

جامعة حسية بن بوعلي - الشلف  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم الاقتصادية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية

تخصص: مالية واقتصاد دولي

بعنوان:

آليات تفعيل التعاون الاقتصادي جنوب-جنوب  
ودوره في ترقية الصادرات الجزائرية

تحت إشراف:

أ.د/ زيدان محمد

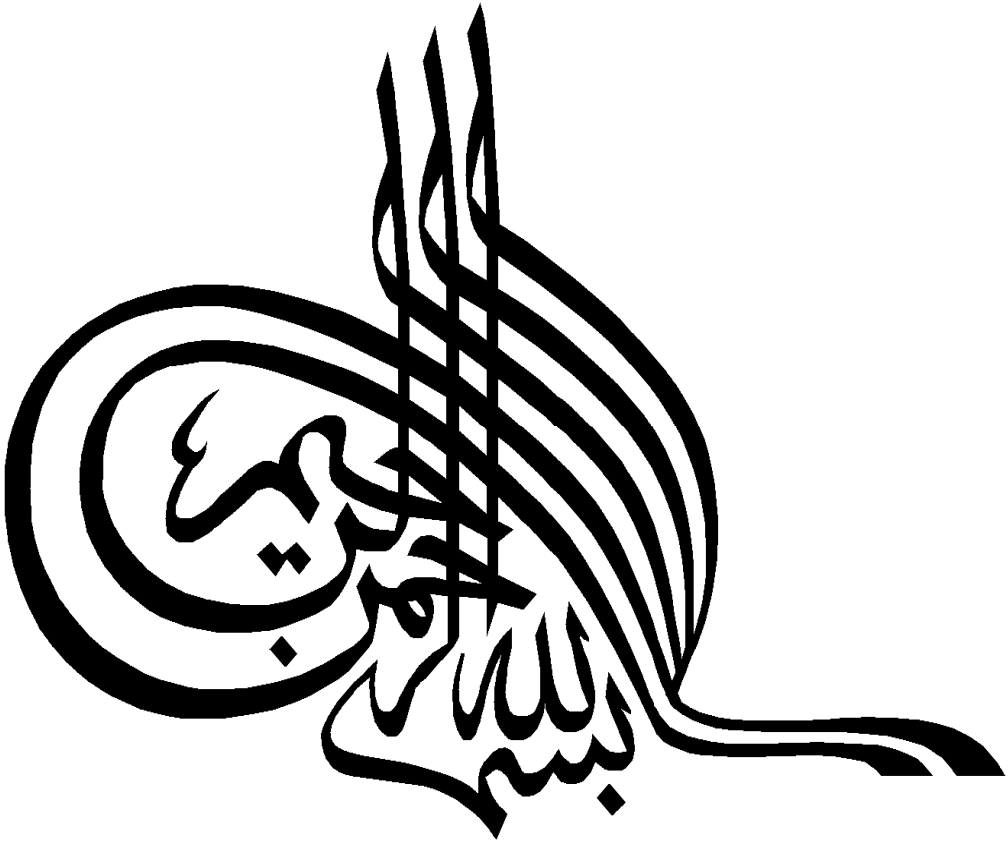
إعداد الطالب:

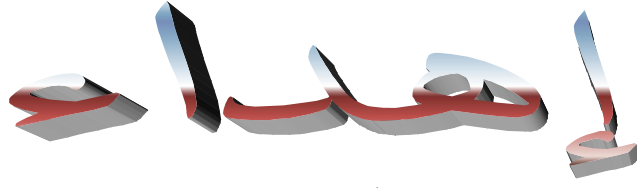
يعقوبي محمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/البشير عبد الكريم	أستاذ	جامعة الشلف	رئيسا
أ.د/ زيدان محمد	أستاذ	جامعة الشلف	مقررا
أ.د/ زايري بلقاسم	أستاذ	جامعة وهران 2	ممتحنا
أ.د/ مجيطة مسعود	أستاذ	جامعة الجزائر 3	ممتحنا
د/ يدو محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البليدة 2	ممتحنا
د/ طرشي محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشلف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سجدت له والشكر الجزيل لله عز وجل نحمده ونستعين به، والثناء على رسول الله صلى

الله عليه وسلم.

إلى أعز شخصين في الوجود، إلى اللتين بذلنا كل ما في وسعهما لأجل أن أتحصل على هذا المستوى من

التعليم، إلى أُمي وأختي الكريمتين.

إلى جميع إخوتي، وإلى الوالد الكريم.

إلى أخوالي وعائلاتهم، وخالاتي وعائلاتهن، وعمتي وأولادها، وإلى كل من يحمل اسم يعقوبي من قريب أو

بعيد.

إلى كافة الأصدقاء الذين لم ييخلوا عليّ بمساعداتهم على القيام بهذا العمل.

إلى كل طلبة العلم، وأخص بالذكر طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

إلى المشرف عليّ في هذا العمل الأستاذ: زيدان محمد، وإلى كافة أساتذتي الكرام.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

محمد يعقوبي

# شكر وتقدير

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

وَمَقَالِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَوْلَاكَ لَفُتِنَ مِنْهُ لِي وَأَهْلِي وَأَنْ أَعْمَلَ لِي صَالِحًا تَرَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» سورة النمل، الآية 19.

قبل كل شيء أشكر الواحد الأحد الذي أعانني على دراسي هذه، وزودني بالقوة والإرادة لإتمامها.

وبصدق الوفاء والإخلاص أتقدم بالشكر والامتنان والتقدير إلى المشرف علي في هذا العمل الأستاذ:

زيدان محمد، على قبوله تأطير هذه الأطروحة وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة، التي مكنتنا من إخراجها

في شكلها النهائي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تحكيم

هذا العمل، وصرفهم جزءاً من وقتهم الثمين لأجل قراءته،

وإلى كافة الأساتذة الذين أشرفوا على تعليمي منذ بداية مشواري الدراسي إلى غاية هذه المرحلة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أفراد عائلتي على ما بذلوه من أجلي في حياتي العامة والدراسية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى كافة الأصدقاء والزملاء الذين ساعدوني على إنجاز هذا العمل.

محمد يعقوبي

## الملخص:

تمتلك الجزائر اقتصادا ناميا وموقعا جغرافيا جنوبيا من العالم، وهذا ما يجعلها بالضرورة معنية بالتعاون جنوب- جنوب، حيث تمتد جذورها التاريخية الجنوبية إلى فترات ما قبل الاستقلال. ويساعدها موقعها الجغرافي الاستراتيجي على تدعيم هذا المسعى، سواء من خلال التعاون مع البلدان العربية، في إطار تجارب التكامل العربي المحققة على أرض الواقع، أو من خلال اتفاقيات التعاون الاقتصادي الأخرى الثنائية أو المتعددة الأطراف مع مختلف الاقتصاديات العربية، أو التعاون مع الدول الإفريقية من خلال الاتفاقيات الثنائية أو الإقليمية والتكتلات مع الدول المحورة أو الدول الإفريقية الأخرى، بالإضافة إلى اتفاقيات التعاون وتنمية العلاقات الاقتصادية مع مختلف دول عالم الجنوب.

ومن هنا، فإنه يمكن الاعتماد على التعاون جنوب- جنوب كإستراتيجية مهمة للجزائر في تحسين أداء العلاقات الاقتصادية الخارجية، وهذا من خلال تقوية التعاون مع الدول النامية، وتسهيل التبادل المفيد للمقومات المادية والمالية والبشرية التي تمتلكها اقتصادياتها، بما يسمح بتحسين أداء الجهاز الإنتاجي الوطني. وفي هذا الإطار يساهم التعاون جنوب- جنوب في فتح أسواق دول الجنوب أمام مخرجات الاقتصاد الوطني، والتي يمكنها الاستفادة من انخفاض القيود التسويقية والتنافسية على مستوى هذه الأسواق، وبمزاياف تفضيلية أكبر من تلك التي توفرها أسواق دول الشمال، ناهيك عن أن التعاون الجزائري مع بلدان الجنوب يمكن أن يؤثر إيجابا على تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة من وإلى الدول النامية. ولا يتحقق هذا إلا عن طريق إبرام اتفاقيات تعاون جنوب- جنوب ثنائية أو متعددة الأطراف، أو الدخول في تكتلات اقتصادية إقليمية تشجع على التعاون مع دول الجنوب.

ويدور محور بحثنا في هذه الأطروحة حول إبراز آليات استغلال الجزائر للفرص التي تمنحها إستراتيجية التعاون جنوب- جنوب، وتبيين مدى مساهمة هذا الأخير في تحسين أداء التجارة الخارجية الجزائرية، وترقية هيكل صادرات الاقتصاد الوطني. وقد توصلنا من خلال دراستنا للقدرة التنافسية للسلع الجزائرية على مستوى سوقي غرب إفريقيا وأوروبا المتقدمة، بتطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت، إلى أن التصدير نحو اقتصاديات الجنوب يمثل أفضل وجهة للمنتجات الوطنية مقارنة باقتصاديات الشمال، وهذا نتيجة لقدرة على مواجهة منافسة منتجات البلدان الأخرى على مستوى هذه الأسواق. إلا أنه بالمقابل فقد أثبتت الدراسة القياسية للعلاقة بين التصدير نحو دول الجنوب ومؤشر تنوع صادرات الاقتصاد الجزائري أنه لا وجود لتأثير إيجابي بين المتغيرين، وهو ما يعني أن التعاون جنوب- جنوب ليس له دور في تنويع الصادرات الوطنية الإجمالية.

**الكلمات المفتاحية:** التعاون جنوب- جنوب، الصادرات الجزائرية، تنويع الصادرات

### **Le résumé:**

*La nature de l'économie en développement et la localisation géographique dans le sud du monde, font un pays comme l'Algérie forcément intéressé par la coopération Sud-Sud, notamment que les racines historiques des relations algérienne avec les pays du Sud s'étend avant même l'indépendance. La forme de la coopération économique algérienne avec les pays du Sud s'élabore dans trois directions principales, la première est la coopération algérienne avec les économies arabes, que ce soit avec la porte de l'Union du Maghreb arabe, ou l'accord du Grand Zone arabe de libre-échange, ou avec des accords bilatéraux ou multilatéraux avec des autres économies arabes. La deuxième tendance est la coopération algérienne avec les pays africains avec des accords bilatéraux ou des blocs régionaux avec les pays voisins ou les autres États de l'Afrique, et la troisième direction se réalise par la coopération et le développement des relations économiques avec les différents pays du sud.*

*Alors, on peut considérer la coopération Sud-Sud comme un moyen pour aider à améliorer la structure de l'économie Algérienne et ses relations extérieures, à travers le renforcement de la coopération entre l'Algérie et les pays en développement, qui va permettre d'échanger les expériences et les connaissances, les ressources naturelles, financières et humaines, et aider à améliorer la performance du système productif nationale. Dans ce contexte, la coopération Sud-Sud contribue positivement dans la stratégie d'ouverture des marchés des pays du Sud aux produits de l'économie nationale, qui se caractérisent par des restrictions de commercialisation plus faibles par rapport aux marchés des pays du nord, et des avantages préférentiels renforcent leur compétitivité par rapport aux autres produits. En plus, le rapprochement algérien avec les pays du Sud contribue dans le développement des flux d'IDE entrent et sortant vers et depuis les pays en développement, et ceci ne se réalise qu'avec des accords bilatéraux ou multilatéraux, ou la participation dans des blocs économiques qui encourageant la coopération avec les pays du sud.*

*L'objectif de notre étude se tourne sur les mécanismes de l'exploitation des possibilités offertes pour l'Algérie par la stratégie de coopération Sud-Sud, et de montrer la contribution de cette dernière dans l'amélioration de la performance du commerce algérien extérieur, et au développement de la structure des exportations nationales. Nous avons trouvés à travers l'étude de la compétitivité des produits algériens sur les marchés de l'Afrique de l'Ouest et l'Europe développée, par l'application du modèle de part de marché fixe, que l'exportation vers les économies du sud représente la meilleure destination pour les produits nationaux par rapport aux économies du Nord, à cause de leur capacité à concurrencer avec les produits des autres pays au niveau de ces marchés. Cependant, l'étude empirique de la relation entre l'exportation vers les pays du Sud et l'indice de la diversité des exportations a montrée qu'il n'y a pas d'effet positif entre les deux variables, ce qui signifie que la coopération Sud-Sud n'a pas de rôle dans la diversification des exportations nationales totales.*

**Les mots-clés:** *la coopération sud-sud, les exportations algériennes, la diversification des exportations.*

**Abstract:**

*The developing economy of Algeria and its geographical location in the south of the world, make it necessarily interested by the South-South cooperation, especially that its relations with the South extends its historical roots even before the independence. The form of the Algerian economic cooperation with the South is developed in three main directions, the first is the Algerian cooperation with Arab economies, whether through the door of the Arab Maghreb Union, or the agreement of Greater Arab free trade Area, or bilateral or multilateral agreements with other Arab economies. The second trend is the Algerian cooperation with African countries through bilateral agreements or regional blocs with neighbor countries or other states of Africa, and the third direction is realized through the cooperation and the development of economic relations with the different countries of the southern world.*

*So, we can consider the South-South cooperation as a means to develop the structure of the Algerian economy and its external relations, through the strengthening of cooperation between Algeria and developing countries, which will enable to exchange experiences and knowledge, natural, financial and human resources, and help to improve the performance of the national productive system. In this context, South-South cooperation contributes positively in the opening of the South markets for national products, which are characterized by lower marketing restrictions compared to the northern country's markets, and preferential advantages strengthen their competitiveness against other products. In addition, the Algerian rapprochement with the South contributes in the development of FDI flows in and out from developing countries, and this is realized by bilateral or multilateral agreements or enters into economic blocs, that encourage cooperation with the southern countries.*

*The goal of our study is turned on the mechanisms of exploitation of opportunities for Algeria through South-South cooperation strategy, and to show the contribution of this latter in improving the performance of Algerian exterior trade, and in development of the national exports structure. We found through the study of the competitiveness of Algerian goods in West African market and developed Europe, by applying the fixed market share model, that the exportation to the southern economies is the best destination for national products as compared to the northern economics, because of their ability to compete with products of other countries in these markets. However, the empirical study of the relationship between export to the Southern countries and the index of the diversity of exportations has shown that there is no positive effect between the two variables, which means that South-South cooperation has no role in the diversification of total national exportations.*

**Keywords:** south-south cooperation, Algerian exportations, exportation diversification.

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء شكر وتقدير الملخص
X-I	فهرس المحتويات:
XIV-XI	قائمة الأشكال:
XIX-XV	قائمة الجداول:
أ-خ	مقدمة عامة:
01	الباب الأول: اقتصاديات الجنوب والتعاون الاقتصادي جنوب - جنوب
02	مقدمة:
03	الفصل الأول: ماهية اقتصاديات الجنوب
03	تمهيد:
04	المبحث الأول: تشكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد
04	المطلب الأول: هيكل التقسيم الدولي التقليدي للعمل
04	أولاً: تشكل التقسيم الدولي التقليدي للعمل وخصائصه
06	ثانياً: موقع الدول النامية من التقسيم التقليدي للعمل الدولي
07	المطلب الثاني: التقسيم الدولي الحديث للعمل وتشكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد
07	أولاً: مميزات البيئة الاقتصادية الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية
09	ثانياً: مميزات النظام الاقتصادي العالمي الجديد
12	المطلب الثالث: نشأة الركائز المؤسسية الداعمة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب
12	أولاً: المؤتمرات العالمية المؤسسة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب على المستوى الدولي
17	ثانياً: الهيئات الدولية الداعمة للتعاون بين بلدان الجنوب

21	المبحث الثاني: مفهوم اقتصاديات الجنوب
21	المطلب الأول: تعريف دول الجنوب وتوزيعها الجغرافي والسكاني
21	أولاً: تعريف دول الجنوب وموقعها الجغرافي
23	ثانياً: التوزيع الجغرافي والسكاني لدول الجنوب
25	المطلب الثاني: الخصائص الاقتصادية لدول الجنوب
25	أولاً: تطور الإنتاج الكلي وهيكله في دول الجنوب
27	ثانياً: تطور الدخل والإنفاق في دول الجنوب
29	المبحث الثالث: موقع اقتصاديات الجنوب من الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية
29	المطلب الأول: تطور حصة الجنوب من التجارة الدولية
29	أولاً: تطور نسبة صادرات وواردات دول الجنوب من الصادرات والواردات السلعية العالمية الإجمالية
31	ثانياً: تطور نسبة صادرات وواردات دول الجنوب من الصادرات والواردات الخدمية العالمية الإجمالية
32	المطلب الثاني: تطور حصة الجنوب من التدفقات النقدية الدولية
34	نتائج الفصل:
35	الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتعاون الاقتصادي جنوب- جنوب
35	تمهيد:
36	المبحث الأول: مفهوم التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب
36	المطلب الأول: تعريف التعاون الاقتصادي الجهوي وأشكاله
36	أولاً: تعريف التعاون الاقتصادي الجهوي
37	ثانياً: أشكال التعاون الاقتصادي الجهوي
40	المطلب الثاني: تعريف التعاون جنوب- جنوب وتطورات التاريخة
40	أولاً: تعريف التعاون جنوب- جنوب
42	ثانياً: التطورات التاريخة للتعاون جنوب- جنوب
43	المطلب الثالث: مبادئ التعاون جنوب- جنوب، إيجابياته وسلبياته
43	أولاً: مبادئ التعاون جنوب- جنوب

44	ثانيا: إيجابيات التعاون جنوب - جنوب وسلبياته
<b>47</b>	<b>المبحث الثاني: مجالات التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب</b>
<b>47</b>	<b>المطلب الأول: التعاون جنوب - جنوب في مجال التجارة الخارجية</b>
47	أولا: أهمية التجارة جنوب - جنوب
48	ثانيا: تطور أداء التجارة جنوب - جنوب
<b>50</b>	<b>المطلب الثاني: التعاون جنوب - جنوب في مجال الاستثمارات الأجنبية</b>
50	أولا: أهمية الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب
51	ثانيا: تطور أداء الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب
<b>53</b>	<b>المطلب الثالث: التعاون جنوب - جنوب في المجال التكنولوجي</b>
53	أولا: أهمية التعاون التكنولوجي جنوب - جنوب
54	ثانيا: تطور أداء التعاون التكنولوجي جنوب - جنوب
<b>56</b>	<b>المبحث الثالث: أشكال التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب</b>
<b>56</b>	<b>المطلب الأول: التعاون جنوب - جنوب من خلال التكتلات الاقتصادية</b>
56	أولا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في القارة الآسيوية
60	ثانيا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في القارة الإفريقية
64	ثالثا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في أمريكا اللاتينية
67	رابعا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في العالم العربي
<b>74</b>	<b>المطلب الثاني: التعاون بين بلدان الجنوب خارج إطار التكاملات الاقتصادية</b>
74	أولا: التعاون الإفريقي الآسيوي
76	ثانيا: التعاون الإفريقي مع بلدان أمريكا اللاتينية والكرايب
78	ثالثا: التعاون الآسيوي مع بلدان أمريكا اللاتينية والكرايب
<b>80</b>	<b>نتائج الفصل:</b>
<b>81</b>	<b>خلاصة الباب:</b>
<b>82</b>	<b>الباب الثاني: الخصائص المميزة للتجارة الخارجية الجزائرية</b>
<b>83</b>	<b>مقدمة:</b>
<b>84</b>	<b>الفصل الثالث: الخصائص المميزة للتجارة الخارجية لدول الجنوب</b>
<b>84</b>	<b>تمهيد:</b>

85	المبحث الأول: الخلفية النظرية المفسرة لهيكل التجارة الخارجية لدول الجنوب
85	المطلب الأول: نظرية تدهور حدي التبادل ( <i>Dégradation la thèse de</i> ( <i>des termes de l'échange</i> )
85	أولاً: نشأة ومضمون نظرية تدهور حدي التبادل
86	ثانياً: نظرية تدهور حدي التبادل والتطورات الاقتصادية في القرن العشرين
88	المطلب الثاني: نظرية التبعية (الترابط) ( <i>Théorie de la dépendance</i> )
88	أولاً: نشأة ومضمون نظرية التبعية
89	ثانياً: مزايا وانتقادات نظرية التبعية
90	المطلب الثالث: نظرية التبادل غير المتكافئ ( <i>Théorie de l'échange</i> ( <i>inégale</i> )
90	أولاً: مضمون نظرية التبادل غير المتكافئ
92	ثانياً: مزايا وانتقادات نظرية التبادل غير المتكافئ
94	المبحث الثاني: التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية لدول الجنوب
94	المطلب الأول: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الإفريقية
94	أولاً: التوجه الجغرافي للصادرات الإفريقية
95	ثانياً: التوجه الجغرافي للواردات الإفريقية
96	المطلب الثاني: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الأمريكية
96	أولاً: التوجه الجغرافي للصادرات الأمريكية
97	ثانياً: التوجه الجغرافي للواردات الأمريكية
98	المطلب الثالث: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الآسيوية
98	أولاً: التوجه الجغرافي لصادرات الدول الآسيوية
99	ثانياً: التوجه الجغرافي لواردات الدول الآسيوية
101	المبحث الثالث: درجة تنوع صادرات دول الجنوب
101	المطلب الأول: درجة تنوع صادرات الدول الإفريقية
101	أولاً: درجة التنوع والتركز للصادرات الإفريقية
102	ثانياً: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الإفريقية
103	المطلب الثاني: درجة تنوع صادرات الدول الأمريكية

103	أولاً: درجة التنوع والتركز للصادرات الأمريكية
104	ثانياً: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الأمريكية
<b>105</b>	<b>المطلب الثالث: درجة تنوع صادرات الدول الآسيوية</b>
105	أولاً: درجة التنوع والتركز للصادرات الآسيوية
106	ثانياً: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الآسيوية
<b>107</b>	<b>نتائج الفصل:</b>
<b>108</b>	<b>الفصل الرابع: تطور قيمة وهيكل صادرات الاقتصاد الجزائري</b>
<b>108</b>	<b>تمهيد:</b>
<b>109</b>	<b>المبحث الأول: نظرة عامة على مخرجات الاقتصاد الجزائري</b>
<b>109</b>	<b>المطلب الأول: مخرجات القطاع الصناعي</b>
109	أولاً: سياسة تسيير القطاع الصناعي في الجزائر
114	ثانياً: تطور قيمة الإنتاج الصناعي منذ الاستقلال
115	ثالثاً: هيكل الإنتاج الصناعي في الجزائر
<b>118</b>	<b>المطلب الثاني: القطاع الفلاحي</b>
118	أولاً: معالم السياسة الفلاحية في الجزائر منذ الاستقلال
120	ثانياً: تطور قيم الإنتاج الفلاحي منذ الاستقلال
<b>122</b>	<b>المطلب الثالث: قطاعات الخدمات</b>
122	أولاً: قطاع النقل
124	ثانياً: قطاع السياحة
<b>127</b>	<b>المبحث الثاني: التطورات التاريخية للتجارة الخارجية الجزائرية</b>
<b>127</b>	<b>المطلب الأول: التجارة الخارجية الجزائرية قبل الاستقلال</b>
127	أولاً: التجارة الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي
129	ثانياً: التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي
<b>135</b>	<b>المطلب الثاني: التجارة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات</b>
135	أولاً: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1962-1969
140	ثانياً: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989

145	المطلب الثالث: التجارة الخارجية الجزائرية منذ التسعينات
145	أولا: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999
150	ثانيا: التجارة الخارجية الجزائرية منذ بداية الألفية الثالثة
155	المبحث الثالث: تطور البنية التركيبية لصادرات الاقتصاد الجزائري
155	المطلب الأول: صادرات المحروقات
155	أولا: النفط
159	ثانيا: الغاز
161	المطلب الثاني: الصادرات خارج المحروقات
161	أولا: صادرات القطاع الصناعي
163	ثانيا: صادرات القطاع الزراعي
166	نتائج الفصل:
168	خلاصة الباب:
169	الباب الثالث: فعالية التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب في ترقية الصادرات الجزائرية
170	مقدمة:
171	الفصل الخامس: آليات الاستفادة من فرص التعاون الاقتصادي الجزائري جنوب - جنوب
171	تمهيد:
172	المبحث الأول: بعض التجارب الدولية في مجال تفعيل التعاون جنوب - جنوب
172	المطلب الأول: التجربة الصينية
172	أولا: نمو الاقتصاد الصيني
175	ثانيا: الاستراتيجية الصينية في التعاون مع دول الجنوب
177	ثالثا: أداء التعاون الصيني جنوب - جنوب
180	المطلب الثاني: التجربة التركية
184	أولا: نمو الاقتصاد التركي
185	ثانيا: الاستراتيجية التركية في التعاون مع دول الجنوب

187	ثالثا: أداء التعاون التركي جنوب - جنوب
<b>188</b>	<b>المطلب الثالث: التجربة البرازيلية</b>
188	أولا: نمو الاقتصاد البرازيلي
192	ثانيا: الاستراتيجية البرازيلية في التعاون مع دول الجنوب
193	ثالثا: أداء التعاون البرازيلي جنوب - جنوب
<b>196</b>	<b>المبحث الثاني: مزايا التوجه نحو التعاون جنوب - جنوب بالنسبة للجزائر</b>
<b>196</b>	<b>المطلب الأول: التفضيلات التجارية بين دول الجنوب</b>
196	أولا: النظام الشامل للأفضليات التجارية فيما بين البلدان النامية
197	ثانيا: نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي
<b>199</b>	<b>المطلب الثاني: الفرص المتاحة عند التصدير نحو أسواق الجنوب</b>
199	أولا: فرص تصدير المنتجات المصنعة نحو دول غرب إفريقيا
201	ثانيا: فرص تصدير المنتجات الزراعية نحو دول غرب إفريقيا
202	ثالثا: فرص تصدير منتجات الصناعات الغذائية نحو دول غرب إفريقيا
<b>205</b>	<b>المبحث الثالث: الخطوات المتخذة من قبل الجزائر لتفعيل التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب</b>
<b>205</b>	<b>المطلب الأول: الهيئات الجزائرية الداعمة لمساعي التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب</b>
205	أولا: الصندوق الخاص لترويج الصادرات ( <i>la Le Fonds spécial pour la promotion des exportations (FSPE</i> )
207	ثانيا: الوكالة الوطنية لترويج التجارة الخارجية ( <i>Nationale de l'Agence (Promotion du Commerce extérieur (ALGEX</i> )
208	ثالثا: الشركة الجزائرية لتأمين وضممان الصادرات ( <i>Algérienne Compagnie (d'assurance et de garantie des exportations CAGEX</i> )
209	رابعا: الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير ( <i>Algérienne des La Société (Foires et Exportations SAFEX</i> )
<b>210</b>	<b>المطلب الثاني: التكامل الاقتصادي الجزائري الإقليمي مع دول الجنوب</b>

210	أولاً: الجزائر واتحاد المغرب العربي
212	ثانياً: الجزائر ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى
<b>214</b>	<b>المطلب الثالث: لتعاون الاقتصادي الجزائري جنوب - جنوب خارج إطار التكتلات الاقتصادية</b>
214	أولاً: التعاون الاقتصادي الجزائري مع البلدان الإفريقية
215	ثانياً: التعاون الاقتصادي الجزائري مع البلدان الآسيوية
217	ثالثاً: التعاون الاقتصادي الجزائري مع بلدان أمريكا اللاتينية
<b>219</b>	<b>نتائج الفصل:</b>
<b>220</b>	<b>الفصل السادس: دور التعاون جنوب - جنوب في ترقية الصادرات الجزائرية</b>
<b>220</b>	<b>تمهيد:</b>
<b>221</b>	<b>المبحث الأول: قياس تنوع الصادرات الجزائرية</b>
<b>222</b>	<b>المطلب الأول: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الجنوب</b>
222	أولاً: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الإفريقية
223	ثانياً: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الآسيوية
224	ثالثاً: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الأمريكية
<b>225</b>	<b>المطلب الثاني: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الشمال</b>
225	أولاً: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الأوروبية
226	ثانياً: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى بلدان أمريكا الشمالية
<b>228</b>	<b>المبحث الثاني: دراسة تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في عينة من بلدان الجنوب</b>
<b>228</b>	<b>المطلب الأول: تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في مصر</b>
228	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
229	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين
<b>231</b>	<b>المطلب الثاني: تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في الإمارات العربية المتحدة</b>
231	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
232	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين

<b>234</b>	<b>المطلب الثالث: تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في الصين</b>
234	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
235	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين
<b>237</b>	<b>المطلب الرابع: تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في تركيا</b>
237	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
238	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين
<b>240</b>	<b>المطلب الخامس: تأثير التعاون جنوب - جنوب على تنوع الصادرات في البرازيل</b>
240	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
241	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين
<b>243</b>	<b>المبحث الثالث: تأثير التعاون جنوب - جنوب على ترقية الصادرات في الجزائر</b>
<b>243</b>	<b>المطلب الأول: مقارنة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في كل من دول غرب إفريقيا وأوروبا المتقدمة</b>
243	أولاً: تقدم نموذج النصيب السوقي الثابت " <i>market share The constant model</i> "
245	ثانياً: دراسة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في دول غرب إفريقيا
247	ثالثاً: دراسة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في دول أوروبا المتقدمة
<b>249</b>	<b>المطلب الثاني: دراسة تأثير التصدير إلى دول الجنوب على تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية</b>
249	أولاً: دراسة وصفية لسلسلي المتغيرين
249	ثانياً: تقدير العلاقة بين المتغيرين
<b>252</b>	<b>نتائج الفصل:</b>
<b>253</b>	<b>خلاصة الباب:</b>
<b>254</b>	<b>الخاتمة:</b>
<b>259</b>	<b>قائمة المراجع:</b>
<b>272</b>	<b>ملاحق الدراسة:</b>

# قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان
22	الشكل رقم (1-1): خريطة تقسيم العالم إلى شمال وجنوب
24	الشكل رقم (2-1): توزيع إجمالي السكان بين دول الجنوب ودول الشمال
24	الشكل رقم (3-1): نسبة السكان الحضر في كل من دول الجنوب ودول الشمال
25	الشكل رقم (4-1): توزيع القوة العاملة بين كل من دول الجنوب ودول الشمال
27	الشكل رقم (5-1): توزيع الناتج المحلي الخام الاسمي حسب الفروع الاقتصادية
28	الشكل رقم (6-1): توزيع الناتج المحلي الخام الاسمي حسب أوجه الإنفاق لكل من العائلات والإدارات العمومية (نسبة مئوية)
29	الشكل رقم (7-1): تطور حصة دول الجنوب من الصادرات والواردات السلعية العالمية خلال الفترة 1980-2012
30	الشكل رقم (8-1): تطور هيكل واردات وصادرات دول الجنوب خلال سنوات 1995، 2005 و 2012.
31	الشكل رقم (9-1): تطور حصة دول الجنوب من الصادرات والواردات الخدمية العالمية خلال الفترة 1980-2012
123	الشكل رقم (1-4): تطور عدد المسافرين عبر وسائل النقل البري والسكك الحديدية في الجزائر منذ سنة 1967
123	الشكل رقم (2-4): تطور عدد المسافرين عبر النقل البحري والجوي في الجزائر منذ سنة 1967
124	الشكل رقم (3-4): تطور حجم البضائع المنقولة عبر مختلف وسائل النقل في الجزائر منذ سنة 1967
126	الشكل رقم (4-4): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2012
132	الشكل رقم (5-4): تطور المبادلات التجارية الخارجية للجزائر خلال الفترة 1910-1961
139	الشكل رقم (6-4): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال سنوات 1967، 1968 و 1969 (نسبة مئوية)
139	الشكل رقم (7-4): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال سنوات 1967، 1968 و 1969 (نسبة مئوية)
144	الشكل رقم (8-4): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 1970-1989
144	الشكل رقم (9-4): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 1970-1989

149	الشكل رقم (4-10): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 1990-1999
150	الشكل رقم (4-11): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 1990-1999
153	الشكل رقم (4-12): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 2000-2011
154	الشكل رقم (4-13): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 2000-2011
158	الشكل رقم (4-14): تطور صادرات النفط في الجزائر
160	الشكل رقم (4-15): تطور صادرات الغاز في الجزائر
173	الشكل رقم (5-1): معدل نمو الناتج المحلي الصيني
174	الشكل رقم (5-2): تطور نسبة التجارة الخارجية الصينية في التجارة الخارجية العالمية
175	الشكل رقم (5-3): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصينية (مليون دولار)
182	الشكل رقم (5-4): معدل نمو الناتج المحلي التركي
183	الشكل رقم (5-5): تطور نسبة التجارة الخارجية التركية في التجارة الخارجية العالمية
183	الشكل رقم (5-6): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة التركية (مليون دولار)
190	الشكل رقم (5-7): معدل نمو الناتج المحلي البرازيلي
191	الشكل رقم (5-8): تطور نسبة التجارة الخارجية البرازيلية في التجارة الخارجية العالمية
191	الشكل رقم (5-9): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة البرازيلية (مليون دولار)
215	الشكل رقم (5-10): تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الإفريقية ما عدا بلدان شمال إفريقيا (آلاف الدولارات الأمريكية)
217	الشكل رقم (5-11): تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الآسيوية ما عدا البلدان العربية (آلاف الدولارات الأمريكية)
218	الشكل رقم (5-12): تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الأمريكية (آلاف الدولارات الأمريكية)
223	الشكل رقم (6-1): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الإفريقية خلال الفترة 1995-2014
224	الشكل رقم (6-2): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الآسيوية خلال الفترة 1995-2014
225	الشكل رقم (6-3): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأمريكية خلال الفترة 1995-2014
226	الشكل رقم (6-4): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأوروبية خلال الفترة 1995-2014

	الفترة 1995-2014
227	الشكل رقم (6-5): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأمريكية خلال الفترة 1995-2014
229	الشكل رقم (6-6): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة مصر
232	الشكل رقم (6-7): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الإمارات العربية المتحدة
235	الشكل رقم (6-8): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الصين
238	الشكل رقم (6-9): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة تركيا
240	الشكل رقم (6-10): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة البرازيل
250	الشكل رقم (6-11): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الجزائر

# قائمة الجداول

الصفحة	العنوان
26	الجدول رقم (1-1): تطور قيمة الناتج المحلي الخام الإجمالي لدول الجنوب ودول الشمال (مليون دولار)
26	الجدول رقم (2-1): تطور معدلات نمو الناتج المحلي الحقيقي
27	الجدول رقم (3-1): حصة الفرد من الناتج المحلي الخام الاسمي (بالدولار)
32	الجدول رقم (4-1): تطور حصة دول الجنوب من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الداخل والخارج خلال الفترة 1980-2012 (نسبة مئوية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة العالمية الإجمالية)
49	الجدول رقم (1-2): الحصة النسبية للمنتجات السلعية لدول الجنوب والشمال في الصادرات العالمية الموجهة لدول الجنوب
49	الجدول رقم (2-2): الحصة النسبية للمنتجات السلعية لدول الجنوب والشمال في الواردات العالمية المتأتية من دول الجنوب.
52	الجدول رقم (3-2): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة إلى مناطق الجنوب من مناطق جنوبية أخرى (مليون دولار)
52	الجدول رقم (4-2): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة من مناطق جنوب إلى مناطق جنوبية أخرى (مليون دولار)
54	الجدول رقم (5-2): حصة صادرات دول الجنوب ودول الشمال من الصادرات الإجمالية الموجهة لدول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة والعالية
55	الجدول رقم (6-2): حصة واردات دول الجنوب ودول الشمال من الواردات الإجمالية المتأتية من دول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة والعالية
75	الجدول رقم (7-2): تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين الدول الإفريقية والدول الآسيوية
77	الجدول رقم (8-2): تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية والكارييب
79	الجدول رقم (9-2): تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين البلدان الآسيوية وبلدان جنوب ووسط أمريكا
94	الجدول رقم (1-3): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الإفريقية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

95	الجدول رقم (3-2): التوجه الجغرافي لواردات الدول الإفريقية (نسبة مئوية من الواردات الإجمالية)
96	الجدول رقم (3-3): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الأمريكية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
97	الجدول رقم (3-4): التوجه الجغرافي لواردات الدول الأمريكية (نسبة مئوية من الواردات الإجمالية)
98	الجدول رقم (3-5): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
99	الجدول رقم (3-6): التوجه الجغرافي لواردات الدول الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
101	الجدول رقم (3-7): مؤشري التنوع والتركز للصادرات الإفريقية
102	الجدول رقم (3-8): عدد وأنواع صادرات البلدان الإفريقية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
103	الجدول رقم (3-9): مؤشري التنوع والتركز للصادرات الأمريكية
104	الجدول رقم (3-10): عدد وأنواع صادرات البلدان الأمريكية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
105	الجدول رقم (3-11): درجة التنوع والتركز للصادرات الآسيوية
106	الجدول رقم (3-12): عدد وأنواع صادرات البلدان الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)
114	الجدول رقم (4-1): تطور إنتاج الطاقة والمواد الاستخراجية خلال الفترة 1970-2011 (سنة الأساس 1989)
115	الجدول رقم (4-2): تطور إنتاج الصناعات الغير استخراجية خلال الفترة 1970-2011 (سنة الأساس 1989)
116	الجدول رقم (4-3): أهم المنتجات الصناعية الاستخراجية والطاقوية في الجزائر سنة 2011
117	الجدول رقم (4-4): أهم المنتجات الصناعية الغير الاستخراجية والطاقوية في الجزائر سنة 2011
120	الجدول رقم (4-5): تطور إنتاج المحاصيل النباتية في الجزائر منذ الاستقلال (الوحدة بالقنطار)
121	الجدول رقم (4-6): تطور قيم الثروة الحيوانية في الجزائر منذ الاستقلال (الوحدة آلاف الرؤوس)
134	الجدول رقم (4-7): تطور هيكل الواردات الجزائرية خلال الفترة 1910-1960 (%)
135	الجدول رقم (4-8): تطور هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة 1910-1960 (نسبة مئوية)
138	الجدول رقم (4-9): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1963-1969

	(مليون دولار)
143	الجدول رقم (4-10): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989 (مليون دولار)
148	الجدول رقم (4-11): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999 (مليون دولار)
152	الجدول رقم (4-12): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 2000-2010 (مليون دولار)
162	الجدول رقم (4-13): تطور صادرات السلع الصناعية الرئيسية حسب تصنيف الفئات الاقتصادية الكبرى خلال الفترة 1967-1988.
163	الجدول رقم (4-14): تطور صادرات السلع الصناعية الرئيسية حسب تصنيف الفئات الاقتصادية الكبرى خلال الفترة 1990-2011.
164	الجدول رقم (4-15): تطور صادرات السلع الزراعية خلال الفترة 1967-1988
165	الجدول رقم (4-16): تطور صادرات السلع الزراعية خلال الفترة 1990-2011
197	الجدول رقم (5-1): بعض التخفيضات الجمركية الممنوحة من طرف البلدان الإفريقية في إطار النظام الشامل للأفضليات التجارية بين الدول النامية
200	الجدول رقم (5-2): واردات دول إفريقيا الغربية خلال سنة 2014 من بعض السلع الصناعية التي يتواجد إنتاجها في الجزائر (ألف دولار أمريكي)
201	الجدول رقم (5-3): واردات دول غرب إفريقيا خلال سنة 2014 من بعض الخضر والفواكه (ألف دولار أمريكي)
203	الجدول رقم (5-4): واردات دول إفريقيا الغربية خلال سنة 2014 من بعض السلع الغذائية التي يتواجد إنتاجها في الجزائر (ألف دولار أمريكي)
206	الجدول رقم (5-5): المبالغ المعوضة من طرف الصندوق خلال الفترة 1998-2011 (بالدينار)
211	الجدول رقم (5-6): المبادلات التجارية السلعية للجزائر مع بلدان المغرب العربي خلال الفترة 1991-2010 (مليون دج)
213	الجدول رقم (5-7): أهم خمسة شركاء تجاريين للاقتصاد الجزائري (مبادلات تجارية خارج المحروقات) في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (نسبة مئوية من المبادلات التجارية الجزائرية الكلية)

230	الجدول رقم (6-1): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في مصر
233	الجدول رقم (6-2): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في الإمارات العربية المتحدة
236	الجدول رقم (6-3): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في الصين
239	الجدول رقم (6-4): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في تركيا
241	الجدول رقم (6-5): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في البرازيل
246	الجدول رقم (6-6): نتائج تطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو بلدان غرب إفريقيا (ألف دولار أمريكي)
248	الجدول رقم (6-7): نتائج تطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو بلدان أوروبا المتقدمة (ألف دولار أمريكي)
251	الجدول رقم (6-8): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في الجزائر

# مقدمة عامة

## أولاً: تمهيد

على الرغم من توفر العالم على توزيع متوازن للموارد الطبيعية وبشكل تكاملي بين مختلف مناطقها، إلا أن الوقائع السياسية والطبيعية التي عرفها في مختلف مراحلها التاريخية، جعلت بعض الدول تتفوق على غيرها في مجال استغلال المقومات الاقتصادية التي تتوفر عليها، وتسعى بشتى الطرق للحصول على المقومات التي لا تمتلكها. وقد ساهمت هذه الوقائع في رسم نظام اقتصادي عالمي يتميز، منذ منتصف القرن التاسع عشر، بتقسيم دولي للعمل تظهر فيه أغلب الدول الواقعة شمال الكرة الأرضية مالكة لاقتصاديات متطورة في المجالات الإنتاجية، الاستهلاكية والتبادلية، في حين تظهر أغلب الدول الواقعة في جنوب الكرة الأرضية مالكة لاقتصاديات متخلفة عن نسق التطور والتقدم.

وفي هذا الإطار، تعمل دول الشمال على المحافظة على استدامة هذا الفضاء غير المتوازن، حيث بنت علاقاتها البينية المعروفة بالعلاقات شمال- شمال على أساس تبادل المنافع المتساوية وتكامل المصالح المشتركة، بما يخدم استمرارية نمو وتطور هيكلها الاقتصادية. وبالمقابل فقد عمدت إلى بناء علاقات مع دول الجنوب المعروفة بالعلاقات شمال- جنوب على أساس التبادل غير المتكافئ للموارد والمخرجات السلعية والخدمية، والذي يتميز بتحقيقها لأرباح عالية مقارنة بشركائها الجنوبيين، وهذا خدمة لمركزها القيادي على مستوى النظام الاقتصادي الدولي. وسعياً منها للتخلص من سلبيات علاقاتها مع بلدان الشمال، فقد عملت بلدان الجنوب على بناء علاقات تعاونية فيما بينها وهي ما يطلق عليها بالعلاقات جنوب- جنوب، حيث تهدف من خلالها إلى رسم مشاريع تعاونية تتميز بتكافؤ في تبادل المنافع، واحترام متبادل للسيادة السياسية والاقتصادية على أقطارها الجغرافية.

وبذلك نجد أن التعاون جنوب- جنوب يشير إلى مختلف نشاطات التعاون بين الدول النامية، والتي تهدف للوصول إلى تحقيق تضامن في مختلف المجالات مثل التجارة، الاستثمار، التعاون المالي والتكنولوجي، وغيرها من مجالات التعاون. وقد عُرِفَ التعاون جنوب- جنوب كوسيلة فعالة لتدعيم مقومات التكامل الإقليمي وتحت الإقليمي، بهدف السماح بانتقال الموارد وتقاسمها بين الدول الأقل نمواً وتحقيق الاستغلال الأمثل لها، وهو بذلك يستجيب لوجوب ترشيد استعمال الموارد في إطار يسمح بتحسين التحاور والتشاور على المستوى الإقليمي والدولي، وتعزيز انتقال الموارد المالية والبشرية والتقنية إلى مناطق الحاجة إليها.

وتاريخاً فقد عُرِفَ التعاون جنوب- جنوب منذ فترات الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وبشكل خاص منذ المؤتمر الأفرو-آسيوي في "باندونغ" بأندونيسيا سنة 1955، ثم تكوين مجموعة 77 في سنة 1964 وحركة عدم الانحياز في سنة 1966. وحتى سنوات الثمانينات، كانت التعاون الاقتصادي والتجاري جنوب- جنوب يمثل هُجْماً سياسياً أكثر منه واقعا اقتصاديا، وهذا بسبب تشابه معظم دول الجنوب في درجة نموها وبنيتها الهيكلية للاقتصاد، وسلّة صادراتها ووارداتها، ومواردها المالية والتكنولوجية والبشرية. بالإضافة إلى هذا فإن العلاقات

الاقتصادية بين دول الجنوب تميزها صفة التنافسية وليس التكامل فيما بينها، وهذا ما جعل الجنوب يمثل خيارا مفضلا لدول الشمال فيما يتعلق بالحصول على الموارد الأولية اللازمة لاقتصادياتها.

غير أنه منذ منتصف الثمانينات بدأت بعض الأقطاب الاقتصادية تظهر في دول الجنوب مثل دول جنوب شرق آسيا، وبعض دول أمريكا اللاتينية، وهذا ما دعم التوجه نحو تعميق العلاقات جنوب- جنوب، وتقويتها في مختلف المجالات والفروع الاقتصادية. وقد بدا ذلك واضحا من خلال نزوع عدد كبير من بلدان الجنوب للدخول في مشاريع تكامل إقليمي وتحت إقليمي، حيث برزت العديد من التكتلات في عالم الجنوب نذكر منها الآسيان، الميركوسور، الكوميسا وغيرها من التكتلات الناجحة التي حققت معدلات أداء لا بأس بها على مستوى مبادلاتها البينية، بالنظر لمستويات تطورها الاقتصادي. بالإضافة إلى هذا، فقد مثلت اتفاقيات التعاون الثنائية والمتعددة الأطراف إطارا مهما لتنفيذ مشاريع الشراكة المرجحة بين بلدان الجنوب، والتي تزايد التوجه لها لدى العديد من دول الجنوب نظرا للمزايا التي تمنحها لهم.

وبهذا فقد ساعدت مبادرات التعاون بين دول الجنوب على رفع حجم المبادلات التجارية بينها، حيث بلغ المعدل المتوسط للنمو السنوي للتجارة السلعية جنوب- جنوب بين سنتي 1995 و 2009 قيمة قدرت بـ: 12.5% مقابل 7% بالنسبة للتجارة شمال- شمال و 9.8% للتجارة شمال- جنوب. ولم يقتصر هذا التحسن على القطاع التجاري، بل شمل كذلك القطاع النقدي، حيث أصبحت العديد من بلدان الجنوب ممولة للنسبة الغالبة للاستثمارات الأجنبية في بلدان جنوبية أخرى، وقد قادت هذه الارتفاعات بعض الدول النامية إلى الرقي باقتصادياتها إلى مرتبة الاقتصاديات الناشئة مثل الصين والهند في آسيا وجنوب إفريقيا في إفريقيا، والبرازيل في أمريكا اللاتينية، والتي أصبحت تحتل مراكز متقدمة في التصنيف الاقتصادي الدولي مقارنة ببعض اقتصاديات الشمال.

وبالنسبة للجزائر، فإن اقتصادها النامي وموقعها الجغرافي في الضفة الجنوبية للعالم، يجعلها بالضرورة معنية بالتعاون جنوب- جنوب، خاصة وأن علاقاتها مع بلدان الجنوب تمتد جذورها التاريخية حتى ما قبل الاستقلال. ويتبلور التعاون الاقتصادي الجزائري مع دول الجنوب من خلال ثلاث اتجاهات رئيسية، الأول وهو التعاون الجزائري مع الاقتصاديات العربية، سواء من خلال بوابة اتحاد المغرب العربي، أو اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، أو من خلال اتفاقيات التعاون الاقتصادي الأخرى الثنائية أو المتعددة الأطراف مع مختلف الاقتصاديات العربية. والاتجاه الثاني هو التعاون الجزائري مع الدول الإفريقية من خلال الاتفاقيات الثنائية أو الإقليمية والتكتلات مع الدول المجاورة أو الدول الإفريقية الأخرى، أما الاتجاه الثالث فيتحقق من خلال اتفاقيات التعاون وتنمية العلاقات الاقتصادية مع مختلف دول عالم الجنوب.

وما يقوي الحافز على تعزيز التعاون الاقتصادي الجزائري مع دول الجنوب طبيعة البنية الهيكلية للاقتصاد الجزائري وعلاقاته التجارية مع العالم الخارجي، حيث نلاحظ أن الاقتصاد الجزائري يعتمد في نسبه الغالبة على إنتاج المحروقات، وهو ما يعطي للصادرات الوطنية تركزا شديدا في منتجات هذا القطاع، مقابل تنوع واسع في

الواردات من الخارج. بالإضافة إلى هذا، نجد أن قيمة الاستثمارات الخارجية بالجزائر والجزائرية بالخارج هي منخفضة جدا، وهذا رغم الفوائض المالية المعتبرة التي حققتها الجزائر خاصة خلال السنوات القليلة الماضية. وتعطي هذه المصنوفة حقيقة واضحة وهي أن العلاقات الاقتصادية الجزائرية الخارجية هي من طبيعة العلاقات شمال- جنوب أكثر منها جنوب- جنوب.

وعليه، فإنه يمكن النظر إلى التعاون جنوب- جنوب على أنه وسيلة مساعدة على تطوير هيكل الاقتصاد الجزائري وعلاقاته الخارجية، وهذا من خلال تقوية التعاون بين الجزائر والدول النامية بشكل يسمح بتبادل الخبرات والمعارف والموارد المادية والمالية والبشرية، بما يساعد على تحسين أداء الجهاز الإنتاجي الوطني. وفي هذا الإطار يساهم التعاون جنوب- جنوب في فتح الأسواق الخارجية لدول الجنوب أمام مخرجات الاقتصاد الوطني، والتي تتميز بانخفاض القيود التسويقية بشكل كبير مقارنة مع أسواق دول الشمال، وبمزايا تفضيلية تعزز من تنافسيتها أمام المنتجات الأخرى. وبالإضافة إلى هذا يساهم التقارب الجزائري مع بلدان الجنوب في تنمية فرص الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة والصادرة من وإلى الدول النامية، ولا يتحقق هذا إلا عن طريق إبرام اتفاقيات تعاون جنوب- جنوب ثنائية أو متعددة الأطراف، أو الدخول في كتلتات اقتصادية إقليمية توسع من نافذة التعاون مع دول الجنوب.

### ثانيا: إشكالية الدراسة

من خلال ما سبق، تبلورت لنا الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع كالتالي:

ما هي الآليات التي تمكن للاقتصاد الجزائري من الاستفادة من مزايا التعاون جنوب- جنوب؟ وما مدى مساهمته في ترقية بنية الصادرات الوطنية؟

### ثالثا: الأسئلة الفرعية

ندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود باقتصاديات الجنوب؟ وما هو مفهوم التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب؟
- ما هي الخصائص المميزة لصادرات دول الجنوب وصادرات الاقتصاد الجزائري؟
- ما هي آليات استفادة الاقتصاد الجزائري من الفرص التي يمنحها التعاون جنوب- جنوب؟ وما هو دوره في ترقية صادراته؟

### رابعا: فرضيات الدراسة

للإحاطة بهذا الموضوع، والتمكن من الإجابة على الإشكالية الرئيسية الموضوعية لهذه الدراسة، فقد انطلقنا من طرح ثلاث فرضيات لاختبار صحتها من عدمها، وقد جاءت صياغتها كالتالي:

- يوفر التعاون جنوب- جنوب العديد من الفرص لتنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية الجزائرية الدولية، ولذلك قامت الجزائر بالعديد من الإجراءات والتدابير من أجل تفعيله على أرض الواقع؛

➤ يساهم تفعيل التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب بشكل إيجابي في تنويع الصادرات في دول الجنوب؛

➤ تعطي إستراتيجية التصدير نحو دول الجنوب فرصا أكبر للمنتجات الجزائرية للتواجد والمنافسة على مستوى الأسواق الدولية مقارنة بالتصدير نحو دول الشمال، وهو ما يجعل التعاون جنوب - جنوب يساهم بشكل إيجابي في تنويع الصادرات الوطنية.

#### خامسا: أهمية الدراسة

تكثسي دراسة إمكانيات الاستفادة من التعاون جنوب - جنوب أهمية بالغة بالنسبة لمختلف الاقتصاديات النامية، نتيجة لأنه يمثل خيارا مساعدا على التقليل من التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة تصديرا واستيرادا. وبالنسبة للاقتصاد الجزائري، فإنه يمكن اشتقاق أهميه التعاون جنوب - جنوب من خلال نقطتين رئيسيتين:

➤ النقطة الأولى وهي التوجه المتنامي لمختلف دول الجوار، العربية والإفريقية، نحو الدخول في تكتلات اقتصادية من أجل تعزيز فرص تنمية اقتصادياتها، وبالتالي فلا يمكن للجزائر البقاء بمنأى عن هذه التحولات. بحيث يمكن أن يوفر هذا فرصا جديدة للجزائر من أجل ترقية هيكل تجارتها الخارجية، خاصة وأن دخول وتنافسية المنتجات الجزائرية في هذه الأسواق يعتبر أسهل بكثير من دخولها وتنافسيتها في أسواق الدول المتقدمة؛

➤ أما النقطة الثانية فتتمثل في التطور الملحوظ لاقتصاديات بعض دول الجنوب مثل الصين والهند وتركيا وجنوب إفريقيا، والتي أصبحت تتوفر على مؤهلات مالية وإنتاجية وتكنولوجية معتبرة، وبالتالي يمكن للجزائر الاستفادة من تعاونها مع هذه الدول في تطوير هيكل الاقتصاد الوطني، خاصة وأنها تتمتع بوفرة مالية جيدة وعلى فرص استثمارية متنوعة وقابلة للتطور مستقبلا.

#### سادسا: أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

➤ إبراز مقومات وفرص التعاون جنوب - جنوب التي تتوفر عليها الجزائر، والتي يمكن استخدامها في تطوير الهيكل الإنتاجي للاقتصاد بشكل يسمح بتنويع سلة الصادرات الوطنية؛

➤ إظهار ميكانيزم العلاقات الاقتصادية الجزائرية جنوب - جنوب كخيار متاح يكمل التعاون مع دول الشمال، ويقلل من تبعية الاقتصاد الجزائري للاقتصاديات المتقدمة.

### سابعا: أسباب اختيار الموضوع

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الأسباب التالية:

➤ تنامي معضلة تركز الاقتصاد الجزائري في قطاع المحروقات، وبنسبة غالبية مع الاقتصاديات المتقدمة، وهذا ما يدعو للبحث عن خيارات تجارية أخرى للعلاقات مع الخارج، من أجل المساهمة في التخفيف من حدة هذا المشكل؛

➤ توفر الجزائر ومعظم دول الجنوب على مقومات متناظرة ومزايا جيدة لتعزيز التعاون الاقتصادي فيما بينها، المفضي إلى المنفعة المتبادلة، وهو ما يستدعي تسليط الضوء على هذا الموضوع، من أجل تحفيز أصحاب القرار والمتعاملين الاقتصاديين الجزائريين لاستثمار هذه الفرص في تنويع بنية واتجاه علاقات الاقتصاد الوطني مع العالم الخارجي.

### ثامنا: حدود الدراسة

نتطرق في هذا الموضوع إلى دراسة آليات استثمار الجزائر لفرص التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب في تنويع الصادرات، وعليه فسنعهد دراستنا مكانيا في الجزائر وكذا اقتصاديات بلدان الجنوب. أما بالنسبة للحدود الزمنية فسنستطرق إلى دراسة فعالية التعاون جنوب- جنوب في تطوير بنية واتجاه صادرات الجنوب عموما والجزائر خصوصا خلال الفترة 1995-2014.

### تاسعا: الدراسات السابقة:

لم يستحوذ التعاون جنوب- جنوب ودوره بالنسبة للاقتصاد الجزائري على القدر اللازم من الاهتمام في الأعمال البحثية المختلفة، ولذلك نجد أن دراسات هذا الموضوع السابقة هي قليلة جدا، وعليه ندرج دراسة واحدة هي:

دراسة: **Mourad AHMIA** بعنوان: " *Coopération sud-sud: les perspectives pour l'Algérie et ses voisins* "، وهي مقالة منشورة في مجلة " *les partenaires de la France* ".

وقد تطرق فيها الباحث إلى دراسة التعاون جنوب- جنوب كمحور أساسي في السياسة الخارجية للجزائر، وهذا من خلال انضمامها المبكر لمجموعة الـ 77، ومشاركتها في تأسيس اتحاد المغرب العربي. كما ركز في دراسته على تعاون الجزائر مع جيرانها من دول الساحل، مثل النيجر ومالي، أين ساهمت في تعزيز وتقوية علاقاتها مع دول المنطقة، وتهيئة الظروف الملائمة للنمو المستدام، وخاصة على المستوى الأمني والسياسي. إلا أن الباحث لاحظ أن المبادلات التجارية بينها وبين هذه الدول تبقى دون المستوى المنتظر، وهذا على الرغم من بعض مشاريع التقارب البيئي التي انطلقت بين الطرفين.

### عاشرا: المنهج المتبع

من أجل التمكن من إعداد دراسة وافية عن هذا الموضوع، فسوف نعتمد على المنهج الاستنباطي وهذا بوصف ظاهرة التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب وتحليل فعاليتها في ترقية أداء الصادرات الجزائرية، كما نعتمد على الأسلوب القياسي في سعينا للتعرف عن دور التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب في تنويع الصادرات الوطنية.

### حادي عشر: تقسيمات الدراسة

لمعالجة هذا الموضوع والإلمام بكل جوانبه، والوصول إلى إجابة على الإشكالية المطروحة، فقد وضعنا خطة دراسة مكونة من ثلاثة أبواب كما يلي:

- **الباب الأول:** نتطرق فيه إلى دراسة اقتصاديات الجنوب وآلية تعاونها الاقتصادي البيئي من خلال فصلين، حيث يعالج الفصل الأول المميزات والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والحدود الجغرافية لبلدان الجنوب، في حين نتعرف في الفصل الثاني على مفهوم التعاون جنوب- جنوب ومجالاته وأشكال تنفيذه.
- **الباب الثاني:** وتتم دراستنا فيه بتحليل خصائص ومميزات الصادرات الجزائرية، وهذا من خلال فصلين، حيث نخصص الفصل الأول لدراسة خصائص صادرات دول الجنوب بشكل عام، فيما نتطرق في الفصل الثاني إلى دراسة مميزات صادرات الاقتصاد الجزائري؛
- **الباب الثالث:** ونسعى من خلاله إلى التعرف على فعالية التعاون جنوب- جنوب في ترقية بنية صادرات الاقتصاد الجزائري، حيث نعالجه من خلال فصلين، الفصل الأول نتعرف فيه على آليات تفعيل التعاون الجزائري جنوب- جنوب والاستفادة من الإيجابيات التي يمنحها للاقتصاد الوطني، في حين نتطرق في الفصل الثاني إلى تحليل أثر التوجه نحو التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب على ترقية هيكل الصادرات الجزائرية.

**الباب الأول: اقتصاديات الجنوب  
والتعاون الاقتصادي جنوب - جنوب**

## مقدمة:

تمثل بلدان الجنوب جزءاً مهماً من النظام الاقتصادي الدولي، حيث تشارك في رسم التوازن العام له من خلال تريعها على مساحات طبيعية شاسعة وقوة سكانية هائلة، وكذلك من خلال انخفاض كبير في معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بها. وفي إطار التقسيم الدولي للعمل المفروض من طرف الاقتصاديات العظمى، تلعب هذه الاقتصاديات دور العنصر الممون بالمواد والمنتجات الأولية من جهة، والمحتاج بشدة للحصول على المواد الاستهلاكية الأساسية من جهة أخرى، وهو ما جعل منها الحلقة الأضعف والرابح الأصغر في ميكانيزم علاقاتها الاقتصادية مع دول الشمال.

ويبرز التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب كخيار متاح لهذه الدول من أجل التخلص من التبعية السلبية لبلدان الشمال، واستغلال ما لديها من مقومات طبيعية ومادية وبشرية في الرقي باقتصادياتها إلى مصاف الاقتصاديات المتقدمة. ويحمل هذا الخيار في طياته العديد من الإيجابيات التي لا يمكن أن تتوفر في آليات التعاون الاقتصادي شمال - جنوب، وخاصة فيما يتعلق بإمكانية الدخول والاندماج في الأسواق الدولية بمرودية عالية. وعليه سنتطرق في هذا الباب إلى دراسة اقتصاديات الجنوب وآلية تعاونها الاقتصادي البيني من خلال فصلين، حيث يعالج الفصل الأول المميزات والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والحدود الجغرافية لبلدان الجنوب، في حين نتعرف في الفصل الثاني على مفهوم التعاون جنوب - جنوب ومجالاته وأشكال تنفيذه.

## الفصل الأول: ماهية اقتصاديات الجنوب

### تمهيد:

يعتمد تقسيم العالم إلى شمال وجنوب بشكل كبير على الواقع الاقتصادي لدوله، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نفرق بين دول تتميز بأداء متطور في مؤشراتهما الاقتصادية، تتموقع جلهما في شمال الكرة الأرضية، ودول تتميز بتخلف هيكلية في اقتصادياتهما، تشغل معظمها النصف الجنوبي للكرة الأرضية. ونتيجة لهذا نجد أن دول الجنوب تتميز بالعديد من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية عن دول الشمال، جعلت منها تابعة اقتصاديا للبلدان المتقدمة لفترة طويلة من الزمن.

إلا أن شروط هذا الوضع ونتائجه السلبية دفع بدول الجنوب إلى البحث عن تنمية اقتصادياتها وتطويرها، وهذا من خلال تبنيتها لسياسات اقتصادية فعالة، مما جعل العديد منها تحقق تحسنا معتبرا في أداء مؤشراتهما الاقتصادية، وبوآها لأن تحتل مكانة مهمة ضمن الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية. وعليه تهتم دراستنا من خلال هذا الفصل بإبراز أهم الخصائص التي تتميز بها اقتصاديات الجنوب، وأهم عوامل تغير مكانتها في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ولذلك فقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كما يلي:

### المبحث الأول: تشكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد

### المبحث الثاني: مفهوم اقتصاديات الجنوب

### المبحث الثالث: موقع اقتصاديات الجنوب في ظل الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية

## المبحث الأول: تشكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد

تميزت العلاقات الاقتصادية الدولية منذ بداية القرن العشرين بخصائص معينة وبارزة، تبلورت في تقسيم دولي للعمل مبني على نتائج البلدان في الميدان السياسي والاقتصادي وحتى الأمني والعسكري عقب الحربين العالميتين. وقد نتج عن هذا المسار تجزؤ للعالم إلى جزأين، جزء مصدر لكافة المنتجات ذات المتطلبات التكنولوجية العالية وبعض السلع الإستراتيجية وهو ممثل في الدول المتقدمة والصناعية الكبرى، والجزء الآخر يعتمد أساسا على التخصص في تصدير المواد الأولية وذات النسيج الصناعية البسيطة وهو ممثل بالدول النامية والمتخلفة. غير أنه بداية من السنوات الأخيرة للقرن الماضي، بدأت تبرز ملامح جديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية، ممهدة الطريق لإعادة صياغة التقسيم الدولي للعمل، تبلورت أساسا من خلال ظهور أقطاب اقتصادية مهمة في مختلف مناطق الجنوب، والتي أصبح لها دور مهم في سير واستمرارية البناء الهيكلي للعلاقات الاقتصادية بين مختلف دول العالم، وكذلك في بناء علاقات جديدة مع دول العالم النامي الأخرى وهو ما يصطلح عليه بـ: العلاقات جنوب- جنوب.

### المطلب الأول: هيكل التقسيم الدولي التقليدي للعمل

لقد ساهمت التغيرات المتتالية في الظروف الاقتصادية العالمية في التأثير على الأداء التجاري والنقدي لمختلف الدول، حيث تسارعت معدلات نمو البعض منها مقابل تباطؤ معدلات البعض الآخر، مما فسح المجال لظهور دول ناشئة على مستوى الساحة الاقتصادية الدولية. وقد اضطلعت هذه الدول بلعب دور مهم وفعال في المبادلات التجارية والنقدية الدولية، عوضا عن دورها السابق كعنصر حيادي في الاقتصاد العالمي. وسنحاول من خلال هذا المطلب التعرف على كيفية تشكل التقسيم التقليدي للعمل الدولي، وخصائصه وموقع دول الجنوب فيه.

### أولاً: تشكل التقسيم الدولي التقليدي للعمل وخصائصه

التقسيم الدولي للعمل، أو كما يسمى التقسيم القطري أو الجغرافي، يرتبط بالتجارة الدولية وأماكن تواجد النشاطات. ويمثل تلك العملية التي تمكن من تقسيم أحسن للموارد النادرة بين الدول بهدف الوصول إلى أحسن نتيجة ممكنة. ويشتمل على مجموعة من الأنشطة التي تتم بين الدول، وإعادة توجيه لعوامل الإنتاج أو كذلك تنقلها من قطاع إلى آخر. ويهدف إلى الوصول إلى أكبر فعالية، إلى تخفيض في التكاليف ورفع للإنتاج<sup>1</sup> ويجر الحديث عن التقسيم الدولي التقليدي للعمل إلى الاطلاع على كافة التطورات التي عرفها العالم بمختلف أرحائه، بداية من القرن التاسع عشر إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية. حيث شهد العالم العديد من الأحداث والممارسات في الميادين الاقتصادية، السياسية والعسكرية والتي أثرت بدورها على بناء العلاقات الاقتصادية بين أقطاره، وأسست لبناء نظام اقتصادي عالمي معين، يخدم بطبيعة الحال أطرافا على حساب أطراف أخرى. ويمكن

<sup>1</sup> - Claude JUSSUA, Christian LABROUSSE, Daniel VIRTY : *Dictionnaire des sciences économiques*. Presses universitaires de France, 2001, p315.

استظهار معالم هذا النظام من خلال تتبع التغيرات التي ميزت سير العلاقات التجارية الدولية، وطرق التعامل مع الموارد الاقتصادية الاستراتيجية، وكيفية معالجة مشاكل ندرتها في بعض الأماكن وتوفرها في أماكن أخرى، والأساليب - الاقتصادية وغير الاقتصادية- المستعملة آنذاك من أجل الوصول إلى أحسن استعمال لها، أو التقليل من التبعية الدائمة لها.

ويمكن القول بنوع من التعميم وربما التبسيط، إن العالم عرف درجة كبيرة من الاستقرار والوضوح في علاقاته الاقتصادية خلال القرن التاسع عشر منذ سقوط نابليون وإبرام معاهدة فيينا (1815) من ناحية، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى (1914) من ناحية أخرى. فخلال هذا القرن سادت الرأسمالية الصناعية، وسيطرت الإمبراطوريات الاستعمارية على معظم أرجاء المعمورة خارج أوروبا، مع الاعتراف بالأخذ بنظام حرية التجارة في تسيير أوضاع الاقتصاد العالمي. وأخذ العالم بشكل عام في علاقاته التجارية بقاعدة الذهب وثبات أسعار الصرف، مع قيام الإسترليني بالدور الرئيسي في المعاملات التجارية، والتي كانت لندن مركزا لها. وغلب مذهب حرية التجارة وحياد المالية العامة على الفكر الاقتصادي، بحيث كان تدخل الدولة محدودا في المجالات الاقتصادية. فالدولة بشكل عام دولة حارسة تؤمن الدفاع والأمن والعدالة، ويتكفل السوق بالدور الاقتصادي الرئيسي. وليس معنى ذلك أن الدولة تخلت تماما عن كل دور اقتصادي، فالحقيقة أنها كانت وراء المصالح الاقتصادية الغالبة، سواء بتوفير عناصر البنية الأساسية اللازمة، أو بتحقيق الاستقرار القانوني والنقدي الضروري لاستمرار المعاملات، أو أخيرا بالتدخل المباشر وأحيانا بالقوة العسكرية، لحماية المصالح الرأسمالية والصناعية خارج الحدود، وقد ظهر ذلك بوجه خاص في حماية المصالح الاستعمارية في مستعمرات الدول الصناعية وراء البحار.<sup>1</sup>

ونتيجة لهذه التوجهات في السياسة الاقتصادية فقد ظهرت أقطاب اقتصادية في العالم ممثلة بأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث احتكرت النسبة الأكبر من المعاملات التجارية، وتركزت بينها معظم التدفقات النقدية الدولية. وقد سعت هذه الدول إلى حماية مركزها القيادي في العالم من خلال استراتيجياتها السياسية والعسكرية تجاه الدول الفقيرة الأخرى، وهذا ما أدى إلى تأخر هذه الأخيرة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية.

وبداية من النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت ملامح تقسيم العمل الدولي تتبلور وتضخ، حيث بدأ الأخذ بنظرية الميزة النسبية لـ "دافيد ريكاردو"، أين تخصص كل دولة في القطاع الإنتاجي الذي يحقق أقل التكاليف، فمثلا مع نهاية القرن التاسع عشر، كانت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية توفر منتجات زراعية على المستوى العالمي أكثر من بريطانيا التي كانت متخصصة أكثر في المنتجات المصنعة. ومع توسع الثورة الصناعية التي انطلقت من هولندا وبريطانيا، ثم فرنسا وألمانيا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، أين بلغت الرأسمالية الصناعية أعلى مستوياتها من النضج، فقد ساهمت الصادرات الصناعية الكبيرة في زيادة معدلات تدفق رؤوس

<sup>1</sup> - حازم البيلوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر: من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة. عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ماي 2000، ص-ص: 5-6.

الأموال، وأعطت الفرصة للدول الصناعية للتحكم في الاقتصاد العالمي من خلال مجموعة من الشركات العالمية الضخمة، التي تعمل على أساس منطق اقتصادي واجتماعي مغاير.

ومع نهاية سنة 1914 كانت ثلاثة أرباع المبادلات الدولية تتم بين أربعة دول صناعية هي: بريطانيا العظمى، فرنسا، ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما يؤكد أن التقسيم الدولي للعمل كان يتم بين القطاعات، وبين الدول التي تنتج كلها منتجات مصنعة متشابهة، وبالتالي كانت التدفقات مركزة بين دول معينة فقط.<sup>1</sup>

### ثانيا: موقع الدول النامية من التقسيم الدولي التقليدي للعمل

لقد انعكست طريقة تقسيم العمل الدولي بين بلدان العالم على قدراتها على بناء اقتصادياتها بالكفاءة اللازمة، وتلبية حاجيات مجتمعاتها الاستراتيجية، وبالتالي ظهرت أقطاب اقتصادية قليلة تحتكر معظم المبادلات التجارية، في مقابل غالبية البلدان الأخرى التي تعاني من مشاكل هيكلية، جعلت من الصعب عليها الاندماج في الاقتصاد الدولي.

ونتيجة لما كان يعرفه العالم آنذاك من مد سريع للرأسمالية الصناعية المتبناة من قبل الدول الصناعية الكبرى، مدعومة بنتائج الثورة الصناعية المحققة على مستواها، فقد أصبحت الدول النامية تشكل الحلقة الأضعف في هيكل التبادل التجاري والنقدي الدولي. وقد زاد من حدة هذا الوضع تعرضها للسيطرة والتحكم الخارجي بشتى أنواعها وطرقها المعروفة، مما رهن قدرتها على تسطير السياسات الاقتصادية الملائمة لها بأيدي الدول الصناعية الكبرى، وأصبح من الصعب استثمار كافة الموارد الطبيعية والبشرية في مشاريعها التنموية.

وعليه فإن العلاقات الاقتصادية الدولية كانت تبنيها وتتحكم فيها الدول الصناعية الكبرى، وعلى هذا الصعيد فمن المهم تسجيل أنه لم يتم عقد أي مؤتمر، أو إنشاء أية هيئة دولية من أجل التأسيس للترتيبات التجارية المتعددة الأطراف، الناتجة عن الترتيبات الثنائية بين الدول التجارية الرئيسية في نهاية القرن التاسع عشر. وفي جميع الأحوال فإن هذه الترتيبات لم تشكل نظاما تجاريا بحماية منخفضة على المستوى الدولي، حيث أن الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية كانت تعتمد تعريفات مرتفعة خلال هذه الفترة. إضافة إلى هذا، فإن المبادلات بين القوى الاستعمارية والأقطار التي كانت تتحكم فيها كانت في أغلبها مبادلات ثنائية، موجهة أساسا وفقا لاعتبارات سياسية، وهو ما ميز أغلب السياسات التجارية والبحرية. وبالنسبة للصين واليابان، اللتان كان لديهما اقتصاديات منغلقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، فقد كانتا مجبرتين بين سنتي 1840 و 1860 على فتح أسواقهما للتجارة الدولية.<sup>2</sup>

وقد نتج عن هذا الوضع ابتعاد دول الجنوب بشكل كبير عن نسب التبادل الدولي المحققة بين الدول الصناعية، حيث ارتفعت قيمة المبادلات التجارية بين الدول الصناعية الكبرى بمعدل سنوي متوسط بلغ 3.3% بين سنتي

<sup>1</sup> - Patrick VERLEY : *Histoire économique contemporaine « Relations économiques internationales et industrialisation des années 1890 du XX<sup>e</sup> siècle »*. [www.asso-etud.unige.ch/aehes/telechargements/policops%2020.../verley.pdf](http://www.asso-etud.unige.ch/aehes/telechargements/policops%2020.../verley.pdf), p3.

<sup>2</sup> - *Organisation mondiale du commerce: rapport sur le commerce mondiale: Soixante ans de coopération commerciale multilatérale : qu'avons-nous appris ? Suisse, 2007, p37.*

1840 و1880، و14% بين سنتي 1880 و1913. أيضا، فإن صادرات رؤوس الأموال للدول الصناعية الكبرى، في شكل قروض واستثمارات طويلة الأجل اتبعت نفس المسار، حيث ارتفعت رؤوس الأموال الخارجة من بريطانيا العظمى من 100 مليون جنيه بين سنتي 1825 و1830 إلى 210 مليون جنيه سنة 1914، وبالنسبة لألمانيا من 5 ملايين مارك سنة 1883 إلى 25 مليار مارك سنة 1914، وبالنسبة للولايات المتحدة من 500 مليون دولار سنة 1896 إلى 1.5 مليار دولار سنة 1914، ثم 18.6 مليار دولار سنة 1922 و25.2 مليار دولار سنة 1933. أما فترة ما بين الحربين العالميتين فكانت فترة خاصة بالنسبة لصادرات رؤوس الأموال، حيث أنه بين سنتي 1914 و1929، ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة للدول الصناعية الكبرى بمعدل مستقر، غير أن أزمة سنوات الثلاثينيات سببت تراجعا حادا في حركات رؤوس الأموال على المستوى الدولي، فلم يحقق المعدل السنوي المتوسط لنمو عدد الميادين التي تعمل فيها المؤسسات التي لديها مقرها الرئيسي في الدول الرأسمالية سوى 4.3% بين سنتي 1929 و1939 و3% بين سنتي 1935 و1950، مقابل 7.5% بين سنتي 1900 و1919 و10% بين سنتي 1915 و1929.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: التقسيم الدولي الحديث للعمل وتشكل النظام الاقتصادي العالمي الجديد

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كان لابد على القوى الاقتصادية العالمية آنذاك أن تتعامل مع وضع جديد للعلاقات الدولية، المبنية أساسا على طبيعة المواقف السياسية والتوجهات الإيديولوجية لمختلف بلدان العالم. حيث أفرزت التطورات في العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية المتتابة خلال النصف الثاني من القرن العشرين بيئة جديدة لنمو بعض الدول وبروزها على الساحة الاقتصادية العالمية، وأصبحت تسعى لصنع مكانة لها بين الدول المسيرة للاقتصاد العالمي، وبالتالي تشكل جغرافيا جديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية. ومن خلال هذا المطلب سنتعرض إلى هذا العنصر بدراسة أهم ما تميزت به البيئة الاقتصادية الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وكيفية تشكل الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية.

#### أولا: مميزات البيئة الاقتصادية الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية

تعتبر الحربان العالميتان حدثين بارزين في التاريخ الاقتصادي العالمي، نتيجة لأن الفترة التي وقعت فيها مهدت لصياغة قانون اقتصادي عالمي جديد، وأحدثتا القطيعة مع النظام التقليدي الذي تميز بالسيطرة العسكرية والسياسية، التي تتضمن السيطرة الاقتصادية في جوانبها، لعدد قليل جدا من الدول على معظم بلدان العالم. فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت معظم دول الجنوب تطالب بحصولها على استقلالها السياسي، وسيادتها القطرية، التي تمكنها من إدارة شؤونها الاقتصادية بكل حرية وفق المنهج الاقتصادي الذي ترغب فيه. إضافة إلى هذا فقد عرف العالم ظهور أقطاب سياسية وعسكرية بعد نهاية الحرب، تمثلت في تلك الدول التي خرجت بأقل الخسائر

<sup>1</sup> - *Sophie BOUTILLIER, Dimitri UZUNIDIS : Force technologique et domination économique. Edition l'Harmattan, 1994, p-p: 32-33.*

منها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وأقل نجم القوى الاستعمارية القديمة وقدراتها الاقتصادية بالتبعية مثل بريطانيا وفرنسا.

ويهمنا أن نشير هنا إلى أنه مع نهاية الحرب العالمية الثانية برزت على السطح قضية الانقسام بين الدول المتقدمة والدول النامية، أو المتخلفة، وذلك بسبب تداعيات العلاقات الدولية عند نهاية الحرب. وكانت معظم المناطق المتخلفة قد خضعت للاستعمار منذ القرن التاسع عشر، أو قبله، وأدخلت بالتالي في دائرة الاقتصاد العالمي بوصفها مصدرا للمواد الأولية والعمل الرخيص من ناحية، وسوقا للتصريف من ناحية أخرى، دون أن يتغير هيكلها الاقتصادي والاجتماعي، حيث ظلت مجتمعات ما قبل عصر الصناعة. فهي مجتمعات تنتمي لمرحلة ما قبل الصناعة في هيكلها الإنتاجية ونظمها الاجتماعية، ولكنها من خلال الاستعمار والتجارة العالمية أدمجت في الاقتصاد العالمي في تبعية كاملة أو شبه كاملة. وجاءت الحرب العالمية فساعدت على إبراز هذه التناقضات، فقد شارك العديد من أبناء هذه المجتمعات في جيوش الدول المتقدمة، وبذلك ازداد الاتصال بينهم وبين شعوب الدول الاستعمارية، وأدركوا الفروق في مستويات المعيشة التي تنعم بها شعوب الدول المتقدمة، وتطلعوا إلى هذه المستويات العالية. كذلك ساعدت الحرب على إذكاء روح المطالبة بالمساواة والاستقلال كجزء من حرب الدعايات والحرب النفسية بين الأطراف المتحاربة.<sup>1</sup>

وبعد الحرب العالمية الثانية، انقسم العام إلى قسمين رئيسيين، مثلاً أطراف الحرب السابقة، حيث انتهج الاتحاد السوفيتي والصين النهج الاشتراكي في تسيير الأمور الاقتصادية والاجتماعية، بينما توجهت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها دول أوروبا الغربية إلى تطبيق النظام الرأسمالي، القائم على الحرية الفردية وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية. وكان يسعى كل طرف إلى جذب أكبر قدر ممكن من دول العالم إلى جانبه ومنهجه، وخاصة الدول حديثة الاستقلال آنذاك، مستعملاً في ذلك مختلف الطرق والوسائل المتاحة لديه.

وبتحقيق الاستقلال السياسي لهذه الدول، سرعان ما اكتشفت أن الاستقلال السياسي يظل هشاً وغير فعال ما لم يصاحبه استقلال اقتصادي، ومن هنا طرحت قضية التنمية الاقتصادية نفسها على المجتمع الدولي، وأصبحت أحد هموم الاقتصاد العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية. وقد تأثرت معالجة قضية التنمية الاقتصادية بالأوضاع السائدة، لاسيما بالصراع الأيديولوجي السائد بين الغرب والشرق، وأصبحت بالتالي جزءاً من لعبة التوازن الدولي. فتأثرت سياسات التنمية الاقتصادية بالانتماءات السياسية لدول الجنوب، فبعض الدول مالت إلى نماذج أقرب إلى النظم الاشتراكية بالاعتماد على التدخل المكثف للدولة وأنواع من التخطيط الكزي، في حين أن البعض الآخر ظل أقرب إلى أشكال من الحرية الاقتصادية والاعتماد على السوق. وفي الوقت نفسه زادت المعونات المالية والمساعدات الفنية من أجل التنمية، وكثيراً ما كانت هذه المعونات جزءاً من سياسات الصراع الأيديولوجي بين الشرق والغرب، فالإتحاد السوفيتي والصين يقدمان المعونات للدول الأقرب إليهما، أو الأكثر

<sup>1</sup> - حازم البيلوي، مرجع سابق، ص-ص: 29-30.

مناوأة للغرب، والولايات المتحدة والدول الغربية من ناحيتها تقدم المعونات، باسم التنمية، لاحتواء التغلغل الشيوعي. وبشكل عام كان التأثير السياسي للاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية أكثر وضوحا في معظم الدول النامية، التي انطوت في حركة للتحرير والمقاومة ضد النظام الغربي الاستعماري.<sup>1</sup>

وقد تميز التعاون الاقتصادي بين الدول ذات النهج الاشتراكي بتوقيع اتفاقيات اقتصادية طويلة الأجل، متعلقة بشكل خاص بالتموين المتبادل للسلع. وقد ضمنت هذه الاتفاقيات لكل دولة، خلال فترة طويلة، التموين بشكل محدد بالآلات، التجهيزات، المواد الأولية والسلع الأخرى الأساسية لتنفيذ مخططاتها الاقتصادية. ومن جهة أخرى، فإن هذه الاتفاقيات طويلة الأجل ضمنت لكل دولة تصريف منتجاتها في الأسواق الخارجية. وقد فتحت هذه العلاقات الاقتصادية المستقرة والمطولة أبعاد نمو اقتصادي مستمر، ومثلت شرطا أساسيا للبناء النظري للاشتراكية في بلدان الديمقراطيات الشعبية. وقد بينت تجارب التعاون الاقتصادي بين دول النهج الاشتراكي أن السوق العالمية لهذه الدول تتوفر على موارد تسمح لكل دولة بالتواجد في إطارها، والحصول منها على حاجتها التي تتعلق بتنميتها الاقتصادية.<sup>2</sup>

### ثانيا: مميزات النظام الاقتصادي العالمي الجديد

لقد ساهمت التطورات المختلفة التي شهدتها البيئة الاقتصادية الدولية في بلورة نظام اقتصادي عالمي ذو خصائص مختلفة، يتسم بالتطور والتغير المستمر، ويحتوي على أنماط جديدة لتقسيم العمل الدولي، ويتجه نحو المزيد من الاعتماد المتبادل وتزايد فيه مكانة التكتلات الاقتصادية، والشركات المتعددة الجنسيات في تسيير الشؤون الاقتصادية الدولية، ناهيك عن انخفاض تكاليف وصول المنتجات والمعلومات إلى مختلف مناطق العالم، نتيجة لثورة تكنولوجيا المعلومات، وضخامة وسائل التواصل بين أفراد المجتمع المختلفة.

ويتميز النظام الاقتصادي العالمي الجديد بالعديد من المميزات، التي تعكس التطور الذي وصل إليه الفكر الاقتصادي في تسيير الشؤون الدولية، ومن بينها نذكر ما يلي:<sup>3</sup>

■ **وجود أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي:** يتسم النظام الاقتصادي العالمي الجديد بوجود أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي، وقد ظهر ذلك واضحا في طبيعة المنتج الصناعي، حيث لم يعد في إمكان دولة واحدة مهما كانت قدرتها الذاتية أن تستقل بمفردها بصنع هذا المنتج الصناعي، وإنما أصبح من الشائع اليوم أن نجد العديد من المنتجات الصناعية مثل السيارات والأجهزة الالكترونية والحاسبات الآلية وغيرها، يتم تجميع مكوناتها في أكثر من دولة بحيث تقوم كل واحدة منها بالتخصص في صنع أحد هذه المكونات فقط. ويرجع

<sup>1</sup> - حازم البيلالوي، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> - *Gossouardstvennoï Izdatelstvo, politicheskoi litératoury : Manuel d'économie politique. Ouvrage traduit du russe, a été publié dans son texte original sous le titre : POLITITCHESKAIA ÉKONOMIIA, Moscou, 1955, Edition électronique réalisée par Vincent GOUYSSE à partir de l'ouvrage publié en mars 1956 aux Editions Sociales, Paris, Texte conforme à la 2ème édition de 1955, p428.*

<sup>3</sup> - عبد المطلب عبد الحميد: النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث 11 سبتمبر. مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص: 48-59.

ذلك من ناحية إلى ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا، ومن ناحية أخرى إلى تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات. لذلك اتسم النظام الاقتصادي العالمي الجديد بظهور أنماط جديدة لتقسيم العمل لم تكن معروفة، حيث كانت الصورة التقليدية لتقسيم العمل الدولي تتمثل في تخصص بعض البلدان في المواد الأولية والتعدينية والسلع الغذائية، وتخصص بلاد أخرى في المنتجات الصناعية، وكان الافتراض أن البلاد النامية تتمتع بميزة نسبية في النوع الأول، بينما تتمتع البلاد المتقدمة بميزة نسبية في السلع الصناعية.

■ **تزايد التكتلات الاقتصادية والترتيبات الإقليمية الجديدة:** لعل الاتجاه إلى تكوين التكتلات الاقتصادية العملاقة بين مجموعة من الدول التي تتوافر فيها عدد من المقومات المتجانسة اقتصاديا، وثقافيا وحضاريا وتاريخيا، والتي تربطها في النهاية مصالح اقتصادية مشتركة، هي من أهم الخصائص المميزة للنظام الاقتصادي العالمي الجديد، أضف إلى ذلك وارتباطا به وجود ترتيبات إقليمية جديدة في إطار هذا الاتجاه، وفي إطار السعي إلى تعميق المصالح الاقتصادية المشتركة للدول المكونة لهذه الترتيبات الإقليمية، وربطها بالترتيبات الاقتصادية العالمية التي تشكل أو تشكلت.

■ **وجود ملامح هيكلية جديدة للنظام الاقتصادي العالمي الجديد:** حيث أصبح تقسيم الدول في ظل النظام العالمي الجديد لا يخضع للنظام القديم، أي وجود دول متقدمة ودول نامية فقط أو غنية وفقيرة فقط، بل أصبحت الهيكلية الجديدة للنظام الاقتصادي العالمي الجديد تستوعب التقسيمات والتكوينات التالية:

1. مجموعة الدول الأعلى تطورا *Highly developed* ، وهي على وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية وشمال شرق آسيا (اليابان)، وتعتبر البلدان الأعلى دخلا؛
2. البلاد النامية والساعية على طريق النمو *Developing* ، وتشمل البلاد حديثة التصنيع في شرق آسيا (بالإضافة إلى الصين) وبعض دول أمريكا اللاتينية، وتعتبر فئة "الدخل المتوسط" في العالم؛
3. البلاد المتخلفة اقتصاديا، وهي ما يمكن أن يعبر عنها بالبلاد الأقل نموا *Less developed (LDCS)* ، وتقع ضمن الشريحة الدنيا من فئة الدخل الأوسط والشريحة العليا من فئة الدخل المنخفض؛
4. البلاد المتأخرة اقتصاديا *Backworld* وتنقسم من ناحيتها إلى قسمين:

● أقل البلدان نموا *Least developed* ، وتقع تقريبا ضمن الشريحة الوسطى من الفئة منخفضة الدخل؛

● وفي أدنى القاع يوجد القسم الذي نسميه أقل البلاد نموا *Least Less developed countries* ، وهي الشريحة الدنيا من الفئة منخفضة الدخل، وتشمل الأجزاء الأشد فقرا من العالم الثالث.

وقد بدأت ملامح جديدة لجغرافيا العلاقات الاقتصادية الدولية ترسم، متمثلة في نمو حصة الجنوب من التجارة العالمية في العشريون سنة الأخيرة، والتي قدرت بـ: 30% مقابل 20% في منتصف الثمانينات. وارتفعت حصة المنتجات المصنعة للدول النامية من 20% (115 مليار دولار) سنة 1980، إلى 70% (1300 مليار دولار) سنة 2000، وفي سنة 2003، وللمرة الأولى، تجاوزت واردات الولايات المتحدة الأمريكية من الدول النامية

وارداتها من الدول المتقدمة، وارتفعت صادراتها نحو الدول النامية إلى أكثر من 40%، ويمثل الجنوب كذلك وجهة لحوالي نصف صادرات اليابان، والثلث بالنسبة للاتحاد الأوروبي.<sup>1</sup>

إضافة إلى هذا، فإن الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية، تتميز بحركية ملحوظة للمبادلات جنوب- جنوب للمواد الأولية، المنتجات المصنعة والخدمات. وفي هذا الإطار فإن 40% من الصادرات السلعية للدول النامية، وخاصة المواد الأولية والمنتجات المصنعة، هي موجهة لدول نامية أخرى، وتتزايد بمعدل سنوي قيمته 11% (تعاقد تقريبا مرتين معدل نمو الصادرات العالمية الكلية).

وقد ساهمت في تحقيق هذه النتائج العديد من العوامل، منها تبني سياسات ومقاييس إستراتيجية من طرف دول الجنوب أكثر فعالية، استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات وعملة أنظمة الإنتاج، تنقل عوامل الإنتاج، تطور هياكل الطلب المحلي وشروط الدخول إلى الأسواق، تنافسية التكاليف والطرق التكنولوجية... الخ.

ولم تتحدد الأهمية المتنامية للجنوب في الاقتصاد العالمي بالعلاقات التجارية فقط، فقد عرفت التدفقات الاستثمارية الدولية تطورا لافتا، صانعة بذلك جغرافيا جديدة لعلاقات الاستثمار الدولية. حيث ارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة السنوية الخارجة من الاقتصاديات النامية بشكل أسرع من الاقتصاديات المتقدمة خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة. حيث احتلت المركز الثاني من حيث الرصيد العالمي، وقراءة 6% من التدفقات الدولية سنة 2003 وفي سنوات التسعينات أصبحت العديد من الدول النامية مصادر مهمة للاستثمارات الأجنبية المباشرة لدول نامية أخرى.<sup>2</sup>

وترجع هذه التطورات على مستوى أداء الاستثمارات الأجنبية المباشرة للدول النامية إلى العديد من العوامل المساعدة على جذب التدفقات النقدية، إضافة إلى عوامل هيكلية، دورية وعوامل مرتبطة بالسياسات الاقتصادية، ومن أهمها سياسات تدعيم التنافسية وتطوير أبعاد السوق المحلي والاستغلال الأمثل للموارد المحلية وغيرها. إضافة إلى هذا فقد عملت الدول النامية على تطوير سياسات اختراق الأسواق الدولية، حيث تستثمر بعض المؤسسات منذ وقت طويل في الخارج كالمؤسسات الماليزية والكورية الجنوبية والسنغافورية، والبعض الآخر أصبحت تستثمر في الخارج في السنوات الأخيرة كالمؤسسات الشيلية، المكسيكية، الجنوب إفريقية، البرازيلية والصينية.

<sup>1</sup> - *Conférence des nations unis sur le commerce et le développement : La nouvelle géographie du commerce international : la coopération sud-sud dans un monde de plus en plus interdépendant. Débat de haut niveau, onzième session, Sao Paulo, 13-18 juin 2004, p2.*

<sup>2</sup> - *Doha high-level forum on trade and investment, document d'information générale établi par le secrétariat de la CNUCED : La nouvelle géographie des relations économiques internationales. Bureau du président du groupe des 77, New York, p4.*

### المطلب الثالث: نشأة الركائز المؤسسية الداعمة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب

ينبغي الإطار المؤسسي الدولي لميكانيزم التعاون جنوب- جنوب على عدد من الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، والتي تمهد الطريق لبلورة مبادئه على أرض الواقع، وتساعد الدول النامية على الوصول إلى تحقيق أهدافه المرجوة. وبالإضافة إلى هذه الهيئات، فقد عقد عدد من المؤتمرات والاجتماعات على المستوى الدولي، والتي كانت بعضها الأساس الأولي للتعاون جنوب-جنوب، وبُنيت من خلالها استراتيجية تطويره وترقيته في العالم النامي. ومن خلال هذا المطلب، سنتطرق إلى دراسة أهم المؤتمرات العالمية والهيئات الدولية التي تمثل الركائز التي يقوم عليها أسلوب التعاون جنوب- جنوب.

#### أولاً: المؤتمرات العالمية المؤسسة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب على المستوى الدولي

في إطار سعي دول الجنوب لتقوية التعاون الاقتصادي بينها، واستثمار الفرص المتاحة لها من أجل تطوير سبل اعتمادها المشترك على مواردها الخاصة، وتنمية اقتصادياتها وتخفيض درجة تبعيتها لدول الشمال، فقد قامت بعقد العديد من المؤتمرات التي تُخدم هذا المسعى، وتحقق أهدافه المرجوة. ومن خلال هذا العنصر، سنلقي الضوء على أهم المؤتمرات والاجتماعات المعقودة من طرف الدول النامية، والتي أسست ووضعت الطريق لأسلوب التعاون جنوب- جنوب- جنوب كميكانيزم دولي لتطوير اقتصادياتها.

#### ❖ مؤتمر "باندونغ" 1955:

يعتبر مؤتمر باندونغ أول اجتماع بين دول الجنوب بهدف تقوية روابط التعاون فيما بينها، ويمكن النظر إليه على أنه الإطار القانوني الذي وضع المبادئ الرئيسية للتعاون فيما بين دول الجنوب، وحدد أهداف وأولويات هذا المسعى على المستوى الدولي.

ويمثل مؤتمر باندونغ أعلى درجة من التحرك الأفرو- آسيوي، المبني على تنوع الأمم الآسيوية والإفريقية، والذي نشأ منذ سنوات القرن 20. ومنذ أواخر سنة 1940، أين بدأت تتشكل التجارب الرسمية للتضامن الإفريقي الآسيوي، أصبح الهدف الرئيسي للتحرك الأفرو- آسيوي هو تسريع سيرورة التحرر من الاستعمار والحصول على استقلال الدول المستعمرة.<sup>1</sup>

وانعقد مؤتمر باندونغ خلال الفترة الممتدة من 18 إلى 24 أبريل 1955 بـ: "باندونغ" باندونيسيا، واجتمع فيه لأول مرة ممثلوا 29 دولة إفريقية وآسيوية، من بينهم: جمال عبد الناصر (مصر)، نيهرو (الهند)، سوكارنو (اندونيسيا) و تشو آن لاي (الصين). وسجل هذا المؤتمر دخول دول العالم الثالث إلى الساحة الدولية، والتي اختارت عدم الانحياز، لأنها لا تريد التعاون مع أي من المعسكرين، وشكلت هذه الدول المتحررة من الاستعمار معسكراً ثالثاً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - *Helen E S Nesadurai : Bandung and the political economy of north- south relations : sowing the seeds for revisiioning international society. Institute of defence and strategic studies, Singapore, December 2005, p4.*

<sup>2</sup> - من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) ، تاريخ الإطلاع: 2013/01/01.

وقد كان القادة الآسيويون والأفارقة بعيدين من أن يكونوا متوافقين فيما بينهم، حيث كانت تياراتهم السياسية والادبولوجية، نظرهم لمستقبل المجتمع وإعادة البناء وعلاقتهم مع الغرب مواضيع للاختلاف فيما بينهم. وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك مشروع يقارب بينهم ويعطي معنى لاجتماعهم، وهو المعركة من أجل الحصول على الاستقلال السياسي. غير أن الاستقلال السياسي لم يكن يشكل سوى الهدف المتوسط، أما النهائي فكان غزو التحرير الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي. وميز هذا المؤتمر نظرتين متباينتين: الأولى ممثلة في الدول التي ترى أن التنمية يمكن تحقيقها عن طريق الاندماج في الاقتصاد العالمي، والثانية ممثلة في القادة الاشتراكيين التي تريد الخروج بالنهج الاشتراكي كطريق لإعادة البناء.<sup>1</sup>

وفي إطار هذا المؤتمر تطرق المشاركون إلى مناقشة العديد من مجالات التعاون بينهم، منها: التعاون الاقتصادي، التعاون الثقافي، التعاون في مجال حقوق الإنسان، الترويج للسلام الدولي،... الخ. وفيما يتعلق بالميدان الاقتصادي، فقد خرج القادة المجتمعون بالعديد من النقاط المشتركة، نذكر منها ما يلي:

■ ضرورة الترويج للتنمية الاقتصادية للمنطقة الأفرو-آسيوية، وكان هذا مطلباً عاماً للتعاون الاقتصادي بين الدول المشاركة، المبني على المنفعة المشتركة واحترام السيادة الوطنية؛

■ وافقت الدول المشاركة على توفير المساعدة التقنية لبعضها البعض، وفي أقصى نطاق مطبق، وهذا في شكل: خبراء، تدريبات، قيادة المشاريع وتجهيزات التصميم، تبادل المعرفة، وتأسيس معاهد التدريب والبحث على المستوى الوطني والجهوي، إذا كان ممكناً، من أجل نقل المعارف التقنية والمهارات بالتعاون مع الهيئات الدولية المتخصصة؛<sup>2</sup>

■ جدد المجتمعون طلبهم الجدي لتأسيس صندوق الأمم المتحدة الخاص بالتنمية الاقتصادية، وتوفير إعانة البنك الدولي من أجل إعادة البناء والتنمية للدول الأفرو-آسيوية. إضافة إلى التعجيل بوضع نظام دولي للتعاون النقدي، الذي يضطلع بالاهتمام بتدفق الاستثمارات، وتشجيع القيام بالمشاريع المشتركة في الدول الأفرو-آسيوية؛

■ أشار المؤتمر إلى الحاجة الملحة لاستقرار التجارة السلعية في المنطقة، مع تقبل مبادئ توسيع نظام التجارة والمدفوعات متعدد الأطراف. وهذا بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة لجوء بعض الدول إلى وضع ترتيبات تجارية ثنائية، وهذا بالنظر إلى أوضاعها وخصائصها الاقتصادية؛

■ أكد المؤتمر على أن الجهود المشتركة المتخذة من طرف الدول المشاركة في سبيل استقرار الأسعار الدولية والطلب على السلع الأولية، عن طريق الترتيبات الثنائية والمتعددة الأطراف، يجب أن تطبق في إطار مقارنة دولية، مثل لجنة الأمم المتحدة الدائمة للتجارة السلعية الدولية، ونوادي دولية أخرى؛

<sup>1</sup> - **Remy HERRERA** : *Fifty years after the Bandung conference : towards a revival of the solidarity between the peoples of the south ? Interview with Samir Amin. Inter-Asia cultural studies, volume 6, Number 4, 2005, p546.*

<sup>2</sup> - *Final communiqué of the Asian-African conference of Bandung (24 April 1955). Centre virtuel de la connaissance sur l'Europe (cvce), pp 2-3.*

■ أكد المؤتمر على وجوب تنويع صادرات الدول الأفرو- آسيوية، من خلال تنمية اقتصادية عقلانية لمواردها الطبيعية قبل تصديرها. كما أشار إلى وجوب الترويج للتجارة الجهوية، وتشجيع تبادل بعثات ومجموعات العمل في هذا الإطار؛

■ وافق مؤتمر باندونغ على ضرورة تشجيع المؤسسات البنكية الوطنية والجهوية وشركات التأمين؛  
■ أعطى المؤتمر أهمية خاصة لتنمية استعمال الطاقة النووية في المساعي السلمية بالنسبة للدول الأفرو- آسيوية، ورحب بمبادرات القوى الرئيسية لتوفير المعارف المتعلقة باستعمال الطاقة الذرية في الأغراض السلمية؛  
■ أكد مؤتمر باندونغ على ضرورة مشاركة الدول في الهيئات والنواتج العالمية، والعمل، قدر الإمكان، من منطلق توفير المنفعة الاقتصادية المشتركة، وليس بهدف تكوين كتل جهوي.

### ❖ مؤتمر الأمم المتحدة للتعاون التقني بين الدول النامية:

انعقد هذا المؤتمر خلال الفترة الممتدة من 30 أوت إلى غاية 12 سبتمبر 1978 بالعاصمة الأرجنتينية "بيونس آيرس"، وبحضور ممثلي 138 دولة، وخرج بوثيقة ختامية تقرر تسميتها بـ: "مخطط العمل لبيونس آيرس".  
وجاء هذا المؤتمر كنتيجة لتطور العلاقات فيما بين الدول النامية، وبينها وبين الدول المتقدمة، حيث شهدت العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية تغيرات عميقة، أين تهيمن مجموعة الدول الصناعية على المؤسسات الدولية، وتسيطر على عالم الأعمال. في حين سمحت مسيرة التحرر من الاستعمار لعدد كبير من الدول من تقديم نفسها كمشارك فاعل في علاقات الأعمال الدولية، وهذا ما سمح بحدوث العديد من التغيرات على مستوى توزيع الموارد والمنافع على المستوى الدولي.

وقد وضع لهذا المؤتمر العديد من الأهداف، التي تتماشى مع الأهداف الدولية المتعلقة بتنمية الدول النامية وترقية التعاون الدولي، وهذه الأهداف هي:<sup>1</sup>

■ تشجيع اعتماد الدول النامية على نفسها، من خلال تطوير قدراتها لإيجاد حلول لمشاكل تنميتها، مع احتفاظها بطموحاتها الأولية، قيمها واحتياجاتها الخاصة؛

■ ترويج وتقوية الاعتماد المشترك للدول النامية، من خلال تبادل التجارب، الاتفاق، التشارك واستغلال مواردها التقنية، وتنمية قدراتها التكاملية؛

■ تقوية قدرات الدول النامية في تحديد وتحليل المصادر الأساسية لتنميتها، ووضع الاستراتيجيات اللازمة التي تدير بها علاقاتها الاقتصادية الدولية، وهذا من خلال التعاون المعرفي بين هذه الدول، والقيام بدراسات مشتركة من طرف الهيئات المتواجدة بها؛

■ ترقية محتوى وتحسين نوعية التعاون الدولي بما يسمح برفع فعالية الموارد المستخدمة على مستوى التعاون التقني من خلال تبادل القدرات؛

<sup>1</sup> - *Special unit for TCDC: The Buenos Aires plan of action. New York, p9.*

■ تقوية القدرات التكنولوجية المتواجدة في الدول النامية، بما فيها تلك المتعلقة بالقطاع التقليدي، من أجل رفع فعاليتها في أي مجال مستعملة فيه، وخلق طاقات وقدرات جديدة. وفي هذا الإطار، وجوب الترويج لتبادل التكنولوجيا والمهارات، بما تحمله من موارد وقدرات تنموية للدول النامية، بما يسمح لها بتقوية اعتمادها على نفسها واعتمادها المشترك؛

■ ترقية وتحسين المشاورات بين الدول النامية، بما يؤدي إلى إدراك أكبر بالمشاكل المشتركة، والاطلاع الواسع على المعارف والتجارب، بما يسمح بتوظيف معارف جديدة في حل مشاكل التنمية؛

■ تحسين قدرات الدول النامية على استقطاب وتبني التكنولوجيا والمهارات، بما يخدم احتياجاتها التنموية الخاصة؛

■ تمكين الدول النامية من الوصول إلى درجة مرتفعة من المشاركة في النشاطات الاقتصادية الدولية وتوسيع التعاون الدولي.

وقد سطرت من أجل تحقيق هذه المساعي والأهداف العديد من النشاطات ونقاط العمل لتطبيقها على أرض الواقع، وتمس هذه الإجراءات الدول النامية على المستوى الوطني، الجهوي، والعالمي. فعلى المستوى الوطني يمكن ذكر النقاط التالية:

- تسطير البرامج الوطنية للتعاون التقني بين الدول النامية؛
  - وضع وتبني السياسات والتشريعات المساعدة على تعزيز التعاون التقني بين الدول النامية؛
  - وضع ميكانيزمات الترويج للتعاون التقني بين الدول النامية؛
  - تقوية أنظمة المعلومات الوطنية من أجل تعزيز التعاون التقني بين الدول النامية؛
  - تعزيز برامج البحوث وتكامل مراكز التدريب مع الفرص الدولية؛
  - تقوية الاعتماد على النفس في المجال التقني؛
  - وضع، توجيه وتشارك السياسات والتجارب المساعدة على الاستثمار في ميدان العلوم والتكنولوجيا؛
  - تشجيع التعاون التقني بين الدول النامية من خلال الهيئات المهنية والتقنية.
- وعلى المستوى الجهوي يمكن التطرق إلى النقاط التالية:
- تقوية المؤسسات والمنظمات الجهوية؛
  - وضع، تطوير وتنفيذ مبادرات التعاون التقني بين الدول النامية؛
  - خلق روابط جديدة للتعاون التقني بين الدول النامية وفي مناطقها الجغرافية ذات الأولوية؛
  - تعزيز التكامل الصناعي والمشاريع الفلاحية على المستوى الإقليمي؛
  - تنمية نظام المعلومات الجهوي من أجل تقوية التعاون التقني بين الدول النامية.
- أما على المستوى العالمي فيمكن ذكر ما يلي:
- تعزيز تبادل التجارب التنموية؛

- تشجيع التعاون التقني على المستوى العالمي؛
- تطوير سياسات تدفق المعلومات؛
- مراقبة هجرة الأدمغة من الدول النامية؛
- تقوية تكنولوجيات النقل والاتصال بين الدول النامية؛
- تعظيم مردودية استخدام قدرات الدول النامية؛
- تعزيز نشاطات التعاون التقني بين الدول النامية من خلال منظمات الأمم المتحدة للتنمية في مجالاتها المتخصصة؛

- العمل على تقوية دعم الدول المتقدمة للتعاون التقني بين الدول النامية؛
- تعزيز المساعدة الدولية والترتيبات المالية للتعاون التقني بين الدول النامية.

#### ❖ مؤتمر الأمم المتحدة العالمي المستوى حول التعاون جنوب- جنوب بـ: "نيروبي":

انعقد هذا المؤتمر بمكتب الأمم المتحدة بـ "نيروبي" (العاصمة الكينية) خلال الفترة الممتدة من 01 إلى غاية 03 ديسمبر 2009، وهذا بمشاركة معظم دول العالم النامي والعديد من الدول المتقدمة، إضافة إلى العديد من المنظمات، المكاتب والاتحادات الدولية والإقليمية.

وبالنسبة للظروف الدولية لانعقاده، فحسب الوثيقة النهائية للمؤتمر، فإنه ومنذ مؤتمر بيونس آيرس، وخصوصا خلال السنوات الأخيرة، فإن الحركة الاقتصادية المتنامية لعدد من الدول النامية أعطت دفعة قوية للتعاون جنوب- جنوب، وخاصة في إطار مبادرات التكامل الجهوي في مختلف مناطق العالم النامي، والتي تبرز مظاهرها على المستوى الجهوي من خلال خلق أسواق مشتركة واتحادات جمركية، التعاون في المجال السياسي ووضع الأطر المؤسسية والتشريعية، إضافة إلى شبكات النقل والاتصال. وعليه فإن الأعضاء المشاركون يؤكدون على وجوب التضامن بين الدول ذات الدخل المتوسط والدول النامية الأخرى، وهذا بهدف تركيز جهود هذه الأخيرة فيما يتعلق بالتنمية، وبالأخص في إطار التعاون جنوب- جنوب والتعاون الثلاثي.<sup>1</sup>

وقد عقدت خلال المؤتمر خمس جلسات كاملة، إضافة إلى مائتين مستديرتين تم خلالها التباحث والتشاور وتبادل وجهات النظر بين المشاركين، في ما يتعلق بموضوع دعم التعاون جنوب- جنوب، ورفع مقدرة الدول النامية على تحقيق هذا المسعى. وقد خرج المؤتمر بوثيقة نهائية للمؤتمر سميت بوثيقة نيروبي، جاء فيها العديد من الالتزامات، الاقتراحات والدعوات الخاصة بترسيخ التعاون جنوب- جنوب كأسلوب من أساليب التعاون الدولي، نذكر منها ما يلي:

- التركيز على أن التعاون جنوب- جنوب هو عنصر أساسي في ميكانيزم التعاون الدولي من أجل التنمية، حيث يوفر للدول النامية إمكانيات جديدة في مسيرتها الفردية والجماعية للبحث عن النمو الاقتصادي المستدام؛

<sup>1</sup> - Nations unies, assemblée générale : *Rapport de la conférence de haut niveau des Nations Unies sur la coopération sud- sud, Nairobi 1-3 décembre 2009. 21 Décembre 2009, p4.*

- أكد المؤتمر على الدور المهم الذي تلعبه الأمم المتحدة وصناديقها، برامجها، منظماتها المتخصصة ولجانها الجهوية في عملية دعم التعاون بين الدول النامية والترويج له؛
- اعتبار أن التعاون جنوب- جنوب يمكن أن يأخذ العديد من الأشكال، كتقاسم المعارف والمعطيات التجريبية، التكوين، نقل التكنولوجيا، التعاون المالي والنقدي والحفاظ على البيئة؛
- التأكيد على الحاجة الملحة إلى تقوية القدرات المحلية للدول النامية، وهذا من خلال توفير، وبطلب هذه الأخيرة، الوسائل، المؤسسات، الكفاءات المتخصصة والموارد البشرية بما يسمح بتحقيق أولويات التنمية المحلية؛
- الإشارة إلى أن التعاون جنوب- جنوب لا يعتبر بديلا عن التعاون شمال- جنوب، وإنما يجب أن يكمله؛
- الإشارة إلى الأهمية البالغة لمساعدات الدول المتقدمة والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني للدول النامية، بطلب هذه الأخيرة، بهدف تحسين كفاءاتها المتخصصة وقدراتها الوطنية في مجال التعاون الثلاثي، بما تشمله من مشاريع مشتركة للبحث والتنمية، برامج التكوين ونقل المعارف والتجارب والموارد اللازمة لمساعدة الدول النامية؛
- تشجيع الدول النامية على وضع أنظمة لتقييم نوعية وفعالية برامج التعاون جنوب- جنوب والتعاون الثلاثي، ووضع الوسائل اللازمة للحصول على المعلومات والمعطيات، مع احترام خصائص ومبادئ أسلوب التعاون جنوب- جنوب.

### ثانيا: الهيئات الدولية الداعمة للتعاون بين بلدان الجنوب

إلى جانب هذه المؤتمرات العالمية، فقد تم تأسيس العديد من المنظمات الدولية، والتي اتخذت من دعم التعاون جنوب- جنوب هدفا أساسيا من أهدافها النهائية. وقد سائر تأسيس هذه الهيئات تطور الظروف المؤثرة في الاقتصاد الدولي، وعملت بذلك على ملاءمة ميكانيزمات وآليات عملها وفقا لشروط التبادل الاقتصادي الدولي. وستتناول في هذا العنصر بعض هذه المنظمات، وهذا من خلال التعرف على نشأتها، أهدافها وآليات عملها.

#### ❖ حركة عدم الانحياز:

تأسست الحركة من 29 دولة، وهي الدول التي حضرت مؤتمر باندونج 1955، والذي يعتبر أول تجمع منظم لدول الحركة. وتعتبر من بنات أفكار رئيس الوزراء الهندي "جواهر لال نهرو" والرئيس المصري "جمال عبد الناصر" والرئيس اليوغوسلافي "تيتو". وانهقد المؤتمر الأول للحركة في بلجراد عام 1961، وحضره ممثلو 25 دولة، ثم توالى عقد المؤتمرات حتى المؤتمر الأخير بطهران في أغسطس 2012. ووصل عدد الأعضاء في الحركة عام 2011 إلى 118 دولة، وفريق رقابة مكون من 18 دولة و10 منظمات، وكان مؤسسو حركة عدم الانحياز قد فضلوا إعلانها كحركة وليس كمنظمة، تفادياً لما تنطوي عليه الأخيرة من آثار بيروقراطية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) ، تاريخ الإطلاع: 2013/01/08.

وبهذا، ركزت الأهداف الأساسية لدول حركة عدم الانحياز، على تأييد حق تقرير المصير، والاستقلال الوطني، والسيادة، والسلامة الإقليمية للدول؛ ومعارضة الفصل العنصري، وعدم الانتماء للأحلاف العسكرية المتعددة الأطراف، وابتعاد دول حركة عدم الانحياز عن التكتلات والصراعات بين الدول الكبرى، والكفاح ضد الاستعمار بكافة أشكاله وصوره، والكفاح ضد الاحتلال، والاستعمار الجديد، والعنصرية، والاحتلال والسيطرة الأجنبية، ونزع السلاح، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتعايش بين جميع الدول، ورفض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية، وتدعيم الأمم المتحدة، وإضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة هيكلة النظام الاقتصادي العالمي، فضلاً عن التعاون الدولي على قدم المساواة مع عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، لعبت حركة دول عدم الانحياز دوراً أساسياً في الكفاح من أجل إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد، يسمح لجميع شعوب العالم بالاستفادة من ثروتها ومواردها الطبيعية، ويقدم برنامجاً واسعاً من أجل إجراء تغيير أساسي في العلاقات الاقتصادية الدولية، والتحرر الاقتصادي لدول الجنوب.

إلا أن تغير الظروف الاقتصادية الدولية، ساهم في إضافة أهداف جديدة للأهداف الأساسية للحركة، نذكر منها ما يلي:<sup>1</sup>

■ إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، ففي بدايات الحركة توجهت اهتماماتها إلى مسائل التحرر من الاستعمار، أي أنها لم تعط الانتباه الكامل إلى الناحية الاقتصادية بسبب الهيمنة الاستعمارية على دولها. إلا أنه وبعد تحرر الكثير من دول العالم الثالث من الاستعمار بدأت الحركة بالاهتمام بالقضايا الاقتصادية، لذلك دعت الحركة إلى إقامة نظام اقتصادي عالمي عادل، وفي مؤتمر الجزائر سنة 1973 طرحت المسألة الاقتصادية والسبل الناجحة في حل هذه المشاكل (سيادة الدول على مواردها، وحققها في تأمين أدوات الإنتاج التي تسيطر عليها الدول الأجنبية). إن دعوة الحركة لإقامة نظام اقتصادي جديد كان الهدف منه هو إيجاد الظروف المناسبة من أجل العمل الجاد والحقيقي للدول غير المنحازة في العالم الثالث، وكذلك دعوة الدول المتقدمة في المجال الصناعي للتعاون لإيجاد حلول لمشاكل التنمية للبلدان غير المتطورة والمتخلفة اقتصادياً؛

■ ديمقراطية العلاقات الدولية، حيث دعت الحركة، وخصوصاً بعد استقلال الدول من الاستعمار وهيمنتته، إلى ممارسة الديمقراطية في العلاقات الدولية، وذلك من خلال مبدأ الحصانة والمقابلة بالمثل وعدم التمييز، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحق تقرير المصير والسيادة على المصادر الطبيعية.

<sup>1</sup> - حسين سينو: حركة عدم الانحياز وسياساتها. من الموقع الإلكتروني: [http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com\\_content&view=article&id=956:2011-09-17-08-48-58&catid=41:2011-07-10-19-20-19&Itemid=62](http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com_content&view=article&id=956:2011-09-17-08-48-58&catid=41:2011-07-10-19-20-19&Itemid=62)، تاريخ الاطلاع: 2012/12/08.

## ❖ مجموعة ال 77:

تأسست مجموعة ال 77 بتاريخ 15 يونيو 1964 بواسطة 77 دولة نامية الموقعة على البيان المشترك لميثاق ال 77 دولة، الصادر في نهاية الجلسة الأولى لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف بتاريخ 15 يونيو 1964. ويعتبر الاجتماع الوزاري الأول لمجموعة ال 77 والذي عقد بالجزائر، بمثابة هيكل مؤسسي تطور تدريجياً إلى أن أدى إلى إنشاء ميثاق مجموعة ال 77 في روما وفيينا وباريس ونيروبي ومجموعة ال 24 في واشنطن دي سي (مؤسسة النقد الدولية، والبنك الدولي). وبالرغم من أن عضوية مجموعة ال 77 قد ازدادت إلى 132 بلداً، إلا أنه يطلق عليها مجموعة ال 77 نظراً للأهميته التاريخية لهذا الاسم.<sup>1</sup>

وسميت مجموعة نسبة إلى أنه أكبر تحالف في العالم الثالث بالأمم المتحدة، ويهدف هذا التحالف إلى مساعدة دول العالم الثالث النامية على تطوير وتنمية مصالحها الاقتصادية، وتحسين قدرتها التفاوضية المشتركة حول كافة المواضيع الاقتصادية العالمية الكبرى ضمن منظومة الأمم المتحدة، وتطوير وتنمية التعاون الاقتصادي والفني ضمن الدول النامية. وتتمتع جميع الدول الأعضاء في مجموعة ال 77 بمزايا متساوية من حيث العضوية واتخاذ القرارات، ويشرف على عمل المجموعة في كل فرع من فروعها مجلس إدارة تتناوب على رئاسته كل عام دولة من الدول الأعضاء.

وتعد لجنة المتابعة والتنسيق هيئة مطلقة التفويض للتنسيق والمتابعة بين الحكومات في مجال التعاون الاقتصادي بين الدول النامية. وتتكون اللجنة من كبار المسؤولين بالدول الأعضاء، وتجتمع مرة كل سنتين لمراجعة آليات تنفيذ برنامج عمل "كاركاس" الذي تبنته مجموعة ال 77 في عام 1981. هذا إلى جانب مجموعة خبراء التعاون الاقتصادي والفني، والمؤتمرات العامة واللجان الموجهة لغرف التجارة والصناعة لمجموعة ال 77، ولجان العمل والأهداف الوطنية للتعاون الاقتصادي للدول النامية.

تتمثل أنشطة المجموعة في القرارات المشتركة والاتفاقات والمواثيق والإعلانات والبيانات والبرامج التي تصدر عنها وأهمها: ميثاق الجزائر في عام 1967، إعلان "ليما" في عام 1971، إعلان "مانिला" في عام 1976، برنامج "كاركاس" للعمل في التعاون الاقتصادي للدول النامية في عام 1981، إعلان القاهرة عن التعاون الاقتصادي للدول النامية، إعلان "هافانا" في عام 1987، اتفاقية أنظمة العوامة في المفاوضات التجارية ضمن الدول النامية في عام 1988، إعلان "كاركاس" في عام 1989، إعلان طهران في عام 1991، الذكرى الثلاثين للإعلان الوزاري في عام 1994، البيان الوزاري عن جدول العمل للتنمية في عام 1994، إعلان "سان جوزيه" وخطة العمل للتجارة جنوب- جنوب والاستثمار والتمويل في عام 1997، إعلان "بالي" وخطة العمل للتعاون الاقتصادي الإقليمي وغير الإقليمي للدول النامية في عام 1998، برنامج "هافانا" للعمل التي تبنته قمة الجنوب في

<sup>1</sup> - من موقع مجموعة ال 77 على شبكة الانترنت: <http://www.g77.org>، تاريخ الاطلاع: 2012/12/18.

عام 2000 واتفاق طهران الذي تبنته لجنة المتابعة بين الحكومات للتنسيق في عام 2001. إضافة إلى مشاريع التعاون الاقتصادي والفني في الدول النامية.<sup>1</sup>

### ❖ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد):

في بداية سنوات الستينات تنامى القلق بشأن مكانة دول الجنوب في النظام التجاري الدولي، مما دفع العديد من الدول إلى عقد مؤتمر لمعالجة مشاكلها وإيجاد الوسائل اللازمة على المستوى الدولي. وبذلك تم عقد مؤتمر الأمم المتحدة الأول حول التجارة والتنمية بـ: "جنيف" سنة 1964 لمعالجة مشاكلها العالقة ووضع الحلول اللازمة، وقد تقرر خلال المؤتمر أن يكون انعقاده كل أربع سنوات، أن تجتمع هيئات حكومية بين هذه الدورات وأن توفر أمانة دائمة المساعدات اللوجيستية والوظيفية اللازمة لذلك.<sup>2</sup> ولذلك فإن الأونكتاد هي أقرب إلى هيئة دولية أكثر منها مجرد مؤتمر علمي عابر.

وخلال سنوات الستينات والسبعينات حددت الأونكتاد هدفها بتوفير ما نسبته 0.7% من الناتج المحلي للدول المتقدمة للمساعدة على تنمية الدول الأكثر فقراً، وقد تم تبني هذا الهدف من طرف مجلس الأمم المتحدة سنة 1970. إضافة إلى إنشاء مجموعة الدول الأقل نمواً منذ سنة 1971، وأصبحت الأونكتاد الهيئة الرئيسية في نظام الأمم المتحدة التي تعنى بمعالجة مشاكل التنمية الاقتصادية لهذه الدول.

وفي سنوات الثمانينات وجهت الأونكتاد جهودها إلى تطوير المحتوى التحليلي للمشاورة الدولية المتعلقة بالمسائل الاقتصادية والمالية والنقدية الدولية، وتوفير الإجراءات اللازمة لمساعدة الدول النامية على الاندماج في النظام التجاري العالمي، والترويج للتعاون جنوب- جنوب، حيث تم اعتماد النظام العام للتفضيلات التجارية بين الدول النامية سنة 1989.

ومنذ سنوات التسعينات، تركز الأونكتاد أعمالها حول تحليل العلاقات بين التجارة، الاستثمار، التكنولوجيا وتنمية المؤسسات، ومساعدة الدول النامية على بلورة مبادرات تفاوضية بينها في إطار المفاوضات التجارية الدولية، وتطوير وتنويع مساعداتها التقنية، التي تغطي حالياً مجالات عديدة، وخاصة فيما يتعلق بتكوين المفاوضين التجاريين ومعالجة المسائل المتعلقة بالتجارة، تسيير المديونية، ووضع السياسات الاستثمارية والتنافسية والبيئية.

<sup>1</sup> - من موقع مجموعة ال 77 -الدوحة على شبكة الانترنت: <http://www.g77-doha.org/arabic/press&news.htm> تاريخ الاطلاع: 2013/01/08

<sup>2</sup> - من موقع الأونكتاد على شبكة الانترنت: [www.unctad.org](http://www.unctad.org) ، تاريخ الاطلاع: 2013/01/05.

## المبحث الثاني: مفهوم اقتصاديات الجنوب

تعتبر تسمية الشمال والجنوب ذات أبعاد جغرافية وسياسية أكثر منها اقتصادية، فنجد أن شمال الكرة الأرضية يتميز بخصائص طبيعية مختلفة عن تلك التي يتميز بها جنوبها، كما أن المواقف السياسية المرتبطة بالتحاذبات الدولية تكاد تكون مختلفة تماما عن دول الجنوب. ومن هذا المنطلق فقد تشكلت بعض التسميات التي قسمت العالم إلى مجموعات معينة على أساس مواقعها الجغرافية ومواقفها السياسية، فأطلق العالم الأول على الدول الرأسمالية، والعالم الثاني على الدول الشيوعية أو الاشتراكية، والعالم الثالث على الأقطار التي كانت مستعمرة ثم نالت استقلالها. إلا أن إدخال مفهوم ومضمون التنمية في رسم التقسيمات الدولية جعل من دول الجنوب مصطلحا ذو بعد اقتصادي كذلك، من خلال تميز دول الشمال ببعض السمات الاقتصادية على دول الجنوب.

### المطلب الأول: تعريف دول الجنوب وتوزيعها الجغرافي والسكاني

تتميز دول الجنوب عن دول الشمال بالعديد من المميزات الاقتصادية والاجتماعية، والتي تحتم علينا إعطاء تعريف محدد لاقتصاديات الجنوب، من أجل إبراز وتوضيح معايير التصنيف وأسبابه التاريخية، الجغرافية، الاجتماعية والاقتصادية.

#### أولاً: تعريف دول الجنوب وموقعها الجغرافي

ظهر مفهوم الجنوب سنة 1959 كمصطلح مدعم لمفهوم دول العالم الثالث الذي اخترع عام 1952، إلا أن الاهتمام الأكبر بتقسيم العالم إلى شمال وجنوب كان من طرف السياسي الألماني "ويلي براند *Willy BRANDT*" الذي كان مستشارا لألمانيا الاتحادية سابقا، حيث قام بنشر تقرير اللجنة المستقلة لمسائل التنمية الدولية بين الشمال والجنوب سنة 1970 بعنوان "نحو عمل مشترك لتنمية العالم الثالث"، وأشار فيه إلى الفجوة الكبيرة التي تفصل الشمال عن الجنوب من خلال خريطة للعالم ظهر فيها خط مقسم من الغرب إلى الشرق محاذيا في غالبه لدائرة العرض 30 درجة شمالا جاعلا من أمريكا الشمالية وأوروبا الوسطى وروسيا وأستراليا ونيوزلندا شماله ومناطق العالم الأخرى جنوبه. وناقش هذا التقرير نتائج هذا التقسيم حيث تضمن الدول الصناعية إضافة إلى دول واقعة تحت خط الاستواء (أستراليا ونيوزلندا)، بينما يتكون جنوبه من دول نصف مصنعة كالبرازيل والمكسيك والصين، ودول نامية مثل شمال إفريقيا ودول فقيرة مثل وسط وجنوب إفريقيا وبعض الجزر الفقيرة مثل المالديف. وعليه يمكن القول أن هذا التقرير هو حجر الأساس في مشروع تقسيم العالم إلى الشمال الغني والجنوب الفقير، ويمكن توضيح تقسيم العالم بين الشمال والجنوب من خلال الخريطة التالية:

## الشكل رقم (1-1): خريطة تقسيم العالم إلى شمال وجنوب



المصدر: **مصطفى محمد علي: الشمال والجنوب، الدلالة الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر.** مقالة منشورة في مجلة جامعة دمشق - المجلد 27 - العدد الأول+الثاني 2011، ص411.

ويعتقد بعض الاستراتيجيين أن تلك الخريطة التي طرحها التقرير تجسد الاهتمام الحديث بمشكلات العالم الثالث وبقائه تابعا للعالم المتقدم، وقد كان هذا التقسيم الجغرافي نتاجا لبعض الاعتبارات الاقتصادية وغيرها في ذلك الوقت ثم صار أساسا للتقسيم الحالي، غير أن الدراسات الحديثة أثبتت كثيرا من الفوارق الطبيعية والبشرية بين الشمال والجنوب حيث تم إبراز بعضها بوصفها معايير للتفريق بين الشمال والجنوب، وتعد تلك الأشياء في الحقيقة من الميزات الطبيعية التي يتسم بها كل من الشمال والجنوب وفقا لعوامل محلية مؤثرة في واقع كل من العالمين مع وجود تأثيرات خارجية ملحوظة.<sup>1</sup>

ويشير الشمال (*North*) حسب هذا التصنيف إلى مجموعة الدول المتقدمة تكنولوجيا الغنية بثرواتها الرأسمالية، وتسمى كذلك بلدانا متقدمة (*Developed*) وأكثر تقدما (*More developed*).

والجنوب (*The south*) بوصفه مصطلحا دوليا يعني الدول الفقيرة أو الأقل تقدما (*Less Developed*) التي حظيت كذلك بأسماء عديدة مثل بلدان تمر بمرحلة نمو (*Undeveloped*) كذلك البلدان النامية (*Developing*) والبلدان المتخلفة (*Underdeveloped*) كما تسمى العالم الثالث (*The third world*). وعلى هذا المعنى ينقسم العالم كله بين شمال غني وجنوب فقير، وقد تم اعتماد تقسيم غير جغرافي المعنى أي أن التقسيم وضع دولة في جنوب العالم ضمن دول الشمال الغني وهي استراليا، لكن ذلك التقسيم نفسه أضحى غير مواكب بمعنى أن أية دولة ما بإمكانها أن تصبح ضمن دول الشمال الغني المتقدم إذا أجرت الإصلاحات التحديثية اللازمة في المجتمع

<sup>1</sup> - مصطفى محمد علي: الشمال والجنوب، الدلالة الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر. مقالة منشورة في مجلة جامعة دمشق - المجلد 27 - العدد الأول+الثاني 2011، ص-ص: 410-411.

والسياسة والاقتصاد، كما يمكن أن تكون دولة أخرى عكس ذلك إذا انتكست، وذلك بغض النظر عن الموقع الجغرافي لها.<sup>1</sup>

وبالتالي يمكن القول أن دول الجنوب تمثل مجموعة البلدان ذات اقتصاد النشاطات الأولية وبعض النشاطات الصناعية الثانوية، وهي الأقطار التي يميزها التخلف التقني وقلة الإنتاج، ويرجع هذا إلى مجموعة من الظروف الاقتصادية والسياسية، كما أن وضعيتها نتجت في إحدى جوانبها عن الدور الكابح للعلاقات التي فرضت على هذه البلدان من طرف الدول المتقدمة لهم<sup>2</sup> بالاستعمار قديماً<sup>3</sup> أو بالهيمنة الاقتصادية حديثاً.

### ثانياً: التوزيع الجغرافي والسكاني لدول الجنوب

لا يوجد تصنيف اقتصادي محدد للدول معمول به عبر العالم، إلا أن معظم الهيئات الدولية تعتبر كل من: اليابان في آسيا، برمودا، كندا، غرين لاند، سانت بيار و ميكلون، والولايات المتحدة في أمريكا الشمالية، أستراليا ونيوزلندا في أوقيانوسيا، وأوروبا كأقاليم أو مناطق متقدمة. ويشير مصطلح الجنوب اقتصادياً إلى تلك الحالة التي يتميز فيها الاقتصاد بعدم التطور في وظائفه الإنتاجية، التوزيعية والاستهلاكية، وبالتالي فإن دول الجنوب تمثل بالضرورة الدول التي تعتبر نشاطاتها الاقتصادية أقل تقدماً من الدول الصناعية، فهي بالتالي البلدان النامية، والتي تضم الدول والأقطار في أمريكا، إفريقيا، آسيا وأوقيانوسيا التي لا تصنف كدول متقدمة، كما هو مبين في الملحق رقم (1).

ويجب أن نشير إلى أن الدول التي هي في طور التحول من اقتصاد التخطيط المركزي إلى اقتصاد السوق لا تصنف ضمن الدول النامية وإنما تصنف ضمن الدول في طور التحول.

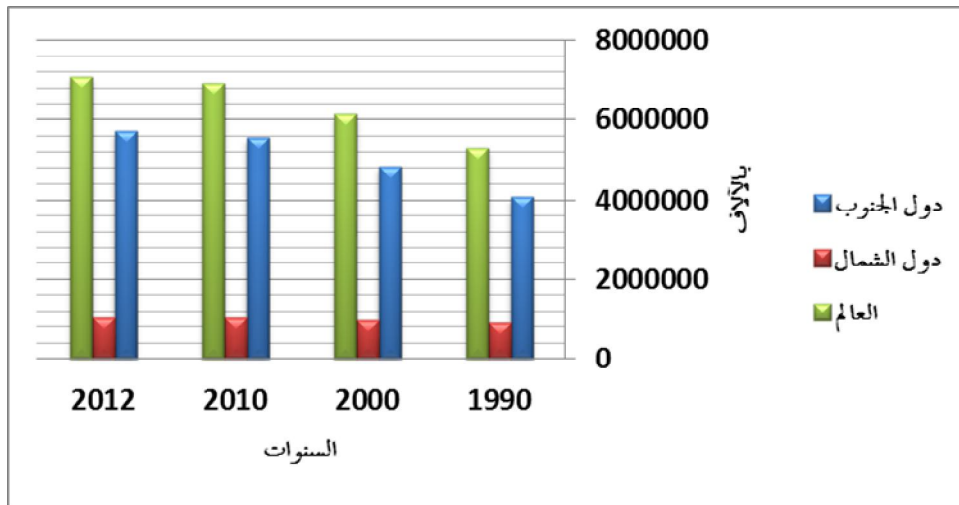
وتقسم دول الجنوب من حيث قيمة الدخل السنوي لكل فرد إلى ثلاث مجموعات: الدول ذات الدخل المرتفع (أكثر من 4500 دولار)، الدول ذات الدخل المتوسط (بين 1000 دولار و4500 دولار)، والدول ذات الدخل المنخفض (أقل من 1000 دولار). ومن الناحية الهيكلية للاقتصاد، تشمل مجموعة البلدان المصدرة للبتروول والغاز كل الدول التي تزيد نسبة صادراتها من هاتين المادتين عن 50% من الصادرات الإجمالية، وتمثل نسبة لا تقل عن 1% من الصادرات العالمية، وتتوزع هذه الدول بين إفريقيا، أمريكا وآسيا. أما الدول المصدرة للسلع الصناعية فتشمل البلدان التي تزيد نسبة صادراتها من المنتجات الصناعية عن 50% من الصادرات الإجمالية، وتمثل نسبة لا تقل عن 1% من الصادرات العالمية، وتتوزع هذه الدول بين أمريكا وآسيا.<sup>2</sup>

أما فيما يتعلق بالتوزيع السكاني، نجد أن دول الجنوب تمثل النسبة الأكبر من مجموع سكان العالم، وتتميز أيضاً بارتفاع مستمر في الكثافة السكانية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

<sup>1</sup> - مصطفى محمد علي، مرجع سابق، ص408.

<sup>2</sup> - *United Nations: UNCTAD Handbook of statistics. New York and Geneva, 2013, p:XI.*

### الشكل رقم (1-2): توزيع إجمالي السكان بين دول الجنوب ودول الشمال

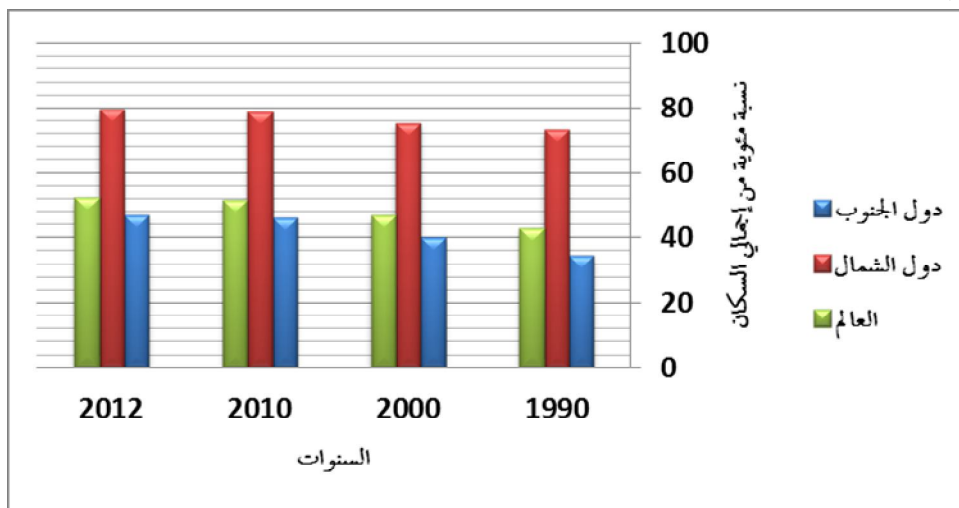


المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص 456.

يبين الشكل أن سكان الجنوب يمثلون النسبة الأكبر من سكان العالم، كما يوضح التطور الهائل في القوة السكانية بدول الجنوب، حيث انتقل عدد سكان الجنوب من حوالي أربعة ملايين نسمة سنة 1990 إلى أكثر من خمسة ملايين ونصف سنة 2012، في حين بقي عدد سكان الشمال يتراوح في حدود مليار نسمة بين نفس السنتين.

إلا أنه بالمقابل نجد أن دول الشمال تتفوق على دول الجنوب في تحضر السكان، ويمكن أن نبين ذلك من خلال الشكل الموالي:

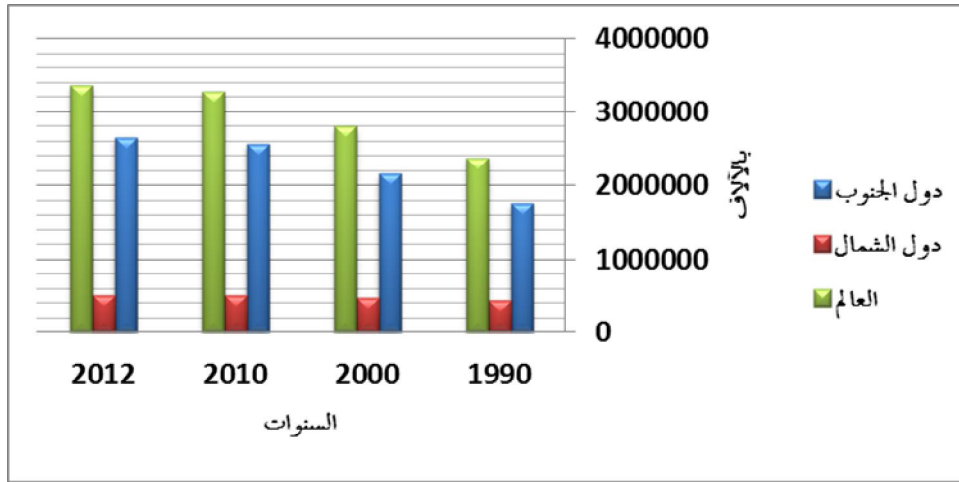
### الشكل رقم (1-3): نسبة السكان الحضر في كل من دول الجنوب ودول الشمال



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص 456.

نلاحظ من خلال الشكل أن نسبة السكان الحضر ببلدان الشمال قارت 80% من مجموع السكان سنة 2012 بعد أن كانت في حدود 72% سنة 1990، أما دول الجنوب فلم تتجاوز نسبة السكان الحضر 50% من مجموع السكان سنة 2012 بعد أن كانت في حدود 35% سنة 1990. وبالنسبة للقوة العاملة نجد كذلك أن دول الجنوب تتميز بوفرة كبيرة في هذا المورد المهم، ويمكن إبراز ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1-4): توزيع القوة العاملة بين كل من دول الجنوب ودول الشمال



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص 456.

يبين الشكل رقم (1-4) أن عدد السكان المصنفون ضمن القوة العاملة ارتفع من حوالي المليار ونصف سنة 1990 إلى قرابة ثلاثة ملايين ونصف سنة 2012، في حين أن هذا العدد في دول الشمال هو حدود نصف مليار نسمة بين نفس السنتين.

### المطلب الثاني: الخصائص الاقتصادية لدول الجنوب

تنعكس المميزات الجغرافية والاجتماعية لدول الجنوب على بيئة وهيكل اقتصادياتها، حيث تتسم هذه البلدان بالعديد من الخصائص الاقتصادية التي تميزها عن دول الشمال، ونستطيع قراءة ذلك من خلال معاينة أداء مؤشرات الاقتصادية الكلية الخاصة بالإنتاج والاستهلاك.

#### أولاً: تطور الإنتاج الكلي وهيكله في دول الجنوب

تتميز معظم بلدان الجنوب بوفرة كبيرة في العوامل الطبيعية والبشرية اللازمة لعمليات الإنتاج، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك تبقى اقتصادياتها دائماً غير متقدمة، بسبب عدم الاستغلال الأمثل لمواردها، وضعف قدرتها على توظيفها بشكل جيد، وهو ما يجعل من نواتجها المحلية في مرتبة متأخرة مقارنة بدول الشمال. ويمكن تبين تطور الناتج المحلي الخام لدول الجنوب من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (1-1): تطور قيمة الناتج المحلي الخام الإجمالي لدول الجنوب ودول الشمال (مليون دولار)**

2012	2011	2010	2009	2005	2000	1990	1980	
25561043	24204766	20957174	17469323	10894061	7037652	3862899	2570539	دول الجنوب
43121172	43398092	40503014	38939256	33855913	24935589	17548183	8321038	دول الشمال
71435240	70201920	63580799	58193951	45849262	32370841	22274225	11903792	العالم

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2013، ص414.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الناتج المحلي الخام لدول الجنوب ارتفعت قيمته بحوالي من حوالي 2.57 تريليون دولار سنة 1980 إلى حوالي 25.56 تريليون دولار سنة 2012، في حين أن ناتج دول الشمال انتقلت قيمته من حوالي 11.9 تريليون دولار إلى 71.43 تريليون دولار بين نفس السنتين، وهو ما يدل على أن هناك فرقا هائلا بين بلدان الجنوب وبلدان الشمال على مستوى الإنتاج الإجمالي.

إلا أنه على الرغم من ذلك نلاحظ أن ناتج دول الجنوب تضاعف بحوالي عشر مرات، في حين أن ناتج دول الشمال تضاعف بحوالي ست مرات ونصف، وهو ما يدل على أن معدلات النمو المحققة في بلدان الجنوب كانت أحسن من تلك المحققة في بلدان الشمال، ونستطيع إظهار ذلك من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (2-1): تطور معدلات نمو الناتج المحلي الحقيقي**

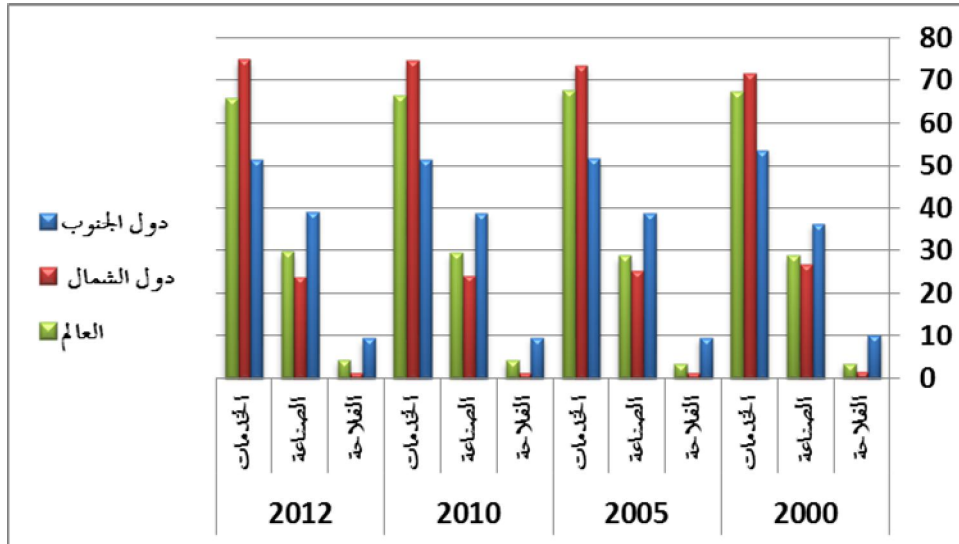
2012	2011	2010	2009	10-00	00-92	89-80	
4,7	5,8	7,7	2,7	6,1	4,8	3,5	دول الجنوب
1,2	1,4	2,5	-3,7	1,6	2,9	3,2	دول الشمال
2,2	2,7	4	-2,1	2,8	3,1	3,3	العالم

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2013، ص425.

يبرز هذا الجدول أن اقتصاديات الجنوب حققت معدلات نمو حقيقية أعلى من اقتصاديات دول الشمال وأعلى من المعدلات العالمية كذلك على طول الفترة 1980-2012، حيث تصاعدت من 3.5% بين سنتي 1980 و1989 إلى 6.1% بين سنتي 2000 و2010، فسجلت في هذه السنة الأخيرة أعلى معدل لها نمو خلال الفترة المبيّنة في الجدول بـ: 7.7%. أما بالنسبة لدول الشمال، فنلاحظ أن معدلات نمو اقتصادياتها انخفضت من 3.3% بين سنتي 1980 و1989 إلى 2.8% بين سنتي 2000 و2010، وسجلت هي الأخرى في هذه السنة الأخيرة أعلى معدل لها خلال الفترة المدروسة بـ: 4%.

إلا أنه بالمقابل تبقى دول الشمال متميزة على دول الجنوب فيما يتعلق بالبنية الهيكلية لاقتصادياتها، حيث يعطي لها تطورها التكنولوجي تفوقا واضحا على دول الجنوب في الميادين التي تتطلب كثافة رأسمالية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (1-5): توزيع الناتج المحلي الخام الاسمي حسب الفروع الاقتصادية



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 344.

يبين هذا الشكل أن دول الجنوب قد حققت تطورا لافتا في إنتاجها الصناعي والخدمي، وعلى الرغم من أنه في السنوات الأخيرة أصبحت تنتج سلعا صناعية أكبر مما تنتجه دول الشمال، إلا أنه على مستوى قطاع الخدمات لا زالت دول الشمال تتميز فيه بنسبة عالية.

### ثانيا: تطور الدخل والإنفاق في دول الجنوب

ينعكس ضعف القدرات الإنتاجية لدول الجنوب على مداخيلها الكلية، وبالتالي على إمكانيات الإنفاق لفروعها الاقتصادية وفئاتها الاجتماعية، وهو ما يجعلها متأخرة عن دول الشمال على مستوى دخل الفرد وإنفاقه. ويمكن معاينة الفوارق في المداخيل بين دول الجنوب والشمال من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (1-3): حصة الفرد من الناتج المحلي الخام الاسمي (بالدولار)

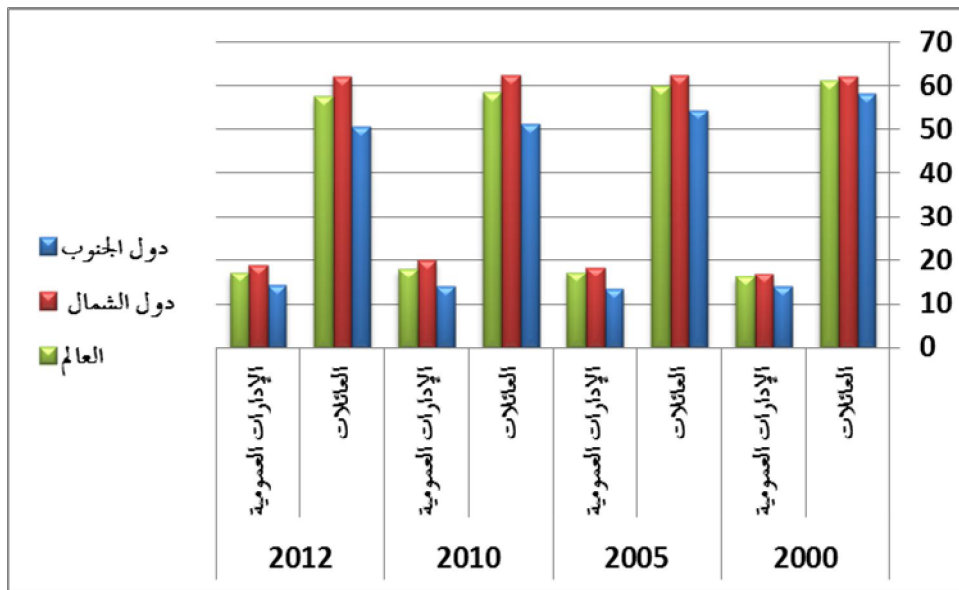
2012	2011	2010	2009	2005	2000	1990	1980	
4474	4292	3780	3193	2101	1458	950	781	دول الجنوب
41694	42157	39540	38215	34003	25781	19370	9722	دول الشمال
10132	10068	9253	8567	7073	5307	4214	2684	العالم

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص 415.

يبين الجدول رقم (1-3) أن حصة الفرد من الناتج المحلي في دول الجنوب منخفضة جدا مقارنة بدول الشمال، حيث نلاحظ أن قيمة نصيب الفرد في بلدان الجنوب انتقل من 781 دولار سنة 1980 إلى 4474 دولار سنة 2012، في حين أن نصيب الفرد في بلدان الشمال انتقلت قيمته من 9722 دولار سنة 1980 إلى 41694 دولار سنة 2012.

ويساهم هذا الضعف في المداخيل في انخفاض الإنفاق في دول الجنوب مقارنة بدول الشمال وهو ما يمكن إبرازه من خلال الشكل الموالي:

**الشكل رقم (1-6): توزيع الناتج المحلي الخام الاسمي حسب أوجه الإنفاق لكل من العائلات والإدارات العمومية (نسبة مئوية)**



**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 344.

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن إنفاق العائلات بدول الجنوب انخفضت نسبته بين سنتي 2000 و 2012 من حوالي 58% إلى حوالي 50%، أما في دول الشمال فقد بقيت نسبة إنفاق العائلات في حدود 62%، وهذا على الرغم من ارتفاع نسبة إنفاق الإدارات العمومية من حوالي 17% إلى حوالي 20% بها، في حين أنها بقيت تتراوح في حدود 14% بدول الجنوب.

### المبحث الثالث: موقع اقتصاديات الجنوب من الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية

تتميز الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية بالخصوص بنمو حصة الجنوب في هيكل المبادلات الدولية، بحيث ساعدت التغيرات الحديثة التي حصلت على مستوى البيئة الاقتصادية الدولية دول الجنوب على تسهيل عملية الاندماج في الاقتصاد العالمي، وصناعة دور فعال لها على مستواها. ونستطيع قراءة هذا التطور في مكانة دول الجنوب في الاقتصاد الدولي من خلال معاينة أداء متغيراتها الاقتصادية التي لها علاقة بالعالم الخارجي، مثل التدفقات التجارية والنقدية الداخلة والخارجة، وهو ما سنتعرض له في هذا المبحث.

#### المطلب الأول: تطور حصة الجنوب من التجارة الدولية

إن بروز بعض الأقطاب الاقتصادية المهمة بين دول الجنوب جعل منها فاعلا رئيسيا في الاقتصاد الدولي، وعنصر مؤثرا في صناعة جغرافيا التجارة الدولية. حيث حققت معظم بلدان الجنوب تحسنا ملحوظا في حجم وهيكل علاقاتها التجارية مع العالم الخارجي، بشكل جعل من بعضها منافسا حقيقيا لدول الشمال على مستوى الأسواق الدولية.

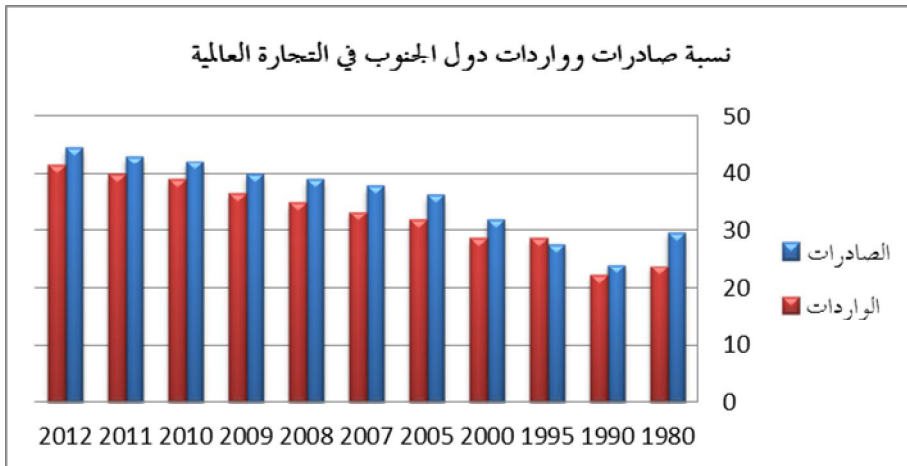
#### أولا: تطور نسبة صادرات وواردات دول الجنوب من الصادرات والسلعية العالمية الإجمالية

لقد انعكست التطورات المعتبرة على مستوى القواعد الإنتاجية لاقتصاديات الجنوب على علاقاتها التجارية مع العالم الخارجي، حيث أصبحت بعض الدول النامية أقطابا تجارية مهمة على المستوى العالمي، وتحسنت مكانتها ودورها في بناء العلاقات التجارية الدولية سواء من حيث القيمة أو الهيكل.

ويمكن إبراز حصة صادرات وواردات دول الجنوب من التجارة العالمية الإجمالية من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (1-7): تطور حصة دول الجنوب من الصادرات والواردات السلعية العالمية خلال الفترة

2012-1980



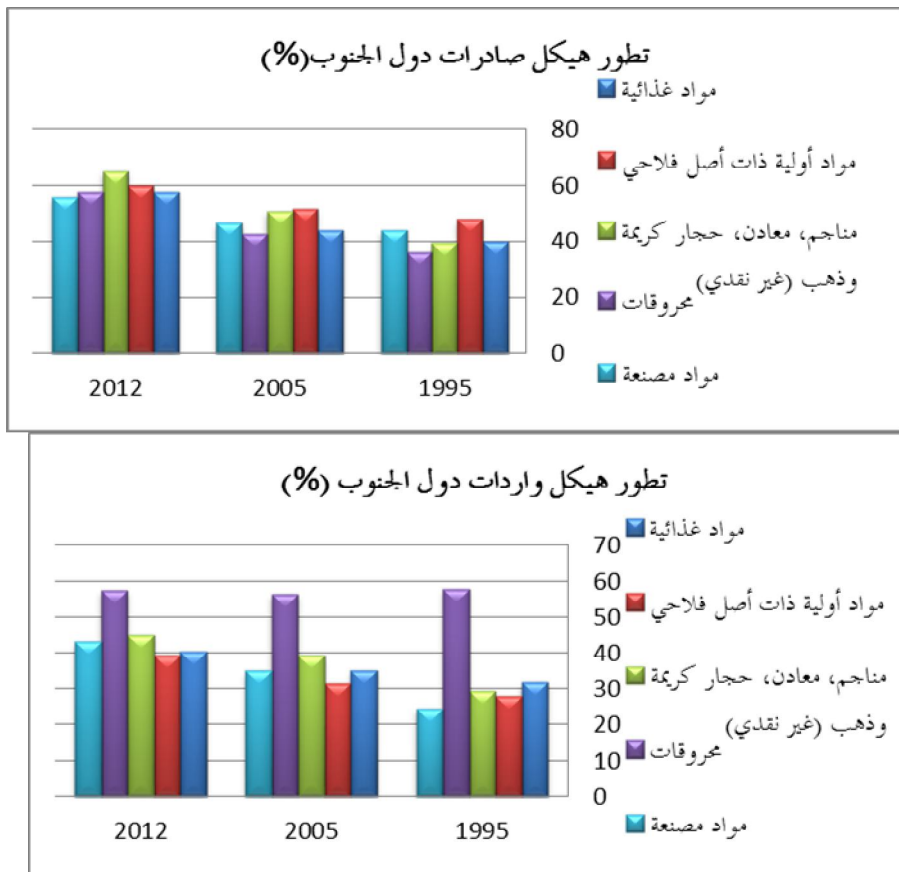
المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" (Unctad Handbook)

(of Statistics) لسنة 2013، ص-ص: 2-3.

يلاحظ من خلال هذا الشكل البياني التطور المعترف الذي حققته حصة بلدان الجنوب من التجارة العالمية خلال الفترة الميمنة، فبعد انخفاض ملحوظ بين سنتي 1980 و1990، والذي يرجع في الأساس إلى الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها مختلف الدول النامية في هذه الفترة، وفي مقدمتها أزمة انخفاض أسعار الطاقة سنة 1986، واصلت نسبة صادرات وواردات دول الجنوب من الصادرات والواردات العالمية ارتفاعاتها المستمرة، حيث انتقلت نسبة الواردات من حوالي 23% إلى حوالي 41% بين سنتي 1980 و2012، في حين حققت الصادرات نسبة 45% سنة 2012 بعد أن كانت سنة 1980 حوالي 30% من الصادرات العالمية. ويعزى هذا التحسن المضطرد في نسبة مساهمة بلدان الجنوب في التجارة العالمية إلى ظهور أقطاب اقتصادية ناشئة في العالم النامي، مثل الصين، البرازيل، كوريا الجنوبية،... الخ، والتي ساهم ارتفاع معدلات نمو اقتصادياتها التي حققتها في رفع قيمة صادراتها، وزيادة حجم متطلباتها وحاجياتها الاقتصادية على المستوى العالمي.

و لم يكن تطور حصة دول الجنوب في التجارة العالمية على مستوى القيمة الإجمالية فحسب، وإنما من حيث الهيكل كذلك، حيث يمكن إبراز ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1-8): تطور هيكل واردات وصادرات دول الجنوب خلال سنوات 1995، 2005 و2012.



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص-ص: 86-88.

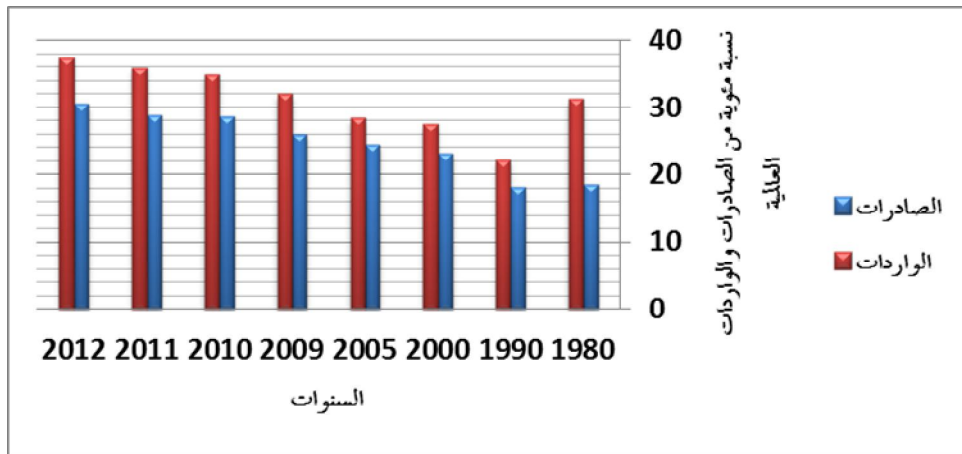
توضح بيانات الشكل رقم (1-8) أن نسبة مساهمة بلدان الجنوب في أهم مكونات التجارة العالمية ارتفعت بصورة ملحوظة خلال الفترة الممتدة من 1995 إلى 2012. فبالنسبة للواردات، ومع استثناء قطاع المحروقات الذي ظلت نسبته مستقرة على العموم، فقد حققت القطاعات الأخرى ارتفاعات مهمة، على غرار المواد المصنعة التي انتقلت نسبتها من حوالي 24% سنة 1995 إلى حوالي 43% سنة 2012 والمواد الغذائية التي ارتفعت من حوالي 31% إلى حوالي 40% بين نفس السنتين. أما بالنسبة للصادرات، فقد حققت نسبة مساهمة دول الجنوب في مختلف ميادين التجارة الدولية ارتفاعات مهمة، مثل صادرات المنتجات المنجمية والمعدنية، التي انتقلت نسبة صادرات الدول النامية منها من حوالي 40% سنة 1995 إلى قرابة 65% سنة 2012، والمواد الغذائية التي بلغت صادرات الدول النامية منها حوالي 58% سنة 2012 بعد أن كانت لا تتجاوز 40% سنة 1995. ويرجع هذا دائما إلى ظهور أقطاب اقتصادية بين دول الجنوب، والتي حققت معدلات نمو مهمة في معظم ميادينها الاقتصادية، ساهمت من خلالها في رفع حصتها في مختلف مكونات التجارة الدولية.

#### ثانيا: تطور نسبة صادرات وواردات دول الجنوب من الصادرات والواردات الخدمية الإجمالية

تمثل المنتجات الخدمية جانبا مهما من التجارة العالمية، حيث ارتفعت قيمها بصفة كبيرة في السنوات الأخيرة، وخاصة تلك المتعلقة بالخدمات التي تتطلب مهارة ومعرفة تكنولوجية عالية، ولذلك تعتمد عليها العديد من الدول، وخاصة المتقدمة، في رفع مداخلها، وفي صنع مكانة لها على مستوى النظام التجاري الدولي. وبالنسبة لدول الجنوب، فإن النمو الملحوظ لاقتصادياتها خلال السنوات الأخيرة مس كذلك قطاع الخدمات، وأصبحت العديد منها تعتمد عليه في اختراق الأسواق الدولية، وتحسين أداء مبادلاتها الخارجية. ويمكن إبراز تطور حصة بلدان الجنوب من تجارة الخدمات العالمية من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (1-9): تطور حصة دول الجنوب من الصادرات والواردات الخدمية العالمية خلال الفترة

2012-1980



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" (Unctad Handbook)

(of Statistics) لسنة 2013، ص-ص: 274-275.

يبين الشكل رقم (1-9) التطور المعترف الذي حققته دول الجنوب في مجال مبادلاتها الخدمية مع العالم الخارجي، حيث بعد فترة الأزمات التي مرت بها خلال عشرية الثمانينات، بدأت حصتها من تجارة الخدمات العالمية تتحسن شيئاً فشيئاً. حيث انتقلت حصة صادراتها الخدمية في الصادرات العالمية الإجمالية من حوالي 18% سنة 1980 إلى حوالي 30% سنة 2012، في حين انتقلت حصة الواردات من حوالي 31% إلى حوالي 37% بين نفس السنتين. وبالتالي يمكن القول أن قدراتها الإنتاجية والتصديرية في قطاع الخدمات قد تطورت بشكل لافت، إلا أنها لا تزال في تبعية لدول الشمال في هذا القطاع، وهو ما تبرزه ارتفاع حصة وارداتها بالنسبة لصادراتها الخدمية.

### المطلب الثاني: تطور حصة الجنوب من التدفقات النقدية الدولية

نتيجة لنتائجها الجيدة التي حققتها على مستوى أداءها الاقتصادي الكلي، وتحسن بيئة أعمالها بشكل لافت، فقد أصبحت العديد من دول الجنوب خلال السنوات الأخيرة مقصداً للتدفقات النقدية الدولية في شكل استثمارات مباشرة أو غير مباشرة. ولم يقتصر الأمر على جذب الاستثمارات الأجنبية فقط، بل باتت بعض الدول النامية مصدراً مهماً لرؤوس الأموال على المستوى الدولي.

ويمكن توضيح تطور دور اقتصاديات الجنوب في العلاقات النقدية الدولية من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (1-4):** تطور حصة دول الجنوب من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الداخل والخارج خلال الفترة 1980-2012 (نسبة مئوية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة العالمية الإجمالية)

2012	2011	2010	2005	2000	1990	1980	التدفقات الداخلة
52,03	44,52	45,23	33,80	18,72	16,76	13,81	دول الجنوب
41,51	49,65	49,44	62,80	80,78	83,20	86,14	دول الشمال
2012	2011	2010	2005	2000	1990	1980	التدفقات الخارجة
30,63	25,15	27,46	15,48	11,79	4,90	6,16	دول الجنوب
65,38	70,50	68,43	82,37	87,95	95,10	93,84	دول الشمال

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2013، ص-ص: 346-347.

يلاحظ من خلال هذا الجدول الارتفاع المعترف في حصة دول الجنوب الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة خلال الفترة المدروسة، حيث ارتفعت من 13.81% سنة 1980 إلى 52.03% سنة 2012، في مقابل انخفاض حصة اقتصاديات الشمال من 86.14% إلى 41.51% بين نفس السنتين. وقد كان لتدفقات الاستثمارات الأجنبية إلى الخارج نفس الأداء، حيث ارتفعت نسبتها من 6.16% إلى 30.63%، إلا أنها لم تتجاوز حصة الدول المتقدمة التي بلغت 65.38% سنة 2012، بعد أن حققت نسبة 93.84% سنة

1980. وتدلل هذه الأرقام بشكل واضح على تحسن مكانة بلدان الجنوب بشكل لافت في هيكل العلاقات النقدية الدولية.

## نتائج الفصل:

لقد ساهمت التغيرات الكبيرة التي طرأت على البيئة الاقتصادية الدولية في إفراز شكل جديد لهيكل العلاقات الاقتصادية الدولية، تميز أساسا بارتفاع حصة دول الجنوب من الإنتاج العالمي والمبادلات الدولية، مما جعلها عنصرا فاعلا في النظام الاقتصادي العالمي، ولاعبا مهما في صنع التوازنات الاقتصادية على مستواه. إلا أن هذا لم يمنع من احتلال الدول المتقدمة لمركز متحكم في الاقتصاد الدولي، وهذا من خلال سيطرتها على أهم القطاعات الإنتاجية الاستراتيجية، واحتكارها للأساليب والتكنولوجيات الصناعية التي تخدم التقدم والتطور الاقتصادي.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء خلفية نظرية عن اقتصاديات الجنوب، من خلال تحديد تعريف لها، وإبراز الخصائص الجغرافية، الاجتماعية والاقتصادية المميزة لها، وعليه يمكن تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

■ شهدت البيئة الاقتصادية الدولية منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى غاية نهاية النصف الأول من القرن العشرين العديد من التطورات الاقتصادية والسياسية، ساهمت في إنتاج بنية جديدة لهيكل العلاقات الاقتصادية الدولية. وتمثلت ملامح الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية أساسا في اضطلاع دول الجنوب، والتي كانت في أغلبها دولا مستعمرة من قبل الدول الصناعية، بدور مهم في الاقتصاد العالمي، سواء كمنتج ومصدر أو مستورد ومستهلك لعناصر التبادل الدولي. إضافة إلى هذا فقد عرفت الجغرافيا الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية، ارتفاع معدلات التعاون والاعتماد المتبادل بين دول الجنوب؛

■ يركز التعاون جنوب- جنوب في مسيرته التاريخية على عدد من المراحل المهمة، سمحت كل منها بوضع الركائز المؤسسة لهذا الميكانيزم على المستوى الدولي. وقد تنوعت هذه المراحل بين مؤتمرات دولية بين دول الجنوب، من أجل الترويج لهذا الأسلوب، وتعزيز قدرات الدول النامية اللازمة لوضع مشاريع التعاون فيما بينها، سواء على المستوى الكلي أو القطاعي. إضافة إلى المؤتمرات العالمية، فإن التعاون جنوب- جنوب يدعّم بعدد من المنظمات والهيئات الدولية التي تساهم في رفع مستويات أدائه، وتوفير البيئة اللازمة لذلك؛

■ برز مصطلح دول الجنوب منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين، ويشير إلى تلك البلدان التي كانت تعاني من السيطرة العسكرية من طرف الدول المتقدمة صناعيا، والتي تقع في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، بحيث تتميز بضعف كبير في بنيتها الاقتصادية منعكسة في تراجع نسب الإنتاج، الدخل والاستهلاك مقارنة مع امتدادها الجغرافي الواسع وحجم قوتها السكانية والعمالية الكبير؛

■ لقد استفادت دول الجنوب من التطور الذي حققته اقتصادياتها في تحسين مكانتها على مستوى الاقتصاد العالمي، حيث ارتفعت حصتها بشكل لافت في المبادلات التجارية والنقدية الدولية، وهو ما ساهم في تشكيل هيكل جديد للعلاقات الاقتصادية الدولية، تميز أساسا بتحسّن دور اقتصاديات الجنوب في صنع التوازنات الاقتصادية العالمية.

## الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

### تمهيد:

لقد أصبح أسلوب التعاون جنوب - جنوب يتمتع بأهمية بالغة في ميكانيزمات العلاقات الاقتصادية الدولية، وهذا نظرا لكبر حجم دول الجنوب، التي تمثل العالم النامي، في الاقتصاد العالمي، وتصاعد دورها في بناء وتسيير المبادلات الاقتصادية على مستواه. ونتيجة لهذا فإن العديد من بلدان الجنوب أصبحت تعتمد على التعاون مع نظرائها من الدول النامية الأخرى كأسلوب لمعالجة مشاكلها الهيكلية في الاقتصاد، كالتجارة، الاستثمار، التقدم التكنولوجي، الحفاظ على البيئة، تحسين الأوضاع الاجتماعية والصحية، وغيرها من مجالات التعاون الممكنة في إطار هذا الأسلوب.

ولذلك فقد كان التعاون جنوب - جنوب موضوعا للعديد من الدراسات والبحوث، المعدة من طرف الهيئات والاقتصاديين المهتمين به، والتي تبحث في مفهومه وميكانيزماته ومبادئه التي يتركز عليها على المستوى العالمي. وعليه فقد خصصنا هذا الفصل لدراسة الإطار النظري لميكانيزم التعاون جنوب - جنوب من خلال ثلاثة مباحث كما يلي:

**المبحث الأول: مفهوم التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب**

**المبحث الثاني: مجالات التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب**

**المبحث الثالث: أشكال التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب**

## المبحث الأول: مفهوم التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

لقد احتل أسلوب التعاون جنوب - جنوب مكانة هامة في العديد من الدراسات الحديثة، والتي تبحث في مفهومه وأهميته وخصائصه المميزة عن أساليب التعاون الجهوي الأخرى. وقد اكتسب هذه المكانة المهمة من طبيعة الدول والمناطق التي تعنى به، والتي أصبحت تشكل عاملا مهما في النظام الاقتصادي الدولي الحديث، وهذا نظرا لتحقيقها لخطوات مهمة في مسار تطوير اقتصادياتها، وتعزيز تنافسيتها على المستوى الدولي. وستتطرق في هذا المبحث إلى دراسة مفهوم التعاون جنوب - جنوب وتطوره، وهذا من خلال التعرض إلى تعريف التعاون الجهوي في المطلب الأول، والتعاون جنوب - جنوب وتطوراتها التاريخية في المطلب الثاني، ثم استعراض مبادئه وإيجابياته وسلبياته في المطلب الثالث.

### المطلب الأول: تعريف التعاون الاقتصادي الجهوي وأشكاله

لقد عرف التعاون الجهوي كعلامة مميزة للاقتصاديات الوطنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وكأسلوب معتمد من قبل الدول من أجل تطوير اقتصادياتها وحمايتها، وزيادة قدرتها على التحكم في أسواقها الخارجية. وقد تترجم هذا التعاون من خلال التوجه إلى تشكيل كتلتا وتكاملات إقليمية بين الدول المتقاربة جغرافيا، وتوقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية التفضيلية بينها. ومن خلال هذا المطلب سنتعرف على التعريف الاقتصادي للتعاون الجهوي، وأهم صوره المعتمدة من طرف مختلف الدول.

#### أولا: تعريف التعاون الاقتصادي الجهوي

يعتبر التعاون تصرفا تقليديا واكب تطور البشرية منذ القدم، وذلك نتيجة لعدم قدرة الفرد على تلبية كافة احتياجاته بالاعتماد على جهوده الخاصة فقط، وأكد ابن خلدون عن ذلك في مقدمته بقوله: "الاجتماع للإنسان ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران، بيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركّبه على صورة لا تصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء، وهدها إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه".<sup>1</sup>

وبعد تطور مفهوم الدولة القطرية، وتوسع الاستكشافات الطبيعية، وتحسن قدرات الإنسان فيما يتعلق باستخدام الموارد المتاحة في إنتاج سلع لها قيمة استهلاكية ونفعية متطورة، زادت احتياجات الإنسان، وأصبح يسعى إلى الحصول على حاجياته من أشخاص بعيدين عن موطنه الأصلي، مما زاد من أهمية التعاون الاقتصادي الدولي.

ويشير التعاون الاقتصادي الدولي إلى مجموعة التفاعلات والاتصالات في مجالات مختلفة، تسمح بتحقيق التقدم بين عدة أطراف، لكن ليس بالضرورة أن يكونوا متقاربين جغرافيا أو يعتنقون نفس الدين، فالمهم هو إيجاد حلول

<sup>1</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة. Benjamin Duprat، Paris، 1858، ص ص: 68-98

لبعض المشاكل التي تعاني منها الدول محل التعاون، والتقليل من التمييز وذلك بالتخفيف قدر الإمكان من التفاوت بين الدول المتعاونة.<sup>1</sup>

غير أن هذا المفهوم يشير إلى أن عملية التعاون تتم بين مجموعة من الدول بغض النظر عن مدى تقاربها الجغرافي من بعضها البعض، في حين إلى أن التعاون الجهوي يشير إلى تلك العملية التعاونية التي تتم بين دول تتشارك في جهة (منطقة) جغرافية واحدة.

وبناء على هذا، يمكن الأخذ بالتعريف الذي يشير إلى أن: "التعاون الجهوي يمثل الحوار والعلاقات بين الدول ذات السيادة، شريطة أن يكون الحقل الجغرافي للتعاون محدودا، كما أن مجالات التعاون تكون محددة مسبقا".<sup>2</sup> وعليه يمكن القول أن التعاون الجهوي يمثل كافة التصرفات والإجراءات التي تسمح بقيام علاقات تبادل المنافع بين مجموعة من الدول في مجالات متفق عليها، بحيث تتقارب هذه الأقطار الاقتصادية فيما بينها في إطار جغرافي معروف بدقة.

ونتيجة لعدم وجود تكافؤ بين الدول فيما يخص البناء الطبيعي والبشري والاقتصادي، فإن مجالات التعاون الممكنة تكون كثيرة ومتعددة، مثل: الطاقة، الزراعة، البيئة، التكنولوجيا، الموارد البشرية، وتمتد إلى المجالات السياسية والثقافية. وهذا كله بهدف تحقيق الاستفادة القصوى من المزايا التي توفرها دول معينة دون دول أخرى محل التعاون، ولذلك فإن التعاون الاقتصادي الجهوي له أهمية كبيرة في تحقيق الاستغلال الأمثل للتوزيع المتباين للثروات الطبيعية والاجتماعية والثقافية بين المناطق الجغرافية المتقاربة، والوقوف في وجه توجيه استغلالها إلى مناطق ودول أجنبية أخرى.

### ثانيا: أشكال التعاون الاقتصادي الجهوي

يأخذ التعاون الاقتصادي الجهوي العديد من الصور الممكنة التنفيذ من قبل الدول المعنية به، إلا أنه يمكن تصنيفها -على أساس تطور العلاقات التعاونية- إلى شكلين أساسيين هما: عقد اتفاقيات تعاون اقتصادي ثنائية ومتعددة الأطراف، وتشكيل تكتلات أو تكاملات اقتصادية.

#### أ - اتفاقيات التعاون الاقتصادي الثنائية والمتعددة الأطراف

تعتبر اتفاقيات التعاون الاقتصادي إحدى الصيغ التي تعتمد عليها العديد من الدول المتجاورة في تقوية العلاقات الاقتصادية في العديد من المجالات، وذلك تمهيدا لزيادة تعميقها من خلال أساليب وصور أكثر تقدما، وعليه تعتبر الشكل المبدئي لمشاريع التكامل والتكتل في المستقبل.

<sup>1</sup> - العالية الشرع: أثر اتفاقيات التعاون والشراكة على حجم التجارة العربية البينية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التجارة الدولية، المركز الجامعي بقرطاج، السنة الجامعية: 2010/2011، ص 20.

<sup>2</sup> - Rémy-Louis BUDOC : Pour un renforcement de la coopération régionale des outre-mer. Avis du conseil économique, social et environnemental. Journal officiel de la république française, mandature 2010-2015- séance du 9 mai 2012, les éditions Journaux officiels, Mai 2012, P10.

■ **اتفاقيات التعاون الاقتصادي الثنائية:** وتعرف الاتفاقيات الثنائية بأنها اتفاق ملزم بين دولتين لتحقيق حجم أو معدل كمي من التجارة السلعية يتحدد مسبقا من إحدى الدول إلى أخرى، وطالما أن سعر الصرف غير معروف فإن تحديد القيمة من قبل الدولة الموقعة لهذا الاتفاق لا يكون سليما أو دقيقا.<sup>1</sup>

وانتشرت الاتفاقيات الثنائية عقب الحرب العالمية الثانية، وتحقق العديد من المكاسب والمزايا فيما يتعلق بتنشيط التجارة بين الدول المشتركة فيها والقضاء على مشاكل الدفع، إلا أنها قد تؤدي إلى تقييد التجارة وبالتالي التمييز بين الدول المختلفة فيما يتعلق بحرية انتقال السلع بين هذه الدول.

ومن بين الأهداف التي يتوقع تحقيقها من الاتفاقيات الثنائية نذكر ما يلي:<sup>2</sup>

- تنشيط الصادرات بمعدل أكبر ولآجال طويلة؛
- القضاء على مشكلة النقد الأجنبي، حيث تتم تسوية المدفوعات فيما بينها في نهاية المدة المتفق عليها، وبالتالي تقدم الكثير من التسهيلات في الدفع وتسهيل عملية تمويل التجارة الخارجية والقضاء على مشاكلها؛
- تنظيم التجارة استيرادا وتصديرا؛
- تنويع مصادر الصادرات والتخلص من مخاطر عمليات التجارة الخارجية، وذلك بفتح أسواق جديدة للتصدير لكلا الدولتين المشتركتين في الاتفاقية.

من جهة أخرى، يلاحظ بأن الاتفاقيات الثنائية عند تنوعها وتعددتها مع الدول المختلفة من شأنها التأثير على الهيكل الاقتصادي وقطاعات الاقتصاد المختلفة وذلك بالتأثير على مستويات الأسعار محليا، والتأثير على البطالة ومعدلات التشغيل وهذا مرتبط بنوع الصادرات وعلاقتها بدرجة كثافة استخدام العمل فيها، كما تؤثر على شكل ونوع الإنتاج وذلك من خلال التأثير على شكل ونوع الصادرات والواردات.

■ **اتفاقيات التعاون الاقتصادي المتعددة الأطراف:** تتركز فكرة التعاون الاقتصادي المتعددة الأطراف على تحقيق أكبر كفاءة اقتصادية ممكنة في الإنتاج وفي عمليات التبادل، فطبقا للنظرية الكلاسيكية في التجارة الخارجية، فإن أكبر قدر من الرفاهية الاقتصادية يتوقف بشكل مباشر على توزيع الموارد الاقتصادية بين فروع الإنتاج بأقل الموارد الممكنة.<sup>3</sup>

وعادة ما يشمل التعاون المتعدد الأطراف على الاتصالات والتعاملات الحكومية والتفاعلات الشعبية غير المقيدة بتوجيهات معينة، أي التحرر من القيود الرسمية والناعبة من أسس اجتماعية ومصالحة حقيقية. ويتضمن الأفعال الهادفة إلى التقليل من التمييز، مثال ذلك الاتفاقيات الدولية في خصوص السياسات التجارية التي تدخل في نطاق التعاون الاقتصادي.

<sup>1</sup> - التكامل الاقتصادي: <http://www.fichier-pdf.fr/2011/01/25/mc1/> ، تاريخ الاطلاع: 2012/11/16.

<sup>2</sup> - التكامل الاقتصادي، نفس المرجع السابق.

<sup>3</sup> - العالية الشرع، مرجع سابق، ص 21.

## ب- التكامل الاقتصادي

يعتبر التكامل الاقتصادي أهم السمات البارزة التي ميزت العلاقات الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وقد جاء هذا التوجه نتيجة للمزايا والفوائد الكبيرة التي يمنحها للدول المتكاملة. ويتخذ التكامل الاقتصادي، وفقا لعمق العلاقات التكاملية، عددا من الأشكال المتفق عليها، إضافة إلى أنه يغطي العديد من المجالات، ولذلك عني هذا المفهوم باهتمام بالغ في دراسات كثيرة.

ويشير اصطلاح التكامل الاقتصادي الإقليمي في الفكر الاقتصادي التكاملي إلى العملية التي يتم بمقتضاها إزالة كافة العقبات التي تعترض وجهة التجارة القائمة بين مجموعة من الدول الأعضاء في مشروع التكامل الاقتصادي محل الدراسة، والتي في مقدمتها إزالة القيود الجمركية وغير الجمركية، وكذلك العقبات التي تعرقل انسياب حركات رؤوس الأموال وانتقالات العمالة بين الدول الأعضاء، مضافا إليها ما تتجه إليه هذه الدول من تنسيق وخلق للتجانس بين السياسات الاقتصادية المختلفة، لتصبح - أي هذه الدول - في التحليل الأخير كلاً واحداً.<sup>1</sup>

وتعرف مسيرة التكامل الاقتصادي، عموماً، عددا من المراحل وصولاً إلى التكامل والاندماج الكلي، نذكرها فيما يلي:

■ **منطقة التجارة الحرة:** وهنا تلتزم كل دولة عضو بإلغاء كافة القيود على الواردات من الدول الأطراف في الاتفاقية، وبالتالي تتمتع صادرات كل دولة بإعفاء جمركي تام في الدول الأخرى الأعضاء. ولكل دولة مشتركة الحق في فرض الرسوم الجمركية على ما تستورده من الدول الأخرى غير الأعضاء في المنطقة دون الالتزام بتعريف جمركية موحدة.<sup>2</sup>

■ **الاتحاد الجمركي:** وفي هذا المستوى، يتم إلغاء جميع الحواجز التجارية بين الدول الأعضاء كذلك، ولكن يضاف إلى ذلك تطبيق رسوم خارجية موحدة على المبادلات مع الدول غير الأعضاء في الاتحاد.<sup>3</sup>

■ **السوق المشتركة:** وفيها تسمح الدول الأعضاء بالتحرك الحر لعوامل الإنتاج (العمل ورأس المال) فيما بينها في إطار اتحاد جمركي موحد فمثلاً لم ترقى السوق الأوروبية المشتركة (أو المجموعة الأوروبية) إلى مستوى السوق المشتركة خلال فترة الثمانينات، على الرغم من تسميتها كذلك، وهذا بسبب الحواجز المهمة التي كانت موضوعة أمام حركة رؤوس الأموال والعمالة. إلا أن الاتحاد الأوروبي أصبح سوقاً مشتركة فعلية، وأكثر من ذلك سنة 1992.<sup>4</sup>

■ **الاتحاد الاقتصادي:** ويمثل درجة عليا من التكامل الاقتصادي بين الدول، ويتضمن سوقاً مشتركة إضافة إلى توافق في السياسات الاقتصادية، وبصفة خاصة تشكيل اتحاد نقدي، وتنسيق السياسات الضريبية. ويتمثل الاتحاد

<sup>1</sup> - سامي غنفي حاتم: الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية، الكتاب الثاني: التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 27.

<sup>2</sup> - زينب حسين عوض الله: الاقتصاد الدولي: نظرة على بعض القضايا. الدار الجامعية، 1997، ص 310.

<sup>3</sup> - Jean-louis MUCCHIELLI, Thierry MAYER : *Economie Internationale. Edition DALLOZ, Paris, 2005, P403.*

<sup>4</sup> - Peter H.LINDERT, Thomas A.PUGEL: *Economie Internationale. 10<sup>e</sup> édition, ECONOMICA, Paris, 1997, P286.*

النقدي في وضع نظام واحد للصراف بين الدول الأعضاء، ويشمل بذلك عملة نقدية موحدة، ورقابة مركزية على أسعار الفائدة، ومتغيرات أخرى مرتبطة بالوحدة النقدية.<sup>1</sup>

■ **الاندماج الاقتصادي:** ويعتبر المرحلة الأخيرة التي يصل إليها التكامل، إذ تتضمن -بالإضافة إلى كل ما ذكر سابقا- توحيد كافة السياسات الاقتصادية، وإيجاد سلطة إقليمية عليا، وعملة موحدة تتداول بين البلدان الأعضاء، وجهاز إداري موحد لتنفيذ هذه السياسات. وبالمقابل تتفق كل دولة عضو على تقليص سلطتها التنفيذية الذاتية، وهذا يعني أن الاندماج الاقتصادي لا يحتاج إلا لخطوات محدودة للوصول إلى وحدة سياسية فعلية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تعريف التعاون جنوب - جنوب وتطورات التاريخة

يمثل أسلوب التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب أحد الفرص المتاحة للدول النامية من أجل الاندماج في الاقتصاد العالمي، والاستفادة المتبادلة من المزايا التي تمنحها المقومات الاقتصادية لدول الجنوب الاقتصادي. ويتميز ميكانيزم التعاون جنوب - جنوب بالعديد من الخصائص المختلفة عن ميكانيزم التعاون شمال - جنوب، ولذلك تتخذه العديد من الدول النامية كأسلوب مكمّل ومعوّض لنقائص علاقاتها مع الدول المتقدمة. ومن خلال هذا المطلب سنتعرض بالدراسة إلى تعريف التعاون جنوب - جنوب، وتحليل تطورات التاريخة وصولا إلى ما هي عليه الآن.

#### أولا: تعريف التعاون جنوب - جنوب

لقد تصاعدت أهمية أسلوب التعاون جنوب - جنوب في الاقتصاد العالمي بشكل كبير، خاصة خلال السنوات الأخيرة، ولذلك فقد كان موضوعا للعديد من الدراسات الاقتصادية والعلمية، وأعطيت له بالتالي العديد من التعاريف، يمكن ذكر أهمها فيما يأتي.

أوردت الوثيقة الختامية لمؤتمر نيروبي لعام 2009 الأساس المنطقي للتعاون فيما بين بلدان الجنوب والمبادئ التي يقوم عليها والجهات الفاعلة الرئيسية فيه، على النحو التالي: "إن التعاون فيما بين بلدان الجنوب مسعى مشترك لشعوب وبلدان الجنوب، مستمد من الخبرات المشتركة والمشاعر المتبادلة، ويستند إلى أهدافها المشتركة وإلى التضامن فيما بينها، ويسترشد، في جملة أمور، بمبادئ احترام السيادة الوطنية وتولي البلدان زمام أمورها بنفسها، دون فرض أي شروط. وينبغي ألا ينظر إلى التعاون فيما بين بلدان الجنوب بوصفه مساعدة إنمائية رسمية، بل هو شراكة بين أطراف متساوية تقوم على التضامن، ويشمل التعاون فيما بين بلدان الجنوب نهجا يتسم بتعدد أصحاب المصلحة يضم

<sup>1</sup> - Andrew HARRISON, Ertugrul DALKIRAN, Ena ELSEY : *Business international et mondialisation- Ver une nouvelle Europe. Traduction de la 1<sup>re</sup> édition anglaise par : Siméon FONGANG, préface de Christian AUBIN, éditions De BOECK université, Paris, 2004, p205.*

<sup>2</sup> - سليمان ناصر: *التكاملات الاقتصادية الإقليمية كاستراتيجيه لمواجهة تحديات الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، دراسة حالة الجزائر.* مجلة

المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية وغيرها من الجهات الفاعلة التي تسهم في مواجهة تحديات التنمية وتحقيق أهدافها بما يتماشى مع استراتيجيات وخطط التنمية الوطنية".<sup>1</sup>

ويشير التعاون جنوب - جنوب إلى أنشطة التعاون بين الدول النامية من أجل تحقيق التضامن في عدد معين من المجالات مثل التجارة، الاستثمار، التعاون المالي، التقني والتكنولوجي وتقاسم المعارف، السياسات وأحسن الممارسات.<sup>2</sup>

ويعرف كذلك على أنه: التعاون المشترك للدول النامية، الموجه لخدمة تنميتها المستقلة، وتحقق من خلاله تعاوننا تقنيا واقتصاديا، وهذا ارتكازا على تعاونها المتبادل.<sup>3</sup>

وتعرفه الأمم المتحدة على النحو التالي: "هو عملية يسعى من خلالها بلدان ناميان أو أكثر إلى تحقيق أهدافهما الفردية و/أو المشتركة في مجال تنمية القدرة الوطنية، عن طريق تبادل المعارف والمهارات والموارد والدراية التقنية، ومن خلال اتخاذ إجراءات جماعية إقليمية وأقاليمية، بما في ذلك إبرام شراكات تشمل الحكومات والمنظمات الإقليمية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص، لما فيه فائدة فردية و/أو مشتركة فيما بينهما داخل المناطق وفيما بينها".<sup>4</sup>

ولقد عرف التعاون جنوب - جنوب كوسيلة فعالة للتعاون من أجل تقوية جهود التكامل تحت الجهوي والجهوي، والاستخدام الأمثل للموارد في فائدة الدول الأقل نموا. ويستجيب أيضا إلى وجوب عقلنة استخدام الموارد، بما يسمح بتحسين التوافق على المستوى تحت الجهوي، الجهوي والدولي، والتوجيه الأحسن للموارد المالية، الإنسانية، التنظيمية والتقنية إلى مكان حاجة إليها.<sup>5</sup>

ويهدف التعاون جنوب - جنوب في مجال التنمية إلى ضمان مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، المساواة بين الشركاء في التنمية واحترام استقلاليتها، السيادة الوطنية، تنوع الثقافات والهوية المحلية. ويلعب بذلك دورا مهما في التعاون الدولي من أجل التنمية، ويمثل مكملا جوهريا للتعاون شمال - جنوب.<sup>6</sup>

ومن خلال هذه التعريفات الموضوعية، يمكن القول أن التعاون جنوب - جنوب هو أسلوب مكمل لميكانيزمات التعاون الدولي المختلفة، ويشمل مختلف نشاطات التعاون الجهوي بين الدول النامية، في مجال التجارة، الاستثمار،

<sup>1</sup> - Nations Unis : *coopération sud-sud pour le développement : plan-cadre contenant des directives opérationnelles sur l'appui des Nations Unis à la coopération triangulaire*. Comité de haut niveau pour la coopération sud-sud, dix-septième session, New York, 22-25 mai 2012, p4.

<sup>2</sup> - UN LDC IV, OHRLLS : *L'exploitation de la contribution positive de la coopération sud-sud pour favoriser le développement de pays les moins avancés*. Document d'information, New Delhi, 18-19 février 2011, p3.

<sup>3</sup> - Agence Japonaise de Coopération Internationale : *Directives thématiques (la coopération sud-sud)*. Janvier 2005, p5.

<sup>4</sup> - الأمم المتحدة: التعاون فيما بين دول الجنوب من أجل التنمية: إطار المبادئ التنفيذية المتعلق بدعم الأمم المتحدة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي. اللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالتعاون فيما بين بلدان الجنوب، الدورة السابعة عشرة، نيويورك، 22-25 أيار/ مايو 2012، ص6.

<sup>5</sup> - Espace de solidarité saharienne-SolArid : *Programme de coopération sud-sud entre pays sahariens pour la mise en œuvre de la CCD*. Version 07.10.05, p3.

<sup>6</sup> - The reality of aid : *South-south cooperation : a challenge to the aid system? Special report on south-south cooperation 2010*, IBON Books, Philippines, 2010, p2.

التكنولوجيا، وغيرها من المجالات الاقتصادية. وذلك بهدف الاستفادة المثلى من الموارد والمزايا التي تحتوي عليها الدول النامية، واستخدامها في تحقيق تنميتها الاقتصادية، في إطار من احترام لسيادتها واستقلالها ومقوماتها الثقافية والاجتماعية.

### ثانيا: التطورات التاريخية للتعاون جنوب - جنوب

للتعاون جنوب - جنوب تاريخ طويل، حيث عرف منذ سنوات الخمسينات، في إطار الصراع المشترك للدول التي كانت مستعمرة سابقا من أجل الحصول على استقلال حقيقي ومستوى تنموي مرتفع. وفي سنة 1955، اجتمعت 29 دولة افريقية وآسيوية وفي إطار مؤتمر "باندونغ"، من أجل الترويج للتعاون الاقتصادي والثقافي في قاراتها "الارتكاز على المنفعة المشتركة واحترام السيادة الوطنية". وهذا المؤتمر المهد للتعاون جنوب - جنوب فتح الطريق لتأسيس حركة عدم الانحياز سنة 1961 ومجموعة 77 سنة 1964.<sup>1</sup>

وحتى سنوات الثمانينات، ظلت التجارة والتعاون الاقتصادي جنوب - جنوب لا تمثل سوى فضاء ذو طابع سياسي، أكثر منه واقعا اقتصاديا. وهذا راجع إلى أن غالبية دول الجنوب تتواجد في مستوى متشابه فيما يتعلق بدرجة النمو، هيكلها الإنتاجية، سلة صادراتها ووارداتها، واستثماراتها واكتشافاتها التكنولوجية؛ وتحدد مزاياها النسبية بتوفيرها للموارد الطبيعية والعمالة المنخفضة الأجر.<sup>2</sup> وبقي الجنوب يشكل جزءا مهما في الاقتصاد العالمي، ولكن بتركز سلة صادراته في المواد الأولية، أما الدول المتقدمة فتحتل المركز في العلاقات الاقتصادية الدولية، بتخصصها في تصدير المنتجات النهائية وتجهيزات الإنتاج ذات التكنولوجيا العالية. إضافة إلى هذا فإن العلاقات الاقتصادية بين دول الجنوب تميزت أساسا بالتنافس وليس التكامل، وكذلك فإن المبادلات وفرص الاستثمار بين دول الجنوب تركزت أساسا في قطاع المواد الأولية. ولذلك، فإن التجارة، الاستثمارات، المساعدة الاقتصادية، التعاون التكنولوجي والترابط بين الجنوب والدول قد لامست معدلات مرتفعة.

غير أنه مع تحقيق بعض الدول النامية لمعدلات مرتفعة من النمو، مثل: البرازيل، الصين، روسيا الفدرالية والهند، إضافة إلى عدد من الدول الأخرى مثل: جنوب إفريقيا، الشيلي، مصر، غانا، ماليزيا، قطر، سنغافورة، تايلاندا وتركيا، كان له آثار مهمة على مسارات التنمية لدول الجنوب الأخرى. وأصبحت بعض الدول تشكل مراكز جهوية في الحركة الاقتصادية، ليس فقط كمستفيد بل أيضا كعامل مساهم في المبادلات جنوب - جنوب.

وأصبحت الشركات العابرة للحدود التابعة لدول الجنوب تساهم بشكل أكبر في المبادلات التجارية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الدول الأقل نموا. وارتفع عدد هذه الشركات بشكل ملحوظ، حيث انتقلت من 19 شركة سنة 1990 إلى 58 شركة سنة 2005. وأصبحت بنوك الدول النامية موردا هاما للقروض من بين الدول ذات الدخل المنخفضة، وحسب البنك الدولي، فإن المقترضين من الدول ذات الدخل الضعيف استقبلت 17% من القروض جنوب - جنوب سنة 2005، وهذا مقارنة بـ: 3% في النصف الأول من سنوات الثمانينات. إضافة إلى

<sup>1</sup> - *The reality of aid*, OP-CIT, p2.

<sup>2</sup> - *UN LDC IV, OHRLLS*, OP-CIT, p3.

هذه التطورات، والاتجاهات الاقتصادية والسياسية في دول الجنوب، فقد لاحظ الاقتصاديون تشكل جغرافيا جديدة للتجارة الدولية، حيث حققت الأسواق الناشئة ارتفاعا قويا في المبادلات جنوب - جنوب. حيث بلغت حصة الدول النامية من الصادرات العالمية 43% سنة 2010 مقابل 20% سنة 1970، وترافقت هذه السيرورة بارتفاع ملحوظ في المبادلات الجهوية. فعلى سبيل المثال، ارتفع معدل النمو السنوي للصادرات الإفريقية نحو الدول الآسيوية، وبلغ رقمه القياسي 30% بين سنتي 2003 و2006.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مبادئ التعاون جنوب - جنوب، إيجابياته وسلبياته

تمتلك الدول النامية العديد من مقومات التعاون المتبادل فيما بينها، إلا أن اقتصادياتها بالمقابل لا تخلو من سلبيات كثيرة، يمكن أن تكون عائقا أمام وصول مسيرة التعاون فيما بينها إلى أهدافها النهائية. ومن أجل تجنب هذه العوائق، فإن لميكانيزم التعاون جنوب - جنوب العديد من المبادئ التي يجب أن يركز عليها. وستتطرق في هذا المطلب إلى دراسة مبادئ التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب، ثم نستعرض أهم إيجابياته وسلبياته.

#### أولاً: مبادئ التعاون جنوب - جنوب

يرتكز التعاون جنوب - جنوب على العديد من النقاط، والتي تمثل في مجموعها المبادئ العامة المتفق عليها لهذا الأسلوب على المستوى الدولي.

وحسب "مراد أحميا"<sup>2</sup> فإن التعاون جنوب - جنوب يركز على عاملين رئيسيين، هما:<sup>2</sup>

- يمثل التعاون جنوب - جنوب مسعى مشتركاً لدول الجنوب، مؤسس على أهداف تخدم التنمية، ويعتمد على الشراكة، التضامن، الاستقلال الجماعي، إضافة إلى احترام السيادة الوطنية؛
- التعاون جنوب - جنوب لا يحل محل التعاون شمال - جنوب، ولا يجب أن يحلّ ويقيّم على أساس معايير العلاقات شمال - جنوب.

وقد أقر الإعلان الوزاري للمؤتمر السنوي الثالث والثلاثون لوزراء خارجية الدول الأعضاء في مجموعة 77 والصين، المنعقد بنيويورك بتاريخ 25 سبتمبر 2009، في فقرته السبعون (70) المبادئ العامة للتعاون جنوب - جنوب في النقاط التالية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Nations Unies, Assemblée générale : *Etat de la coopération sud-sud, rapport du secrétaire général. Soixante-deuxième session, point 61 c) de l'ordre du jour provisoire, activités opérationnelles de développement : coopération sud-sud en vue du développement. Distr. Générale, 23 août 2007, pp4-5.*

\*- دبلوماسي جزائري، والأمين التنفيذي لمنظمة مجموعة 77.

<sup>2</sup> - M. Mourad AHMIA : *Coopération sud-sud : les perspectives pour l'Algérie et ses voisins. Les partenaires de la France, p21.*

<sup>3</sup> - من موقع مجموعة 77 على الانترنت: <http://www.g77.org/doc/Declaration2009.htm>، تاريخ الاطلاع: 2012/12/12.

■ التعاون جنوب - جنوب مسعى مشتركاً لشعوب ودول الجنوب، ويجب أن يكون كتجربة لتحقيق التضامن جنوب - جنوب وإستراتيجية للاستقلال الاقتصادي والاعتماد على النفس، وهذا بالارتكاز على الأهداف المشتركة والتضامن بين دول الجنوب؛

■ التعاون جنوب - جنوب وأجندته يجب أن يتم إعدادها من طرف دول الجنوب؛

■ التعاون جنوب - جنوب لا يجب أن ينظر إليه على أنه بديل عن التعاون شمال - جنوب، كما أن تقوية التعاون جنوب - جنوب لا تقاس بتراجع أهمية العالم المتقدم في مساعدة البلدان النامية؛

■ التعاون بين دول الجنوب لا يجب أن يحلل ويقيم بنفس المعايير المستعملة في تحليل وتقييم العلاقات شمال - جنوب؛

■ المساهمة المالية للدول النامية يجب أن لا ينظر إليها على أنها مساعدة تنمية رسمية من طرف هذه الدول إلى دول أخرى من الجنوب، فهي مجرد تجارب للتضامن والتعاون، ولدتها تجارب التشارك والانسجام؛

■ التعاون جنوب - جنوب هو أجندة تنمية تعتمد على شروط وأهداف تحمل خصوصية المفهوم التاريخي والسياسي للدول النامية وحاجياتها وآمالها، ويستحق التعاون جنوب - جنوب انفصالها والترويج لاستقلالها؛

■ التعاون جنوب - جنوب يعتمد على قاعدة عريضة قوية وأصيلة من الشراكة والتضامن؛

■ التعاون جنوب - جنوب يعتمد على المساواة الكاملة، الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة؛

■ التعاون جنوب - جنوب يحترم السيادة الوطنية في إطار من تقاسم للمسؤولية؛

■ التعاون جنوب - جنوب يكافح من أجل الاستفادة المتعددة الأطراف، من خلال الترويج لنشاطات وتحديات التنمية؛

■ التعاون جنوب - جنوب يروج ويساعد على تبادل أفضل الممارسات بين الدول النامية، في إطار سعيها المشترك لتحقيق أهدافها التنموية العريضة (ويشمل كافة أوجه العلاقات الدولية وليس فقط الاقتصاد التقليدي ومناطق التكنولوجيا)؛

■ التعاون جنوب - جنوب يعتمد على الاعتماد على النفس الجماعي للدول النامية؛

■ التعاون جنوب - جنوب يسعى لتمكين الدول النامية من لعب دور أكثر حيوية في السياسة الدولية وصنع القرار، من خلال مساندة جهودها لتحقيق استمرارية النمو؛

■ أسلوب ميكانيزم الترويج للتعاون جنوب - جنوب يعتمد على التعاون والتكامل الثنائي، تحت الجهوي، الجهوي وفوق الجهوي، إضافة إلى التعاون متعدد الأطراف.

**ثانياً: إيجابيات التعاون جنوب - جنوب وسلبياته**

كغيره من أساليب التعاون والتقارب على المستوى الدولي، يحمل ميكانيزم التعاون جنوب - جنوب العديد من النقاط الإيجابية، كما أنه تحاط به بعض الانتقادات العملية.

أ. إيجابيات التعاون جنوب - جنوب: يمكن تلخيص أهم إيجابيات التعاون جنوب - جنوب في النقاط التالية:

■ **تحقيق التنسيق في مجال السياسات والقوانين:** حيث تتمكن الدول النامية من خلال هذا الميكانيزم من ممارسة سياسات موحدة ومتشابهة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وهذا خدمة لهدف زيادة قدراتها الإنتاجية، ورفع عوائدها، وكفاءة استغلال مواردها المتاحة.

■ **الولوج إلى الأسواق الدولية:** يمكن التعاون جنوب - جنوب الدول النامية من الوصول إلى الأسواق الدولية وبناء قدرات تصديرية في قطاعات حيوية وجديدة للسلع أو الخدمات. وقد أصبحت بعض الدول النامية فاعلا مهما في الأسواق الدولية لبعض القطاعات، حيث وصلت إلى نسبة 30% من الصادرات العالمية لأكثر 20 مجموعة سلعية حيوية.

■ **تقوية التعاون والتكامل الجهويين:** حيث يساهم أسلوب التعاون جنوب - جنوب في تفعيل التجارة الجهوية والتكامل الاقتصادي بين الدول النامية، بما يعمل على رفع القدرات الإنتاجية والمالية لهذه الدول.

■ **استغلال مزايا التجارة الإقليمية:** وهذا من خلال الترويج للتجارة والاستثمار الإقليميين بين دول الجنوب، ويساهم بذلك النظام العام للتفضيلات التجارية بين الدول النامية في زيادة درجة تطور المبادلات التجارية والنقدية بين دول الجنوب.

■ **تحقيق الاكتفاء في مجال السلع والخدمات:** وهذا من خلال تمكين المنتجين في دول الجنوب من تحقيق إدارة جيدة لمنتوجاتهم وتبادلها، ورفع مساهمتهم في عرض السلع والخدمات على مستوى أسواق الدول النامية. ويوفر التعاون جنوب - جنوب انخفاضا في القيود التسويقية لمختلف السلع والخدمات، وتنسيقا بين السياسات الاقتصادية التي تؤثر على تبادل المنتجات بين دول الجنوب وتحقيق الاكتفاء منها بأقل التكاليف.

■ **تخفيض تكاليف التبادل بين الدول النامية:** حيث يساعد تقارب مستويات النمو بين دول الجنوب (عكس الفرق الشاسع بين الدول المتقدمة والنامية) على تشجيع المبادلات التجارية بينها، ووضع نظام فعال للتجارة البينية، وتخفيض تكاليف التجارة الخارجية.

■ **تعزيز التعاون في مجال حماية البيئة:** حيث يقوم ميكانيزم التعاون جنوب - جنوب على التكامل بين دول نامية تعاني من آثار بيئية كبيرة ناتجة على تركز مبادلاتها التجارية مع الدول المتقدمة، مما يساعد على وضع وتنسيق أنظمة سلامة بيئية، وتعزيز التعاون الجهوي في مكافحة الآثار البيئية السلبية للمبادلات التجارية بين دول الجنوب.

ب. **سلبيات التعاون جنوب - جنوب:** على الرغم من الإيجابيات الكثيرة للتعاون جنوب - جنوب، إلا أنه يؤخذ عليه العديد من النقاط التي يتنافى وجودها، عند اعتماد هذا النوع من التعاون بين الدول النامية، مع مصالحها العامة.

فمن بين سلبيات التعاون جنوب - جنوب هو أنه يكون له نتائج محدودة بالنسبة للدول النامية الكبرى، ونتيجة لذلك فإن الفوائد الناتجة عنه لا تقسم بالتساوي بين دول الجنوب، وهذا ما جعل العديد من هذه الدول تخرج بنتائج سيئة من هذه التجربة، وهو ما ساهم في رفع الفوارق في الدخول بينها. ولذلك، فمن الواجب على الدول

النامية الكبرى أن تتقاسم معارفها وتجاربها مع أقل أجزاء العالم النامي نمواً، وبالتالي فإن الدول الأقل نمواً تحتاج المزيد من المشاركة في مبادرات التعاون جنوب - جنوب.<sup>1</sup>

ومن بين السلبيات الأخرى للتعاون جنوب - جنوب هو أن العلاقات شمال - جنوب تشهد تغيراً، ولا يزال للشمال الأولوية على مستوى العلاقات الاقتصادية الدولية. حيث أن التفاوت بين الاقتصاديات النامية والمتقدمة كبير جداً، وهذا يعني أن التقارب بينها لا زال يحتاج لفترة طويلة، وينعكس هذا على عدد من المتغيرات، كمستويات الدخل، حجم العمليات الاقتصادية، أنماط التخصص والعديد من العوامل الهيكلية والمؤسسية. ونتيجة لذلك فإن التعاون جنوب - جنوب لا يمكن أن يكون بديلاً عن التعاون شمال - جنوب.

وكعائق آخر للتعاون جنوب - جنوب هو نقص الموارد اللازمة والمعلومات على مستوى الدول النامية، حيث أن ميكانيزمات ومؤسسات وضع وإدارة التعاون جنوب - جنوب تعاني من نقص تطورها، مما يسبب عدم فعاليتها.

<sup>1</sup> - *Peter ROSSEEL, Erik DE CORTE, Jan BLOMMAERT and Elke VERNIERS : Approaches to north-south, south-south and north-south collaboration. A policy document, p19.*

## المبحث الثاني: مجالات التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

تبحث الدول النامية من خلال تعميق التعاون الاقتصادي بينها عن تحقيق تنمية قوية ودائمة في مختلف الميادين الاقتصادية، ولذلك تركز اهتماماتها في بعض المجالات القيادية كالتجارة، الاستثمار، نقل التكنولوجيا، حماية البيئة،... الخ. ويتخذ شكل هذا التعاون القطاعي اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف، وينعكس بالضرورة على المبادلات البنينة للدول النامية. وستتطرق من خلال هذا المبحث إلى دراسة مقومات وإنجازات التعاون بين الدول النامية على مستوى مجالات التجارة، الاستثمار ونقل التكنولوجيا.

### المطلب الأول: التعاون جنوب - جنوب في مجال التجارة الخارجية

تعتبر التجارة الخارجية من أهم المجالات التي تبحث الدول النامية على تقوية تعاونها البني على مستواها، وهذا نتيجة لما تمثله كميدان اقتصادي يعزز فرص فتح الأسواق الخارجية لمنتجات المؤسسات المحلية، مما يساعد على تنويع سلة صادراتها الخارجية، ويساهم في رفع متحصلاتها واحتياطاتها من العملات الأجنبية، وترقية البنية الهيكلية لاقتصادياتها. وسنلقي الضوء في هذا المطلب على موضوع التجارة بين بلدان الجنوب من خلال التعرف على أهمية التجارة جنوب - جنوب وتطورات أدائها.

#### أولاً: أهمية التجارة جنوب - جنوب

إن تكثيف الروابط الاقتصادية بين أقل البلدان نموًا<sup>1</sup> والبلدان الأخرى هو عملية معقدة ومتعددة الأوجه لا تشمل التجارة والاستثمار فحسب، بل أيضاً الهجرة والتدفقات المالية الرسمية. ويدل تحليل الأونكتاد للتدفقات التجارية الدولية على أن التوسع السريع لصادرات وواردات أقل البلدان نموًا، على مدى العقد الأول من هذا القرن، قد نشأ عن تزايد أهمية أسواق الجنوب ومصادر التوريد الجنوبية، ليس فقط بالنسبة للدول الأقل نمواً كمجموعة، ولكن أيضاً لأغلبية فرادى هذه الدول.

وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من العوامل التي تجعل من التجارة جنوب - جنوب ذات أهمية بالغة بالنسبة للاقتصاديات النامية، نذكر منها ما يلي:

■ أن التجارة بين بلدان الجنوب تفتح أمام هذه البلدان "متنفساً إضافياً"، الأمر الذي يتيح لها الاستفادة من عوامل لم تكن تستغلها في السابق استغلالاً كاملاً من أجل زيادة ناتجها. وينطبق هذا مثلاً على مصدري المواد الأولية في إفريقيا وأمريكا اللاتينية؛<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الأونكتاد: الاعتماد على التجارة بين بلدان الجنوب كقاطرة لبلوغ النمو المتكامل. النشرات الموجزة لسياسات الأونكتاد، الموجز السياسي رقم 1 للأونكتاد - الأول/ أكتوبر 2007، ص 1.

■ أن التجارة بين بلدان الجنوب تتيح لاقتصاديات بلدان شرق آسيا زيادة إنتاجيتها من خلال مكاسب التخصص، واستغلال وفورات الحجم، وفرص التعلم المرتبطة بتوسيع شبكات الإنتاج في عدد قليل من قطاعات الصناعات التحويلية، لاسيما في قطاع السلع الكهربائية والإلكترونية، فضلا عن قطاعي الملابس والسيارات؛<sup>1</sup>

■ التجارة جنوب - جنوب توفر العديد من إمكانيات التخصص ومكاسب كفاءة الاستعمال، وقد أثبتت العديد من الأبحاث المنجزة بوضوح أن الدول النامية إذا كانت ترغب في تعظيم مكاسبها من تحرير مبادلاتها المتعددة الأطراف، فعليها أن تفتح أسواقها وتطور مبادلاتها بين بعضها البعض.<sup>2</sup>

إلا أن من السمات الهامة لتجارة أقل البلدان نمواً مع شركائها الجنوبيين ما يتمثل في تركيزها الجغرافي. فهناك عدد قليل من البلدان النامية الكبرى (ومعظمها في المنطقة الآسيوية) تستأثر بالحصة الأكبر من صادرات أقل البلدان نمواً إلى الجنوب و وارداتها منه. ويقترن هذا التركيز بتفاوتات هائلة بين فرادى أقل البلدان نمواً وشركائها الجنوبيين الرئيسيين، من حيث الحجم الاقتصادي وكذلك من حيث الاعتماد على أسواق بعضها البعض. ويؤدي العملاقان الآسيويان، الصين والهند دوراً بارزاً بصفة خاصة في التكامل المتزايد لأقل البلدان نمواً مع البلدان النامية الأخرى.<sup>3</sup>

وثمة سمة رئيسية لتكوين الصادرات من أقل البلدان نمواً إلى البلدان النامية تتمثل في الدور الهام لصادرات السلع الأساسية. والواقع أن نمو صادرات السلع الأساسية مغالباً ما ضمن سياق مخططات إتاحة الوصول إلى الأسواق على أساس تفضيلي، قد أدهور أبرز في توسع صادرات أقل البلدان نمواً إلى الشمال.

### ثانياً: تطور أداء التجارة جنوب - جنوب

كما أشرنا في العنصر السابق، فقد أصبحت دول الجنوب تمثل أسواقاً مهمة لمعظم الدول النامية الأخرى تساهم في زيادة كفاءة أداء تجارتها الخارجية، وقد تزايدت هذه الأهمية بشكل كبير في العشرية الأخيرة، وخاصة مع تزايد هزات الاقتصاديات المتقدمة المتتالية، إضافة إلى بروز العديد من الدول النامية كأقطاب مهمة لتوسيع دائرة الصادرات والواردات البينية لدول الجنوب كما ونوعاً.

ومن أجل متابعة تطورات الصادرات جنوب - جنوب أدرجنا الجدول التالي، الذي يمثل تطور حصة صادرات دول الشمال والجنوب في الصادرات الإجمالية الموجهة لاقتصاديات الجنوب:

<sup>1</sup>- الأونكتاد، مرجع سابق ص1.

<sup>2</sup> - OCDE : *Echanges sud-sud : une priorité pour le développement. Synthèses, octobre 2006, p1.*

<sup>3</sup>- الأونكتاد: تقرير أقل البلدان نمواً 2011: الدول التي يمكن للتعاون بين الجنوب والجنوب أن يؤديه في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. عرض عام، الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، 2011، ص11.

**الجدول رقم (2-1):** الحصة النسبية للمنتجات السلعية لدول الجنوب والشمال في الصادرات العالمية الموجهة لدول الجنوب.

2014	2010	2005	2000	1995	
58.35	%53.07	%47.58	%36.09	%31.07	دول الجنوب
%41.48	%46.76	%52.2	%63.04	%68.8	دول الشمال

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد حول التجارة الدولية. يلاحظ من خلال هذا الجدول أن حصة صادرات دول الجنوب إلى نظيراتها شهدت ارتفاعات متتالية خلال الفترة المبينة، حيث انتقلت نسبتها من %31.07 سنة 1995 إلى %58.35 سنة 2014، وهو ما يمثل تحسنا معتبرا. وقد توافقت هذه الارتفاعات مع انخفاضات مستمرة لحصة دول الشمال في الصادرات الإجمالية الموجهة نحو بلدان الجنوب، حيث انتقلت من %68.8 سنة 1995 إلى %41.48 سنة 2010، وهو يعتبر كذلك انخفاضا ملحوظا. وتدل قراءة هذه البيانات على الزيادة المستمرة، خلال السنوات الأخيرة، لأهمية صادرات دول الجنوب نحو نظيراتها من بلدان الجنوب الأخرى، مقارنة مع صادرات دول الشمال.

ولمتابعة تطور أهمية الواردات جنوب - جنوب أدرجنا الجدول رقم (2-2)، الذي يبين تطور الحصة النسبية لواردات دول الجنوب والشمال من الواردات العالمية المتأتية من دول الجنوب:

**الجدول رقم (2-2):** الحصة النسبية للمنتجات السلعية لدول الجنوب والشمال في الواردات العالمية المتأتية من دول الجنوب.

2014	2010	2005	2000	1995	
%55.41	%51.55	%51.4	%38.47	%39.86	دول الجنوب
%42.76	%46.78	%42.2	%60.92	%53.3	دول الشمال

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد حول التجارة الدولية. من خلال ملاحظة بيانات هذا الجدول، يمكن القول أن حصة دول الجنوب من في الواردات الإجمالية لنظيراتها من دول الجنوب الأخرى قد شهدت ارتفاعات متتالية خلال الفترة 1995-2014، ماعدا حدوث انخفاض في سنة 2000، حيث انتقلت حصتها من %39.86 سنة 1995 إلى %55.41 سنة 2014، وهو معدل تحسن مرتفع جدا. وقد تقابلت هذه الارتفاعات مع انخفاضات مستمرة لحصة دول الشمال في واردات دول الجنوب، ماعدا حدوث ارتفاع سنة 2000، حيث انتقلت من %53.3 سنة 1995 إلى %42.76 سنة 2014.

ويبين تحليل هذه البيانات ارتفاع أهمية واردات دول الجنوب من نظيراتها من دول الجنوب الأخرى، مقارنة مع وارداتها من دول الشمال. وهذا ما يدل على تحسن مكانة تجارة دول الجنوب مع دول الجنوب الأخرى، مقارنة مع مبادلاتها التجارية مع الاقتصاديات المتقدمة أي التجارة شمال - جنوب.

## المطلب الثاني: التعاون جنوب - جنوب في مجال الاستثمارات الأجنبية

تمثل الاستثمارات الأجنبية مجالاً مهماً كذلك للتعاون بين دول الجنوب، وتنسيق قدراتهم في هذا الميدان. وقد تزايدت هذه الأهمية في السنوات الأخيرة، خاصة مع الصعوبات المالية الكبيرة التي تعاني منها الاقتصاديات المتقدمة، والتي تعتبر أهم مورد لهذه الاستثمارات، في مقابل تحسن الوضعية المالية لبعض اقتصاديات الدول النامية، وبالخصوص النفطية منها، بسبب تحسن أسعار هذه السلعة في الأسواق العالمية. وستتطرق من خلال هذا المطلب إلى دراسة أهمية الاستثمارات الأجنبية كميدان للتعاون بين بلدان الجنوب إلى جانب تحليل تطوراتها القيمة خلال السنوات الأخيرة.

### أولاً: أهمية الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب

تتمثل الأهمية البالغة للاستثمارات الأجنبية عموماً في أنها تعتبر مساهماً رئيسياً في تكوين رأس المال والنتائج بالدول المستقبلية والمصدرة لها. وبالنسبة للدول النامية، فإن تدفق الاستثمارات الأجنبية فيما بين بعضها البعض يساعدها على الاستفادة من ثروتها النقدية المتكونة، واستغلالها بشكل أحسن في تنمية قدراتها الإنتاجية. وتساهم الاستثمارات في قطاع الموارد الطبيعية والأولية في زيادة تخصص الدول النامية في هذا المجال، حيث أن القيود الداخلية في قطاع الصناعات التقليدية كالمناجم، الفلاحة، السياحة، والمتمثلة في التكنولوجيا والمعارف الإدارية والتنسيقية هي محدودة جداً.

وقد عالج الخبراء المجتمعون في مقر الأمم المتحدة بجنيف حول: التعاون جنوب - جنوب والتكامل الجهوي، في ديسمبر 2009، إمكانية توسيع الاستثمارات جنوب - جنوب في الميدان الفلاحي، حيث أن العوامل المحددة لهذه الاستثمارات ترتبط بالأمن الغذائي، وكيف يمكن لمؤسسة أن تتموضع بالنظر إلى سلبيات التعاون جنوب - جنوب، وهذا كمثل على تدويل مؤسسات الدول النامية التي تسجل تواجداً مهماً في عدد من الدول النامية. وقد أعطيت كمثل العوامل التي تحفز دول الخليج على الاستثمار في القطاع الفلاحي، وخاصة في دول نامية أخرى في إفريقيا وآسيا، بأبعاد التعاون جنوب - جنوب، ومن بين هذه العوامل الارتباط الشديد لهذه الدول بالخارج فيما يتعلق بمواردها الغذائية، ارتفاع حجم مجتمعاتها (بعدد كبير من العمالة المغتربة) وانخفاض مواردها المائية.<sup>1</sup>

ويمكن اشتقاق البعد التنموي لاتفاقيات الاستثمارات الأجنبية بين الدول النامية من: أهدافها، هيكلها، إجراءاتها الأساسية وقواعد تطبيقها:<sup>2</sup>

■ **الأهداف:** حيث أن تحديد مختلف مجالات التنمية الاقتصادية بين الشركاء وضرورة تسهيل التكامل الفعلي بين الأعضاء الأقل نمواً يمثل خطأ مشتركاً وهدفاً لاتفاقيات الاستثمار جنوب - جنوب. ونتيجة لذلك فإن أغلبية الدول

<sup>1</sup> - *Conférence des Nations Unies sur le commerce et le développement, Conseil du commerce et du développement, Commission de l'investissement, des entreprises et du développement: Rapport de la réunion d'expert pluriannuelle sur la coopération internationale : coopération sud-sud et intégration régionale, sur sa deuxième session, Genève, 14-16 décembre 2009, p8.*

<sup>2</sup> - *CNUCED : Coopération sud-sud dans le domaine des accords internationaux d'investissement. Etudes de la CNUCED sur les politiques d'investissement au service du développement, Nations Unies, New York et Genève, 2005, pp:36-43.*

تشير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الهدف التنموي في مبادراتها، وهذا من خلال الارتكاز على مبادئ المعاملة بالمثل والمنفعة المشتركة.

■ **الهيكل:** إدراج بعض المرونة (من أجل السماح للموقعين بالاحتفاظ بهامش التوظيف الضروري لتسطير سياساتها التنموية الوطنية) وإعطاء اتفاقيات خاصة ومختلفة للشركاء الأقل نمواً، هي بعض العناصر الهيكلية للبعد التنموي لاتفاقيات الاستثمار بين الدول النامية.

■ **الإجراءات الأساسية:** الإجراءات الأساسية لاتفاقيات الاستثمار تعتبر عناصر مهمة من أجل التعبير على التوجه التنموي ووضع التوازن العام بين حقوق وواجبات الشركاء. وفي هذا الإطار فإن المسألة ليست فقط معرفة النقاط المتفق عليها وغير المتفق عليها في الاتفاق (من قبيل الاحتياطات، الإعفاءات، الانسحاب،... الخ)، ولكن أيضاً التعرف على كيفية صياغة هذه الإجراءات. وبالنسبة لصياغة الإجراءات الأساسية لاتفاقيات الاستثمار جنوب - جنوب، فإن لديها بعض الخصوصية، وهي ذات استثناءات معتبرة. فمثلاً من بين الدول التي تسعى إلى حماية استثمارها، فإنها تعطي تعريفاً عريضاً لمكوناته، ومنها من تتفق مع الدول المستقبلية على درجة معينة من الرقابة على الدخول.

■ **قواعد التطبيق:** إن قواعد تطبيق اتفاقيات الاستثمار يمكن صياغتها بطريقة تساهم في دعم البعد التنموي. وهناك ثلاثة عناصر في هذا الإطار هي: الطبيعة القانونية، الميكانيزمات المتوقعة وآثار الاتفاقية، وخاصة في الجانب المؤسساتي؛ الأدوات الترويجية، بما تشمله من أدوات مستعملة في بلدان المصدر؛ والمساعدة التقنية. فبعض اتفاقيات الاستثمار بين الدول النامية ليست سوى اتفاقيات إطار ذات بنية مؤسسية تطرح مبادئ عامة، تؤكد سعيها للتقدم في طريق التحرير، الترويج وحماية الاستثمارات.

### ثانياً: تطور أداء الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب

لقد ساهمت التطورات الأخيرة في البيئة الاقتصادية الدولية في جعل العديد من الدول النامية مصدراً مهماً من مصادر الاستثمارات الأجنبية، وخاصة البلدان ذات الاقتصاديات الناشئة والبتروولية. إضافة إلى هذا فقد ساعدت أوضاعها الاقتصادية المستقرة نسبياً، وتوفرها على العديد من المقومات الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية، على تسويقها كدول جيدة من حيث مناخها الاستثماري. ولذلك فقد أصبحت الاستثمارات الأجنبية الداخلة والخارجة من هذه الدول إلى الاقتصاديات المتقدمة أو النامية منها تشكل عموداً مهماً من أعمدة بناء جغرافيا العلاقات الاقتصادية الدولية الجديدة، وعليه يولى إليها اهتمام أكبر في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى.

ومن أجل تحليل تطورات الاستثمارات الأجنبية المباشرة جنوب - جنوب، ندرج الجدول التالي الذي يتضمن قيم الاستثمارات الأجنبية القادمة إلى مناطق الجنوب من دول جنوب أخرى.

**الجدول رقم (2-3):** تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة إلى مناطق الجنوب من مناطق جنوبية أخرى (مليون دولار)

2014	2013	2012	2011	
13331	12769	29604	43033	إفريقيا
77093	50457	47824	71605	شرق وجنوب شرق آسيا
15724	7011	15694	16244	جنوب آسيا
21329	15671	26173	30433	غرب آسيا
18170	70071	12278	25897	أمريكا الجنوبية والكارييب

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مأخوذة من تقارير الاستثمار العالمي الصادر عن الأونكتاد لسنتي 2013 و2015.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن حجم الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب الداخلة حقق انخفاضاً من 187.2 مليار دولار سنة 2011 إلى 145.6 مليار دولار سنة 2014. إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فإن قيمها تعتبر لا بأس بها خلال السنوات الأربعة المبينة، وخاصة الاستثمارات الداخلة إلى دول شرق وجنوب شرق آسيا والتي تشهد اقتصادياتها نمواً مستمراً، مكنتها من تأسيس بيئة جاذبة جداً للاستثمارات الأجنبية، وهو ما أدى إلى ارتفاع قيمتها بين هاتين السنتين على عكس باقي مناطق الجنوب.

أما الاستثمارات جنوب - جنوب الخارجة فيمكن تبيين تطورها من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (2-4):** تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة من مناطق جنوب إلى مناطق جنوبية أخرى (مليون دولار)

2014	2013	2012	2011	
3783	731	5764	16445	إفريقيا
107058	97361	62246	91844	شرق وجنوب شرق آسيا
11079	10952	18742	30274	جنوب آسيا
20490	30397	30889	34339	غرب آسيا
6651	18864	6931	17156	أمريكا الجنوبية والكارييب

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مأخوذة من تقارير الاستثمار العالمي الصادر عن الأونكتاد لسنتي 2013 و2015.

تشير بيانات الجدول رقم (2-4) أن حجم الاستثمارات الأجنبية جنوب - جنوب الخارجة هي مرتفعة مقارنة بنظيرتها الداخلة، وهذا على الرغم من انخفاضها هي الأخرى بين سنتي 2011 و2014 من 190.05 مليار دولار

إلى 149.06 مليار دولار. وتبقى دول شرق وجنوب شرق آسيا تعكس تطوراتها الاقتصادية الكبيرة من خلال ارتفاع استثماراتها المنحزة في دول الجنوب بين هاتين السنتين على عكس باقي المناطق. وبناء على تحليل الجدولين السابقين، يمكن القول أن الاستثمارات الأجنبية بين بلدان الجنوب تحقق قيما لا بأس بها، بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية التي تتميز بها دول العالم النامي، وهذا ما يزيد من أهمية قطاع الاستثمارات الأجنبية كعنصر مدعم للتعاون الاقتصادي جنوب - جنوب.

### المطلب الثالث: التعاون جنوب - جنوب في المجال التكنولوجي

هناك العديد من العوامل التي تجعل من مشاريع التنمية التكنولوجية مهمة جدا بالنسبة للتنمية الاقتصادية، حيث تساهم الوسائل التكنولوجية المتقدمة في تحسين الإنتاجية وتخفيض التكاليف على المدى الطويل، وكذلك فإن القدرة التنافسية لأية دولة في الأسواق العالمية ترتبط مباشرة بمدى تقدم الأصول التكنولوجية التي تمتلكها قطاعاتها الإنتاجية. ونتيجة لذلك فإن الدول النامية تسعى جاهدة لتعزيز قدراتها التكنولوجية، عن طريق تعاونها المتبادل، وخاصة مع تسجيلها لمعدلات نمو مرتفعة، إضافة إلى امتلاكها لمؤهلات مادية ومعرفية واجتماعية كبيرة. ولمعالجة هذا العنصر، نتطرق في هذا المطلب إلى تبيان أهمية التعاون التكنولوجي بين الدول النامية، وتقييم تطورات هذا التعاون خلال الفترات الزمنية الأخيرة.

#### أولاً: أهمية التعاون التكنولوجي جنوب - جنوب

للتعاون بين الدول النامية في المجال التكنولوجي أهمية بالغة بالنسبة لها، خاصة وأنه يشمل على مقومات كبيرة ومشتركة بينها، تساهم في عملية التسطير للتنمية ومتابعتها ودفعها لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وفي هذا الإطار فقد أصبح العديد من الاقتصاديين يولون أهمية كبيرة لتجارب بعض دول الجنوب في المجال التنموي بصفة عامة، وبناء قدراتها التكنولوجية بصفة خاصة.

ومن بين العناصر المهمة التي تبنى عليها أهمية تعميق التعاون التكنولوجي بين دول الجنوب هو أن معظمها تتبع نهجا متماثلا في بناء قدراتها التكنولوجية، من العمل على رفع حجم التطوير والابتكار على مستوى المنتجات والعمليات من خلال المشاريع الهندسية، إلى رفع مستويات البحث والنمو والقيام بالعمليات في الحدود التكنولوجية بنفسها.

وبالنظر إلى الفوارق الضئيلة في المستويات التكنولوجية بين الدول الأقل نموا والدول النامية الأخرى، مقارنة مع الدول المتقدمة، فإن الدول الأقل نموا تستطيع الاستفادة بشكل كبير من استيراد التكنولوجيا من دول الجنوب الأخرى. حيث يمكن أن يحقق هذا مردودية كبيرة في مختلف الميادين، لأن هذه التكنولوجيا ليست باهظة وهي سهلة التطبيق بالنظر إلى مستوى النمو المحقق، وهذا بالإضافة إلى ارتباطها بالعديد من مقومات البيئة الاقتصادية، وفي الأغلب التقارب الثقافي والجغرافي بين دول الجنوب. وبالتالي يمكن أن يكون من السهل تبني التكنولوجيا المستعملة في

الدول الناشئة، ويجب في هذا الإطار تعميق العلاقات التكنولوجية جنوب - جنوب لأنها يمكن أن تكون لها إيجابيات كبيرة بالنسبة للدول الأقل نمواً.<sup>1</sup>

ويجب أن يكون التعاون التكنولوجي مرتكز على ثلاثة قواعد رئيسية، الأولى، هي أنه يجب أن يخلق ويوفر البيئة السياسية الملائمة، والثانية هي أنه يجب أن يحدث تغييرات مؤسسية ونظامية. وفي الأخير، يجب أن يركز على تنمية الموارد البشرية والأشخاص ورؤساء الشبكات الذين يمكن أن يقدموا التقدم والتغيير.

### ثانياً: تطور أداء التعاون التكنولوجي جنوب - جنوب

تعتبر التكنولوجيا والاختراعات صعبة التوطين والتملك من قبل الدول النامية، وهذا نتيجة للعديد من العوائق التي تحول دون ذلك، سواء المتعلقة بأوضاع هذه الدول، أو بشروط مملكتها، أو بخصائص هذه الاختراعات في حد ذاتها. وقد وضع المختصون العديد من المؤشرات المدللة على وضع القدرات التكنولوجية للدول، ومن بينها حجم الواردات من السلع الرأسمالية.

وفي هذا الإطار فإن الدول النامية قد تفوقت على الدول المتقدمة كشريك للدول النامية الأخرى فيما يتعلق بتجارة السلع الرأسمالية، حيث أن هذه الأخيرة لا تشير إلى توسع الأنشطة الاقتصادية وعدد الشركاء التجاريين لهذه الدول فقط، بل تشير كذلك، خاصة بالنسبة للدول الناشئة، إلى ارتفاع عرضها من السلع التنافسية ذات المستويات التكنولوجية الجيدة في مختلف المجالات الصناعية.

ومن أجل التعرف على تطور التعاون بين دول الجنوب في المجال التكنولوجي، ندرج هذا الجدول الذي يمثل تطور حصة صادرات دول الجنوب ودول الشمال من الصادرات الإجمالية الموجهة لدول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا ذات المهارات المتوسطة والعالية.

### الجدول رقم (2-5): حصة صادرات دول الجنوب ودول الشمال من الصادرات الإجمالية الموجهة لدول الجنوب

من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة والعالية

2014	2010	2005	2000	1995		
%46.03	%41.12	%36.14	%28.39	%25.1	دول الجنوب	السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة
%53.59	%58.54	%63.47	%71.30	%74.58	دول الشمال	
%66.47	%61.87	%54.57	%42.89	%37.8	دول الجنوب	السلع ذات التكنولوجيا والمهارات العالية
%32.59	%37.31	%44.73	%56.47	%61.56	دول الشمال	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد حول التجارة الدولية.

<sup>1</sup> -UN LDC IV, OHRLLS, OP-CIT, p29.

يلاحظ من خلال تتبع أرقام هذا الجدول أن نسبة صادرات دول الجنوب الموجهة لدول جنوب أخرى من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة قد ارتفعت بصفة ملحوظة بين سنتي 1995 و 2014، حيث انتقلت من 25.1% إلى 46.03%، إلا أن دول الشمال، وعلى الرغم من انخفاض حصتها، لازالت تسيطر على الصادرات الموجهة لبلدان الجنوب من هذه السلع، حيث بلغت حصتها سنة 2014: 53.59%. وعلى العكس من ذلك، فإن الصادرات الموجهة لدول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات العالية أصبحت تسيطر عليها دول الجنوب بنسبة بلغت سنة 2014: 66.47% بعد أن كانت في حدود 37.8% سنة 1995، في حين عرفت حصة دول الشمال انخفاضا لتصل سنة 2014 إلى 32.59%.

ويمكن أيضا متابعة هذا التطور من خلال تحليل معطيات الجدول الموالي، الذي يمثل تطور حصة واردات دول الجنوب ودول الشمال من الواردات الإجمالية المتأتية من دول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة والعالية:

**الجدول رقم (2-6): حصة واردات دول الجنوب ودول الشمال من الواردات الإجمالية المتأتية من دول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة والعالية**

2014	2010	2005	2000	1995		
46.24%	47.05%	40.03%	35.76%	42.12%	دول الجنوب	السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة
50.71%	50.42%	52.08%	63.55%	57.16%	دول الشمال	
61.34%	57.18%	52.08%	41.9%	42.18%	دول الجنوب	السلع ذات التكنولوجيا والمهارات العالية
37.31%	41.61%	47.21%	57.74%	57.18%	دول الشمال	

**المصدر:** من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد حول التجارة الدولية. من خلال هذا الجدول كذلك يمكننا ملاحظة أن دول الشمال لا زالت تستحوذ على الحصة الأكبر من الواردات المتأتية من دول الجنوب من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات المتوسطة بنسبة بلغت سنة 2014: 50.71%، في حين بقيت حصة دول الجنوب في حدود: 46.24%. أما الواردات من السلع ذات التكنولوجيا والمهارات العالية فقد أصبحت مهيمنة عليها دول الجنوب بعد أن ارتفعت من 42.18% إلى 61.34% بين سنتي 1995 و 2014، في حين انخفضت حصة الجنوب إلى نسبة 37.31% خلال سنة 2014.

ومن خلال تحليل بيانات الجدولين السابقين، يمكن القول أن المبادلات بين دول الجنوب في السلع التكنولوجية قد شهدت ارتفاعا معتبرا بين سنتي 1995 و 2010، وهذا ما يدل على ارتفاع أهمية التعاون جنوب - جنوب في المجال التكنولوجي وخاصة فيما يتعلق بالسلع ذات التكنولوجيا والمهارات العالية.

### المبحث الثالث: أشكال التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

بادرت دول الجنوب إلى بناء جسور التقارب بين بعضها البعض منذ منتصف القرن الماضي، حيث كان هذا التقارب متمثلاً خاصة في توحيد الآراء والمواقف من القضايا السياسية والادبولوجية التي عرفها العالم آنذاك. إلا أنه بعد تمكنها من بسط سيادتها الجغرافية، وتحقيق استقلاليتها السياسية، شرعت في التأسيس لتعاونها البيئي في المجال الاقتصادي، وهذا في سبيل التخلص من مشاكلها الهيكلية التي أثرت سلباً على تنميتها الاقتصادية، وقد كانت مشاريع التعاون هذه إما تحت مظلة التكتلات الاقتصادية الإقليمية أو خارجها.

#### المطلب الأول: التعاون جنوب - جنوب من خلال التكتلات الاقتصادية

تعتبر التكتلات الاقتصادية إحدى الوسائل والسبل المنتهجة من أجل دعم التعاون الاقتصادي بين الدول التي تكون في الغالب متقاربة جغرافياً، اجتماعياً، ثقافياً وتاريخياً، إضافة إلى اضطلاعها بتحقيق العديد من الأهداف التنموية التي تخدم الاقتصاديات الداخلة فيها. ولذلك فقد توجهت الدول النامية، خاصة في السنوات الأخيرة، إلى تشكيل تكتلات اقتصادية فيما بينها، بهدف الوصول إلى تحقيق درجات مرتفعة من التعاون والتضامن فيما بينها، وصولاً إلى تنمية شاملة لاقتصادياتها، وقد عمت هذه المبادرات مختلف مناطق الجنوب، ولذلك سنحاول من خلال هذا المطلب إلقاء الضوء على مختلف التكتلات التي أنشئت في مناطق العالم النامي.

#### أولاً: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في القارة الآسيوية

تعتبر الدول الآسيوية من أكثر دول الجنوب نمواً وتطوراً على مستوى مؤشراتهما الاقتصادية الكلية، وأهمها مشاركة في الاقتصاد والتجارة الدوليين. ولذلك توجهت معظمها إلى تشكيل تكاملات اقتصادية، من أجل تدعيم تعاونها وتضامنها البيئي في مختلف المجالات، وتقليل تبعيتها الاقتصادية إلى الدول المتقدمة، وتعزيز استفادتها البيئية من ميزاتهما الاقتصادية، وعليه سنحاول في هذا المطلب تسليط الضوء على أهم هذه التكتلات.

#### ❖ رابطة دول جنوب شرق آسيا "الآسيان":

يمثل تجمع الآسيان أحد أنجح التكتلات الاقتصادية المحققة في العالم النامي، ومن أهمها تعبيراً عن المقومات الحقيقية التي تمتلكها الدول النامية، حيث أنه يعكس الأداء الاقتصادي الجيد الذي تحققه دوله الأعضاء، إضافة إلى التشارك في الأهداف الذي تبناه فيما بينها في كافة المجالات الاقتصادية. ونتيجة لهذا فإن وزنه في اقتصاد القارة الآسيوية والاقتصاد العالمي، يتزايد يوماً بعد يوم، متبعاً في ذلك النمو السريع للاقتصادات المكونة له، واندماجها الكبير في الاقتصاد العالمي.

وقد جاءت نشأة رابطة دول جنوب شرق آسيا "الآسيان" (*The Association of South-East Asian Nations*) "ASIAN"، بعد اجتماع ممثلي كل من اندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة وتايلاند، في مدينة بانكوك بتاريخ 8 أوت 1967، والتي تعتبر الأعضاء المؤسسة للتكتل، ثم بعد ذلك انضمت إليه دول أخرى هي: بروناي 1984، فيتنام 1995، لاوس وميانمار 1997 وكمبوديا 1999. وقد أنشئ هذا التجمع في البداية كمبادرة لإحلال السلم والترويج له، ومواجهة المد الشيوعي في بعض الدول الآسيوية، ولذلك كانت أهدافه الأولى سياسية بدرجة كبيرة.

وقد حددت وثيقة بانكوك 1967 أهداف الآسيان في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في المنطقة في روح من المساواة والتشارك، من أجل تعزيز قواعد السلم والازدهار لمجتمعات دول جنوب شرق آسيا؛
- الترويج للسلم والاستقرار في المنطقة، من خلال إقامة الاحترام والعدالة وقواعد القانون على مستوى العلاقات بين دول المنطقة، والالتزام بمبادئ وثيقة الأمم المتحدة؛
- الترويج للتعاون الفعال والمساعدة المتبادلة في الشؤون ذات الأهمية المشتركة في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التقنية، العلمية والإدارية؛
- توفير المساعدة لأية دولة في شكل تدريبات وأبحاث في الميادين التربوية، المهنية التقنية والإدارية؛
- التآزر على نحو أكثر فاعلية في استخدام أنشطتها الزراعية والصناعية وتوسيع تجارها، بما في ذلك دراسة شؤون التجارة السلعية الدولية وتحسين النقل والاتصالات وتحسين المعايير المعيشية لشعبها؛
- تعزيز الدراسات حول جنوب شرق آسيا؛
- المحافظة على التعاون المثمر مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المشتركة، وبلورة كافة السبل الجادة للتعاون فيما بينها.

وقد تبنت الدول الأعضاء في علاقاتها مع بعضها البعض المبادئ الأساسية التي حددتها اتفاقية الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا لسنة 1976، وهي:<sup>2</sup>

- الاحترام المشترك للاستقلال، السيادة، المساواة، سلامة القطر، والهوية الوطنية لكل الدول؛
- تمتع كل دولة بحقوقها في إرساء وجودها الوطني بعيدا عن التدخل الأجنبي، التدمير أو الإكراه؛
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض؛
- ترسيخ التشاور وحل الاختلافات بالطرق السلمية؛
- التخلي عن التهديد أو استعمال القوة؛
- التعاون الفعال فيما بينها.

و لم تلجأ الدول الخمس المؤسسة لهذه الرابطة إلى اتباع المنهج التقليدي للتكامل، وفضلت عليه منهجا تعاونيا، فلم تحدد تاريخا محددًا لبلوغ مرحلة معينة من مراحل التكامل الاقتصادي، وركزت على بعض مجالات التعاون الاقتصادي والتعاون الوظيفي (مجالات أخرى) وخصصت لها لجانا قطاعية.<sup>3</sup> وبعد اجتماع "بالي" سنة 1976، بدأت دول الآسيان تركز على توسيع تعاونها الاقتصادي والاجتماعي، ولذلك أبرمت اتفاقية التفضيل التجاري سنة 1977،

<sup>1</sup> - من موقع الآسيان على شبكة الانترنت: <http://www.asean.org/> ، تاريخ الاطلاع: 2013-02-22.

<sup>2</sup> - من موقع الآسيان على شبكة الانترنت: <http://www.asean.org/> ، تاريخ الاطلاع: 2013-02-22.

<sup>3</sup> - خالفي علي، رميدي عبد الوهاب: رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) ASIAN \*نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة\*. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا - العدد السادس، ص 82.

حيث تم الاتفاق على رسوم تفضيلية على مستوى المبادلات التجارية بين دول الآسيان، واستمر ذلك لمدة 10 سنوات.

وفي سنة 1992 أبرمت دول الآسيان اتفاقية للتجارة الحرة (*Asian Free Trade Agreement AFTA*)، بهدف تخفيض الرسوم الجمركية في آفاق سنة 2008، والتي تم تقديمها في وقت لاحق إلى سنة 2003. وقد تم تكميلها بتطبيق معايير مشتركة للتعاون الصناعي، من خلال اتفاق لتحرير الخدمات، واتفاق مبادئ لوضع منطقة للاستثمار الخاص في الآسيان.<sup>1</sup>

وفي سنة 1997، تبني القادة رؤية الآسيان لسنة 2020، والتي تهدف إلى تحقيق تكتل اقتصادي داخل المنطقة، وقد صممت هذه الرؤية من أجل خلق منطقة مستقرة وناجحة وأكثر تنافسية، حيث يتم خلالها تبادل السلع، الخدمات، الاستثمارات ورؤوس الأموال على نحو يسمح بتحقيق النمو الاقتصادي المتكافئ وتخفيض الفقر والتباين السوسيو- اقتصادي.<sup>2</sup>

ويتمتع تكتل الآسيان بأهمية كبيرة يمكن بلورتها من خلال النقاط التالية:<sup>3</sup>

■ تنامي الدور الآسيوي في العلاقات الاقتصادية الدولية وعلى الأخص منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي وانضمام الصين لها، واحتمالات ضم كل من اليابان وكوريا الجنوبية سيزيد من مصداقيته وقدرته المتزايدة على لعب دور متنامي في العلاقات الاقتصادية الدولية؛

■ تتجه دول رابطة الآسيان إلى الإسراع في تفعيل إقامة منطقة التجارة الحرة بينها في ضوء التخوف من التحرك الأمريكي لإقامة منطقة تجارة حرة بين الأمريكيتين، وتوسيع منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا)، وبالتالي تضيق الخناق على دول القارة الآسيوية؛

■ تمثل منطقة التجارة الحرة المزمع إقامتها داخل حدود الرابطة أكبر تجمع اقتصادي في العالم بأسره من زاوية عدد المستهلكين، وهو الأمر الذي يسهم كثيرا في تحقيق وفورات اقتصادية كبرى من خلال تخفيض نفقات النقل والتأمين، مما يسهل حركة انتقال السلع والأشخاص داخل المنطقة ويزيد من القدرة التنافسية داخل تجمع الآسيان وخارجه.

ويشتمل تكتل الآسيان على قوة سكانية معتبرة تفوق 600 مليون نسمة، وهو ما يشكل قاعدة طلب مهمة داخل التكتل. أما بالنسبة للتجارة البينية فيلاحظ أن قيمتها قدرت سنة 2013 بـ 329.789 مليار دولار، وتبلغ نسبتها 25% من التجارة الإجمالية. ونفس الشيء بالنسبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة، حيث بلغت قيمتها الإجمالية سنة 2011: 114.11 مليار دولار، لا تمثل منها الاستثمارات البينية سوى 23%. ومن هنا

<sup>1</sup> - *Diana HOCHRAICH : L'intégration régionale en Asie depuis l'entrée de la chine dans l'OMC. Les études du CERI (Centre d'études et de recherches internationales), N° 106- juillet 2004, p8.*

<sup>2</sup> - *Human Development Report Unit (HDRU) : South-East regional economic integration and cooperation: deepening and broadening the benefits for human development, UNDP regional centre in Colombo, 2006, p9.*

<sup>3</sup> - *عبد الوهاب رميدي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية دراسة تجارب مختلفة - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية - فرع التخطيط - جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006، ص- ص: 216- 217.*

نستنتج أن المبادلات التجارية والنقدية البنينة داخل كتل الآسيان هي منخفضة نسبياً مقارنة مع التكتلات الاقتصادية في دول الشمال مثل الاتحاد الأوروبي.

### ❖ رابطة جنوب آسيا للتعاون الجهوي ( *South Asian Association for Regional Cooperation* ) (SAARC):

تأسست رابطة جنوب آسيا للتعاون الجهوي بعد المصادقة على عقد الإنشاء بتاريخ 8 ديسمبر 1985 من طرف قادة كل من: بنغلادش، بوتان، الهند، مالديف، نيبال، باكستان وسريلانكا، ويتربع هذا التكتل على مساحة قدرها 5127500 كلم<sup>2</sup> وخمس سكان العالم. وفي سنة 2007 انضمت أفغانستان إلى التجمع، في حين تعتبر الصين واليابان كعضوين ملاحظين، وانضمت إليهما سنة 2006 كل من كوريا الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

وقد حددت الأهداف الأساسية من إنشاء الرابطة في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- تعزيز رفاهية شعوب جنوب آسيا وتحسين نوعية معيشتهم؛
- تسريع النمو الاقتصادي، التقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في المنطقة، وتوفير فرص العيش بكرامة؛
- تعزيز وتقوية الاعتماد على النفس بالنسبة لدول جنوب آسيا؛
- المساهمة في بناء الثقة المتبادلة، وفهم وإدراك مشاكل الآخرين؛
- تعزيز التعاون الفعال والمساعدة المتبادلة في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التقنية والعلمية؛
- تقوية التعاون مع الدول النامية الأخرى؛
- تقوية التعاون بين بعضها البعض في المحافل الدولية حول الشؤون ذات الأهمية المشتركة؛
- التعاون مع المنظمات الدولية والجهوية ذات الأهداف والغايات المتشابهة.

أما المبادئ الأساسية فتتمثل فيما يلي:<sup>2</sup>

- يجب أن يكون التعاون في إطار الرابطة مبني على مبادئ السيادة والمساواة، سلامة القطر، الاستقلال السياسي، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والمنفعة المشتركة؛
- يجب أن لا يكون هذا التعاون بديلاً عن الأشكال الأخرى للتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف، بل مكملاً لها؛
- يجب أن يكون التعاون غير متضارب مع الحاجات الملحة الثنائية والمتعددة الأطراف.

ويضم هذا التكتل حل دول جنوب آسيا، وقد حددت الميادين التي يتمحور حولها التعاون بين الدول الأعضاء في الفلاحة والتنمية الريفية؛ الصحة وحاجيات الأفراد؛ المرأة، الشباب، والطفولة؛ البيئة والغابات؛ العلوم والتكنولوجيا؛ تنمية الموارد البشرية؛ والنقل.<sup>3</sup> ويلاحظ على مستوى هذا التكتل تبايناً كبيراً بين أعضائه فيما يتعلق بإمكانياتها

<sup>1</sup> - من موقع الرابطة على شبكة الانترنت: [www.saarc-sec.org](http://www.saarc-sec.org)، تاريخ الاطلاع: 2013-02-23.

<sup>2</sup> - من موقع الرابطة على شبكة الانترنت: [www.saarc-sec.org](http://www.saarc-sec.org)، تاريخ الاطلاع: 2013-02-23.

<sup>3</sup> - *Kishor PRADHAN and Harsha LIYANAGE: South Asian association for regional cooperation. Digital review of Asia Pacific 2009-2010, p119.*

الاقتصادية، حيث أن الهند تمثل 73% من القوة السكانية للمنطقة، وتنتج ما نسبته 82.6% من الإنتاج المحلي الخام للمنطقة، وهو ما يعادل 10 مرات الإنتاج المحلي الخام الباكستاني، و13 مرة بالنسبة لبنغلادش، و27 مرة بالنسبة لسيرلانكا، بوتان، مالديف ونيبال مجتمعة.<sup>1</sup>

وفي الاجتماع العاشر لأعضاء التكتل بمدينة كولومبو خلال الفترة 29-31 جويلية 1998، قرر الأعضاء إنشاء لجنة خبراء من أجل وضع إطار عام لمنطقة تجارة حرة، وقد تم التوقيع على الاتفاقية بتاريخ 6 جانفي 2004 في الاجتماع الثاني عشر بمدينة إسلام آباد بباكستان. وقد دخلت الاتفاقية حيز التطبيق ابتداء من 1 جانفي 2006، ومن خلالها يمكن للدول الأعضاء القيام بتبادلاتهم بأقل من 20% في حدود سنة 2009.

ويشتمل التكتل على قوة سكانية معتبرة تفوق مليار و600 مليون نسمة، أما بالنسبة للتجارة البينية فيلاحظ أن قيمتها قدرت سنة 2013 بـ 23.181 مليار دولار، غير أن نسبتها من التجارة الخارجية الإجمالية هي منخفضة ولا تتجاوز 5.8%. في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 34.798 مليار دولار والخارجة 14.873 مليار دولار. وهي قيم منخفضة نسبيا مقارنة بتكتل الآسيان، وقد يعود هذا في جزء منه إلى طبيعة اقتصاديات هذه الرابطة، والتي لا تحتوي على نفس المؤهلات والمقومات التي تسمح لها برفع معدلات ومستويات التعاون جنوب - جنوب من خلال هذا التكتل.

### ثانيا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في القارة الإفريقية

على غرار الدول الآسيوية، فقد توجهت الدول الإفريقية كذلك إلى تشكيل تكتلات اقتصادية، بهدف دعم مشاريعها التنموية، وتطوير هياكلها الاقتصادية بما يسمح لها بالاندماج الجيد في الاقتصاد العالمي. وقد عمت مسيرات التكامل مختلف مناطق القارة، ودخلت معظم البلدان الإفريقية في تكتلات مع جيرانها على مختلف درجاتها التكاملية.

### ❖ السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا (الكوميسا) (Common market for eastern and southern Africa):

تعود فكرة إنشاء إطار للتعاون الاقتصادي بين دول إفريقيا الجنوبية والشرقية إلى منتصف الستينات، وهذا من خلال دعوة اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة سنة 1965 لاجتماع وزاري بين دول شرق وجنوب إفريقيا الحديثة الاستقلال بـ "لوساكا"، وهذا من أجل وضع الميكانيزمات اللازمة لتسهيل التعاون الجهوي والتكامل الاقتصادي بينها.

وفي سنة 1978 دعا اجتماع وزراء التجارة، المالية والتخطيط بلوساكا إلى ضرورة إنشاء تجمع اقتصادي جهوي، وبداية بإنشاء منطقة تجارية تفضيلية جهوية، والتي يتم تطويرها في غضون عشر سنوات إلى سوق مشتركة. وفي 21

<sup>1</sup> - *Kouassi Hugues KOUADIO :intégration économique développement et croissance. Thèse de doctorat, Université Paris I – Panthéon – Sorbonne, U.F.R de sciences économiques, année 2008, p149.*

ديسمبر 1981 تم التوقيع على اتفاقية منطقة التجارة التفضيلية من طرف رؤساء الدول والحكومات المدعوة إلى اجتماع لوساكا، وتمت المصادقة النهائية عليها في 30 سبتمبر 1982 من طرف سبعة دول.

وقد تم تأسيس منطقة التبادل التجاري التفضيلي بهدف توسيع حجم السوق، وتقاسم التاريخ المشترك وتدعيم التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين دولها، مع وضع هدف نهائي لها وهو تأسيس تجمع اقتصادي. وعلى هذا الأساس، فقد تم توقيع اتفاقية السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا (كوميسا) بتاريخ 5 نوفمبر 1993 بـ "كمبالا" بأوغندا، وتمت المصادقة عليها بتاريخ 8 ديسمبر 1994 بمدينة ليلو نغوي "بمالاوي".<sup>1</sup>

والدول الأعضاء في الكوميسا هي: بوروندي، جزر القمر، الجمهورية الديمقراطية للكونغو، جيبوتي، مصر، اريتريا، أثيوبيا، كينيا، ليبيا، مدغشقر، مالاوي، جزر موريس، رواندا، السيشل، السودان، سوازيلاند، أوغندا، زامبيا وزيمبابوي. والرؤية الموضوعية للكوميسا هي أن تصبح تجمعا اقتصاديا متكاملا بصفة تامة، تعزيزا للنجاح والمنافسة الدولية واستعدادا للدخول في الاتحاد الإفريقي.<sup>2</sup>

وإلى جانب هذه الدول توجد أربعة دول لم توقع بعد على اتفاقية تأسيس الجماعة، وهذه الدول هي: بتسوانا، الصومال، جيبوتي وجنوب إفريقيا. وتتباين دول الكوميسا من حيث انتماءاتها الثقافية والحضارية، حيث تضم مجموعة الدول العربية ممثلة في مصر، السودان، جيبوتي وجزر القمر في المحيط الهندي، ومجموعة الدول الأنجلوفونية وتشمل هذه المجموعة عشر دول هي: أوغندا، تنزانيا، كينيا، مالاوي، سوازيلاند، سيشل، موريشيوس، ناميبيا، زيمبابوي وزامبيا، وتمثل مجموعة تلك الدول الثقل السكاني الرئيسي لدول الكوميسا، وأخيرا يضم التجمع مجموعة دول الفرنكوفون وأهمها: مدغشقر، الكونغو الديمقراطية، رواندا وبوروندي.<sup>3</sup>

وقد حددت المادة السادسة من اتفاقية الإنشاء المبادئ العامة للسوق في النقاط التالية:

- المساواة والترابط البيئي للدول الأعضاء؛
- التضامن والاعتماد على النفس المشترك بين الدول الأعضاء؛
- التعاون البني، التنسيق في السياسات والتكامل في البرامج بين الدول الأعضاء؛
- نبد ومنع الاعتداءات والصراعات بين الدول الأعضاء؛
- إدراك، تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب بالتوافق مع ما ينص عليه الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب؛

■ تعزيز المحاسبة، العدالة الاقتصادية والمشاركة المجتمعية في التنمية؛

■ مراقبة تطبيق القوانين والقواعد والاهتمام بها؛

<sup>1</sup> - من موقع الكوميسا على شبكة الانترنت: <http://about.comesa.int>، تاريخ الاطلاع: 12-03-2013.

<sup>2</sup> - *Commission de l'union Africaine : Etat de l'intégration en Afrique, troisième publication, juillet 2011, p64.*

<sup>3</sup> - سمير محمد عبد العزيز: التكتلات الاقتصادية الإقليمية في إطار العولمة: الكوميسا - مجموعة ال 15 - أوروبا الموحدة المشاركة - الأوروبية الإفريقية المتوسطة. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001، ص - ص: 23-24.

- العمل على وضع نظام حكم ديمقراطي في كل دولة عضو والترويج له؛
  - تحقيق السلم الجهوي الاستقرار؛ و
  - ترسيخ مبادئ السلم في المناقشات بين الدول الأعضاء، وتفعيل التعاون بينها والترويج لحماية البيئة اللازمة لتنميتها الاقتصادية.
  - وقد تحددت الأهداف الرئيسية لاتفاقية السوق في المادة الثالثة كما يلي:
  - تحقيق النمو المستدام والتنمية في الدول الأعضاء، من خلال تعزيز التوازن والتوافق في تنمية هياكلها الاقتصادية والتسويقية؛
  - تعزيز التنمية المشتركة في مختلف المجالات والنشاطات الاقتصادية، والتبني المشترك للسياسات الاقتصادية الكلية والبرامج من أجل رفع مستوى معيشة شعوبها، وتقوية العلاقات بين الدول الأعضاء؛
  - التعاون في وضع بيئة ملائمة للاستثمارات الأجنبية، البيئية والمحلية، بما يتضمنه من تعزيز مشترك للأبحاث وإدراج للعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية؛
  - التعاون في مجال تعزيز السلم، الأمن والاستقرار على مستوى الدول الأعضاء بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في المنطقة؛
  - التعاون في مجال تقوية العلاقات بين السوق وباقي العالم، وتبني مواقف مشتركة على المستوى الدولي؛ و
  - المساهمة في تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية الإفريقية.
- وفي إطار البرنامج الزمني للصعود على درجات سلم التكامل الاقتصادي لتجمع الكوميسا فإنه يمكن القول بأن هذا البرنامج يتضمن تحقيق الدرجات التكاملية خلال الفترة 2004-2028 على الوجه التالي:<sup>1</sup>
- إنشاء الاتحاد الجمركي بحلول ديسمبر 2004، بحيث تنتهي أجهزة التكامل المنوط بها تنفيذاً لأحكام معاهدة الكوميسا من إعداد تعريف جمركية موحدة تم تطبيقها على الواردات القادمة من الدول غير الأعضاء. وتتراوح هذه التعريف بين 05 %، 10 % و 30 %؛
  - إنشاء الاتحاد النقدي بحلول عام 2025 ويتم بموجبه إصدار عملة موحدة وإنشاء بنك مركزي موحد والتنسيق الكامل بين السياسات النقدية للدول الأعضاء؛
  - الانضمام للجماعة الاقتصادية الإفريقية وهي الجماعة التي تحولت إلى الاتحاد الإفريقي في قمة سيرت الليبية عام 2001، وذلك بحلول عام 2028، وبذلك يتم إنشاء السوق الإفريقية المشتركة التي تضم كل دول القارة الإفريقية.
- ويحتوي تجمع السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا على قوة سكانية معتبرة تقدر بـ 454317.3 مليون نسمة، وفيما يتعلق بالتجارة البينية فيلاحظ أن قيمتها قدرت سنة 2013 بـ 11.342 مليار دولار، غير أن نسبتها ضعيفة،

<sup>1</sup> - عبد الوهاب رميدي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية - دراسة تجارب مختلفة - ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية - فرع التخطيط، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2006/2007، ص 198.

وتقدر بحوالي 9.4% من حجم التجارة الإجمالية، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 8.529 مليار دولار والخارجة 2.308 مليار دولار، وهي قيم ضعيفة مقارنة بتجمعات اقتصادية أخرى، وتعكس هذه الأرقام الواقع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه معظم اقتصاديات الكوميسا، إضافة إلى ضعف بنيتها الاقتصادية، مما يساهم في ضعف فعاليتها الاقتصادية في مختلف المجالات، وكنتيجة لذلك ينتج عنه ضعف في نسبة التعاون جنوب- جنوب.

#### ❖ المجموعة الجنوب إفريقية للتنمية (*the Southern African Development Community SADC*):

يعود تاريخ المجموعة الجنوب إفريقية للتنمية إلى سنوات السبعينات من القرن الماضي، حيث تم أولاً التوقيع على وثيقة إنشاء "المؤتمر الجنوب إفريقي للتنسيق التنموي *Southern African Development Coordination Conference SADC*" عقب مسيرة طويلة من المفاوضات بدأت سنة 1975 وانتهت بالمصادقة على تأسيس هذا التجمع بتاريخ 1 أبريل 1980 من طرف كل من: أنغولا، بوتسوانا، ليسوتو، مالاوي، موزمبيق، سوازيلاند، زامبيا وزيمبابوي.

وجاء إنشاء هذا التجمع مدفوعاً بإرادة سياسية قوية، وجعله فيما بعد كقوة سياسية مضادة للقوة الجنوب - إفريقية العنصرية. ولكن في منطقة إفريقية تتميز بتشابه ثقافي، تاريخي وجغرافي والذي يدعم التضامن والوحدة الجهوية، فلا يمكن تحديد ميلاد هذا التجمع بطموح سياسي بسيط، من دون إعطاء الأهمية للروابط الثقافية والاتصالات البينية التي تم الإعلان عنها.<sup>1</sup>

وبتاريخ 17 أوت 1992 في اجتماع بـ "ويندهوك" بناميبيا، وقع ممثلو الدول والحكومات على إعلان ووثيقة ال SADC، والتي تم بموجبها تحويل المؤتمر الجنوب إفريقي للتنسيق التنموي إلى المجموعة الجنوب إفريقية للتنمية، وهذا من أجل التقدم في مسيرة التكامل الاقتصادي في الإقليم الجنوب الإفريقي. وقد حددت مهام الدول الأعضاء من خلال المبادئ الأساسية المبينة في المادة الرابعة من وثيقة الإنشاء، وهي:<sup>2</sup>

- السيادة والمساواة بين كل الدول الأعضاء؛
  - التضامن، السلام والأمن؛
  - حقوق الإنسان، الديمقراطية وسيادة القانون؛
  - العدالة، التوازن والمنفعة المشتركة؛ و
  - ترسيخ مبادئ السلم في حل النزاعات.
- وقد حدد المادة الخامسة من وثيقة الإنشاء أهداف التجمع كما يلي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Lambert OPARA OPIMBA : *Impact de la dynamique de l'intégration régionale sur les pays de la SADC : une analyse théorique et empirique. Thèse de doctorat en sciences économiques, université Montesquieu- Bordeaux IV, mars 2009, p21.*

<sup>2</sup> - من موقع ال SADC على شبكة الانترنت: <http://www.sadc.int> ، تاريخ الاطلاع: 2013-03-22.

<sup>3</sup> - من موقع ال SADC على شبكة الانترنت: <http://www.sadc.int> ، تاريخ الاطلاع: 2013-03-22.

■ تحقيق النمو والتطور الاقتصادي، تخفيف حدة الفقر، تحسين معايير ونوعية حياة شعوب جنوب إفريقيا من خلال التكامل الجهوي؛

■ اعتماد القيم السياسية المشتركة، الأنظمة والمؤسسات؛

■ الدفاع عن السلم والأمن والترويج لذلك؛

■ تنمية الاعتماد على النفس على أسس التضامن والترابط بين الدول الأعضاء؛

■ تعزيز التكامل بين الاستراتيجيات والبرامج الوطنية والجهوية؛

■ تعظيم إنتاجية العمل واستغلال الموارد في المنطقة؛

■ تعزيز استغلال الموارد الطبيعية والحماية الفعلية للبيئة؛

■ تعزيز الرابط التاريخي، الانتماء الاجتماعي والثقافي والروابط بين شعوب المنطقة.

وفي سنة 1996 قام أعضاء التجمع بتوقيع بروتوكول للتجارة، والذي ينطلق من إنشاء منطقة تجارة حرة في سنة 2000. ويرتكز هذا البروتوكول على المفاوضات والعروض بين الأطراف، وهذا بهدف الوصول إلى تحرير كلي للتجارة سنة 2012، وقد اتفقت دول التجمع على تحرير 85% من تجارتها البينية إلى غاية سنة 2008.<sup>1</sup>

ويضم تكتل المجموعة الجنوب إفريقية للتنمية حوالي 258739.8 مليون نسمة، وهي قوة سكانية متوسطة مقارنة بتكتلات أخرى، بالنظر إلى عدد الدول التي يشملها. وفيما يتعلق بالتجارة البينية فلاحظ أنها سجلت سنة 2013: 36.105 مليار دولار، وتقدر نسبتها بحوالي 16.8% من حجم التجارة الإجمالية، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 9.573 مليار دولار والخارجة 2.018 مليار دولار. وتعتبر هذه القيم المنخفضة على ضعف نسبة التعاون جنوب - جنوب، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الموارد الاقتصادية الكبيرة التي تمتلكها هذه الدول، إضافة إلى تقاربها الجغرافي والتاريخي والثقافي والاجتماعي المهم، ويمكن تفسير ذلك بمعاونة معظمها من صراعات سياسية وأمنية عميقة ومتواصلة، مما انعكس سلبا على ترجمة قدراتها المادية والاجتماعية في الواقع الاقتصادي.

### ثالثا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في أمريكا اللاتينية

لقد توجهت دول أمريكا اللاتينية إلى البحث عن فرص للتكامل فيما بينها أسوة بمثيلاتها من الدول النامية، ورغبة في تحقيق تطور وتنمية اقتصادية بعيدا عن الآثار الخارجية، وتخفيف تبعية اقتصادياتها للاقتصاديات المتقدمة وعلى رأسها اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تحققت على أرض الواقع العديد من مبادرات التكامل سواء على مستوى أمريكا الجنوبية أو الوسطى، ومن خلال هذا المطلب سنتطرق إلى دراسة تجربتين هما: تكتل الميركوسور، وتجمع الأنديز.

<sup>1</sup> - *Padamja KHANDELWAL : COMESA and SADC : prospects challenges for regional trade integration. IMF Working paper, policy development and review department, Authorized for distribution by Hans Peter LANKES, international monetary fund, December 2004, p12.*

## ❖ السوق المشتركة للجنوب "الميركوسور" (*Marché commun du Sud*):

يعتبر الميركوسور أكبر تجمع اقتصادي في قارة أمريكا اللاتينية، وهذا نتيجة لأنه يضم أكبر وأهم اقتصاديات هذه المنطقة، وهو رابع أكبر تكتل اقتصادي في العالم بعد كل من الاتحاد الأوروبي، الناftا والآسيان. وقد بدأت خطواته الأولى مع فترة الستينات من خلال توقيع اتفاقية تجمع أمريكا اللاتينية للتبادل الحر سنة 1960 من طرف كل من البرازيل، الأرجنتين، البراغواي والأوروغواي، الشيلي، البيرو والمكسيك. وقد انتهج هذا التجمع النهج الأوروبي في التكامل، وكان الهدف هو إنشاء سوق مشتركة خلال فترة 12 سنة، مروراً بتطبيق إعفاء جمركي تدريجي واتحاد جمركي.<sup>1</sup>

وخلال سنوات السبعينات شهدت مسيرة التكامل بعض التأخر، نتيجة لمعاناة معظم اقتصاديات المنطقة من صعوبات اقتصادية كبيرة، بسبب الأزمات التي شهدتها العالم النامي كأزمة البترول سنة 1979، والتي استمرت إلى غاية منتصف الثمانينات. وجاء ميلاد الميركوسور عقب إمضاء اتفاقية "أسونسيون" بتاريخ 26 مارس 1991 بين كل من البرازيل، الأرجنتين، أوروغواي وباراغواي. وانضمت فنزويلا إلى التجمع سنة 2012 لتأخذ صفة العضوية الكاملة إضافة إلى الدول الأربعة الموقعة على الاتفاقية، أما الشيلي، بوليفيا، البيرو، كولومبيا والإكوادور فتأخذ صفة الأعضاء المنتسبين\*.

ويرتكز التجمع في مبادئه على احترام وتمثال الحقوق والواجبات بين الدول الأعضاء، وتحدد المادة الأولى أهدافه الرئيسية فيما يلي:<sup>2</sup>

- التبادل الحر للسلع، الخدمات وعوامل الإنتاج بين الدول الأعضاء، عن طريق إلغاء الحقوق الجمركية والحواجز غير الجمركية على انتقال المنتجات؛
- وضع تعريف جمركية خارجية مشتركة، تطبيق سياسة تجارية مشتركة تجاه الدول ومجموعات الدول وتنسيق مواقفها في المنتديات الاقتصادية أو التجارية الجهوية والدولية؛
- تنسيق السياسات الاقتصادية الكلية والقطاعية بين الدول الأعضاء: في مجال التجارة الخارجية، الميادين الفلاحية، الصناعية، الضريبية، النقدية، أسعار الصرف ورؤوس الأموال، الخدمات، الجمارك، النقل والمواصلات وغيرها من المجالات، من أجل ضمان الشروط المناسبة للمنافسة بين الدول الأعضاء؛
- التزام الدول الأعضاء بتنسيق تشريعاتها في القطاعات المحددة، بهدف تقوية ودفع مسيرة التكامل.

<sup>1</sup> - **Laura Lessa GAUDIE LEY** : *Le Mercosur et la protection de la propriété intellectuelle : formation, évolution historique et importance dans ses relations internationales. Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître en droit (LL.M.), Université de Montréal, mai 2011, p15.*

\* - وهي الدول التي لديها حق الحصول على تخفيضات جمركية، ولكن ليس لديها حق التصويت، ولا يمتلكون حق الدخول الكامل لأسواق الدول كاملة العضوية، وليسوا مطالبين بتطبيق تعريف جمركية موحدة تجاه العالم الخارجي والتي تنطبق على الدول كاملة العضوية.

<sup>2</sup> - *traité d'asunción pour la constitution d'un marché commun entre la république argentine, la république fédérative du Brésil, la république du Paraguay et la république orientale de l'Uruguay* : [www.nstrad.com/traductions/traité\\_asucion\\_fr.pdf](http://www.nstrad.com/traductions/traité_asucion_fr.pdf) - France, 28/03/2013, p2.

ويأتي إنشاء الميركوسور كاستجابة لأغراض سياسية أكثر منها اقتصادية، وهذا نتيجة لأن التطورات في الظروف السياسية في كل من الأرجنتين والبرازيل كانت دائما المحدد للتقارب بين الدولتين أكثر من الظروف الاقتصادية.<sup>1</sup> ويرى بعض المحللين أن هذا الاتحاد سيظل ضعيفا نتيجة الصراعات والتشتت بين الدول الأعضاء، فبعض الدول مثل البرازيل تريد أن يركز التكتل على التجارة الإقليمية والبعض الآخر مثل فنزويلا تريد أن يمتد التكتل إلى الشؤون السياسية، بالإضافة إلى المشكلات القائمة بين الأرجنتين وأوروغواي حول إقامة أوروغواي لمصانع تصنيع عجينة الورق على الحدود بدعوى أنها تلوث البيئة، وقد تؤثر على أنشطة السياحة والصيد في الأرجنتين، ورغم حكم هيئة التحكيم الدولية لصالح أوروغواي إلا أن الأرجنتين ذكرت أنها ستظل تناهض هذه المصانع.<sup>2</sup>

ويحتوي تجمع الميركوسور على قوة ديمغرافية متوسطة يفوق حجمها مجتمعة 247367.9 مليون نسمة، أما بخصوص التجارة البينية فقد بلغت قيمتها سنة 2013: 67.965 مليار دولار، إلا أن نسبتها من التجارة الإجمالية تبقى في حدود 15.5%، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 76.397 مليار دولار والخارجة 0.444 مليار دولار. وتشير هذه الأرقام إلى أن نسبة التعاون جنوب - جنوب داخل تكتل الميركوسور هي ضعيفة للغاية، كغيره من التكتلات في القارة الآسيوية والإفريقية، وهذا رغم أنه يضم دولا لديها العديد من المقومات الاقتصادية، وتصنف في معظمها ضمن خانة الاقتصاديات الناشئة.

#### ❖ تجمع الأنديز (Andean community):

تعود نشأة تجمع الأنديز إلى حقبة الستينات، من خلال تفكير قادة كولومبيا، الشيلي، فنزويلا ومثلي كل من والإكواتور والبيرو على تأسيس اتحاد جديد إضافة إلى الرابطة الجنوب الأمريكية للتجارة الحرة. وبتاريخ 25 ماي 1969 أسفرت أعمال اللجنة المشتركة على تبني اتفاق للتكامل الجهوي خلال اجتماع بـ "كارتانيا" بكولومبيا من طرف كل من بوليفيا، كولومبيا، الشيلي، الإكواتور والبيرو.

ومنذ البداية، فإن هذا التجمع تميز بإنشائه بخاصيتين رئيسيتين: توسيع الأسواق الخارجية من دون تقوية القدرات الداخلية، إحداث القطيعة مع المؤسسات القديمة على أساس مراحل توسع وأزمات، وهاتين الخاصيتين ميزتا جل تاريخ تجمع الأنديز. إضافة إلى ذلك، فإنه يجب التذكير أن الواقع السياسي للتجمع خاص جدا، حيث يتميز بوجود عدد من الأنظمة العسكرية (البيرو، بوليفيا، الإكواتور وأحداث الشيلي، 12 انقلابا عسكريا بين سنتي 1960 و1968) وإحداث إصلاحات زراعية عنيفة أحيانا في أغلب البلدان، والتي أهملت هذا القطاع النشط لمدة 20 سنة تقريبا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - *Alessandra de Lima Neves : Le marché commun du Cône Sud (MERCOSUR / MERCOSUL). L'intégration dans les Amériques, Les Notes d'information de l'Observatoire des Amériques, 24 février 2003, p10.*

<sup>2</sup> - محمد السيد شاهين: *تجمع الميركوسور والفرص التصديرية لقطاع الصناعات الهندسية والالكترونيات*. وزارة التجارة والصناعة، مركز تنمية الصادرات المصرية، تاريخ النشر: مايو 2010، ص3.

<sup>3</sup> - *Hubert MAZUREK : l'intégration des pays andins, entre volonté et réalités. JOURNEES D'ETUDES JEAN MONNET : le modèle européen d'intégration régionale est-il exportable. entre d'Economie du Développement – Bordeaux, p2.*

وقد قام هذا التجمع على جملة من المبادئ الأساسية نذكر أهمها فيما يلي:<sup>1</sup>

- الالتزام بضبط النفس وتحديد مسيرة التكامل بتاريخ معينة؛
- الحرص على التاريخ المشترك لدول الأنديز من خلال الإنجاز المشترك لأربعين سنة من التكامل؛
- احترام تنوع المقاربات والرؤى التي تدعم تعايش المجتمعات؛
- تشجيع تنمية الأسواق والتجارة من خلال خلق فرض جديدة للضمانات الاقتصادية والتضامن الاجتماعي؛
- التحرك نحو عرض مبادرات التخفيض المشترك مع الدول الأعضاء، والتي تسمح بتسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما أهدافه الأساسية التي أنشئ من أجلها فيمكن تبينها من خلال النقاط التالية:<sup>2</sup>

- تعزيز النمو المتوازن والمتناسق بين الدول الأعضاء تحت شروط متساوية ومن خلال التعاون الاقتصادي والاجتماعي؛
- تسريع النمو وخلق فرص العمل لمواطني الدول الأعضاء؛
- تسهيل مشاركة الدول الأعضاء في مسيرات التكامل الجهوي، بهدف الإنشاء المتدرج لسوق أمريكا اللاتينية المشتركة؛

■ تحسين المواقف الاقتصادية الدولية للدول الأعضاء؛

■ النهوض بمسيرة التضامن الجهوي، وتخفيض فوارق النمو الموجودة بين الدول الأعضاء؛

■ تحسين وتطوير المعايير المعيشية لمواطني المنطقة.

وبلغت القوة السكانية لتجمع الأنديز حوالي 101081.1 مليون نسمة، أما بخصوص التجارة البينية فقد بلغت قيمتها سنة 2013: 10.052 مليار دولار، إلا أن نسبتها تبقى منخفضة جدا داخل التكتل، وبلغت سنة 2013 حوالي 7.3% من حجم التجارة الإجمالية، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 22.894 مليار دولار والخارجة 0.108 مليار دولار. وتؤكد هذه الأرقام أن نسبة التعاون بين دول تجمع الأنديز ضعيفة جدا، ولا ترقى حتى إلى مستوى التعاون بين دول الميركوسور، ويمكن إرجاع هذا الضعف إلى انخفاض مستويات النمو وتطور الهياكل الاقتصادية لهذه الدول، مما ينتج عنه انخفاض في قدرتها على زيادة معدلات التعاون بينها.

### رابعا: التكتلات الاقتصادية بين دول الجنوب في العالم العربي

تمثل التكتلات الاقتصادية في العالم العربي سمة بارزة في مسيرة التكامل الاقتصادي العربي التي امتدت عبر سنوات طويلة، حيث توجهت العديد من الدول العربية إلى الدخول في تجمعات اقتصادية جزئية مع جيرانها من البلدان العربية، التي تتقاسم معها خصائص ثقافية واجتماعية واقتصادية متشابهة، بدلا من تحقيق تكامل اقتصادي عربي

<sup>1</sup> - من موقع تجمع الأنديز على شبكة الانترنت: [www.comunidadandina.org/en/](http://www.comunidadandina.org/en/)، تاريخ الإطلاع: 2013/03/30.

<sup>2</sup> - من موقع تجمع الأنديز على شبكة الانترنت: [www.comunidadandina.org/en/](http://www.comunidadandina.org/en/)، تاريخ الإطلاع: 2013/03/30.

شامل. ونتيجة لهذا فقد ظهرت في مناطق العالم العربي بعض التكتلات الاقتصادية الإقليمية، كمنطقة الخليج ومنطقة المغرب العربي، وستعرض في هذا المطلب إلى دراسة أهم هذه التجارب.

### ❖ مجلس التعاون الخليجي (Gulf cooperation council):

تم إنشاء مجلس التعاون الخليجي سنة 1981، من طرف الدول الست التي اشتركت في اجتماع وزراء الخارجية في الرياض بتاريخ 1981/2/4، وهي: دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر ودولة الكويت. وقد كان هذا نتيجة لمسيرة طويلة من التفاعلات الإقليمية والدولية في أواخر السبعينات، مما فرض على الدول الخليجية توحيد قواها الاقتصادية والسياسية، وتفعيل عملها المشترك واعتمادها المتبادل، من أجل مواجهة التطورات الحاصلة بالمنطقة.

وقد حددت المادة الرابعة من النظام الأساسي للمجلس أهدافه الأساسية فيما يلي:<sup>1</sup>

- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها؛
- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات؛
- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية:

● الشؤون الاقتصادية والمالية؛

● الشؤون التجارية والجمارك والمواصلات؛

● الشؤون التعليمية والثقافية؛

● الشؤون الاجتماعية والصحية؛

● الشؤون الإعلامية والسياحية؛

● الشؤون التشريعية والإدارية؛

■ دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها.

وقد كان هذا التوجه رغبة من هذه الدول في استثمار مقوماتها وخصائصها المشتركة في التكامل والترابط بينها في جميع الميادين، وخدمة لأهداف مشروع جامعة الدول العربية، وتدعيم ومساندة قضايا الأمة العربية والإسلامية بثقل اقتصادي وسياسي أكبر. وتعتبر خطوة مهمة في مسيرة التكامل الاقتصادي العربي، وفقاً لمنهج التكامل الإقليمي لكل منطقة عربية على حدى، ثم الوصول فيما بعد إلى اتحاد عربي شامل.

وتقوم التجربة بين أقطار المجلس على درجة عالية من التجانس:<sup>2</sup>

■ الدافع السياسي، فكلها أقطار ملكية؛

<sup>1</sup> - من موقع المجلس على شبكة الانترنت: <http://www.gcc-sg.org/indexfef9.html?action=Sec-Show&ID=84>، تاريخ الاطلاع: 2013/05/02.

<sup>2</sup> - هشام محمود الإقداامي: العلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص-ص: 226-227.

■ الدافع الاقتصادي، فكلها تعتمد على النفط كمورد أساسي وذات اقتصاد حر؛

■ الدافع الاجتماعي، فكلها تكوينات بشرية قبلية أو شبه قبلية متداخلة؛

■ الدافع الجغرافي، فكلها متجاورة وذات بيئة صحراوية؛

■ الدافع الديمغرافي، فكلها ذات قاعدة سكانية محدودة بالنسبة للمساحة وذات هرم سكاني متشابه.

ونتيجة لهذا فقد تنوعت أسباب تشكيل هذا المجلس، من سياسية، اجتماعية، أمنية واقتصادية، غير أن ما يهمنا هنا هي الأسباب الاقتصادية. حيث أن أحد أهم الأسباب التي أدت إلى قيام مجلس التعاون الخليجي، هو التغيرات الجذرية في العلاقات الاقتصادية العالمية، وبروز أنماط جديدة من تقسيم العمل الدولي.

وقد كان من نتائج هذه التغيرات بروز الخليج كمنطقة تنتج ما يحتاجه الآخرون، وقد طالب الآخرون المنطقة أن تأخذ في الحسبان حاجتهم، وهذا يفسر الضغوط التي عاشت فيها المنطقة وأدت إلى استنزاف ليس نفطها فقط، وإنما عائد هذا النفط وجهدها السياسي والذهني، وهذه التغيرات أدت إلى ترابط عضوي بين دول الخليج الست، وجعلها تتجه لإنشاء مجلس يجمعها معا. إلى جانب ذلك كانت الرغبة في مواجهة مشاكل التنمية، والقوى العاملة، والهجرة الأجنبية، والتماثل الاقتصادي، والتركيب السياسي والاجتماعي سببا آخر في نشأة مجلس التعاون الخليجي، حيث كانت هذه الدول تعمل على التقليل من اعتمادها على النفط وتنويع مصادر الدخل والرغبة في إيجاد قاعدة صناعية زراعية كبيرة تؤمن بعض الشيء من حاجات المنطقة.<sup>1</sup>

ويبقى حجم السكان لمجلس التعاون الخليجي منخفضا مقارنة مع عدد دوله البالغ ستة دول، حيث لا يتجاوز 45 مليون نسمة، وفيما يتعلق بحجم التجارة البينية فقد بلغت قيمتها سنة 2013: 54.126 مليار دولار، إلا أن نسبتها منخفضة جدا بين دول المجلس، وبلغت سنة 2013 حوالي 5% من حجم التجارة الإجمالية، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 25.960 مليار دولار والخارجة 21.825 مليار دولار. ويتضح من خلال هذه الأرقام أن نسبة التعاون بين الدول الخليجية ضعيف جدا، مقارنة مع تجمعات أخرى كالآسيان، ويعود هذا أساسا إلى ضعف البنية الهيكلية لاقتصاديات هذه الدول، إضافة إلى تشابه مخرجات قطاعاتها الاقتصادية، حيث تركز جلها على الصناعات الاستخراجية، والنفطية بالتحديد، واعتمادها على الخارج في الحصول على معظم احتياجاتها النهائية والوسيطة، مما يشبط من قدرتها على إيجاد سلع ومنتجات قابلة للتبادل فيما بينها.

### ❖ اتحاد المغرب العربي (Union du maghreb arabe):

يمثل اتحاد المغرب العربي حلقة مهمة في مسيرة التكامل الاقتصادي العربي بشكل عام، وإنجاز الوحدة المغاربية بشكل خاص، وقد جاء كنتيجة للتفاعلات الدولية السياسية والاقتصادية التي شهدتها العالم عقب الحرب العالمية الثانية، ورغبة دوله في إنشاء كيان موحد يعوض ضعف أداءها الفردي أمام هذه التفاعلات.

<sup>1</sup> عبد المحسن لافي الشمري: مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة. رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الفصل الدراسي الثاني 2011-2012، ص45.

ولقد أنجزت الدول المغاربية استقلالها تباعا، لتجد نفسها أمام استحقاقات من نوع جديد، وتحتاج إلى وسائل وإمكانيات مختلفة للتغلب عليها. ذلك أنه بعد مرحلة الكفاح، تجد أمامك عدوا مباشرا تواجهه بعقيدة راسخة صلبة، وبما تيسر من إمكانيات، أما استحقاقات التنمية والانتقال من مرحلة التخلف إلى التقدم فهي تحتاج لاستخدام وسائل وإمكانيات مختلفة في ظل تشابكات محلية وإقليمية ودولية متغيرة.<sup>1</sup>

وتعود فكرة إنشاء اتحاد المغرب العربي إلى حقبة الستينات، حيث تم عقد أول مؤتمر ضم وزراء اقتصاد كل من الجزائر، تونس، المغرب وليبيا سنة 1964، توج بإنشاء لجنة استشارية دائمة من أجل العمل على وضع البنود والخطوات الأساسية لتفعيل التعاون الاقتصادي المغاربي. ثم بعد ذلك دخلت الدول المغاربية في العديد من التجاذبات والصراعات الثنائية إزاء القضايا السياسية والأمنية بالخصوص، مما أدى إلى تهيئ، وعرقلة مسيرة الوحدة. وفي العاشر من جوان 1988 عقد أول لقاء بين زعماء الدول العربية الخمس بزواله، حيث تم الخروج ببيان يقضي بتشكيل لجنة سياسية مغاربية، وخمسة لجان فرعية، من أجل دفع عجلة مشروع بناء المغرب العربي، ثم بعد ذلك تم التوقيع على معاهدة تأسيس الاتحاد بتاريخ 17 فيفري 1989 بمدينة مراكش المغربية. ولقد أسفرت قمة مراكش عن ثلاثة وثائق أساسية:<sup>2</sup>

■ **الوثيقة الأولى:** و تتعلق بمعاهدة قيام الاتحاد المغاربي و قد جاءت هذه الوثيقة كحل وسط بين اتجاهين:

● **الاتجاه الأول:** و مثلته ليبيا و تونس وكان يدعو إلى الوحدة الفورية.

● **الاتجاه الثاني:** و مثلته الجزائر و المغرب الأقصى وكان يدعو إلى قيام تنسيق وتعاون بين دول الاتحاد بالإجماع على ذلك.

■ **الوثيقة الثانية:** وتضمنت المؤسسات التي يقوم عليها الاتحاد المغاربي، وتمثل في المجلس الرئاسي، سكرتارية ملحققة بالرئيس، مجلس وزراء الشؤون الخارجية، مجلس الشورى المغاربي والهيئة القانونية.

■ **الوثيقة الثالثة:** وتناولت الخطوات التنفيذية للتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين دول المنطقة.

وجاء في المادة الثالثة من معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي أن السياسة المشتركة لدول الاتحاد تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:<sup>3</sup>

● **في الميدان الدولي:** تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار.

● **في ميدان الدفاع:** صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء.

<sup>1</sup> محمد الشكري: تجربة التكامل الاقتصادي لدول اتحاد المغرب العربي. ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر المصري السنوي، رؤية عربية للقمة الاقتصادية، 7-8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007، الدوحة، قطر، ص2.

<sup>2</sup> مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح المسلح. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010، ص-ص 357-359.

<sup>3</sup> معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي من موقعه على شبكة الانترنت: <http://www.maghrebarabe.org/> تاريخ الاطلاع: 2013/06/28.

- في الميدان الاقتصادي : تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد.
- في الميدان الثقافي : إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على كافة مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية والمستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف، خصوصا بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء.

وكذلك استهدف الاتحاد المغاربي تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض وتحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها وتعزيز روابطها، بما يجسم التضامن الفعلي بين أقطار المغرب العربي، ويتيح سيرها تدريجيا نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها، على أن يتم الوصول إلى هذا الاندماج خلال ثلاثة مراحل<sup>1</sup>:

**المرحلة الأولى:** الممتدة خلال الفترة 1992-1995، ويتم من خلالها إنشاء منطقة تبادل حر، والإعفاء من الحقوق الجمركية وكذا الإلغاء التدريجي للحواجز الكمية.

**المرحلة الثانية :** تمتد من 1996 إلى غاية 1999، ويتم خلالها إنشاء اتحاد جمركي ووضع تعريف (جمركية) خارجية مشتركة، تسمح بحماية الإنتاج المحلي من المنافسة الخارجية.

**المرحلة الثالثة :** ابتداء من سنة 2000 ويتم من خلالها تأسيس اتحاد اقتصادي مغاربي كمرحلة نهائية للتكامل الاقتصادي ، والذي يتجسد بتنسيق السياسات الاقتصادية وبرامج التنمية في المنطقة على أمل أن يتم التوصل إلى اندماج اقتصادي مغاربي من خلال توحيد سياسات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتركيز الإستراتيجية التكاملية للاتحاد على تحقيق الأولويات التالية:

- التعاون في كل المجالات ذات العلاقة بتحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الغذاء؛
- تحقيق التكامل الإنتاجي والتنسيق بين مختلف السياسات القطاعية واستحداث صناعات تكاملية؛
- إقامة المشاريع المشتركة بين بلدان المغرب العربي لدفع حركة التنمية والتكامل المغاربي خطوات متقدمة؛
- التنسيق بين السياسات الضريبية والاستثمارية؛
- تنمية الموارد البشرية.

وتتملك المنطقة المغاربية العديد من المقومات التي تساهم في صنع مناخ تكاملي بكل سهولة، حيث تتقاسم بلدانه في تاريخ مشترك يمتد منذ دخول الإسلام إلى المنطقة، وانطلاق الفتوحات الإسلامية إلى شمال البحر الأبيض المتوسط منها، ومرورا بالحقبة الاستعمارية المتشابهة في خصائصها إلى حد بعيد. بالإضافة إلى تجانس تركيبته الاجتماعية، حيث يتكون بنيانه الديمغرافي من مجموعة من الأقليات، والتي تجد لنفسها مكانا في مختلف مناطقه، كالأقليات البربرية، والصحراوية بمختلف أنواعها، إضافة إلى السكان ذووا الأصول العربية، حيث ساهمت التطورات التاريخية التي مر بها

<sup>1</sup> - العاقر جمال الدين: التجانس الضريبي كآلية لتفعيل التكامل الاقتصادي -دراسة حالة لبلدان المغرب العربي-. مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008/2009، ص-ص: 123-124.

المغرب العربي في إعطاء صفة التشابه والتجانس إلى البناء السكاني لدوله. كما لا يمكن إغفال المقومات الاقتصادية التي تمتلكها دول المغرب العربي، حيث تتنوع الخيرات والموارد الطبيعية، وتتراعى على مختلف أطراف بلدانه، من موارد معدنية وبحرية في موريتانيا والمغرب، إلى موارد نفطية وطاقوية أخرى في الجزائر وليبيا، إضافة إلى المميزات الطبيعية والزراعية التي تمتلكها مختلف دوله وبالأخص تونس، الجزائر والمغرب.

وتسجل نفس المميزات الخاصة بالبلدان النامية:<sup>1</sup>

- اندماج محدود في الاقتصاد العالمي؛
- تخصص دولي قائم على الثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة كالحروقات، المناجم والفلاحة؛
- وضعية اقتصادية كلية مستقرة نسبيا، لكن لا تسمح بنمو كاف ومنتظم لامتنعاص مشاكل الفقر والبطالة؛
- تبعية اقتصادية شديدة نحو الخارج والتي تبقى تطورات الوضعية الاقتصادية والمالية للبلدان المغاربية مرتبطة بالظرف الدولي الذي يطبع السوق البترولية في حالة الجزائر وليبيا والصادرات الزراعية والمنسوجات بما في ذلك الظرف السياحي الدولي فيما يخص المغرب وتونس.

إلا أن مسيرة التكامل الاقتصادي المغاربي لم يكتب لها النجاح الذي كان مسطرا له، حيث برزت العديد من العوامل التي ساهمت في الإطاحة بحلم الوحدة المغاربية. فبالفعل منذ 1970، خلال الملتقى السادس لوزراء الاقتصاد المنعقد في الرباط واجهت عملية إنشاء التبادل الحر مشاكل خاصة بمنبع المنتجات المتبادلة، وفي نفس الوقت عرف التكامل الصناعي عائق مراقبة رأس مال المؤسسات في كل هذه البلدان المغاربية. فمثلا فإن أهمية حماية التصنيع الجزائري الطموح، قد أدى بمثل هذا البلد إلى طرح مشكل الاقتصاديات التي يسيطر عليها رأس المال الخارجي، أمام جلب النظر إلى أهمية التكامل الاقتصادي المغاربي الحقيقي الذي يخدم قبل كل شيء مصالح شعوب المنطقة.<sup>2</sup>

ويمكن تلخيص أهم المعوقات التي وقفت في طريق الاتحاد المغاربي فيما يلي:

- **الخلافات الثنائية:** حيث تميزت العلاقات السياسية البينية بين أقطار المغرب العربي بعد مرحلة الاستقلال بالتوتر والتصعيد. فمشكلة الصحراء - في وجودها - ناتجة عن استمرار الخلاف الجزائري المغربي، بفعل تشبث الجزائر بموقفها الداعم والمساند لحركة البوليساريو، كما كانت لقضية "لوكيربي" تداعيات سلبية على علاقات ليبيا بدون المغرب العربي، وتراجع مسيرة تكامل الاتحاد.<sup>3</sup>

- **العوامل الثقافية:** حيث يمكن تقسيم دول المغرب العربي إلى كتلتين: الأولى هي المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس، والثانية تجمع ليبيا منفردة، فالقاسم المشترك للمجموعة الأولى هو طغيان الثقافة واللغة الفرنسية في شتى

<sup>1</sup> محمد عباس محرز: نحو تنسيق ضريبي في إطار التكامل الاقتصادي المغاربي. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير فرع النقود والمالية (نظام جديد)، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2005، ص 50.

<sup>2</sup> عبد المجيد بوزيدي، محمد رمضان: تجربة التكامل الاقتصادي المغاربي إشكالية جديدة. التكامل الاقتصادي العربي، أوراق ومناقشات الندوة التي نظمتها لجنة المعاهد والمراكز العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومجلس الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتمويل مشترك مع مؤسسة فريدريش ايبرت الألمانية بالخرطوم 13-15 فيفري 1989، تونس - أكتوبر 1989، ص 129.

<sup>3</sup> عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين: المغرب العربي: التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية. مجلة العالم الإسلامي، ص 380.

المجالات، أكثر من ذلك هناك من يرمى المصالح الفرنسية في هذه الدول بشكل يدعو إلى الريبة والدهشة والتعجب. وبالتالي ليس غريبا أن تكون ليبيا أقرب ثقافيا وحتى جغرافيا إلى المشرق العربي وبخاصة مصر، فالتكوين الأساسي هناك هو عربي ثم إنجليزي، وبالتالي أكثر من قربها إلى بلدان المغرب العربي.<sup>1</sup>

■ **العوامل الاقتصادية:** وتمثل في جملة من الأمور أبرزها التحدي التجاري والتكنولوجي والعلمي، المعوقات المالية، نقص البنية التحتية الأساسية، الحواجز الجمركية، وهذا مرده إلى أن اقتصاديات دول المغرب العربي في فترة الاستعمار وغداة الاستقلال كانت تخضع إلى تبعية اقتصادية أوروبية وعلى الأخص فرنسية، ومازالت لحد الآن في جميع النواحي الفلاحية والصناعية والتجارية وحتى المالية، حيث اتسمت بالصناعات الغذائية التحويلية الموجهة للخارج لسد الاحتياجات الأوروبية، وكذلك النشاطات المنجمية والاستخراجية والتي وجهت نحو التصدير كمواد أولية ليتم معالجتها في الخارج، وترجع كمواد مصنعة تباع بالدول المغاربية بأثمان مضاعفة، وحتى تطوير البنى التحتية من موانئ، طرق، سكك حديد، مطارات، مدن، كانت تخدم في المقام الأول أهداف التصدير والاستيراد الأوروبي. هذا بالإضافة إلى أنه بعد الاستقلال، انتهجت دول المغرب العربي سياسات اقتصادية متباينة ليس بينها رابط، نتيجة النزعة القطرية، حيث انصرفت الدول إلى البناء الوطني، بدلا من البناء الإقليمي المغاربي، نتيجة للحاجات الملحة لمواطنيها والتي خرجت حينها من الاستعمار.<sup>2</sup>

ويحتوي تجمع اتحاد المغرب العربي على قوة ديمغرافية معتبر تفوق 88 مليون نسمة، وفيما يتعلق بحجم التجارة الخارجية فقد بلغت قيمتها سنة 2013: 5.547 مليار دولار، إلا أن نسبتها ضعيفة جدا بين الدول المغاربية، ولم تتجاوز 3.7% من التجارة الإجمالية، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة سنة 2011: 10.033 مليار دولار والخارجة 2.024 مليار دولار. ويتضح من خلال هذه الأرقام أن نسبة التعاون بين البلدان المغاربية ضعيف جدا، ويعود هذا أساسا إلى ضعف التقارب الاقتصادي بينها، نتيجة للأسباب المذكورة سابقا، إضافة عدم تطور بناء اقتصادياتها، حيث تركز جلها على الصناعات الأولية والاستخراجية والخدمية أحيانا، ويعزز من هذا التباعد اعتماد هذه الدول على التعاون الاقتصادي مع الدول المتقدمة، والأوروبية بالتحديد، على حساب تعاونها البيئي.

<sup>1</sup> - عبد القادر رزيق المخادمي: التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الإنتاج والتبادل. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 89.

<sup>2</sup> - لعجال أعجال محمد لمين: معوقات التكامل في إطار الاتحاد المغاربي وسبل تجاوزه ذلك. مجلة المفكر، العدد الخامس، ص 27.

## المطلب الثاني: التعاون بين بلدان الجنوب خارج إطار التكاملات الاقتصادية

إلى جانب مبادرات التعاون الاقتصادي بين الدول النامية من خلال التكاملات الاقتصادية الإقليمية، فقد توجهت هذه البلدان إلى بناء مشاريع تعاونها عن طريق اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف في مختلف المجالات. ولم تقتصر هذه الاتفاقيات والمشاريع على الدول ذات التجاور الجغرافي فقط، بل امتدت إلى التعاون بين البلدان في مختلف مناطق العالم النامي، وهذا لتعظيم استغلالها لكافة مواردها وإمكانياتها الاقتصادية وفق مبادئ المنفعة المشتركة. ومن خلال هذا المطلب سنتعرف على أهم مبادرات التعاون الاقتصادي التي تحققت بين دول الجنوب في مختلف مناطق العالم النامي.

### أولاً: التعاون الإفريقي الآسيوي

تمتلك الدول الإفريقية مميزات اقتصادية واجتماعية وطبيعية مهمة، تستطيع من خلالها استقطاب المشاريع المرحة في مختلف الميادين، بل وتستطيع استثمارها وتبادل مقوماتها مع دول أخرى، عوض الاكتفاء بدور المزود بها للعالم الخارجي فقط، كما هو الحال في علاقاتها مع البلدان المتقدمة.

ويتجلى التعاون الإفريقي الآسيوي من خلال تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أهم الأقطاب الاقتصادية الآسيوية والدول الإفريقية، وهذا نظراً لما تشهده عدد من الدول الآسيوية من نمو معتبر لأحجام اقتصادياتها، وزيادة كبيرة في احتياجاتها الاقتصادية لخدمة هذا النمو، وكذلك لما تعانيه معظم الدول الإفريقية من صعوبة في تدبير الاحتياجات اللازمة لانطلاق مسيرة تنمية اقتصادياتها، وتقليل الشروط المحففة التي تفرضها عليها الدول المتقدمة لخدمة هذا الهدف. وعلى هذا الأساس فقد صنعت بعض الدول الآسيوية الناشئة لنفسها مكاناً ضمن مجموعة الشركاء الاقتصاديين للقارة الإفريقية، على غرار الصين، الهند، كوريا الجنوبية،... الخ، والتي وجدت أساليب مهمة للتعاون بينها وبين الدول الإفريقية، كالتقارب التجاري، النقدي، التكنولوجي،... الخ.

فبالنسبة للصين، فقد دفع تحقيق اقتصادها لمعدل نمو مرتفع باستمرار في السنوات الأخيرة إلى البحث في القارة الإفريقية عن شركاء تجاريين، لسد حاجات الاستهلاك المتزايدة من المواد الأولية، كالبترول التي أصبحت سنة 2003 ثاني أكبر مستهلك له في العالم. حيث تحتوي القارة الإفريقية على نسب احتياطيات كبيرة من المواد الأولية كالفوسفات (90%)، المغنيزيوم (65%)، الذهب (40%)، الغاز الطبيعي (12%)،... الخ. إضافة إلى هذا فإن رجال الأعمال الصينيون يبحثون عن فتح أسواق جديدة من أجل ضمان النمو المبني أساساً على استمرار التصدير بنفس الوتيرة، حيث توفر القارة الإفريقية حوالي مليار مستهلك (غالبية منهم يمثلون مستهلكون جدد)، ومن نوع الاستهلاك الأساسي. فعالية الدول الإفريقية لديها طلب كبير على السلع الصناعية كالمنتجات الالكترونية، الدراجات، الألبسة، الأجهزة المنزلية، وقد سجلت علامة "صنع في الصين" وسعرها التنافسي رواجاً كبيراً، وهو ما يفسر المبادلات الكبيرة بين الطرفين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - Anthony CAUBIN : *La coopération économique chinoise en Afrique de l'ouest : l'exemple de la Cote d'Ivoire. Mémoire de recherche, sciences Po Toulouse, promotion 2010, p19.*

وقد سمحت القفزة التكنولوجية التي حققتها الهند في السنوات الأخيرة باحتلالها مكانة مهمة ضمن الشركاء الاقتصاديين للدول الإفريقية، وتختلف استراتيجية الهند عن الاستراتيجية الصينية في التعاون مع القارة الإفريقية في أنها تعتمد على استثمارات القطاع الخاص في الدول الإفريقية، عن طريق العديد من عمالقة الصناعة التكنولوجية الهندية. فعلى سبيل المثال توفر مؤسسة الـ "Apollo Hospitals"، أحد أهم المؤسسات الاستشفائية الخاصة في الهند خدمات تبادل المعلومات، من خلال شاشات متعددة الأبعاد، مع معاهدها العاملة مع مستشفيات متواجدة في قلب إفريقيا، وكذلك فإن مجموعة "Tata"، إحدى المجموعات الكبرى في الصناعة الهندية، لديها مراكز في 15 دولة إفريقية، لخدمة أنشطتها في مجال صناعة خدمات الإعلام الآلي.<sup>1</sup>

وعلى غرار الصين والهند، فقد عملت كوريا الجنوبية على تنمية علاقاتها الاقتصادية مع البلدان الإفريقية، وهذا من خلال توسيع روابطها الاقتصادية والتجارية، وخاصة خلال العشر سنوات الأخيرة. وتهدف كوريا الجنوبية إلى الاستفادة من الفرص المتعددة، وخاصة في مجال الاستثمارات في صناعات البنية التحتية، استغلال الموارد الطبيعية وتصدير المنتجات الصناعية.<sup>2</sup>

ويمكن تتبع تطورات التعاون الاقتصادي للقارة الإفريقية مع البلدان الآسيوية من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (2-7):** تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين الدول الإفريقية والدول الآسيوية

2013	2005	1995	المبادلات التجارية
183881	48395	12486	الصادرات الإفريقية (مليون دولار)
30,6	16,1	11,2	النسبة من الصادرات الإجمالية (%)
230829	67079	22034	الواردات الإفريقية (مليون دولار)
36,7	26,2	17,8	النسبة من الواردات الإجمالية (%)
2013	2012	2011	المبادلات النقدية
1421	1406	1530	الاستثمارات الإفريقية في آسيا (مليون دولار)
13735	25541	30511	الاستثمارات الآسيوية في إفريقيا (مليون دولار)

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات الأونكتاد.

من خلال قراءة بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة تصاعد قيمة التبادلات التجارية بين البلدان الإفريقية ونظيراتها الآسيوية، حيث انتقلت الصادرات الإفريقية نحو الدول الآسيوية من 12.4 مليار دولار سنة 1995 إلى 183.8 مليار دولار سنة 2013، كما ارتفعت نسبتها من الصادرات الإفريقية الإجمالية بشكل معتبر من 11.2%

<sup>1</sup> - Jean-Raphael CHAPONNIERE, Dominique PERREAU, Patrick PLANE : *L'Afrique et les grands émergents*. Revue A Savoie, 19, avril 2013, p-p : 23-24.

<sup>2</sup> - William ASSANVO : *Rétrospective 2011 des relations économiques et commerciales entre l'Afrique et ses partenaires émergents*. ONVIDA : observatoire de la vie diplomatique en Afrique, AFRIDO : African diplomacy observatoire, Note d'analyse n°8, janvier 2012, p8.

إلى 30.6%. وكذلك شهدت الواردات الإفريقية من القارة الآسيوية تطوراً معتبراً في قيمتها، فانتقلت من 22.03 مليار دولار سنة 1995 إلى 230.8 مليار دولار سنة 2013. وارتفعت نسبتها بالتبعية من 17.8% إلى 36.7%. إلا أن الاستثمارات الأجنبية لم يكن لها نفس النسق، فقد انخفضت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الإفريقية في آسيا من 1.530 مليار دولار إلى 1.421 مليار دولار، والاستثمارات الآسيوية في إفريقيا من 30.5 مليار دولار إلى 13.7 مليار دولار بين سنتي 2011 و2013.

### ثانياً: التعاون الإفريقي مع بلدان أمريكا اللاتينية والكرايب

يأخذ التعاون الاقتصادي بين قارتي إفريقيا وأمريكا اللاتينية مطلقاته منذ سنوات طويلة، حين كانت التجارة بينهما قائمة في عدة مجالات استراتيجية كتجارة الفحم، الذهب، العبيد. وقد تطور هذا التعاون مع تطور التاريخ، وتغير الركائز التجارية للاقتصاد العالمي، حيث أصبحت كل من القارتين تمتلكان سيادة -ولو نسبية- على ثرواتها وممتلكاتها، وأبدت كل منها حاجة إلى الأخرى في ميادين عدة. وقد تدعم النداء والسعي نحو تعزيز التعاون بين إفريقيا وأمريكا اللاتينية ببروز بعض الأقطاب الاقتصادية في كل منهما كجنوب إفريقيا ونيجيريا، والبرازيل والأرجنتين، والتي دفعتها وتيرة نمو اقتصادياتها المتسارعة، خاصة في السنوات الأخيرة، إلى البحث عن سد نقص مواردها من عوامل الإنتاج المختلفة عن طريق تبادلها بين بعضها البعض، والتخلص من تبعيتها إلى العالم المتقدم.

فبالنسبة للأرجنتين، فإنها تسعى من خلال تدعيم تعاونها مع الدول الإفريقية إلى سد حاجاتها وفتح أسواق جديدة أمام منتجاتها، بالأخذ بعين الاعتبار الأدوات الحمائية التي تبنتها المجموعة الاقتصادية الأوروبية -الاتحاد الأوروبي الآن - وخاصة منذ اعتماد سياسة زراعية مشتركة. وقد كان أداء العلاقات التجارية مرتبطاً بنشاط القطاع الخاص، ولم يكن أبداً نتيجة للقرارات التجارية على مستوى السياسة التجارية.<sup>1</sup> إضافة إلى هذا فقد كان التقارب بين الأرجنتين والقارة الإفريقية على أساس الاستفادة من التجربة الأرجنتينية في مجال الخصوصية والإصلاح الاقتصادي، وكذلك تهدف الأرجنتين إلى جذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة لجنوب إفريقيا، ورفع صادراتها من خلال تصريف المنتجات الزراعية.

ويمثل النمو المتصاعد للاقتصاد البرازيلي، ودوره في الاقتصاد العالمي أهمية بالغة بالنسبة لأداء اقتصاديات القارة الإفريقية، ولهذا تبحث الدول الإفريقية عن تعزيز التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية، عن طريق الشركات الدولية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. وقد طلبت بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء التعاون البرازيلي في خمسة ميادين أساسية: الزراعة الاستوائية، الطب، التكوين المهني (من أجل تدعيم القطاع الصناعي)، الطاقة والحماية الاجتماعية.<sup>2</sup> وقد تدعم التعاون البرازيلي الإفريقي بشراكة ثلاثية بينها وبين الهند وإفريقيا الجنوبية (IBAS)، ويهدف هذا التحالف إلى تعزيز التقارب بينها وتفعيل دورها على الساحة العالمية وتقوية التعاون والتبادل بينها في عدة

<sup>1</sup> - Gladys LECHINI : *Is south-south co-operation still possible? The case of Brazil's strategy and Argentina's impulses towards the new south Africa and Africa.* Ciudad Atonoma de Buenos Aires, <http://bibliotecavirtual.clacso.org.ar/ar/libros/sursur/politics/Lechini.rtf>, Argentina, junio, 2005, p320.

<sup>2</sup> - *La banque mondiale: Le partenariat Afrique Brésil : une solidarité interatlantique en Faveur de la Croissance. Résumé analytique, p4.*

مجالات مثل: الزراعة، الثقافة، الدفاع، التربية، الطاقة، البيئة والتغير المناخي، الصحة، الهيئات الإنسانية، مجتمع المعلومات، الإدارة العمومية، الإدارة الضريبية، العلوم والتكنولوجيا، التنمية الاجتماعية، التجارة، النقل والسياحة. وقد التزمت هذه الدول بإيداع مليون دولار لكل منها في صندوق لدعم المشاريع الحيوية، وقد استفادت منه العديد من الدول الإفريقية مثل بورندي، الرأس الأخضر وغينيا-بيساو.<sup>1</sup>

ومن خلال الجدول الموالي سنتعرف على مدى عمق التعاون بين القارتين، من خلال تتبع مبادلاتهما التجارية السلعية والنقدية.

**الجدول رقم (2-8):** تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية والكارييب

2013	2005	1995	المبادلات التجارية
22759	11299	2208	الصادرات الإفريقية (مليون دولار)
3,8	3,7	2	النسبة من الصادرات الإجمالية (%)
90083	35004	14206	الواردات الإفريقية (مليون دولار)
14,3	13,7	11,5	النسبة من الواردات الإجمالية (%)
2013	2012	2011	المبادلات النقدية
-	400	1167	الاستثمارات الإفريقية في أمريكا الجنوبية والكارييب (مليون دولار)
-	242	1774	استثمارات بلدان أمريكا الجنوبية والكارييب في إفريقيا (مليون دولار)

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات الأونكتاد.

من خلال هذا الجدول يمكن ملاحظة ضعف المبادلات التجارية بين البلدان الإفريقية ونظيراتها الأمريكية الجنوبية، حيث لم تتعدى قيمة الصادرات الإفريقية 22.8 مليار دولار سنة 2013، بعد أن بلغت 2.2 مليار دولار في سنة 1995، وهو ما يقي نسبته من الصادرات الإفريقية الإجمالية ضعيفة، حيث لم تتجاوز 3.8% سنة 2013. إلا أن الواردات سجلت قيمة مرتفعة مقارنة بالصادرات، حيث انتقلت من 14.2 مليار دولار سنة 1995 إلى 90.08 مليار دولار سنة 2013، كما أن نسبته من الواردات الإجمالية عرفت تحسنا هي الأخرى من 11.5% سنة 1995 إلى 14.3% سنة 2013.

أما بالنسبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، فبالإضافة إلى انخفاض قيمها، فقد شهدت هذه القيم تراجعاً كبيراً بين سنتي 2011 و2012، حيث هبطت الاستثمارات الإفريقية في بلدان أمريكا الجنوبية والكارييب من 1.1 مليار دولار إلى 0.4 مليار دولار، في حين هبطت الاستثمارات الأمريكية في إفريقيا من 1.7 مليار دولار إلى 0.2 مليار دولار بين هاتين السنتين.

<sup>1</sup> - *CNUCED, Nations Unies: le développement économique en Afrique, rapport 2010 : la coopération sud-sud : l'Afrique et les nouvelles formes de partenariat pour le développement. New York et Genève, 2010, p22.*

### ثالثا: التعاون الآسيوي مع بلدان أمريكا اللاتينية والكرايب

تمثل الاقتصاديات الآسيوية النامية جزءا مهما من الاقتصاد العالمي ككل، وتلعب دورا فعالا في صنع العلاقات الاقتصادية الدولية، وقد اتخذت هذه المكانة نتيجة لمعدلات النمو والأداء المرتفع لمختلف مؤشرات الاقتصاديات. إضافة إلى هذا فإن الدول الآسيوية تمثل شريكا مهما لدول الجنوب الأخرى، نتيجة لما تتميز به مكونات صادراتها من مميزات تجارية وتسويقية تخدم حالة مختلف هذه الدول، ناهيك عن المنافذ المتعددة التي تعطيها لمنتجاتها.

وبالمقابل تمثل دول أمريكا الجنوبية واجهة اقتصادية مهمة بالنسبة للاقتصاديات الآسيوية النامية، وخاصة مع ما تعرفه هذه الأخيرة من تطورات كبيرة في أداءها الاقتصادي، وارتفاع في مستويات حاجاتها من مختلف المواد الأولية والوسيطة، والتي تعتبر دول أمريكا اللاتينية موردا مهما لها. وتساهم الواجهة البحرية المشتركة بين الجهتين، والمتمثلة في المحيط الهادي في تسهيل حركية المبادلات الاقتصادية بينهما، وفي تدعيم مبادرات التعاون والتكامل في إطار المنفعة المتبادلة، والأهداف النهائية المشتركة، خارج إطار الارتباطات الاقتصادية التقليدية مع الدول المتقدمة الكبرى.

وتمتد العلاقات الاقتصادية بين آسيا وأمريكا اللاتينية منذ تاريخ طويل، بداية بطريق الحرير الذي كان يربط بين الصين والمكسيك من خلال الفيليبين أثناء فترة الإمبراطورية الإسبانية، إضافة إلى الهجرة الواسعة من الصين إلى البيرو، ومن اليابان إلى البرازيل. وعلى الرغم من ذلك، فإن العلاقات الاقتصادية بين المنطقتين بقيت محدودة إلى غاية القرن التاسع عشر، مع تركيز أمريكا اللاتينية على خدمة الأسواق الأمريكية والأوروبية بعد الاستقلال، ودخول معظم الدول الآسيوية تحت سيطرة الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وحتى خلال القرن العشرين لم تتطور الروابط الاقتصادية بين المنطقتين، فعلى العكس، توجهت معظم دول أمريكا اللاتينية والعديد من البلدان الآسيوية إلى اعتماد سياسات إحلال الواردات، أو إتباع أنظمة اقتصادية اشتراكية، والتي تحد من العلاقات الاقتصادية مع باقي دول العالم.<sup>1</sup>

وقد ساهمت في هذا التباعد الاقتصادي بين الدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية العديد من العوامل، من قبيل: المسافة الجغرافية الكبيرة، اختلاف الثقافات، الظروف السياسية والأمنية،... الخ، بحيث يمكن القول أنه فقط خلال السنوات الأخيرة أصبحت آسيا والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية والكرايب ثاني أكبر منطقة شراكة تجارية، مباشرة بعد فضاء الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

وقد تترجم ازدهار التجارة بين المنطقتين بتوليفة من السلع الكمالية والمواد الأساسية، وكان الدافع الأساسي في هذا المجال في الجهة الآسيوية نمو الأقاليم الاقتصادية ذات الكثافة الاقتصادية الكبيرة -الصين والهند- وانضمت إليها كوريا الجنوبية واقتصاديات آسيا والمحيط الهادي ذات النمو المتسارع، وهذا من خلال تصديرها لسلع وخدمات ذات تنافسية كبيرة جدا، وطلب متنام على الموارد الطبيعية. أما دول أمريكا اللاتينية والكرايب، فبعد عشرية من العزلة،

<sup>1</sup> - *Alvaro CUERCO-CAZURRA : Economic relationships between Latin America and Asia: a new research frontier. GCG Georgetown university- Universia, Enero-Abril 2012, Vol. 6, Num.1, p17.*

عدم المسؤولية الضريبية، والركود، فقد شهدت أخيراً تغيراً في مسارها الاقتصادي، وتمكنت من إيجاد طريق العودة إلى الأسواق العالمية، وتحقيق النمو المستدام.<sup>1</sup>

ويمكن إبراز حجم التعاون التجاري والنقدي بين كل من آسيا والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية والكارييب من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (2-9):** تطور المبادلات التجارية السلعية والنقدية بين البلدان الآسيوية وبلدان جنوب ووسط

أمريكا

2013	2005	1995	المبادلات التجارية
243653	73426	25016	الصادرات الآسيوية (مليون دولار)
3,6	2,5	2	النسبة من الصادرات الإجمالية (%)
215055	53467	15062	الواردات الآسيوية (مليون دولار)
3,5	2	1,3	النسبة من الواردات الإجمالية (%)
2013	2012	2011	المبادلات النقدية
52250	5638	10264	الاستثمارات الآسيوية في أمريكا الجنوبية والكارييب (مليون دولار)
931	6171	14466	استثمارات بلدان أمريكا الجنوبية والكارييب في آسيا (مليون دولار)

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات الأونكتاد.

من خلال أرقام الجدول أعلاه، يمكن القول أن حجم التعاون الاقتصادي الآسيوي الأمريكي اللاتيني هو في حدود المتوسط، حيث حققت الصادرات الآسيوية نحو دول أمريكا الجنوبية والكارييب ارتفاعاً من 25.01 مليار دولار إلى 243.65 مليار دولار سنة بين سنتي 1995 و 2013، في حين انتقلت صادرات دول أمريكا الجنوبية والكارييب من 15.06 مليار دولار إلى 215.05 مليار دولار خلال نفس الفترة. وكانت الارتفاعات في الصادرات الآسيوية ارتفاعات اسمية، نتيجة لعدم ارتفاع نسبتها من الصادرات الإجمالية بشكل كبير، حيث بقيت تتراوح في حدود 3.6% بالنسبة للصادرات و 3.5% بالنسبة للواردات.

أما بالنسبة للمبادلات النقدية، فنلاحظ أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة الآسيوية في بلدان أمريكا الجنوبية والكارييب عرفت ارتفاعاً مهماً بين سنتي 2011 و 2013، حيث ارتفعت من 10.2 مليار دولار إلى أكثر من 52.2 مليار دولار، في حين تبقى الاستثمارات الأجنبية المباشرة الأمريكية في البلدان الآسيوية ضعيفة جداً، حيث سجلت 14.4 مليار دولار سنة 2011 وانخفضت إلى أقل من مليار دولار سنة 2013.

<sup>1</sup> - Asian Development Bank, Inter-American Development Bank, Asian Development Bank Institute: *Shaping the future of Asia and the Pacific-Latin America and the Caribbean relationship*. Printed in Philippines, 2012, p-p: 1-2.

## نتائج الفصل:

تساهم الأوضاع الاقتصادية للدول النامية وخصائصها الهيكلية في زيادة معاناتها من صعوبات اقتصادية عديدة، ومشاكل كبيرة على مستوى تحقيق أهدافها التنموية الموضوعة في مخططاتها الاقتصادية، ولكن بالمقابل، فإنها تمتلك قدرات اقتصادية كبيرة، وموارد مادية ومعنوية مهمة، تستطيع استغلالها في تحسين أوضاعها الاقتصادية. وفي هذا الإطار، فإن امتلاكها لمقومات اقتصادية وطبيعية متناظرة يسمح لها بالبحث عن تحقيق أهدافها التنموية من خلال تعزيز تكاملها وتعاونها البيئي في مختلف المجالات الممكنة.

وقد تطرقنا في هذا الفصل لدراسة ماهية التعاون جنوب - جنوب، كأسلوب لتعميق التكامل والتضامن بين الدول النامية، في سبيل تحسين أوضاعها الاقتصادية، ومعالجة مشاكلها الهيكلية، وقد خرجنا بالنتائج التالية:

■ يعتبر التعاون جنوب - جنوب نوعا من أنواع التعاون الجهوي بين الدول النامية، ويمثل مجموع المبادرات والمسامحة الرامية إلى رفع مستويات التكامل والتضامن بين دول الجنوب، في سبيل تحقيق نموها المشترك المستدام. وترتكز الدول النامية في إطار هذا الميكانيزم على عدد من المبادئ الأساسية، من أجل الوصول إلى تحقيق النتائج الإيجابية للتعاون جنوب - جنوب، وتفادي سلبياته؛

■ سمحت الأوضاع الهيكلية التي تميز اقتصاديات دول الجنوب، وتوفرها على موارد طبيعية واجتماعية ومقومات مهمة في مختلف المجالات الاقتصادية، بوجود عدد كبير من ميادين التعاون بينها، كالتعاون التجاري، والتعاون في مجال الاستثمارات والتكنولوجيا. ولذلك فإن العديد من الدول النامية تسعى لاستثمار مميزات القطاعية في سبيل الوصول إلى تحقيق نتائج إيجابية على مستوى تعاونها الكلي انطلاقا من تعاونها الجزئي؛

■ عملت دول الجنوب على استغلال إيجابيات نماذج التكامل الاقتصادي في مسيرة تعاونها البيئي، من خلال إبرام العديد من اتفاقيات التكتل والتوحد على اختلاف درجاتها التكاملية، وقد ظهر ذلك جليا في مناطق العالم النامي، كآسيان في آسيا، الكوميسا في إفريقيا، مجلس التعاون لدول الخليج في العالم العربي، الميركوسور في أمريكا الجنوبية، وغيرها من مشاريع التكامل الاقتصادي جنوب - جنوب. غير أن الطبيعة الهيكلية للاقتصاديات النامية والمشاكل المختلفة التي تعاني منها انعكست على أداء معظم هذه التكاملات، من خلال ضعف التجارة والتدفقات النقدية البنينة داخلها، إضافة إلى عجزها عن ترجمة أهدافها الأساسية على أرض الواقع؛

■ لم تقتصر مشاريع التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب على الدول المتجاورة جغرافيا، بل عملت دول الجنوب على تعميق روابطها الاقتصادية مع بعضها البعض بغض النظر عن المسافة التي تباعد بها، وبذلك فقد برزت هناك العديد من مبادرات التعاون الفوق إقليمية، كالمشاريع الآسيوية في القارة الإفريقية، والعلاقات الاقتصادية العربية الآسيوية، ومبادرات التعاون بين دول أمريكا الجنوبية ونظيراتها من دول العالم النامي الأخرى. وقد نشأت هذه الروابط بفعل بروز العديد من الأقطاب الناشئة في مختلف مناطق الجنوب، بحيث بدأت هذه الدول تبحث عن إيجاد أسواق جديدة لتصريف منتجاتها، ومناطق ملائمة للتزود بالموارد الاقتصادية التي تحتاجها في مختلف الأقاليم النامية على مستوى العالم.

## خلاصة الباب:

تسعى بلدان الجنوب إلى تحقيق النمو الاقتصادي المستدام الذي يخول لها لعب دور فعال في النظام الاقتصادي الدولي، بما يعود عليها بالفائدة والمردودية العالية، إلا أنها تصطدم على الدوام بالسياسات الاقتصادية الموضوعة من طرف الاقتصاديات الكبرى، والتي تحاول من خلالها جعلها في تبعية دائمة لها. ولذلك توجهت العديد من دول الجنوب إلى تنمية تعاونها مع دول الجنوب الأخرى، بهدف بناء علاقات اقتصادية قائمة على المنفعة المشتركة والاحترام المتبادل.

ومن خلال هذا الباب حاولنا التعرف على خصائص اقتصاديات الجنوب وأهمية تطوير علاقات تعاونها البيئي، وقد توصلنا إلى أن هذه الدول تحتوي على مقومات طبيعية وبشرية كبيرة جدا، يمكن استغلالها في الوصول إلى معدلات أعلى من التنوع الجغرافي والهيكلي لمبادلاتها التجارية الخارجية. وفي هذا الإطار توصلنا كذلك إلى أن ميكانيزم التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب يوفر العديد من الفرص لاقتصاديات الجنوب لتحقيق اندماج إيجابي في الاقتصاد العالمي، في المجال التجاري والنقدي، ويوفر فضاءً أوسع للتنمية التكنولوجية سواء داخل مظلة التكتلات الاقتصادية أو خارجها.

ويعاني الاقتصاد الجزائري على غرار غالبية اقتصاديات الجنوب من تبعية هيكلية لقطاع المواد الأولية، والمتمثلة أساسا في المحروقات، وهو ما جعل مبادلاته التجارية الدولية تتميز بالعديد من الخصائص السلبية، وخاصة المتعلقة بالتنوع البيئي والجغرافي للصادرات والواردات السلعية، وهو ما سنتطرق إليه في الباب الموالي.

**الباب الثاني:**

**الخصائص المميزة للتجارة الخارجية الجزائرية**

مقدمة:

يتميز هيكل اقتصاديات دول الجنوب بضعف كبير في منظومته الإنتاجية وتركيبته التكنولوجية مقارنة مع اقتصاديات دول الشمال، وهو ما يفسر سيطرة هذه الأخيرة على نظام العلاقات الاقتصادية الدولية. ويرجع هذا لعدد من الأسباب أهمها التاريخ الاستعماري الذي كانت له نتائج سلبية على بناء اقتصاديات الدول المستعمرة، إضافة إلى المميزات البشرية والاجتماعية التي لا تنسجم مع متطلبات التنمية بهذه الدول. وتنعكس هذه المميزات الكلية على جهاز التصدير بدول الجنوب، بحيث تجعل تركيبة صادرات الجنوب تتميز بخصائص مختلفة تماما عن تركيبة صادرات الشمال.

وعلى الرغم من هذا، فإن التطور الاقتصادي المعتبر الذي حققته بعض اقتصاديات الجنوب، جعل منها تشذ عن قاعدة التبعية المباشرة لقطاع المواد الأولية. وبالنسبة للجزائر، فكغيرها من بلدان الجنوب فقد مرت عليها حقبة استعمارية طويلة، جعلت من اقتصادها تابعا لاقتصاديات الشمال، حتى بعد حصولها على استقلالها السياسي، إضافة إلى هذا، فإن مميزات الاجتماعية تساهم بشكل كبير في هشاشة بنائها الاقتصادي، وهو ما يمكن قراءته من خلال تحليل خصائص هيكل صادرات اقتصادنا الوطني.

ونهتم في هذا الباب بدراسة خصائص ومميزات الصادرات الجزائرية، وهذا من خلال فصلين، حيث نخصص الفصل الأول لدراسة خصائص التجارة الخارجية لدول الجنوب بشكل عام، فيما نتطرق في الفصل الثاني إلى دراسة مميزات التجارة الخارجية للاقتصاد الجزائري.

## الفصل الثالث: الخصائص المميزة للتجارة الخارجية لدول الجنوب

### تمهيد:

تتميز اقتصاديات الجنوب بمميزات خاصة من ناحية بنيتها الهيكلية، وهو ما ينعكس مباشرة على علاقاتها الخارجية، وعلى أدوارها في هيكل التبادل الدولي. وفي هذا الإطار نجد أن دول الجنوب تمثل الحلقة الأضعف في النظام التجاري العالمي، مقابل سيطرة دول الشمال على العناصر المتحركة في تسيير البيئة الاقتصادية الدولية، بما في ذلك الجوانب التي تؤثر على مداخيل بلدان الجنوب من علاقاتها التجارية الخارجية.

وأمام هذا الوضع، أصبحت دول الجنوب مجبرة على توفير الظروف الملائمة للخروج من هذا الوضع، حيث ذهبت العديد من دول الجنوب إلى تسطير سياسات اقتصادية تمكنها من الاستغلال الأمثل لمواردها الإنتاجية، والاستفادة من الفرص التي تمنحها لها مقومات البيئة الاقتصادية المحلية والدولية. وبالفعل فقد نجحت بعضها في توسيع عملياتها الإنتاجية، وتطوير القدرات التنافسية لمنتجاتها على مستوى الأسواق الدولية، في حين لا زالت العديد منها تعاني من تبعيتها الشديدة جغرافيا وهيكلية لدول الشمال، وهو ما أثر على مردودية علاقاتها التجارية الدولية.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على الخصائص المميزة لصادرات دول الجنوب، من خلال ثلاثة

مباحث كما يلي:

**المبحث الأول:** الخلفية النظرية المفسرة لهيكل التجارة الخارجية لدول الجنوب

**المبحث الثاني:** التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية لدول الجنوب

**المبحث الثالث:** درجة تنوع صادرات دول الجنوب

## المبحث الأول: الخلفية النظرية المفسرة لهيكل التجارة الخارجية لدول الجنوب

تميز الفكر التجاري الدولي بالعديد من الأعمال النظرية والتطبيقية التي كان هدفها تحليل البنية الهيكلية لصادرات دول الجنوب، من خلال تفسير خلفيات أداء مبادلاتها الدولية الاقتصادية، وكذا نتائجها وآثارها على اقتصادياتها المحلية وعلى الاقتصاد العالمي. وقد تميز التنظير الاقتصادي في هذا المجال بالانحياز إلى المدرسة الماركسية، من خلال مفكرين ينتمون في معظمهم إلى دول الجنوب، من بينهم: سمير أمين (Samir Amin)، راوول بريش (Raúl Prebisch)، هانس سينيار (Hans Singer)، إيمانويل أرجيري (Emmanuel Arghiri). ومن خلال هذا المبحث سنحاول عرض ثلاث نظريات في هذا الإطار هي: نظرية تدهور معدلات التبادل، نظرية التبعية (الترابط) ونظرية التبادل غير المتكافئ.

### المطلب الأول: نظرية تدهور حدي التبادل ( la thèse de Dégradation des termes de l'échange

تمثل نظرية تدهور معدلات التبادل نظرية جيوسياسية تستخدم في تفسير وضعية الانخفاض المحتوم لأسعار منتجات دول الجنوب مقارنة بمنتجات دول الشمال، أو بصفة أكثر دقة بين منتجات الدول الصناعية ومنتجات دول العالم الثالث أو الدول الأقل تقدما. ويطلق على هذه النظرية في الاقتصاد نظرية "سينيار-بريش (thèse de Singer-Prebisch)، وستتطرق من خلال هذا المطلب إلى أهم ما جاءت به هذه النظرية من حقائق واقعية وكذا أهم تطوراتها الحديثة.

#### أولا: نشأة ومضمون نظرية تدهور حدي التبادل

تم تطوير هذه النظرية في البداية من طرف "راوول بريش" و"هانس سينيار" في سنوات الخمسينات، وبينت أن الدول التي تصدر منتجات أولية (على غرار معظم الدول النامية) هي مجبرة على استيراد أقل من معدل تصديرها. وقد قام هذان الاقتصاديان باختبار معطيات على مدى فترة طويلة: حيث لاحظا أن معدلات التبادل في منحنى متدهور بالنسبة للبلدان المصدرة للمواد الأولية منذ سنة 1879 لصالح البلدان المصدرة للمنتجات المصنعة. وحسب "بريش"، فإن هذا الاتجاه لتدهور معدلات التبادل هو نتيجة للاختلافات في التخصص بين دول الشمال التقنية، ودول الجنوب التي تتركز اقتصادياتها في استغلال الموارد الأولية، حيث أن:<sup>1</sup>

- دول الشمال تنتج منتجات مصنعة ترتفع فيها معدلات التقنية والأسعار؛ و
- دول الجنوب تزود الشمال بمواد أولية تنخفض أسعارها بشكل قوي.

بالنسبة لدول الجنوب غير المصنعة، فإن معدلات التبادل تتدهور بقوة، والتي تؤثر على انخفاض القوة الشرائية المحلية بالنسبة للمواد الأجنبية. ولذلك، فلنفس الكمية من المواد الأولية المنتجة والمباعة لبلدان الشمال، لا يمكن

<sup>1</sup> -la thèse de Dégradation des termes de l'échange, [https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation\\_des\\_termes\\_de\\_l%27%C3%A9change](https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation_des_termes_de_l%27%C3%A9change), 30/04/2015.

شراء إلكمية قليلة أكثر فأكثر من المواد المصنعة، ولهذا السبب يرى "بريش" أن الدول الأقل تقدما يجب عليها أن تنوع اقتصادها وتخفف من درجة ارتباطها بصادراتها عن طريق تطوير صناعاتها الخاصة.

ومن الأمثلة على تدهور معدلات النمو هو ما أتى به الاقتصادي "جوزي دي كاسترو *Josue de Castro*" حيث لاحظ أنه في سنة 1954 أمكن شراء سيارة *jeep* بأربعة عشر (14) كيسا من القهوة، بينما في سنة 1962 كان يلزم اثنان وثلاثون كيسا (حيث أن إنتاجية صناعة السيارات ارتفعت، والتكاليف في الدول الغربية انخفضت بالتبعية). وقد صاحب هذا التدهور العديد من الصعوبات، حيث أنه إذا كانت المنتجات المصدرة من طرف الدول النامية قد تغيرت قليلا، فإن مثيلاتها في الدول المتقدمة قد تحسنت كثيرا.

وفي تقرير للمنظمة العالمية للتغذية سنة 2004 يغطي الفترة 1962-2002، تم تبين أنه على الرغم من صعوبة تأكيد وتكميم الاتجاه العالمي على المدى الطويل أو المتوسط للمعطيات الإحصائية، إلا أنه لا يوجد شك في أن معدلات التبادل للصادرات السلعية للعديد من الدول النامية قد تدهورت بصفة معتبرة. وقد كانت منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الأكثر تضررا من تدهور معدلات التبادل، وأثر هذا التدهور بشكل كبير على القدرة الشرائية لجل السلع والمنتجات الأساسية الإفريقية. وقد بينت تقديرات البنك الدولي أنه خلال الفترة 1970-1997 كلف تدهور معدلات التبادل الدول الإفريقية غير المصدرة للبتروول ما يعادل 119% من ناتجها المحلي الخام.

ومن الملاحظ أن مرونة الطلب على السلع الصناعية هي أكبر منها بالنسبة للمنتجات الأولية وخاصة الغذائية، هذا يعني أنه عندما يرتفع الدخل يرتفع الطلب على السلع المصنعة أكثر من ارتفاعه بالنسبة للمنتجات الأولية. وقد فسر الفرق الكبير بين انخفاض مداخيل الصادرات وارتفاع أسعار الشراء الانهيار خلال سنوات الثمانينات والتسعينات الذي أصاب دول الجنوب التي بنت نموها على المواد الأولية (بالخصوص كوت ديفوار بالنسبة للكافا والبرازيل بالنسبة للقهوة). وكان تدهور معدلات النمو قد أثر بصفة كبيرة على الدول الإفريقية، وبدرجة أقل دول أمريكا الوسطى والجنوبية، وقد أوصلها إلى حالة من حالات التخلف الاقتصادي، حيث أصبحت هذه البلدان تبحث عن التمويل بدلا من البحث عن النمو، وأصبحت غالبية الأراضي الزراعية محتكرة من أجل زراعة تصديرية، لا تسمح للسكان بالحصول على الغذاء من دون استيراد المواد الأولية اللازمة، وهو ما مس بسيادتها الغذائية.

### ثانيا: نظرية تدهور حدي التبادل والتطورات الاقتصادية في القرن العشرين

تميزت السنوات الأخيرة بارتفاع كبير في معدلات نمو الاقتصاد الصيني الذي أدى إلى ارتفاع في أسعار المواد الأولية مصحوبا بانخفاض في المنتجات المصنعة، ولهذا فقد فقد التحليل السابق جزءا من أهميته، وخاصة مع:

- التطور السريع لبعض الدول الناشئة في مجال التصنيع (مع الغياب الملحوظ للدول الإفريقية)؛
- التوجه نحو تصدير المنتجات المصنعة من طرف هذه الدول الناشئة؛
- تطور اقتصاد الخدمات، وخاصة في دول الشمال؛

- تدهور الميزان التجاري لبعض دول الشمال؛
- تزايد الطلب على المواد الحيوية والذي أدى إلى زيادة الحاجة للسلع الغذائية مثل السكر، الحبوب، الخ...
- الأزمة العالمية والتي وضعت المواد الغذائية سنة 2008 كملاذ لحجم كبير من الاستثمارات. وبالتالي أصبحت الدول التي تسمى الدول الأقل نمواً تتوفر تنوعاً في الصادرات، إلا أن جزءاً معتبراً من القارة الإفريقية وعدداً قليلاً من الدول في القارات الأخرى لا زالت تعتبر معنية بتحليل نظرية تدهور معدلات التبادل. ومن هذا المنظور للجغرافيا الاقتصادية يتضح لنا أن هناك مرحلة تحول قوية هي محل تشكل مقارنة بظاهرة تدهور معدلات التبادل.
- وفي هذا الإطار فنلاحظ أن مجموعتين من الدول الأقل نمواً قد نجت نوعاً ما من هذا التدهور، من خلال تحسين معدلاتها التبادلية وتمثل فيما يلي:<sup>1</sup>
- الدول التي استهدفت النمو عن طريق العمالة منخفضة التكلفة، وتتواجد بالأساس في آسيا: "التينيات الأربع"، والتي استطاعت أن تصنف ضمن مجموعة الدول المتقدمة (كوريا الجنوبية، هونغ كونغ، تايوان وسنغافورة)، إضافة إلى النمر الجديدة (فيتنام، تايلندا، بيرمانيا وماليزيا)، والتي تحاول أن تتبع هذا المسار، تماماً مثل الصين والهند والتان تاملان قوة سكانية معتبرة؛
- البلدان البترولية، المشكلة لكارتل "الأوبك"، والتي اعتمدت على ارتفاع أسعار مادة لا يمكن لدول الشمال الاستغناء عنها، خلال أزمة البترول لسنتي 1973 و1979، والتي تسببت في أزمة اقتصادية حادة في دول الشمال، ثم بعد ذلك في انكماش اقتصادي في بقية دول العالم.
- وفي كل الأحوال، فإن معالم الاقتصاد الدولي الطويلة الأجل تبين أن الموارد الطبيعية المستهلكة تعتبر غير متجددة، إضافة إلى أن تكلفة الإنتاج المنخفضة في الدول المصدرة لها يمكن أن تصبح كإغراق حيوي، وهذا يعني انخفاض السعر لا يأخذ في عين الاعتبار استنفاد هذه الموارد، وعليه فإن التحليل المتعلق بتدهور معدلات التبادل يشير كذلك إلى مفهوم "الدين الحيوي" الذي يمكن أن يتحول إلى دين نقدي.

<sup>1</sup> -la thèse de Dégradation des termes de l'échange, [https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation\\_des\\_termes\\_de\\_l%27%C3%A9change](https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation_des_termes_de_l%27%C3%A9change), 30/04/2015.

## المطلب الثاني: نظرية التبعية (الترابط) (*Théorie de la dépendance*)

تعتبر هذه النظرية من بين إسهامات الفكر الاقتصادي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تسعى إلى تفسير وتحليل أوضاع دول الجنوب من المنظور الفكري، الاجتماعي والسياسي، والذي ينعكس في النهاية على أوضاعها الاقتصادية مقابل دول الشمال في هيكل الاقتصاد العالمي. ومن أهم روادها نجد: "أندري غاندر فرانك" *Andre Gunder Frank*، "جيوفاني أريجي" *Giovanni Arrighi*، "سرجيو باجو" *Sergio Bagú* إلى جانب: سمير أمين (*Samir Amin*)، راوول بريش (*Raúl Prebisch*) وغيرهم من منظري اقتصاديات التخلف. ومن خلال هذا المطلب سنحاول التعرف على مضمون هذه النظرية وكذا أهم انتقاداتها.

### أولاً: نشأة ومضمون نظرية التبعية

تعتبر هذه النظرية طرحاً فكرياً في ميدان العلوم الاجتماعية، وقد شاعت رؤيتها في سنوات الستينات والسبعينات، والتي تدعم الفكرة القائلة أن الفقر، عدم الاستقرار السياسي والتخلف الذي تتميز به دول الجنوب هو نتيجة للمسار التاريخي الموضوع من طرف دول الشمال، والذي أدى إلى التبعية الاقتصادية لدول الجنوب، وبالتالي فحسب نظرية التبعية فإن الدول الأكثر غنى تحتاج إلى دول أكثر فقراً من أجل ضمان استمرارية نموها. وتذهب هذه النظرية إلى اعتبار الرأسمالية كنظام عالمي وترفض مصطلح "التطورية" *évolutionniste*، والتي تدل على أن النمو والتخلف هما مرحلتان تتواجدان في نفس المسار، كما أن نجاح دول "المركز" لا يمكن أن يتم إلا إذا حققت دول "المحيط أو السطح" خسارة مقابلة. وعليه لا يمكن إقصاء الإمبريالية من عملية النمو، بل على العكس تساهم في التأثير على مجمل اقتصاد المجتمع التابع، من خلال لعبها دوراً رئيسياً في بناء هيكله الاجتماعي-الاقتصادي، كيانه القطري وثقافته.<sup>1</sup>

وقد نمت هذه النظرية في مرحلة تجذّر مفاهيم التقارير الدولية والنمو، وتشير إلى نظرية التحديث (*théorie de la modernisation*) أو التصنيع التي ترى أن بلدان الجنوب هي في وضع متدن تنموياً، أو أن هذه الدول لم تندمج في الاقتصاد العالمي، أما بالنسبة لنظرية التبعية فإن دول الجنوب تعتبر مندججة في الاقتصاد الدولي ولكن في حالة تبعية دائمة.

وبالنسبة لـ: "أندري غاندر فرانك" فإن تبعية دول الجنوب ترجع تاريخياً إلى الاستعمار (مثلاً: آسيا، إفريقيا وأمريكا الجنوبية)، وإلى المبادلات التجارية غير المتكافئة، وبالنسبة للاقتصادي "راوول بريش" فإن غنى الدول الغنية يقابل بمنحى معاكس للدول الفقيرة. وبالنسبة لمنظري التبعية فإنه من الصعب تحقيق التنمية في دول الجنوب بدون تحرير روابطها مع دول الشمال، وهذا راجع إلى أن نمو دول الشمال يعتمد على تخلف دول الجنوب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - **Robert Rollinat: *Analyses du Développement et Théories de la Dépendance en Amérique Latine. L'actualité d'un débat.*** Cadernos PROLAM/USP (ano 4 - vol. 1 - 2005), p102.

<sup>2</sup> - **Théorie de la dépendance:** [https://fr.wikipedia.org/wiki/Th%C3%A9orie\\_de\\_la\\_d%C3%A9pendance](https://fr.wikipedia.org/wiki/Th%C3%A9orie_de_la_d%C3%A9pendance), 30/04/2015.

وعلى المستوى الاقتصادي، فإن الدول تعتبر تابعة إذا كانت عملية التراكم والتوسع في جانب رأس المال لا تتوفر مركباتها الديناميكية داخل نفس النظام، فاقتصاديات المحيط أو السطح حتى وإن كانت تنتج المواد الأولية، فإنها تعرف شكلا خاصا من التبعية، حيث أن إنتاج السلع الرأسمالية بها غير كاف لضمان التطور المستمر للنظام، وخاصة في الميدان التكنولوجي والمالي.<sup>1</sup>

إلا أن عدم إمكانية تحقيق النمو لدول الجنوب اصطدم بالإفلاق الاقتصادي للنامور الآسيوية الأربعة في سنوات الستينات، والذي تَبِع بالأزمة الاقتصادية الآسيوية، وقد تحقق مثال آخر على أرض الواقع تمثل في الصين والهند في سنوات الثمانينات. إلا أنه وفي نفس الوقت، ما زالت هذه الدول بعيدة في مؤشرات تصنيف التنمية البشرية، وهو ما يدل على وجود عراقيل عدة للنمو في هذه الدول، كما تعتبر حالة القارة الإفريقية أكثر تدهورا، حيث تحتل المراتب المتدنية في مؤشرات التنمية البشرية.

### ثانيا: مزايا وانتقادات نظرية التبعية

على الرغم من وجود تباعد كبير بين عدد من منظري التبعية، إلا أن جميعهم اتفقوا على النقطتين التاليتين:

- توجد الدول الأكثر فقرا أمام حتمية توفير الموارد الأولية والعمالة المنخفضة التكلفة للدول الغنية، والتي هي نتيجة للتاريخ الاستعماري؛

- وضعت الدول الغنية مجموعة من القيود (التشريعية، المالية التقنية وغيرها) والتي جعلت الدول الفقيرة في حالة تبعية، هذه القيود هي نتيجة للتحويل التكنولوجي الصعب بين الدول الغنية المصدرة للتكنولوجيا ودول الجنوب الفقيرة والتي هي في حاجة لها.

وتمثل هذه النظرية تقدما في التحليل الخاص باقتصاديات التخلف والنمو، ويتبين ذلك من خلال أربعة جوانب، هي كما يلي:<sup>2</sup>

- على عكس نماذج النمو، فإن نظرية التبعية لا تعتبر المجتمع أو القطر كوحدة منفردة، بل بالأحرى تعيد تنظيم الواقع الذي تتوفر فيه العلاقات السياسية والاقتصادية بين التشكيلات الاجتماعية التي تكون فيها لهذه العلاقات نتائج مختلفة على كل واحدة منها؛

- تحاول هذه النظرية أن تكون شاملة، في حين أنه في نماذج النمو التي سبقتها كان هناك تقسيم للعمل بين الاقتصاديين، السياسيين، العلميين، والاجتماعيين، حيث يبحث كل منهم على اختلاف خصائصهم في هذا الميدان، وبذلك كانت هذه النظرية تظهر تكاملا للعلوم الاجتماعية في موضوع البحث المستهدف؛

- حتى وإن كانت نظريات التطور مثالية في محاولتها لتفسير التغير الاجتماعي، تنظر نظرية التبعية بالتحديد للمواد الأولية على أنها المنظم لحياة المجتمعات، وبصفة أكثر دقة في نمو وتوسع النظام الرأسمالي العالمي؛

<sup>1</sup> - Robert Rollinat, *OP-CIT*, p103.

<sup>2</sup> - Harriet FRIEDMANN, Jack WAYNE: *Dependency theory: a critique*. *Canadian Journal of Sociology/ Cahiers Canadiens de sociologie*, Vol.2, No.4. (Autumn, 1977), p400.

• تتميز نظرية التبعية بخاصية تاريخية، حيث استطاعت استبدال مراحل التطور (التي لم تعرف أبدا اختبارا من طرف معظم المجتمعات في العالم) من خلال اتفاق وتناغم تحليلات المواد التاريخية. إلا أن هذه النظرة لتفسير كيفية بناء هيكل التبادل الدولي، وتقسيم عوائده بين دول الشمال ودول الجنوب لم تسلم كذلك من المآخذ والانتقادات الموجهة إليها. حيث تؤكد هذه الانتقادات على عدم التقييم الفعلي للدور الذي تلعبه النخب والاقتصاديين المحليين في بلدان العالم النامي، وتبين مثلا هذه الانتقادات دور الرشوة والفساد وغياب ثقافة المنافسة التجارية في الوصول إلى الأوضاع المتدهورة في هذه الاقتصاديات. بالإضافة إلى هذا، فإن انتقادات أخرى تؤكد أن طرح هذه النظرية يعتبر طرحا عاما، وهو ما لا يعد كافيا لتحليل تباين النمو فيما بين دول الجنوب في حد ذاتها. كما أنه من منطلق نظرية التبعية، يبدو النظام العالمي: نتيجة لتراكم العلاقات الثنائية بين دوله، مرتبا حسب أدوار القيادة على مستواه، نتاج مضطرب لعلاقاته التي هي جغرافية من جهة وسياسية من جهة أخرى، ونتيجة لعلاقات التبادل أكثر من علاقات الإنتاج.<sup>1</sup> وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت هذه النظرية بصفة واضحة إلى عنصر مهم، وهو دور دول الشمال في صناعة حالة التبعية والترابط الذي تتميز بها دول الجنوب. من خلال تأكيدها على أن الدول الغنية تعمل، من خلال سياسات معروفة في مختلف الميادين، من أجل إبقاء الدول الفقيرة تابعة لها، بما يخدم استمرار مكانتها الريادية في النظام الاقتصادي العالمي.

### المطلب الثالث: نظرية التبادل غير المتكافئ (*Théorie de l'échange inégal*)

يعتبر مصطلح التبادل غير المتكافئ مفهوما واسع النقاش، استعمل في الأول من طرف اقتصاديي المدرسة الماركسية لتوضيح أشكال الاستغلال الخفي للتجارة الخارجية. وقد طرح هذا المفهوم من طرف الاقتصادي اليونانو-فرنسي "إيمانويل أرجيري (*Emmanuel Arghiri*)" سنة 1962، متأثرا بتحليل نظرية تدهور معدلات التبادل، بحيث يظهر فيه شكلا للتبادل تكون معدلات الربح به متكافئة دوليا، غير أن مستويات الأجور هي غير متكافئة. ومن خلال هذا المطلب سنتعرض بالتحليل إلى مضمون هذا الطرح، وكذا مكان قوته وضعفه.

#### أولا: مضمون نظرية التبادل غير المتكافئ

يتضمن الطرح النظري للتبادل غير المتكافئ المتأتي من منظور التبعية الارتكاز على الاحتكار وتجارة المركز- المحيط في العموم. وإذا كان عدم التكافؤ متواجدا على مستوى التجارة، فإن أثره هو أن المنتجين، المستثمرين والتجار يتحملون إما تكاليف مرتفعة أو مداخيل منخفضة (أو الاثنين معا) عند شراءهم أو بيعهم لبضائعهم أكثر مما يجب أن يكون إذا تمت المتاجرة بالبضاعة بقيمتها الحقيقية، وبالمقابل فإن المستفيدون من عملية المتاجرة يحصلون على إيرادات عالية.

<sup>1</sup> - Harriet FRIEDMANN, Jack WAYNE, OP-CIT, p402.

ويمكن تلخيص مضمون هذه النظرية بما يلي: السعر العادي لسلعة ما في الأسواق الدولية هو الذي يعكس جميع العوامل الداخلة في إنتاجها، وفي كل جزء من العالم يجب أن يكون متكافئا، ويكون هذا محققا إذا تواجدت أسواق دولية لكل عوامل الإنتاج يكون فيها العرض والطلب متساويين بالنسبة لكل عامل، ومع ذلك فإن الأسعار والمداحيل أو الرسوم غير المباشرة تشكل المكافئ للعوامل المستخدمة في كل أسلوب مستقر. فإذا كانت أية دولة تعاني من عدم توفر العمالة على المستوى المحلي، فإن هذا الوضع قابل للمعالجة، حيث يرى "إيمانويل أرجيري" أن الأجور تعكس وضعية فعالية القوى والنفوذ بين التجار والعمال، بحيث تستطيع الدولة التدخل من خلال رفع الحد الأدنى للأجر، زيادة أيام العمل، التأثير على الضمان الاجتماعي، وهو ما يؤثر على مستويات الطلب والعرض في سوق العمل. أما على المستوى الدولي، فبسبب عدم إمكانية المطالبة بالهجرة هنا أو هناك، تعتبر العمالة المحدد الوحيد لعرض العمل، على عكس رأس المال الذي يمكن له أن يتحرك دوليا. وتحت هذه الشروط فإن عدم تكافؤ التبادل ينتج عن الفوارق بين أسعار عوامل الإنتاج التي تتحدد أساسا خارج السوق في مختلف دول العالم، وعلى المستوى التجاري فيما بين الدول التي لا تعطي القيمة الحقيقية للعمال والدول التي تمنحهم السعر الحقيقي. وعلى العموم فهي تشير إلى أن الدول الصناعية تستغل دول العالم الثالث من خلال التجارة، حيث أن فجوة الأجور بين المنطقتين هي أكبر من فوارق الإنتاجية المدركة.<sup>1</sup>

وعليه فإن مبدأ التبادل غير المتكافئ هو الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر أعلى، ويتضمن إما شراء السلعة أو الأصل بأقل من قيمته الحقيقية وبيعه بقيمة أعلى، أو شرائه بقيمته الحقيقية وبيعه بأكثر من قيمته الحقيقية، أو شرائه بأعلى من قيمته الحقيقية وبيعه بسعر أعلى حتى من تكلفته التضخمية. ولذلك فالسؤال الذي تجب الإجابة عليه هو: ما هي القيمة الحقيقية للسلعة؟ وكيف يجب تحديدها؟ بالإضافة إلى سؤال تابع آخر هو: لماذا "الضحايا" هم الذين يتاجرون بأقل سعر؟ ومتى وأين يحصلون على سعر أعلى؟

ولهذا فإنه إذا كان هناك تطبيق للممارسات التجارية الموحدة والعادلة، فإن هذا يقودنا إلى تكوين الأسواق التنافسية التي تتميز بما يلي:<sup>2</sup>

- حرية الدخول إلى كل الأسواق؛ و
- توفر هيكل تشريعي وتنظيمي يحمي التجار من السرقة والاحتيال.
- وفي هذه الحالة فإن مفهوم التبادل غير المتكافئ يعكس الممارسات التجارية غير المنصفة، مثل:
- عدم الحصول على فرص متساوية للدخول إلى السوق؛
- القيام بممارسات تجارية غير شرعية مثل السرقة والاحتيال وتحديد الأسعار خارج الإطار القانوني.

<sup>1</sup> - Claudio JEDLIC : *Unequal Exchange. The Jus Semper Global Alliance, A TLWNSI ISSUE BRIEF, Sustainable Human Development, September 2007, p2.*

<sup>2</sup> - *Théorie de l'échange inégal: [https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal\\_exchange](https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal_exchange), 30/04/2015.*

### ثانيا: مزايا وانتقادات نظرية التبادل غير المتكافئ

لقد أشارت نظرية التبادل غير المتكافئ إلى الوضعية الحقيقية التي تعيش فيها دول الجنوب، والتي تتميز بتراجع معدلات الدخل لمجتمعاتها، وترجع سبب الوصول إلى هذا إلى الميكانيزمات والآليات الموضوعية من طرف دول الشمال من أجل ضمان استمرارية نموها وازدهارها الاقتصادي. وعليه فإن هذا الطرح النظري يحمل العديد من نقاط القوة التي تدعم موقف النظرية على المستوى الدولي، ومن ذلك نذكر ما يلي:

- معدلات التبادل، والتي تعكس السعر المتعلق بالسلع والخدمات محل التبادل في الأسواق الدولية، والوزن النسبي لصادرات الدولة المتعلقة بأسعار وارداتها، حيث يتم تحديدها من خلال نسبة مؤشر أسعار الصادرات بالنسبة لمؤشر أسعار الواردات بالنسبة لسنة أساس معينة؛

- تحليل قيمة الوحدة المنتجة، ومختلف التكاليف الداخلة في تركيب سعر السوق النهائي للسلعة، حيث أنه إذا حدث تباعد بين سعر البيع الذي يمثل التكاليف وبين تكاليف الإنتاج والنقل المباشرة، فبدلاً من الربح، الفوائد والمداخيل، فإن عدم تكافؤ التبادل هو الذي يرتفع؛

- التغيير في حصص الدخل بين الطبقات الاجتماعية والتجمعات، فإذا كان التعارض بين الدخل المضخم والصافي داخل طبقة اجتماعية واحدة، مقارنة بطبقة اجتماعية أخرى، فإن هذا يؤدي إلى وجود ارتفاع ثم تحويل للحقوق والثروات؛

- اتجاه تركيبة التكلفة والإنتاج لدولة ما، أو لقطاعات معينة، والتي تعكس إنفاق مبلغ من رأس المال غير مرتبط مباشرة بالإنتاج الحالي لمنتج معين، مثل التكاليف المالية الإضافية على المواد، التجهيزات، تكاليف العمل، مدفوعات الفوائد والرسوم وغيرها.

ولكن على الرغم من هذه النقاط القوية التي تدعم منطق التحليل لنظرية عدم تكافؤ التبادل، إلا أنها لا تخلو من بعض العيوب، والتي تحتل انتقادات موجهة لأطروحاتها، نذكر منها ما يلي:<sup>1</sup>

- أول انتقاد موجه لمفهوم عدم تكافؤ التبادل هو أنه يحتاج إلى إثبات وجوده، بحيث لا يتضمن فكراً أو سياسة خاصة، ولا يمكن أن يعني "عدم التكافؤ" بالضرورة "عدم الإنصاف"، ما دام أن مختلف الأفراد هم في حد ذاتهم مختلفون، ولا يمتلكون نفس المبادئ والقيم. ويعكس هنا اختيار الفرد، فإذا اختار أحد ما الشراء بسعر أعلى أو أقل من تكلفة الإنتاج الحقيقية، يبقى هذا اختياره، وهو الذي يلام إذا خسر في التبادل؛

- الانتقاد الثاني هو أنه على الرغم من إمكانية إثبات وجود عدم تكافؤ التبادل، فمن الأفضل عدم القيام بالتبادل من الأساس. وعلى الأقل فإن قيام التبادل يعني أن كل شخص يستطيع أن يربح من هذا التبادل، حتى وإن كان أقل من ربح الآخرين؛

- الانتقاد الذي يمكن أن يدرك كذلك يدور حول فكرة عدم إمكانية وضع تحديد موضوعي لماهية العدالة وتكافؤ التبادل، وأي حكم يتعلق به وينحاز إلى مجموعة أو أخرى. فأي اقتصاد يمكن أن يكون غير متكافئ من

<sup>1</sup> - *Théorie de l'échange inégal*: [https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal\\_exchange](https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal_exchange), 30/04/2015

وجهة نظر معينة. والدليل القوي هنا هو أنه ليس تبادلًا بين أقل عمالة وأعلىها دخلاً، وإنما العمالة في حد ذاتها تعطى لها تقييمات مختلفة في أماكن مختلفة؛

- والانتقاد الرابع هو أنه إذا كان عدم التكافؤ متواجداً، فهذا يرجع إلى أن بعض مجموعات الدول أخذت المبادرة في التجارة وتعميم الثروة، وهو ما أعطى لها ميزة في احتلال الأسواق، وهي بذلك تستحق أرباحها؛
- وفي الأخير فإن تلقائية توازن السوق في الزمن غير صحيحة في كل الأحوال، فمتى أحست مجموعة دول ما بعدم حصولها على فوائد من التجارة، فإنها سوف تعمل على توجيه سعر البيع إلى موقع السوق التنافسي. وعلى الرغم من هذه الانتقادات لتحليل هذه النظرية، إلا أنه يمكن القول أن أصحابها قد ساهموا في إعطاء صورة عن العوامل الحقيقية الداخلة في بناء هيكل التبادل الدولي، الذي تستفيد منه دول الشمال وتعاني على مستواه دول الجنوب، من خلال التأكيد على أن توزيع الأرباح من عمليات التصدير والاستيراد يعكس بصفة مباشرة فعالية سياسات تنظيم الأسواق الداخلية لعوامل الإنتاج المختلفة، وخاصة سوق العمل.

## المبحث الثاني: التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية لدول الجنوب

من الناحية النظرية، تعتبر دول الجنوب تابعة تجاريا لدول الشمال، حيث تتحكم هذه الأخيرة في نسبة كبيرة من تدفقاتها النقدية المتأتية من مبادلاتها الدولية، ويرجع هذا بالأساس إلى عدم تطور هيكل اقتصادياتها المحلية. إلا أن هذه الوضعية لا تسري على جميع دول الجنوب، فقد حققت دول منها معدلات عالية من التطور الاقتصادي، مكنتها من تحسين مردودية مبادلاتها التجارية الدولية، من خلال توسيع توجهاتها التجارية الجغرافية إلى دول أخرى، وفك ارتباطها، ولو جزئيا، بعلاقاتها الاقتصادية مع دول الشمال.

### المطلب الأول: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الإفريقية

مقارنة بدول الجنوب الأخرى، تعتبر الدول الإفريقية من أكثر البلدان تضررا من هيكل التبادل الدولي، حيث ساهمت أوضاعها الاقتصادية المتدنية في ارتفاع درجة ارتباطها تجاريا بالعالم الخارجي، وهذا من خلال تخصصها في تصدير مواد أولية بأسعار منخفضة مقابل استيرادها منتجات عالية التكنولوجيا بأسعار مرتفعة.

#### أولا: التوجه الجغرافي للصادرات الإفريقية

تمثل القارة الإفريقية خزانة حقيقيا لمختلف الموارد الطبيعية، وهو ما جعل منها قبلة مفضلة للعديد من دول العالم المتقدم والنامي، من أجل الحصول على احتياجاتها من المواد الأولية والوسيطة. وقد ساهمت معدلات النمو المرتفعة المحققة في عدد معتبر من دول الجنوب في التأثير على اتجاهات صادراتها الكلية، بحيث أصبحت بعض الدول النامية مثل الصين، الهند، تركيا،... الخ، تمثل زبونا مهما للعديد من البلدان الإفريقية.

ويمكننا توضيح الاتجاهات الجغرافية للصادرات الإفريقية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-1): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الإفريقية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
35,5	41,9	50,7	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
8,8	21,3	14,7	الولايات المتحدة الأمريكية	
2,5	2,7	3,5	اليابان	
50,6	69,8	72,8	المجموع	
14	8,9	12,4	إفريقيا	دول الجنوب
3,8	3,7	2	أمريكا	
30,6	16,1	11,2	آسيا	
48,4	28,7	25,7	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( Unctad Handbook of

Statistics) لسنة 2014، ص-ص: 76-77.

من خلال هذا الجدول يلاحظ أن التوجه الجغرافي للصادرات الإفريقية عرف تغيرا معتبرا بين سنتي 1995 و2013، حيث انتقلت نسبة الصادرات الموجهة لبلدان الجنوب من 25.7% إلى 48.5% وهذا مقابل تراجع في حصة الصادرات الموجهة لدول الشمال من 72.8% إلى 50.6%. وقد سجلت حصة صادرات الاتحاد الأوروبي أكبر نسبة انخفاض، في حين أصبحت البلدان الآسيوية ثاني أكبر زبون للقارة الإفريقية بعد تسجيل حصتها أكبر نسبة ارتفاع بين سنتي 1995 و2013. ومن هنا يتضح لنا أن مكانة بلدان الجنوب قد تحسنت مقابل تراجع دور بلدان الشمال في صناعة هيكل المبادلات التجارية الخارجية الإفريقية.

### ثانيا: التوجه الجغرافي للواردات الإفريقية

تحتوي البلدان الإفريقية على قوة سكانية معتبرة ورقعة جغرافية واسعة، وهو ما جعلها تمثل سوقا مهمة على المستوى الدولي لتصريف المنتجات الأجنبية، ومما زاد من حدة هذه الوضعية هو انخفاض نسب تطورها الاقتصادي، مما جعلها مرتبطة بصفة كبيرة بالعالم الخارجي في مختلف مواردها الأساسية. إضافة إلى هذا، فقد ساهمت العديد من العوامل الأخرى، من بينها السيطرة الاستعمارية، في تثبيت التركيز الجغرافي لواردها في الدول المتقدمة (وخاصة الأوروبية)، إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت بعض دول الجنوب تمثل منافسا حقيقية لدول الشمال على مستوى الأسواق الإفريقية.

ويمكن تبين الاتجاهات الجغرافية للواردات الإفريقية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-2): التوجه الجغرافي لواردات الدول الإفريقية (نسبة مئوية من الواردات الإجمالية)

2013	2005	1995		
31,6	38,2	45,7	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
6,2	6,8	9,3	الولايات المتحدة الأمريكية	
1,9	3,3	4,8	اليابان	
42,7	52,1	63,8	المجموع	
14,3	13,7	11,5	إفريقيا	دول الجنوب
3,6	3,9	2,8	أمريكا	
36,7	26,2	17,8	آسيا	
54,8	43,8	32	المجموع	

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2014، ص-ص: 78-79.

على غرار التوجهات الجغرافية للصادرات الإفريقية، فقد كان لتوجه الواردات الجغرافي نفس المسار، وبذلك فقد تحسنت مكانة دول الجنوب في علاقات التوريد للبلدان الإفريقية مقارنة بمكانة دول الشمال التي شهدت تراجعا.

حيث انخفضت حصة دول الشمال في الواردات الإجمالية الإفريقية من 63.8% إلى 42.7%، وهذا في مقابل تحسن حصة دول الجنوب من 32% إلى 54.8% بين سنتي 1995 و2013، حيث أصبحت الدول الآسيوية سنة 2013 أكبر مورد للقارة الإفريقية تليها في المركز الثاني الدول الأوروبية، بعد أن كانت هذه الأخيرة تحتل المركز الأول سنة 1995.

### المطلب الثاني: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الأمريكية

تتميز بلدان الجنوب الأمريكية بتوفرها على موارد طبيعية وبشرية معتبرة، ساعدتها على تبوأ مكانة متقدمة بين بلدان العالم النامي الأخرى، وقد دعمت هذه المقومات بسياسات اقتصادية كان لها أثر واضح على تحسن أوضاعها الاقتصادية المحلية، ومردودية علاقاتها التجارية الدولية. إلا أن هذا لا يعني تخلصها من مشاكلها الاقتصادية الهيكلية، حيث لا يزال عدد من البلدان يعاني من ظروف اقتصادية صعبة جدا، زادت من حدة تبعيته للعالم المتقدم.

#### أولا: التوجه الجغرافي للصادرات الأمريكية

لقد ظهرت على مستوى قارة أمريكا الوسطى والجنوبية بعض الأقطاب الاقتصادية التي تتميز بتوفرها على مقومات التطور والنمو مستقبلا، مستفيدة بذلك من تجارب بعض الدول الأوروبية كإسبانيا والبرتغال واليونان، ومن مساعدات الهيئات الإقليمية والدولية. وعليه فقد أصبحت هذه البلدان تسعى إلى لعب دور فعال على مستوى النظام الاقتصادي الدولي، والتخلص بذلك من ارتباطها الشديد بدول الشمال وتنويع شركائها الدوليين في مجال علاقاتها التبادلية.

ويمكن إبراز التوجهات الجغرافية لصادرات الدول الأمريكية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-3): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الأمريكية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
11.6	12.8	16.9	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
39.5	51.1	46.1	الولايات المتحدة الأمريكية	
2.2	2.1	4	اليابان	
57.1	69.1	70.2	المجموع	
1.8	1.7	1.3	إفريقيا	دول الجنوب
20	18.9	20.5	أمريكا	
19.2	8.7	6.9	آسيا	
41	29.4	28.8	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of*

*Statistics*) لسنة 2014، ص-ص: 80-81.

يبين هذا الجدول أن التوجه الجغرافي للصادرات الأمريكية عرف تغيرا معتبرا، متمثلا في ارتفاع حصة الجنوب من 28.8% إلى 41% بين سنتي 1995 و2013، وهذا مقابل تراجع حصة دول الشمال من 70.2% إلى 57.1% بين نفس السنتين. وعلى الرغم من هذا لا تزال دول الشمال تسيطر على الاتجاهات الجغرافية للصادرات الأمريكية، من خلال احتلال الولايات المتحدة للمركز الأول كأكبر زبون للبلدان الأمريكية سنة 2013 بحصة 39.5%، وتليها في المركز الثاني الدول الأمريكية بحصة 20% خلال نفس السنة.

#### ثانيا: التوجه الجغرافي للواردات الأمريكية

لقد ساهم النمو الاقتصادي المحقق على مستوى بلدان الجنوب الأمريكية في رفع درجة احتياجاتها للموارد الاقتصادية التي تخدم خططها المسطرة، ونظرا للعراقل الموجودة على مستوى أسواق الشمال، فقد أصبحت اقتصاديات الجنوب تمثل أسواقا مستهدفة للحصول على ما تحتاجه من سلع وخدمات تلائم إلى حد كبير أوضاعها الاقتصادية المحلية.

ومن خلال الجدول التالي سنحاول تبين التوجه الجغرافي لواردات دول أمريكا الوسطى والجنوبية:

#### الجدول رقم (3-4): التوجه الجغرافي لواردات الدول الأمريكية (نسبة مئوية من الواردات الإجمالية)

2013	2005	1995		
14.2	14.4	18.6	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
30.4	35.9	42.8	الولايات المتحدة الأمريكية	
3.4	5	5.6	اليابان	
51.2	58.9	71.1	المجموع	
2.1	2.2	1	إفريقيا	دول الجنوب
19.6	21.2	18.9	أمريكا	
25.6	16.3	7.9	آسيا	
47.3	39.7	27.9	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص-ص: 82-83.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن الواردات الأمريكية من الموردين الجنوبيين قد عرفت ارتفاعا ملحوظا بين سنتي 1995 و2013، حيث انتقلت من 27.9% إلى 47.3%، وقد كان هذا الارتفاع متقابلا مع انخفاض في حصة بلدان الشمال في الواردات الأمريكية من 71.1% إلى 51.2% خلال هذه الفترة. ولكن على الرغم من ذلك بقيت الولايات المتحدة تمثل أكبر مورد للبلدان الأمريكية خلال سنة 2013 بحصة 30.4%، متبوعة

بالبلدان الآسيوية التي بلغت حصتها 25.6%، وهو ما يعني أن دول الشمال لا زالت تسيطر على الاتجاهات الجغرافية للبلدان الأمريكية.

### المطلب الثالث: التوجه الجغرافي لصادرات وواردات الدول الآسيوية

عرفت العديد من بلدان الجنوب الآسيوية، مثل دول جنوب وجنوب شرق آسيا، تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة مقارنة بدول الجنوب الأخرى، وهو ما جعلها تتبوأ مكانة مهمة على مستوى الاقتصاد العالمي. حيث أصبحت تمثل أحد المراكز التجارية المهمة في العالم، وهذا من خلال استغلالها الأمثل لمواردها الإنتاجية، وخاصة البشرية منها، مما رفع من درجة تخصصها في تصنيع وتصدير المنتجات العالية التكنولوجيا إلى مختلف دول العالم المتقدمة والنامية منها.

#### أولاً: التوجه الجغرافي لصادرات الدول الآسيوية

تعاني البلدان الآسيوية من مشكل كبير وهو البعد الجغرافي عن الأسواق الدولية، إلا أنها تمكنت من التغلب على مشكل تكاليف النقل المرتفعة، وهذا من خلال عملها على تخفيض تكاليف الإنتاج كأسعار العمالة واستعمال الآلات التكنولوجية في التصنيع. وبذلك فقد استطاعت أن توصل منتجاتها إلى العديد من الأسواق البعيدة عنها، مثل الأسواق الأمريكية، وهو ما شكل بالنسبة لها تنوعاً مهماً في التوجهات الجغرافية لصادراتها.

ويمكن تبين التوجه الجغرافي لصادرات الآسيوية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-5): التوجه الجغرافي لصادرات الدول الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
12.3	16.9	16.4	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
11.5	15.8	18.1	الولايات المتحدة الأمريكية	
7.8	10.7	13.9	اليابان	
35.2	47.1	51.9	المجموع	
3.6	2.5	2	إفريقيا	دول الجنوب
3.7	2.2	2.3	أمريكا	
54.8	46.3	42.3	آسيا	
62.4	51.2	46.7	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" (Unctad Handbook of Statistics) لسنة 2014، ص-ص: 84-85.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن دول الجنوب استحوذت على النصيب الأكبر من صادرات البلدان الآسيوية خلال سنتي 2005 و2013 مقارنة بدول الشمال، على خلاف سنة 1995 أين كانت هذه الأخيرة تمثل أكبر زبون للدول الآسيوية. ولكن على الرغم من ذلك، تبين أرقام الجدول أن البلدان الآسيوية تعتمد على التصدير نحو بعضها البعض بصفة كبيرة، من خلال هيمنة صادراتها البينية على الصادرات الإجمالية بحصة بلغت سنة 2013: 54.8%، متبوعة بالاتحاد الأوروبي بحصة بلغت 12.3%، وهو ما يعني عدم سيطرة الشمال على التوجه الجغرافي للصادرات الآسيوية.

### ثانيا: التوجه الجغرافي لواردات الدول الآسيوية

لقد شكلت النهضة الاقتصادية التي حققتها العديد من الدول الآسيوية تحديا كبيرا بالنسبة لها، نظرا لأن معظمها تفتقر للمقومات الطبيعية التي تساعدها في الوصول إلى أهدافها التنموية. وعليه فقد أفرز التطور الاقتصادي المحقق من قبلها احتياجات كبيرة، إضافة إلى هذا فقد عمل الانفجار السكاني الكبير المسجل بها على ارتفاع درجة ارتباطها بالعالم الخارجي خاصة في مجال الموارد الطبيعية.

ومن خلال الجدول الموالي سنحاول التعرف على الاتجاهات الجغرافية لواردات بلدان الجنوب الآسيوية:

الجدول رقم (3-6): التوجه الجغرافي لواردات الدول الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
12.8	15	17.9	الاتحاد الأوروبي	دول الشمال
7.4	8.5	13.6	الولايات المتحدة الأمريكية	
7.6	13	19.7	اليابان	
34.3	41.3	56.5	المجموع	
3.5	2	1.3	إفريقيا	دول الجنوب
4	2.3	1.8	أمريكا	
54.9	51.4	37.6	آسيا	
62.4	55.9	40.8	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص-ص: 86-87.

على غرار الصادرات، سجلت الاتجاهات الجغرافية للواردات الآسيوية نفس النسق، حيث مثلت دول الجنوب أكبر مورد بالنسبة للبلدان الآسيوية سنتي 2005 و2013 بحصة: 55.9% و62.4% مقابل: 41.3% و34.3% على التوالي لدول الشمال، وهذا على الرغم من استحواذ هذه الأخيرة على حصة 56.5% سنة 1995. وقد احتلت بلدان الجنوب الآسيوية كذلك المرتبة الأولى كأكبر مصدر لبلدان الجنوب الآسيوية الأخرى

بحصّة بلغت سنة 2013: 54.9%، تليها في المرتبة الثانية دول الاتحاد الأوروبي بحصّة 12.8%، وهو ما يدل على عدم سيطرة دول الشمال على التوجهات الجغرافية للواردات الآسيوية. وبذلك يمكن القول بعد هذا التحليل، أن التوجه نحو أسواق الجنوب، سواء بالتصدير أو الاستيراد، أصبح يشكل استراتيجية مفضلة بالنسبة لمعظم دول الجنوب الأخرى، وهو ما جعل هذه الأخيرة تتحرر ولو جزئياً من تبعيتها المطلقة لدول الشمال على مستوى مبادلاتها التجارية الخارجية. ويمكن تفسير ذلك بتحقيق العديد من اقتصاديات الجنوب لمعدلات نمو مرتفعة، وهو ما أدى إلى رفع إمكانياتها الإنتاجية كما ونوعاً، ومكناها من تحسين القدرات التنافسية لمنتجاتها على مستوى الأسواق الدولية. إضافة إلى هذا، فإن أسواق الجنوب تتميز بانخفاض القيود التجارية والتسويقية مقارنة بأسواق الشمال، وهو ما أعطى لها عامل جذب مهم لمنتجات دول الجنوب الأخرى.

### المبحث الثالث: درجة تنوع صادرات دول الجنوب

تسعى دول الجنوب من خلال بحثها عن أسواق جديدة لمنتجاتها في مثيلاتها من دول الجنوب الأخرى إلى تنويع هيكل صادراتها، وتفادي اعتمادها الكلي على سلعة واحدة أو مجموعة قليلة من السلع في تركيب علاقاتها التبادلية مع العالم الخارجي. وعلى الرغم من معاناتها من العديد من المشاكل، الاقتصادية وغير الاقتصادية، المحلية، إلا أن بعضها استطاعت الخروج من وضعية التركز هذه، وهذا من خلال تبنيها لسياسات اقتصادية مكنتها من الوصول إلى استغلال أمثل لمواردها المحلية بما يخدم أهدافها المسطرة.

### المطلب الأول: درجة تنوع صادرات الدول الإفريقية

تتميز أغلب دول الجنوب الإفريقية بتوفرها على موارد طبيعية كبيرة، وهو ما زاد من درجة تخصصها في المنتجات الأولية والسلع ذات التكنولوجيا المنخفضة. حيث نجدها تعتمد اعتمادا شبه كلي على تصدير هذه السلع، مقابل استيرادها للمنتجات الضرورية لاستهلاكها المحلي، وهو ما حد من قدراتها التنافسية على مستوى الأسواق الدولية.

### أولا: درجة التنوع والتركز للصادرات الإفريقية

على الرغم من التشابه الكبير بين الدول الإفريقية في الخصائص الهيكلية لاقتصادياتها إلا أن هذا لا يمنع من وجود تفاوت في أداء تجارتها الخارجية، الذي سيؤدي بالضرورة إلى وجود تفاوت في تنوع وتركز صادراتها، وهو ما يمكن تبيينه من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-7): مؤشري التنوع والتركز للصادرات الإفريقية

2013		2005		
مؤشر التنوع	مؤشر التركيز	مؤشر التنوع	مؤشر التركيز	
0.534	0.409	0.603	0.434	إفريقيا
0.655	0.149	0.679	0.117	شرق إفريقيا
0.813	0.826	0.832	0.816	وسط إفريقيا
0.608	0.410	0.687	0.472	شمال إفريقيا
0.577	0.164	0.574	0.147	جنوب إفريقيا
0.689	0.568	0.758	0.647	غرب إفريقيا

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 192.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصادرات الإفريقية الكلية تسجل معدلات عالية من عدم التنوع والتركز السلعي، إلا أنه على الرغم من ذلك فقد حققت القارة الإفريقية تحسنا ملحوظا في مؤشري التنوع والتركز بين

سنتي 2005 و 2013. وعلى الصعيد الجهوي، نلاحظ أن جنوب إفريقيا تحقق أعلى درجة تنوع في الصادرات، في حين سجلت منطقة وسط إفريقيا أقل معدل لتنوع الصادرات في كلتا السنتين، أما بالنسبة لدرجة التركيز فيبين الجدول أن منطقة شرق إفريقيا تحتل المرتبة الأولى من ناحية عدم تركيز صادراتها، في حين تبقى وسط إفريقيا في المرتبة الأخيرة وفقا لهذا المؤشر. ويرجع هذا إلى تأثير اقتصاديات دول وسط وغرب القارة الإفريقية سلبا بالمشاكل السياسية والأمنية، وهو ما ساهم في استمرارية عدم تطور جهاز صادراتها، في حين تشهد منطقة جنوب وشرق إفريقيا العديد من التغيرات الهيكلية في اقتصادياتها، ساهمت في رفع درجة انفتاحها على العالم الخارجي، وزيادة قدراتها التصديرية في مختلف المجالات.

### ثانيا: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الإفريقية

إضافة إلى هيمنة دول الشمال على التوجه الجغرافي للصادرات الإفريقية، تتميز البلدان الإفريقية كذلك بتوجه شديد نحو التخصص في قطاع المواد الأولية نظرا لتوفرها على مقومات كبيرة في هذا المجال. وقد ساعدت المشاكل السياسية والاجتماعية على زيادة حدة هذه المعضلة واستدامتها، مما جعلها تعاني من مشاكل هيكلية ساهمت في احتلالها للمراتب المتأخرة في هيكل التبادل التجاري الدولي.

ويمكننا تبين التوزيع النوعي للصادرات الإفريقية من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (3-8): عدد وأنواع صادرات البلدان الإفريقية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)**

2013	2005	1995		
260	260	-	عدد المنتجات	
8.8	7.8	15	مواد غذائية	أنواع المنتجات
2.1	2.5	5.2	مواد أولية ذات أصل فلاحى	
12.8	10.7	15.4	منتجات منجمية، معدنية، أحجار كريمة وذهب غير نفدي	
57.6	60.3	37.9	محروقات	
15.9	17.5	25.5	منتجات مصنعة	

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 192 (عدد المنتجات)، ص: 76 (أنواع المنتجات).

إضافة إلى تخصص البلدان الإفريقية في قطاع المواد الأولية، تبين أرقام هذا الجدول كذلك الزيادة المستمرة في درجة هذا التخصص، حيث انتقلت حصة صادرات المحروقات من 37.9% سنة 1995 إلى 60.3% سنة 2005 ثم 57.6% سنة 2013، في حين تراجع نسب صادرات الفروع الإنتاجية الأخرى خلال هذه الفترة مثل المواد الغذائية والمنتجات المصنعة. ويأتي هذا على الرغم من أن عدد المنتجات المصدرة لم يتغير بين سنتي

2005 و2013، وهو ما يمكن إرجاعه إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية (خاصة النفط) في الأسواق الدولية، مما دفع بالبلدان الإفريقية إلى رفع إنتاجها وصادراتها في هذا الميدان.

### المطلب الثاني: درجة تنوع صادرات الدول الأمريكية

يمكن القول أن الخصائص الاقتصادية لدول الجنوب الأمريكية تشبه إلى حد كبير خصائص البلدان الإفريقية، حيث نجد أن معظمها تعتمد بصفة كبيرة على إنتاج المواد الأولية، وبالتالي التخصص في تصديرها. إلا أن البعض من البلدان الأمريكية تبنت سياسات اقتصادية فعالة في تطوير بنيتها الهيكلية، وهو ما سمح لها بالخروج جزئيا من هذه الوضعية.

#### أولا: درجة التنوع والتركز للصادرات الأمريكية

ساهمت السياسات الاقتصادية التي اعتمدها دول الجنوب الأمريكية في رفع درجات تطورها الاقتصادي، وهو ما زاد من قدراتها الإنتاجية كما ونوعا، وأصبحت منتجاتها ذات تنافسية عالية على مستوى الأسواق الدولية. ولكن وعلى الرغم من ذلك فلا زالت بعض الدول تعاني من العديد من المشاكل الهيكلية، ساهمت في بقاء معدلات تنوع صادراتها متدنية مع ارتفاع درجات تركيزها السلعي بشكل لافت.

ويمكن تبين درجة التنوع والتركز على مستوى الصادرات الأمريكية من خلال الجدول الموالي:

#### الجدول رقم (3-9): مؤشري التنوع والتركز للصادرات الأمريكية

2013		2005		
مؤشر التركيز	مؤشر التنوع	مؤشر التركيز	مؤشر التنوع	
0.125	0.340	0.122	0.327	أمريكا
0.167	0.566	0.271	0.648	الكرايب
0.122	0.355	0.126	0.357	وسط أمريكا
0.166	0.498	0.152	0.487	جنوب أمريكا

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص194.

من هذا الجدول يتبين لنا أن معدلات التنوع والتركز بالنسبة للصادرات الأمريكية الكلية هي جيدة مقارنة مع الصادرات الإفريقية، وهذا على الرغم من تراجعها الطفيف بين سنتي 2005 و2013. كما نلاحظ من خلال الجدول أن دول أمريكا الوسطى تعتبر أحسن دول الجنوب الأمريكية من ناحية تنوع وعدم تركيز صادراتها، تليها دول جنوب أمريكا ثم دول الكرايب، ويمكن تفسير ذلك بمعاملة هذه الأخيرة من افتقار كبير في الموارد الطبيعية والبشرية المنتجة، كونها تعتبر في معظمها جزرا خليجية تتميز أساسا بعدم الاستقرار السياسي والأمني، في حين

عملت دول أمريكا الوسطى والجنوبية على تطوير اقتصادياتها وتنميتها مما جعل مخرجاتها أكثر تنافسية على المستوى الدولي.

### ثانيا: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الأمريكية

تبين لنا في التحليل السابق أن بعض دول الجنوب الأمريكية قد خطت خطوات مهمة في مسيرتها التنموية، وهو ما جعل مخرجات اقتصادياتها تتنوع بين مختلف الميادين والفروع الإنتاجية، وساهم في فك ارتباط صادراتها بعدد قليل من السلع. ومن خلال الجدول الموالي سنحاول التعرف على أهم مميزات هيكل صادرات دول الجنوب الأمريكية:

الجدول رقم (3-10): عدد وأنواع صادرات البلدان الأمريكية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
257	256	-	عدد المنتجات	
19.8	16.2	22.4	مواد غذائية	
1.9	2	3.8	مواد أولية ذات أصل فلاحى	
13.8	10.1	10	منتجات منجمية، معدنية، أحجار كريمة وذهب غير نفدي	
20.2	21.0	14.3	محروقات	
43.2	49.8	48.8	منتجات مصنعة	
			أنواع المنتجات	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 194 (عدد المنتجات)، ص: 80 (أنواع المنتجات).

يتضح من أرقام هذا الجدول أن البلدان الأمريكية هي أحسن حالا من البلدان الإفريقية فيما يتعلق بالتوزيع النوعي للصادرات، حيث يتبين أن حصة المنتجات المصنعة هي الأكبر، فعلى الرغم من انخفاضها من 49.8% إلى 43.2% بين سنتي 2005 و2013، إلا أنها لا زالت تهيمن على صادراتها الإجمالية. إلا أن الملاحظ هنا هو ارتفاع نسبة صادرات المواد الأولية، حيث قفزت صادرات المحروقات من 14.3% إلى 20.2%، والمنتجات المنجمية من 10% إلى 13.8% بين سنتي 1995 و2013، وهو ما يدل على توجه هذه البلدان نحو زيادة تخصصها في تصدير منتجات هذه الفروع، ويرجع هذا بالأساس إلى ارتفاع الإيرادات المتأتية منها الناتجة عن ارتفاع أسعارها في الأسواق الدولية.

### المطلب الثالث: درجة تنوع صادرات الدول الآسيوية

تتميز معظم البلدان الآسيوية بخصائص مختلفة عن بلدان الجنوب الأخرى، متمثلة أساسا في افتقارها النسبي للموارد الطبيعية، وارتفاع نسبة مواردها البشرية، وهو ما دفعها إلى التخصص في المنتجات التي تتطلب كثافة كبيرة من العمالة، ودرجة معتبرة من رأس المال البشري. ولذلك نجد أن أغلب البلدان الآسيوية النامية اعتمدت في مسيرتها التنموية على استغلال المؤهلات البشرية والتكنولوجية التي ساعدتها على غزو الأسواق الدولية، وصنعت لها مكانا مهما في النظام التجاري الدولي.

#### أولا: درجة التنوع والتركز للصادرات الآسيوية

إن التميز التجاري للدول الآسيوية في الفروع الإنتاجية المتطورة تكنولوجيا، ساهم في رفع درجة تنوع صادراتها، وتخفيض درجة تركيزها في سلع قليلة، نظرا لأن هذه الفروع تتميز بتوسع خطوط الإنتاج، وسرعة واستدامة عمليات تطوير السلع المنتجة، إضافة إلى تميز أسواقها بالطلب المستمر عليها. ويمكننا تبيين درجات التنوع والتركز على مستوى الصادرات الآسيوية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-11): درجة التنوع والتركز للصادرات الآسيوية

2013		2005		
مؤشر التنوع	مؤشر التركيز	مؤشر التنوع	مؤشر التركيز	
0.231	0.121	0.282	0.128	آسيا
0.398	0.109	0.396	0.107	شرق آسيا
0.421	0.152	0.537	0.224	جنوب آسيا
0.304	0.119	0.346	0.152	جنوب شرق آسيا
0.556	0.501	0.588	0.511	غرب آسيا

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص: 194-196.

يلاحظ من خلال هذه الأرقام أن الصادرات الآسيوية تتميز بدرجات عالية من التنوع وعدم التركيز السلعي، إضافة إلى هذا فقد شهدت مؤشرات التنوع والتركز تحسنا ملحوظا بين سنتي 1995 و2013. وعلى الصعيد الجهوي، نلاحظ أن دول شرق وجنوب شرق آسيا تحقق معدلات جيدة للتنوع وعدم التركيز، في حين تبقى الدول العربية في مؤخرة الترتيب حسب هذه المؤشرات.

### ثانيا: أنواع المنتجات المصدرة من قبل البلدان الآسيوية

يمكن تبين التوزيع النوعي لصادرات البلدان الآسيوية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-12): عدد وأنواع صادرات البلدان الآسيوية (نسبة مئوية من الصادرات الإجمالية)

2013	2005	1995		
260	259	-	عدد المنتجات	
4.4	3.8	6.7	مواد غذائية	أنواع المنتجات
1	1	2.2	مواد أولية ذات أصل فلاحى	
4.3	3.3	3.2	منتجات منجمية، معدنية، أحجار كريمة وذهب غير نفدي	
20.6	18.7	12.8	محروقات	
68.7	72.3	73.7	منتجات مصنعة	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2014، ص 194 (عدد المنتجات)، ص 84 (أنواع المنتجات).

من خلال هذا الجدول يتضح لنا الفرق بين البلدان الآسيوية وبلدان الجنوب الأخرى من خلال تخصصها الكبير في المنتجات المصنعة، حيث تستحوذ هذه الأخيرة على الحصة الأكبر من الصادرات الإجمالية، بلغت سنة 2013 نسبة 68.7%، في حين أن صادرات باقي الفروع الإنتاجية سجلت نسبة متدنية على غرار المنتجات الفلاحية والغذائية. إلا أن الملاحظ كذلك هو انخفاض حصة المنتجات المصنعة بين سنتي 1995 و2013 من 73.7% إلى 68.7% مقابل ارتفاع صادرات المحروقات من 12.8% إلى 20.6% بين نفس السنتين، وهو ما يعني التوجه الواضح من قبل هذه البلدان نحو زيادة الإنتاج والتصدير على مستوى هذا الفرع، والمدفوع دائما بزيادة الأرباح على مستواه.

## نتائج الفصل:

تعتبر دول الجنوب جزءا مهما من مكونات النظام الاقتصادي العالمي، حيث تستحوذ على نسبة كبيرة من التوزيع الجغرافي والسكاني العالمي، وهو ما يجعل منها أسواقا مهمة للسلع المتبادلة في هيكل التجارة الدولي. إلا أنه وعلى الرغم من هذا، فإنها لا تزال تعاني من سيطرة ممنةجة من قبل دول الشمال على مدخلات ومخرجات اقتصادياتها، مما أثر على اتجاهات أداء تجارتها الخارجية. ومن أجل هذا تسعى هذه البلدان إلى الخروج من وضعية التابع في هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية، من خلال محاولة تبنيتها لسياسات اقتصادية فعالة لتحقيق هذا المعنى.

وقد نجحت بعض دول الجنوب، إلى حد ما في فك ارتباطها بالاستراتيجيات الاقتصادية والتجارية التي تخدم أهداف دول الشمال على حسابها، إلا أن العديد منها، مثل الدول الإفريقية ودول الكاريب ووسط آسيا، لا زالت تعاني من سلبات التبعية الاقتصادية والتجارية لدول الشمال. وقد حاولنا في هذا الفصل تسليط الضوء على الخصائص المميزة للتجارة الخارجية لدول الجنوب، وقد خرجنا بالنتائج التالية:

■ ساهم المفكرون الاقتصاديون المهتمون بمواضيع التخلف والنمو في تفسير وضعية دول الجنوب في هيكل التبادل الدولي، وهذا من خلال وضع نظريات اقتصادية في هذا الميدان. وقد تشاركت هذه النظريات في تفسيرها لموقع دول الجنوب في الاقتصاد العالمي في التأكيد على أن السبب الرئيسي المؤدي إلى الواقع الحالي لاقتصاديات الجنوب هو السياسات الاقتصادية وغير الاقتصادية الموضوعة من طرف دول الشمال، والتي تخدم أهداف هذه الأخيرة على حساب أهداف بلدان الجنوب؛

■ تتميز الاتجاهات الجغرافية للتجارة الخارجية لبلدان الجنوب بالتبعية الكبيرة لدول الشمال، حيث تسيطر هذه الأخيرة على نسبة معتبرة من صادراتها و وارداتها. إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت بعض دول الجنوب، التي حققت معدلات عالية من النمو والتطور الاقتصادي، في توجيه تجارتها الخارجية نحو نظيراتها من دول الجنوب الأخرى، على غرار بعض الدول الآسيوية والأمريكية، وهذا بهدف التخلص من العوائق والعراقيل الموجودة على مستوى علاقاتها التبادلية مع دول الشمال؛

■ حققت أغلب دول شرق وجنوب شرق آسيا وبعض دول أمريكا الوسطى والجنوبية معدلات عالية من التنمية الاقتصادية، وهو ما ساهم في توسع فروعها الإنتاجية، ورفع القدرات التنافسية لمنتجاتها على مستوى الأسواق الدولية. وقد أدى هذا إلى تحقيق هذه الدول لمعدلات عالية من التنوع وعدم التركيز السلعي لصادراتها، في حين تبقى العديد من الدول الأخرى، مثل البلدان العربية والإفريقية تعاني من مستويات مرتفعة من التركيز وعدم التنوع في صادراتها.

## الفصل الرابع: تطور قيمة وهيكل صادرات الاقتصاد الجزائري

### تمهيد:

يمثل التصدير الهدف النهائي الذي تعمل من أجله كل مؤسسة عاملة في اقتصاد ما، حيث تعطي هذه العملية للمتعاملين إمكانية اكتشاف الأسواق الخارجية والاطلاع على شروط المنافسة على مستواها، بالإضافة إلى التعريف بمنتجاتها لدى متعاملين أجنيين. ونتيجة لهذا تسعى مختلف الدول إلى توسيع منابعها التصديرية، والسيطرة على أكبر حصة ممكنة من السوق العالمية، إلا أن هذا يتطلب القيام بجهود كبيرة على مستوى مختلف الميادين التي لها علاقة بتسيير العمليات الإنتاجية والتصديرية.

وقد سعت الجزائر منذ حصولها على استقلالها السياسي إلى تطوير عملياتها التصديرية، والولوج إلى السوق الدولية والتنافس على مستواها، وذلك بهدف ضمان تصريف أحسن لمخرجات الاقتصاد الوطني، وتحقيق تنميته الشاملة. وفي سبيل ذلك قامت بسن العديد من القوانين والتشريعات التي تعكس طبيعة السياسة الاقتصادية المتبعة في كل مرحلة تاريخية، إلا أنه وعلى الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة في هذا المجال فلا زالت وضعية هيكل التصدير في الجزائر دون المستوى المقبول.

وسنحاول من خلال هذا الفصل معاينة قطاع الصادرات الجزائرية وتتبع تطوراته التاريخية القيمة والكيفية وذلك من خلال الثلاثة مباحث التالية:

**المبحث الأول:** نظرة عامة على مخرجات الاقتصاد الجزائري

**المبحث الثاني:** التطورات التاريخية للتجارة الخارجية الجزائرية

**المبحث الثالث:** تطور البنية التركيبية لصادرات الاقتصاد الجزائري

## المبحث الأول: نظرة عامة على مخرجات الاقتصاد الجزائري

يتملك الاقتصاد الجزائري مقومات طبيعية وبشرية كبيرة جدا في مختلف الميادين الإنتاجية، حيث يمكن من خلال الاستغلال الأمثل لها تطوير القطاع الإنتاجي الوطني، وترقية بنيته الهيكلية. وعلى الرغم من أن الجزائر توجهت بعد حصولها على استقلالها السياسي نحو استغلال أكبر قدر ممكن من إرثها الاقتصادي الاستعماري، إلا أن النتائج على الأرض كانت ولا زالت دون المستوى المنتظر، وقد تفاقم هذا الوضع بفعل الأزمات والمشاكل الاقتصادية والسياسية التي مر بها الاقتصاد الجزائري، مما جعله لحد الآن اقتصادا هشاً تعتمد قطاعاته الأساسية في تمويلها الذاتي على تركيز الإنتاج في المواد الطبيعية والأولية ذات الكثافة التكنولوجية المتدنية.

### المطلب الأول: مخرجات القطاع الصناعي

يعتبر الإنتاج الصناعي الكثيف من بين أهم المؤشرات المستعملة في قياس تقدم وتطور الاقتصاديات، وذلك بفعل ما يوفره من قيمة مضافة كبيرة جدا للاقتصاد والمجتمع ككل. ولذلك سعت معظم دول الشمال إلى تطويره وجعله محور تنميتها وهضمتها الاقتصادية، وبالنسبة للجزائر فقد كان توجهها في بداية مرحلتها الاستقلالية في هذا المسعى، في إطار النهج الاقتصادي الاشتراكي، حيث ركزت على تنمية قطاع الصناعات المصنعة وتنويع وترقية مخرجاته. ثم بعد ذلك ومع تزايد حدة ظاهرة العولمة، وتوسع رقعة المنهج الرأسمالي واقتصاديات السوق، بدأ هذا القطاع يفقد شيئا فشيئا أهميته التي كان يحتلها في الاقتصاد الجزائري لصالح قطاعات أخرى.

### أولاً: سياسة تسيير القطاع الصناعي في الجزائر

لقد رافقت سياسة إدارة القطاع الصناعي الجزائري التغيرات التي عرفتتها السياسة الاقتصادية الكلية، والنابعة من المناهج الاقتصادية التي سارت عليها الجزائر خلال مختلف مراحلها التاريخية. ولذلك فالمتتبع لتطورات سياسة القطاع الصناعي الجزائري يمكن أن يميز بين مرحلتين أساسيتين هما:

#### ● المرحلة الأولى (منذ الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات):

بعد حصولها على الاستقلال، حاولت السلطات الجزائرية آنذاك انتهاج التوجه الاشتراكي في تسيير قطاعاتها الاقتصادية، وذلك كخطوة مخالفة لما كان عليه التوجه الاستعماري الرأسمالي، وكخيار أمثل لإدارة الاقتصاد الجزائري، والذي كان يمر بأوضاع استثنائية في تلك المرحلة، نتجت بالأساس عن هروب رؤوس الأموال والعمالة المؤهلة إلى الخارج بعد نهاية الاحتلال الفرنسي.

وقد برز التوجه الاشتراكي للدولة الجزائرية المستقلة من خلال ميثاق طرابلس سنة 1962، والذي سطر الخطوط العريضة لإستراتيجية تنمية الاقتصاد الوطني، وذلك اعتمادا على إقامة صناعات قاعدية ضرورية لتوفير الدعم للقطاع الفلاحي. وقد حثت نصوص الميثاق على تحمل الدولة مسؤوليتها في مجال دعم هذا التوجه وتعزيز المضي فيه من خلال إصدار التشريعات اللازمة لذلك، وتوفير الحماية الكافية لمختلف فئات المجتمع، وهو ما يتماشى ومبادئ النهج الاشتراكي.

وجاءت إستراتيجية التنمية في الجزائر معتمدة على التصنيع وتحديدًا الثقيل، والذي بفضل ما له من ميزات (إنتاج سلع الإنتاج) كفيل بأن يطور الزراعة عن طريق إمدادها بالمعدات والأسمدة، ومن جهة أخرى يستخدم المواد الأولية المتوفرة في البلاد (الحديد، الغاز، البترول،... الخ). وبذلك يحقق التكامل بين القطاعات، كما يسمح بنشوء صناعات حقيقية معتمدة على منتجات الزراعة (الصناعة الغذائية)، ومنه تلبية الحاجيات الغذائية للسكان. وقد تبنت الجزائر هذا النهج وسعى المخطط الجزائري دائما إلى اقتناء المعدات ذات التكنولوجيا المعقدة، على الرغم من إمكانيات الاختيار التكنولوجي.<sup>1</sup>

وغداة الاستقلال ظل الاقتصاد الجزائري موجها لخدمة الاقتصاد الفرنسي بالدرجة الأولى، وهذا من خلال هيمنة القطاع الفلاحي على الإنتاج، ولذلك توجهت السلطات الجزائرية إلى إعطاء دفعة قوية للقطاع الصناعي، حيث انتقلت القيمة المضافة له من 18.13% إلى 25.67% من الناتج المحلي الخام بين سنتي 1963 و1966، وارتفع إنتاج المحروقات بـ: 44% والتي كانت تمثل 60% من القيمة المضافة للقطاع الصناعي.<sup>2</sup> وفي إطار سعيها لوضع يدها على القطاع الصناعي، فقد توجهت السلطات الجزائرية إلى إصدار العديد من القوانين والتشريعات، وهذا من أجل تنظيم عملية الاستثمار وتقييد خروج رؤوس الأموال للخارج. ونتيجة لهروب الإطارات للخارج فقد منحت حوالي 500 مؤسسة التسيير الذاتي، ولكن كانت في معظمها مؤسسات صغيرة لا يتجاوز عدد عمالها 50 عاملا، وكان نشاطها مركزا أساسا في الصناعات الخفيفة.

وخدمة لنفس التوجه الاشتراكي فقد عمدت السلطات الجزائرية إلى إنشاء العديد من المؤسسات العمومية، والتي أعطيت لها قدرات مالية كبيرة من أجل تسهيل هيمنتها على مختلف مجالات الإنتاج مثل: المحروقات، المنتجات الميكانيكية، البناء... الخ. أما بالنسبة للقطاع الخاص، فقد بقي ذو أهمية ضعيفة مقارنة بالقطاع العمومي، فنجد أن المؤسسات الصناعية الخاصة المعتمدة من طرف اللجان الجهوية أو اللجنة الوطنية المنشأة لهذا الغرض والتي بلغ عددها 771 مشروع، بحجم إجمالي قدر بـ: 641 مليون دينار جزائري للفترة 1967-1972.<sup>3</sup> وقد شهدت فترة السبعينات تركيزا أكبر للدولة الجزائرية على تطوير القطاع الصناعي وجعله قاطرة للتنمية، وقد تترجم ذلك في ميثاق الجزائر الذي حث بوضوح على هذا التوجه، حيث سطرت السلطات آنذاك مخططين رباعيين (1970-1973 و 1974-1977) حملا معهما استثمارات في القطاع الصناعي قدرت بنحو 300 مليار دينار. وتم تدعيم هذا بسياسة التأمين التي تبنتها الجزائر في تلك الفترة والتي شكلت خطوة واضحة نحو توجه

<sup>1</sup> - زوزي محمد: إستراتيجية الصناعات المصنعة والصناعة الجزائرية. مجلة الباحث - 2010/08، ص172.

<sup>2</sup> - *CHIGNIER Antoine: Les politiques industrielles de l'Algérie contemporaine, le développement en faillite des relations entre état et appareil de production dans une économie en développement. Séminaire économie nationale du monde arabe, université Lyon 2, 2009, p13.*

<sup>3</sup> - زوزي محمد: تجربة القطاع الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة حالة ولاية غرداية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، السنة الجامعية 2010/2009، ص 126.

الصناعات المصنعة للاقتصاد الجزائري، وهذا من خلال السيطرة على العوائد البترولية الكبيرة واستعمالها في استثمارات كبيرة في الصناعات الثقيلة.

وقد قامت الجزائر في هذه الفترة باستثمارات ضخمة في القطاع الصناعي تراوحت بين 45% و50% من الناتج المحلي الخام، وهو ما مثل 1260 دولار أمريكي للفرد الواحد. وقد تلقى قطاع المحروقات 50% من الاستثمارات المخصصة للقطاع الصناعي ما يمثل 25% إلى 30% من الاستثمارات الإجمالية، في حين حصلت الاستثمارات خارج المحروقات على 39.4 مليار دينار من مجموع 70 مليار دينار كاستثمارات محققة.<sup>1</sup>

غير أن السياسة التي انتهجت خلال هذه الفترة كان لها آثار مستقبلية، حيث أن خيار الصناعات المصنعة حمل معه ارتفاعا كبيرا في واردات السلع الرأسمالية المتطورة الباهظة الثمن، وهذا دون تحقيق معدلات نمو كافية لمواجهة هذا الارتفاع الضخم في تكاليف الاستثمار. ونتيجة لهذا حاولت السلطات الجزائرية معالجة هذا الوضع من خلال إدخال تعديلات جوهرية على سياسة تسييرها للقطاع الصناعي، وإدخال شركاء جدد في صياغة وتنفيذ هذه السياسة.

وفي هذا الإطار فقد تمت إعادة هيكلة عملية تسيير وتمويل المؤسسات العمومية والمركبات الصناعية الناشطة آنذاك، وهذا من أجل تخفيض تكاليفها التي كانت ملقاة على عاتق الدولة، وارتفع عدد المؤسسات العمومية من حوالي 150 مؤسسة سنة 1980 إلى 480 مؤسسة سنة 1982، وكان إنشاء هذه المؤسسات الجديدة أساسا على مستوى قطاعي البناء والصناعة، هذا الأخير الذي كان يضم لوحده 126 مؤسسة سنة 1983. وقد كانت تهدف إعادة الهيكلة هذه إلى ضمان التمويل الذاتي للمؤسسات العمومية، بما يسمح لها بتحقيق الأرباح، ومعالجة العجز الداخلي، دون الاعتماد الكلي على مساعدة الدولة في معالجة أوضاعها المالية. حيث كانت معظم هذه المؤسسات تعاني من صعوبات مالية كبيرة متأية أساسا من ارتفاع تكاليف الاستثمار والاستغلال مع انخفاض إنتاجية مدخلاتها، وكذلك مع صعوبة شروط التسويق الناتجة عن الإدارة المركزية لأسعار المنتجات.

وقد خصص لعملية إعادة الهيكلة المالية هذه نحو 60.5 مليار دينار بين سنتي 1983 و1987، حيث ساهمت الدولة بـ: 7.7 مليار دينار من خلال صندوق خاص، أما الباقي فقد تكفلت به الخزينة وبنك الجزائر عن طريق قروض طويلة الأجل.<sup>2</sup>

وقد كانت فترة الثمانينات فترة صعبة جدا على الاقتصاد الجزائري، زاد من حدتها ارتفاع مديونية الجزائر الذي كان نتاج انخفاض أسعار الطاقة سنة 1986، إضافة إلى ارتفاع العجز المالي الناتج عن الاعتمادات المالية الكبيرة التي تم تخصيصها للمخططين الخماسيين (1980-1984 و1984-1989). وهذا ما أدى بقطاع الصناعة الجزائري إلى وقوعه في أزمة خانقة، كانت نتائجها الأساسية غلق العديد من المؤسسات العمومية، وانخفاض الموارد التمويلية الكفيلة باستمرارية نمو الإنتاج الصناعي.

<sup>1</sup> - CHIGNIER Antoine, OP-CIT, p19.

<sup>2</sup> - CHIGNIER Antoine, OP-CIT, p25.

## ● المرحلة الثانية (منذ بداية التسعينات إلى غاية اليوم):

بعد أزمة منتصف الثمانينات، أعطت الدولة الجزائرية الحيز الأكبر من اهتمامها إلى معالجة آثارها السلبية، حيث عمدت إلى إصدار مجموعة من القوانين والتشريعات التي تحدد تدخلها في الحياة الاقتصادية، وتنظم علاقاتها المالية والإدارية مع مختلف الفاعلين في الاقتصاد. وقد كان للقطاع الصناعي حيزا كبيرا من الاهتمام من طرف السلطات، نظرا للنقائص الكبيرة التي كان يعاني منها، والتي كشفت عنها أزمة انخفاض أسعار الطاقة لسنة 1986، وخاصة فيما يتعلق بطرق وأساليب إدارته وتسييره.

ولأجل ذلك فقد توجهت السلطات الجزائرية إلى سن قانون حوصصة المؤسسات العمومية سنة 1988، والذي كان في حقيقة الأمر ينص على حوصصة عملية تسيير هذه المؤسسات، حيث أصبحت بموجبه المؤسسات العمومية شركات ذات أسهم تخضع لنظام المتاجرة، حيث يكون رأس مالها الاجتماعي مملوك بنسبة 100% من طرف الدولة وثمانية صناديق مساهمة متخصصة أنشئت لتسيير قطاعات الأنشطة المختلفة.<sup>1</sup> إضافة إلى هذا، فقد عمدت السلطات الجزائرية إلى تحرير الأسعار بموجب قانون جويلية 1989، وهذا من أجل تعزيز التمويل الذاتي لهذه المؤسسات والقضاء على الأسواق الموازية لبعض السلع الاستراتيجية.

ومع تواصل أزمة الاقتصاد الجزائري خلال التسعينات، توجهت السلطات الجزائرية إلى إبرام اتفاقيات مع المؤسسات المالية الدولية من أجل إيجاد حلول لهذه الأزمة. وفي هذا الإطار تواصلت جهود الدولة الجزائرية نحو إصلاح المؤسسات الصناعية العمومية، وهذا من خلال الأمر 95-25 المؤرخ في 25 سبتمبر 1995، والذي أنشئت بموجبه ثمان شركات عمومية قطاعية وخمس شركات جهوية مهمتها هي إحلال صناديق المساهمة في تسيير أموال الدولة في هذه المؤسسات. وقد كانت هذه العمليات مكلفة جدا، حيث وخلال الفترة 1991-1999 أنفقت الدولة حوالي 800 مليار دينار في صورة إلغاء للديون ومساعدات مالية للمؤسسات العمومية، وهو ما يمثل 30% من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 1998.

وقد كانت كل هذه الجهود من أجل إعطاء الفرصة للقطاع الخاص ليأخذ مكانا له في القطاع الصناعي الوطني، حيث وضعت الدولة تشريعات جديدة في هذا الإطار، مثل قانون الاستثمار لسنة 1993 والذي كانت أهدافه كالتالي:<sup>2</sup>

- ترويج الاستثمار؛
- المساواة بين المستثمرين الوطنيين والخوارج والأجانب؛
- تخفيض آجال دراسة الملفات؛
- استبدال التسريح الإجباري بتصريح عادي للاستثمار.

<sup>1</sup> - CHIGNIER Antoine, OP-CIT, p30.

<sup>2</sup> - Samira GHARBI: *Les PME/PMI en Algérie: état des lieux. Documents de travail, Cahiers du LAB.RII, Laboratoire de recherche sur l'industrie et l'innovation, Université de recherche sur l'industrie et l'innovation, N°238, mars 2011, p7*

وقد استمرت السلطات في إصدار المزيد من التشريعات، مثل الأمر رقم 03/01 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتنمية الاستثمارات، والقانون رقم 18/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتدعيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتي في مجملها تهدف إلى تشجيع القطاع الخاص من أجل إنشاء مؤسسات منتجة في القطاع الصناعي.

أما على صعيد الأداء بالأرقام، فخلال الفترة الممتدة بين سنتي 1989 و1997، فقد مؤشر الإنتاج الصناعي العمومي خارج المحروقات 31 نقطة. في حين أن مؤشر إنتاج الصناعات الذي يعبر عن القدرات الصناعية للاقتصاد فانخفض إلى 63.1% سنة 1997، وهو ما يمثل أقل من ثلثي مستواه سنة 1989<sup>1</sup>. وبالتالي فإن القطاع الصناعي كان هو الآخر أحد ضحايا برامج التصحيح الهيكلي التي فرضها صندوق النقد الدولي على الجزائر.

ومع استقرار وتحسن أداء معظم مؤشرات الاقتصاد الوطني، الناتج أساسا عن تحسن أسعار الطاقة، أولت الجزائر اهتماما خاصا لتفعيل النشاط الصناعي في إطار توجه اقتصاد السوق، وتجلي ذلك واضحا من خلال استراتيجية صناعية جديدة للجزائر. وقد كانت هذه الاستراتيجية نتاج الجلسات الوطنية التي عقدت أيام 26، 27 و28 فيفري 2007 حول سياسات واستراتيجيات إنعاش الصناعة في الجزائر، والتي ضمت العديد من الفاعلين في القطاع الصناعي.

وتدرج الإستراتيجية الصناعية الجديدة ضمن الإستراتيجية الاقتصادية الشاملة التي تقوم على تصور جديد ونظرة جديدة للاقتصاد، كما تركز على حرية المبادرة وعلى ترشيد الاقتصاد وتعزيز منظومة التكافل والتضامن الاجتماعي. وتهدف هذه الإستراتيجية إلى التطوير المكثف للنشاطات الصناعية التي تدخل في إطار السياسة الداعمة للسلم والازدهار. وترتكز على المحاور التالية:<sup>2</sup>

- اختيار القطاعات الجاري ترقيتها؛
- الانتشار القطاعي للصناعة؛
- انتشار وتوسع حيز الصناعة.

إلا أن النتائج على الأرض كانت غير مشجعة، حيث انخفضت حصة القيمة المضافة للقطاع الصناعي في الناتج المحلي الخام إلى 5.3% سنة 2005، أما حصة القطاع في الناتج المحلي الخام خارج المحروقات فارتفعت إلى 10%، إلا أنها تبقى بعيدة عن المعدل الإقليمي. لكن بالمقابل فقد تراكمت هذه المساهمة المنخفضة للصناعة في الناتج المحلي الخام بوزن معتبر للصناعة في مجال سلع الاستيراد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - **Abdelmajid BOUZIDI: Industrialisation et industrie en Algérie. L'Algérie de demain: relever les défis pour gagner l'avenir, p18.**

<sup>2</sup> - **عروب رتيبة، بوسعين تيعديت: أهمية تأهيل وتثمين الموارد المتاحة في تفعيل الاستراتيجيات الصناعية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية الجزائرية. حقائق وآفاق..... مداخلة مقدمة إلى ملتقى بعنوان: الاستراتيجية الصناعية الجديدة في الجزائر استمرارية..... أم قطاعية، ص7.**

<sup>3</sup> **Ministère de l'industrie et de la promotion des investissements: Stratégie et politiques de relance et de développement industriels. Synthèse, p4.**

وبالتالي يمكن القول أن القطاع الصناعي الجزائري، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الجزائر من أجل النهوض به، لا زال يعاني من مشاكل هيكلية، ناجمة بالأساس عن عدم توفر دعم كاف من القطاعات الأخرى التي لها علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع أدائه، مثل قطاع الفلاحة، البنى التحتية، القطاع المالي، ... الخ.

### ثانيا: تطور قيمة الإنتاج الصناعي منذ الاستقلال

يعتبر القطاع الصناعي أهم الركائز التي يقوم عليها البناء الاقتصادي لأية دولة، ولذلك فقد عملت الجزائر بعد حصولها على الاستقلال على إعطائه اعتمادات مالية مهمة من أجل تطويره واتخاذ كقاطرة لتنمية القطاعات الإنتاجية الأخرى. ولذلك فقد عرف الإنتاج الصناعي للاقتصاد الجزائري العديد من التطورات، والتي كانت في مجملها تعبر عن سياسة الدولة المتبعة في تسيير هذا القطاع، والتي كانت تسطر على حسب التوجهات الاقتصادية العامة والتغيرات المتتالية في البيئة الاقتصادية الدولية. وبالنسبة لمخرجاته، فيمكن التمييز بين قسمين رئيسيين هما: المنتجات الاستخراجية والطاقوية والمنتجات الصناعية الأخرى.

■ **المنتجات الاستخراجية والطاقوية:** يعتبر هذا الميدان العمود الفقري للصناعة الجزائرية وهذا نتيجة لما تزخر به الجزائر من ثروات ومقومات طبيعية كبيرة جدا، ولذلك فإن هذا الإنتاج يساهم بأكبر نسبة في القيمة المضافة للقطاع الصناعي، ويوفر موارد مالية هامة للاقتصاد الجزائري. ويمكن توضيح تطور قيمة هذه المنتجات من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (4-1):** تطور إنتاج الطاقة والمواد الاستخراجية خلال الفترة 1970-2011 (سنة الأساس 1989):

2011	2005	2000	1995	1989	1985	1980	1975	1970	
335.1	231.7	171.3	132.4	100	77.2	44.3	21.3	12.4	المياه والطاقة
131.4	149.6	129.3	113.2	100	87.4	68.1	51.3	45.9	المحروقات
120.2	96.0	83.0	77.6	100	100.3	87.4	64.8	56.4	المناجم والمقالع

**المصدر:** الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل التاسع: الصناعة. ص 160-161.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن إنتاج المواد الطاقوية والاستخراجية بصفة عامة عرف تطورات مستمرة منذ السبعينات، وتوضح أرقام الجدول كذلك أن هناك اختلافات في معدلات التطور لفروع الإنتاج الثلاثة. فبالنسبة لإنتاج المياه والطاقة فيتين أنهما عرفت أكبر معدل نمو حيث فاق ثلاثة أضعاف بحلول سنة 2011 مقارنة بسنة الأساس، في حين عرف إنتاج المحروقات والمواد المنجمية الأخرى استمرارية في نموها، ولكن ليس بنفس حجم نمو إنتاج المياه والطاقة. ويمكن إرجاع ذلك إلى تميز الجزائر وتركيزها على رفع إنتاجها من المياه والطاقة خاصة من

خلال البرامج الحكومية المخصصة لذلك من جهة، وتأثر إنتاج المحروقات والمواد المعدنية الأخرى بتقلبات الأسعار في الأسواق الدولية من جهة أخرى، وهو ما أثر على معدل نمو إنتاجها.

■ **المنتجات الصناعية الأخرى:** إضافة إلى الصناعة الاستخراجية، تمتلك الجزائر العديد من المقومات في مجال الفروع الصناعية الأخرى، ولكن يبقى استغلالها دون المستوى المنتظر، ورهينة لتوجهات السياسة الصناعية العامة للدولة، وهو ما يجعل مساهمتها في تكوين القيمة المضافة للقطاع الصناعي الوطني منخفضة جدا مقارنة بالصناعة الاستخراجية.

ويمن تبين تطور إنتاج المواد الصناعية خارج الصناعة الاستخراجية من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (4-2):** تطور إنتاج الصناعات الغير استخراجية خلال الفترة 1970-2011 (سنة الأساس 1989):

2011	2005	2000	1995	1989	1985	1980	1975	1970	
104.0	125.0	97.1	89.7	100	93.3	64.9	23.8	16.7	مواد البناء
59.5	83.7	97.2	86.2	100	81.4	40.7	30.1	20.5	الكيمياء والمطاط
36.6	34.6	85.5	89	100	89.3	62.4	47.6	32.5	الصناعات الفلاحية والغذائية
14.6	25.7	33.4	73.1	100	116.1	51.1	36.8	28.7	الصناعات النسيجية

**المصدر:** الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل التاسع: الصناعة. ص ص: 160-161.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أداء باقي فروع الإنتاج الصناعي كان مغايرا تماما لفروع الصناعة الاستخراجية، حيث تبين أرقام هذا الجدول أن إنتاج الفروع الصناعية غير الاستخراجية عرف نموا متواضعا إلى غاية التسعينات، ثم بدأ ينخفض بحدّة، وخاصة بالنسبة للصناعات النسيجية والصناعات الفلاحية والغذائية، في حين عرفت مواد البناء ارتفاعات طفيفة في إنتاجها مقارنة بسنة الأساس. ويمكن تفسير هذا التراجع في الإنتاج إلى تخلي الدولة عن دعمها لهذه الفروع الصناعية، وخصوصة معظم الشركات العاملة بها، وهذا في إطار توجيهها نحو اقتصاد السوق وفتح المجال أمام القطاع الخاص ليحل محل الدولة في الإنتاج الصناعي، غير أن ذلك لم يكن له نتائج مرضية، وهو ما يتجلى واضحا في أرقام الجدول رقم (4-2).

### ثالثا: هيكل الإنتاج الصناعي في الجزائر

غيرها من الدول النامية الأخرى، تتميز الصناعة الجزائرية بضعف كبير في بنيتها الهيكلية، وتركز واضح في إنتاج السلع الأولية والمتدنية الكثافة التكنولوجية. وفي هذا الإطار فقد عملت الحكومات الجزائرية المتعاقبة على محاولة الخروج من هذه الوضعية باعتماد سياسات اقتصادية متعددة المعالم، إلا أن النتائج على أرض الواقع تبقى دون المستوى المقبول. وكما لاحظنا في العنصر السابق، فإن الإنتاج الصناعي الجزائري ينقسم إلى فرعين رئيسيين هما: المنتجات الاستخراجية والطاقوية، ومنتجات الفروع الصناعية الأخرى، حيث لا تساهم هذه الأخيرة إلا

بنسبة قليلة في تكوين القيمة المضافة للقطاع الصناعي الجزائري، في حين تعتبر الفروع الاستخراجية هي محور الصناعة الجزائرية.

▪ البنية الهيكلية للفروع الاستخراجية والطاقوية لقطاع الصناعة الجزائري:

يمكن توضيح أهم مكونات الإنتاج لفروع الصناعة الاستخراجية والطاقوية من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-4): أهم المنتجات الصناعية الاستخراجية والطاقوية في الجزائر سنة 2011

الإنتاج	العنصر
1.3 1287	المعادن منها: (10 <sup>6</sup> طن): ✓ الحديد: ✓ الفوسفات:
70700 9300	المحروقات منها: (10 <sup>3</sup> ط.م.ب):* ✓ النفط الخام والمكثفات: ✓ الغاز البترولي المميع:
48872 122560	الطاقة منها: ✓ الكهرباء (ج.واط): ✓ الغاز الطبيعي (10 <sup>6</sup> ترمي)

\*: طن ما يعادل بترول

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل الثامن: الطاقة

والمناجم. صفحات متفرقة.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن الفروع الاستخراجية والطاقوية للقطاع الصناعي الجزائري ليست لديها عدد كبير من المنتجات، حيث يتركز الإنتاج بصفة كبيرة في الغاز الطبيعي والنفط الخام، في تتوفر بعض المنتجات المنجمية مثل الحديد والفوسفات ولكن يبقى إنتاجها ضعيفا.

▪ البنية الهيكلية لباقي الفروع الإنتاجية لقطاع الصناعة الجزائري:

يمكن توضيح أهم مخرجات الفروع الأخرى لقطاع الصناعة الجزائري من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (4-4): أهم المنتجات الصناعية الغير الاستخراجية والطاقوية في الجزائر سنة 2011

الإنتاج	العنصر
2311 1311 686	الصناعات الميكانيكية منها: ✓ جرارات (عدد) ✓ شاحنات (عدد) ✓ حافلات وباص (عدد)
11274.8 1236.7	مواد البناء منها: ✓ الإسمنت (10 <sup>3</sup> طن) ✓ الخزف الصحي (طن)
7713.4 8498.4 3809.3	الصناعات الغذائية منها: ✓ الدقيق والسميد (10 <sup>3</sup> قنطار) ✓ الحليب المبستر (10 <sup>3</sup> هكتولتر) ✓ الأجبان (طن)
8132.5 491.4 290.2	النسيج والجلود منها: ✓ أقمشة جاهزة من القطن (310 متر خطي) ✓ ملابس العمل (10 <sup>3</sup> وحدة) ✓ أحذية (310 زوج)

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل التاسع: الصناعة.

صفحات متفرقة.

على الرغم من تنوع مخرجات الفروع الصناعية غير الاستخراجية الملاحظ في الجدول، إلا أن حجم الإنتاج الضعيف يبقى السمة البارزة للصناعة الجزائرية، ويتأتى هذا أساسا من عدم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للقطاع الصناعي، إضافة إلى طبيعة السياسة التي يسير بها القطاع والتي أعطت أهمية واضحة للقطاع الخاص وجانب الاستيراد في تلبية الطلب المحلي على حساب القطاع العام والمؤسسات الوطنية التي كان لها دور مركزي في تغذية السوق المحلية بما تحتاجه من منتجات صناعية قبل التسعينات.

## المطلب الثاني: القطاع الفلاحي

تمثل الزراعة قطاعا إنتاجيا استراتيجيا ضمن القطاعات الأخرى المكونة للاقتصاد، حيث تركز العديد من الدول على محاصيلها الزراعية في تكوين بنية إنتاجها المحلي، وهيكل تبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي. وبالنسبة للجزائر فمن المعروف أنها تمتلك مقومات كبيرة جدا في القطاع الزراعي، حيث تعتبر بلدا فلاحيا بالدرجة الأولى منذ فترات التاريخ الأولى، وحتى فترة الاستعمار الفرنسي الذي أعطى أهمية كبيرة لهذا القطاع من أجل جعله موردا لاحتياجاته الاقتصادية. وبعد الاستقلال حاولت الجزائر المضي قدما في جعل الزراعة عمودا مركزيا في الاقتصاد الجزائري، إلا أنها اصطدمت بالعديد من العوائق التي حالت دون وصولها إلى الهدف النهائي.

### أولا: معالم السياسة الفلاحية في الجزائر منذ الاستقلال

ورثت الجزائر بعد الاستقلال قطاعا زراعيا منظما وفق النظرة الاستعمارية والمعمرية، ولذلك فإن سياساتها المعتمدة في تسييره كانت تصب في مجال إعادة هيكلته بطريقة تجعل من الحكومة قادرة على الاستفادة المثلى من موارده وعوائده. وقد واكبت سياسة تسيير القطاع مختلف التغييرات التي طرأت على مؤشرات أداء البيئة الاقتصادية الدولية والمحلية، ولذلك يمكن تقسيم مراحل تطور السياسة الزراعية في الجزائر إلى ثلاثة مراحل:

■ **المرحلة الأولى:** امتدت هذه المرحلة منذ الاستقلال إلى غاية نهاية السبعينات، حيث كان الشغل الشاغل للدولة الجزائرية آنذاك هو كيفية التعامل مع طبيعة القطاع الذي تركه الاحتلال الفرنسي. ولذلك فقد عمدت الجزائر إلى وضع وتقوية كافة الهياكل العمومية وشبه العمومية (الإدارات الفلاحية، المكاتب، التعاونيات،... الخ)، ضبطت كفاءات التسيير والعمل داخل الوحدات الفلاحية المسيرة ذاتيا، التجارة، التمويل، المحاسبة،... الخ. وقد كانت هذه الإجراءات في إطار خطوة تسمح للدولة بمراقبة العمل والإنتاج في المؤسسات ذات التسيير الذاتي، إضافة إلى الاحتكار الكلي لتسيير الأرباح والعجز المالي على مستوى كل مؤسسة فلاحية.<sup>1</sup> ومع تحسن أسعار البترول على المستوى العالمي، أطلقت الدولة العديد من الاستثمارات الفلاحية في إطار المخططين الرباعيين لعشرية السبعينات، بهدف الوصول إلى إصلاح فلاحى شامل في صورة ما يعرف ب: الثورة الزراعية. وقد تضمنت هذه الإصلاحات تأميما واسعا لدوائر الإنتاج، التوزيع والتبادل لمخرجات الوحدات الفلاحية، وهذا بهدف تحديث القطاع والوصول إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وبهذا فقد وضعت الدولة تحت رقابتها الإدارية حوالي مليون ونصف هكتار، تعود في غالبيتها إلى ملاك لا يقومون باستغلالها مباشرة، أو ملاك لديهم مصادر أخرى للدخل، بحيث تم تسيير هذه الأراضي في إطار تعاونيات إنتاجية.

■ **المرحلة الثانية:** تغطي هذه المرحلة عشرية الثمانينات، حيث تعتبر فترة انتقالية بالنسبة للاقتصاد الجزائري، فمع بداية تراجع أسعار البترول على المستوى العالمي، انكشفت عدم قدرة الدولة على توفير الدعم الدائم لعمليات الإنتاج والاستهلاك الوطني، ولذلك شرعت في إصدار العديد من القوانين والمراسيم التي تهدف

<sup>1</sup> - *Naceur BOURENANE: Agriculture et alimentation en Algérie "entre les contraintes historiques et les perspectives futures". CIHEAM- Options méditerranéennes, série A / n° 21, 1991, p149.*

من خلالها إلى إصلاح قطاع الفلاحة. وقد جاء المرسوم الرئاسي المؤرخ في 09 جانفي 1982 لتقليص دعم الدولة للقطاع الفلاحي وتشريع التحرير التدريجي لبعض أسعار مدخلاته ومخرجاته بداية من السنة الموالية. وقد سجلت الصدمة البترولية لسنة 1986 انقلابا هاما في التوجهات الاقتصادية الجزائرية، واستمرت بذلك الإصلاحات المنتهجة على مستوى القطاع الفلاحي بداية من سنة 1987. بالإضافة إلى هذا، فقد ألغيت مساعدات الخزينة الموجهة للاستهلاك الفلاحي بسبب الانخفاض الكبير في موارد الميزانية، وإعادة جدولة جزء هام من الديون الخارجية، وقد انخفضت قروض الاستغلال الفلاحي المقدمة من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية وكذلك ارتفعت معدلات الفائدة بصفة كبيرة. وقد تميز الإصلاح كذلك بتخلي الدولة عن تسيير وحدات الاستغلال الفلاحي الجماعية والفردية، وأصبح الفلاحون يمارسون عملية التسيير الذاتي مع إلزامية تحقيق المردودية اللازمة.<sup>1</sup>

وفي نفس الإطار جاء القانون رقم 12/89 بتاريخ 5 جويلية 1989 المتضمن شروط أسعار السلع والخدمات وآليات الضبط الاقتصادي بواسطة الأسعار والذي، نص بالنسبة لقطاع الفلاحة على الانتقال كليا إلى الأسعار الحقيقية بالنسبة لعوامل ووسائل الإنتاج، فكانت سنة 1991 نهاية دعم الدولة لأسعارها.<sup>2</sup>

■ **المرحلة الثالثة:** تمتد هذه المرحلة من بداية التسعينات إلى غاية اليوم، حيث تغطي فترة حساسة بالنسبة للاقتصاد الجزائري، تميزت أساسا بمعاناته من أزمة خانقة أدت به إلى الرضوخ لمطالب المؤسسات الدولية بتطبيق برنامج للتعديل الهيكلي الكلي. وبموجب هذا البرنامج سعت الدولة إلى إلغاء مساعداتها وتواجدها على مستوى الحياة الفلاحية، مع إعطاء الأهمية لمعالجة العجز المالي الداخلي والخارجي للدولة. وانتهت تطبيقات هذا البرنامج في منتصف التسعينات. ومع تحسن أسعار الطاقة على المستوى العالمي، بدأ الاقتصاد الجزائري يستعيد عافيته شيئا فشيئا، وعادت الجزائر بذلك إلى إطلاق برامج زمنية لتنمية القطاع الفلاحي، من بين أهمها نذكر ما يلي:

✓ **البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية:** بحيث وفي إطار برنامج دعم النمو الاقتصادي 2001-2004، خصصت أكثر من 600 مليون أورو للبرنامج الوطني للتنمية الفلاحية وإعادة بعث القطاع الفلاحي. وكان الهدف منه هو ضمان الأمن الغذائي للدولة، وتعزيز المدخيل والعمالة في المناطق الريفية، وتسيير الموارد الطبيعية الهشة بطريقة مستدامة. وكان من المنتظر الوصول إلى معدل نمو سنوي 10% مقابل 4% المسجل خلال عشرية التسعينات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Bilal MAGHNI: *Analyse des politiques de soutien à l'agriculture en Algérie*. Communication à présenter lors des 7<sup>es</sup> journées des recherches en sciences sociales, INRA-SFER-CIRAD à agrocampus Ouest (centre d'Angers), les 12 et 13 décembre 2013, p5.

<sup>2</sup> - رابع زبيري: *حدود وفعالية دعم الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2004، ص3.

<sup>3</sup> - *Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la forêt française: Les politiques agricoles à travers le monde: quelques exemples*. P2

✓ البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية والريفية: وتم إطلاقه سنة 2002، من خلال بلورة استراتيجية وطنية للتنمية الفلاحية والريفية، في إطار إعادة بعث الاقتصاد الفلاحي، ورفع مستوى القطاع وتحديث وسائل الاستغلال به. وكان الهدف منه هو إعطاء الأهمية لتنمية الفضاءات الريفية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

✓ سياسة التجديد الفلاحي والريفي: وتم طرح هذه الإستراتيجية، التي تأتي في إطار البرنامج الخماسي 2010-2014، من قبل رئيس الجمهورية بمناسبة جلسة التقييم القطاعي في 14 سبتمبر 2008، وتم تأكيدها خلال المؤتمر الوطني للتجديد الفلاحي والريفي ببسكرة في 28 فيفري 2009. وتعتبر هذه السياسة أداة من أدوات تدعيم الأمن الغذائي، وترسم وفق ثلاثة محاور رئيسية هي: التجديد الفلاحي، التجديد الريفي، وتدعيم القدرات البشرية وتطوير تقنيات الإنتاج.<sup>1</sup>

### ثانيا: تطور قيم الإنتاج الفلاحي منذ الاستقلال

من خلال تتبعنا لمعالم السياسة الزراعية الجزائرية في العنصر السابق يتبين لنا أن الدولة الجزائرية أعطت بعد الاستقلال مباشرة اهتماما خاصا لقطاع الفلاحة، مما جعله قطاعا استراتيجيا لدى الاقتصاد والمجتمع الجزائريين. ولكن هذا لم يمنع من تميز الفلاحة الجزائرية بتأثرها الكبير بالظروف الطبيعية غير المستقرة، مما جعل الإنتاج الفلاحي ككل، سواء محاصيل نباتية أو ثروة حيوانية، يعرف العديد من التذبذبات في قيمه. ويمكن تبين تطور الإنتاج على مستوى أهم المحاصيل النباتية من خلال الجدول التالي:

### الجدول رقم (4-5): تطور إنتاج المحاصيل النباتية في الجزائر منذ الاستقلال (الوحدة بالطن)

1986/1985	1981/1980	1976/1975	1971/1970	1966/1965	
24024090	18316560	23131860	17354480	7762300	الحبوب
678760	507460	754570	487120	304610	البقول الجافة
23391070	12897760	10045220	7681230	5744900	الخضر
2531310	3553270	5208630	5089410	4019820	الحمضيات
2016250	2138120	2210150	1678360	1400000	الزيتون
1888280	1953060	1370290	1439860	1151120	التمور
2011/2010	2006/2005	2001/2000	1996/1995	1991/1990	
37264740	40117450	26591760	49005050	38083030	الحبوب
788170	440690	384360	680000	630190	البقول الجافة
95692325	59291430	33622030	31467000	29371790	الخضر
11067500	6803450	4699600	3337440	3235700	الحمضيات

<sup>1</sup> - MADR: *La politique de renouveau agricole et rural en Algérie*. Novembre 2010, p2.

6107755	2647330	2003390	3133340	877360	الزيتون
7248940	4921880	4373320	3606370	2090920	التمور

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل السابع: الفلاحة.

صفحات متفرقة.

يلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن الإنتاج الزراعي الجزائري متنوع جدا في محاصيله، حيث يوفر القطاع المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، المنتجات الجافة والحمضية، الخضرا، وغيرها من الاحتياجات النباتية للمستهلك الجزائري. وتبين أرقام الجدول أن جل المحاصيل النباتية عرفت تطورات معتبرة في إنتاجها على طول فترة الدراسة، إلا أنه يلاحظ تسجيل انخفاضات في قيم الإنتاج في الحبوب والبقول الجافة والزيتون خلال النصف الثاني من التسعينات، وهو ما يمكن إرجاعه إلى مخلفات برنامج التعديل الهيكلي الذي طبقت الجزائر بداية التسعينات، إضافة إلى دخول الاقتصاد الجزائري في مرحلة تحول من اقتصاد موجه إلى اقتصاد السوق.

وبالنسبة للإنتاج الحيواني فيمكن إبراز تطوره من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (4-6): تطور قيم الثروة الحيوانية في الجزائر منذ الاستقلال (الوحدة آلاف الرؤوس)

2011	2005	2000	1995	1990	1985	1980	1975	1970	1965	
1790	1586	1595	1267	1393	1416	1363	1002	885	602	الأبقار
23989	18909	17616	17302	17697	15660	13370	9773	7786	5726	الضأن
4411	3590	3027	2780	2476	2688	2723	2269	2581	1762	الماعز
44	43	44	62	81	91	175	154	143	114	الخيول
319	269	234	126	122	133	149	155	184	176	الجمال

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011، الفصل السابع: الفلاحة.

ص147.

يبين الجدول رقم (4-6) أن الإنتاج الحيواني الجزائري يتميز هو الآخر بالتنوع في تركيبته، مما يؤكد أن قطاع الثروة الحيوانية الجزائري يمتلك مقومات هائلة تسمح له بالمساهمة بصفة معتبرة في تكوين الناتج الفلاحي الوطني. ومن خلال الأرقام الموضحة في الجدول يتبين أن قيمة الثروة الحيوانية بمختلف مكوناتها شهدت تطورات معتبرة منذ الاستقلال، إلا أنه وعلى غرار الإنتاج النباتي، فقد تأثرت هي الأخرى بمخلفات الأزمة الاقتصادية التي وقع فيها الاقتصاد الجزائري خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وبالتالي تأثرت سلبا بتطبيق بنود برنامج التعديل الهيكلي.

### المطلب الثالث: قطاعات الخدمات

يعتبر قطاع الخدمات قطاعا حيويا في الاقتصاد، حيث يعبر عن تطور معاملاته المحلية والدولية، وكذا يعكس مدى تشعب العلاقات الفنية بين مختلف قطاعاته الإنتاجية والاستهلاكية. ونتيجة للتحديات الاقتصادية التي واجهتها الجزائر منذ استقلالها، فقد حاولت قدر الإمكان تنظيم عمليات الإنتاج على مستوى قطاع خدماتها، قصد الوصول إلى الاستفادة المثلى من مقوماته. ومن خلال هذا المطلب سنحاول إلقاء الضوء على مخرجات ميدانين حامين مهمين هما قطاع النقل والسياحة.

#### أولا: قطاع النقل

يساهم قطاع النقل في ترقية النشاطات الاقتصادية والاجتماعية من خلال تسهيل عمليات التزويد والتموين بمختلف الاحتياجات الأولية والوسيطة، ناهيك عن تفعيل قنوات التواصل بين مختلف الميادين الإنتاجية وتصريف مخرجاتها داخليا وخارجيا.

وبالنسبة للجزائر فقد عرف هذا القطاع اهتماما واضحا من طرف مختلف الحكومات المتعاقبة، من أجل تفعيل أنشطة الإنتاج في مختلف الفروع، إلا أن مردوديته تأثرت في مختلف المراحل بالظروف المالية والنقدية للاقتصاد الجزائري.

فبالنسبة للنقل البري، فحتى في مرحلة ما قبل الاستقلال كان القطاع منظما بصفة كبيرة من خلال التنسيق بين الأطراف الفاعلية من مستفيدين وإدارة وعمال، حيث كان هذا التنظيم يشمل التنسيق بين أنظمة النقل وعملياته ويشرف عليه مجلس للنقل أنشئ سنة 1938، وهو نفس تاريخ إنشاء إدارة السكك الحديدية الجزائرية، قبل أن يتم استبدالها بالشركة الوطنية للسكك الحديدية سنة 1959. وبعد الاستقلال مباشرة تم إنشاء الديوان الوطني للنقل للقيام بمراقبة المؤسسات الشاغرة، وقد قامت السلطات العمومية بتوحيد المؤسسات المسيرة ذاتيا في الشركة الوطنية للنقل البري مختصة في نقل البضائع وكان ذلك في سنة 1967، وأتبع هذه الخطوة بإنشاء الشركة الوطنية للنقل عام 1971 بنفس الرؤى، أي دمج المؤسسات المسيرة ذاتيا في مؤسسة وطنية كبرى. أما قانونيا فقد عرف القطاع عدة نصوص جاءت لمتابعة سياسة عامة أهمها الأمر الصادر في سنة 1967 والقانون الصادر سنة 1988 الذي سمح للقطاع الخاص بالدخول في هذا المجال بكل قوة، وقد أتبع هذا القانون بنص تطبيقي وهو المنشور رقم 34 الصادر في يناير 1992، وهذا النص هو الذي كان الفصل بين عقبتين، وقد أختتم هذا الإطار القانوني بالقانون رقم 01.13 المؤرخ في 07.08.2001 المتعلق بتنظيم وتوجيه النقل البري.<sup>1</sup>

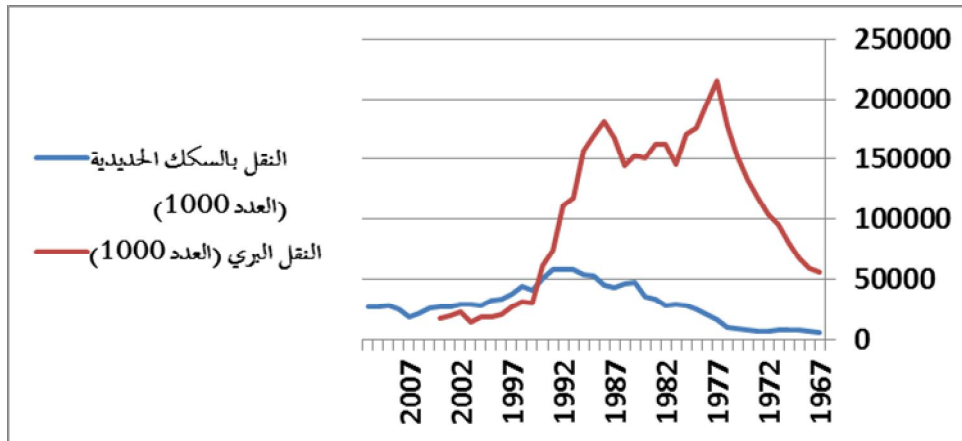
وبالنسبة للنقل البحري، فبعد الاستقلال مباشرة تم إنشاء مؤسسة وطنية تقوم بأعمال النقل البحري ومختلف الخدمات المتعلقة بملاحة السفن، ثم أعيد هيكلتها وتقسيمها إلى ثلاث مؤسسات هي: الشركة الوطنية للنقل

<sup>1</sup> - عبد السلام بن العربي: تجربة تمويل المؤسسات في ميدان نقل المسافرين والبضائع وإمكانية تعميمها على النشاط المرفئي والبحري - الحالة الجزائرية. الدورة التدريبية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - سطيف، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 25-28 ماي 2003، ص4.

البحري، المؤسسة الوطنية للنقل البحري والمسافرين والشركة الوطنية للنقل البحري للمحروقات. ومنذ سنة 1982 أصبح تسيير الموانئ الجزائرية خاضع لمؤسسات عمومية بالنسبة لمختلف الخدمات المرفئية، وكذلك الحال بالنسبة للنقل الجوي فهو مهيم عليه بنسبة كبيرة من طرف الشركة الوطنية للنقل الجوي سواء داخليا أو خارجيا. ويمكن توضيح أداء مختلف فروع قطاع النقل في الجزائر منذ الاستقلال من خلال ما يلي:

الشكل رقم (4-1): تطور عدد المسافرين عبر وسائل النقل البري والسكك الحديدية في الجزائر منذ سنة

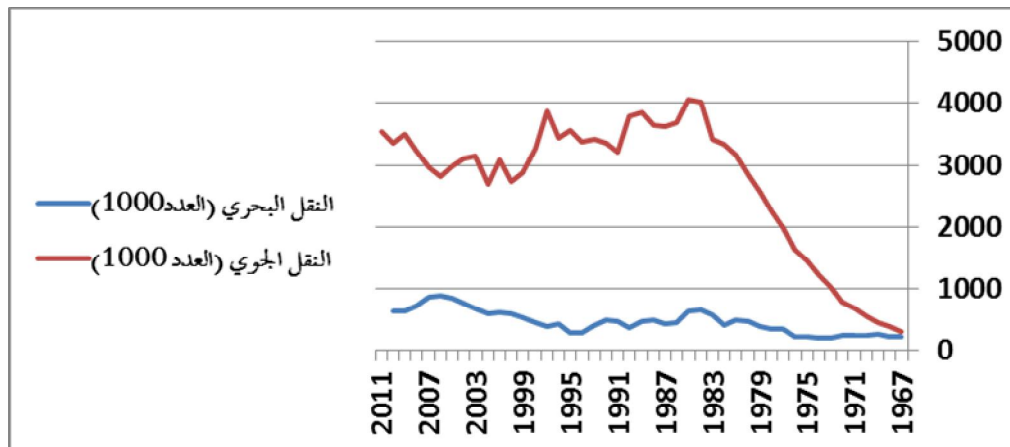
1967



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على معلومات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال هذا الشكل أن عدد المسافرين بالنقل البري كان أكبر من عدد المسافرين بالقطارات إلى غاية منتصف التسعينيات أين أصبح هذا الأخير أكبر، وهذا راجع في جزء كبير إلى تحسن القدرة الشرائية للمواطنين الجزائريين وتمكن الكثيرين منهم من شراء مركبات خاصة لاستعمالها في تنقلاتهم المحلية.

الشكل رقم (4-2): تطور عدد المسافرين عبر النقل البحري والجوي في الجزائر منذ سنة 1967

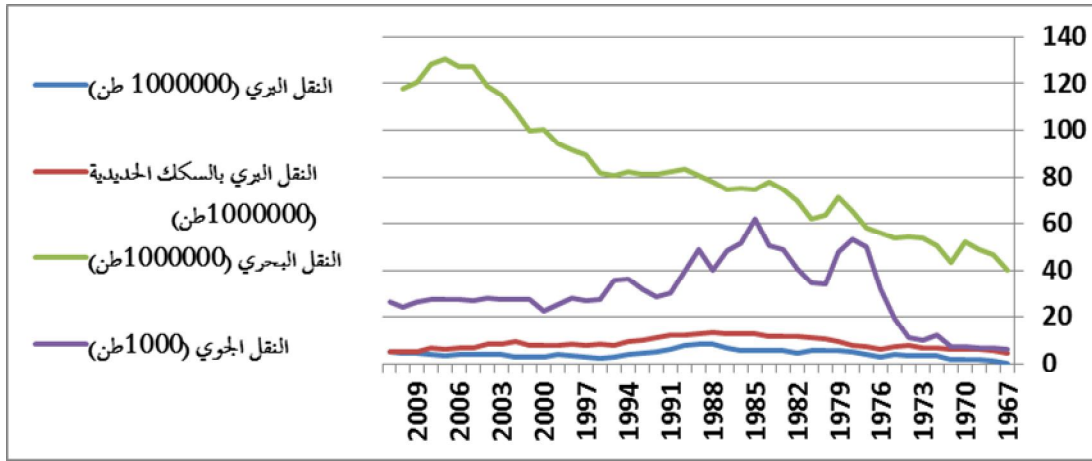


المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على معلومات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال هذا الشكل أن عدد المسافرين بالطائرات هو أكبر بكثير من عدد المسافرين بالبواخر، كما يلاحظ أن ميدان النقل الجوي عرف أكبر أداء له في منتصف الثمانينات، فيما شهد بعض التراجع بعد ذلك

خاصة خلال بداية الألفية، وهذا نتيجة لفضيحة شركة الطيران "الخليفة" والتي أثرت على هذا القطاع بصورة سلبية، وخاصة بالنسبة للأجانب.

الشكل رقم (3-4): تطور حجم البضائع المنقولة عبر مختلف وسائل النقل في الجزائر منذ سنة 1967



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على معلومات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال الشكل أن النقل البحري يستحوذ على النسبة الكبرى من نقل البضائع، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى حجم الحمولة التي يمكن للسفن حملها مقارنة بوسائل النقل الأخرى، كما يلاحظ أن هذه الحمولة شهدت تطورا كبيرا خاصة منذ بداية الألفية، وهذا يرجع بنسبة كبيرة إلى تحسن إيرادات الجزائر الناتج عن تحسن أسعار الطاقة العالمية، وهو ما شجع عمليات الاستيراد من الخارج بالنسبة لمختلف القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية.

### ثانيا: قطاع السياحة

تمتلك الجزائر مقومات كبيرة جدا في قطاعها السياحي، ويرجع هذا إلى التنوع الطبيعي والجغرافي الكبير الذي تتمتع به في مختلف مناطقها، ولذلك فإن استغلال هذه المقومات يعتبر ضرورة ملحة بالنسبة للاقتصاد الوطني، من خلال حتمية تسطير سياسات سياحية فعالة في مختلف الميادين.

وبالنظر إلى السياسات السياحية، فنلاحظ أنه حتى خلال فترة ما قبل الاستقلال كانت السياسة السياحية تهدف إلى جلب أكبر للسياح، ولهذا الغرض تشكلت اللجنة الشتوية للسياحية سنة 1897، وبعد ذلك تشكلت العديد من النقابات السياحية والتي كانت تهدف إلى تنظيم الإنتاج السياحي الوطني، وتدعمت كذلك بإنشاء الديوان الجزائري للعمل الاقتصادي والسياحي سنة 1931. وحتى بعد اندلاع ثورة التحرير، استمرت السلطات الاستعمارية في تنظيم النشاط السياحي، وكان أكبر مثال على ذلك هو ما تم تخصيصه من اعتمادات مالية لإنجاز مشاريع سياحية في إطار مخطط قسنطينة سنة 1957.

أما بعد الاستقلال فقد كان أول اهتمام بالسياحة الوطنية من خلال إصدار ميثاق السياحة سنة 1966 والذي حدد توجه السياسة السياحية الجزائرية، كرؤية مستقبلية شاملة للنشاط السياحي، وقد رسم الميثاق توجيهات التنمية السياحية على ثلاث أصعدة هي:<sup>1</sup>

- على صعيد اقتصادي: خلق مناصب شغل وجلب العملة الصعبة؛
- على صعيد سياسي: صفة المركزية على الاستثمارات السياحية؛
- على صعيد اجتماعي: احتكاك البلد بالعالم الخارجي بتطوير السياحة الدولية، ووضع سياسات للتكوين السياحي الفندقية.

وقد كان التنظيم المحلي للنشاط السياحي الوطني يتم من خلال وكالات جهوية خاصة بالشرق، الوسط، الغرب والجنوب الجزائري، غير أن غياب التنسيق بين أعمالها ساهم في عدم الوصول إلى نجاح أهداف السياسة السياحية. وعلى الصعيد المؤسسي فقد تم إنشاء العديد من الهيئات المشرفة على الميدان السياحي، مثل الديوان الوطني الجزائري للسياحة سنة 1962، الوكالة السياحية الجزائرية سنة 1968، الشركة الوطنية للسياحة والفندقة سنة 1970، الخ.

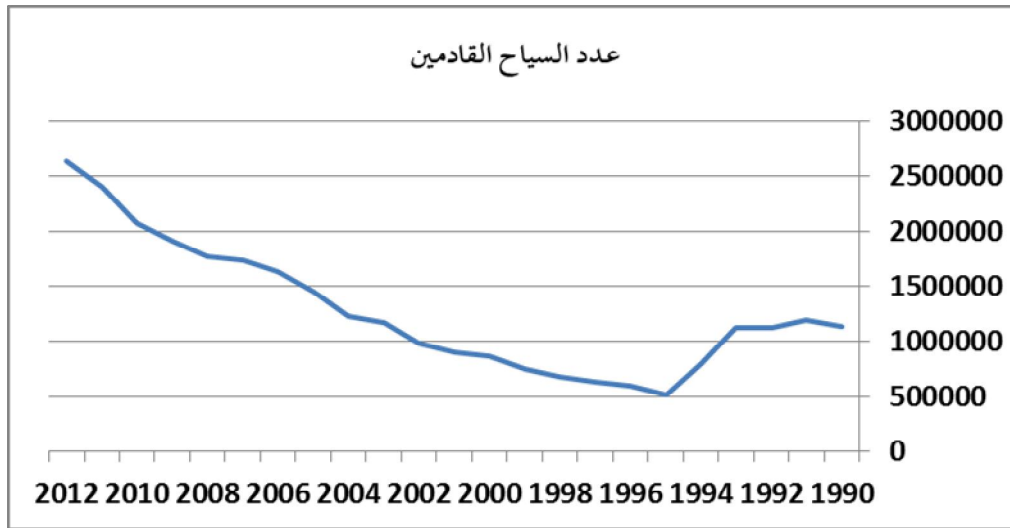
وفي سنة 1976 أصدرت وثيقة الميثاق الوطني، والتي نصت على ضرورة تدعيم السياحة الداخلية كعنصر مهم في الاستراتيجية السياحية العامة، وهذا من خلال تعزيز المرافقة والاستقبال اللازمين، ووضع مخطط للتنمية والتهيئة السياحية. وقد تدعمت هذه الاستراتيجية بإنشاء هيئات وطنية جديدة للقيام على قطاع السياحة مثل الديوان الوطني للتنشيط والترقية والإعلام السياحي، والمؤسسة الوطنية للدراسات السياحية، في حين تم استحداث مديرية جديدة على مستوى وزارة السياحة مختصة في التخطيط والتنمية السياحية سنة 1980، إلا أن هذه الجهود اصطدمت بمشكلة التسيير وغياب الإطارات المؤهلة لذلك في أهم الإدارات السياحية الوطنية.

وبعد دخولها في مرحلة إصلاحات التحول الاقتصادي منذ نهاية الثمانينات، حاولت الجزائر إعطاء دفعة تنموية لقطاعها السياحي من خلال محاولة إدخال الشركاء الخواص في الميدان السياحي، وفتح الباب نحو خصوصية القطاع. وقد جاء قانون الاستثمار لسنة 1993 ليحمل معه العديد من الامتيازات الجبائية والضمانات المالية للمستثمرين الأجانب والمحليين في القطاع السياحي. وقد استمرت الدولة في جهودها لترقية القطاع السياحي من خلال قانون الاستثمار لسنة 2001، والذي قدم مزايا إضافية للمستثمرين السياحيين مثل الإعفاء من دفع رسوم نقل حقوق الملكية والإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة فيما يتعلق بالسلع التي توجه مباشرة لإنشاء الاستثمارات.

ورغم هذه الجهود، إلا أن أداء القطاع السياحي لم يرقى إلى المستوى المقبول، والمنتظر على ضوء المقومات السياحية التي يمكن الاستفادة منها، ويمكن تبين هذا الأداء من خلال ما يلي:

<sup>1</sup> - أبركان فؤاد: السياسات السياحية والتنمية في الجزائر - مثال ولاية بومرداس. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: رسم السياسات العامة، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص72.

الشكل رقم (4-4): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2012



**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من البنك الدولي

من خلال الشكل يمكن أن نلاحظ انخفاض أعداد السياح القادمين إلى الجزائر على طول الفترة المبينة، حيث تجاوز هذا العدد المليون سائح خلال بداية التسعينات، ولكن مع اشتداد الأزمة الأمنية وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في منتصف التسعينات انخفض العدد إلى حوالي نصف مليون سائح. ثم مع بداية الخروج من هذه الأزمة، وبداية التعافي من الأزمة الاقتصادية التي ضربت الجزائر خلال هذه الفترة، شهد عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر ارتفاعاً مستمراً وصل سنة 2012 حوالي مليونين ونصف سائح، ولكن يبقى هذا الرقم دون المستوى المنتظر بالنظر إلى المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر.

## المبحث الثاني: التطورات التاريخية للتجارة الخارجية الجزائرية

يعتبر قطاع التجارة الخارجية قطاعا مهما جدا في الاقتصاد، حيث تعطي مؤشرات وبيانات أدائه صورة كاملة عن الحركة الاقتصادية لكل دولة، ودرجة تفاعلها مع الاقتصاد العالمي. ويتكامل هذا القطاع مع مختلف القطاعات الأخرى المشكلة للهيكلة الاقتصادي، حيث يوفر سبل تصريف المنتجات المحلية في أسواق أجنبية، وكذا يسهل الوصول إلى منابع الخارجية للمواد اللازمة للعمليات الإنتاجية. وبالنسبة للجزائر وكدولة نامية، فإن تجارتها الخارجية ليست بالمستوى الذي وصلت إليه مثيلاتها في الدول المتقدمة، إلا أن الطبيعة الهيكلية التي يتميز بها الاقتصاد الوطني تجعل منها ركيزة أساسية من ركائز السياسة الاقتصادية الكلية للدولة. إضافة إلى هذا فإن توفر الجزائر على مقومات طبيعية وبشرية معتبرة يحتم عليها الاهتمام أكثر بهذا القطاع من أجل الاعتماد عليه في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة.

### المطلب الأول: التجارة الخارجية الجزائرية قبل الاستقلال

لقد صاحب تطور التجارة الخارجية للدولة الجزائرية مختلف التغيرات التي عرفت سياساتها الخارجية وقدراتها العسكرية، حيث ساهم موقع الجزائر كدولة تتوسط القارة الأوروبية والإفريقية والآسيوية في جعل التجارة الخارجية عنصرا هاما من عناصر السياسة الاقتصادية، سواء كعمود للاقتصاد المحلي أو كعمول للخرينة من خلال التصدير إلى الخارج. ونظرا لمرور الجزائر بالعديد من الحقب التاريخية، فقد عرف قطاع التجارة الخارجية العديد من التطورات التي تعبر عن واقع الاقتصاد المحلي وتترجم الأهداف الحقيقية للمتحمكين في السياسة التجارية خلال كل حقبة.

### أولاً: التجارة الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر حدثا مفصليا في التاريخ الوطني، كونه جاء بعد فترة ازدهار عاشها الاقتصاد الجزائري، ليدخل بعد ذلك في فترة استعمارية أصبح من خلالها تابعا مباشرة للسياسة الخارجية الفرنسية. وقد كانت الأهداف الاقتصادية والتجارية من بين الدوافع الرئيسية للغزو الفرنسي للجزائر، نظرا لما كانت تمتلكه من مقومات اقتصادية واجتماعية كبيرة، والتي ساهمت في تحقيقها لمعدلات أداء لا بأس بها على مستوى العلاقات التجارية مع الخارج قبل دخول فرنسا.

### أ- الأوضاع الاقتصادية والتجارية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي

لقد أعطى الموقع الجغرافي للجزائر الميزة الفلاحية منذ زمن طويل، حيث أنه من أهم أهداف الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت السيطرة على المقومات الفلاحية وخاصة الزراعية التي تمتاز بها. وخلال فترة ما قبل 1830 كان إقليم الجزائر يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، والتي كانت تزود السكان بالمحاصيل الأساسية كالشعير والقمح، وبكميات معتبرة، إضافة إلى بعض المحاصيل الأخرى كالقطن والتمور والزيتون وغيرها، وهذا إضافة إلى حجم الثروة الحيوانية الكبير الذي كانت الجزائر تمتلكه من أبقار وغنم وبغال وغيرها من الحيوانات التي كان السكان آنذاك يقومون بتربيتها.

أما بالنسبة للنشاط الصناعي، فقد كان تقليديا جدا، ومتركزا في إنتاج بعض المنتجات المتدنية التكنولوجيا، مثل الألبسة والأحذية، ولوازم الأحصنة والبغال والأغنام والأبقار، إضافة إلى الصناعات الحربية، وتحويل المعادن النفيسة وسك النقود والقطع الذهبية بدرجة أقل. إلى جانب هذا كان السكان يحصلون على المياه ومستلزمات البناء والتصنيع من المناجم التي كان عددها معتبرا، إلا أن القدرة على تحويل هذه المواد المستخرجة كانت ضعيفة جدا، ولذلك كانت تباع للدول الأوروبية، والتي كانت تشهد انتعاشا صناعيا في تلك الفترة بفعل إيجابيات الثروة الصناعية التي ظهرت بها، ثم تعيد الجزائر شراءها على شكل منتجات نهائية أو نصف مصنعة.

وفيما يتعلق بتسيير الأملاك، فقد كان يتم وفق ثلاثة طرق:

- **التسيير المركزي:** وتشرف على إدارات ومصالح تابعة للدولة، وكان يطبق على أملاك الدولة والأصول الوقفية.
- **التسيير المشترك:** ويخص الأصول التي تعود ملكيتها لعرش أو قبيلة كاملة، ويستفيد منها كافة الأفراد المشتركون في ملكيتها كل حسب قدرتها على الاستغلال والتسيير؛
- **التسيير الخاص:** وهو تسيير شبه قطاعي، يتواجد على مستوى الملكيات التي يمتلكها الأفراد الأثرياء؛

وبالنسبة للتجارة الخارجية، فقد كانت مركزة في تصدير المنتجات الأولية، ومنتجات الصناعات الخفيفة، واستيراد المنتجات المصنعة ونصف المصنعة، إضافة إلى بعض منتجات الزينة والمواد الأولية ذات الأثمان الباهظة. وقد كانت عمليات التصدير والاستيراد تتم وفق طريقتين، إما عن طريق القوافل التجارية المحملة بالمواد المنتجة محليا والتي يتوجه بها التجار إلى الدول الإفريقية والمناطق العربية، لبيعونها هناك ثم يشترون منتجات أخرى لإعادة تصريفها داخل الجزائر، أما الطريقة الثانية فقد كانت التصدير والاستيراد عن طريق الموانئ والقوافل البحرية، المتوجهة والمتأية خاصة من الدول الأوروبية المطللة على البحر الأبيض المتوسط.

### ب- قيمة وهيكل المبادلات التجارية الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي

لقد عاشت الدولة الجزائرية قبل الغزو الفرنسي كتابع للدولة العثمانية، ولذلك فإن قوتها كانت تستمد من قوة هذه الأخيرة، وهو ما أعطى لها سيطرة كبيرة على واجهتها البحرية، وقدرة كبيرة على استعمالها في الأغراض الأمنية منها والاقتصادية. وقد ساهم هذا الوضع في جعل الجزائر من أهم الدول الفاعلة في الاقتصاد العالمي آنذاك، نتيجة لما كانت تتمتع به من قدرات إنتاجية وتجارية، وخاصة في الميدان الزراعي وصناعة النسيج وغيرها. وحسب ملاحظات أحد الجواسيس الدبلوماسيين: "Jean-Michel Venture de Paradis"، فإن خزينه الجزائر كانت بين 1788 و1790 تمول بالمداخل الصافية للصادرات التجارية الجزائرية المتنوعة جدا، رغم تقلص أعمال القرصنة بسبب اتفاقيات السلام الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - **Khaled CHEBBAH:** *Evolution du commerce extérieur de l'Algérie: 1980-2005, constat et analyse.* Revue Compus, UMMTO, N° 7 septembre 2007, p36.

ويذكر أن الجزائر في هذه الفترة كان لديها أسطول بحري قوي جدا، وكانت تعيش أعز أوقاتها من خلال سيطرتها على واجهة البحر الأبيض المتوسط، وقدرتها على التحكم في تسييرها. حيث كانت الإتاوات التي تدفعها السفن المارة في البحر موردا هاما من موارد الخزينة، ناهيك عن أن تطور الأسطول البحري ساهم في توفير البنية التحتية اللازمة للقيام بأعمال التصدير والاستيراد.

وتؤكد الإحصائيات المتعلقة بتلك الفترة، المأخوذة من سجلات الجمارك البحرية والمؤكدة من قبل سجلات الخزينة واعتمادا على *Venture de Paradis* أن ميناء الجزائر كانت تخرج منه من 7 إلى 8 آلاف حاوية آتية من التيطري، ومن 10 إلى 12 ألف حاوية من ميناء بونة. هذه الخزينة، وحسب مصادر إنجليزية، فرنسية وجزائرية كانت قيمتها بين 500 و750 مليون فرنك فرنسي قديم، ما يعادل 4.5 مليار أورو سنة 2001، اعتبرت هدفا حقيقيا للحملة الاستعمارية من أجل إنقاذ مملكة شارل الخامس.<sup>1</sup>

وبالفعل فقد دخلت الجزائر في مرحلة جديدة من مراحلها التاريخية تحت الحكم الفرنسي، وأصبح الاقتصاد الجزائري جزءا مكونا ضمن أجزاء الاقتصاد الفرنسي، وقد تم توجيهه لخدمة المصالح الفرنسية، خاصة على مستوى التجارة الخارجية كعمود للسوق الفرنسية ومصرفا لمنتجاتها في السوق الجزائرية.

### ثانيا: التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي

تمتلك الجزائر العديد من المقومات الإنتاجية في مختلف المجالات الاقتصادية، وقد ظهر ذلك جليا من خلال ازدهار اقتصادها قبل الغزو الفرنسي، ثم جعله مورده أساسيا لاقتصاد فرنسا بعد الغزو. ولذلك فقد عرف الاقتصاد الجزائري، خلال مختلف مراحلها التاريخية، العديد من العلاقات التجارية مع مختلف مناطق العالم وفي شتى الميادين التجارية.

#### أ- السياسات التجارية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي

بعد الاحتلال، انصب اهتمام السلطات الفرنسية على تحويل الاقتصاد الجزائري إلى عنصر داعم لسياساتها الاقتصادية، وهذا من خلال مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنظم علاقاته مع الخارج.

غير أنه خلال الأيام الأولى للاحتلال كانت الأوضاع الاقتصادية والتجارية للدولة الجزائرية تدار من خلال اتفاقيات مع السلطات والإدارات المحلية المكلفة بذلك على الأرض، وقد كان هذا مترافقا مع العمل على إحلال السلطات العسكرية كقائم بأعمال إدارة العمليات الاقتصادية، في دولة كانت في الواقع مسرحا كبيرا للعمليات العسكرية، وفي غياب أية ثقافة ماعدا إنتاج المواد الأساسية التي يحتاجها السكان. وقد تركت للجزائر قليلا من الحرية في تبادلاتها مع الخارج، حيث أخضعت جميع المنتجات الفرنسية إلى التعريف الجمركية المطبقة على المنتجات الأجنبية الأخرى. غير أنه بالمقابل تم تطبيق حقوق جمركية على الحمولة بمعدل 4% على السلع الجزائرية المستوردة المنقولة على سفن فرنسية، وضعف المعدل على السلع الأجنبية والفرنسية المنقولة على سفن غير فرنسية، أما

<sup>1</sup> - *Khaled CHEBBAH, OP-CIT, p36.*

السلع المصدرة على سفن فرنسية أو جزائرية فطبق عليها معدل 1%، والسلع المصدرة على سفن أجنبية معدل 2%<sup>1</sup>.

وقد استمر هذا الوضع إلى غاية سنة 1835، ثم بعد ذلك قامت السلطات الفرنسية بوضع مجموعة من القوانين والمراسيم المتتالية التي تنظم علاقات الجزائر التجارية مع الخارج، وهذا في سبيل الوصول إلى الأهداف الاقتصادية لغزوها للجزائر، ومن بين أهم هذه التشريعات نذكر ما يلي:

#### ❖ الأمر المؤرخ في 11 نوفمبر 1835: وقد تضمن العديد من المواد التي بينت بالتفصيل التشريع

الجمركي للدولة، ونظمت العلاقات البحرية والتجارية للجزائر مع مستعمرتها ومع الخارج. فبالنسبة لعملية النقل بين فرنسا والجزائر فقد تم حصرها في السرادقات الفرنسية فقط، ونفس الشيء بالنسبة للملاحة البحرية التي أعطيت للبواخر الفرنسية والمركبات الجزائرية التي لا تتجاوز حمولتها المسموح بها 30 حاوية، أو التي تحمل مواطنين فرنسيين أو خاضعين للسيطرة الفرنسية. وبالنسبة للبواخر الأجنبية القادمة من الخارج، ما عدا فرنسا، فيجب عليها دفع حقوق جمركية تقدر بـ 2 فرنك للحاوية، في حين أضيفت البواخر الفرنسية والجزائرية من ذلك.

أما فيما يتعلق بالتجارة الخارجية، فبالنسبة للسلع المصدرة من فرنسا إلى الجزائر، باستثناء السكر الذي كان يخضع لرسوم معتدلة، فلم تكن خاضعة لأية رسوم سواء عند خروجها من فرنسا أو عند دخولها إلى الجزائر، وقد طبق نفس الإعفاء على بعض السلع الأجنبية الأخرى مثل المواد الغذائية، ومواد البناء. وبالنسبة لبقية السلع، فقد طبق معدل حقوق بـ: 1.5% و 1.4% المسجل في التعريفات العامة لفرنسا، و 12% و 15% من القيمة بالنسبة للسلع المحظورة في فرنسا. أما الصادرات، فقد أضيفت السلع المصدرة من الجزائر إلى فرنسا من كافة الحقوق، أما السلع المصدرة إلى الخارج فقد اعتمدت نفس التعريفات المطبقة في فرنسا.

#### ❖ الأمران المؤرخان في 16 ديسمبر 1843: وقد جاء إصدار هذان الأمران استجابة للعديد من

الطلبات التي نودي بها منذ وقت طويل، ولكن من دون الاستغناء عن النظام التجاري الحمائي. فبالنسبة للنقل البحري، فإن الحماية التي كانت متوفرة للبواخر الفرنسية تدعمت برسم على الحمولة بـ: 4 فرنك عوض 2 فرنك، وبنظام تعريفات مشابه لذلك المطبق في فرنسا الناتج عن قانون 28 أبريل 1816.

وقد حصلت الجزائر على نظام تفضيلي لسلعها الأساسية في السوق الفرنسية، مثل الجلود، الزيوت، الفواكه، المعادن، والتي كانت تدخل بمعدل يقارب النصف مقارنة بالسلع الأجنبية. ومن جانبها، فقد ضمنت فرنسا حصة كبيرة من التموين من مستعمراتها الجديدة، وهذا من خلال تطبيق رسوم خاصة

<sup>1</sup> - *Typographie Bastide, place du gouvernement: Enquête sur le commerce et la navigation de l'Algérie. Alger, 1863, p2.*

تتراوح بين 15% و20% على أهم منتجات الصناعة الأجنبية المشابهة للسلع الفرنسية، وخاصة على الألبسة والأقمشة، المنتجات الفخارية،... الخ.

❖ **القانون المؤرخ في 11 جانفي 1851:** جاء هذا القانون لترسيخ الإصلاح الجمركي الذي كان أفراد المجتمع الجزائري ينادون به.

فبالنسبة للنقل البحري، فقد أبقى القانون على نفس مواد الأمر المؤرخ في 16 ديسمبر 1843، ما عدا استثناءين اثنين هما: الأول هو متعلق بالبواخر الأجنبية الفارغة في الجزائر والحاملة لمواد جزائرية أو فرنسية والتي تم إعفاؤها من رسوم الحمولة، والثاني هو في حالة تفرغها للسلع في موانئ جزائرية مختلفة، من دون إعادة التحميل فلا تقوم بتسديد أية رسوم للحمولة.

أما بالنسبة للصادرات والواردات، فقد تم إعفاء عدد كبير من السلع الجزائرية الطبيعية والصناعية من رسوم الدخول إلى الموانئ الفرنسية، وقد تم كذلك إعفاء المواد الجزائرية المصدرة إلى الخارج من كافة رسوم الخروج، ما عدا بعض المواد، مثل النحاس الذي لم يكن يسمح بتصديره إلا لفرنسا. أما الواردات فقد تم إعفاء السلع المستوردة من فرنسا من رسوم الدخول، في حين طبقت على سلع الدول الأخرى نفس التعريف المطبقة في الموانئ الفرنسية.

❖ **مرسوم 11 فيفري 1860:** يضاف هذا المرسوم إلى مجموعة القوانين السابقة الذكر، كمدمع للعلاقات التجارية التفضيلية بين الجزائر وفرنسا. حيث تم إضافة مجموعة أخرى من المواد الطبيعية والمصنعة إلى قائمة المواد المعفاة من رسوم الدخول إلى الموانئ الفرنسية، مثل: النحاس، الحديد، الزنك، المحوهرات، الخمور،... الخ. وفي نفس الإطار والأهداف المسطرة، فقد تم إصدار مرسوم آخر في 30 نوفمبر 1862، ليضم مواد أخرى إلى القائمة المعفاة من الرسوم.

وبعد ذلك عملت فرنسا على توفير المناخ الملائم لتبادل المنتجات مع الجزائر، ولذلك فقد تم إنشاء اتحاد جمركي بين الجزائر وفرنسا في إطار قانون 29-11-1884. إضافة إلى هذا فقد كانت المبادلات التجارية تستجيب للنظام التفضيلي المحقق بينهما، وبالتالي فقد أصبحت الجزائر تنتمي إلى الفضاء الجمركي الفرنسي، وتتأكد هذه الوضعية من خلال المكانة التي كانت تحتلها فرنسا على مستوى المبادلات الخارجية لمستعمراتها.

ومع بداية القرن العشرين سجل الميزان التجاري الجزائري عجزا ناتج عن طبيعة المواد المصدرة التي كانت في مجملها سلعا أولية، في حين أن وارداتها تركزت أساسا في السلع الرأسمالية من الآلات وأدوات التجهيز الصناعي. وفي فترة ما بين الحربين انخفض هذا العجز بفعل الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، مما سبب انخفاضا في مستويات الطلب العالمي.

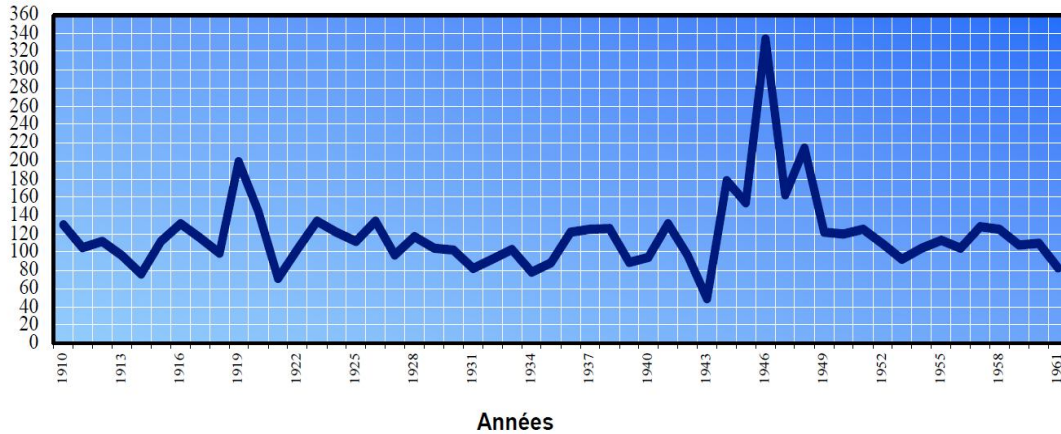
## ب- تطور قيمة المبادلات التجارية الخارجية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي

لم يخلو الاستعمار الفرنسي للجزائر من الأهداف الاقتصادية التي كان السياسيون الفرنسيون يريدون تحقيقها في إطار مشروع واضح للسيطرة على مناطق الثروة في المغرب العربي وباقي القارة الإفريقية، حيث استجابت الحملة الفرنسية للشروط المالية والاجتماعية التي تميز بها الاقتصاد الفرنسي خلال هذه الفترة. وقد مثل غزو الجزائر، الذي كان مرافقا لتطور الصناعة في فرنسا، فرصة ذهبية بالنسبة للسوق الفرنسية، ولذلك فقد اعتبرت بلادنا، حتى بعد الاستقلال، سوقا مفضلة للمنتجات الفرنسية. وقد تم تنظيم الاقتصاد الجزائري بطريقة تسمح باستيراد مواد منتجة من خلال الصناعة الفرنسية، والتصدير بشروط سعرية موضوعة من طرف ممثلي القوة الاستعمارية.<sup>1</sup>

وقد حمل الاحتلال الفرنسي للجزائر معه تغيرا جذريا في أساليب الإنتاج في مختلف القطاعات، وبالأخص على مستوى القطاع الفلاحي، حيث تم استغلال التطور المسجل على مستوى آلات وتقنيات الإنتاج في تطوير الإنتاج الجزائري، بغض النظر عن أهداف وأبعاد هذا التطوير. ويمكن تتبع تطور المبادلات التجارية الجزائرية مع العالم الخارجي من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (4-5): تطور المبادلات التجارية الخارجية للجزائر خلال الفترة 1910-1961

en %



المصدر: Khaled CHEBBAH, OP-CIT, p37

يظهر هذا الشكل أن قيمة التجارة الخارجية الجزائرية عرفت تأثرا كبيرا بأزمة الكساد الكبير سنة 1929، وهذا بعد تسجيلها لتقلبات قوية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين (1914-1919 و 1939-1945). وخلال فترة ما قبل حرب التحرير، سجلت التجارة الخارجية الجزائرية ارتفاعا كبيرا في قيمتها، وهذا راجع لارتفاع احتياجات الاقتصاديات الأوروبية، والاقتصاد الفرنسي على وجه الخصوص، نتيجة لمشاريع التنمية الاقتصادية التي تم إطلاقها في أوروبا، مما رفع من وارداتها المتأتية من مستعمراتها. ومع انطلاق حرب التحرير (1954-1962) شهدت قيمة

<sup>1</sup> - Les Medias Associés: *Algérie 30 ans situation économique: bilans et perspectives*. Alger, 1992, p287.

المبادلات التجارية الجزائرية مع العالم الخارجي انخفضا متتاليا نتيجة لتأثر العمليات الإنتاجية بالمخلفات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية للحرب الدائرة.

### ت - اتجاه المبادلات التجارية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي

قبل الاحتلال الفرنسي عاشت الجزائر أوقاتا مزدهرة على مستوى ميدان تجارتها الخارجية، حيث كانت السفن تخرج محملة بالسلع المنتجة في الداخل من الموانئ الجزائرية إلى دول جنوب أوروبا خاصة، مقابل دخول السلع التي كان يستهلكها المجتمع الجزائري، والتي تتطلبها الظروف الاقتصادية والعسكرية آنذاك. وبعد الاحتلال مباشرة بدأت فرنسا في السيطرة على منابع الثروة الجزائرية، من خلال إعطاء امتيازات للملاك الفرنسيين، وإنتاج السلع التي تخدم مباشرة الاقتصاد الفرنسي.

بعد فترة الحرب العالمية الثانية بلغت نسبة المبادلات التجارية بين فرنسا والجزائر 65% من إجمالي التجارة الخارجية الجزائرية. وبين 1910 و1942 سجلت الصادرات نحو فرنسا معدلا متوسطا بلغ 75% من الصادرات الإجمالية، وبالنسبة للواردات فقد سجلت معدلا مقدرا بـ 77% من الواردات الإجمالية. وبعد سنة 1945 كان المعدل يدور حول 74%، هذا المعدل الذي بدأ يشهد ارتفاعا صافيا منذ سنة 1956. هذا الارتفاع تحقق بفعل الواردات الكبيرة للآلات العسكرية وآلات التنقيب بعد اكتشاف البترول، وقد وصل المعدل إلى 85% سنة 1958، وقد تحقق نفس هذا المعدل سنة 1959 بعد مباشرة العمل بـ "مخطط قسنطينة"، الذي رفع الطلب على السلع الاستهلاكية.<sup>1</sup>

وترجع هذه الوضعية التي كانت تميز التجارة الخارجية الجزائرية إلى العديد من العوامل، منها ما يلي:<sup>2</sup>

- البيعة وضعية الجزائر كمستعمرة يجب عليها أن تكون مستعمرة في المقام الأول؛
- الاتحاد الجمركي الذي تم إنشاؤه بين فرنسا ومستعمراتها؛
- التبعية المباشرة لبنك الجزائر بالنسبة لبنك فرنسا فيما يتعلق بالعملة الأجنبية.

ونتيجة لهذا فقد أصبح الاقتصاد الجزائري تابعا مباشرة للاقتصاد الفرنسي، سواء من ناحية تصريف المنتجات أو النمو، وقد ساهمت هذه الوضعية في التأسيس لنفس معاملها حتى بعد حصول الجزائر على استقلالها السياسي.

### ث - هيكل المبادلات التجارية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي

نظرا للمقومات الطبيعية التي تمتلكها الجزائر، فإن مخرجات اقتصادها ظلت على مدى مختلف مراحلها التاريخية ذات مزايا أولية. حيث كانت في البداية تجارتها الخارجية تعتمد بالأساس على الزراعة والمنتجات الفلاحية مثل:

<sup>1</sup> - **Khaled CHEBBAH**, *OP-CIT*, p38.

<sup>2</sup> - **Mourad OUCHICHI**, *l'obstacle politique aux réformes économiques en Algérie*. Thèse de doctorat en sciences politique, Université Lumière Lyon 2, mai 20011, p28.

القمح الصلب، الخضر، الزيوت، اللحوم، الجلود والحزير،... الخ، ثم بعد اكتشاف البترول تركزت المبادلات التجارية الجزائرية أساسا في المحروقات.

وقد سجل الميزان التجاري للجزائر المستعمرة عجزا دائما، وقد كان هذا العجز ناتجا أساسا عن ارتباط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي. ففي 1955 كان معدل تغطية الصادرات للواردات في حدود -68%، وبعد خمس سنوات انخفض هذا المعدل إلى -44%. وفي سنة 1960 صدرت الجزائر 1947 مليون فرنك (خارج المحروقات) واستوردت 6245 مليون فرنك. غير أن هذا العجز بدأ يعرف تراجعاً، خاصة مع بداية استغلال المحروقات.<sup>1</sup>

ويمكن إظهار تطور هيكل الواردات الجزائرية بين سنتي 1910 و1960 من خلال الجدول التالي:

**الجدول رقم (4-7): تطور هيكل الواردات الجزائرية خلال الفترة 1960-1910 (%)**

السنوات	1910	1930	1955	1960
<b>المنتجات المصنعة:</b>	17.1	66.7	72.7	66.5
-أقمشة وألبسة	17	13.6	8.7	11.3
-مواد مصنعة وآلات	9	15	15.1	18.6
-مواد كيميائية	1.8	2	0.9	5.7
<b>واردات أخرى</b>	28.9	33.3	27.3	33.5
<b>المجموع</b>	100	100	100	100

**المصدر:** Mourad OUCHICHI, OP-CIT, p27

من خلال بيانات الجدول أعلاه يظهر لنا جليا أن واردات الجزائر المستعمرة تركزت أساسا في المنتجات المصنعة، التي ارتفعت نسبتها من الواردات الإجمالية بشكل كبير منذ الثلاثينات، حيث سجلت معدلا متوسطا يقارب 70%. ويؤكد هذا أن الاقتصاد الجزائري كان يمثل سوقا للمنتجات النهائية المنتجة خاصة في الاقتصاد الفرنسي. أما بالنسبة للصادرات الجزائرية فيمكن إبراز تطور هيكلها من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup> - Mourad OUCHICHI, OP-CIT, p28.

**الجدول رقم (4-8): تطور هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة 1910-1960 (نسبة مئوية)**

السنوات	1910	1930	1955	1960
الخمور	70.5	67.7	52.1	53.5
خضر وفواكه	7.4	6.3	17.0	13.3
منتجات معدنية	8.8	15.8	13.3	10.7
صادرات أخرى	13.3	10.2	17.6	22.5
المجموع	100	100	100	100

المصدر: *Mourad OUCHICHI, OP-CIT, p27*

يظهر من خلال الجدول رقم (2) أن الصادرات الجزائرية هيمنت عليها خلال الفترة الميمنة المنتجات الفلاحية، حيث تمثل الخمور نسبة تفوق 50%، مع ارتفاع ملحوظ في نسبة الخضر والفواكه خلال الفترة 1955-1960، وهذا راجع إلى السياسات الفلاحية الفعالة المتبناة آنذاك.

**المطلب الثاني: التجارة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات**

بعد الاستقلال دخلت الجزائر مرحلة جديدة من المراحل التاريخية، حيث رفعت اليد الفرنسية، ولو سياسيا، عن تسيير الشؤون الوطنية، وأصبحت السياسات والإجراءات المتعلقة بمختلف الميادين الاقتصادية تناقش على مستوى هيكل صناعة القرار الجزائرية. وكغيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى، فقد كان قطاع التجارة الخارجية محل تضارب وتغيير مستمر للسياسات المسيرة له، وهذا استجابة لما أملته كل مرحلة من شروط داخلية وخارجية ساهمت في بلورة خصائص مميزة لقيمة وهيكل متغيراته الأساسية. ومن خلال هذا المبحث سنتعرض إلى إبراز أهم معالم السياسات المسيرة لقطاع التجارة الخارجية ونتائجها الكمية والكيفية على مرحلتين هما: 1962-1969 و1970-1989.

**أولا: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1962-1969**

عرفت الأيام الأولى للاستقلال ردات فعل واضحة من قبل الجزائر على كيفية تسيير قطاع التجارة الخارجية من قبل المستعمر الفرنسي، وقد تترجم هذا من خلال تبنيها لسياسات تجارية منافية للسياسات المعتمدة قبل الاستقلال. وقد كان هذا التوجه نابعا من معطيات فترة ما بعد الاستقلال، والمتمثلة في التحول السريع من نظام اقتصادي استعماري حر تماما إلى نظام اقتصادي مبني على الملكية العامة وتدخّل الدولة، إضافة إلى الوضعية الداخلية والخارجية المشهة للدولة الجزائرية، وبالتالي فقد كان لهذا الوضع العديد من النتائج الإيجابية والسلبية على قيمة وهيكل العمليات التجارية الخارجية.

## أ - سياسة التجارة الخارجية المعتمدة في الجزائر خلال الفترة 1962-1969

كغيرها من الدول التي كانت تحت السيطرة الاستعمارية لفترات طويلة، فإن الجزائر وفي محاولتها لبسط سيادتها على كافة الفروع الاقتصادية، عمدت بعد الاستقلال إلى تبني سياسات تجارية تعكس مستوى الاقتصاد الوطني كالاقتصاد متخلف. حيث كانت كافة تشريعات التجارة الخارجية الموضوعية تهدف إلى حماية الصناعة المحلية، وتزويد العمليات الإنتاجية بما تحتاجه بأقل التكاليف والخسائر الممكنة.

وفي إطار سعيها لمراقبة العمليات المالية الخارجية، والحد من التدفق الكبير لرؤوس الأموال إلى الخارج وتناقص احتياطياتها من العملات الصعبة، بسبب انتمائها إلى منطقة الفرنك غداة الاستقلال، وتركز تبادلاتها التجارية مع هذه المنطقة، فقد وضعت الجزائر القوانين اللازمة لمراقبة الصرف خلال هذه المرحلة.

وعلى هذا الأساس تمت مراجعة التشريعات السابقة، ففي سنة 1963 تم وضع حد لحرية التعاملات داخل منطقة الفرنك، بعدها ظهرت الرقابة على الصرف بشكلها الجديد بداية من أكتوبر 1963 بعد صدور القانون رقم 62-144 لـ 13 أكتوبر 1963، حيث تدعمت التجارة الخارجية بنظام مراقبة الصرف يسمح بمراقبة التدفقات النقدية والمالية من خلال سعر صرف واحد، من شأنه تقليل خروج رؤوس الأموال، وهكذا تتمكن الدولة من التحكم في العملة الصعبة.<sup>1</sup>

وكانت تهدف الجزائر من خلال وضع هذه الرقابة على عمليات الصرف الأجنبي إلى توفير حماية للعملة الوطنية، وتحقيق توازن ميزان المدفوعات، إضافة إلى الحد من الممارسات غير الشرعية على مستوى المعاملات التجارية الخارجية.

ومن أجل بسط سيادتها الكاملة على قطاع التجارة الخارجية، فقد توجهت الحكومة الجزائرية آنذاك إلى إنشاء عدد من الهيئات والمؤسسات يغلب عليها الطابع العمومي، والتي ترمي إلى تنفيذ احتكار الدولة للتجارة الخارجية، نذكر أهمها فيما يلي:

- **الديوان الوطني للتجارة الخارجية (ONACO):** أنشئ في ديسمبر 1962، بهدف تنفيذ كل العمليات المقررة من طرف الحكومة ذات الطبيعة الاقتصادية والتي تحقق فائدة وطنية. وبذلك كان الهدف من إنشائه هو احتكار عمليات تصدير واستيراد المنتجات لتمويل عمليات الإنتاج وتلبية الحاجيات الاستهلاكية.<sup>2</sup>
- **التجمعات المهنية للشراء:** أنشئت سنة 1964، وهي عبارة عن هيئات تجمع الدولة ومستوردين خواص، تلعب دور المحتكر للواردات بالنسبة لمنتجات الفروع المنتمية إليها، وتضطلع بإعداد برامج الاستيراد

<sup>1</sup> - زايد مراد: دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية فرع التسيير، جامعة يوسف بن خدة (الجزائر سابقاً)، السنة الجامعية 2005-2006، ص 172.

<sup>2</sup> - *Ministère du commerce algérien: Bilan des actions du secteur du commerce réalisées durant la période 1962-2012. Mai 2012, p3.*

وتقسيم الواردات بين أعضائها. وتغطي هذه المجموعات خمسة فروع هي: الخشب ومشتقاته، الأنسجة الصناعية والقماش، الحليب ومشتقاته، الجلود والجلود الصناعية، والأنسجة الأخرى.<sup>1</sup>

■ **المخازن العمومية المركزية:** وجاء إنشاؤها نتيجة لانتهاج الجزائر لنموذج اقتصادي اشتراكي، وبالتالي كان عليها اتخاذ مبادرة إنشاء سلسلة من المخازن العمومية على المستوى الوطني. ولكن هذه التجربة فشلت بسرعة وأفلست في غضون سنة واحدة بخسارة قدرت آنذاك بـ 40 مليون دج. وعلى مستوى التعريفات الجمركية، فقد اعتمدت الجزائر نوعين من الرسوم، النوع الأول مصنفة حسب طبيعة ومقصد السلعة، وهي كما يلي:<sup>2</sup>

■ سلع التجهيز والمواد الأولية، تخضع لتعريفة جمركية قدرها 10%؛

■ السلع نصف المصنعة، تخضع لتعريفة جمركية محصورة بين 5% و20%؛

■ السلع النهائية، تخضع لتعريفة جمركية محصورة بين 15% و20%.

أما النوع الثاني فهي رسوم جمركية مصنفة حسب منشأ السلع، حيث وضعت تعريفات خاصة بالسلع ذات المنشأ الأوروبي، وهذا بعد أن كانت السلع الفرنسية تخضع لتعريفات متميزة على خلاف السلع الأوروبية الأخرى إلى غاية 1968، تعريفات خاصة بالدول التي تمنح الجزائر شرط الدولة الأكثر رعاية، وتعريفات عامة تطبق على بقية دول العالم ذات معدلات مرتفعة. وفي نفس الإطار، منحت سلع التجهيز امتياز الاستفادة من ضرائب منخفضة قدرت بـ: 30% للسلع النهائية، و20% للسلع غير النهائية، على خلاف السلع الاستهلاكية النهائية الضرورية منها والكمالية، والتي كانت تخضع لضريبة جمركية تتراوح بين 30% و50% بالنسبة للأولى، و100% و150% بالنسبة للثانية.

وبالتالي فقد حاولت الجزائر خلال هذه المرحلة استعمال كل الوسائل المتاحة لها من أجل مراقبة تجارتها الخارجية، ووضع يدها على جل المعاملات التجارية الخارجية، والعمليات الأخرى ذات العلاقة. وهذا من أجل إعادة التوازن للاقتصاد الوطني بعد فترة استعمارية طويلة، كان لها أثر كبير خاصة على مستوى كيفية ومنهج تسيير العمليات الاقتصادية الداخلية والخارجية.

### ب- تطور قيمة التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1962-1969

تعتبر فترة ما بعد الاستقلال مرحلة انتقالية في مسار التجارة الخارجية الجزائرية، حيث عمدت السلطات الوطنية آنذاك إلى انتهاج سياسات تجارية مضمون أهدافها الأساسي هو الانفصال عن التبعية التجارية للاقتصاد الفرنسي. وقد كان لهذا النهج نتائج متباينة على أداء مؤشرات قطاع التجارة الخارجية الجزائرية، وبالتالي تأثر رصيد الميزان التجاري ونسبة تغطية الصادرات للواردات.

<sup>1</sup> - **Hocine BENISSAD: Algérie: Restructuration et réformes économiques (1979-1993).** Office des publications universitaires algériennes, 1994, p-p: 84-85.

<sup>2</sup> - زايد مراد، نفس المرجع السابق، ص 173.

ويمكن تتبع تطور أهم مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية بين سنتي 1963 و1969 من خلال أرقام الجدول الموالي:

**الجدول رقم (4-9):** تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1963-1969 (مليون دولار)

1969	1968	1967	1966	1965	1964	1963	
1010	816	680	640	672	704	586	الواردات (CAF)
935	831	725	623	642	728	732	الصادرات (FOB)
75-	15	45	17-	30-	24	147	الميزان التجاري
93	102	107	97	95	103	125	معدل التغطية (%)

**المصدر:** Centre nationale de l'information et des statistiques, direction générale des douanes: *Les réalisations des échanges extérieur de l'Algérie, période: 1963-2010. P 03.*

يلاحظ من خلال أرقام هذا الجدول أن قيم الصادرات والواردات شهدت تذبذبات متباينة لكل منهما، حيث ارتفعت قيمة الواردات من 586 مليون دولار أمريكي سنة 1963 إلى 1010 مليون دولار أمريكي سنة 1969، وقد كان للصادرات نفس النسق، حيث انتقلت قيمتها من 732 مليون دولار أمريكي إلى 935 مليون دولار بين نفس السنتين. وخلال هذه الفترة يلاحظ كذلك أن قيمة جاني الميزان التجاري سجلنا انخفاضين متتابعين سنتي 1965 و1966، كما أن قيمة الارتفاع المسجل في جانب الواردات هي أكبر من الارتفاع المسجل في جانب الصادرات، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع مقتضيات الشراء التي فرضها المخطط الثلاثي الأول 1967-1969، مما أدى إلى ارتفاع حجم الاستيراد من الخارج.

وقد انعكس هذا الأداء على رصيد الميزان التجاري ومعدل التغطية، حيث عرف الميزان التجاري عجزين متتاليين خلال سنتي 1965 و1966، بعد أن سجل فائضا سنة 1963 قيمته 147 مليون دولار أمريكي، ثم عاد إلى العجز في نهاية الفترة بقيمة 75 مليون دولار أمريكي. وبالنسبة لمعدل التغطية فقد سجل سنة 1963 أعلى قيمة له بـ: 125%، وخلال سنتي 1965 و1966 عرف انخفاضا ملحوظا، ولكن أدنى قيمة له كانت سنة 1969، وهذا يرجع دائما إلى ارتفاع حجم الواردات الناتج دائما عن المخطط الثلاثي.

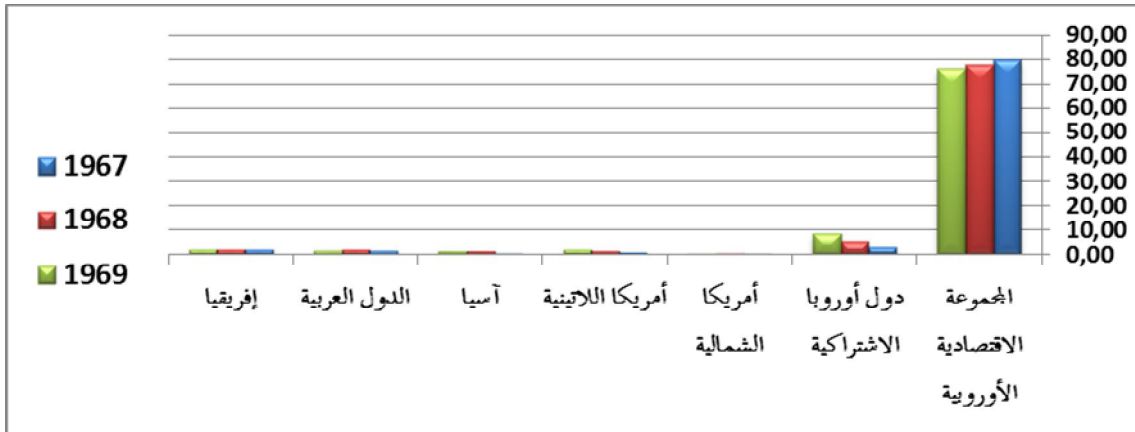
وبالتالي يمكن القول أن أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال هذه المرحلة كان أداء متذبذبا، نتيجة لأن الاقتصاد كان يعيش مرحلة انتقالية، ونتيجة لهذا كانت السياسات التجارية غير فعالة بصفة كبيرة، وهذا ما يفسر الارتفاع الكبير في حجم الواردات، وعدم مواكبة الصادرات لهذا الارتفاع.

#### ت- التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1962-1969

خلال الأيام الأولى للاستقلال، كانت التجارة الخارجية لا تزال مرتبطة بصفة مطلقة بالاقتصاد الأوروبي، والفرنسي خاصة، ويمكن إثبات ذلك من خلال الشكلين المواليين:

الشكل رقم (4-6): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال سنوات 1967، 1968 و 1969 (نسبة

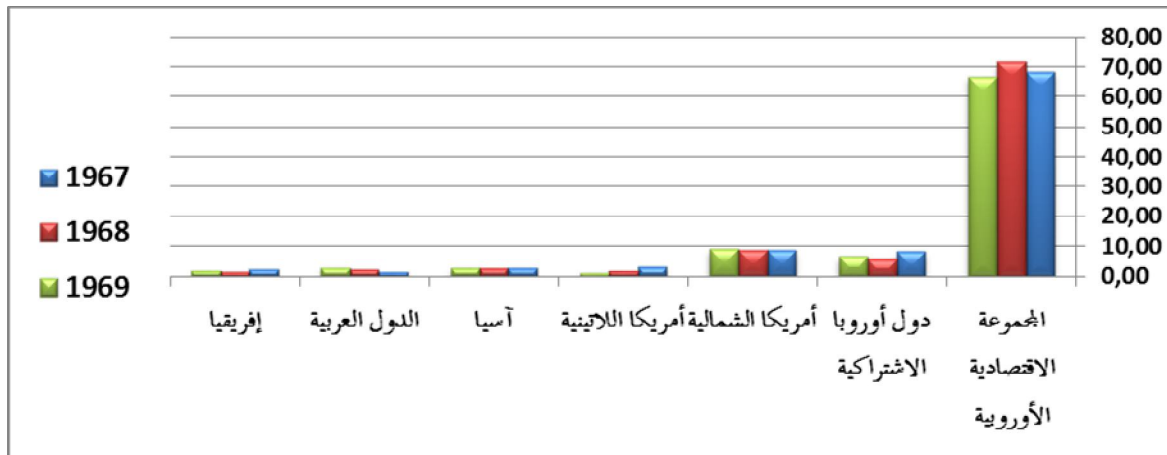
مئوية)



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

الشكل رقم (4-7): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال سنوات 1967، 1968 و 1969 (نسبة

مئوية)



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال الشكلين السابقين أن المجموعة الاقتصادية الأوروبية تمثل أكبر مورد وأكبر زبون للاقتصاد الجزائري خلال الثلاث سنوات الأخيرة لعشرية الستينات. فبالنسبة للصادرات توضح الأرقام أن توجهها الجغرافي كان مركزا في المجموعة الاقتصادية الأوروبية بنسبة قاربت 80% خلال السنوات الثلاث المبينة، في حين توزعت النسبة المتبقية بين باقي المناطق الجغرافية العالمية، كانت أكبرها لصالح دول أوروبا الشرقية بحصة متصاعدة قاربت 10% سنة 1969. أما بالنسبة للواردات فقد كان لها نفس نسق الصادرات، حيث سيطرت المجموعة الأوروبية على قرابة 70% من السلع المباعة للجزائر، وجاءت أمريكا الشمالية في المرتبة الثانية بحوالي 10% من الواردات الإجمالية، في حين حصلت دول أوروبا الشرقية على

نسبة أقل من 10%، وتوزعت النسبة المتبقية بين باقي مناطق العالم. ويمكن إرجاع هذه السيطرة الأوروبية إلى المعاملة الجمركية التي كانت تتمتع بها السلع الأوروبية المنشأ، وخاصة الفرنسية منها.

### ثانيا: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989

تعتبر فترة ما بعد السبعينات البداية الفعلية في مسيرة بناء الاقتصاد الوطني، حيث بدأت تتوضح التوجهات الاقتصادية للدولة الجزائرية، من خلال مشاريع اقتصادية كبيرة وطويلة المدى، تُخدم هدف وضع يد الدولة على الحياة الاقتصادية. وبالنسبة للتجارة الخارجية فقد كانت ضمن القطاعات المستهدفة خلال هذه الفترة، كوسيلة لتلبية الطلب المحلي على المنتجات الأجنبية الذي أنتجته سياسة المخططات المنتهجة من قبل الحكومة الجزائرية في هذه المرحلة، إضافة إلى محاولة إعطائها دورا فعالا في تعزيز الاندماج السهل للاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، من خلال توفير منافذ التصريف اللازمة لمخرجاته.

#### أ - سياسة التجارة الخارجية الجزائرية المعتمدة خلال الفترة 1970-1989

كانت هذه الفترة متميزة أساسا بتعمق الدولة الجزائرية في التأسيس للاحتكار العمومي للتجارة الخارجية. حيث بعد المرور بفترة صعبة خلال الأيام الأولى للاستقلال، أولت الحكومة الجزائرية اهتماماتها بعد ذلك إلى تنظيم مبادلاتها التجارية مع الخارج، فعملت على وضع القوانين والتشريعات الأساسية التي تُخدم هذا المسعى، بهدف جعل قطاع التجارة الخارجية قطاعا يُخدم التوجه الاقتصادي العام للجزائر.

وقد كانت فترة إطلاق أوائل مخططات التنمية هذه متميزة بخلق الاحتكار لصالح الشركات العمومية، وقد سمح هذا الوضع بتأسيس النظام المهيم للإطار التشريعي لتجارة الواردات، مثل: الترخيص الإجمالي للاستيراد، والذي تمثل في وثيقة استيراد سنوية مستخرجة من قبل السلطات العمومية، إضافة إلى مبلغ بالعملة الصعبة موجه لتلبية احتياجات الاستيرادات.<sup>1</sup>

وبالتالي، ولخدمة أهداف المخططات الوطنية التي وضعت آنذاك، فقد كانت الجزائر بحاجة إلى إصدار مجموعة من القوانين، والتي تساعدها في حماية الاقتصاد الوطني من التأثيرات الخارجية، وتزيد من قدرتها على تحسين بنية مخرجات القطاعات الإنتاجية، وخاصة مع توفر الظروف الدولية الملائمة لتلبية أهداف هذا المسعى، والمتمثلة أساسا في انتعاش أسعار البترول في تلك الفترة.

وبالفعل، ففي جويلية 1971 تم إصدار مجموعة من القوانين بهدف احتكار واردات القطاعات بالنسبة للمؤسسات العمومية الميكانيكية (SONACOM)، مواد البناء (SNMC)، المنتجات المعدنية (SNS)،... الخ. وكان هذا الاحتكار موجه أساسا لتنظيم التدفقات التجارية وإخضاعها للتخطيط المركزي من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Mohammed RAOURAOUA, Badr' Eddine MILLI et All: *Algérie: Guide économique et social*. Publication de l'agence nationale d'édition et de publication – ANEP, 1989, p-p: 230-231.

<sup>2</sup> - Hocine BENISSAD, *OP-CIT*, p-p: 85-86.

غير أن تطبيق هذا القانون واجه العديد من الصعوبات وكانت له نتائج عكسية، تمثلت في نمو الصراعات بين شركات الدولة والإدارات التابعة لها، وغياب تنظيم حقيقي لبرامج الاستيراد من قبل المؤسسات المحتركة، إضافة إلى رداءة نوعية الخدمات المقدمة من قبل هذه الشركات على مستوى طبيعة المنتجات المستوردة. وقد كانت هذه الصعوبات سببا في إصدار السلطات للقانون رقم 74-12، والذي نص على وضع برنامج سنوي للاستيراد من قبل الحكومة، يشمل جميع السلع ماعدا بعض السلع النادرة التي تم تركها للاستيراد الحر من خلال تسريح بالاستيراد.

أما بالنسبة لتجارة الصادرات، فقد تم تنظيمها من خلال القانون رقم 74-11 الصادر بتاريخ 30 جانفي 1974، والذي نص صراحة على تحرير عمليات التصدير من قبل المؤسسات العمومية لجميع المنتجات (المنتجات المحلية الصنع والمستوردة بغرض إعادة تصديرها)، ماعدا بعض المنتجات التي وضعت لها قائمة من أجل ضبطها. وفي إطار نفس المسعى، فقد عمدت السلطات المعنية سنة 1978 إلى إصدار القانون رقم 78-02 المتعلق باحتكار الدولة للتجارة الخارجية، وهذا كتشريع منظم لكيفية تطبيق مبادئ وسياسات الاحتكار العمومي للمبادلات التجارية مع الخارج.

وقد كانت نصوص هذا القانون ترمي في الأساس إلى ما يلي:<sup>1</sup>

- الأخذ بعين الاعتبار قدرات الإنتاج الوطني في إشباع حاجيات السوق المحلية، وقبل اتخاذ قرار التصدير لابد من سد هذه الاحتياجات في إطار التوزيع العادل في مجال الاستهلاك؛
- المشتريات من الخارج تتم حسب أولويات السلع، وبشروط متساوية مع الدول التي ترتبط معها الجزائر بعقود تجارية، مع تحديد قائمة للسلع والخدمات المراد استيرادها، وهذا بهدف تحديد السلع التي تحتاجها المؤسسات الوطنية لمزاولة نشاطها، وكذلك لتجنب النقص في مواد الاستهلاك الجاري كالسكر، القهوة والحليب وغيرها من السلع الأخرى، وحتى لا تضطر الدولة إلى استيراد السلع التي قامت بتصديرها؛
- منح الدولة رخص الاستيراد للمؤسسات الأجنبية صاحبة الصفقة مع الدولة أو إحدى هيئاتها، وإلى الأشخاص الاعتباريين الجزائريين الخاضعين للقانون الخاص، فيما يخص السلع التي لم تقم الدولة بإنشاء هيئة لاستيرادها؛
- المنع التام لتدخل الوسطاء في العملية التجارية عند التحضير والتفاوض إلا من قبل الدولة، في الإقليم الجزائري أو خارجه، ولكن هناك استثناء تدخل الوسطاء عند صدور إذن من طرف وزير التجارة، بناء على قرار من الوزير صاحب الوصاية؛
- يعتبر القانون عقد المشاركة في المنفعة وعقود الاعتبار باطلة، حتى ولو تم القيام بها لصالح التجارة الخارجية الجزائرية، ومن طرف أشخاص ذوي الجنسية الجزائرية.

<sup>1</sup> - زايد مراد، مرجع سابق، ص - ص: 182-183.

من خلال نقاط هذا القانون يتضح بأن القطاع العام هو المعني بالدرجة الأولى، بحيث عليه أن يقوم بتنشيط الصادرات وتقليل الواردات، وهذا باستعمال كل الطرق الممكنة للوصول للهدف المرغوب فيه. ومهما يكن من أمر فإن هذا القانون أنشأ دعائم الاحتكار المخول للدولة على التجارة الخارجية، ويستجيب لحملة من الأهداف والخلفيات والتي تتمثل في:

- حماية و تنمية الاقتصاد الوطني؛
- التحكم في الميزان التجاري؛
- حماية الطبقات الاجتماعية.

وقد حمل معه هذا القانون صرامة كبيرة جدا فيما يتعلق بمبادلات الشركات العمومية مع الخارج، حيث كان له تأثير سلبي على أداءها الاقتصادي، وبالتالي أصبحت الدولة الجزائرية مجبرة على إيجاد منافذ للتخفيف من أضراره. فقامت بإصدار مجموعة من القوانين والتشريعات بداية الثمانينات لدعم القطاع الخاص وإعطائه دورا أكبر في الحياة الاقتصادية، وتوفير التمويل اللازم للعمليات الاقتصادية المنجزة من قبل المؤسسات العمومية.

وحتى سنة 1985 كانت التجارة الخارجية الجزائرية تنفذ من قبل الدولة من خلال وساطة شركات المتاجرة والإنتاج، وتمارس الاحتكار الحصري للتجارة الخارجية، وكانت هذه الشركات متواجدة تحت إدارة الواردات والسوق، سواء بالنسبة للسلع الاستهلاكية أو قطع الغيار. ويجب إضافة أن سعر البترول كان يقارب 40 دولار للبرميل سنة 1979، ووصل إلى أقل من 15 دولار سنة 1985، وبالتالي كان التوازن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مهددا.<sup>1</sup>

ومع نهاية عشرية الثمانينات، كان الاقتصاد الجزائري يعيش فترة صعبة جدا في مساره التاريخي، كانت نتائجها الأساسية صعوبة توفير التمويل اللازم لعمليات التبادل التجاري مع الخارج، وبالتالي أصبح استمرار مبدأ احتكار التجارة الخارجية من قبل الدولة المدعم لمبادئ التوجه الاقتصادي الاشتراكي مهددا، وأصبح من الواجب على الحكومة الجزائرية تغيير هذه الرؤية، وخاصة مع تغير شروط التبادل الخارجي ومعطيات البيئة الدولية.

### ب- أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989

كانت الجزائر من خلال إصدارها للقوانين والتشريعات السابقة الذكر تهدف إلى وضع يدها على كافة المبادلات التجارية الخارجية، وهذا في سبيل تعزيز موقع قطاع التجارة الخارجية كعمود للعمليات الإنتاجية المحلية، من أجل تقوية قدرات الاقتصاد الوطني. وفي هذا الإطار فإن أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة السبعينات والثمانينات كان انعكاسا لهذا التوجه، حيث كانت سياسة التصنيع المنتهجة خلال هذه الفترة مكلفة جدا للاقتصاد الوطني، وهو ما أدى إلى تزايد الآثار السلبية على التوازن الخارجي.

ويمكن إبراز أداء قطاع التجارة الخارجية الجزائرية خلال هذه الفترة من خلال أرقام الجدول الموالي:

<sup>1</sup> - Les Medias Associés, OP-CIT, p289.

الجدول رقم (4-10): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989 (مليون دولار)

1989	1986	1984	1982	1980	1978	1976	1974	1972	1970	
9208	9213	10292	10743	10552	8675	5318	4024	1491	1259	الواردات (CAF)
8968	7820	11869	11481	15613	9117	4977	4259	1304	1010	الصادرات (FOB)
-240	-1393	1577	738	5061	-2558	-341	235	-187	-248	الميزان التجاري
97	85	115	107	148	71	94	106	87	80	معدل التغطية (%)

المصدر: *Centre nationale de l'information et des statistiques, direction générale des douanes: OP-CIT, p-p: 3-4.*

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة جانبي الميزان التجاري شهدتا ارتفاعا متواصلا خلال الفترة المبينة. فبالنسبة للواردات فقد انتقلت من 1259 مليون دولار أمريكي سنة 1970 إلى 9208 مليون دولار أمريكي سنة 1989، حيث وصلت إلى أعلى قيمة لها سنة 1982 بـ: 10743 مليون دولار. أما الصادرات فقد كان لها نفس النسق، حيث ارتفعت من 1010 مليون دولار سنة 1970 إلى 8968 مليون دولار سنة 1989، وسجلت أعلى قيمة لها سنة 1980 بـ: 15613 مليون دولار أمريكي. وتؤكد مؤشرات أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال هاتين العشريتين أن المخططات الوطنية التي أطلقت كان لها أثر بالغ على قيمة المبادلات التجارية مع الخارج، وخاصة بالنسبة للواردات بسبب سياسة التصنيع التي كانت مكلفة جدا للمؤسسات الاقتصادية العمومية.

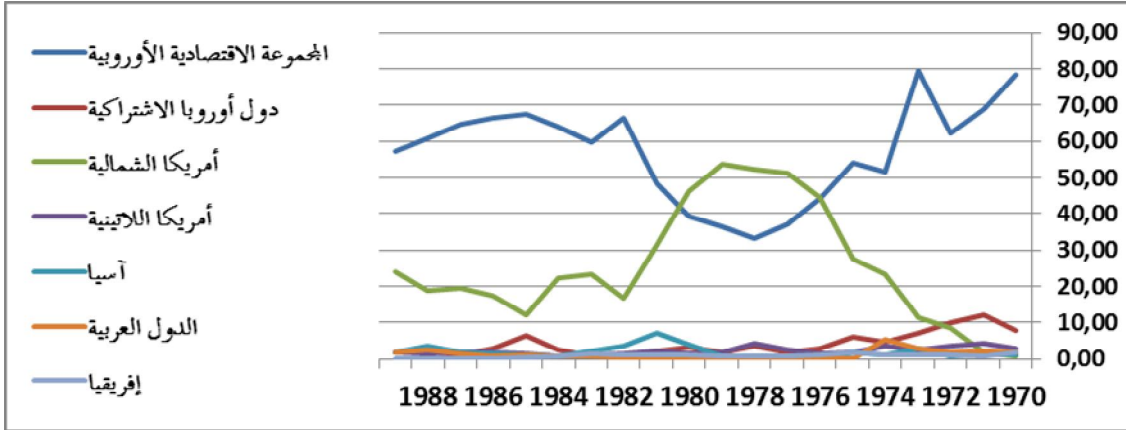
أما بالنسبة للميزان التجاري فنلاحظ أنه خلال 10 سنوات، فقد سجل رصيدا سلبيا في 6 سنوات، حيث سجلت عشرية السبعينات عجوزات متتالية في الميزان، ما عدا سنة 1974، وهذا بفعل ارتفاع أسعار البترول سنة 1973 الناتج عن أزمة البترول العالمية، وتم تسجيل أكبر قيمة عجز خلال فترة الدراسة سنة 1978 بـ: 2558 مليون دولار. وخلال بداية الثمانينات بدأ الميزان يتوجه نحو تحقيق رصيد إيجابي، حيث سجلت أكبر قيمة لهذا الفائض سنة 1980 بـ: 5061 مليون دولار، ثم مع نهاية عشرية الثمانينات بدأ الميزان يعرف عجوزات متتالية. وقد كان لهذا أثر حتمي على معدل التغطية، حيث سجل أدنى قيمة له سنة 1978 بـ: 71%، وأعلى قيمة له سنة 1980 بـ: 148%، في حين ظل يتراوح خلال السنوات المتبقية بين 80% و115%.

وبالتالي يمكن القول أن أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989 تأثر كثيرا بسياسة المخططات الوطنية، النابعة من التوجه الاشتراكي المبني على تطوير البنية الصناعية للاقتصاد الوطني، وظهر ذلك جليا من خلال تسجيل أرقام سلبية على مستوى رصيد الميزان التجاري ومعدل تغطية الصادرات للواردات.

### ت- التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1970-1989

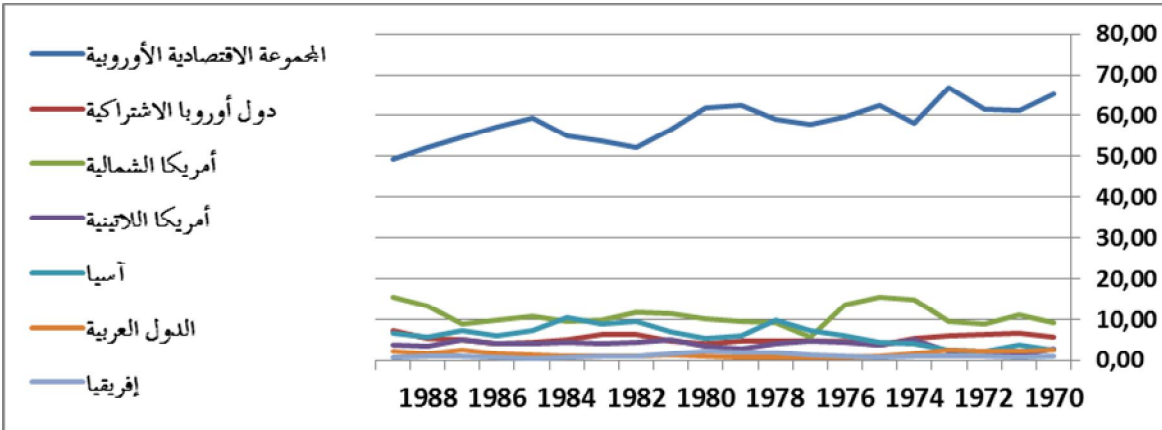
بعد نهاية فترة الستينات، حاولت الجزائر وضع سياسات اقتصادية من أجل بناء اقتصاد قوي، وهذا من خلال حمايته من الآثار الخارجية، وكانت أبرز الوسائل المعتمدة في ذلك هي احتكار التجارة الخارجية، والتقليل من حدة المنافسة الأجنبية للسلع الوطنية. وفي هذا الإطار اتخذت العديد من الإجراءات والتي أثرت بدورها على التوجه الجغرافي للصادرات والواردات، والذي يمكن تبيينه في الشكلين التاليين:

الشكل رقم (4-8): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 1970-1989



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على معلومات من الديوان الوطني للإحصائيات.

الشكل رقم (4-9): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 1970-1989



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على معلومات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال هذين البيانيين استمرار سيطرة القارة الأوروبية على الصادرات والواردات الجزائرية، إلا أنه يلاحظ انخفاض نسبة الصادرات نحو المجموعة الأوروبية بشكل لافت منذ سنة 1970 إلى أن وصلت سنة 1978 إلى أقل من 35%، وقد كان هذا الانخفاض متقابلا مع ارتفاع نسبة الصادرات الموجهة إلى أمريكا الشمالية، حيث وصلت سنة 1979 إلى قيمة فاقت 50%، إلا أنها عاودت الانخفاض خلال فترة الثمانينات وحقت نسبة تراوحت بين 10% و20%، في حين عادت المجموعة الأوروبية لتحصل على نسب من الصادرات الإجمالية تراوحت بين 60% و70%، وتقاسمت باقي المناطق الجغرافية النسب المتبقية. ويمكن تفسير هذا الوضع بارتفاع

أسعار الطاقة خلال سنوات السبعينات، وهو ما ساهم في رفع قيمة صادراتها نحو شمال أمريكا، وبالتالي رفع نسبتها إلى الصادرات الإجمالية. أما بالنسبة للواردات، فعلى الرغم من انخفاض نسبة مساهمة المجموعة الأوروبية في تكوينها، إلا أنها بقيت مهيمنة عليها، حيث بلغت في نهاية الفترة حوالي 50%، وجاءت في المرتبة الثانية أمريكا الشمالية بنسبة تراوحت بين 10% و15%، في حين حققت نسبة الواردات الآسيوية تطورا لافتا وصل في منتصف الثمانينات حوالي 10%.

### المطلب الثالث: التجارة الخارجية الجزائرية منذ التسعينات

عاش الاقتصاد الجزائري خلال النصف الثاني من عشرية الثمانينات ظروفًا صعبة للغاية على مستوى العلاقات الخارجية، وهذا بسبب انخفاض أسعار الطاقة على المستوى الدولي، ومعاناة أغلب الدول النامية من ارتفاع حجم الديون الخارجية بشكل يفوق قدراتها الائتمانية. وكغيرها من الدول النامية، حاولت الجزائر التخفيف من الآثار السلبية لهذه الظروف، فتوجهت إلى اعتماد برامج وخطط تصحيحية في جميع الميادين الاقتصادية، وكانت التجارة الخارجية ضمن القطاعات المستهدفة للتصحيح، وهذا من خلال العديد من القوانين والتشريعات المصدرة بهدف تغيير اتجاه وكيفية القيام بالتبادلات التجارية مع العالم الخارجي.

#### أولاً: التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999

تعتبر فترة التسعينات فترة جد صعبة بالنسبة للجزائر على المستوى الاقتصادي، السياسي والاجتماعي، وقد كان لانخفاض أسعار البترول سنة 1986 أثر كبير جدا على مختلف مؤشرات الاقتصاد الجزائري، حيث انخفضت احتياطات الصرف ومداحيل العمليات الاقتصادية، مما أثر على القدرة الائتمانية وقيمة العملة الجزائرية. وفي ظل هذه الظروف توجهت السلطات الجزائرية إلى المؤسسات الدولية، من أجل طلب يد المساعدة المالية والفنية لتجاوز الأزمة التي كانت تعيشها. وقد كان قطاع التجارة الخارجية ضمن البنود المهمة التي كونت برنامج التصحيح الهيكلي المفروض من قبل صندوق النقد الدولي، والذي كان هدفه الأساسي هو تحرير الاقتصاد الوطني والعبور به إلى مرحلة اقتصاد السوق، بدل الاقتصاد الموجه.

#### أ - سياسة التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999

لقد تميزت هذه المرحلة بمحاولة الجزائر إحداث القطيعة مع النظام القديم لتجارتها الخارجية، حيث استجابت لضغوط المؤسسات الدولية، والظروف التي فرضتها البيئة التجارية الدولية آنذاك، وكان الهدف هو الخروج من الأزمة التي كان يتخبط فيها الاقتصاد الجزائري آنذاك. وقد تطلب هذا المسعى إجراء العديد من التعديلات على أساليب وسياسات التبادل الخارجي، ناهيك عن إجراء تغييرات هيكلية في الوضعية القانونية والاقتصادية لكافة المتعاملين الفاعلين في الاقتصاد الوطني.

وبالفعل فقد بدأت بؤادر الإصلاح التجاري في الجزائر منذ 1988، وهذا مع صدور القانون رقم 88-01 سنة 1988، والذي أعطى للمؤسسات العمومية الصفة الاقتصادية البحتة، في إطار ما يسمى بالمؤسسات

العمومية الاقتصادية، بحيث أصبحت مسؤولة على عملياتها المالية، وخاضعة لقواعد القانون التجاري، ومتطلبات آلية العرض والطلب القائمة في السوق. وفي هذا الإطار، فقد أصبح لزاما على السلطات العمومية توفير المناخ الملائم لهذه المؤسسات للقيام بعمليات التبادل الخارجي، حيث قامت بإجراءات للرفع التدريجي للقيود المفروضة على المبادلات التجارية الخارجية، مع مراعاة متطلبات الفترة التحولية التي كان يمر بها الاقتصاد الجزائري من اقتصاد موجه إلى اقتصاد قائم على آلية السوق.

وبحلول سنة 1990 أصبح تحرير التجارة الخارجية مقننا من خلال المادتين 40 و 41 من قانون المالية التكميلي لسنة 1990، واللذان أقرتا التحرير غير الكامل للتجارة الخارجية الجزائرية، وذلك لعدة أسباب منها:<sup>1</sup>

- لأنها كانت تخص فئة معينة من المتعاملين الاقتصاديين يعرفون بالملتزمين أو البائعين بالجملة؛
  - لأنه كان يتطلب انتقال رؤوس الأموال، ذلك لأن تسديد ثمن البضائع يستوجب وجود رصيد بالعملية الصعبة؛
  - لم يكن الاستيراد يخص كل البضائع، كما تم تحضير قائمة مقيدة؛
  - كان نشاط الملتزمين أو البائعين بالجملة يستوجب موافقة البنك الجزائري لا الإدارة التجارية؛
  - إن الموافقة المذكورة سالفا كانت تستلزم الالتزام بالاستثمار فيما بعد في مجال إنتاج الثروات والخدمات.
- وأُتبع هذا الإجراء بالعديد من القوانين والتعليمات التي كانت تصب في خدمة نفس أهداف مسار تحرير عمليات التجارة الخارجية، إلا أن الواقع السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك حال دون الوصول إلى هذه الأهداف. حيث عملت حكومة "بلعيد عبد السلام" بعد مجيئها على مواجهة برنامج تحرير التجارة الخارجية الجزائرية بمزمة من الإجراءات من أجل فرض قيود أكثر على المبادلات الخارجية.
- وبحلول أبريل سنة 1994، تبنت الحكومة الجزائرية سياسة لتحرير تجارتها الخارجية قائمة على إلغاء جميع القيود المفروضة على عمليات التصدير، مع بعض الاستثناءات المتعلقة بحماية الموجود التاريخي للجزائر، وعلى تطبيق مبادئ تحرير عمليات الاستيراد التي يقوم بها المتعاملون الاقتصاديون.

وفي هذا الإطار فإن عمليات استيراد السلع يقوم بها كل عون اقتصادي لديه سجل تجاري أو كل إدارة من خلال عملية توطين بنكي مسبقة وإجبارية. ومنذ سبتمبر 1994 شملت عملية إحصاء الأعوان الاقتصاديين الحرفيين غير المسجلين بالضرورة في السجل التجاري، وهذا من خلال إمكانية تسجيلهم في سجل الحرف والمهن، ولم تبقى إلا بعض السلع المحظورة أو الخاضعة لقيود خاصة ماثلة للإجراءات المطبقة في التجارة الدولية. وقد كانت هذه الإجراءات الأخيرة محل إلغاء في جانفي 1995، من خلال الاعتماد على التعريفة الجمركية كأداة مفضلة في سياسة التجارة الخارجية. وكقاعدة عامة فإن عمليات الاستيراد كانت تنفذ بصفة غير إدارية، مع استثناء إجراء التصريح الإحصائي المسبق بالنسبة لواردات المواد الغذائية الإستراتيجية أو الأولية الضرورية (السكر، القهوة،

<sup>1</sup> - زايد مراد، مرجع سابق، ص-ص: 192-193.

مسحوق الحليب، حليب الأطفال، القمح اللين والصلب، الخضر الجافة ومصبرات الطماطم). ولخدمة نفس الأغراض الإحصائية، فقد تم وضع تعليمة للتصريح الإحصائي بهدف التعريف بجميع الأعوان المتدخلين في نشاط التصدير والاستيراد.<sup>1</sup>

وبالنسبة للصادرات، فقد واصلت الدولة الجزائرية تطبيق مبدأ الاحتكار على تصدير المحروقات والمواد المعدنية، وقد تم وضع إجراءات خاصة لتوجيه عمليات التصدير في هذا الميدان. أما الصادرات خارج المحروقات، فقد كان المبدأ العام هو تحرير عمليات التصدير، مع بعض الاستثناءات ذات الحدود الضيقة. فالمنتج الذي يريد تصدير جزء من إنتاجه يجب عليه القيام بذلك بواسطة عملية توطين بنكي، التي تهدف إلى السماح بالتمير عبر الحدود والتسوية المالية لعملية التصدير. وقد تم السماح للمصدرين بالدخول في عقود، بشرط أن يكون الدفع في أجل لا يتجاوز 120 يوما بعد تاريخ إرسال البضاعة. وتتم عملية تسوية العملات على مستوى البنك الموطن أو أحد البنوك المعتمدة، وفي حالة مواجهة صعوبات في التحصيل في الآجال المحددة، فعلى المتعامل إخطار البنك الموطن. وبعد إعادة المنتجات المصدرة إلى الوطن، يستفيد المصدرون من تمويل في حدود 50% من قيمة المواد المباعة.<sup>2</sup> وقد كانت هذه الإجراءات معبرة على مضمون برنامج التعديل الهيكلي المفروض من قبل صندوق النقد الدولي، بعد أن لجأت الجزائر لهذا الأخير من أجل تدبير الحلول اللازمة للأوضاع الاقتصادية المتأزمة التي كانت تعيشها آنذاك، وخاصة في مجال تسيير مواردها من العملات الصعبة، وقدراتها على الوفاء بالتزامات المديونية الخارجية.

وفي إطار الانفتاح الاقتصادي والاندماج الجهوي، تم تخفيف الحماية الجمركية، حيث تم تخفيض الحد الأقصى للرسوم الجمركية من 60% إلى 50% سنة 1996، وفي أول جانفي 1997 تم تخفيضه إلى 45%، وقد تم حصر قائمة المواد الممنوعة من الاستيراد في ثلاثة مواد فقط، والتي تم إلغاؤها في منتصف 1995. أما في جانب الصادرات فإن قائمة المواد الممنوعة من التصدير، والتي كانت تضم 20 مادة تم إلغاؤها، فبحلول جوان 1996 أصبح نظام التجارة الخارجية للجزائر خاليا من القيود الكمية.<sup>3</sup>

ومع الاستقرار النسبي في الأوضاع السياسية والأمنية الداخلية، والتحسين الملحوظ على مستوى الأوضاع الخارجية للاقتصاد الجزائري، توجهت الجزائر إلى تطوير علاقاتها التجارية الخارجية من خلال الدخول في تكتلات اقتصادية جهوية، وتوفير المناخ التشريعي الملائم لتحفيز المتعاملين الاقتصاديين المحليين والأجبيين على إعطاء الأهمية البالغة لعمليات التصدير والاستيراد كقطاع حساس في استراتيجية تنمية الاقتصاد الوطني.

<sup>1</sup> - Bernard DECALUWE, John COCKURN, Sylvain VEZINA: *Etude sur le système d'incitations et de protection effective de la production en Algérie: étude globale, rapport préliminaire. Associés pour le Développement Economique Internationale (ADEI), 16 octobre 2001, p8.*

<sup>2</sup> - Bernard DECALUWE, John COCKURN, Sylvain VEZINA, *OP-CIT, p10.*

<sup>3</sup> - فيصل بهلولي: التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورومتوسطية والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. مجلة الباحث- عدد 2012/11، ص113.

## ب- أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999

مر الاقتصاد الجزائري خلال عشرية التسعينات بأوضاع جد صعبة، نتجت بالأساس عن الآثار السلبية لانخفاض أسعار البترول سنة 1986، وارتفاع حجم المديونية الخارجية، وزاد من هذا تدهور الأوضاع السياسية والأمنية للجزائر بنهاية الثمانينات. ومع محاولة الجزائر الخروج من هذه الأزمة المتشابكة والمتفرعة إلى العديد من الميادين، دخلت التجارة الخارجية الجزائرية مرحلة جديدة، تميزت أساسا بإصدار قوانين وتشريعات تتوافق ومقتضيات البيئة الدولية والمحلية، حيث تم إعطاء درجات أكبر من الاستقلالية والحرية للأعوان الاقتصاديين في مجال تعاملاتهم التجارية مع الأعوان الأجبيين.

وقد انعكست هذه الإجراءات بصفة مباشرة على أداء جانبي الميزان التجاري، من خلال تذبذبات كبيرة في قيمها، ويمكن تبين ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (4-11): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999 (مليون

دولار)

1999	1998	1997	1996	1995	1994	1993	1992	1991	1990	
9164	9403	8687	9098	10761	9365	8788	8406	7681	9684	الواردات (CAF)
12522	10213	13889	13375	10240	8340	10091	10837	12101	11304	الصادرات (FOB)
3358	810	5202	4277	-521	-1025	1303	2431	4420	1620	الميزان التجاري
137	109	160	147	95	89	115	129	158	117	معدل التغطية (%)

المصدر: *Centre nationale de l'information et des statistiques, direction générale des*

*douanes, OP-CIT, p-p: 5-7*

من خلال بيانات هذا الجدول يمكن ملاحظة التذبذب الكبير الذي عرفته قيمة من الصادرات والواردات خلال فترة الدراسة. فبالنسبة لهذه الأخيرة، وبعد تحقيقها لقيمة دنيا بـ: 7681 مليون دولار أمريكي سنة 1991، سجلت قيمة قصوى سنة 1995 بـ: 10761 مليون دولار أمريكي، وعاودت الانخفاض بعد ذلك لتصل سنة 1999 إلى مستوى أقل من القيمة المسجلة سنة 1990. أما الصادرات فقد عرفت انخفاضات متتالية بداية من سنة 1991، في حين وصلت إلى أعلى قيمة لها بـ: 13889 مليون دولار أمريكي سنة 1997. ويمكن إرجاع الانخفاض الملحوظ في أداء الصادرات والواردات خلال النصف الأول من التسعينيات إلى عملية التحرير التدريجي للمبادلات التجارية الخارجية، والتي كان لها أثر سلبي نتيجة لعدم إلغاء كافة القيود الكمية التي كانت مفروضة من قبل، وبعد الدخول في إجراءات التحرير التام بداية من سنة 1994 بدأت الآثار الإيجابية تظهر جليا على أداء جانبي الميزان التجاري.

أما بالنسبة للميزان التجاري، فنلاحظ أن أداءه كان مشابها لأداء الصادرات، حيث شهد رصيده انخفاضات متتالية بداية من سنة 1991 ليصل سنة 1994 إلى تسجيل عجز بأكثر من مليار دولار، ثم بدأ أداءه يتحسن

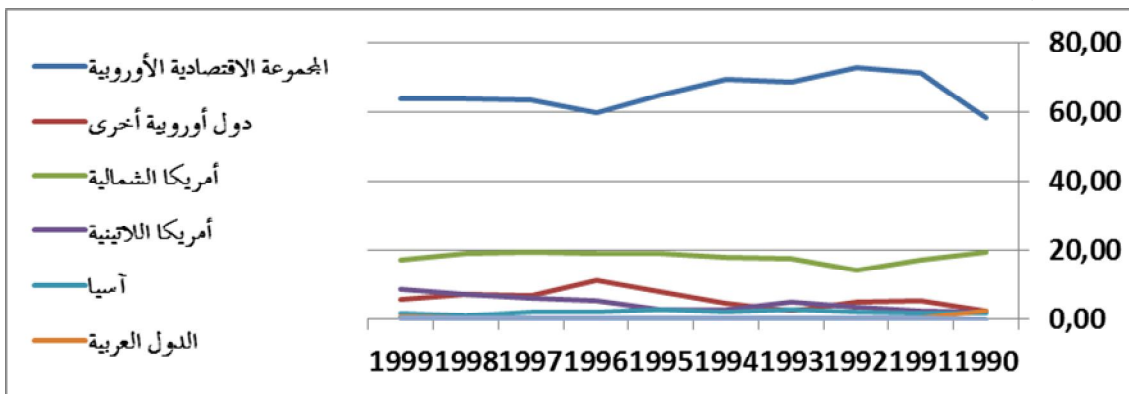
بشكل ملحوظ بعد ذلك ليصل إلى أعلى قيمة له سنة 1997 بـ: 5202 مليون دولار أمريكي. وكان لهذا الأداء أثر مباشر على معدل تغطية الصادرات للواردات، حيث سجل سنة 1994 أدنى قيمة له بـ: 89% في حين كانت أعلى قيمة له سنة 1997 بـ: 160%.

وبالتالي يمكن القول أن أداء التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة 1990-1999 تميز بمرحلتين هما: مرحلة الأداء السليبي من سنة 1990 إلى غاية سنة 1994، حيث كانت القيود المفروضة على عمليات التصدير والاستيراد لم ترفع بالكامل، وبالتالي بقيت التجارة الخارجية تتخبط في نفس مشاكلها القديمة، أما المرحلة الثانية فامتدت من سنة 1995 إلى غاية سنة 1999، حيث كان للإجراءات المتخذة بغرض التخفيف من القيود على عمليات التصدير والاستيراد أثر إيجابي على أداء الميزان التجاري عموماً.

### ت- التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 1990-1999

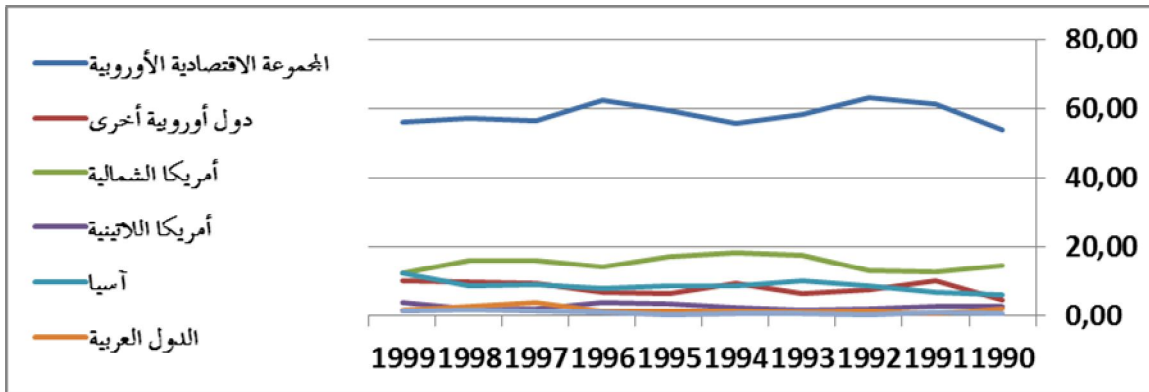
بعد لجوءها إلى صندوق النقد الدولي بفعل الأزمة الاقتصادية الخانقة في نهاية الثمانينات، قامت الجزائر بالعديد من التعديلات التشريعية على علاقاتها الاقتصادية الخارجية، بهدف مواءمة شروطها الاقتصادية لما يتطلبه برنامج التعديل الهيكلي، وخدمة لأهداف تنوع التوجهات الجغرافية للتجارة الخارجية. ويمكن إبراز هذه التوجهات من خلال الشكلين المواليين:

الشكل رقم (4-10): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 1990-1999



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

### الشكل رقم (4-11): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 1990-1999



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

يتبين من خلال هذين الشكلين أن المجموعة الاقتصادية الأوروبية مثلت خلال عشرية التسعينيات أكبر شريك اقتصادي للجزائر، حيث تراوحت نسب مشاركتها في تركيب التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية بين 60% و 70%، وتأتي في المرتبة الثانية أمريكا الشمالية بنسبة لم تتعدى 20%، في حين تراوحت نسب المناطق الجغرافية الأخرى بين 5% و 10%. ويمكن إرجاع ذلك إلى الجمود الذي كان يتميز به الاقتصاد الوطني آنذاك، وهو ما جعل علاقاته التجارية الخارجية غير قادرة على التطور كميًا وهيكلًا.

#### ثانياً: التجارة الخارجية منذ بداية الألفية الثالثة

حاولت الجزائر بعد تعافيها الجزئي من الأزمة الاقتصادية التي عاشتها خلال مرحلة التسعينيات التوجه نحو التطبيق الفعلي لمنهج اقتصاد السوق، وذلك تمهيداً لتسهيل اندماج اقتصادها في الاقتصاد العالمي. وفي هذا الإطار سطرت السلطات الجزائرية جملة من السياسات الاقتصادية التي هدفت من خلالها إلى تغيير استراتيجيات بناء علاقاتها التجارية مع العالم الخارجي، بشكل يتعد قدر الإمكان عن كافة العوامل التي أدخلتها من قبل في أزمات اقتصادية جد حادة.

#### أ - سياسة التجارة الخارجية الجزائرية بعد سنة 2000

في إطار السعي لتطوير قطاع التجارة الخارجية، ورفع قدراتها التنافسية على المستوى الدولي، توجهت الجزائر نحو إجراء تعديلات جوهرية في منظومة القوانين والتشريعات التي تحكم تبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي. حيث توالى التطورات والتغيرات في البيئة الدولية، الشيء الذي دفع بالقائمين على الاقتصاد الجزائري إلى وضع سياسات تجارية خارجية تتلاءم مع الوضع المعاش.

وقد كان أول إجراء في هذا المجال هو مراجعة التعريف الجمركية الجزائرية وتسقيفها عند: 5%، 10% و 15% بداية من سنة 2001. وقد قامت الجزائر كذلك بإلغاء القيمة الإدارية للدينار وإعادة تحويلها، والتي تم تطبيقها بشكل متزامن مع رفع القيود غير التجارية في إطار الإصلاحات الاقتصادية المحكمة المطبقة من قبل الحكومة. بالإضافة إلى هذا فقد جاء المرسوم رقم 02/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003، والذي حمل معه إنشاء المناطق الحرة، لمحاولة تطوير عمليات التجارة الخارجية، وقد ألغيت هذه المبادرة بعد سنتين من إطلاقها. وأخيراً جاء الأمر

رقم 03-04 المؤرخ في 19 جويلية 2003، والمتعلق بالقواعد العامة المطبقة على مستوى عمليات الاستيراد والتصدير، ليصرح ضمنا أن عمليات الاستيراد والتصدير يتم تنفيذها بحرية تامة.<sup>1</sup>

وقد جاءت هذه الإجراءات في إطار جملة من القوانين والمراسيم الأخرى في مختلف مجالات وفروع الاقتصاد الجزائري، كنتيجة للأوضاع الانتقالية التي كان يعيشها، مما سبب العديد من التجاوزات، وخاصة في الجانب المالي والنقدي، وبالتالي حاولت الحكومة الجزائرية آنذاك إحكام قبضتها على مجريات العمليات الاقتصادية، والتخلص من كافة العراقيل التي تعيق تطوير الوضعية الخارجية لاقتصادها.

وكسياسة أخرى، حاولت الجزائر تعزيز تقاربها التجاري مع العالم الخارجي، وتنمية علاقاتها التبادلية مع مختلف دول العالم، وهذا من أجل تسهيل اندماجها في الاقتصاد الدولي، والاستفادة من الفرص المتاحة في هذا الإطار. ولذلك قامت الجزائر بإبرام العديد من الاتفاقيات التجارية مع الدول والمناطق المجاورة لها، يمكن أن نوجزها فيما يلي:

■ **اتفاقية التعاون التجاري مع الأردن:** والتي تم التوقيع عليها بتاريخ 19 ماي 1997 في الجزائر، وتم التصديق عليها بمرسوم رئاسي رقم 98-252 في 8 أوت 1998. وتهدف إلى تنمية وتوسيع المبادلات التجارية بين البلدين، وتنسيق علاقاتهم الاقتصادية، وإزالة كافة العراقيل الإدارية التي تعيق حركة مبادلاتهم التجارية، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ 31 جانفي 1999.

■ **اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي:** ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ بتاريخ 1 سبتمبر 2005، وذلك في إطار السعي المشترك لإقامة منطقة للتبادل الحر بين الجانبين في آفاق سنة 2017. وتشكل هذه الاتفاقية إطارا ملائما لازدهار الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، وهذا من خلال خلق مناخ ملائم للنهوض بالعلاقات الاقتصادية، التجارية وفي مجال الاستثمار، فهذا عنصر ضروري لدعم إعادة التنظيم الاقتصادي والتطور التكنولوجي. وتتضمن هذه الاتفاقية عدة أشكال من التنازلات التعريفية لتصدير المنتوجات الجزائرية نحو الاتحاد الأوروبي، والواردات الجزائرية من المنتوجات الصادرة من الاتحاد سواء الصناعية منها أو الزراعية المحولة أو منتجات الصيد. وفي إطار إقامة منطقة للتبادل الحر بين الاتحاد الأوروبي والبلدان المغاربية (الجزائر، تونس والمغرب)، تم تحديد قواعد مشتركة فيما يخص الجمع في استعمال المواد التي منشؤها البلدان الشريكة، هذا الاستعمال يضمن الطابع الأصلي في البلد الذي صنعت فيه.

■ **اتفاقية الانضمام للمنطقة العربية للتبادل الحر:** والتي دخلت حيز التطبيق بداية من جانفي 2009، في إطار السعي نحو تقوية الروابط الاقتصادية مع الدول العربية، وتعزيز وتنمية المبادلات التجارية البينية. ويسمح التصديق على هذه الاتفاقية بإعفاء كامل للرسوم الجمركية مع ثمانية عشر (18) دولة عربية، حيث تستفيد كل المنتوجات الجزائرية المصدرة نحو الدول العربية الموقعة على الاتفاقية من الإعفاء من الحقوق الجمركية والرسوم المماثلة الأثر، وبالمقابل يستفيد كل منتج أصله من أحد البلدان الأعضاء في المنطقة من الإعفاء من الحقوق

<sup>1</sup> - Ministère du commerce Algérien, OP-CIT, p6.

الجمركية والرسوم ذات الأثر المماثل عند تصديره إلى الجزائر. إلا أن الحصيلة كانت سلبية، حيث أنه خلال 15 شهرا عانى الميزان التجاري الجزائري مع منطقة التبادل الحر من عجز كبير، ولذلك أعادت الجزائر النظر في القائمة السلبيّة، وهذا من خلال وضع قائمة من 1551 منتج (قائمة مطولة تبقى غير مقبولة من قبل الدول الأعضاء) والتي تطلب فيها الجزائر الإعفاء من نصوص الاتفاقية.<sup>1</sup>

#### ب- تطور أداء التجارة الخارجية الجزائرية بعد سنة 2000

عرفت البيئة الاقتصادية الدولية خلال العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين العديد من الأحداث الاقتصادية، وغير الاقتصادية التي لها آثار كبيرة على المؤشرات الاقتصادية الدولية. وقد كان لهذه الأحداث آثار واضحة على أداء مؤشرات التبادل الدولي، وموازن القوى الفاعلة في هيكله. وبالنسبة للجزائر، فتوجهها نحو تبني خيار اقتصاد السوق بعد إصلاحات التسعينات، جعلها نظريا في ارتباط مباشر مع التغيرات التي عاشها الاقتصاد الدولي. وعلى الرغم من أن الاقتصاد الجزائري مازال لم يصل بعد إلى درجة انفتاح وتنوع وتشعب في معاملاته الدولية تجعله يعاني أو يستفيد من تغيرات البيئة الاقتصادية الدولية، إلا أن طبيعة قطاع التجارة الخارجية كرابط بين المتغيرات الخارجية والداخلية تجعله متأثرا حقيقيا بأداء الاقتصاد الدولي عموما.

ومن خلال الجدول الموالي يمكن إبراز أداء مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال العشر سنوات الأولى من الألفية الثالثة:

الجدول رقم (4-12): تطور مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال الفترة 2000-2010 (مليون

دولار)

2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	
40473	39294	39479	27631	21456	20357	18308	13534	12009	9940	9173	الواردات (caf)
57053	45194	79298	60163	54613	46001	32083	24612	18825	19132	22031	الصادرات (fob)
18580	5900	39819	32532	33167	25644	13775	11078	6818	8192	12868	الميزان التجاري
141	115	201	218	255	226	175	182	157	192	240	معدل التغطية

المصدر: *Centre nationale de l'information et des statistiques, direction générale des douanes, OP-CIT, p: 7*

تبين أرقام الجدول (4-12) التطور الكبير الذي حققته قيمتي جانبي الميزان التجاري خلال الفترة الميمنة، حيث ارتفعت قيمة الواردات بشكل متزايد بداية من سنة 2000، من 9173 مليون دولار أمريكي خلال هذه السنة إلى 40473 مليون دولار أمريكي سنة 2010، وهو ارتفاع كبير جدا. أما بالنسبة للصادرات، فقد كان

<sup>1</sup> - *Nachida BOUZIDI: L'expérience Algérienne de coopération et d'intégration économiques régionales. Fondation Friedrich Ebert- Alger, Mai 2010, pp 16-17.*

لقيمته نفس الاتجاه، حيث ارتفعت من 22031 مليون دولار أمريكي سنة 2000 إلى 57053 مليون دولار أمريكي سنة 2010، وهذا بعد أن حققت أعلى قيمة لها سنة 2008 بـ: 79298 مليون دولار أمريكي. ويمكن تفسير هذا التطور اللافت في قيمي الصادرات والواردات بارتفاع أسعار البترول المتواصل منذ بداية هذه الفترة، وهو ما جعل القيمة الاسمية للصادرات ترتفع بشكل كبير، وأدى كذلك إلى الرفع من حجم الواردات، نتيجة لارتفاع الأسعار العالمية وزيادة الطلب المحلي.

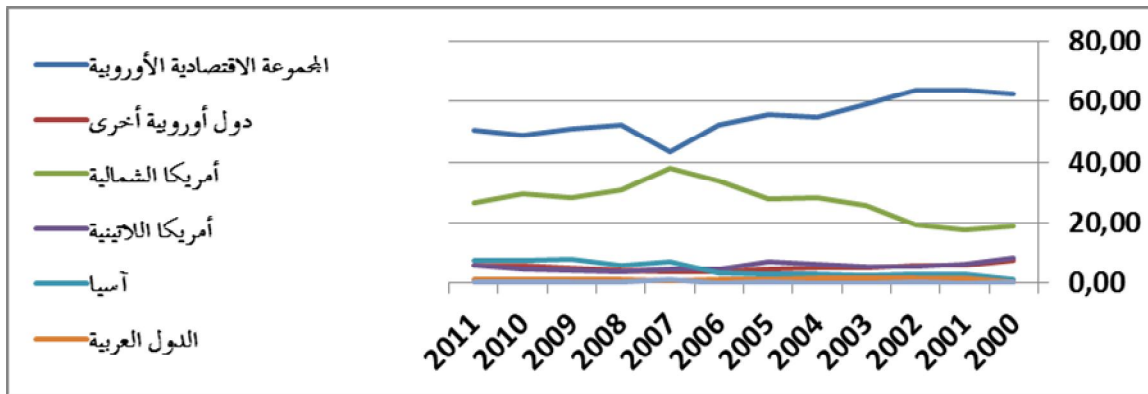
أما بالنسبة للميزان التجاري، فقد حقق رصييدا موجبا خلال كل سنوات هذه الفترة، حيث ارتفعت قيمته من 12868 مليون دولار سنة 2000 إلى 39819 مليون دولار سنة 2008، ثم عاودت الانخفاض بعد ذلك خلال سنتي 2009 و 2010. وقد حقق معدل التغطية كذلك قيما إيجابية، حيث كانت أدنى قيمة له سنة 2009 بـ: 115%، وأعلى قيمة له بـ: 255% سنة 2006.

وبالتالي يمكن القول أن مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة 2000-2010 حققت في مجملها قيما إيجابية، إلا أن هذا الأداء كان راجعا في الأساس إلى ارتفاع أسعار النفط على المستوى الدولي، وهو ما رفع قيمة الصادرات والدخل الوطني بالتبعية، وانعكس بشكل مباشر على قيمة الواردات. وبالتالي يمكن القول أن ارتفاع هذه القيم كان ارتفاعا اسميا، وليس حقيقيا أو كميًا.

#### ت - التوجه الجغرافي للتجارة الخارجية الجزائرية بعد سنة 2000

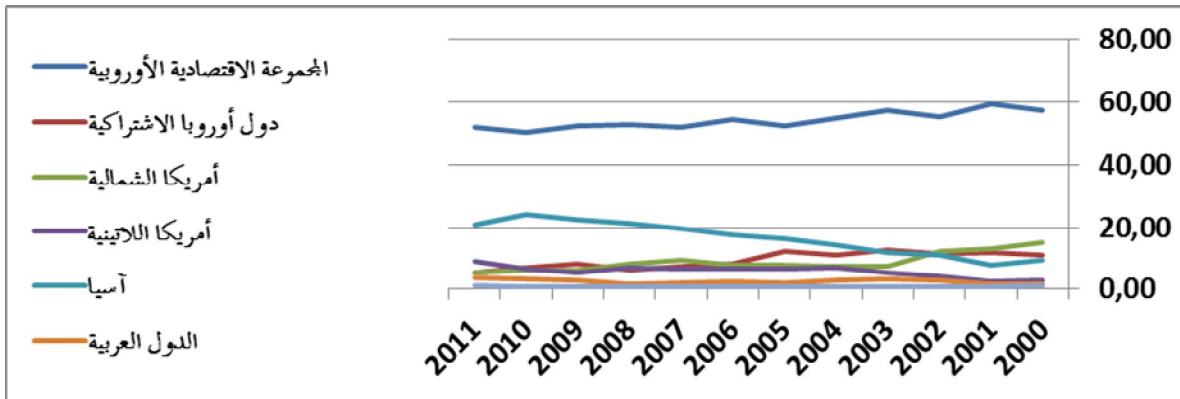
بعد سنوات التسعينات بدأ الاقتصاد الجزائري يستعيد بعضا من عافيته، بسبب تحسن أسعار الطاقة، مما مهد الطريق للسلطات الجزائرية لتسطير سياسات اقتصادية مؤسسة لوضع اقتصادي جديد، والدخول في اتفاقيات تجارية إقليمية ودولية للاستفادة من تقابل المزايا التجارية لمختلف دول العالم. ويمكن إبراز تأثير ذلك على التوجه الجغرافي للصادرات والواردات من خلال الشكلين المواليين:

الشكل رقم (4-12): التوجه الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة 2000-2011



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

### الشكل رقم (4-13): التوجه الجغرافي للواردات الجزائرية خلال الفترة 2000-2011



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

يلاحظ من خلال المنحنيات المبينة في الشكلين السابقين تراجع هيمنة الشريك الأوروبي على التجارة الخارجية الجزائرية بشكل واضح بالنسبة للصادرات والواردات. فبالنسبة للصادرات، يبين الشكل (4-12) أن نسبتها الموجهة نحو الدول الأوروبية انخفضت بشكل مستمر خلال الفترة المغطاة، حيث وصلت في أدنى قيمة لها سنة 2007 إلى حوالي 45% بعد أن كانت في بداية الألفية تفوق 60%، وتقابل هذا الانخفاض مع ارتفاع في نسبة الصادرات الموجهة إلى أمريكا الشمالية، حيث وصلت في نفس السنة إلى أكثر من 35%، ويمكن إرجاع ذلك إلى ارتفاع أسعار البترول، الذي أدى إلى ارتفاع قيمة الصادرات الموجهة إلى أمريكا الشمالية، إضافة إلى تراجع النمو في معظم الدول الأوروبية بفعل الأزمة المالية العالمية، مما أثر سلبا على حجم طلبها الخارجي. أما بالنسبة للواردات، فيلاحظ كذلك الانخفاض المستمر في مكانة الدول الأوروبية، حيث انخفضت نسبة مساهمتها في الواردات الجزائرية إلى حوالي 50%، وقد ترافق هذا مع ارتفاع في حصة الدول الآسيوية، حيث خلال سنة 2010 قاربت نسبتها 25%، ويمكن إرجاع ذلك إلى ارتفاع معدلات نمو اقتصادياتها، وارتفاع نسبة مشاركة أغلب هذه البلدان في التجارة الدولية، وفي مقدمتها الصين.

### المبحث الثالث: تطور البنية التركيبية لصادرات الاقتصاد الجزائري

لقد عاشت الجزائر معظم فترات التاريخ تحت السيطرة الاستعمارية، والتي كانت الأسباب المباشرة لها هي الاستفادة من مقوماتها الطبيعية والمادية، وجعلها كمورد من موارد تمويل اقتصاديات الدول المستعمرة. وقد حتم التواجد الجغرافي في متوسط عدد كبير جدا من الدول والحضارات والثقافات الاستهلاكية على الجزائر التعامل مع الاقتصاديات الأجنبية تصديرا واستيرادا، وجعل من صادراتها تتميز بخصائص سلبية للغاية أهمها اعتمادها الكبير على قطاع المحروقات في تكوين بنيتها الهيكلية، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذا المبحث.

#### المطلب الأول: صادرات المحروقات

تعتبر المحروقات العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، حيث تساهم بالنسبة الأعلى في تركيب الناتج المحلي الخام، وهذا ما يفسر سيطرتها على سلة الصادرات الجزائرية الكلية. وقد رافقت هذه الميزة مختلف مراحل تطور الاقتصاد الوطني، حيث برز هذا التوجه نحو الاعتماد على البترول والغاز كمنتج استراتيجي لجلب العملة الصعبة منذ السبعينات، من خلال إعطاء هذا القطاع جانبا أكبر من الاهتمام من طرف السلطات، سواء من حيث التشريعات المنظمة، أو الاعتمادات المالية المقررة. ولذلك فإن دراستنا تهتم من خلال هذا المطلب بإلقاء الضوء على تطور صادرات أهم منتج لقطاع المحروقات الجزائري وهما النفط والغاز الطبيعي.

#### أولا: النفط

أخذت الصناعة النفطية في العصر الحديث مكانة هامة ضمن قطاعات الإنتاج العالمية، وذلك نتيجة لما يمثله النفط من مصدر هام لتوليد الطاقة، ومورد أساسي لإنتاج العديد من المنتجات الأساسية للمجتمع. ويمكن القول أن الجزائر تمثل بلدا نفطيا بالدرجة الأولى، حيث تعتبر من بين أهم المصدرين على المستوى العالمي، وتعتمد على هذه المادة بصفة كبيرة في تحصيل ما تحتاجه من عملات دولية.

#### ❖ تاريخ النفط في الجزائر

لقد بدأ نشاط التنقيب على البترول في الجزائر منذ بدايات القرن العشرين، أين كانت أولى محاولات الشركات الفرنسية للوصول إلى منابعه سنة 1913 في الغرب الجزائري، وهذا تجسيدا لأطماعها ورغباتها في السيطرة على ثروات الجزائر. واستمرت أعمال البحث حتى أثناء فترة الحربين العالميتين في بعض مناطق الشرق الجزائري مثل قسنطينة وعين الفكرون ولكن دون الوصول إلى أي اكتشاف.

وفي بداية سنوات الخمسينات أطلقت الشركات البترولية أولى الدراسات الجيولوجية في صحراء الجزائر، وقد استنتجت بعض الشركات مثل الشركة الأمريكية لبترول الخليج غياب آثار للبترول، وبالتالي لا وجود لأية أهمية لهذه الدراسات، في حين يعتبر مكتب الدراسات البترولية الفرنسي أول من قام بعملية تنقيب في منطقة "المزاب" سنة 1952<sup>1</sup>. وبذلك أدركت الشركات الفرنسية أنه لا بد من استغلال الثروات البترولية للجزائر وعملت على

<sup>1</sup> - Hocine MALTI: *Histoire secrète du pétrole algérien*. Edition la Découverte, Paris, 2010, p15.

احتكار امتيازات التنقيب عنها، وقد نجحت في ذلك من خلال اكتشافات متتالية بدأت من حقل "إيجلس" سنة 1954 و"حاسي مسعود" سنة 1956، إضافة إلى العديد من الحقول الأخرى في الصحراء مثل: "تقنتورين"، "عجيلة" وغيرها من المناطق في الصحراء الكبرى.

ويعتبر البترول الجزائري من النوع الجيد، حيث يتميز بانخفاض نسبة الكبريت في مكوناته، ولذلك كان محورا للسياسات الاقتصادية الفرنسية، وهذا من خلال مواد وقوانين تشرع استغلال فرنسا لثروات الجزائر. وفي هذا الإطار قامت السلطات الفرنسية بإصدار القانون رقم 1111/58 بتاريخ 1958/11/22 والذي نص على ما يلي:<sup>1</sup>

- وضع نظام للامتيازات، مع وضع حد أدنى للإنتاج يتوافق مع تحقيق أكبر قدر من سلب الثروات البترولية؛
- حساب الضريبة والأرباح على أساس الأسعار الفعلية وهي ما تصحح به الشركات وتقل بحوالي 20% عن الأسعار المعلنة؛

- تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات البترولية؛
- خصم 27,5% من إنتاج البترول تحت بند "صندوق تجديد المخزون" دون أن يدخل في حساب الضرائب أو الأرباح.

ولم يتوقف مشروع فرنسا للوصول إلى ثروات الجزائر واحتكار عمليات استغلالها حتى بعد حصول الجزائر على استقلالها السياسي، وبدأ ذلك منذ اتفاقية "إيفيان"، والتي سعت من خلالها فرنسا إلى الإبقاء على النصوص المتعلقة بتنظيم استغلال البترول، والتشارك في استثمار الثروات الطبيعية إضافة إلى اعتماد الفرنك الفرنسي كعملة وحيدة لتسديد المدفوعات البترولية. وبقيت السيطرة الفرنسية على البترول الجزائري حاضرة حتى مع إنشاء سوناطراك سنة 1963.

وفي جويلية 1965 أبرمت اتفاقية تعاون جزائري فرنسي في مجال استغلال البترول، نصت على ما يلي:<sup>2</sup>

- رفع نسبة الضريبة من 50% إلى 53% ووصلت خلال سنتي 1968 و 1969 إلى حوالي 54% و 55% على الترتيب؛

- التزام فرنسا بالمساهمة في التطوير الصناعي بالجزائر مع زيادة استثمارات الشركات في عمليات التنقيب والبحث؛

- إلغاء نسب الاستهلاك ووضع نظام جديد يتوافق مع ما هو معمول به في الدول المنتجة؛

<sup>1</sup> - زغيب شهرزاد، حللمي حكيمة: القطاع النفطي بين واقع الارتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري. من الموقع:

[road.net/.../alk6a3 alnf6v byn wak3 alirtba6 w 7tmyt alzwal.doc](http://road.net/.../alk6a3 alnf6v byn wak3 alirtba6 w 7tmyt alzwal.doc) تاريخ الاطلاع: 2015/04/10

<sup>2</sup> - زغيب شهرزاد، حللمي حكيمة، نفس المرجع السابق، ص 4

رفع حصة الجزائر إلى النصف في شركة (S.N.RIBAL) الفرنسية، مع تعيين رئيس للشركة من الجزائر، إضافة إلى التنازل عن الحصة الخاصة بالشركة في معمل تكرير البترول بالجزائر بنسبة 10%؛

- سيطرة الجزائر على الغاز الطبيعي و تكون بذلك ملكية تامة لها؛
- استحداث نظام المشاركة التعاونية الجزائرية الفرنسية.

وقد ساهمت هذه الاتفاقية في تزايد دور شركة سوناطراك، حيث كان أول تنظيم للشركة على أساس المسؤوليات التي يتحملها الطرف الجزائري في إطار اتفاقية 1965. وما تجدر الإشارة إليه أنه مع افتقار شركة سوناطراك لوسائل الحفر والتنقيب تم تكليف شركات أجنبية بذلك وهو ما تسبب في تأسيس مجموعة من الشركات المختلطة، كانت أولها شركة "ألفور" تمتلك فيها شركة سوناطراك 51% بينما بقيت 49% لشركة الجنوب الشرقي للتنقيب الأمريكية "sedco"، و بنفس النسبة امتلكت سوناطراك جزءا من شركات أخرى تأسست على أساس الشراكة منها: ألبيو، أليسترا، أريف، ألكور... الخ.

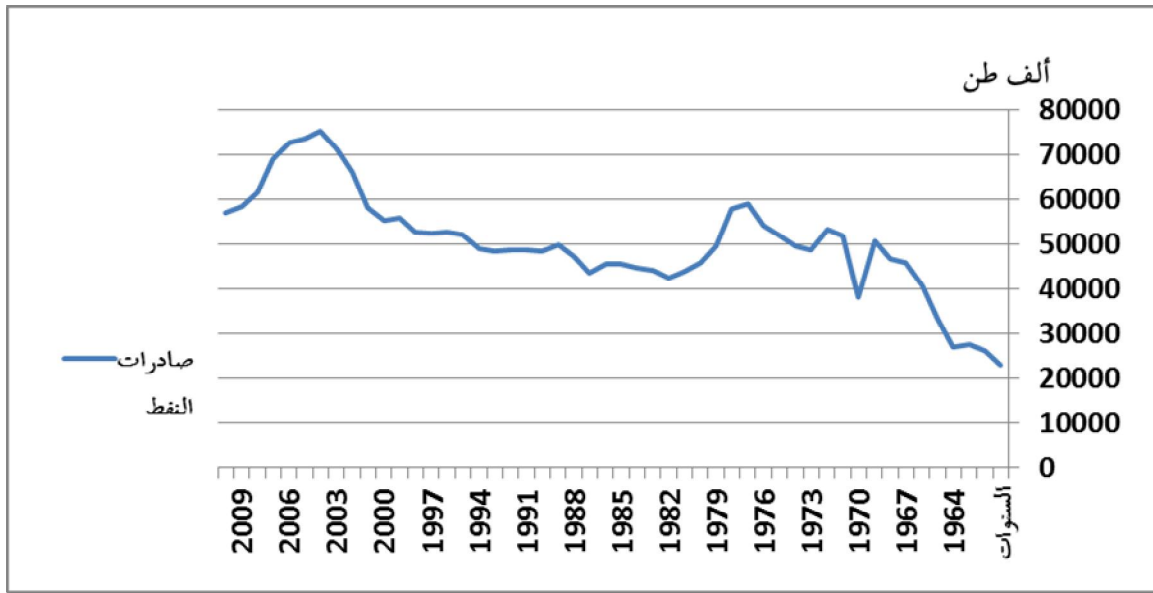
وبعد ذلك حاولت الجزائر تعزيز استقلالها السياسي بالاستقلال الاقتصادي، حيث عملت على تقوية دور سوناطراك في عمليات استغلال الثروات الطبيعية، وإصدار مجموعة من قرارات التأميم للشركات الأجنبية، وأخيرا إصدار قانون تأميم المحروقات الذي دخل حيز التنفيذ منذ تاريخ 24 فيفري 1971. وبذلك أصبح البترول جزءا لا يتجزأ من الصناعة الجزائرية والاقتصاد الوطني ككل، ومع مرور الوقت اتخذت الصناعة النفطية موقعا مركزيا في هيكل الإنتاج الوطني بسيطرتها على العلاقات الاقتصادية الخارجية، خاصة في السنوات الأخيرة، بنحو 97% من الصادرات الجزائرية نحو الخارج.

### ❖ تطور قيمة صادرات النفط

تمتلك الجزائر مقومات هائلة في ميدان استخراج النفط تتوزع بين مواد قابلة للاستخراج والتكرير واحتياطي ضخم يجعلها من بين أهم الدول النفطية في العالم. ويمثل النفط أهم مورد للعملة الصعبة في الجزائر، حيث يعتمد عليه الاقتصاد الوطني بنسبة كلية في تركيبته علاقاته الخارجية. ومنذ تأميم قطاع المحروقات أصبح النفط يشكل متغيرا هاما من متغيرات السياسة الاقتصادية الكلية للجزائر، الداخلية والخارجية على حد سواء، ولذلك فإن تغيرات أسعاره ولو بنسب قليلة يكون لها دائما آثار على أداء مؤشرات الاقتصاد الأخرى.

وقد واكبت الصادرات النفطية في الجزائر مختلف التغيرات التي عرفها الاقتصاد الوطني والعالمي، وكان له تأثير واضح بها، ويمكن إظهار ذلك من خلال الشكل الموالي:

### الشكل رقم (4-14): تطور صادرات النفط\* في الجزائر



\*: تضم النفط الخام والمكثف والمنتجات المكررة

**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال هذه الشكل يمكن أن نلاحظ التطور المستمر في صادرات المنتجات النفطية في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية سنة 2011، إلا أنه وخلال هذه الفترة كانت هناك بعض الانخفاضات المعتبرة في حجمها. حيث عرفت الصادرات النفطية ارتفاعا مستمرا منذ سنة 1962 (22913000 طن) إلى غاية سنة 1970 (50569000 طن) ثم وفي سنة 1971 عرفت الصادرات فيها هبوطا حادا (38002000 طن) بسبب قرار تأميم المحروقات الصادر في هذه السنة، والذي كان له آثار سلبية على حجم الإنتاج في الشركات النفطية. ثم بعد ذلك عاودت الصادرات اتجاهها الصعودي إلى غاية سنة 1979 (57924000 طن) ثم دخلت في هبوط مستمر وصل بها سنة 1988 إلى تسجيل 43630000 طن، ويرجع هذا إلى أزمة انخفاض أسعار الطاقة في منتصف الثمانينات، وهو ما أدخل الاقتصاد الجزائري في أزمة خانقة أثرت على مختلف قطاعاته الإنتاجية، إضافة إلى آثار الأزمة السياسية التي عرفت الجزائر نهاية الثمانينات. وقد استمرت هذه الآثار السلبية إلى غاية منتصف التسعينات، ومع عودة الاستقرار السياسي للبلاد وانتعاش سوق الطاقة على المستوى العالمي، عادت الصادرات النفطية إلى الارتفاع، حيث سجلت سنة 2005 أعلى قيمة لها بـ: 75202000 طن، ثم ومع دخول الاقتصاد العالمي في الأزمة المالية لسنة 2008 بدأ حجم الصادرات ينخفض إلى أن وصل سنة 2011 إلى: 57090000 طن.

## ثانيا: الغاز

يمثل الغاز الطبيعي المصدر الطاقوي الثاني في العالم بعد البترول، حيث تعتمد عليه العديد من الدول في إنتاج ما تحتاجه من الطاقة، إضافة إلى الاستعمالات الأخرى له. وقد ساعدت أسعاره المعقولة وطبيعة تعاملاته على المستوى الدولي في تنشيط سوقه العالمية، وجعله من بين أكبر المنتجات المتداولة في التجارة العالمية، واعتماده في كثير من الدول كمورد هام من موارد العملة الصعبة.

### ❖ تاريخ الغاز في الجزائر

يساهم الموقع الجغرافي للجزائر في إعطاء أهمية كبيرة للغاز الطبيعي الجزائري، حيث يعتبر القرب من السوق الأوروبية الواسعة الطلب على هذا المورد من أهم العوامل التي جعلت من الغاز الجزائري منتجا طاقويا مفضلا بنسبة كبيرة في دول المتوسط. إضافة إلى هذا فإن الخصائص الطبيعية للغاز الجزائري جعلت منه منتجا يتوافق مع الاستراتيجيات الدولية الرامية إلى المحافظة على البيئة، والاستثمار في الطاقات المستقبلية.

ويعود تاريخ الغاز في الجزائر إلى فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، أين كانت الجزائر تحاول وضع يدها على قطاع المحروقات، وبذلك قامت بإنشاء أول وحدة لتميع الغاز سنة 1964 بطاقة تشغيلية قدرت بعشرة ملايين متر مكعب، حيث يتم التصدير من خلالها باستخدام الناقلات البحرية الكبيرة. غير أنه وفي هذه المرحلة كانت الجزائر تركز بصفة أساسية على كيفية التحكم في الصناعة النفطية أكثر، ولذلك فإن الصناعة الغازية لم تحز على اهتمام كبير ضمن السياسة الاقتصادية الكلية للدولة.

وجاء قانون تأميم المحروقات سنة 1971 ليعطي دفعة حقيقية للقطاع بأكمله، واستفادت من ذلك صناعة الغاز، حيث أعطيت لها، ضمن الاعتمادات المالية المخصصة للمخطط الرباعي الثاني 1974-1977، دفعة قوية، من خلال استثمارات كبيرة في الاستغلال، ساهمت في تطوير الإنتاج ورفع قدرات الجزائر في التحكم في الصناعة الغازية. غير أن أزمة الطاقة في منتصف الثمانينات كان لها بعض الآثار السلبية على الصناعة الغازية في الجزائر، حيث انخفض سعر الغاز في السوق الدولية بنسبة 20%، وانخفضت بالتالي القدرات الإنتاجية للجزائر في مجال الغاز الطبيعي.

ومنذ بداية التسعينات توجهت الجزائر، وفي إطار سعيها للخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي كانت تعيشها، إلى اعتماد آليات السوق في تسيير شؤونها الاقتصادية، وبذلك جاء قانون المحروقات لسنة 1991 ليدعم هذا التوجه. حيث سمح وفق هذا القانون بدخول رأس المال الخاص إلى المشاريع الاستثمارية في ميدان الغاز الطبيعي، وبذلك أعطيت للصناعة الغازية دفعة قوية، ساهمت في احتلال الغاز الطبيعي لموقع هام ضمن هيكل الإنتاج والتصدير الوطنية، وأصبح بالتالي منتجا استراتيجيا شأنه في ذلك شأن البترول الخام.

ويتم تصدير الغاز الطبيعي الجزائري بطريقتين أساسيتين، الطريقة الأولى وهي النقل بواسطة الناقلات البحرية، حيث تمتلك سوناطراك أسطولا مكونا من 12 ناقلة للغاز الطبيعي المميع، إضافة إلى ستة (6) ناقلات لغاز البترول المميع. أما الطريقة الثانية المستخدمة في تصدير الغاز الجزائري هي الأنابيب الغازية، حيث تمتلك الجزائر

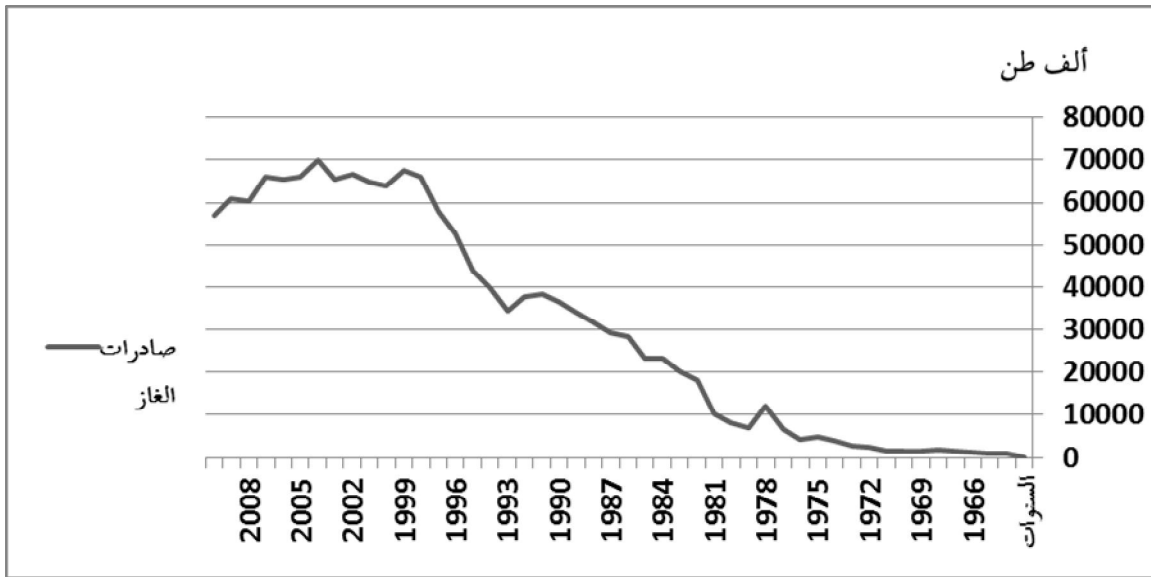
في هذا المجال أنبوبين عابرين للقارات هما: أنبوب الغاز الجزائر-إيطاليا عبر تونس والمسمى "أونريكو ماتي" الذي دخل حيز الاستعمال سنة 1983، والأنبوب الثاني هو المسمى: "بيدور ديرون فارال" والذي يربط الجزائر مع إسبانيا مرورا بالمغرب، ودخل حيز الخدمة سنة 1996.

### ❖ تطور قيمة صادرات الغاز

يعتبر الغاز الطبيعي أحد أهم المنتجات في قطاع المحروقات الوطني، وهو ما جعل الجزائر من بين أهم الدول المنتجة له في العالم، ناهيك عن الاحتياطي الكبير الذي تمتلكه من هذه المادة. وتمتّع الجزائر بإمكانيات كبيرة في مجال تصدير الغاز، تفوق قدراتها في مجال البترول، ولذلك فهو يمثل موردا كبيرا يدر العملات الصعبة اللازمة للقيام بعمليات التبادل الدولي.

وعلى الرغم من أن عملية تأميم المحروقات جعلت هذه الأخيرة متغيرا هاما من متغيرات السياسة الاقتصادية الكلية للجزائر، إلا أن الغاز الطبيعي لم يرقى بعد إلى المكانة الفعلية التي يجب أن يحتلها في الاقتصاد ككل، إذ أن دوره مازال ضعيفا مقارنة مع النفط. ومن أجل تتبع تطور صادرات الغاز في الجزائر منذ الاستقلال نورد الشكل الموالي:

الشكل رقم (4-15): تطور صادرات الغاز\* في الجزائر



\*: تضم الغاز الطبيعي، الغاز البترولي المميع، الغاز الطبيعي المميع.

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال بيانات الشكل رقم (4-15) نلاحظ أن مسار صادرات الغاز في الجزائر هو مسار تصاعدي بنسبة غالبية على طول الفترة المبينة. وعلى العكس من صادرات البترول، يتبين من الشكل البياني أن صادرات الغاز في الجزائر لم يكن لها تأثير واضح بالأحداث السياسية والاقتصادية التي عاشتها منذ الاستقلال، حيث كانت الصادرات في البداية منخفضة جدا (101000 طن سنة 1965) ثم بدأت ترتفع تدريجيا مع مرور الوقت، لتصل إلى 11942000 طن سنة 1979، ثم 66000000 طن سنة 1999، لتحقيق أعلى قيمة لها سنة 2005 ب:

70000000 طن، ثم انخفضت في السنوات الموالية بسبب آثار الأزمة المالية العالمية 2008، التي ساهمت في انخفاض الطلب العالمي على الطاقة.

### المطلب الثاني: الصادرات خارج المحروقات

تهدف السياسات الاقتصادية الوطنية إلى استغلال أكبر قدر ممكن من قدرات الاقتصاد الجزائري، وتطوير الإنتاج خارج قطاع المحروقات، حيث يتوفر هيكل إنتاج الاقتصاد الوطني إضافة إلى هذا الأخير على قطاعات متعددة تدر سلعا متنوعة من عملياتها الإنتاجية. إلا أن الملاحظ أن الجزء الأكبر من الإنتاج خارج قطاع المحروقات هو موجه لتلبية الطلب المحلي بالدرجة الأولى، في حين يبقى الطلب الخارجي مهما في السياسات الإنتاجية لمختلف المؤسسات الوطنية. ولذلك فقد خصصنا هذا المطلب لدراسة تطورات الصادرات الجزائرية خارج المحروقات والوقوف على هذه الوضعية.

#### أولا: صادرات القطاع الصناعي

يحتل القطاع الصناعي مركزا هاما في الاقتصاد، ويعبر تطوره دائما على تطور الاقتصاد ككل، ولذلك تسعى مختلف الدول إلى ترقية الإنتاج في هذا القطاع، ورفع نسبة مساهمته في تكوين القيمة المضافة للاقتصاد. وقد كان للجزائر توجه في هذا الميدان في سنواتها الأولى للاستقلال في إطار منهج الصناعات المصنعة، غير أن تكاليفه الرأسمالية الكبيرة، والتغيرات التي حدثت في البيئة الاقتصادية المحلية والدولية جعلت منها خيارا صعب التطبيق بالنسبة لحالة الاقتصاد الجزائري، وهو ما أدى بالسلطات الوطنية إلى التخلي عنه في إطار توجيهها لاقتصاد السوق وفتح المجال لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الصناعية. ورغم ذلك بقي لهذا القطاع مكانة هامة في هيكل الإنتاج الوطني، إلا أن صادراته لم تصل بعد إلى المستوى المقبول.

#### ❖ صادرات السلع الصناعية قبل سنة 1990

تعتبر فترة ما بعد الاستقلال إلى غاية نهاية السبعينات فترة توجه صناعي بامتياز بالنسبة للاقتصاد الجزائري، حيث كان خيار الصناعات المصنعة هو الغالب على السياسات الاقتصادية الجزائرية آنذاك. إلا أن فترة الثمانينات كانت صعبة جدا على قطاع الصناعة الجزائري، حيث شهدت العديد من التقلبات في الأسواق الدولية، أثرت سلبا على إنتاجيته، ودفعت بالدولة الجزائرية إلى التفكير مليا في قدرتها على الاستمرار وفق هذا النهج. وسنحاول تتبع تطور صادرات السلع الصناعية من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (4-13):** تطور صادرات السلع الصناعية الرئيسية حسب تصنيف الفئات الاقتصادية الكبرى خلال الفترة 1967-1988.

الوحدة <sup>6</sup>10 دج

1988	1985	1982	1979	1976	1973	1970	1967	
178	281	324	401	602	872	957	543	المواد الغذائية والمشروبات
1462	563	754	473	473	277	427	336	التموين الصناعي*
42934	63299	59361	35859	21097	6206	3456	2605	الوقود ومواد التشحيم
609	17	4	3	1	42	25	29	الآلات والسلع التجهيزية
146	92	2	-	11	36	72	32	معدات النقل وقطع الغيار
92	12	3	18	21	41	42	27	السلع الاستهلاكية*

\*: غير مذكورة في مكان آخر.

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات.

يلاحظ من خلال الأرقام الموضحة في الجدول أعلاه أن هيكل صادرات السلع الصناعية تسيطر عليه منتجات المحروقات بنسبة ساحقة، حيث كان لهذه الأخيرة أداءً متذبذبا خلال الفترة المغطاة، تأثر إيجابيا بفعل ارتفاع أسعار البترول سنة 1973، واستمر هذا التحسن في قيمتها إلى غاية منتصف الثمانينات، أين انخفضت قيمتها بفعل أزمة الطاقة لسنة 1986. أما سلع التموين الصناعي فقد شهدت ارتفاعا مستمرا في قيمتها خلال جل السنوات المبينة ماعدا سنتي 1973 و1985، وانتقلت قيمتها بذلك من 336 مليون دج سنة 1967 إلى 1462 مليون دج سنة 1988 في حين كان لصادرات المواد الغذائية والمشروبات أداءً مخالفا، حيث انخفضت قيمتها من 543 مليون دج إلى 178 مليون دج بين نفس السنتين. أما بالنسبة لصادرات السلع الأخرى فقد شهدت قيمها ارتفاعات ملحوظة، إلا أن مساهمتها في تكوين هيكل التصدير الصناعي خلال هذه الفترة كانت منخفضة جدا.

#### ❖ صادرات السلع الصناعية بعد 1990

بعد الفترة الصعبة التي مر بها الاقتصاد الوطني خلال النصف الثاني من الثمانينات، كان على السلطات الجزائرية القيام بمجموعة من الإصلاحات الواسعة في الهياكل الأساسية للإنتاج، وقد تطلب ذلك التضحية ببعض التوجهات المركزية للسياسة الاقتصادية الكلية. حيث توجهت الدولة الجزائرية إلى طلب المساعدة من الأطراف الرسمية المديرة للاقتصاد الدولي، وهذا من أجل الخروج من الأزمة الاقتصادية التي كانت تتخبط فيها، وقد كانت هذه المساعدات مشروطة برفع يد الدولة عن الاقتصاد، وترك إدارته لآلية السوق ودور القطاع الخاص في ذلك، وبالتالي فإن دعم الدولة للقطاع الصناعي بدأ يتناقض شيئا فشيئا، خاصة من استمرار انخفاض أسعار البترول، والتي أثرت سلبا على موارد الدولة من علاقاتها التجارية الخارجية. وعلى الرغم من أن أسعار البترول بدأت

تتحسن على المستوى العالمي منذ نهاية التسعينات، إلا أن هذا لم يمنع الجزائر من الاستمرار في سياساتها الصناعية ذات التوجه الرأسمالي.

ويمكن تبين تطورات قيمة الصادرات الصناعية في ظل هذه التقلبات من خلال الجدول الموالي:

**الجدول رقم (4-14):** تطور صادرات السلع الصناعية الرئيسية حسب تصنيف الفئات الاقتصادية الكبرى خلال الفترة 1990-2011.

الوحدة 10<sup>6</sup> دج

2011	2008	2005	2002	1999	1996	1993	1990	
26045,3	7457,9	5027,7	3332,5	2017,2	9260	2265	450	المواد الغذائية والمشروبات
121265,7	78125,4	57840,5	48984,9	21685,3	44226	8077	2216	التموين الصناعي*
5223836,8	4970025,1	3355000	1441871,6	811266,5	682139	228120	118600	الوقود ومواد التشحيم
944	1575,8	1774,5	3445,2	2941,8	2371	356	547	الآلات والسلع التجهيزية
1207,5	1889,2	1390,3	1812,8	1681	222	38	107	معدات النقل وقطع الغيار
782,1	35946,4	515,2	1744,9	924,6	2593	695	187	السلع الاستهلاكية

\*: غير مذكورة في مكان آخر.

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

تبين أرقام الجدول رقم (4-14) أن صادرات مختلف السلع الصناعية حققت ارتفاعات كبيرة بين سنتي 1990 و2011، حيث انتقلت صادرات الوقود ومواد التشحيم من 118600 مليون دج إلى 5223836.8 مليون دج، سلع التموين الصناعي من 2216 مليون دج إلى 121265.7 مليون دج، في حين ارتفعت صادرات المواد الغذائية والمشروبات من 450 مليون دج إلى 26045.3 مليون دج. وحسب أرقام الجدول كذلك يلاحظ أن هذه الارتفاعات تحققت في الغالب بعد سنة 1999، وهذا راجع إلى تحسن أسعار الطاقة على المستوى العالمي، إضافة إلى بداية تعافي الاقتصاد الجزائري من الأزمة التي أصابته خلال التسعينات. بالإضافة إلى هذا، يتبين كذلك أن صادرات القطاع الصناعي تسيطر عليها صادرات المحروقات بنسبة كبيرة خاصة خلال السنوات الأخيرة.

### ثانيا: صادرات القطاع الزراعي

يعتبر القطاع الزراعي قطاعا استراتيجيا في الاقتصاد، نظرا لما يوفره من منتجات ومحاصيل تلي الحاجات الاستهلاكية، وتساهم في رفع قدرات الأمن الغذائي في المجتمع، ناهيك عن أن هذا القطاع يعتبر ممونا للعديد من ميادين الإنتاج الصناعي بمختلف السلع الفلاحية ذات الاستعمال الصناعي. وتمتلك الجزائر العديد من المقومات

في هذا المجال، يمكنها من خلال الاستغلال الأمثل لها أن ترفع من إنتاجها الفلاحي، وتساهم به في ترقية هيكل صادراتها نحو الخارج، ولذلك خصصنا هذا المطلب للتعرف على تطورات الصادرات الفلاحية في الجزائر منذ الاستقلال.

### ❖ الصادرات الزراعية في الجزائر قبل سنة 1990

بعد الاستقلال ورثت الدولة الجزائرية اقتصادا قائما بالأساس على إنتاج المواد الأولية والطبيعية، وقد كان للقطاع الفلاحي مكانة هامة في هيكل الإنتاج الوطني، حيث كانت الجزائر تتميز بإنتاج أجود الحمضيات، والمحاصيل الاستراتيجية وغيرها من المنتجات الفلاحية الهامة بالنسبة للاستهلاك المحلي والتصدير. وقد حاولت السلطات الجزائرية المواصلة في هذا التوجه، وبالفعل ركزت على تنمية القطاع الفلاحي، وترقية مخرجاته، وقد تجلّى ذلك واضحا من خلال توجيه موارد مالية هامة لتنميته، في إطار المخططات الوطنية التي أطلقتها الجزائر في تلك الفترة.

وقد استمر دعم الدولة المتواصل للقطاع الفلاحي إلى غاية نهاية الثمانينات، أين بدأت الجزائر ترفع يدها تدريجيا عن تسيير القطاع، مما جعل أداءه يتدهور، وأدى إلى تراجع نسبة مساهمته في تكوين بنية الصادرات الوطنية. ويمكن تبيين تطور صادرات أهم المنتجات الفلاحية الجزائرية من خلال الجدول الموالي:

#### الجدول رقم (4-15): تطور صادرات السلع الزراعية خلال الفترة 1967-1988

الوحدة: 10<sup>3</sup> دج

1988	1985	1982	1979	1976	1973	1970	1967	
888	4410	-	2200	3970	2293	25617	50874	زراعة البقول (الخضروات)
65340	39231	5390	35041	30500	38547	246363	34903	التمور
4502	1302	4753	29762	57166	94918	91067	113390	الحمضيات

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

يوضح الجدول رقم (4-15) بشكل جلي انخفاض مجالات التصدير بالنسبة للقطاع الفلاحي الجزائري، وهو ما يدل على ضعف الأداء الإنتاجي على مستواه. وبمتابعة تطور الصادرات عنصرا بعنصر، يتبين لنا أن كلا من صادرات الخضر والحمضيات تراجعتا بشكل واضح بين سنتي 1967 و 1988، حيث انخفضت صادرات زراعة البقول من 50.874 مليون دج سنة 1967 إلى 888000 دج فقط سنة 1988، في حين تراجعت صادرات الحمضيات بشكل لافت خلال نفس الفترة من 113.390 مليون دج إلى 4.502 مليون دج فقط. أما بالنسبة للتمور فقد شكلت استثناء، حيث سجلت قيمة صادراتها ارتفاعات مستمرة خلال الفترة المبينة في الجدول، ما عدا سنة 1982 أين تماوتت بحدة إلى 5.390 مليون دج، إلا أنها بين بداية ونهاية الفترة تطورت بشكل كبير من 34.903 مليون دج إلى 65.340 مليون دج. وعليه يتجلى واضحا أن السياسة الفلاحية التي طبقتها الجزائر، خاصة منذ بداية الثمانينات، كان لها أثر سلبي واضح على قدرات الإنتاج والتصدير لمختلف الميادين الفلاحية.

## ❖ تطور الصادرات الزراعية بعد سنة 1990

ترتبط المردودية الفلاحية في الجزائر في العموم بالتغيرات والشروط البيئية، وخاصة مع انخفاض درجة ومستوى التكنولوجيا المستعملة في الإنتاج، مما يؤدي إلى تناقص معدل النمو في القطاع بالتبعية. وقد أدت الأزمة الخانقة التي وقع فيها الاقتصاد الجزائري في مطلع التسعينات إلى انكشاف القطاع الفلاحي على المشاكل والمعوقات المالية التي كان يعاني منها، والتي كانت الدولة تتحمل جزءا كبيرا منها. ومع دخول برنامج التعديل الهيكلي حيز التنفيذ، تحمل القطاع الفلاحي الوطني، وكغيره من قطاعات الإنتاج الأخرى، تبعات هذا البرنامج من خلال تغييرات كبيرة في شروط وكيفيات تسيير واستغلال الموارد المتاحة على مستواه، وخاصة في الجانب التمويلي. ولذلك فخلال التسعينات عرف الإنتاج الفلاحي في الجزائر تدهورا واضحا، ساهم في انخفاض معدل التصدير من مخرجات القطاع، إلا أنه ومع عودة التعافي المالي الجزئي للاقتصاد الجزائري، بدأ الميدان الفلاحي يأخذ حيزا مهما من الاهتمام في معالم السياسة الاقتصادية الوطنية الكلية. ويمكن تتبع تطور الصادرات الفلاحية بعد التسعينات من خلال الجدول الموالي:

## الجدول رقم (4-16): تطور صادرات السلع الزراعية خلال الفترة 1990-2011

الوحدة: 10<sup>3</sup> دج

2011	2008	2005	2002	1999	1996	1993	1990	
1500	-	19500	100	7200	2300	-	2060	زراعة البقول (الخضروات)
1848900	1292300	1404000	1304100	1026700	3623100	1282200	156270	التمور
0	1750	400	94.5	0	540	0	470	الحمضيات

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات

تبين أرقام الجدول رقم (4-16) التذبذب الكبير الذي أصاب قيم صادرات المنتجات الزراعية خلال الفترة 1990-2011، ويتجلى ذلك واضحا في مجال الخضروات والحمضيات. فبالنسبة لقيمة صادرات الخضار فقد انخفضت قيمتها من 2.060 مليون دج سنة 1990 إلى 1.5 مليون دج سنة 2011، وقد وصلت إلى أعلى قيمة لها سنة 2005 بـ: 19.5 مليون دج. أما صادرات الحمضيات فقد انعدمت قيمتها سنة 2011 بعد أن كانت سنة 1990: 470000 دج، في حين وصلت إلى أعلى قيمة لها خلال هذه الفترة سنة 2008 بـ: 1.75 مليون دج. أما صادرات التمور فقد كان أداءها مقبولا جدا، حيث ارتفعت قيمتها من 156.270 مليون دج سنة 1990 إلى قرابة 1.85 مليار دج، وهذا بعد أن وصلت إلى أعلى قيمة لها سنة 1996 حيث بلغت: 3.62 مليار دج. ومن خلال تحليل هذه الأرقام يمكن القول أن السياسة الفلاحية الجزائرية لم تصل بعد إلى إلغاء تأثير الإنتاج الفلاحي بالظروف البيئية، مما يجعل التصدير الفلاحي يتذبذب أداءه بصفة كبيرة تبعا لتذبذب الظروف والشروط الطبيعية الخاصة بكل محصول.

## نتائج الفصل:

لقد كانت مسيرة الاقتصاد الجزائري عبر مختلف مراحلها التاريخية الممتدة منذ الاستقلال حافلة بالعديد من التغييرات والتعديلات في السياسات والتشريعات المنظمة لعملياته، والتي كانت تهدف في مجملها للوصول إلى سياسة اقتصادية شاملة تضمن الحصول على هيكل تصديري متطور وذو مردودية عالية. إلا أنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة، لا زالت وضعية الصادرات الجزائرية معقدة جدا، وتحتاج إلى تغييرات جذرية. وقد خصصنا هذا الفصل لدراسة جهاز صادرات الاقتصاد الجزائري، وتتبع تطوراتها التاريخية، وكانت النتائج مبلورة في النقاط التالية:

■ يمتلك الاقتصاد الجزائري مقومات كبيرة جدا في مختلف الميادين الصناعية والفلاحية، والتي يمكن من خلال الاستغلال الأمثل لها إنشاء قاعدة إنتاجية لا بأس بها. وفي هذا الإطار عملت السلطات الجزائرية على ترقية وتطوير مخرجات الاقتصاد الوطني من خلال العديد من التشريعات والقوانين المنظمة لعمليات الاستغلال، الإنتاج والتصدير في كل قطاع إنتاجي، بما يتماشى ومتطلبات التوجه الاقتصادي العام المعتمد عليه، إلا أن النتائج على أرض الواقع لا زالت ضعيفة جدا؛

■ عاشت التجارة الخارجية الجزائرية خلال فترة ما قبل الاستقلال مرحلة مزدهرة في أدائها، حيث كانت تتميز بتسيير عشوائي نوعا ما قبل الاحتلال الفرنسي، وبعد دخول هذا الأخير حاولت سلطاته تنظيم المبادلات التجارية للجزائر مع العالم الخارجي من خلال قوانين ومراسيم تحدم هدفه النهائي وهو تنمية الاقتصاد الفرنسي. إضافة إلى هذا فقد تميزت التجارة الخارجية للجزائر خلال هذه الفترة بتركزها الكبير في تصدير المنتجات الفلاحية والحيوانية واستيراد المنتجات الرأسمالية، عاكسة بذلك الطبيعة البدائية للاقتصاد الجزائري آنذاك؛

■ بعد الاستقلال حاولت السلطات الجزائرية وضع يدها على مبادلاتها التجارية مع العالم الخارجي، وهذا عن طريق إصدار قوانين ومراسيم تشرّع احتكار الدولة للتجارة الخارجية، خدمة للتوجه الاشتراكي الذي اختارته الجزائر آنذاك. وقد ساهمت هذه السياسة في رفع الواردات الصناعية في إطار السياسة الاقتصادية الكلية المبنية على خيار الصناعات المصنعة، إلا أن الصادرات كانت ضعيفة ومتركزة في المواد الأولية، وخاصة بعد بدء التطبيق الفعلي لقانون تأمين المحروقات؛

■ بعد منتصف الثمانينات دخلت الجزائر في أزمة اقتصادية حادة، نتجت بالأساس على تركيز صادراتها في المحروقات التي انخفضت قيمتها الدولية بشكل كبير، وهو ما أدى بها إلى تبني تغييرات كبيرة في سياسة تسيير الاقتصاد الوطني، والتي مست بالضرورة قطاع التجارة الخارجية بهدف التوجه به نحو تطبيق آلية الانفتاح وتحرير المبادلات الخارجية. إلا أن أداء هذا القطاع بقي مرتبطا بصادرات المحروقات، وهذا على الرغم من تعافي الاقتصاد الجزائري من مشاكله منذ نهاية التسعينات.

■ تمتلك الجزائر قدرات كبيرة على مستوى الإنتاج في قطاع المحروقات، حيث يحتل هذا الأخير المكانة الأهم ضمن مكونات هيكل التصدير الجزائري، ويساهم بنسبة غالبية في تكوين المداخيل الخارجية للاقتصاد ككل. ولذلك فقد حاولت الجزائر وضع يدها على المداخيل المهمة لهذا القطاع منذ الاستقلال، وبالخصوص في ميدان البترول والغاز، إلا أن مردودية التصدير لهذين المنتجين الاستراتيجيين ترتبط بشكل مباشر بظروف البيئة الاقتصادية الدولية، ولذلك تتأثر في مختلف مراحل الأزمات والهزات الاقتصادية العالمية؛

■ إلى جانب قطاع المحروقات، هناك العديد من الميادين الإنتاجية الأخرى للاقتصاد الوطني، مثل قطاع الصناعة خارج المحروقات، والزراعة وغيرها، والتي يمكن أن تشكل موردا هاما من موارد تغذية جهاز التصدير الوطني. وفي هذا الإطار حاولت السلطات الجزائرية منذ الأيام الأولى للاستقلال تطوير الإنتاج على مستوى القطاع الفلاحي وقطاع الصناعات الأخرى، ورفع نسبة مساهمتها في تكوين الاحتياطات من العملة الصعبة، إلا أن الواقع يشير إلى عدم وصول هذه الجهود إلى أهدافها النهائية، حيث ما يزال التصدير مركزا في قطاع المحروقات.

### خلاصة الباب:

تواجه بلدان الجنوب في سعيها للتواجد الفعال على مستوى النظام التجاري الدولي العديد من العقبات، والتي تنطلق أساسا من الأوضاع الهيكلية التي تعيشها اقتصادياتها، وخاصة تلك المتعلقة بالقدرة على توفير الاحتياجات الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، والتي تبقى دائما دول الشمال هي المتحكم فيها. إلا أن التغيرات الحديثة التي بدأت تعرفها البيئة الاقتصادية الدولية، وخاصة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الدولي، فتحت لاقتصاديات الجنوب الباب للاستفادة من التجارب الناجحة لدول الشمال في اختراق الأسواق الدولية، وهو ما يفسر الانطلاق الاقتصادي لبعضها، وبالأخص الاقتصاديات الآسيوية والأمريكية.

وكغيره من اقتصاديات الجنوب، يعاني الاقتصاد الجزائري نقائص تنموية عديدة، فرضتها عليه الظروف التاريخية، السياسية وحتى الاجتماعية، وهي متعلقة أساسا بالعوامل الهيكلية الأساسية، مثل عدم الاستغلال الأمثل للموارد، التأخر التكنولوجي وغيرها من المتغيرات اللازمة للانطلاق الاقتصادي. وينعكس هذا الوضع مباشرة على مركز الجزائر في النظام التجاري الدولي، حيث تبني علاقاتها التجارية الدولية على تمويل الاستهلاك أكثر من تمويل الاستثمار والإنتاج، وهو ما جعل قدرتها على المنافسة على مستوى الأسواق الدولية ضعيفة جدا.

وقد حاولنا في دراستنا من خلال هذا الباب إبراز الخصائص المميزة لقطاع التجارة الخارجية الجزائرية، وقد توصلنا إلى أن بعض اقتصاديات الجنوب قد استفادت بشكل كبير من التغيرات الحاصلة على مستوى البيئة الاقتصادية الدولية، مما جعل البعض منها يصبح من أكثر اقتصاديات العالم تطورا، ومن أكبرها قدرة على اختراق الأسواق الدولية والمنافسة على مستواها. إلا أنه وعلى الرغم من ذلك، مازالت العلاقات التجارية الخارجية في كثير من دول الجنوب، تسيطر عليها دول الشمال جغرافيا وهيكليا.

ويصدق هذا على التجارة الخارجية الجزائرية، والتي لازالت تعتمد بشكل كبير على اقتصاديات الشمال في تصريف مخرجاتها القليلة التطور، والحصول على سلعها التموينية المتعددة، وهذا على الرغم من توفر الاقتصاد الوطني على العديد من المقومات التي تؤهله لإنتاج سلع تنافسية على مستوى الأسواق الدولية، وعلى الرغم كذلك من توفر بوابة التصدير نحو دول الجنوب، والتي يمكن أن يكون لها دور كبير في تنويع سلة الصادرات الوطنية، وهو ما سنحاول دراسته في الباب الموالي.

**الباب الثالث:**

**فعالية التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب  
في ترقية هيكل الصادرات الجزائرية**

### مقدمة:

توجهت العديد من بلدان العالم النامي إلى استغلال بوابة التعاون جنوب - جنوب لتحقيق أهداف سياساتها التنموية، والمتمثلة أساسا في رفع مستوى تنافسيتها التجارية على المستوى الدولي. ولعل أهم ما يميز هذه الاستراتيجية هو تحقيق التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف المبني على المنفعة المشتركة والاحترام المتبادل فيما بين بلدان الجنوب، على عكس التعاون شمال - جنوب الذي تميل فيه كفة الاستفادة الكبرى لدول الشمال على حساب دول الجنوب، وخاصة فيما يتعلق بتسهيل دخول المنتجات إلى الأسواق.

و تمتلك الجزائر مقومات طبيعية واقتصادية معتبرة لتنمية تعاونها مع دول الجنوب، حيث تتموقع في مكان جغرافي استراتيجي يربط بين ثلاث قارات، وتتوفر على مؤهلات كبيرة في بعض المجالات الإنتاجية المهمة، مما يعطيها ميزة تنافسية كبيرة على حساب منافسيها على مستوى أسواق دول الجنوب. وعليه فإن هذه الاستراتيجية يمكن أن تكون مفيدة جدا للاقتصاد الوطني، في إطار السعي نحو تنويعه وفك ارتباطه التجارية بقطاع المحروقات، حيث أن أسواق الجنوب يمكن أن توفر للمنتجين المحليين فرصا متعددة لولوج أسواق السلع والخدمات الدولية، واكتساب الخبرات الإنتاجية والتسويقية التي تدعم استراتيجياتهم التوسعية.

وفي هذا الإطار نسعى من خلال هذا الباب إلى التعرف على فعالية التعاون جنوب - جنوب في تحسين بنية صادرات الاقتصاد الجزائري، حيث نعالجه من خلال فصلين، الفصل الأول نتعرف فيه على آليات تفعيل التعاون الجزائري جنوب - جنوب والاستفادة من فرص التوسع التي يمنحها للاقتصاد الجزائري، في حين نتطرق في الفصل الثاني إلى تحليل ودراسة أثر التوجه نحو التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب على تنويع وترقية المصادرات الجزائرية، مقارنة مع تجارب دول جنوب أخرى.

## الفصل الخامس: آليات الاستفادة من فرص التعاون الاقتصادي الجزائري جنوب - جنوب

### تمهيد:

توفر أسواق الجنوب العديد من الفرص لتصريف السلع والخدمات، نظرا لما تتميز به من خصائص استهلاكية، متأتية أساسا من ارتفاع حجم السكان وزيادة الميل الاستهلاكي لمجتمعاتها. بالإضافة إلى هذا تتميز أسواق الجنوب بمميزات تسويقية جيدة مقارنة بأسواق دول الشمال، ويرجع هذا إلى انخفاض القيود التسويقية والتنافسية على مستوى هذه الدول، على عكس بلدان الشمال التي تتميز باشتداد المنافسة بها وصعوبة الدخول إليها، وهو ما يعتبر عاملا معيقا لتصريف منتجات الجنوب بها.

ولذلك فقد خطت بعض دول الجنوب خطوات مهمة في مجال تدعيم تقاربها التجاري مع نظرائها الجنوبيين، وهو ما حقق فائدة كبيرة لقطاع تجارتها الخارجية. وعلى غرار ذلك، تمتلك الجزائر فرصا كبيرة للاستفادة من التعاون جنوب - جنوب، نظرا لما يحيط بها من أسواق واسعة لتصريف مخرجات الاقتصاد الوطني، ولذلك فقد سعت إلى تقوية علاقاتها التجارية مع اقتصاديات الجنوب، من خلال بعض الإجراءات والتدابير التي تسهل على المتعاملين الاقتصاديين المحليين الولوج إلى هذه الأسواق والتعامل مع الشركاء الجنوبيين.

وسنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على الفرص المتاحة أمام الجزائر، والتي يوفرها التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب، والتدابير المتخذة للاستفادة من هذه الفرص، وذلك من خلال ثلاثة مباحث كما يلي:

**المبحث الأول: بعض التجارب الدولية في مجال تفعيل التعاون جنوب - جنوب**

**المبحث الثاني: مزايا التوجه نحو التعاون جنوب - جنوب بالنسبة للجزائر**

**المبحث الثالث: الخطوات المتخذة من قبل الجزائر لتفعيل التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب**

## المبحث الأول: بعض التجارب الدولية في مجال تفعيل التعاون جنوب - جنوب

لقد خطت بعض دول الجنوب خطوات معتبرة في مجال تفعيل تعاونها مع دول الجنوب الأخرى، كإستراتيجية مكملة لعلاقتها مع دول الشمال، وهذا عن طريق الاستفادة من الفرص التي يمنحها الجنوب، والتي لا يمكن أن تحصل عليها في دول الشمال. وتستهدف الدول النامية، في الغالب، من خلال تدعيم علاقاتها الاقتصادية جنوب - جنوب، الحصول على أكبر حصة ممكنة من السوق العالمية، والوصول إلى تحقيق معدل أعلى لنمو اقتصادياتها وتطوير بنيتها الإنتاجية والتجارية. وفي هذا الإطار نسعى من خلال هذا المبحث إلى عرض بعض التجارب الدولية في مجال تفعيل التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب.

### المطلب الأول: التجربة الصينية

حقق الاقتصاد الصيني خلال السنوات الأخيرة ففزة نوعية في مجال استغلال الموارد والمقومات الإنتاجية، ووضع السياسات الاقتصادية المساعدة على اكتساب الأفضلية التجارية على المستوى الدولي. وبذلك فقد غدت الصين إحدى القوى الاقتصادية العظمى في العالم، وأصبحت تنافس الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي واليابان في الأسواق العالمية. وقد استفادت هذه الدولة بشكل كبير من مورد العمل المتوفر لديها بصفة كبيرة في اكتساب ميزة تنافسية في العالم، وخاصة في أسواق الجنوب التي تتميز في معظمها بانخفاض مستويات القدرة الشرائية لمجتمعاتها، ولذلك تعتبر الدول النامية شريكا تجاريا مهما للاقتصاد الصيني.

### أولاً: نمو الاقتصاد الصيني

تعد الصين إحدى القوى العظمى في شرق الكرة الأرضية نظرا لما تمتلكه من مقومات بشرية وطبيعية، حيث تتوسع مساحتها بشكل يكفي لتعدد كبير في تركيبها الاجتماعية، ولجوارتها لعدد معتبر من البلدان الآسيوية، وضمها لأنواع متعددة من التضاريس الجغرافية. وبهذا فقد ظهر الاقتصاد الصيني من رحم الاقتصاديات النامية، وأصبح منافسا حقيقيا للاقتصاديات المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

وقبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 كانت الصين أشبه بعملاق فقير ضعيف للغاية، وكان تعداد سكانها لا يتجاوز 500 مليون نسمة، مع اقتصاد يركز على بعض المنتجات الصناعية، ولكن وبعد أكثر من خمسين سنة أصبحت الصين اليوم إحدى الدول الاقتصادية الكبرى، ذات القدرة التنموية الكامنة في العالم، وبفضل تسع خطط خماسية أنجزتها الصين ما بين 1953 و2000 تمكنت من جذب اهتمام العالم وإرساء أسس اقتصاد قوي يهدد أقوى الاقتصاديات في العالم.<sup>1</sup>

وقد انتهجت الصين إبان فترة حكم الرئيس "ماو سي تونغ" النظام الاشتراكي، حيث كان التفاوت وعدم المساواة موجودا في مختلف المجالات، إلا أنه لم يؤثر على المداخيل، وكانت السياسة الاقتصادية تهدف إلى تعميم

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن سانية: قراءة في بعض تجارب التكتلات الاقتصادية بالدول النامية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11 (2011)، ص78.

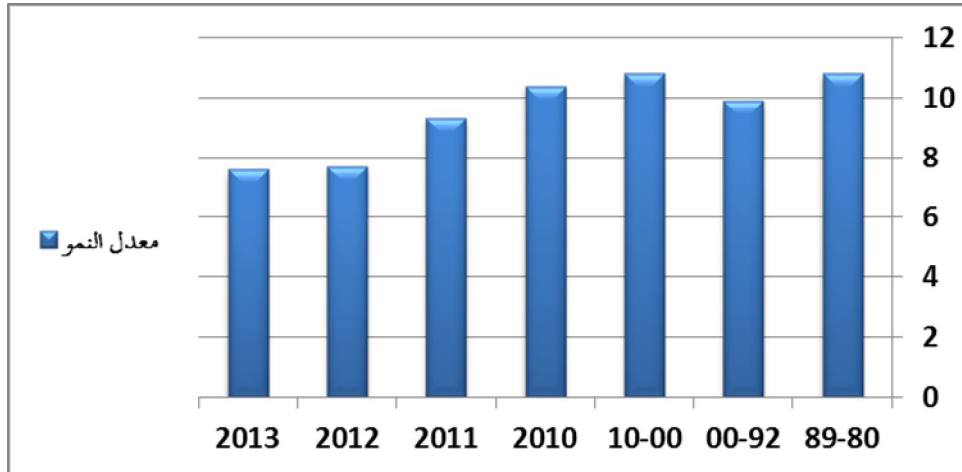
المساواة والتكافؤ في التوزيع، وبعد 1978 أصبحت الصين تبحث عن رفع معدلات النمو بأي ثمن، وهو ما جعلها تفتح صفحة جديدة في تاريخها الاقتصادي.

ومع بداية سنوات الثمانينات، أطلقت الحكومة الصينية سياسة للانفتاح على العالم الخارجي، بهدف جذب رؤوس الأموال، المؤهلات الحديثة والتقنيات المتقدمة اللازمة للتنمية الاقتصادية لها.<sup>1</sup> ومنذ سنة 2002، دخل الاقتصاد الصيني في مرحلة نمو مرتفع جدا مختلفة عن المراحل السابقة، وهذا يرجع إلى أن محركات النمو الأقوى كانت الاستثمارات والصادرات، والتي لم تصاحبها أزمات تضخمية.

وتشير العديد من الدراسات الأكاديمية العالمية، إلى أن النهوض والتطور في الاقتصاد الصيني سيمكنه من التفوق على الاقتصاد الأمريكي في عام 2040. وبما أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القوية، التي لها القوة الاقتصادية والعسكرية التي تمكنها من لعب الدور الرئيسي إقليمياً في منطقة جنوب آسيا، وضع هذا الصين في خيارات وفرص جديدة، وتحالفات واتفاقيات تجارية واقتصادية، من أجل ضبط تلك القوة والهيمنة الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر. وهذه التداعيات جعلت أولوية اهتمام السياسة الخارجية الصينية تتجه إلى منطقة جنوب آسيا.<sup>2</sup>

وعليه فقد ساهمت هذه الإصلاحات في جعل الاقتصاد الصيني ينمو بوتيرة أسرع من المعدلات العالمية، وخاصة مع بداية تباطؤ النمو في الاقتصاديات المتقدمة مثل الاتحاد الأوروبي، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (5-1): معدل نمو الناتج المحلي الصيني



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 338.

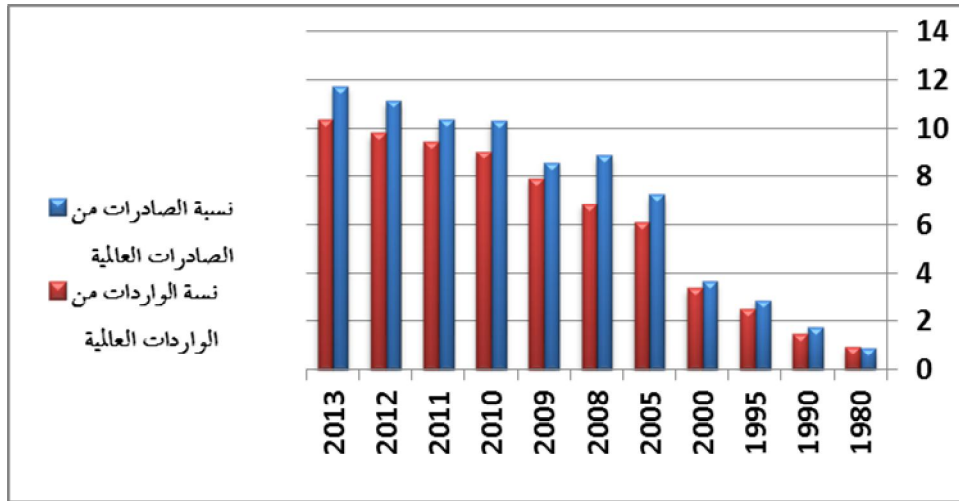
<sup>1</sup> - *Hang Liang Liu: L'ouverture de la Chine et ses impacts sur l'économie Chinoise. Thèse Pour obtenir le grade de Docteur de l'Université de Bourgogne, Discipline : Sciences économiques, Décembre 2012, p4.*

<sup>2</sup> - شفيعة حداد: الحضور الصيني في إفريقيا وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة - التنافس في السودان نموذجاً - . مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر/ جانفي 2014، ص 15.

يتضح من خلال هذا الشكل أن الاقتصاد الصيني بدأ ينمو بشكل كبير منذ بداية الثمانينات، حيث تجاوز المعدل لكل عشر سنوات 10% خلال الفترة 1980-2010، وعلى الرغم من تراجعها في السنوات الأخيرة، إلا أن معدل نموه بقي مرتفعا، وقارب 8% في سنة 2013.

وقد ساهم هذا النمو المرتفع في تحسن مكانة الصين في الاقتصاد العالمي، حيث أصبحت تلعب دورا كبيرا في التوازنات الاقتصادية الدولية، وهذا من خلال زيادة عدد شركائها التجاريين، ورفع قدراتها على الوصول إلى الأسواق الدولية والمنافسة على مستواها بشكل لم يسبق له مثيل. وعليه فقد تزايدت حصة الصين من التجارة العالمية، حيث ارتفعت نسبة صادراتها من الصادرات العالمية الإجمالية من حوالي 1% سنة 1980 إلى قرابة 12% سنة 2013، في حين ارتفعت نسبة وارداتها من الواردات العالمية الإجمالية من أقل من 1% إلى أكثر من 10% بين نفس السنتين، وهو ما يمكن تبيينه من خلال الشكل الموالي:

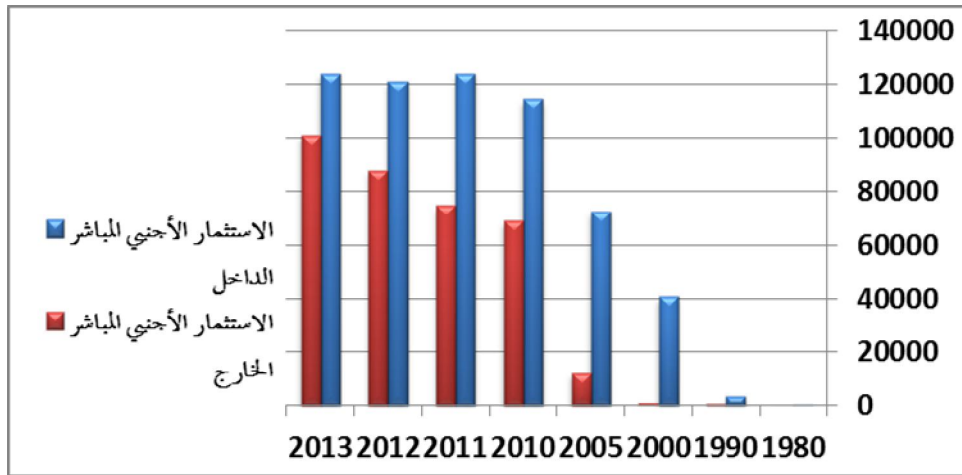
الشكل رقم (5-2): تطور نسبة التجارة الخارجية الصينية في التجارة الخارجية العالمية



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص ص 12-13.

وقد كان هذا النمو كذلك مصحوبا بتطور كبير في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو الداخل والخارج، والشكل الموالي يوضح ذلك:

### الشكل رقم (5-3): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصينية (مليون دولار)



**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص ص 302-303.

تبين هذه الأرقام أن قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل ارتفعت من 57 مليون دولار سنة 1980 إلى أكثر من 120 مليار دولار سنة 2013، في حين انتقلت قيمة الاستثمارات الخارجة من 0 مليون دولار إلى ما يفوق 100 مليار دولار سنة 2013.

#### ثانيا: الاستراتيجية الصينية في التعاون مع دول الجنوب

تعمل الصين في إطار السوق الدولية على تعزيز مكانتها في الاقتصاد العالمي، وتوفير السبل اللازمة للوصول إلى استغلال أمثل لمواردها، وعلى الرغم من عدم تصنيفها إلى حد الآن كدولة ذات اقتصاد متقدم، إلا أن علاقاتها التجارية والنقدية الدولية تعطي لها أفضلية مهمة مقارنة بعض الدول المتقدمة الأخرى على مستوى الأسواق الدولية وفي هذا الإطار تمثل دول الجنوب فضاءً مهماً لبناء العلاقات التبادلية بالنسبة للمؤسسات الصينية، على أساس الميزة النسبية التي تتميز بها منتجاتها، والمتمثلة أساساً في انخفاض أسعارها، وهو ما يتناسب مع المؤشرات الاقتصادية لمجتمعات هذه البلدان. وعليه تسعى الصين دائماً إلى تعزيز علاقاتها التجارية والنقدية مع الجنوب، من أجل الاستفادة من مزاياه، والتمكن من مجابهة الاقتصاديات المتقدمة على مستوى النظام التجاري الدولي.

وتؤكد "الوثيقة البيضاء *White paper*" للصين على أنها كفاعل مهم في المجتمع الدولي، ستواصل دعم التعاون جنوب - جنوب ... وبذل الجهود باستمرار في بناء، بمعية دول أخرى، عالم مزدهر ومتناسق بسلام دائم. ومن هذا المنطلق، تعتبر الصين التعاون جنوب - جنوب كأحد المفاتيح المهمة لتعاونها الدولي وسعيها للتميز، وتؤسس هذه الوثيقة المساعدة الإنمائية الصينية من أجل الترويج للتعاون جنوب - جنوب على أساس ثلاثة محاور:<sup>1</sup>

- المردودية الاقتصادية المشتركة من خلال المساعدة الاقتصادية؛
- بناء العلاقات مع الدول النامية في الجنوب؛

<sup>1</sup> - *ATM Tariqul Islam, Li Xiaoyun: South-South cooperation – policy and practice by the Export Import Bank of China. IOSR Journal of Economics and Finance (IOSR-JEF), Volume 3, Issue 1. Ver. I (Feb. 2014), p11.*

#### ■ عدم التدخل المتبادل في الشؤون المحلية.

وعليه تعتمد الصين في تعزيزها لعلاقتها الاقتصادية مع بلدان الجنوب على المنفعة المشتركة القائمة على الاحترام المتبادل للسيادة القطرية، وحرية اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون الداخلية والدولية. وبذلك تقدم الصين مساعدات مهمة لدول الجنوب من أجل النهوض باقتصادياتها، وتعزيز اندماجها الإيجابي في الاقتصاد العالمي. غير أن عدم عضوية الصين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لا تمكن من تصنيفها كدولة مانحة للمساعدات الأجنبية (وفق المعايير الموضوعية من طرف هذه المنظمة)، إضافة إلى هذا فإن هذه المساعدات المقدمة من قبل الصين لا تساعد في بناء مشاريع إنتاجية قاعدية، وإنما تعمل الصين من خلالها على تعزيز تقاربها الاقتصادي مع الدول المستقبلية لها، بما يعود عليها بالفائدة الاقتصادية هي كذلك.

ووفقا للوثيقة البيضاء، فقد قدمت ما مجموعه 256.29 مليار يوان (ما يقارب 37.5 مليار دولار) كمساعدات لدول أجنبية، من بينها 41.4% تم توزيعها على منح، و29.9% كقروض بدون فوائد و28.7% كقروض امتياز. وحسب نفس الوثيقة فقد بلغت نسبة النمو السنوية 20.4% بين سنتي 2004 و2009، وقد سجلت بنهاية سنة 2009 ما يلي:<sup>1</sup>

■ قروض الامتياز منحت لـ 76 دولة من أجل تمويل 325 مشروع (61% للنقل، الاتصالات والكهرباء و8.9% للطاقة والموارد). وقد تراوحت معدلات الفائدة بين 2% و3% وفترة بداية السداد بين 15 و20 سنة، مع فترة إرجاء بين خمس وسبع سنوات؛

■ تم تقديم إعانات لـ 50 دولة بقيمة إجمالية بلغت 255.8 مليار يوان؛

■ شملت المساعدة الأجنبية ما يفوق 161 دولة وأكثر من 30 منظمة دولية وإقليمية، وذهبت أكثر من 80% منها إلى آسيا وإفريقيا.

وبهذا تعمل الصين من خلال هذه المساعدات على رفع مردودية علاقاتها الاقتصادية جنوب- جنوب، دون أن ننسى الأهداف السياسية من ورائها، والمتمثلة أساسا في تعزيز ثقلها ومكانتها في التوازنات الدولية، وجذب أكبر قدر من المؤيدين لمواقفها الخارجية. إلا أنه وعلى الرغم من هذا، فقد نجحت في حصد العديد من الفوائد من هذه السياسة، بحيث حققت تطورا هائلا في مؤشرات الاقتصادية، وفي مركزها على مستوى الاقتصاد العالمي، وأصبحت بذلك شريكا تجاريا مهما لمعظم دول الجنوب.

<sup>1</sup> - *OECD: Trade-related south-south co-operation: China. Policy dialogue on aid for trade, COM/DCD/TAD(2012)3, pp 7-8.*

### ثالثا: أداء التعاون الصيني جنوب - جنوب

يمثل التعاون مع دول الجنوب إطارا مهما للاقتصاد الصيني، نظرا لما يوفره من امتيازات تمكن من المحافظة على نموه المستدام، وبذلك تسعى من خلال تقوية العلاقات التبادلية مع هذه الاقتصاديات إلى تعزيز مكانتها ضمن القوى الاقتصادية والسياسية الكبرى في العالم. وعليه نجد الصين متواجدة بقوة في مختلف مناطق العالم النامي، بتسجيلها لنسب عالية من المبادلات التجارية والنقدية مع الجنوب، حيث نمت العلاقات الاقتصادية الصينية جنوب - جنوب بشكل سريع جدا، وأصبحت أسواق إفريقيا وأمريكا الجنوبية والشرق الأوسط تعج بالمنتجات الصينية، والتي تساعدها أسعارها المنخفضة على تدعيم قدراتها التنافسية على مستوى هذه الأسواق.

❖ فبالنسبة للقارة الإفريقية، فمن مساندة الحركات التحررية والحكومات غير المنحازة، إلى تمويل المشاريع الكبرى للبنى التحتية ومشاريع مختلفة مثل الصيد، النسيج، الفلاحة، مروراً ببناء المستوصفات وإرسال البعثات الطبية إلى القارة، فقد كانت العلاقات بين الصين والدول الإفريقية ممتلئة على أرض الواقع في فترات مبكرة، والتي وجدت الترسخ الواقعي لها بعد خمسة عشر سنة من ولادة الجمهورية الشعبية (1949)، من خلال تأسيس العلاقات الدبلوماسية وتوقيع اتفاقيات التعاون بين مصر "عبد الناصر"، الجزائر "بن بلة"، غانا "كوام نكريمه" وغينيا "سيكو توري".<sup>1</sup>

إلا أن هذا التوجه نحو التقارب بين الصين وإفريقيا كانت مرجعيته الأساسية المواقف السياسية بالنسبة للأوضاع والتجاذبات الدولية، مما جعل هذه العلاقة تبقى جامدة لفترة طويلة دامت حتى بداية التسعينات، أين بدأ الاقتصاد الصيني يحدد ثمار الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقها مع نهاية السبعينات، من خلال توسيع انفتاحه على الاقتصاد الدولي، ومن ضمنه اقتصاديات البلدان الإفريقية.

وفي سنة 2006 تم الاحتفال بالذكرى الخمسون للعلاقات الدبلوماسية بين الصين والدول الإفريقية، والتأكيد من جديد على دور الصين في إفريقيا، هذا الدور الذي مثل موضوعا لتحليل معمق ولتقاش غير مسبوق.<sup>2</sup> وتتجمع اليوم الصين مع البلدان الإفريقية لتشكيل ورشة عمل حول المنتدى الصيني - الإفريقي للتعاون (Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)، والذي يهدف إلى مواصلة تعميق أشكال جديدة للشراكة الاستراتيجية الصينية - الإفريقية، وتقوية التعاون الاقتصادي والتجاري المتقدم، وتفعيل السبل المشتركة التي تعبر عن الواقع الصيني والإفريقي.<sup>3</sup>

وعليه فقد حققت المبادلات التجارية والنقدية الصينية الإفريقية تطورا مهما في أداؤها، حيث ارتفعت نسبة الصادرات الصينية الموجهة للبلدان الإفريقية من 1.7% إلى 4.2% من الصادرات الإجمالية، وانتقلت نسبة

<sup>1</sup> - Laurent DELCOURT: *Éditorial La Chine en Afrique : enjeux et perspectives alternatives sud*, vol. 18-2011, pp10-11.

<sup>2</sup> - *The Reality of Aid: La Coopération Sud-Sud : Un défi pour le système de l'aide ? Rapport spécial sur la coopération Sud-Sud – 2010*, IBON Books, Philippines, 2010, p37.

<sup>3</sup> - *China-Africa Economic and Trade Cooperation. WhitePaper, China-Africa Economic and Trade Cooperation, Information Office of the State Council, August 2013 Beijing, p3.*

الواردات المتأتية من القارة الإفريقية من 1.1% إلى 6% بين 1995 و 2013. وبالنسبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين فقد ارتفعت قيمتها من حوالي 1 مليار دولار إلى قرابة 1.14 مليار دولار بين سنتي 2006 و 2011، في حين ارتفعت قيمة الاستثمارات الصينية في القارة من 520 مليون دولار إلى 3.17 مليار دولار بين نفس السنتين.<sup>1</sup>

❖ وبالنسبة لأمريكا الجنوبية، فقد شهدت الروابط بين الصين والبلدان الأمريكية اتجاهها قويا نحو التسوية خلال الفترة 1970-1979 في المجالات السياسية والاقتصادية، حيث تم توقيع أكثر من عشر اتفاقيات تجارية مع دول المنطقة، وفاق التبعثات التجارية الرسمية الخمسون بعثة وتضاعفت التجارة الخارجية ثمان مرات. وقد كانت سنة 1980 حاسمة جدا بالنسبة لكلا الطرفين، حيث بدأت الصين في تطبيق الإصلاحات التي أطلقتها سنة 1979، وشهدت أمريكا اللاتينية بداية تبني تغييرات مهمة في المجالات السياسية والاقتصادية، وفتحت بذلك صفحة جديدة في العلاقات بين الطرفين في هذه السنوات.<sup>2</sup>

إلا أنه مع نهاية الثمانينات عرفت العديد من اقتصاديات أمريكا اللاتينية أزمات حادة، ساهمت في تراجع مؤشراتهما المهمة، وأثرت على علاقاتهما الخارجية، مما جعل التعاون الاقتصادي بين الصين وهذه الدول يعرف نوعا من الأداء السلبي. ومع نهاية التسعينات بدأ الاقتصاد الصيني واقتصاديات أمريكا اللاتينية تعرف انتعاشا في أدائها، مما جعل الروابط بينهما تتقوى أكثر فأكثر.

ومع بداية استراتيجية *Go global* سنة 2002، والتي تم إطلاقها سنة 1999 من طرف الصين بهدف تشجيع المؤسسات الصينية للدخول إلى الأسواق الدولية لرؤوس الأموال والاستثمار في الخارج، بدأت المؤسسات الصينية وبمساعدة الدولة تقوم باستثمارات في الدول التي وقعت معها "بيكين" اتفاقيات ثنائية للاستثمار.<sup>3</sup> وبذلك عرفت العلاقات الاقتصادية الصينية مع دول أمريكا الوسطى والجنوبية تطورا كبيرا في مختلف مؤشراتهما، خاصة وأن هذه الجهة من العالم شهدت بروز بعض الاقتصاديات الناشئة على المستوى الدولي مثل المكسيك، البرازيل، الأرجنتين وغيرها.

وقد انعكست هذه المساعي نحو التقارب الاقتصادي بين الصين ودول أمريكا الوسطى والجنوبية على قيم المبادلات التجارية والنقدية بينهما، حيث انتقلت نسبة الصادرات الصينية نحو هذه المنطقة من 2.1% سنة 1995 إلى 6% سنة 2013 من الصادرات الإجمالية، في حين ارتفعت نسبة الواردات من 2.2% إلى 6.5% بين نفس السنتين. أما بالنسبة للمبادلات النقدية، فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الأمريكية في

<sup>1</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

<sup>2</sup> - *Eduardo Regalado florido: Current economic relations between China an Latin America. Institute of developing economic, Japan external trade organisation, V.R.f. series, N°448, mar.2009, p1.*

<sup>3</sup> - *Benjamin Musampa: Le partenariat stratégique Chine-Amérique latine : Entre développement économique et dépendance structurelle. Conservatoire des Amériques, Montréal, Chronique des Amériques / Volume 15, numéro 1, Janvier 2015, p2.*

الصين من 6.1 مليار دولار سنة 2001 إلى 12.2 مليار دولار سنة 2011، في حين ارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصينية في الدول الأمريكية من 1.03 مليار دولار إلى 11.9 مليار دولار خلال نفس الفترة.<sup>1</sup>

❖ أما بالنسبة للقارة الآسيوية، فتعتبر الصين جزءا مهما من التوازنات الاستراتيجية فيها، نظرا لثقلها السياسي، الجغرافي والاقتصادي بالنسبة للمنطقة ككل. وقد ساهم هذا في تكوين علاقات اقتصادية قوية بينها وبين باقي البلدان الآسيوية، ومنذ زمن طويل، جعلت منها منافسا حقيقيا لليابان في مجال المبادلات التجارية والنقدية مع هذه الدول، وخاصة في السنوات الأخيرة التي شهدت تطورات مهمة لاقتصاديات المنطقة.

ففيما يخص دول جنوب شرق آسيا، فإن العلاقة كانت متوترة بينها وبين الصين، نظرا للتوجهات السياسية لهذه الدول خلال الخمسينيات، والتي كان الهدف منها التخلص من النظام الاشتراكي، وتحقيق التحول نحو اقتصاد رأسمالي، مما جعل الصين تدخل في صراعات غير مباشرة مع حكومات بعض البلدان مثل أندونيسيا، ماليزيا، تايلندا،... الخ. إلا أنه وبعد تأسيس الآسيان بدأت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين تعرف تحسنا في أداؤها، حيث تثبت الأرقام أنه خلال الفترة 1980-1996 تحقق نمو معتبر في العلاقات التجارية والاقتصادية بين الصين وتكتل "الآسيان"، وهذا راجع إلى النمو الملحوظ المحقق من قبل الطرفين، والذي قاد إلى ارتفاع الواردات والاستثمارات الخارجية.<sup>2</sup>

أما علاقات الصين مع دول وسط آسيا (كازاخستان، كورجستان، طاجاكستان، تركمانستان وأوزبكستان) فمنذ حصولها على استقلالها إلى غاية سنة 1998 كانت العلاقات التجارية بينهما ضعيفة وفي حدود 350 إلى 700 مليون دولار في السنة، إلا أن معدل التبادل بدأ في الارتفاع بعد الأزمة المالية والاقتصادية لسنة 1998.<sup>3</sup>

وتميزت الروابط الاقتصادية بين الطرفين بتشعب ميادينها في إطار المساواة والمنفعة المشتركة، حيث أبرمت الدول الخمسة مع الصين اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادي والتجاري، حماية الاستثمار، التعاون البنكي. وقد تم عقد لقاءات ثنائية حول التعاون في المجالات الاقتصادية، التجارية العلمية والتقنية، كما قامت الحكومة الصينية بتوفير قروض لدول المنطقة بشروط تفضيلية ومساعدات اقتصادية.

وتهتم الصين بالتعاون مع الدول العربية في المجالين الاقتصادي والتجاري، وذلك على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة. فيرجع تاريخ العلاقات التجارية بين الصين والدول العربية إلى زمن قديم، ويعتبر طريق الحرير البري وطريق البخور البحري دليلين على عمق روابط التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول العربية. وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية ازداد هذا التعاون بين الجانبين مع مرور الأيام، وخاصة بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم. ووجدت الدول العربية من التعاون مع الصين أن العمالة الصينية رخيصة وجيدة، وسهلة

<sup>1</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

<sup>2</sup> - *Aileen S.P. Baviera: China's Relations with Southeast Asia: Political Security and Economic Interests. PASCN Discussion Paper No. 99-17, p12.*

<sup>3</sup> - *Sadykzhan Ibraimov: China-Central Asia Trade Relations: Economic and Social Patterns. China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 7, No. 1 (2009), p.48.*

الاستخدام، وبضائع الصين جيدة وسعرها مشجع، ولاحظت من النمو الصيني السريع أن الصين تحتاج إلى كمية كبيرة من النفط ومشتقاته، ووجدت من التبادل مع الصين أن بين الجانبين تكاملية كبيرة في مختلف المجالات وفي ذلك مصالح كبيرة مشتركة.<sup>1</sup>

وعلى صعيد المبادلات التجارية والنقدية، فقد عرفت بعض التذبذبات في أدائها، حيث انخفضت نسبة الصادرات الصينية نحو دول شرق، جنوب وجنوب شرق آسيا من 40.6% سنة 1995 إلى 38.9% سنة 2013، وارتفعت نسبة الواردات الصينية المتأتية من هذه الدول من 33.9% إلى 39.3% من الواردات الإجمالية، في حين ارتفعت نسبة الصادرات المتوجهة إلى دول غرب آسيا من 2% إلى 4.2% من الصادرات الإجمالية، والواردات من 1.4% إلى 6.7% خلال نفس الفترة. أما بالنسبة للمبادلات النقدية، فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الآسيوية في الصين من 28.8 مليار دولار سنة 2003 إلى 82.6 مليار دولار سنة 2011، في حين انتقلت قيمة الاستثمارات الصينية في البلدان الآسيوية من 1.4 مليار دولار سنة 2003 إلى 61.1 مليار دولار سنة 2012.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: التجربة التركية

أصبحت تركيا إحدى الدول الناشئة التي ظهرت في الجنوب، حيث تطورت مؤشراتهما الاقتصادية بشكل كبير جدا، فاقت مؤشرات بعض الدول المتقدمة، وبذلك أصبحت لاعبا مهما في الاقتصاد الدولي، ومنافسا قويا على مستوى الأسواق الدولية. وقد استفادت هذه الدولة من الموقع الاستراتيجي الذي تحتله، كرابط بين الواجهتين الأوروبية والآسيوية، في تدعيم اقتصادها بعلاقات متنوعة جغرافيا، وذات مردودية كبيرة، وهذا بتوجهها لاستغلال إيجابيات أسواق الجنوب الأخرى، وخاصة بعد فشل مشروع انضمامها للاتحاد الأوروبي.

### أولا: نمو الاقتصاد التركي

بعد تأسيس الجمهورية التركية سنة 1923 الذي جاء عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية في أواخر العشرية الأولى من القرن العشرين، قام القادة الأتراك باعتماد إصلاحات عميقة في الميادين الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالحياة السياسية للدولة. وفي هذا الإطار فقد كان للقادة المؤسسين العديد من المطالب المتعلقة بتكرات الإمبراطورية، حيث تم تبني المبادئ الغربية في المراحل الأولى من إعادة تأسيس الدولة.

وخلال فترة الثلاثينيات أطلقت تركيا مجموعة جديدة من الإصلاحات، بهدف تبني سياسة محكمة لإحلال الواردات الصناعية، وقد كان لهذه السياسة نجاح فعلي في تحويل الموارد، وتعميم النمو والتحول الهيكلي في المخرجات. وفي إطار مخطط التصنيع للفترة 1934-1938 تم إطلاق العديد من المشاريع الاستثمارية الكبيرة، إلا أن مخطط التصنيع الثاني للفترة 1938-1944 تم تعطيله بهدف الانشغال بتأمين الأمن الخارجي بسبب الحرب

<sup>1</sup> - تشانغ هونغ (عمار): سياسة عربية تجاه الصين والعلاقات العربية الصينية. مجلة الفكر السياسي، 1999، ص 125.

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

العالمية الثانية. وقد نما الاقتصاد التركي خلال فترة الخمسينيات بسبب التطور السريع في مردودية القطاع الفلاحي، والارتفاع في صادرات المواد الأولية، إلا أنه بعد الانخفاض الحاد في المحاصيل الزراعية سنة 1954 دخل الاقتصاد التركي في مرحلة من التغييرات الخارجية وانخفاض في معدلات النمو المحلية قدرت بـ 4% خلال الفترة 1953-1958. وخلال سنوات الستينات تميزت السياسة التنموية التركية بإطلاق عدد من المخططات الحماسية في مختلف الميادين الاقتصادية، وهو ما أدى إلى تحسن فعالية السياسة الاقتصادية بشكل معتبر بعد سنة 1962، مع إعطاء عناية كبيرة لتسهيل الانتقال غير التضخمي للموارد الإنتاجية.<sup>1</sup>

ومع هذا التوجه نحو التخطيط المركزي فقد تكونت مؤسسات عمومية قوية، وشركات خاصة بدأت تأخذ مكانتها أكثر فأكثر في الاقتصاد التركي، وقد استلزمت عملية التحول الهيكلي التخلي عن العديد من المبادئ الاقتصادية، وخاصة في القطاع الفلاحي، والمؤسسات المالية، وهذا دون أن ننسى تأثيرات السياسة الداخلية التي واجهت تهديدات حرب أهلية، وانقلابين عسكريين سنة 1971 و1980.

وفي سنة 1980 كانت معظم مؤشرات الاقتصاد التركي في اتجاه جد خطر، حيث بلغ معدل التضخم 84%، إضافة إلى أن احتياجات التمويل للإدارات العمومية والعجز التجاري مثلت 7% و5% من الناتج الداخلي الخام. وعليه فقد قامت الحكومة التركية بحزمة من الإصلاحات كان الهدف منها خدمة استراتيجية تنمية الصادرات، من أهمها تخفيض قيمة الليرة والمرور نحو تبني نظام صرف عائم، إعادة هيكلة وزن الدولة في الاقتصاد من خلال عمليات خوصصة واسعة للمؤسسات العمومية وتخفيض إعانات القطاع الفلاحي، تحرير الواردات، دعم الصادرات الصناعية من خلال الإعانات وتخفيض الرسوم، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية. وقد أدت هذه الإصلاحات إلى تقوية حركية القطاع الصناعي، وتوج دخول تركيا في اتحاد جمركي للسلع الصناعية مع الاتحاد الأوروبي سنة 1996 جهود الدولة من أجل تبني معايير الإنتاج الغربية.<sup>2</sup>

إلا أن وضع الاقتصاد التركي لم يتحسن بصفة جلية رغم هذه الإصلاحات، حيث واجهت الدولة سنة 2001 أزمة حادة، تميزت أساسا بتباين كبير في الأسواق، وخاصة سوق العمل، حيث أصبحت تمثل البطالة مشكلة هيكلية. وهو ما دفع المسؤولين إلى التخلي عن بعض التوجهات الاقتصادية مثل تمويل الجهاز البنكي للنفقات العمومية، والتوسع في العجز العمومي والمديونية.

وبعد هذه الأزمة حقق الاقتصاد التركي تطورا معتبرا، حيث كان النمو مدعوما أساسا بالطلب الداخلي، وشكل الاستهلاك الخاص والاستثمار الخاص كذلك محركات أساسية للتنمية، ويمكن ملاحظة كذلك أنه خلال

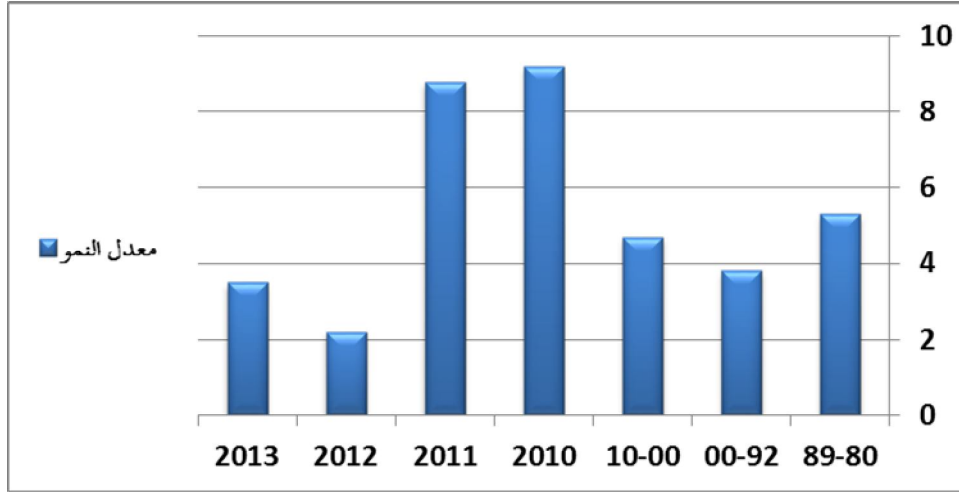
<sup>1</sup> - Merih Celâsun, Dani Rodrik: *Turkish Economic Development: An Overview*. University of Chicago Press, <http://www.nber.org/chapters/c9057>, 1989, p-p: 619-621.

<sup>2</sup> - *Croissance économique Turque: aux sources des "dix glorieuses"*. La lettre du CEPU (centre d'études prospectives et d'informations internationales, N°326-15 Novembre 2012, p3.

بداية العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرون أن مساهمة القطاع العمومي في النمو كانت سلبية، وبقيت معتدلة خلال السنوات اللاحقة، وترافق هذا مع سياسة ضريبية مقيدة.<sup>1</sup>

وقد ساهمت هذه التطورات الأخيرة المسجلة على مستوى السياسة الاقتصادية التركية في زيادة درجة انفتاح الاقتصاد على العالم الخارجي، وهو ما ساعده على تحقيق معدلات نمو مرتفعة، وأصبحت تركيا تمثل أهم الدول التي يمتلك اقتصادها مقومات النمو المستقبلي، ويمكن إبراز ذلك من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (5-4): معدل نمو الناتج المحلي التركي



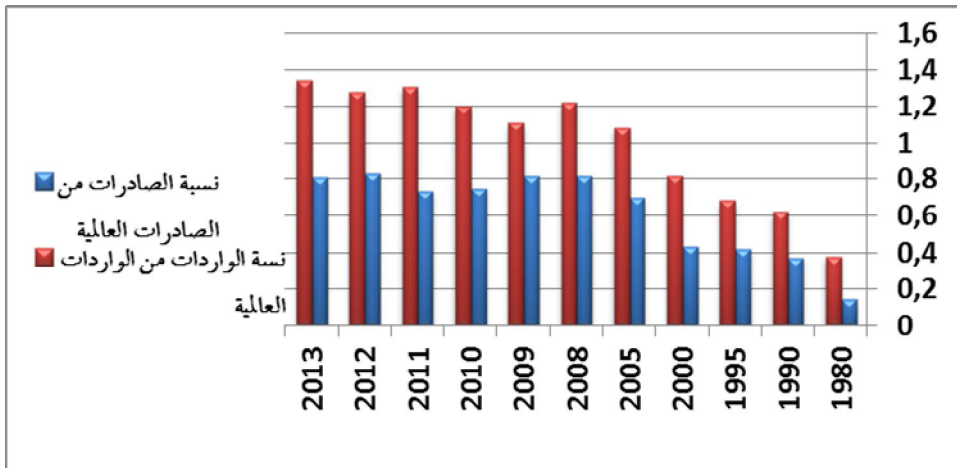
المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص340.

يبين هذا الشكل أن الاقتصاد التركي عرف معدلات نمو متوسطة خلال فترة 1980-2010 تراوحت بين 3.8% و 5.3%، إلا أن الأثر الإيجابي للإصلاحات المنتهجة من قبل الحكومة التركية خلال السنوات الأخيرة ظهر واضحا خلال سنتي 2010 و 2011 أين ارتفع معدل النمو بشكل معتبر ليصل إلى 9.2% و 8.8% على التوالي.

وقد ساهم هذا الارتفاع في معدلات النمو في زيادة احتياجات الاقتصاد التركي من أجل دعم الاستراتيجية الهادفة للعب دور فعال على مستوى النظام التجاري الدولي، وهو ما أدى إلى رفع تنافسية الاقتصاد التركي على المستوى الدولي. وعليه فقد ارتفعت درجة مساهمة تركيا في التجارة الدولية، حيث انتقلت نسبة صادراتها من الصادرات العالمية من أقل من 0.2% سنة 1980 إلى حوالي 0.8% سنة 2013، في حين كان للواردات نفس الوتيرة، فانتقلت نسبتها من الواردات العالمية من أقل من 0.4% إلى أكثر من 1.3% بين نفس السنتين، وهو ما يبيئه الشكل الموالي:

<sup>1</sup> - Seyfettin GÜRSEL, Yusuf KOCOGLU, Jean-Claude VEREZ: *INTRODUCTION CROISSANCE, EMPLOI ET INÉGALITÉS EN TURQUIE*. Région et Développement n° 34-2011, p8.

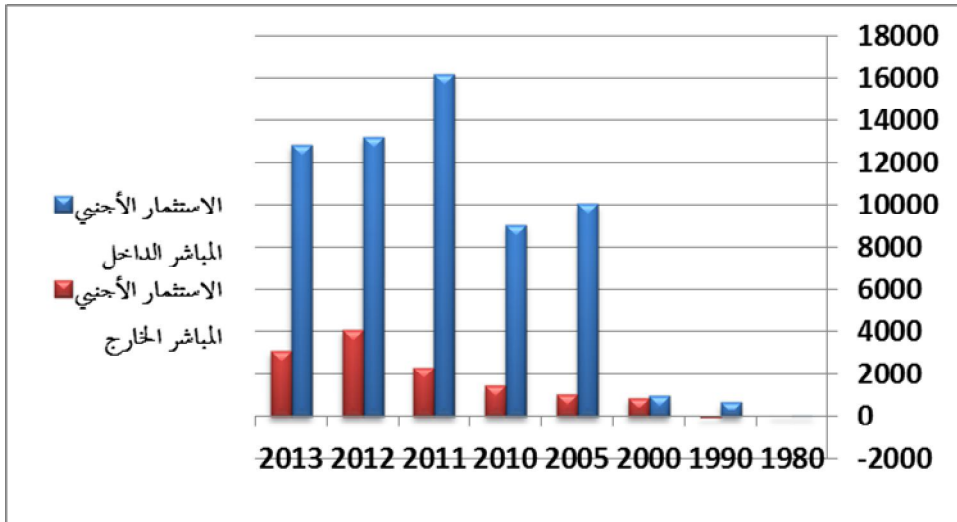
### الشكل رقم (5-5): تطور نسبة التجارة الخارجية التركيبية في التجارة الخارجية العالمية



**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2014، ص - ص 14-15.

وقد كان هذا النمو في الأداء التجاري الدولي للاقتصاد التركي مصحوبا كذلك بتحسين في علاقاته النقدية الدولية، ممثلة في الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما يظهره الشكل الآتي:

### الشكل رقم (5-6): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة التركية (مليون دولار)



**المصدر:** من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics*) لسنة 2014، ص - ص 304-305.

يبين الشكل رقم (5-6) أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى الداخل قد حققت ارتفاعا ملحوظا، حيث انتقلت من حوالي 684 مليون دولار سنة 1990 إلى أكثر من 16 مليار دولار سنة 2011، في حين انتقلت الاستثمارات الخارجة من قيمة سلبية سنة 1990 إلى أكثر من 4 مليار دولار سنة 2012.

## ثانيا: الاستراتيجية التركبية في التعاون مع دول الجنوب

يوفر الامتداد التاريخي لتركيبا مقومات اقتصادية مهمة لتعاونها مع دول الجنوب، حيث تمتلك علاقات تاريخية واجتماعية مع هذه الشعوب منذ فترة الإمبراطورية العثمانية، التي توسع حكمها بشكل كبير جدا في غرب آسيا وشمال إفريقيا خلال مدة زمنية طويلة، وهو ما جعلها تبني علاقات اقتصادية قوية مع هذه الدول. وتمثل اقتصاديات الجنوب ساحة مهمة للاقتصاد التركي من أجل تدعيم نموه وتحسين قدراته التنافسية على المستوى الدولي، نظرا لما توفره من إمكانيات معتبرة للمنتجات التركبية من أجل غزو الأسواق الخارجية، وهو ما ساعد المصدرين والمستوردين الأتراك على رفع قيم مبادلاتهم مع شركائهم التجاريين الجنوبيين.

ونظرا للموقع الجغرافي الذي تحتله تركيا في منطقة تتميز بوجود صراعات استراتيجية كبيرة بين دولها وبين دول خارجها، فقد بدا واضحا تركيز السياسة التركبية على معالجة المشاكل التي تدور حولها، والتي لها تأثير مباشر وغير مباشر على استراتيجيتها الهادفة لتحسين نمو اقتصادها ودعم استقراره واندماجه السليم في الاقتصاد العالمي.

وفي هذا الإطار فقتأسست وكالة التنمية والتعاون التركي (تيكا) عام 1992 وتحملت مسؤولية تنفيذ سياسة التعاون التنموي التركي، وهي المسؤولة أيضا عن تنسيق التعاون التنموي التركي مع الجهات الوطنية الفاعلة والمنظمات الدولية والجهات المانحة الثنائية. إن وكالة التنمية والتعاون التركي مسؤولة أيضا عن مهمة جمع الإحصائيات وتقديم التقارير حول مساعدات التنمية الرسمية لتركيا. تساهم وكالة "تيكا" في مهمة التنمية المستدامة والقضاء على الفقر في الدول المتعاونة في هذا المجال. ويكمن وسط هذا المركز تجربة تركيا وخبرتها. تشارك تركيا خبراتها الخاصة من خلال تكييف احتياجاتها الإنمائية الخاصة لتناسب احتياجات الدول الشريكة في التنمية وأولوياتهم التنموية. ولدى "تيكا" 23 دولة شريكة في التنمية ولديها أيضا 26 مكتبا لبرنامج التنسيق، والتي تلعب بدورها دورا مهما في مجال الاتصالات المباشرة مع شركاء التنمية المحلية، وفي جمع البيانات عن الدول وفي تنفيذ نشاطات التعاون. ومع ذلك لا تقتصر نشاطات "تيكا" بهذه المكاتب بل إن لديها مكاتب تصل إلى أكثر من 100 دولة حول العالم.<sup>1</sup>

وقد ساعدت هذه الوكالة الاقتصاد التركي على تعزيز علاقاته التعاونية مع الاقتصاديات المجاورة بصفة كبيرة، خاصة وأن الروابط الاجتماعية والثقافية تتميز بعمق كبير بين تركيا وهذه الدول، مثل دول القوقاز وآسيا الوسطى المستقلة حديثا. إضافة إلى هذا فقد عملت السياسة الاقتصادية التركبية على استغلال القرب الجغرافي في إعادة الروح لعلاقاتها الاقتصادية مع دول غرب آسيا المجاورة لها، مثل العراق، سوريا وإيران. وفي هذا الإطار فقد دخلت تركيا في مشاريع تكاملية مع بعض من جيرانها، بهدف إضفاء طابع مؤسسي على تعاونها الإقليمي، مثل تجمع

<sup>1</sup> - التعاون الإنمائي لتركيا: خصائصه العامة و موقفه تجاه الدول الأقل نموا، من موقع وزارة التجارة الخارجية التركية:

<http://www.mfa.gov.tr/turkiyenin-kalkinma-ismirligi-ar.ar.mfa>، تاريخ الاطلاع: 2015/07/10.

البحر الأسود للتعاون الاقتصادي الذي يربط تركيا مع البلدان المطلة على البحر الأسود، ومنظمة التعاون الاقتصادي التي تضم تركيا وباكستان، أذربيجان وأفغانستان.

وفي السنوات الأخيرة، قامت تركيا بتعميق علاقاتها مع مناطق أكثر بعدا، مثل غرب إفريقيا، جنوب أمريكا وجنوب شرق آسيا. إضافة إلى هذا فقد دعمت علاقاتها مع القوى الاقتصادية الحديثة مثل الصين، الهند البرازيل وروسيا من أجل اكتساب دور استراتيجي في الاقتصاد العالمي.<sup>1</sup>

### ثالثا: أداء التعاون التركي جنوب - جنوب

تحتل تركيا موقعا جغرافيا استراتيجيا، يوفر لها واجهة على الاقتصاديات الآسيوية والإفريقية، ناهيك عن اعتبارها كرابط مهم مع الاقتصاديات الأوروبية، وعليه فإنها تمتلك مقومات جغرافية تخدم بصفة كبيرة علاقاتها الاقتصادية الدولية. ولذلك تهدف حاليا السياسة الاقتصادية التركية إلى استغلال مكامن القوة في موقعها الجغرافي من أجل تدعيم علاقاتها التجارية والنقدية مع دول الجنوب الآسيوية والإفريقية إضافة إلى دول الجنوب الأخرى. وقد ساهم النمو المعتبر للاقتصاد التركي في رفع درجة تعاونه مع اقتصاديات الجنوب، حيث أصبحت تمثل شريكا تجاريا مهما للعديد منها، ناهيك عن الدور التنموي المهم الذي تلعبه، من خلال مساعداتها المعتبرة المقدمة خاصة لبعض الدول الإفريقية والآسيوية التي تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية.

❖ فبالنسبة للقارة الإفريقية فإن البعد السياسي والاقتصادي واضح في معالم السياسة التركية اتجاه بلدان هذه القارة، وهذا بتجذر العلاقات إلى عهد الدولة العثمانية، وخاصة في دول شمال إفريقيا، وحتى وإن تباطأت هذه العلاقات بعد انهيار الدولة العثمانية إلا أنها بقيت قائمة في عهد الحكم العلماني العسكري.

وخلال الحقبة الثمانية من القرن الماضي، أعلنت تركيا -مستندكة ماضيها التاريخي والديني والثقافي (العثماني)، حيث كانت الإمبراطورية العثمانية على علاقات وثيقة مع العديد من مناطق إفريقيا- أنها ستبني سياسة إزاء إفريقيا أكثر نشاطا وإيجابية، قوامها المساعدات والمشروعات الاقتصادية، والتبادل الثقافي، وحفظ السلام ... مع مراعاتها تحاشي التدخل في النزاعات الإفريقية نظرا لتعدد تلك النزاعات. وخلال العام 1998 أصدرت تركيا وثيقة عن توجهها المستقبلي في إفريقيا، أطلقت عليها اسم "السياسة الإفريقية"، تسعى من خلال هذه السياسة إلى تدعيم روابطها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع إفريقيا.<sup>2</sup>

وقد مثلت المساعدات والتجارة العنصر البارز في علاقات تركيا مع إفريقيا، وكذلك أكثر عنصر مصرح به في الخطابات الرسمية. وسجلت سنة 2005 نقطة انعطاف في العلاقات التركية مع القارة الإفريقية، من خلال حصول تركيا على وضعية مراقب في الاتحاد الإفريقي.<sup>3</sup> وفي جانفي 2008 أصبحت تركيا شريكا استراتيجيا، ومهد هذا

<sup>1</sup> - Jeannine Hausmann: *Turkey as a Donor Country and Potential Partner in Triangular Cooperation. Discussion Paper, German Development Institute / Deutsches Institut für Entwicklungspolitik (DIE), 14/2014, p7.*

<sup>2</sup> - عبد السلام إبراهيم بغداداي: *البعد الإفريقي في السياسة التركية المعاصرة. مجلة دراسات دولية، العدد الخمسون، ص: 2-3*

<sup>3</sup> - Mehmet Ozkan: *Turkey's Religious and Socio-Political Depth in Africa. http://works.bepress.com/mehmetozkan/180/, 06/03/2015*

الطريق لاجتماع التعاون التركي الإفريقي الذي انعقد في اسطنبول بمشاركة 49 دولة إفريقية، والذي اعتبر بداية لمسيرة التعاون بين الطرفين، إضافة إلى هذا فقد تم قبول تركيا سنة 2008 كعضو غير إقليمي في بنك التنمية الإفريقي، وعضو في الهيئة الحكومية لمنتدى تنمية الشركاء.<sup>1</sup>

وقد كان لهذا الاهتمام التركي بتنمية العلاقات الاقتصادية مع القارة الإفريقية المتزايد خلال السنوات الأخيرة أثر مباشر على الصادرات التركية نحو بلدان القارة، حيث انتقلت نسبتها من 4.9% إلى 9.3% من الصادرات الإجمالية بين سنتي 1995 و2013، إلا أن الواردات لم تكن على نفس النسق، حيث انخفضت نسبتها من الواردات التركية الإجمالية من 3.9% إلى 2.4% بين نفس السنتين. وكذلك الحال بالنسبة للمبادلات النقدية التي تبقى متواضعة، حيث لم تتجاوز الاستثمارات الأجنبية المباشرة الإفريقية في تركيا 82 مليون دولار سنة 2008، في حين بلغت الاستثمارات التركية في الدول الإفريقية 211 مليون دولار في نفس السنة.<sup>2</sup>

❖ وبالنسبة للقارة الآسيوية، حيث تعتبر تركيا لاعبا قويا في التوازنات السياسية والاقتصادية للمنطقة، حيث تربطها مع البلدان الآسيوية روابط تاريخية وثقافية واجتماعية ساهمت في زيادة الاهتمام التركي بالتعاون الاقتصادي مع الجهات المختلفة للقارة، وخاصة مع انحياز الاتحاد السوفيتي وظهور دول مستقلة جديدة في وسط آسيا، وهذا في إطار تدعيم علاقاتها الاقتصادية جنوب - جنوب.

وفي سنة 1990 ساهمت الإمكانيات الاقتصادية لدول شرق آسيا في زيادة الاهتمام التركي بالتعاون مع الاقتصاديات الكبيرة في هذه المنطقة، وخاصة الصين، كوريا الجنوبية وتايوان، وقد دفعت نتائج المفاوضات البرلمانية حول العلاقات التركية الأوروبية بأنقرة إلى اتخاذ خطوات مهمة في هذا التوجه.<sup>3</sup>

وتمثل منطقة وسط آسيا مساحة تأثير واضح للسياسة الخارجية التركية في النظام الاقتصادي الدولي، حيث مثلت مساعداتها المقدمة إلى دول المنطقة دعما قويا لخروجها من دائرة الاقتصاديات الموجهة التي فرضت عليها من طرف الاتحاد السوفيتي. فبالنسبة لأفغانستان مثلا فقد أنفقت تركيا أكثر من 400 مليون دولار بين سنتي 2005 و2009 كمساهمة تركية في تحقيق الاستقرار. وحسب التقارير التركية فإن المساعدات تهدف إلى الوصول إلى الاستقرار الجهوي، الإصلاح السياسي والاقتصادي، الاندماج الجهوي والكلبي، العلاقات الثنائية، والتبادل المفيد للطاقة، وفي هذا الإطار فقد كان 50% من المساعدات التركية المقدمة إلى أوزبكستان سنة 2005 موجهة لخدمة البنية التحتية الاجتماعية، وقدرت هذه النسبة بـ 40% في تركمنستان، 63% في كورجستان، 82% في طاجكستان، و58% في كازاخستان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Ali Bilgic, Daniela Nascimento: *Turkey's new focus on Africa: causes and challenges*. Noref Policy Brief – September 2014, p1.

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

<sup>3</sup> - Selçuk İOLAKOĞLU: *Turkey's East Asian Policy: From Security Concerns to Trade Partnerships*. PERCEPTIONS, Winter 2012, Volume XVII, Number 4, p140.

<sup>4</sup> - Thomas Wheeler: *Turkey's role and interests in Central Asia*. SAFERWORLD OCTOBER 2013, p9.

أما بالنسبة للجانب العربي من القارة الآسيوية، فقد استفادت تركيا كثيرا من المقومات المشتركة بينها وبين مجتمعات المنطقة في تدعيم علاقاتها الاقتصادية معها، والاستغلال الأمثل للفرص التي توفرها الدول الجارة لها مثل العراق وسوريا. ولهذا فقد قامت كل من مصر، سوريا، الأردن، فلسطين، المغرب وتونس بإبرام اتفاقيات تجارية مع تركيا على مستويات اقتصادية متعددة، وفي نفس الإطار فقد قامت بعض الدول مثل ليبيا، إيران، سوريا، الأردن، العراق ولبنان بإمضاء اتفاقيات لتسهيل انتقال الأشخاص بينها وبين تركيا، وهو ما ساهم في تحسن العلاقات التبادلية بين الطرفين.<sup>1</sup>

وقد ساهمت هذه المساعي في رفع درجة التبادل التجاري التركي مع الدول الآسيوية، حيث ارتفعت حصة الصادرات التركية الموجهة إلى دول شرق، جنوب وجنوب شرق آسيا من 6.2% إلى 7.6% من الصادرات الإجمالية، والموجهة إلى غرب آسيا من 7.5% إلى 16.2% بين سنتي 1995 و2013، أما الواردات فقد ارتفعت الواردات من دول المجموعة الأولى من 9.1% إلى 23% والمجموعة الثانية انخفضت من 5.1% إلى 3.5% من الواردات الإجمالية بين نفس السنتين. وفيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية المباشرة، فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات المتدفقة إلى تركيا من البلدان الآسيوية من حوالي 7 مليون دولار سنة 2002 إلى أكثر من 2.2 مليار دولار سنة 2008، في حين ارتفعت الاستثمارات التركية في الدول الآسيوية من حوالي 4 مليون دولار سنة 2002 إلى حوالي 228 مليون دولار سنة 2010.<sup>2</sup>

❖ وبالنسبة لدول الجنوب الأمريكية، فقد ساعد النمو المرتفع المحقق من قبل اقتصاديات المنطقة على رفع درجة جذبها لمشاريع التعاون بينها وبين الدول النامية الأخرى. وفي هذا الإطار سعت تركيا إلى دعم استراتيجياتها التعاونية مع الأقطاب الاقتصادية الظاهرة في أمريكا الجنوبية والوسطى مثل البرازيل، الأرجنتين والمكسيك، وهذا من أجل الاستفادة من الفرص التي تمنحها هذه الاقتصاديات في مجالات الاستثمار والتجارة، خاصة وأنها تتشابه إلى حد كبير مع الاقتصاد التركي على مستوى مؤشرات الأداء الاقتصادي.

وتعتبر أمريكا اللاتينية واحدا من الأبعاد الجهوية للسياسة الخارجية التركية، وهذا على الرغم من التعقيدات الخاصة بالمسافة الجغرافية، التباعد الثقافي والتواصل المتدني. وإضافة إلى أوقيانوسيا، فقد شكلت أمريكا اللاتينية واقعا بعيدا ليس فقط بالنسبة لتركيا ولكن أيضا بالنسبة للإمبراطورية العثمانية خلال عصرها الذهبي، وفي القرن التاسع عشر كانت هناك بعض المحاولات للتقارب البيئي ولكنها لم تنجح. ولكن على الرغم من ذلك فقد أطلقت أنقرة مجموعة من المبادرات الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف بهدف تقوية دورها كفاعل جديد في المنطقة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - *Javier Albarracín: The Role of Turkey in the New Middle Eastern Economic Architecture. Economy and Territory/Commercial Relations, p235.*

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

<sup>3</sup> - *Ariel González Levaggi: TURKEY AND LATIN AMERICA: FROM A REGIONAL POLICY TO A QUASI-INTERREGIONAL APPROACH? Copyright: Research Institute for European and American Studies (www.rieas.gr), Publication Date: 1 March 2015, p-p: 2-3.*

وقد تم اتخاذ ثلاث خطوات أساسية لتدعيم الحضور التركي في السياسة الخارجية نحو أمريكا اللاتينية هي: الزيارة الرسمية للرئيس التركي "سليمان ديميرال" إلى الأرجنتين، البرازيل والشيلي سنة 1995، نجاح مخطط العمل لأمريكا اللاتينية والكرييب في سنة 1998، والإعلان عن سنة أمريكا اللاتينية والكرييب في 2006.<sup>1</sup> وبذلك فقد أصبحت أمريكا الجنوبية والوسطى تمثل عنصرا مهما في السياسة الاقتصادية التركية منذ تسعينيات القرن الماضي.

وقد عملت تركيا على استغلال هذا التقارب في تدعيم الأداء الخارجي الإيجابي لاقتصادها على المستوى التجاري والنقدي، حيث ارتفعت نسبة الصادرات التركية الموجهة لبلدان أمريكا اللاتينية من الصادرات الإجمالية من 0.7% سنة 1995 إلى 2.1% سنة 2013، في حين بقيت نسبة الواردات من الواردات التركية الإجمالية المتأتبة من هذه البلدان ثابتة عند 2% خلال نفس السنتين. ونفس الشيء بالنسبة لتدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث كانت الاستثمارات الأمريكية في تركيا منعدمة تقريبا سنة 2001 ثم بدأت ترتفع تدريجيا لتصل سنة 2007 إلى قرابة 500 مليون دولار، في حين بقيت الاستثمارات التركية في بلدان أمريكا اللاتينية منخفضة جدا، حيث لم تتجاوز 26 مليون دولار سنة 2012.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: التجربة البرازيلية

ساهمت التغيرات المتتالية في جغرافيا العلاقات الاقتصادية الدولية في التأثير على الاقتصاديات الأمريكية النامية، حيث ظهرت بها عدة أقطاب شكلت أمثلة للتطور الجيد المحقق من قبل دول الجنوب. وتعد البرازيل إحدى الدول الناشئة المهمة التي ظهرت في أمريكا الجنوبية، حيث حقق اقتصادها نموا معتبرا خلال السنوات الأخيرة، مكنه من احتلال مراتب متقدمة بين أحسن الاقتصاديات في العالم، وأصبحت بذلك فاعلا رئيسيا في النظام الاقتصادي العالمي. وعلى الرغم من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات الاقتصادية الدولية لمعظم دول أمريكا الجنوبية، إلا أن البرازيل قد طورت علاقاتها الاقتصادية مع دول الجنوب الأخرى، وهو ما ساهم في تحسن فعالية علاقاتها التبادلية الدولية في الجانب التجاري والجانب النقدي.

### أولا: نمو الاقتصاد البرازيلي

تمكنت البرازيل خلال العقد الأخير من القرن العشرين من تحقيق كفاءة في استغلال مواردها الإنتاجية، وهو ما مكنها من الوصول إلى تحكم كبير في مؤشرات الاقتصاديات، مثل التضخم والدين العام ومستوى الفقر، وساعدها على تحقيق نمو اقتصادي جيد، جعلها تحتل مراكز متقدمة بين أحسن الاقتصاديات العالمية. وبذلك أصبح الاقتصاد البرازيلي يتميز بإمكانيات مهمة على مستوى إعادة التخصيص، ومسايرة التحولات والأزمات

<sup>1</sup> - Lic. Ariel GONZÁLEZ LEVAGGI: *Turkey and Latin America: A New Horizon for a Strategic Relationship*. PERCEPTIONS, Winter 2013, Volume XVIII, Number 4, p106.

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

الاقتصادية الدولية، وهذا في ظل توفره على مبلغ ضخم من الاحتياطات الدولية، ومؤشرات اقتصادية مرنة في مواجهة الصدمات الخارجية.

و كما حدث في بقية دول أميركا اللاتينية، تميزت الفترة من 1950 و حتى 1980 بتبني سياسة " التصنيع عوضا عن الاستيراد، واتبعت الحكومة سياسة الحماية والدعم الشعبي وبعضا من المشاركة المباشرة (في المشروعات المملوكة للدولة)، وذلك من أجل دعم التصنيع في البلاد. وخلال سبعينيات القرن العشرين استمرت البرازيل في تشجيع الإستراتيجية التي اعتمدت على الديون كأحد الركائز الأساسية، والتي نقلت عبء النمو المرتفع إلى الأجيال المقبلة، وأصبح هذا الدين مرهقا خاصة حين ضربت أزمة الديون اقتصاد البلاد في الثمانينيات. واتسمت الفترة بين 1980 ومطلع تسعينيات القرن العشرين بتجريب محاولات متعددة للسيطرة على التضخم المفرط، الذي أدى إلى إطالة أمد حالة النمو البطيء والمتذبذب، وذلك قبل أن ينخفض التضخم في عامي 1993 و 1994، وفي تسعينيات القرن العشرين تبنت البرازيل نهجا إصلاحيا لتوجيه البلاد نحو اقتصاد السوق، فاتبعت آنذاك النهج العالمي الهادف إلى الخصخصة والتحرير الاقتصادي والانفتاح (خاصة في قطاعي التجارة والمال) وهو ما عرض المنتجين المحليين للمنافسة الخارجية.<sup>1</sup>

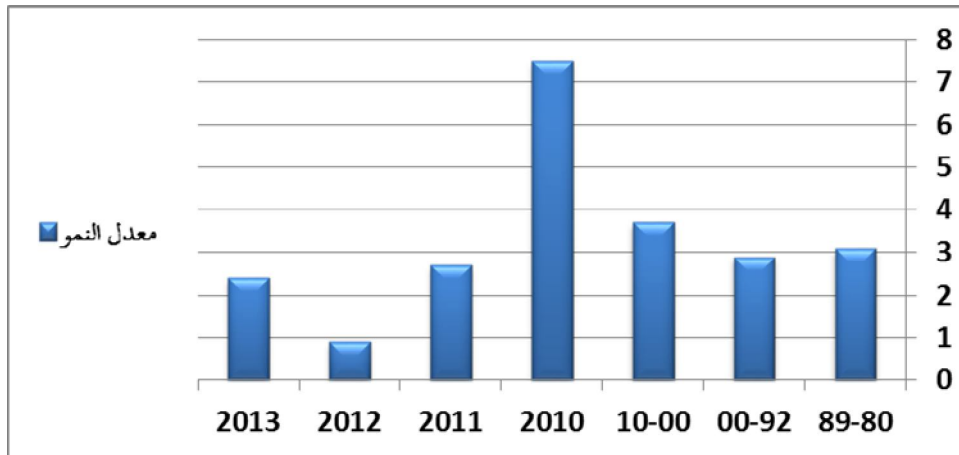
وفي عامي 2004 و 2005 أتاح انخفاض الدولار في مقابل الريال وقيام البنك المركزي بشراء الدولارات تسوية الديون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والتبكير بتسوية الدين الخارجي. وبحلول أواخر عام 2005، استقر الدين الخارجي الصافي للبرازيل عند أدنى مستوى له بقيمته الدولارية منذ عام 1996 ب: 115 مليار دولار من دولارات الولايات المتحدة. وبعد سنوات من النمو القوي، بدأ الدين الصافي للقطاع العام في مقابل الناتج المحلي الإجمالي ينخفض. واستقر في نهاية عام 2003 عند 57.2% من الناتج المحلي الإجمالي، وفي نهاية عام 2005 عند 51.6%. وقد تحقق هذا التخفيض عبر الترشيد الشديد لنفقات الدولة وتحقيق أول الفوائض السنوية منذ عام 1999، ولاسيما فائضا بلغت نسبته 4.48% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2005. ورغم ذلك، ارتفع نصيب الفرد من النفقات الاجتماعية الأساسية.<sup>2</sup>

وعلى الرغم معاناة البرازيل من مشاكل اقتصادية كبيرة تتجلى أساسا في مستوى الفقر الذي يمس حوالي ثلث السكان، والتفاوت الكبير في التنمية الاجتماعية بين المناطق الجغرافية والمكونات البشرية، إلا أنها استطاعت بهذه التطورات في أداء المؤشرات الاقتصادية الأساسية، أن تصل إلى المرتبة الثامنة بين اقتصاديات العالم، وهو ما جعلها عنصرا فاعلا في التجمعات الدولية كمجموعة العشرين وتجمع البريكس، والجهوية كتكتل الميركوسور. ويمكن إبراز النمو المستمر للاقتصاد البرازيلي من خلال الشكل الموالي:

<sup>1</sup> - تيجو كافالكانتي: اقتصاد البرازيل مقومات الصعود لمصاف الدول العظمى. الملفات، سلسلة ملفات القوى الصاعدة (3)، مركز الجزيرة للدراسات، 2010، ص 59.

<sup>2</sup> - الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التقارير الدورية الثانية المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادتين 16 و 17 من العهد: البرازيل. الدورة الموضوعية لعام 2008، 6 أوت 2008، ص 5.

### الشكل رقم (5-7): معدل نمو الناتج المحلي البرازيلي

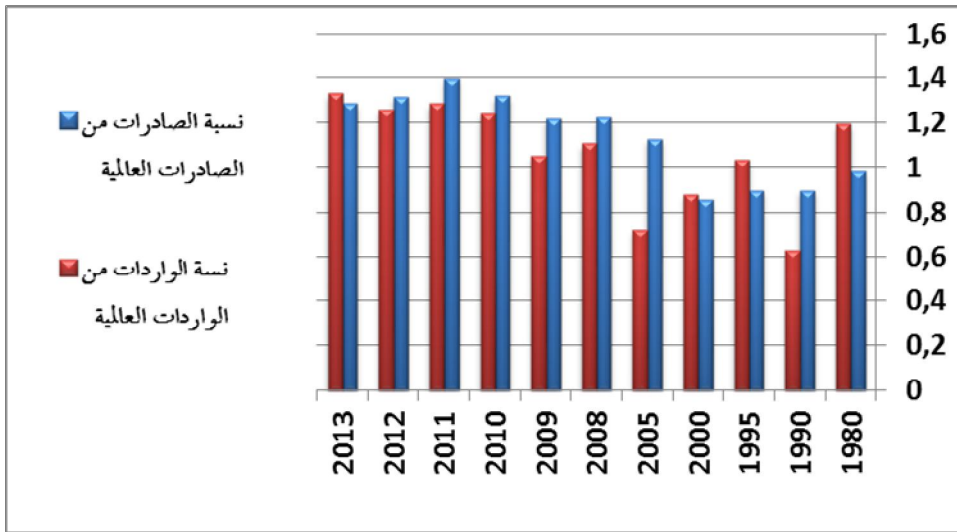


المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص 338.

يتبين من هذا الشكل أن الاقتصاد البرازيلي قد عرف معدل نمو منخفض خلال الفترة 1980-2010 تراوح بين 2.9% و 3.7%، ولكن في سنة 2010 تجاوز معدل نموه 7.5%، وهذا ما يعد انعكاسا لفعالية السياسة الاقتصادية المنتهجة من قبل الحكومة البرازيلية، إلا أن معدل النمو بعد ذلك انخفض بحدة ليتراوح بين 0.9% و 2.7%.

أما بالنسبة لمساهمة التجارة الخارجية البرازيلية في التجارة العالمية فقد حققت نموا متوسطا خلال فترة 1980-2013، حيث وعلى الرغم من انخفاض نسبة الصادرات البرازيلية من الصادرات العالمية سنة 2000 إلى أقل من 0.9%، إلا أنها ارتفعت بعد ذلك بشكل لافت لتقارب سنة 2011 نسبة 1.4% و كذلك هو الحال بالنسبة لحصة الواردات من الواردات العالمية، حيث انخفضت من قرابة 1.2% سنة 1980 إلى حوالي 0.7% سنة 2005، ثم عاودت الارتفاع لتصل سنة 2013 إلى أكثر من 1.3%، وهو ما يمكن تمييزه من خلال الشكل الموالي:

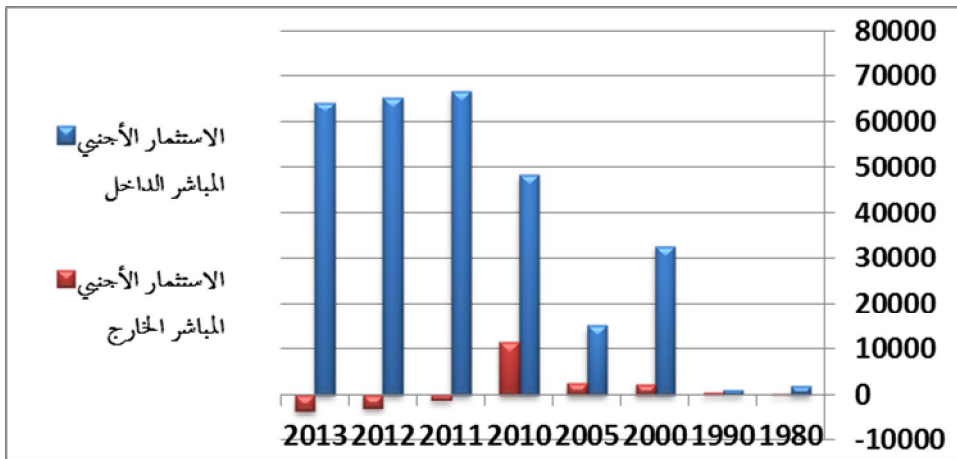
### الشكل رقم (5-8): تطور نسبة التجارة الخارجية البرازيلية في التجارة الخارجية العالمية



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص - ص 12-13.

وفيما يتعلق بتطور تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة فيمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي:

### الشكل رقم (5-9): تطور قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة البرازيلية (مليون دولار)



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" ( *Unctad Handbook of Statistics* ) لسنة 2014، ص - ص 302-303.

يتبين من خلال هذا الشكل أن قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة إلى البرازيل هي أكبر بكثير من الخارجة، وهو ما يدل على تميز الاقتصاد البرازيلي بجاذبية كبيرة للتدفقات النقدية خلال السنوات الأخيرة. حيث تبين الأرقام أن الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الاقتصاد البرازيلي قد انتقل من أقل من مليار دولار سنة 1990 إلى أكثر من 66 مليار دولار سنة 2011، في حين ارتفعت الاستثمارات الخارجة من أقل من 500 مليون دولار سنة 1980 إلى أكثر من 11 مليار دولار سنة 2010، وحقت بعد ذلك قيمة سالبة.

## ثانيا: الاستراتيجية البرازيلية في التعاون مع دول الجنوب

ترتبط البرازيل علاقات تاريخية واجتماعية طويلة مع دول الجنوب الأخرى، حيث نجد أن تركيبها الاجتماعية تتكون من العديد من الأعراق والمجتمعات، وقد نتج هذا عن عمليات التهجير وتجارة الرقيق التي قادتها الدول الاستعمارية القديمة. غير أن امتدادها التاريخي المتمركز بصفة كبيرة في جيرانها من دول أمريكا الجنوبية والوسطى، جعل من علاقاتها الاقتصادية هي الأخرى تتعمق مع هذه الدول، وخاصة مع ما تمثله من ثقل جغرافي وسكاني في هذه المنطقة.

وقد سجلت حكومة الرئيسة "لاولا" العودة إلى التوجه المستقل والعالمي، والذي يهدف إلى تنويع الشركاء التجاريين للبرازيل والفعالية في المنظمات المتعددة الأطراف من أجل دعم التنمية الاقتصادية. وبعد تراجع في العلاقات مع الدول النامية خلال سنوات التسعينيات، أخذت حكومة "لاولا" على عاتقها هذا التوجه المستقل، بحيث تعتبر هذه السياسة البداية في عودة المطالب البرازيلية بحصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن للأمم المتحدة، وتعكس الانفراج الأخير في العلاقات جنوب - جنوب.<sup>1</sup>

وفي هذا الإطار فقد سعت البرازيل إلى تدعيم علاقاتها الاقتصادية مع دول الجنوب من خلال تقوية التبادل البيئي في مجالات البنى التحتية، القطاعات المالية والميادين التكنولوجية، على مستوى مساحات التفاوض متعدد الأطراف على غرار مجموعة 77 ومجموعة 20، تشكيل أحلاف سياسية مثل "البريكس"، والترويج للتكامل الجهوي مثل الميركوسور.

ويتجلى البعد الاقتصادي للتعاون البرازيلي جنوب - جنوب من خلال الارتفاع في حجم التجارة بينها وبين الدول النامية الأخرى، حيث انخفضت مشاركة دول الشمال في التجارة البرازيلية من 57.4% إلى 46.9% في حين ارتفعت حصة دول الجنوب من 42.4% إلى 53.1% بين سنتي 1998 و 2008. وقد شهدت فترة إدارة "لاولا" نموا معتبرا في العلاقات الاقتصادية بين البرازيل وإفريقيا (على مستوى التجارة وحضور الشركات البرازيلية)، وقد تم كذلك إمضاء العديد من الاتفاقيات الاقتصادية بين الميركوسور والبرازيل وعدد من البلدان الإفريقية مثل جنوب إفريقيا والجزائر ومصر.<sup>2</sup>

وفيما يتعلق بالتعاون التنموي فتعتبر البرازيل مساهما فاعلا في صندوق الميركوسور لتمويل المشاريع في بلدان هذا التجمع، وفي البنك الأمريكي للتنمية، حيث تذهب 38% من المساعدات لدول أمريكا اللاتينية والكارييب، من بينها البراغواي ودول الأنديز. كما تعتبر هايتي البلد المستهدف للتعاون التنموي البرازيلي مع منطقة الكارييب، حيث تعتبر، إضافة إلى كندا، المانحين الرئيسيين لهذه الدولة الفقيرة، ناهيك عن إبرام العديد من الاتفاقيات معها

<sup>1</sup> - *Enrique VENTURA: la diplomatie sud-sud du bresil de lula : entre discours et realite. Observatoire politique de l'Amérique latine et des Caraïbes, Juin 2010, p13.*

<sup>2</sup> - *Carlos Milani: Brazil's South-South Co-operation Strategies: From Foreign Policy to Public Policy. Global powers and africa programme, saia occasional paper number 179, march 2014, p7*

في مجالات التربية والصحة وقطاعات التنمية الاجتماعية. أما بالنسبة للبلدان الإفريقية فيتركز التعاون في دعم التنمية الاجتماعية والتعليم وتطوير القطاع الفلاحي مثل حالة الموزمبيق.<sup>1</sup>

### ثالثا: أداء التعاون البرازيلي جنوب - جنوب

تبين العديد من الإحصائيات أن الاقتصاد البرازيلي قد حقق نموا معتبرا في علاقاته التجارية والنقدية الدولية، وتشكل اقتصاديات الجنوب داعما رئيسيا للبرازيل في إطار سعيها للحصول على دور فعال في النظام الاقتصادي الدولي. وبهذا فقد أصبحت تمثل منافسا حقيقيا لاقتصاديات الشمال على مستوى أسواق الجنوب، وتمكنت شركاتها من الحصول على استثمارات كبيرة في العديد من بلدان الجنوب الأمريكية وغير الأمريكية.

❖ فبالنسبة للقارة الإفريقية فإن الروابط التاريخية والثقافية معها تعتبر جد قوية، والتكنولوجيا البرازيلية تعتبر سهلة الاعتماد في عدد من البلدان الإفريقية، وهذا يرجع إلى التشابه الجغرافي في المقومات الطبيعية والمناخية. وتمتلك البرازيل 37 سفارة في إفريقيا بعد أن كانت في حدود 17 سفارة في 2002، وكذلك فقد سجل حضور 17 سفارة إفريقية في البرازيل منذ سنة 2003 إضافة إلى 16 سفارة موجودة من قبل، لتصبح الدول صاحبة أكبر عدد من السفارات الإفريقية بين دول الجنوب. وقد طلبت دول إفريقية صحراوية التعاون مع البرازيل في خمسة ميادين: الفلاحة الاستوائية، الطب الاستوائي، التكوين المهني (من أجل دعم القطاع الصناعي)، الطاقة والحماية الاجتماعية.<sup>2</sup>

وفي الميدان الفلاحي فقد عملت البلدان الإفريقية على استغلال التجربة البرازيلية في مجال تطوير الفلاحة العائلية، والوصول إلى المياه الصالحة للري والشرب، من خلال تكوين الإطارات وتحويل التكنولوجيا اللازمة والتخطيط لاستغلال المقومات الطبيعية في هذا المجال، وخاصة في الدول التي تتشابه مع البرازيل في الظروف والشروط الطبيعية.

وقد ساهم هذا المسعى نحو التقارب بين البرازيل والبلدان الإفريقية في دعم المبادلات البينية، حيث ارتفعت نسبة الصادرات البرازيلية نحو هذه البلدان من الصادرات الإجمالية من 3.4% إلى 4.6% بين سنتي 1995 و2013، في حين ارتفعت نسبة الواردات من 2.7% إلى 7.3%. أما التبادلات النقدية فتبقى ضعيفة جدا على الرغم من تطورها، حيث ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الإفريقية في البرازيل من 2 مليون دولار إلى 9 مليون دولار بين سنتي 2005 و2009، في حين ارتفعت الاستثمارات البرازيلية في القارة من 2 مليون دولار إلى 102 مليون دولار بين سنتي 2006 و2012.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Sarah-Lea John de Sousa: *Brazil as a development actor: South-South cooperation and the IBSA initiative. Researcher, Peace and Security Programme, FRIDE Comment, June 2008, p3*

<sup>2</sup> - LA BANQUE MONDIALE: *Le Partenariat Afrique Brésil: Une Solidarité Interatlantique en Faveur de la Croissance. IPEA, P4.*

<sup>3</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

❖ أما التعاون البرازيلي الآسيوي، فقد تدعمه بالنمو المعترف الذي حققته دول هذه المنطقة، فمثلا تعتبر الصين شريكا أساسيا للاقتصاد البرازيلي، حيث عرفت المبادلات التجارية والنقدية بين الطرفين تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة. وكذلك الحال بالنسبة للهند والتي أبرمت معها العديد من اتفاقيات التعاون بين سنتي 1996 و 2002 في مجالات الطب، الصحة، البيئة وإنتاج الايثانول، وهذا في إطار تحرير أسواقهما والسعي نحو تعميق التعاون القطاعي المتعدد بين الطرفين.<sup>1</sup>

وبالنسبة لبلدان الشرق الأوسط تعتبر البرازيل كذلك عنصرا مهما في العلاقات الدولية لهذه المنطقة، حيث تمكنت في هذا المجال من تعميق درجات تعاونها معها من خلال العديد من المؤتمرات واللقاءات الاقتصادية مع الدول العربية، والدول المطلة على البحر الأسود، واستفادت بصفة كبيرة من الاحتياجات الفلاحية التي تعاني منها بعض الدول كدول الخليج، وكذلك من وفورات الموارد الأولية التي تحتوي عليها اقتصاديات المنطقة، والتي يحتاج إليها الاقتصاد البرازيلي بشكل متزايد.

وعلى أرض الواقع فقد تدعمت المبادلات التجارية والنقدية بين البرازيل والبلدان الآسيوية بشكل كبير، حيث ارتفعت حصة الصادرات البرازيلية الموجهة لمنطقة شرق وجنوب شرق آسيا من الصادرات الإجمالية من 11.5% سنة 1995 إلى 29.4% سنة 2013، والموجهة نحو دول غرب آسيا من 2.4% إلى 4.1%، في حين ارتفعت حصة الواردات من 9.1% إلى 27.6% بالنسبة لدول المجموعة الأولى، أما دول المجموعة الثانية فعرفت انخفاضا من 3.3% إلى 3.1% بين نفس السنتين. وعلى صعيد المبادلات النقدية فقد ارتفعت الاستثمارات المباشرة الآسيوية في الاقتصاد البرازيلي بين سنتي 2002 و 2012 من 47 مليون دولار إلى أكثر من 2.6 مليار دولار، إلا أن الاستثمارات البرازيلية في المنطقة تبقى ضعيفة ولم تتجاوز 25 مليون دولار سنة 2008.<sup>2</sup>

❖ وفيما يتعلق ببلدان أمريكا الجنوبية، فتعتبر شريكا رئيسيا للبرازيل، حيث تتشارك في الحدود الجغرافية مع معظمها، ناهيك عن الروابط التاريخية والثقافية التي تربطها بها، وهو ما ينعكس إيجابا على علاقات التعاون الاقتصادي معها، ويساهم مباشرة في رسم مشاريع وخطط مستقبلية مشتركة. وفي هذا الإطار تعتبر تجربة البرازيل نحو التكامل مع جيرانها ضمن تجمع "الميركوسور" ترجمة واضحة لمحاولات التقارب البيئي، حيث تعمل على تنسيق السياسات في العديد من الميادين الاقتصادية بما يتلاءم مع الظروف الاقتصادية لشركائها، إضافة إلى العمل على دعم نمو الاقتصاديات الأخرى بترقية التعاون التجاري، وتدفق الاستثمارات، وتبادل نقل التكنولوجيا والخبرات اللازمة لعملية التنمية.

وبالنسبة لدول الكارييب، فيعتبر التعاون البرازيلي معها محققا بصفة غالبية على المستوى الثنائي، وفي أبريل 2010 تم عقد اجتماع البرازيل مع دول تكتل "الكاريكوم" في برازيليا، حيث عرضت هذه الأخيرة برنامجا لأبعاد

<sup>1</sup> - *Folashadé Soule-Kohndou: The India-Brazil-South Africa Forum A Decade On: Mismatched Partners or the Rise of the South? The global economic governance programme, GEG Working paper 2013/88, November 2013, p7.*

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

تعاون جديدة. وقد عبرت الوثيقة الختامية على أن دول التجمع توافق على تقوية التعاون الثنائي في مجال البحث على الموارد الطاقوية المتجددة وغير المتجددة وتطوير استغلالها.<sup>1</sup>

إلا أن التعاون التجاري بين البرازيل وجيرانها من البلدان الأمريكية النامية لم يتطور كثيرا، بل وعلى العكس شهد انخفاضا في السنوات الأخيرة، حيث انخفضت حصة الصادرات الموجهة لهذه الدول من الصادرات البرازيلية الإجمالية من 23.1% سنة 1995 إلى 22.2% سنة 2013، في حين انخفضت حصة الواردات من 21.1% إلى 17% خلال نفس الفترة. إلا أن مبادلات الاستثمارات عرفت تطورا لافتا، حيث ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة على الاقتصاد البرازيلي من بلدان أمريكا الجنوبية والكرايب من حوالي 1.9 مليار دولار سنة 2003 إلى أكثر من 8.2 مليار دولار سنة 2010، في حين ارتفعت الاستثمارات البرازيلية في بلدان المنطقة من حوالي 7.3 مليار دولار سنة 2006 إلى أكثر من 9.6 مليار دولار سنة 2010.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - *UNCTAD: State of South-South and Triangular Cooperation in the Production, Use and Trade of Sustainable Biofuels. New York and Geneva, 2012, p12.*

<sup>2</sup> - قاعدة بيانات الأونكتاد.

## المبحث الثاني: مزايا التوجه نحو التعاون جنوب - جنوب بالنسبة للجزائر

تتيح واجهة التعاون الاقتصادي مع بلدان الجنوب العديد من المزايا بالنسبة للمتعاملين التجاريين الجزائريين، حيث تتميز اقتصاديات هذه الدول بتوفرها على فرص للربح وتحسين العوائد أكثر مما توفره أسواق دول الشمال. وتتأتى هذه المزايا الإيجابية أساسا من المعاملة التفضيلية التي تعامل بها منتجات الجنوب على مستوى أسواق الجنوب، ناهيك عن انخفاض شدة قيود الدخول إلى هذه الأسواق وحدة المنافسة على مستواها.

### المطلب الأول: التفضيلات التجارية بين دول الجنوب

سعى منها لمواجهة سلبيات علاقاتها التجارية مع دول الشمال، فقد لجأت بلدان الجنوب إلى وضع تدابير تجارية تلاءم أوضاعها الاقتصادية، وتسهل على متعاملها التجاريين الدوليين ولوج الأسواق الدولية بقدرات تنافسية عالية. وقد كانت هذه التدابير في شكل اتفاقيات تجارية متعدد الأطراف، تحت إشراف هيئات دولية تعنى بالاندماج التجاري الدولي لدول الجنوب، وهو ما يتيح للجزائر فرصة الاستفادة منها في تحقيق التنوع البنيوي والجغرافي لتجارتها الخارجية. وفي هذا الإطار سنتطرق من خلال هذا المطلب إلى الامتيازات التي يمنحها النظام الشامل للأفضليات التجارية بين الدول النامية ونظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالنسبة للمصدرين والمستوردين الجزائريين.

### أولا: النظام الشامل للأفضليات التجارية فيما بين البلدان النامية

أنشئ النظام الشامل للأفضليات التجارية "GSP" سنة 1988 لترويج ودعم التجارة المتبادلة، وتنمية التعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية، من خلال تبادل الامتيازات وفقا لهذا الاتفاق. وجاء إنشاؤه عقب مشاورات عقدت بين دول مجموعة ال 77 في إطار الاجتماعات الوزارية المعقّدة في نيودلهي سنة 1985 وفي برازيليا سنة 1986 وفي بلغراد سنة 1988.

ويطبق هذا النظام على أساس مبدأ تبادل المزايا بطريقة تفيد على نحو منصف جميع المشتركين، مع مراعاة مستوياتهم المختلفة من التنمية الاقتصادية والصناعية، ونمط تجارتهم وسياساتهم ونظمهم التجارية، بحيث يجري التفاوض عليه خطوة بخطوة، كما يتم تحسينه وتوسيعه على مراحل متعاقبة، مع إجراء استعراضات دورية. ولا يحل النظام الشامل للأفضليات التجارية محل التجمعات الاقتصادية دون الإقليمية والإقليمية والأقليمية للبلدان النامية الأعضاء في مجموعة ال 77، بل يكملها ويعززها ويراعي اهتمامات والتزامات تلك التجمعات الاقتصادية. ويعترف النظام بشكل واضح بالاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نموا والاتفاق على تدابير تفضيلية ملموسة لصالح هذه البلدان، ولن تكون أقل البلدان نموا مطالبة بتقديم امتيازات على أساس المعاملة بالمثل. وفي هذا الإطار يشمل النظام جميع المنتجات والمصنوعات والسلع الأساسية بأشكالها الخام وشبه المعدة والمجهزة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الأونكتاد: اتفاق بشأن النظام الشامل للأفضليات التجارية فيما بين البلدان النامية. بلغراد 12 أبريل 1988، ص - ص: 5-6.

وقد وقعت الجزائر على هذا الاتفاق، وبموجبه قامت بمنح تنازلات تعريفية تتراوح بين 10% و50% من الرسوم الجمركية المطبقة على وارداتها من البلدان النامية الموقعة مثل: الأنايب الهوائية والبطانيات (50%)، الموسير والأنايب الحديدية (25%) والسيارات (10%). في حين قدمت تنازلات فيما يتعلق ب وارداتها من أقل البلدان نموا تتراوح بين 50% و70% من الرسوم المطبقة، من بينها: زيت بذرة القطن (50%) وجلود فصيلة الماعز (70%).<sup>1</sup>

وبالمقابل فقد حصلت الجزائر بموجب هذا النظام على تخفيضات مهمة على صادراتها نحو البلدان النامية الموقعة عليه، نذكر منها بعض الامتيازات الممنوحة من طرف البلدان الإفريقية فيما يلي:

**الجدول رقم (5-1):** بعض التخفيضات الجمركية الممنوحة من طرف البلدان الإفريقية في إطار النظام الشامل للأفضليات التجارية بين الدول النامية

الدولة	المنتج	التخفيض
مصر	عيدان النحاس	10%
	مغنيزيوم خام	30%
تونس	قطع وأدوات مفككة للتلفزيون	30%
نيجيريا	مضادات حيوية	35%
ليبيا	منتجات ورقية	20%

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على جداول الامتيازات المصرح بها من قبل الدول الموقعة على اتفاق النظام الشامل للأفضليات التجارية فيما بين البلدان النامية. إضافة إلى هذا، فقد قدمت الدول النامية الأخرى في قارتي آسيا وأمريكا الجنوبية العديد من الامتيازات التعريفية لسلع ومنتجات قابلة للتصدير من قبل الجزائر، والتي يمكن الاستفادة منها في تحسين أداء قطاع التجارة الخارجية وتخفيض درجة تركزه في منتجات المحروقات.

### ثانيا: نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

توجد الأسس التي قامت عليها فكرة وضع نظام للأفضليات التجارية خاص بالدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي والفني والتجاري بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وبصفة خاصة في بيان مكة المكرمة ومخطط العمل للتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الذي تم اعتماده من قبل القمة الإسلامية الثالثة المنعقدة سنة 1981. وعملا بالقرارات المناسبة الصادرة عن القمتين الإسلاميتين الثالثة والرابعة التي أولت القطاع التجاري مكانة متميزة ضمن القطاعات

<sup>1</sup> - جداول الامتيازات المصرح بها من قبل الدول الموقعة على اتفاق النظام الشامل للأفضليات التجارية بين البلدان النامية، من موقع مجموعة ال 77 على الانترنت.

ذات الأولوية، شرعت كل من اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك) والمركز الإسلامي لتنمية التجارة منذ سنة 1984 في إعداد الاتفاقية الإطار لنظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي *TPS/OIC*. وفعلا، أوصت لجنة "الكومسيك" منذ دورتها الأولى المنعقدة سنة 1984 باسطنبول بتكوين فريق عمل لضبط المبادئ والقواعد التي ستشكل إطارا للمفاوضات. عقد هذا الفريق اجتماعه الأول بإزمير (تركيا)، وقدم المركز الإسلامي لتنمية التجارة على إثره الصيغة الأولى لمشروع نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.<sup>1</sup> و ابتداءً من سنة 2003 دخلت اتفاقية نظام الأفضليات التجارية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي حيز التطبيق، وبلغ عدد الدول الموقعة عليها سنة 2012: 38 دولة منها 19 دولة عربية. إلا أن الجزائر على الرغم من عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي لم توقع ولم تصادق لحد الآن على اتفاقية هذا النظام. ويوفر النظام لأعضائه العديد من الامتيازات الجمركية، وخاصة في حالة التصدير، حيث تلتزم البلدان المنظمة إليه بتغطية ما نسبته 1% فقط من تعريفاتها التي تتراوح بين صفر و 10%، و 7% فقط من تعريفاتها التي تزيد عن 10%، ويتم تخفيض هذه الأخيرة على النحو التالي:<sup>2</sup>

- بالنسبة للتعريفات التي تزيد عن 25%، يتم تخفيضها إلى 25%؛
  - بالنسبة للتعريفات التي تتراوح بين 15% و 25%، يتم تخفيضها إلى 15%؛
  - بالنسبة للتعريفات التي تتراوح بين 10% و 15%، يتم تخفيضها إلى 10%.
- وعليه نلاحظ أن هذا النظام يعطي لصادرات الدول الأعضاء نحو الدول الأعضاء الأخرى إعفاءات جمركية مهمة، وهو ما يمكن للجزائر استغلاله في تطوير شبكة علاقاتها التجارية مع الدول الإسلامية، وتنويع هيكل مبادلاتها التجارية الخارجية.

<sup>1</sup> - المركز الإسلامي لتنمية التجارة، تقرير بعنوان: الاتفاقية الإطار حول نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ص 1.

<sup>2</sup> - منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمانة العامة: بروتوكول خطة التعريفات التفضيلية الخاصة بنظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي (*PRETAS*). ص 4.

## المطلب الثاني: الفرص المتاحة عند التصدير نحو أسواق الجنوب

توفر أسواق بلدان الجنوب العديد من الفرص للربح بالنسبة للصادرات، حيث تعتبر غالبية هذه الدول دولا استهلاكية من الدرجة الأولى، وتمتلك قدرات استيعابية كبيرة للمنتجات الأجنبية. وتحيط بالجزائر العديد من الدول التي تعتمد على الخارج بصفة كبيرة في تزويد اقتصادياتها باحتياجاتها الاستهلاكية، مثل أسواق إفريقيا الغربية، والتي نما بها الناتج المحلي بالنسبة للفرد بـ: 3.6% سنة 2013، وبلغ عدد سكانها الإجمالي أكثر كم 331 مليون نسمة، وهو ما يمثل قوة استهلاكية معتبرة، ويعطي فرصة كبيرة للمصدرين الجزائريين للسعي نحو التعريف بمنتجاتهم على مستوى هذه الأسواق، وإبرام عقود تجارية مع الشركاء المحليين بها. وتمتلك الجزائر عددا لا بأس به من القطاعات الإنتاجية التي تستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي بها والتوجه نحو التصدير للخارج، مثل قطاع الصناعات الكهرومنزلية، الصناعات الغذائية، صناعة الدواء، القطاع الزراعي،... الخ، وهو ما يساهم في خدمة استراتيجية تنويع هيكل الصادرات الوطنية في حالة التوجه نحو تصدير منتجات هذه القطاعات نحو بلدان الجنوب.

### أولاً: فرص تصدير المنتجات المصنعة نحو دول غرب إفريقيا

استوردت بلدان غرب إفريقيا سنة 2014 ما يفوق قيمته 19.4 مليار دولار من المنتجات المصنعة، وهو ما يجعل منها سوقا مهمة لهذا النوع من السلع بالنسبة للمصدرين الجزائريين. وقد خطت الجزائر خطوات مهمة في مسار تطوير قطاعها الصناعي، حيث بلغت نسبة مساهمته في تكوين الناتج المحلي الخام سنة 2012: 50.3%، وأصبحت العديد من الصناعات الإنتاجية تستطيع تلبية الطلب المحلي بنسبة معتبرة، والتوجه نحو التصدير كذلك على غرار الصناعات الكهرومنزلية، صناعة الدواء، المعدات الفلاحية وغيرها. وعليه فسنحاول إبراز فرص الجزائر للتصدير إلى دول غرب إفريقيا من خلال التعرف على واردات هذه الأخيرة من أربعة أنواع من مجموعات السلع الصناعية، والتي تستطيع الجزائر التوجه إلى تصديرها وهي: أجهزة التلفاز، أدوية الطب البشري والبيطري، الآلات الفلاحية والورق والكرتون، كما هو موضح في الجدول الموالي:

**الجدول رقم (5-2): واردات دول غرب إفريقيا خلال سنة 2014 من بعض السلع الصناعية التي يتواجد إنتاجها في الجزائر (ألف دولار أمريكي)**

المورد و الكرتون	الآلات الفلاحية ماعدات الجرارات	أدوية للطب البشري والبيطري	أجهزة التلفاز (حتى المرفقة بأجهزة أخرى)	
<b>435268,505</b>	<b>81344,387</b>	<b>1103849,48</b>	<b>38862,325</b>	<b>دول الشمال</b>
<b>97688,342</b>	<b>14751,862</b>	<b>22994,952</b>	<b>7621,628</b>	أمريكا
<b>313,4</b>	<b>313,4</b>	<b>1129,04</b>	<b>195,754</b>	آسيا
<b>315885,55</b>	<b>63022,162</b>	<b>1077813,51</b>	<b>30914,111</b>	أوروبا
<b>640119,072</b>	<b>93369,599</b>	<b>858219,759</b>	<b>373644,191</b>	<b>دول الجنوب</b>
<b>79823,487</b>	<b>4680,103</b>	<b>79291,713</b>	<b>25961,836</b>	<b>إفريقيا</b>
3555,419	97,994	1644,634	89,985	شرق إفريقيا
2271,248	2,764	1311,138	50,27	وسط إفريقيا
8427,543	875,195	41688,671	1069,391	شمال إفريقيا
53168,56	2122,745	7972,963	21559,101	جنوب إفريقيا
12400,717	1581,405	26674,307	3193,089	غرب إفريقيا
<b>27657,563</b>	<b>4668,112</b>	<b>6259,711</b>	<b>2424,281</b>	<b>أمريكا</b>
32,706	108,002	2633,416	36,761	الكرايب
652,671	326,318	2360,815	93,544	وسط أمريكا
26972,186	4233,792	1265,48	2293,976	جنوب أمريكا
<b>532638,022</b>	<b>84021,384</b>	<b>772667,977</b>	<b>345218,185</b>	<b>آسيا</b>
198267,123	54185,127	196479,304	274161,679	شرق آسيا
90380,883	19813,931	500288,251	319,493	جنوب آسيا
235487,837	2420,712	60236,652	54015,126	جنوب شرق آسيا
8502,179	7601,614	15663,77	16721,887	غرب آسيا
<b>1095081,52</b>	<b>174747,209</b>	<b>1962648,94</b>	<b>413223,592</b>	<b>العالم</b>

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن بلدان إفريقيا الغربية تستورد من دول الشمال منتجات أجهزة التلفاز والأدوية أكبر مما تستورده من دول الجنوب، في حين تفوق قيمة ما تستورده من دول الجنوب من منتجات الورق والآلات الفلاحية قيمة ما تستورده من دول الشمال. وفيما يتعلق ببلدان الجنوب فقد بلغ إجمالي واردات إفريقيا

الغربية منها من هذه المنتجات: 1.96 مليار دولار، حيث تسيطر عليها السلع الآسيوية بأكثر من 88%، وخاصة دول شرق وجنوب شرق آسيا.

وعليه يمكن القول أن سوق هذه المنتجات في غرب إفريقيا هي سوق ذات مردودية جيدة، خاصة وأن الجزائر تمتلك مقومات كبيرة في إنتاج السلع المبنية في الجدول، فلو استهدفت الحصول على ثلث حصة البلدان النامية في هذه السوق فسوف تكون قيمة الصادرات أكثر من 600 مليون دولار أمريكي، وهي قيمة معتبرة جدا.

#### ثانيا: فرص تصدير المنتجات الزراعية نحو دول غرب إفريقيا

بلغت قيمة واردات بلدان إفريقيا الغربية سنة 2014 من الخضر والفواكه: 1.15 مليار دولار، وهذا ما يجعلها سوقا ذات مقومات مهمة لتصريف السلع الفلاحية الجزائرية. وعلى الرغم من تدني نسبة مساهمة القطاع الفلاحي في تكوين الناتج المحلي الإجمالي والتي لا تفوق 9%، إلا أن الجزائر تنتج سلعا فلاحية ذات جودة عالية وإنتاج وفير قادر على تحقيق الاكتفاء الذاتي والتوجه نحو التصدير.

ولإبراز فرص الجزائر في تصدير المنتجات الفلاحية نحو بلدان غرب إفريقيا نستعرض الجدول الموالي الذي يظهر واردات هذه الأخيرة من الخضر والفواكه الطازجة وغير الطازجة خلال سنة 2014:

الجدول رقم (5-3): واردات دول غرب إفريقيا خلال سنة 2014 من بعض الخضر والفواكه (ألف دولار أمريكي)

فواكه طازجة ومجففة	خضر طازجة، مجمدة ومحفوظة	
<b>32017,866</b>	<b>184596,103</b>	<b>دول الشمال</b>
<b>1870,508</b>	<b>19120,361</b>	أمريكا
<b>790,006</b>	<b>23,095</b>	آسيا
<b>29335,585</b>	<b>165433,033</b>	أوروبا
<b>119784,447</b>	<b>106659,713</b>	<b>دول الجنوب</b>
<b>109021,721</b>	<b>69997,432</b>	إفريقيا
37,229	37,229	شرق إفريقيا
293,059	47,343	وسط إفريقيا
13250,905	17659,772	شمال إفريقيا
45024,819	1368,831	جنوب إفريقيا
49980,276	50884,257	غرب إفريقيا
<b>959,467</b>	<b>15880,785</b>	<b>أمريكا</b>
9,178	8024,704	الكرايب
15,285	27,313	وسط أمريكا
935,004	7828,768	جنوب أمريكا

9803,259	20781,496	آسيا
1757,458	15458,202	شرق آسيا
716,054	965,353	جنوب آسيا
2272,678	1050,705	جنوب شرق آسيا
5057,069	3307,236	غرب آسيا
<b>151865,117</b>	<b>293558,153</b>	<b>العالم</b>

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يبين هذا الجدول أن قيمة واردات بلدان إفريقيا الغربية من الخضر المتأتية من بلدان الشمال هي أكبر من قيمة الواردات المتأتية من بلدان الجنوب، إلا أن هذه الأخيرة تتفوق على بلدان الشمال في تزويد غرب إفريقيا من الفواكه. وقد بلغ إجمالي واردات غرب إفريقيا من الخضر والفواكه المتأتية من بلدان الجنوب: 226.44 مليون دولار، حيث تسيطر عليها المنتجات الإفريقية بأكثر من 79%، وخاصة دول غرب إفريقيا.

ونظرا لما تحتوي عليه الجزائر من مقومات إنتاجية كبيرة في القطاع الفلاحي، في المناطق الشمالية والجنوبية على حد سواء، فإن تركيزها على التصدير إلى دول غرب إفريقيا يعطي لها فرصا كبيرة لتصريف بعض منتجات الخضر والفواكه التنافسية على مستوى هذه السوق، بحيث أن نصف قيمة الخضر والفواكه المصدرة نحو هذه السوق تزيد عن 200 مليون دولار، وهي قيمة مقبولة جدا.

### ثالثا: فرص تصدير منتجات الصناعات الغذائية نحو دول غرب إفريقيا

خلال سنة 2014 استوردت دول غرب إفريقيا ما قيمته: 16.88 مليار دولار من المنتجات الغذائية والحيوانات الحية، وهذا ما يعطي لها جاذبية كبيرة كسوق قابلة لتصريف مخرجات قطاع الصناعات الغذائية الوطني. ويوفر هذا القطاع للاقتصاد منتجات متنوعة تابعة لعلامات جزائرية وعالمية كذلك، وبكميات كبيرة قادرة على تلبية الطلب المحلي والأجنبي.

وللتعرف على فرص الجزائر في تصدير المنتجات الغذائية إلى هذه السوق، نعرض في الجدول الموالي واردات غرب إفريقيا من الأجبان، مشتقات الحليب، المشروبات والقهوة خلال سنة 2014 كما يلي:

**الجدول رقم (5-4): واردات دول إفريقيا الغربية خلال سنة 2014 من بعض السلع الغذائية التي يتواجد إنتاجها في الجزائر (ألف دولار أمريكي)**

القهوة وبدائل القهوة	مشروبات غير كحولية	مرغرين ومشتقات الحليب	الأجبان	
<b>10266,146</b>	<b>220976,912</b>	<b>45246,782</b>	<b>27820,896</b>	<b>دول الشمال</b>
888,698	4534,798	1890,222	227,334	أمريكا
0,742	102958,994	0,002	0,021	آسيا
9285,044	112938,357	17108,315	27436,114	أوروبا
<b>101238,715</b>	<b>152201,512</b>	<b>5406,192</b>	<b>11588,099</b>	<b>دول الجنوب</b>
<b>73453,961</b>	<b>68895,798</b>	<b>906,517</b>	<b>10246,584</b>	<b>إفريقيا</b>
62,004	39,9	0,001	6,232	شرق إفريقيا
10,269	16,299	6,033	0	وسط إفريقيا
791,241	28118,267	126,315	9311,746	شمال إفريقيا
886,194	8500,435	110,172	843,572	جنوب إفريقيا
71704,253	32220,897	663,996	85,034	غرب إفريقيا
<b>2716,719</b>	<b>25085,725</b>	<b>1119,999</b>	<b>371,9</b>	<b>أمريكا</b>
5,305	22080,274	7,687	1,718	الكارييب
0,175	54,693	41,367	0	وسط أمريكا
2711,239	2950,758	1070,945	370,182	جنوب أمريكا
<b>25068,035</b>	<b>58208,367</b>	<b>3379,676</b>	<b>969,615</b>	<b>آسيا</b>
2250,586	9988,089	1324,775	95,637	شرق آسيا
16594,128	2537,904	297,962	30,253	جنوب آسيا
5337,402	38580,7	1076,939	5,475	جنوب شرق آسيا
885,919	7101,674	680	838,25	غرب آسيا
<b>111509,12</b>	<b>373478,138</b>	<b>50823,163</b>	<b>39409,403</b>	<b>العالم</b>

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن واردات بلدان غرب إفريقيا من المنتجات الغذائية المبينة في الجدول تسيطر عليه اقتصاديات الشمال والتي بلغت قيمتها أكثر من 304.3 مليون دولار. أما الواردات من بلدان الجنوب فقد فاقت قيمتها: 270.4 مليون دولار، تسيطر الدول الإفريقية عليها بأكثر من 56.7%، وخاصة منتجات غرب وشمال إفريقيا.

يتبين من خلال هذه البيانات أن الجزائر لديها سوق مهمة لتصدير سلع الصناعات الغذائية لها، خاصة مع تنوع المنتجات الوطنية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في السوق الوطنية، وهو ما يفتح لها أبواب التعريف بها على مستوى اقتصاديات هذه الدول، فلو استهدفت الجزائر ثلث حصة هذه السوق من هذه المنتجات فسوف تحصل على قرابة 200 مليون دولار.

### المبحث الثالث: الخطوات المتخذة من قبل الجزائر لتفعيل التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

إن سعي الجزائر لتفعيل التقارب مع بلدان الجنوب ليس وليد السنوات الأخيرة، حيث منذ الأيام الأولى لاستقلالها شاركت في العديد من مبادرات التعاون جنوب - جنوب، إلا أنها طغى عليها الطابع السياسي، وكان فيها البعد الاقتصادي يخضع للرؤى الأيديولوجية والتاريخية. إلا أن الظروف الحديثة التي تطورت على مستوى البيئة الاقتصادية الدولية جعلت من التعاون جنوب - جنوب يعتبر دعما حقيقيا لسياسات الدول النامية المهادفة لتحقيق اندماج إيجابي في الاقتصاد الدولي، وفي إطار هذا المسعى، قامت الجزائر ببعض الخطوات الرامية إلى تقوية علاقاتها الاقتصادية مع الأقاليم الجنوبية، وهو ما يمكن أن يساعدها في الوصول إلى درجات متقدمة من التنوع الاقتصادي.

#### المطلب الأول: الهيئات الجزائرية الداعمة لمساعي التعاون الاقتصادي جنوب - جنوب

يحتاج المتعاملون الاقتصاديون إلى مساعدة الدولة بصفة كبيرة لتحقيق أهدافها الاقتصادية، وخاصة في الجوانب الإدارية والتشريعية، ولذلك فقد حاولت الجزائر دعم مؤسساتها الإنتاجية من خلال توفير بيئة مؤسسية محلية تساعدها على ولوج الأسواق الدولية بمردودية عالية. وتحتاج أسواق الجنوب إلى مرافقة مستمرة للمؤسسات الراغبة في التعامل على مستواها، نظرا لتوفرها على مخاطر كبيرة يمكن أن تؤثر سلبا على استراتيجياتها الدولية.

#### أولا: الصندوق الخاص لترويج الصادرات ( *Le Fonds spécial pour la promotion des exportations* ) ((FSPE))

تأسس هذا الصندوق بموجب قانون المالية لسنة 1996، وهو موجه لتوفير الإعانة المالية للمصدرين في عمليات ترويج وتصريف منتجاتهم في الأسواق الخارجية. ويضطلع الصندوق بإرجاع النفقات التالية:<sup>1</sup>

- في مجال المشاركة في المعارض بالخارج: ويتعلق الأمر بالمشاركة الجماعية في المعارض، الصالونات المتخصصة المنظمة في الخارج في إطار برنامج رسمي موضوع من طرف وزارة التجارة، إضافة إلى المشاركة الفردية في معارض أخرى لا يشملها البرنامج السنوي الرسمي. ويسمح الصندوق بتغطية التكاليف المختلفة للنقل، شحن العينات، الكراء في المعارض والتكاليف الخاصة بالتظاهرات (إعلانات، كتيبات، فهارس، مطويات). ويكون التمويل في حدود 80% بالنسبة للمشاركة في المعارض المسجلة في البرنامج الرسمي، و50% في حالة المشاركة الفردية.

- في مجال التكاليف الإضافية للتصدير: ويوفر الصندوق تغطية جزء من تكاليف النقل والتفريغ، والنقل الداخلي والدولي، بمعدل 25% لجميع الاتجاهات والمنتجات.

وخلال السنوات الأولى لإنشائه لم تكن عمليات الصندوق مفعلة، حيث لم يبتدئ نشاطه على أرض الواقع إلا في سنة 1998، ويمكن عرض قيم المبالغ المعوضة المتعلقة بالنقل والمعارض من خلال الجدول الموالي:

<sup>1</sup> - *Ministère du commerce, direction générale du commerce extérieur: Fonds spécial pour la promotion des exportations*, p1.

**الجدول رقم (5-5): المبالغ المعوضة من طرف الصندوق خلال الفترة 1998-2011 (بالدينار)**

السنة	النقل	المعارض	المجموع
1998	1306068.44	30244066.44	31550084.88
1999	8166671.55	4771230.25	12937901.80
2000	14303662.04	2733946110	41643123.14
2001	375816762.25	9420964.68	385237726.93
2002	472578287.96	150492847	623071134.96
2003	799926041.72	201003865.95	1000929937.67
2004	700344846.14	118404946.84	818749770.23
2005	77242438.57	82886946.84	160129385.41
2006	329776260.26	69038034.37	398814294.63
2007	388491273.05	89634984.68	478126257.73
2008	381709744.98	39595314.51	421305059.49
2009	540178868.38	101515399.28	641694267.66
2010	569305712.43	62781634.49	632087346.92
2011	222366068.26	119523701.70	341889769.96

**المصدر:** *GUENDOUZI Brahim: Le Fonds Spécial pour la Promotion des Exportations (FSPE) au service des PME exportatrices : portée et limites.* <http://deco.beton.olympie.in/ehha/Communications/GUENDOUZI.pdf?id=1019> , 15/05/2015, P5.

وقد بلغ عدد ملفات المؤسسات المستفيدة من خدمات الصندوق 182 ملفا خلال سنة 2011، منها 90 عاملة في الميدان الفلاحي والغذائي، 58 في الميدان الصناعي و34 في ميدان الخدمات.<sup>1</sup>

ويكون وصول المصدرين لتمويل الصندوق وفق قناتين مختلفتين: بطريقة مباشرة على أساس طلب مقدم للمصالح المؤهلة في وزارة التجارة، مثل ما هو معمول به بالنسبة للاستفادة من الإعانة الخاصة بتكاليف النقل الدولي، أو بطريقة غير مباشرة بالاستفادة من خدمة إعانة، كما هو معمول به في الغالب في حالة المشاركة في التظاهرات بالخارج المنظمة من طرف "صافكس".<sup>2</sup>

وتبقى الإشارة إلى أنه من مجموع مواضيع اهتمامات الصندوق، نجد أن عمله يقتصر على تمويل نشاطات المشاركة في المعارض الدولية وتمويل تكاليف النقل الدولي، وهو ما يدل على ضعف دوره كمرافق حقيقي للمصدرين الجزائريين في عمليات اختراق الأسواق الدولية. خاصة وأن عمليات تغطية التكاليف تكون مكفولة

<sup>1</sup> - GUENDOUZI Brahim, OP-CIT, p-p: 6-7.

<sup>2</sup> - ECOTECHNICS: *Diagnostic de l'environnement juridique et réglementaire et du dispositif institutionnel et d'appui aux exportations hors hydrocarbures.* Mars 2004, p37.

لعمليات المشاركة في التظاهرات المعترف بها من طرف الوزارة فقط، دون شمول التظاهرات والمعارض الدولية الأخرى، والتي يمكن أن تكون مهمة لبعض المؤسسات بصفة كبيرة.

**ثانيا: الوكالة الوطنية لترويج التجارة الخارجية ( l'Agence Nationale de Promotion du Commerce extérieur (ALGEX))**

في إطار سعي الجزائر لتنمية الصادرات خارج المحروقات والترويج للمنتجات الوطنية في الأسواق الدولية، جاء إنشاء وكالة ترويج الصادرات (*l'agence de promotion des exportations PROMEX*)، وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 174-04 المؤرخ في 12 جوان 2004 تم إنشاء الوكالة الوطنية لترويج التجارة الخارجية، تحت وصاية وزارة التجارة من أجل إعطاء دفع قوي لسياسة توسيع المبادلات التجارية والاندماج في الاقتصاد الدولي. وتمثل المهام الموكلة لهذه الهيئة فيما يلي:<sup>1</sup>

● ضمان تدفق وتوفر المعلومات التجارية، الاقتصادية، الإدارية والتقنية اللازمة لتنفيذ واستمرارية عمليات التجارة الخارجية؛

- مساعدة المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين في بناء علاقات أعمال مع الشركاء الأجبيين؛
- التعريف بأسواق التصدير وإعطاء فرص التصدير والشراكة؛
- تفعيل مهام البحث والتوسع التجاري؛
- مرافقة المؤسسات وإعطائهم المساعدة على مستوى المعارض والتظاهرات الاقتصادية في الخارج؛
- ضمان تنفيذ تقنيات وإجراءات التجارة الدولية؛
- تسيير أدوات ترويج الصادرات خارج المحروقات؛
- مساندة المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين في تنمية علاقات التواصل، تبادل المعلومات والترويج المتعلقة بالمنتجات والخدمات الموجهة للتصدير؛

● العمل على وضع وتسيير شبكة وطنية للمعلومات التجارية التي يحتاجها المتعاملون الاقتصاديون وأصحاب القرار المهتمين بهذا الميدان، مع إعطاء عناية خاصة للتصدير خارج المحروقات. وفي مقابلة مع مجلة *L'actuel*، اعترف المدير العام للألجكس أن نتائج عمليات الوكالة تعتبر متواضعة، ويرجع هذا إلى أداء الصادرات خارج المحروقات خلال السنوات الأخيرة، الذي تطور بصفة ضعيفة في مجال التنوع حتى وإن كانت قيمتها ارتفعت بأكثر من 50% من جهة، ومن جهة أخرى إلى المؤسسات النظرية للوكالة على مستوى العالم. وعبر السيد محمد بنيني أن وكالته لم تصل بعد إلى معايير الفعالية التي تمكنها من دعم المؤسسات المصدرة، إلا أن هذا لا يلغي الجوانب الإيجابية في عمليات الوكالة والتي تتلخص إجمالا فيما يلي:

<sup>1</sup> - **Mohamed BENNINI: A L G E X : LA PROMOTION DES EXPORTATIONS HORS HYDROCARBURES.**  
*Forum Algérien pour la Citoyenneté et la Modernité, p-p: 52-53*

- خدمات الإعلام لفائدة المؤسسات والتي تعتبر تقليدية (توفير المستندات المحينة، الاستقبال وتقديم النصائح والتوجيهات على مستوى شبك "دار المصدر" المستحدث سنة 2008) والذي حقق نجاحا ملحوظا، إضافة إلى معلومات إضافية على الموقع الإلكتروني للوكالة؛
- تنظيم أيام دراسية بصفة منتظمة تخص مواضيع مهمة بالنسبة للمصدرين، إضافة إلى معارض وصالونات متخصصة منظمة في الجزائر والخارج؛
- المرافقة المستمرة والمضمونة منذ 2010 لجميع المعارض والصالونات المنظمة في الخارج المعتمدة من قبل البرنامج الرسمي لوزارة التجارة واستغلال فرص التصدير المتوفرة؛
- تنظيم الصالون السنوي للصادرات الجزائرية منذ 2009 الذي يجمع المصدرين الجزائريين والهيئات المساعدة في ميدان التجارة الخارجية؛
- المساهمة الإيجابية في حل المسائل الاقتصادية المتعلقة بالتصدير، وتوفير الأدوات التسهيلية لفائدة المؤسسات المتوقفة في إطار الثلاثية.

### ثالثا: الشركة الجزائرية لتأمين وضممان الصادرات ( *Compagnie Algérienne d'assurance et de garantie des exportations CAGEX* )

- أنشأت الشركة الجزائرية لتأمين وضممان الصادرات بموجب المادة الرابعة للقانون 96-06 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الذي أكد على أن تأمين القرض الخاص بالتصدير هو من مهام شركة مكلفة بالتأمين لصالح:
- حسابها الخاص وتحت مراقبة الدولة، المخاطر التجارية؛
  - حساب الدولة وتحت مراقبتها، المخاطر السياسية، مخاطر عدم التحويل ومخاطر الكوارث الطبيعية. وتتمثل المهام الموكلة لها فيما يلي:<sup>1</sup>
  - تأمين قروض الصادرات (تغطية المخاطر الناجمة عن التصدير)؛
  - تأمين القروض المحلية (قروض ما بين المؤسسات، قروض الاستهلاك)؛
  - التأمين الخاص بالمعارض؛
  - بيع المعلومات الاقتصادية والمالية؛
  - تغطية الائتمان؛
  - مساعدة التأمين وإعادة التأمين.

وتلتزم الشركة بتغطية أربعة أنواع من المخاطر هي: المخاطر التجارية، المخاطر السياسية، مخاطر عدم التحويل والمخاطر الناجمة عن الكوارث الطبيعية. وتقدم للمتعاملين المنتجات التالية:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - من موقع جريدة المواطن: <http://www.elmouwatin.dz/?Assurances-CAGEX>، تاريخ الاطلاع: 29-06-2015.

<sup>2</sup> - من موقع الشركة على شبكة الانترنت: [www.cagex.dz](http://www.cagex.dz)، تاريخ الاطلاع: 29-06-2015.

- البوليصة الشاملة: وتوفر التغطية لمجموعة أرقام الأعمال السنوية المتعلقة بالتصدير المنفذة من طرف المصدر والتي لا تتجاوز فيها آجال التسديد 180 يوما.
- البوليصة المحددة: وهي موجهة للتغطية المنفردة لعقود السلع والخدمات، أسواق العمل أو الدراسات.
- بوليصة قرض المشتري: إذا استفاد عقد من التمويل عن طرق قرض المشتري، يمكن للشركة استخراج ضمان بنكي خاص بخاطر القرض و ضمان للمصدر خاص بالتصنيع أو انقطاع السوق.
- بوليصة البحث والمعارض: تستهدف هذه البوليصة المتعاملين المصدرين وغيرهم من أجل تشجيعهم على البحث عن أسواق أجنبية بالمشاركة النشطة في معارض وتظاهرات اقتصادية على مستوى العالم.
- بوليصة الضمان بين المؤسسات: تهدف لتغطية مخاطر عدم التسديد المتعلقة بمبالغ المبادلات التجارية بين المؤسسات الجزائرية.

- المعلومات الاقتصادية والتجارية: وتعتبر من بين عناصر تأمين القروض، وتتعلق خاصة بالمشتريين الأجبيين ونظامهم التشريعي، الاقتصادي والسياسي.
- المساعدة على تغطية الائتمان: من أجل مواجهة مخاطر عدم التسديد والتمكن من استرجاع المبالغ، تتوفر الشركة على فريق فعال لتسيير المنازعات والوصول إلى الخدمات والشبكات الدولية المتخصصة في إعادة تغطية الائتمان، وتوجه هذه الخدمات إلى المتعاملين الجزائريين المؤمنين وغير المؤمنين.
- إلا أن ما يعاب عليه في خدمات هذه الشركة هو التكلفة المرتفعة للتأمين وهو ما عبر عنه معظم المصدرين، إضافة إلى أنه لا يمكن الحكم على فعالية أدائها إلا إذا كان الخطر موجودا، وفي هذا الإطار نجد أن العديد من المصدرين لا يسعون وراء استرجاع حقوقهم، بسبب عدم أهمية المبالغ المعوضة من طرف الشركة.<sup>1</sup>

#### رابعا: الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير (La Société Algérienne des Foires et Exportations SAFEX)

تعتبر الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير مؤسسة عمومية، تم إنشاؤها سنة 1971 كبديل للمركز الوطني للمعارض، ويتواجد مقرها الاجتماعي في قصر المعارض بالجزائر العاصمة. وتمارس هذه الشركة نشاطاتها في الميادين التالية:

- تنظيم المعارض والصالونات المتخصصة ذات الطابع الوطني، الدولي، المحلي والجهوي؛
- تنظيم المشاركة الجزائرية في المعارض بالخارج؛
- مساعدة المتعاملين الاقتصاديين في ميدان التجارة الدولية من خلال:
  - الإعلام بإجراءات التجارة الدولية؛
  - توفير فرص الأعمال مع الخارج؛
  - توفير روابط العمل والصفقات؛
  - الإعلام بإجراءات التصدير؛

<sup>1</sup> - ECOTECHNICS, OP-CIT, p37.

- إصدار المجالات الاقتصادية والفهارس التجارية؛
- تنظيم لقاءات الأعمال، المنتقيات والمؤتمرات؛
- تسيير واستغلال البنى التحتية وهياكل قصر المعارض.

وتتمثل الإمكانيات المادية للشركة في قصر المعارض الذي يتربع على مساحة إجمالية قدرها 68 هكتار، ويحتوي على العديد من سرادقات العرض والمساحات المفتوحة، حيث تبلغ مساحة العرض المغطاة 50000م<sup>2</sup> والمساحة المفتوحة 25000م<sup>2</sup>.

وما يعاب على شركة "سافكس" هو احتكارها لعمليات العرض من خلال تصنيفها للمعارض إلى رسمية وغير رسمية، حيث أن الاستفادة من مصاريف البحث في الخارج مرتبطة بتسريح المشاركة في المعارض التي تتكفل بها. إضافة إلى هذا فإن المتعاملين يرون أن تكاليف المشاركة مرتفعة جدا، وغير شفافة وبدون خدمة الوساطة، وبعض الخدمات الأخرى كالحجز والإيواء، ناهيك عن عدم تنظيم معارض متخصصة، وهو ما جعل بعض المتعاملين ينادون بفتح نشاطها لمزيد من المنافسة أو خصوصتها.

### المطلب الثاني: التكامل الاقتصادي الجزائري الإقليمي مع دول الجنوب

تساهم مبادرات التكامل الإقليمي في تحقيق التقارب بين الاقتصاديات المتكاملة، وتنسيق السياسات الرامية إلى تفعيل دور التجارة الخارجية في الاقتصاد، بما يحقق استغلالا أمثلًا للموارد وتوزيعا عادلا للمكاسب بين دول التكامل. ولهذا فقد تزايدت المبادرات التكاملية فيما بين بلدان الجنوب، وحتى وإن كانت لا ترقى إلى المشاريع المحققة من طرف بلدان الشمال، إلا أنها عبرت عن توجه واضح لاقتصاديات الجنوب نحو توفير كافة الفرص والشروط من أجل الوصول إلى قدرات عالية من التنافسية على مستوى السوق الدولية. وعلى غرار باقي دول الجنوب، فقد دخلت الجزائر في بعض مشاريع التكامل الإقليمي مع الاقتصاديات النامية المجاورة لها، وهذا في إطار سعيها لمواكبة تغيرات البيئة الاقتصادية الدولية، وترقية تجارتها الخارجية بما يتوافق مع هذه التغيرات، وتتمثل هذه التجارب أساسا في مشروع اتحاد المغرب العربي ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

#### أولا: الجزائر واتحاد المغرب العربي

منذ حصولها على استقلالها السياسي، عملت الجزائر من خلال سياستها الاقتصادية الخارجية على تحقيق تقارب جوارى مع شركائها المغاربة، باستغلال المقومات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تشترك فيها مع دول المغرب العربي الأخرى. وفي هذا الإطار يعتبر التكامل المغربي بالنسبة للجزائر المشروع الرئيسي في مسار تحقيق الوحدة بين شعوب هذه البلدان، خاصة أن بداياته جاءت عقب حقبة استعمارية، عملت فرنسا من خلالها على وضع كافة العقبات والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى هذه الوحدة.

<sup>1</sup> - من موقع الشركة على شبكة الانترنت: [www.safex.dz](http://www.safex.dz) ، تاريخ الإطلاع: 2015-06-30.

وقد كانت الجزائر من بين الموقعين، إضافة إلى ليبيا، المغرب وتونس، على إنشاء اللجنة الاستشارية المغاربية الدائمة سنة 1964، والتي ترسم مقرها في تونس، حيث تم التأكيد على الإرادة المشتركة لتأسيس تعاون اقتصادي وتنمية المبادلات وتنسيق السياسات في ميدان الصناعة، الطاقة، المناجم، النقل والاتصالات.<sup>1</sup> وقد واجه مسعى الجزائر نحو تحقيق التكامل المغاربي مشكل الصراع مع المغرب بداية من حرب الرمال سنة 1963 وصولاً إلى قضية الصحراء الغربية التي تفجرت سنة 1975، إلا أن هذا لم يمنعها في بداية سنوات الثمانينات من توقيع اتفاقية أخوة ووافق مع موريتانيا وتونس واتفاقية وفاق مع ليبيا.

وفي 10 جوان 1988 اتفقت الجزائر مع جيرانها المغاربيين في اجتماع بمدينة زرالدة على إنشاء اتحاد المغرب العربي، حيث تم تشكيل لجان متخصصة في الميدان المالي والجمركي، الشؤون الاقتصادية، المسائل العضوية والهيكليّة، الثقافة، التربية والتعليم، المسائل الاجتماعية والأمنية، وهذا من أجل الوصول إلى تأسيس هذا التجمع بنهاية السنة. وخلال الفترة 17-18 فيفري سنة 1989 أمضى الرئيس الجزائري "الشاذلي بن جديد" بمدينة مراكش بمعية نظرائه المغاربة على النصوص المؤسسة لاتحاد المغرب العربي، والتي وضعت برنامج العمل المفضي إلى الوصول إلى تحرير انتقال السلع والخدمات والأفراد بين دول الاتحاد، وإلى تحقيق تنمية صناعية، فلاحية وتجارية للدول الأعضاء.<sup>2</sup>

إلا أن قصور الرؤيا التكاملية للبلدان المغاربية، والمشاكل المتزايدة بينها فيما يتعلق بالمواقف والعلاقات السياسية الخارجية، وكذلك عدم تناسق طبيعة الأنظمة والسياسات المسيرة للاقتصاديات المغاربية، ساهم في ضعف فعالية هذا التكتل في المجالات الاقتصادية والتجارية بصفة إجمالية وفردية. حيث تعتبر المبادلات التجارية والمالية الجزائرية مع جيرانها المغاربة متواضعة جدا وهو ما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم (5-6): المبادلات التجارية السلعية للجزائر مع بلدان المغرب العربي خلال الفترة 1991-

2010 (مليون دج)

2010		2005		2000		1995		1991		
الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	
2335	1907,5	1030,2	198,4	-	128,2	109,6	94,8	141,3	4,6	ليبيا
10730,7	28470,8	7423,6	10568,3	5634,5	3212	5767,1	6792,8	2001,36	1839,1	تونس
51173,1	10085,6	22606,7	3653,3	12760,6	306,5	4326,6	2449,1	1005,6	1271,6	المغرب
80,5	0,2	11,1	1478,7	828,6	79,3	1051,7	117,8	592,3	-	موريتانيا
<b>64319,3</b>	<b>40464,1</b>	<b>31071,6</b>	<b>15898,7</b>	<b>19223,7</b>	<b>3726</b>	<b>11255</b>	<b>9454,5</b>	<b>3740,56</b>	<b>3115,3</b>	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات من الديوان الوطني للإحصائيات.

<sup>1</sup> - *Nachida BOUZIDI: L'expérience Algérienne de coopération et d'intégration économiques régionales. Fondation Friedrich Ebert- Alger, Mai 2010, p6.*

<sup>2</sup> - *Nachida BOUZIDI, OP-IT, pp: 7-8.*

يبين هذا الجدول أنه على الرغم من دخول اتفاقية اتحاد المغرب العربي حيز التنفيذ ابتداءً من 1989، إلا أن هذا لم يؤثر على تنمية قيمة المبادلات التجارية الجزائرية مع باقي الدول المغاربية بالشكل الذي كان منتظرا، حيث لم تتجاوز قيمة الواردات الجزائرية 40.5 مليار دج، في حين لم تتعدى قيمة الصادرات الجزائرية إلى هذه الدول 64.4 مليار دج سنة 2010. ويتبين من البيانات كذلك أن كلا من تونس والمغرب تعتبران أكبر شريكين تجاريين للجزائر، حيث مثل الاقتصاد التونسي أكبر مورد للاقتصاد الجزائري سنة 2010 بأكثر من 28.4 مليار دج، في حين احتل الاقتصاد المغربي المرتبة الأولى كأكبر زبون للاقتصاد الجزائري بأكثر من 51.17 مليار دج في نفس السنة. ومن جهة أخرى يلاحظ التطور الكبير في قيم المبادلات، التي كانت سنة 1991: 3.11 مليار دج بالنسبة للواردات و3.74 مليار دج بالنسبة للصادرات، ولكن على الرغم من هذا يبقى هذا التطور اسميا وليس حقيقيا، نظرا لانخفاض نسبة هذه المبادلات من المبادلات التجارية الجزائرية الإجمالية.

### ثانيا: الجزائر ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

لقد تم الإعلان عن منطقة التجارة الحرة العربية في تاريخ 19/12/1997 من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي تنفيذًا لقرار القمة العربية المنعقدة بالقاهرة سنة 1996، والداعي إلى اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لإقامة منطقة عربية للتجارة الحرة، وهذا نتيجة للتحديات التي تفرضها تغيرات الاقتصاد الدولي، ورغبة في إعطاء دفعة وديناميكية جديدة لمشروع التكامل الاقتصادي العربي، وتعد هذه الاتفاقية مكتملة لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية، وقد وقعت عليها كل من: المغرب، تونس، ليبيا، مصر، الأردن، لبنان، سوريا، العراق، الكويت، قطر، سلطنة عمان، البحرين، الإمارات، والمملكة العربية السعودية.<sup>1</sup>

تعتبر اتفاقية التبادل الحر للجزائر في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى أهم مسعى لدخولها في تكاملات إقليمية، مقارنة مع مبادرات التكامل الإقليمي الأخرى. إلا أن المشاكل الداخلية التي كان يعاني منها الاقتصاد الجزائري في نهاية التسعينات لم تسمح للجزائر بالتوقيع على بنود الاتفاقية لحظة إنشائها، وتأخر الانضمام أكثر من عشر سنوات، حيث لم تنظم رسميا إلا في شهر جانفي 2009، ويمكن تبين أهم الشركاء التجاريين على مستوى هذه المنطقة من خلال الجدول الموالي:

- نزيه عبد المقصود محمد مبروك: التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة، دار الفكر الجامعي، 30 شارع سوتير، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006، ص64.

**الجدول رقم (5-7): أهم خمسة شركاء تجاريين للاقتصاد الجزائري (مبادلات تجارية خارج المحروقات) في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (نسبة مئوية من المبادلات التجارية الجزائرية الكلية)**

السداسي الأول 2010		السداسي الأول 2009		السداسي الأول 2008	
الموردين	الزبائن	الموردين	الزبائن	الموردين	الزبائن
تونس 22,68%	تونس 28,91%	مصر 32,91%	تونس 28,87%	تونس 28,5%	المغرب 35,4%
مصر 19,41%	لبنان 15,33%	تونس 23,30%	لبنان 14,05%	مصر 14,3%	تونس 23,4%
العربية السعودية 15,57%	الأردن 9,43%	العربية السعودية 9,81%	المغرب 12,17%	العربية السعودية 13,8%	لبنان 11%
إع المتحدة 11,45%	السودان 9,10%	الأردن 8,59%	إع المتحدة 8,5%	الأردن 12%	إع المتحدة 9,6%
الأردن 10,33%	المغرب 8,81%	المغرب 7,81%	الكويت 7,65%	لبنان 10%	ليبيا 8,4%

**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على إحصائيات الوكالة الجزائرية لترقية التجارة الخارجية (ألكس).

غير أن المحصلة كانت سلبية للغاية، فبعد دخول الاتفاقية الخاصة بالمنتجات المستفيدة من التخفيضات الجمركية التفضيلية لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حيز التنفيذ، قدر حجم المبادلات خارج المحروقات بين دول المنطقة والجزائر بـ 742.7 مليون دولار أمريكي (363 مليون دولار أمريكي فيما يخص الواردات، و 49.76 مليون دولار فيما يخص الصادرات)، مقابل 675.8 مليون دولار أمريكي خلال السداسي الأول من سنة 2008 (540.61 مليون دولار أمريكي من الواردات و 135 مليون دولار أمريكي من الصادرات). نتج عن ذلك ارتفاع الواردات بنسبة 28.2% في حين أن الصادرات (خ م) انخفضت بنسبة 63%. حيث سجلت الصادرات الجزائرية (خ م) اتجاه هذه المنطقة في السداسي الأول لعام 2009 قيمة تقدر بـ 49,76 مليون دولار أمريكي، أي بنسبة 8.5% من مجموع الصادرات الجزائرية (خ م) (585 مليون دولار أمريكي) مقابل 135,2 مليون دولار أمريكي خلال نفس الفترة من سنة 2008.<sup>1</sup>

وأمام هذا الوضع، قامت الجزائر بمراجعة اتفاقها مع دول المنطقة عن طريقة إدراج قائمة سلبية تتكون من أكثر من 1500 سلعة، طلبت فيها إعفاءها من نصوص اتفاقية التخفيضات الجمركية، ولذلك فإن التبادل التجاري الجزائري مع الدول العربية يبقى ضعيفا جدا.

<sup>1</sup> - الوكالة الجزائرية لترقية التجارة الخارجية (ألكس): أثر اتفاق التبادل الحر على الصادرات الجزائرية من المنطقة العربية الكبرى للتبادل الحر، السداسي الأول 2009. سبتمبر 2009، ص3.

## المطلب الثالث: التعاون الاقتصادي الجزائري جنوب - جنوب خارج إطار التكتلات الاقتصادية

عملت الجزائر منذ استقلالها على تنمية روابطها الاقتصادية مع بلدان الجنوب، وهذا من خلال اتفاقيات تعاون ومشاريع شراكة في مجالات متعددة، وكذلك من خلال الهيئات والمبادرات الدولية التي تروج للتعاون جنوب - جنوب. ولم يقتصر التعاون الجزائري على البلدان المجاورة فقط، بل تعداه إلى بلدان نامية أخرى من آسيا وأمريكا الجنوبية، والتي أصبحت توفر فرصا مهمة للمنفعة والنمو المشترك مقارنة باقتصاديات الشمال.

### أولاً: التعاون الاقتصادي الجزائري مع البلدان الإفريقية

تعتبر الجزائر عضوا فعالا في الاتحاد الإفريقي، حيث تساهم بدرجة كبيرة في حل مشاكل القارة المتعلقة خاصة بتعزيز التنمية، والتقليل من الفقر المتزايد، وترشيد أنظمة الحكم بما يتماشى مع أهداف البلدان الإفريقية في مشاريع اندماجها الإيجابي في الاقتصاد العالمي. وفي هذا الإطار فقد كانت الجزائر إحدى الدول الخمسة المؤسسين لمبادرة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (النيباد) إضافة إلى كل من مصر، السنغال، نيجيريا وجنوب إفريقيا، حيث تعمل مع هذه الدول على تنظيم وتفعيل سياسات النهضة الاقتصادية الإفريقية، بمشاركة الدول المانحة والمؤسسات الدولية المهتمة.

وقد ساهمت المشاكل التي تعاني منها دول الساحل المجاورة، وخاصة مالي والنيجر، في تركيز الدور الإقليمي للجزائر في هذه المنطقة، حيث عملت خلال السنوات الأخيرة على تكثيف الزيارات الدبلوماسية المتبادلة مع هذه الدول، وتشكيل لجان مشتركة ولجان ثنائية ذات اجتماعات دورية. وقد هدفت هذه السياسة الجزائرية إلى تحقيق الاستقرار الأمني في المنطقة اللازم لإطلاق البرامج التنموية الاقتصادية، ومعالجة الأوضاع المزرية التي تعاني منها شعوبها.

وخلال الدورة التاسعة للجنة المشتركة للتعاون الثنائي بين الجزائر والنيجر التي انعقدت في سنة 2008، كانت المناسبة للتوقيع على اتفاقيات تعاون متعلقة بالتكوين والتعليم المهني، الشباب والرياضة والمصادر المائية، إضافة إلى تطوير مشاريع اتفاقيات في قطاعات الصحة، التعليم العالي، الثقافة، السياحة والحرف من أجل تدعيم هذا التعاون المربح، وقد عبرت الجزائر كذلك على تضامنها خلال الكوارث الطبيعية مثل المجاعة والفيضانات التي اجتاحت النيجر بين 2005 و2006. ونفس الشيء مع مالي، فقد لعبت الجزائر دورا فعالا في بناء السلم والاستقرار في منطقة "كيدال" من خلال الاتفاقيات الموقعة بين الأطراف المعنية بالصراع.<sup>1</sup>

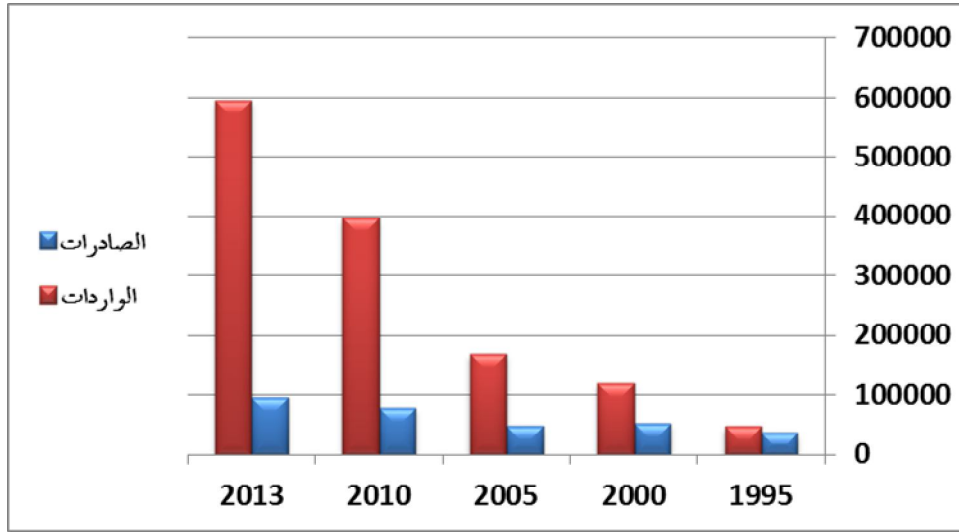
وعلى الرغم من انخفاض معدلات التبادل التجاري الجزائري مع دول الساحل، والتي لا تتجاوز 3% من المبادلات التجارية الإجمالية، إلا أن الجزائر عملت على إزالة الحواجز غير الجمركية (مثل الحصص والتراخيص)، وعلى تخفيض الرسوم على التجارة السلعية مع هذه الدول. إضافة إلى هذا فقد أطلقت الحكومة الجزائرية بعض المشاريع الكبرى لفائدة منطقة الساحل، أهمها: الطريق الصحراوي الذي يربط الجزائر مع نيجيريا مرورا بمالي،

<sup>1</sup> - Mourad AHMIA, OP-CIT, p23.

النيجر والتشاد، إنشاء أنبوب غاز الذي يسمح بتوصيل الغاز النيجيري لأوروبا مروراً بالنيجر، إضافة إلى استثمارات سوناطراك للتنقيب على البترول والغاز في شمال مالي والنيجر.

إلا أن محاولات التقارب الاقتصادي الجزائري الإفريقي لم تؤثر كثيراً على قيم التبادل التجاري البيني والذي بقي في قيمة منخفضة، على الرغم من تطورها المعترف خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يمكن إبرازه من خلال الشكل الموالي:

**الشكل رقم (5-10):** تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الإفريقية ما عدا بلدان شمال إفريقيا (آلاف الدولارات الأمريكية)



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتماداً على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد

تظهر بيانات الشكل رقم (5-10) أن قيمة الصادرات الجزائرية نحو البلدان الإفريقية لم تتطور كثيراً مقارنة بواردها من هذه الدول، حيث انتقلت من أقل من 500,000 دولار سنة 1995 إلى حوالي مليون دولار فقط سنة 2013، في حين عرفت الواردات ارتفاعاً كبيراً من أقل من 500,000 دولار إلى قرابة 600 مليون دولار خلال نفس الفترة. وتعتبر جنوب إفريقيا أكبر شريك تجاري للجزائر بين الدول الإفريقية الأخرى، حيث بلغت قيمة الصادرات نحوها سنة 2013 أكثر من 1.4 مليون دولار، في حين بلغت قيمة الواردات منها أكثر من 383.6 مليون دولار خلال نفس السنة.

#### ثانياً: التعاون الاقتصادي الجزائري مع البلدان الآسيوية

عرف التعاون الاقتصادي الجزائري الآسيوي تطوراً لافتاً خلال السنوات الأخيرة، ويرجع هذا إلى خروج الاقتصاد الوطني من أزمته الحادة خلال فترة التسعينات من جهة، ومن جهة أخرى إلى ظهور أقطاب اقتصادية مهمة على مستوى القارة الآسيوية، والتي أصبحت تبحث لها عن شركاء اقتصاديين في القارة الإفريقية مثل الصين، الهند، كوريا الجنوبية، فيتنام، تركيا،... الخ.

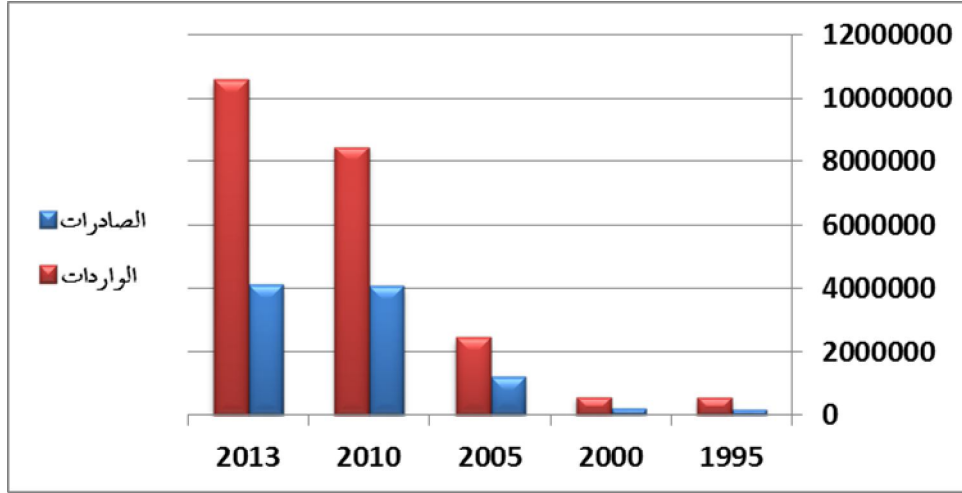
فقد استفادت الجزائر بشكل كبير من نمو الاقتصاد الصيني، من خلال إطلاق العديد من مشاريع التعاون الصيني، حيث أصبح عدد الشركات الصينية المتواجدة في الجزائر هو الأعلى في القارة الإفريقية، وخاصة في مجالات البنية التحتية. وقد فاقت قيمة الاستثمارات الصينية في مشاريع توسيع شبكات الطرق الجزائرية خلال الفترة 2007-2010 ثلاثة ملايين دولار، وقدر عدد العمال الصينيين في الجزائر بحوالي 50000 عامل، وتعتبر الجزائر ثاني أكبر شريك تجاري للصين في شمال إفريقيا.

أما بالنسبة للهند فتتركز المبادلات الجزائرية معها في قطاع المحروقات، حيث ارتفعت المشتريات الهندية من الجزائر بأكثر من 1.5 مليار دولار سنة 2010، وقد دخلت في مفاوضات مع سوناطراك من أجل استيراد الغاز سنة 2011. وقد اعتبرت السلطات الهندية الجزائر كسوق ذات مقومات مهمة، حيث قام سنة 2013 مجلس ترويج صادرات الدواء بتنظيم أول عملية تسويقية، وقد بدأت بعض شركات الدواء الهندية بتصريف منتجاتها في السوق الجزائرية، وإبرام عقود شراكة مع مؤسسات جزائرية مثل مجموعة "Hetero Drugs" بقيمة 10 مليون دولار. وفي مجال السيارات فيتواجد المصنع الهندي "Maruti-Suzuki" في السوق الجزائرية منذ سنة 2000، حيث يستحوذ على نسبة 6% من السوق، وتعتبر الجزائر أول سوق للتصدير بـ 17000 وحدة قبل سيرلانكا واندونيسيا.

أما بالنسبة للعلاقات الاقتصادية الجزائرية التركية، فقد بلغت قيمة المبادلات التجارية البينية 4.4 مليار دولار سنة 2013، منها 2.3 مليار دولار كصادرات و2.07 مليار دولار كواردات، وهي متركزة أساسا في قطاع الألبسة والسيارات والمواد الأولية. وقد عبرت تركيا عن رغبتها في إقامة منطقة للتبادل الحر مع الجزائر، وتسهيل دخول المؤسسات ورجال الأعمال إلى السوق الجزائرية، مع استهداف قيمة مبادلات تجارية بعشر مليارات دولار في آفاق سنة 2016.

وعليه فقد انعكست هذه المساعي نحو التقارب بين الجزائر والبلدان الآسيوية النامية خلال السنوات الأخيرة بالإيجاب على قيم المبادلات التجارية بين الطرفين، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي:

**الشكل رقم (5-11):** تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الآسيوية ما عدا البلدان العربية (آلاف الدولارات الأمريكية)



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد

يبين هذا الشكل التطور اللافت في قيمة المبادلات التجارية السلعية مع البلدان الآسيوية خلال السنوات الأخيرة، حيث انتقلت قيمة الصادرات من أقل من 200 مليون دولار أمريكي سنة 1995 إلى أكثر من أربع مليارات دولار أمريكي سنة 2013، في حين انتقلت الواردات من حوالي 500 مليون دولار إلى أكثر من عشر مليارات دولار خلال نفس الفترة. وتعتبر الصين أكبر شريك آسيوي للجزائر في سنة 2013 بصادرات بلغت قيمتها أكثر من 2.1 مليار دولار وواردات بأكثر من 6.8 مليار دولار.

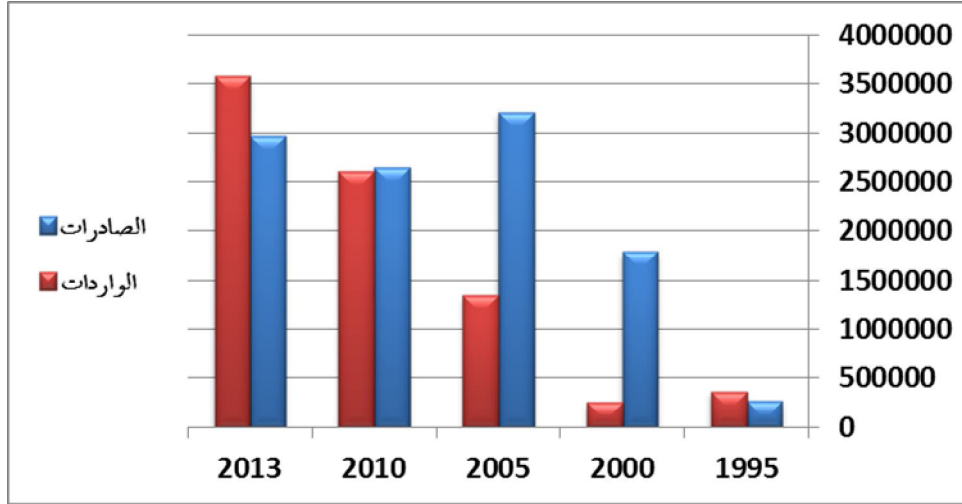
**ثالثا: التعاون الاقتصادي الجزائري مع بلدان أمريكا اللاتينية**

وبالنسبة للتعاون الجزائري الأمريكي فيبرز من خلال بناء علاقات تجارية واستثمارية مع الاقتصاديات الناشئة مثل البرازيل، الأرجنتين والمكسيك، وبالاستفادة من التطور الذي حققته هذه البلدان في المجالات الفلاحية، الصناعية، التقنية والخدمية.

فبالنسبة للبرازيل فقد احتلت المرتبة الثامنة بين موردي الجزائر سنة 2011، وبلغت قيمة المبادلات التجارية مع الجزائر خلال نفس السنة خمسة ملايين دولار، بمسيرة تصاعدية مدعومة باتفاق التبادل الحر المبرم بين الدولتين في فيفري 2012. وتتركز المبادلات في اللحوم المجمدة، الاحتياجات الغذائية للحيوانات، الزيوت الغذائية والسكر. وبالنسبة للمكسيك فتسعى الجزائر إلى رفع درجة تعاونها مع هذا الاقتصاد الناشئ، وهذا من خلال إبرام العديد من اتفاقيات التعاون البني في قطاع الفلاحة، السياحة، الصناعة والطاقة، إضافة إلى التعاون الثنائي في مجال التعليم العالي وتكوين الإطارات المتخصصة.

وقد ارتفعت المبادلات التجارية الجزائرية مع البلدان الأمريكية خلال السنوات الأخيرة بشكل معتبر، وهو ما يظهره الشكل الموالي:

الشكل رقم (5-12): تطور قيمة المبادلات التجارية السلعية الجزائرية مع البلدان الأمريكية (آلاف الدولارات الأمريكية)



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات هذا الشكل هو أن الصادرات الجزائرية نحو الدول الأمريكية النامية كانت تفوق وارداتها خلال الفترة 1995-2010، إلا أنه خلال سنة 2013 أصبحت الواردات تفوق الصادرات. ويبين الشكل أن قيمة الصادرات انتقلت من أقل من 500 مليون دولار سنة 1995 إلى قرابة ثلاثة ملايين دولار سنة 2013، في حين انتقلت قيمة الواردات من أقل من 500 مليون دولار إلى أكثر من 3.5 مليار دولار بين نفس السنتين. وتحتل البرازيل المرتبة الأولى كأكبر شريك تجاري للجزائر في دول أمريكا اللاتينية بقيمة صادرات بلغت سنة 2013 أكثر من 2.6 مليار دولار، وواردات بلغت قيمتها أكثر من 1.3 مليار دولار.

## نتائج الفصل:

تسعى دول الجنوب إلى تعزيز تعاونها البيئي هروبا من السلبات التي تعترضها عند توجهها للتعاون الاقتصادي مع دول الشمال، حيث وجدت في ميكانيزم التعاون جنوب- جنوب إيجابيات أكبر مقارنة مع التعاون شمال- جنوب. وتعلق هذه الإيجابيات خاصة بسهولة دخول المتعاملين إلى أسواق الجنوب، الأفضليات الممنوحة لمنتجاتهم، وكذا التشابه الثقافي والاجتماعي الذي تشارك فيه معظم شعوبها.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل التعرف على آليات تفعيل التعاون الاقتصادي الجزائري جنوب- جنوب من أجل الاستفادة من تجارب بعض الدول التي سبقت الجزائر، وكذا الفرص التي يمنحها لها هذا التوجه، وقد خرجنا بالنتائج التالية:

■ ظهرت في عالم الجنوب أقطابا اقتصادية مهمة، حققت معدلات مرتفعة من درجات التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب، على غرار الصين، البرازيل، تركيا، الهند وغيرها، مما بوأها لاحتلال مكانة متقدمة في الاقتصاد العالمي، ورفع حصتها من المبادلات التجارية والنقدية الدولية أكثر من بعض بلدان الشمال. وقد كانت استراتيجيات التعاون على المستوى الإقليمي من خلال الاستثمار في البعد الجغرافي، وتحقيق التقارب التجاري والنقدي مع الدول الجارة، وكذا على المستوى فوق الإقليمي من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول الجنوب المتواجدة في مناطق بعيدة؛

■ يعطي التعاون مع بلدان الجنوب للمتعاملين الجزائريين إيجابيات متعددة، تتمثل أساسا في تدابير تفضيلية لمنتجاتهم مقابل منتجات بلدان الشمال، وهذا في إطار دولي أو إقليمي. ويمثل سوق غرب إفريقيا أحد أسواق الجنوب المهمة بالنسبة للمصدرين الجزائريين، نظرا لقربه الجغرافي، وكذا خصائصه الاستهلاكية المميزة عن باقي أسواق الشمال، والتي يمكن لها أن تستوعب المنتجات الجزائرية التي حققت الجزائر فيها اكتفاءها الذاتي، وتستطيع المضي قدما في إستراتيجية تصديرها نحو الأسواق القريبة؛

■ عملت الجزائر على توفير المناخ الملائم لدفع عجلة تعاونها الاقتصادي مع بلدان الجنوب الأخرى إلى الأمام، والاستفادة من مقوماتها الاقتصادية الداخلية في استغلال إيجابيات هذا التوجه. وقد اعتمدت في ذلك على الدخول في مشاريع جهوية للتكامل الإقليمي، وكذا إنشاء الهيئات والمؤسسات المساعدة للمتعاملين الاقتصاديين الجزائريين على دخول أسواق الجنوب والتعريف بمنتجاتهم على مستواها، إضافة إلى تعزيز علاقاتها التجارية والنقدية مع الدول المتواجدة في مختلف مناطق الجنوب.

## الفصل السادس: دور التعاون جنوب- جنوب في ترقية الصادرات الجزائرية

### تمهيد:

إن التطورات الكبيرة والمتلاحقة التي عرفتها البيئة الاقتصادية الدولية جعلت من الجنوب يمثل خيارا استراتيجيا، للعديد من المتعاملين الاقتصاديين الشماليين والجنوبيين على حد سواء. وعليه فقد عملت معظم حكومات بلدان الجنوب على تقديم أسواق الجنوب كتوجه استراتيجي ذو مؤشرات مهمة عن النمو المستقبلي لمؤسساتها المصدرة، ولذلك نجد أن معظمها سجلت معدلات مرتفعة من المبادلات التجارية جنوب- جنوب خلال السنوات الأخيرة، وهو ما ساهم في تطوير بنية صادراتها.

وعلى الرغم من امتلاك المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين للعديد من التحفيزات الدافعة لرفع تعاملاتهم التجارية مع الشركاء الجنوبيين، إلا أن معظمهم، ونتيجة للعديد من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية، يعتبرون أن أسواق الشمال هي التوجه الأفضل لسلعهم. وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة أهمية التوجه الاقتصادي جنوب- جنوب في ترقية هيكل الصادرات الجزائرية، وذلك من خلال ثلاثة مباحث كالتالي:

### المبحث الأول: قياس تنوع الصادرات الجزائرية

المبحث الثاني: دراسة تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في عينة من بلدان الجنوب

المبحث الثالث: دور التعاون جنوب- جنوب في ترقية الصادرات في الجزائر

## المبحث الأول: قياس تنوع الصادرات الجزائرية

يتيح تنوع الصادرات جغرافيا وهيكليا للدول الخروج من دائرة التبعية الاقتصادية لاقتصاد أجنبي ما أو لسلع معينة، ويسمح كذلك بتنوع مصادر الدخل وبناء العلاقات الاقتصادية ذات المردودية المستدامة، ولذلك تسعى اقتصاديات الجنوب إلى تنوع بنية اقتصادياتها وتجارتها الخارجية، والخروج من وضعية التركيز السلعي والجغرافي لصادراتها. وبالنسبة للجزائر فإن السمة الغالبة على صادراتها هي تركزها السلعي في قطاع المحروقات، وهو ما يجعلها في وضعية تبعية تجارية شديدة، يجب عليها العمل للخروج منها في أقرب وقت، إلا أن تركز صادراتها في الاقتصاديات المتقدمة يزيد من هذه الوضعية، بسبب أن استيراداتها من الجزائر تهيمن عليها المحروقات بصفة كبيرة. ولذلك سنحاول من خلال هذا المبحث التعرف على درجة تنوع وتركز الصادرات الجزائرية حسب الاقتصاديات والمناطق الموجهة إليها.

ونستخدم لقياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية نموذج تمت صياغته من طرف الاقتصادي "فهم المرهوبي" ويعبر عن قيمة التحول المطلق في حصة بلد ما في الصادرات الإجمالية لمجموع دول العالم، وتكتب عبارته كما يلي:<sup>1</sup>

$$s_{it} = \frac{\sum_i |h_{ijt} - h_{it}|}{2}$$

حيث أن:  $h_{ijt}$  هي حصة الصناعة  $i$  في مجموع صادرات البلد  $j$ ، و  $h_{it}$  هي حصة الصناعة  $i$  في مجموع الصادرات العالمية خلال سنة معطاة  $t$ . وتتراوح قيمة هذا المقياس بين 0 و 1، حيث أن قيمة 1 تمثل تركزا مطلقا لصادرات الدولة المعنية في صناعة واحدة، في حين أن قيمة 0 تمثل تنوعا مطلقا في صادرات الدولة المعنية بين مختلف الصناعات التصديرية.

وقد قمنا بتقسيم هيكل الصادرات إلى عشرة مكونات أساسية، كما هو معمول به من طرف منظمة "الأونكتاد"، وهي كالتالي:

- **منتجات غذائية وحيوانات حية:** وتضم مختلف المنتجات الزراعية، ومواد الصناعات الغذائية، ومنتجات الثروة الحيوانية؛
- **مشروبات وتبغ:** وتضم مختلف المشروبات والتبغ الخام والمصنع؛
- **مواد خام غير قابلة للاحتراق، ماعدا الوقود:** وتضم الجلود، الخشب، الورق، الأسمدة الخام، مواد خام ذات أصل فلاحي أو نباتي،... الخ؛
- **محروقات:** وتضم البترول ومشتقاته، الغاز الطبيعي والمصنع، الطاقة الكهربائية،... الخ؛
- **زيوت، شحوم وسيور ذات أصل حيواني ونباتي:** وتضم الزيوت والشحوم بمختلف أنواعها؛

<sup>1</sup> - *Marianne EVIDENCE and Wim NAUDE: Export diversity and regional growth: Empirical evidence from south Africa. Research paper No.2007/11, February 2007, p5.*

- منتجات كيميائية ومنتجات ملحقة: وتضم مختلف مخرجات الصناعات الكيميائية؛
- مواد مصنعة: وتضم الجلود، المنتجات البلاستيكية المصنعة، منتجات الحديد والصلب،... الخ؛
- آلات ومعدات النقل: وتضم وسائل النقل بمختلف أنواعها، قطع الغيار،... الخ؛
- مواد مصنعة مختلفة: وتضم وسائل السفر، الأحذية، أدوات العمل المختلفة،... الخ؛
- مواد وتحويلات: وتضم النقود التي ليس لها الطابع القانوني، والذهب الموجه للاستعمالات غير النقدية.

### المطلب الأول: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الجنوب

تتمتع أغلب بلدان الجنوب بوفرتها الكبيرة من المواد الأولية، ولذلك تشارك في النظام التجاري الدولي على أساس تخصصها في إنتاج وتصدير هذه المواد، وهو ما يجعلها في مراتب متأخرة في النظام الاقتصادي العالمي. إلا أنه وفي السنوات الأخيرة بدأت بعض اقتصاديات الجنوب تحقق معدلات نمو، وهو ما ساهم في فك ارتباط صادراتها، ولو جزئياً بقطاع المواد الأولية. ولذلك نجد الجزائر تعمل على الدوام على تقوية علاقاتها الاقتصادية مع هذه الدول، من أجل الاستفادة من الفرص التي تتيحها اقتصادياتها في مجالات استهلاكية خارج قطاع المحروقات. ومن خلال هذا المطلب سنحاول التعرف على درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى هذه البلدان في القارة الإفريقية، الآسيوية والأمريكية.

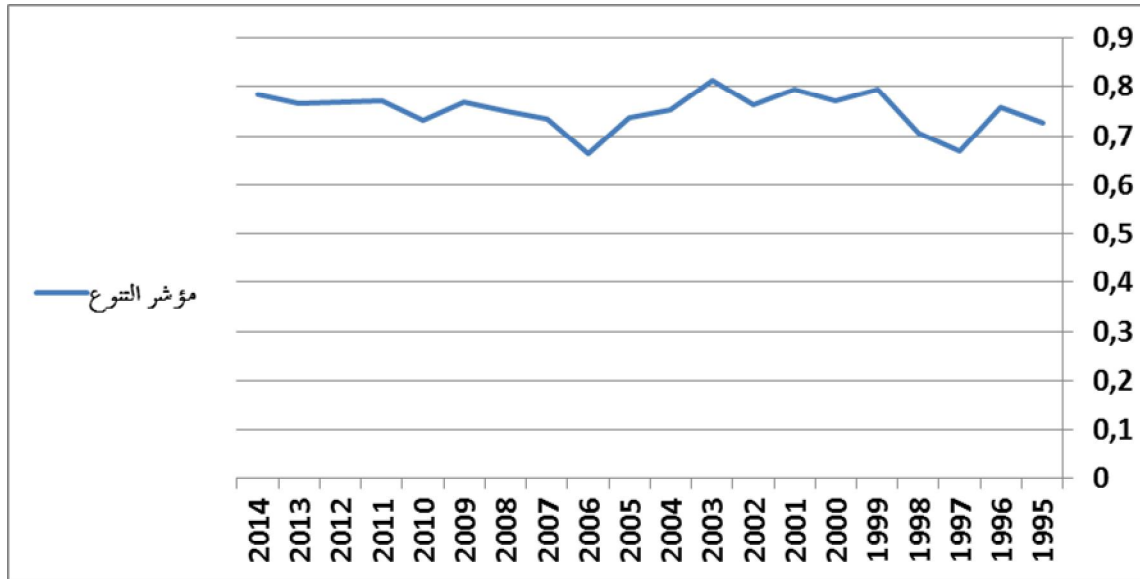
### أولاً: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الإفريقية

تعاني البلدان الإفريقية من العديد من المشاكل السياسية والأمنية، وهو ما انعكس سلباً على اقتصادياتها التي تتميز بضعف كبير في بنيتها الهيكلية، وهذا على الرغم من توفرها على مقومات اقتصادية مهمة، وهو ما يجعلها تعتمد بصفة كبيرة على استيراد مختلف احتياجاتها الاستهلاكية. وعلى الرغم من تدني قيمة الصادرات الجزائرية إلى البلدان الإفريقية، والتي لم تتعدى نسبتها 6% من الصادرات الجزائرية الإجمالية بقيمة 3.68 مليار دولار سنة 2014، إلا أن هذه القارة تمثل بعداً جغرافياً واستراتيجياً للاقتصاد الوطني، وهو ما جعل الجزائر تسعى على الدوام إلى تعميق علاقاتها الاقتصادية مع بلدانها، حيث أن لديها مكانة مهمة بين جيرانها من الأقطار الإفريقية وخاصة في مجال الحفاظ على الأمن وبناء اقتصاديات السلم.

ومن خلال الشكل التالي، سنحاول التعرف على تطور درجة تنوع الصادرات الجزائرية نحو البلدان الإفريقية:

## الشكل رقم (6-1): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الإفريقية خلال الفترة

2014-1995



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

من خلال هذا الشكل يتضح لنا الاستقرار النسبي في قيمة مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية نحو البلدان الإفريقية، وهو ما يدل على استقرار البنية الهيكلية لها خلال الفترة التي يغطيها الشكل. ومقارنة مع دول الشمال، فإن الصادرات نحو البلدان الإفريقية تعتبر أكثر تنوعا، حيث بلغ المؤشر أدنى قيمة له سنتي 1997 و 2006 بـ 0,66، ولكن على الرغم من ذلك تبقى درجة التنوع منخفضة.

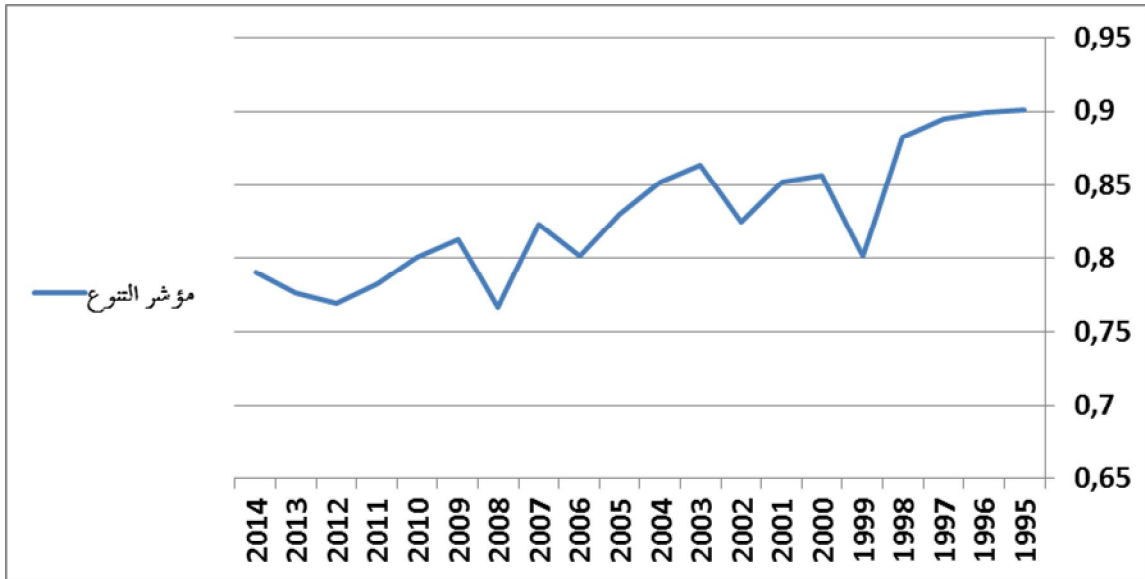
### ثانيا: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الآسيوية

بدأت في بلدان الجنوب الآسيوية تبرز اقتصاديات متطورة، حققت قفزة نوعية في هيكلها الإنتاجية مكنتها من احتلال مكانة مهمة في النظام الاقتصادي العالمي متجاوزة بعض الدول الصناعية، ولذلك فقد تشعبت علاقاتها التجارية وزاد حجم استهلاكها النهائي والوسيطي. وتمتد العلاقات الاقتصادية الجزائرية الآسيوية إلى أيام الاستقلال، أين استفادت الجزائر في إطار توجهها الاشتراكي من تعاونها مع البلدان الآسيوية المستقلة آنذاك. ولا تزال الدول الآسيوية النامية تمثل شريكا مهما للاقتصاد الجزائري، حيث بلغت نسبة صادرات الجزائر الموجهة للبلدان الآسيوية قرابة 12,5% بقيمة قدرت بأكثر من 7.9 مليار دولار خلال سنة 2014.

ويمكننا التعرف على درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة للبلدان الآسيوية من خلال الشكل الموالي:

## الشكل رقم (2-6): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الآسيوية خلال الفترة

2014-1995



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يبين هذا الشكل الانخفاض المستمر الذي عرفته قيمة مؤشر التنوع لصادرات الجزائر نحو بلدان الجنوب الآسيوية، حيث انتقلت من 0.90 سنة 1995 إلى 0.79 سنة 2014، وهو ما يدل على تحسن درجة تنوع الصادرات. إلا أنه وعلى الرغم من ذلك تبقى هذه القيمة مرتفعة، ودرجة التركيز كبيرة.

### ثالثا: قياس درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الأمريكية

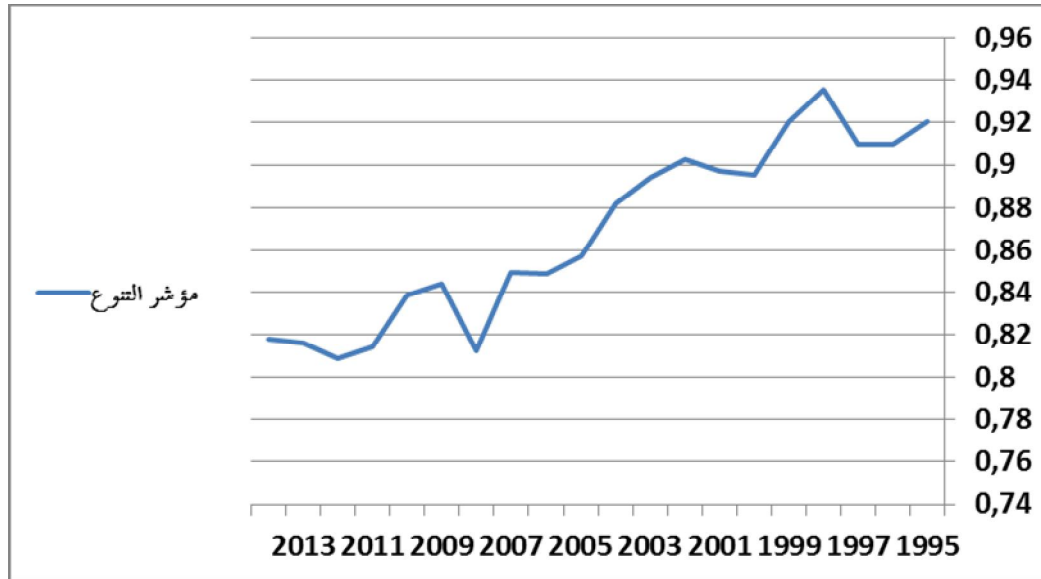
لقد بنت الجزائر جسور التعاون بينها وبين دول الجنوب الأمريكية منذ استقلالها، وكانت لها علاقات اقتصادية مهمة مع بعضها مثل فنزويلا وكوبا في فترة تبنيتها للنهج الاقتصادي الاشتراكي، وقد تطورت هذه العلاقات خاصة مع الأقطاب الاقتصادية التي برزت في هذه المنطقة مثل البرازيل والمكسيك. إلا أنه وعلى الرغم من ذلك لا زالت العلاقات التجارية والنقدية دون المستوى المنتظر، حيث نجد أن قيمة الصادرات الجزائرية نحو بلدان المنطقة بلغت سنة 2014 أكثر من 3.2 مليار دولار ونسبة من الصادرات الإجمالية في حدود 5%، ويرجع هذا في أحد الأسباب إلى بعد المسافة بين المنطقتين، والتي تعتبر عاملا مؤثرا جدا على أسعار المنتجات المصدرة.

ومن خلال الشكل الموالي يمكننا التعرف على درجة تنوع الصادرات الجزائرية نحو اقتصاديات الجنوب في القارة

الأمريكية:

### الشكل رقم (6-3): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأمريكية خلال الفترة

2014-1995



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يبين هذا الشكل أن قيمة مؤشر تنوع الصادرات شهدت انخفاضا معتبرا على طول هذه الفترة، حيث وعلى الرغم من ارتفاعها سنة 1998 لتصل إلى قرابة 0,94، إلا أنها عرفت انخفاضا مستمرا بعد ذلك لتصل سنة 2014 إلى: 0,81، وهو ما يدل على تحسن درجة تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة لدول القارة الأمريكية النامية. إلا أن هذه القيمة على الرغم من انخفاضها فلا تزال مرتفعة جدا، وتنم عن درجة تركيز شديدة.

### المطلب الثاني: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الشمال

تمثل دول الشمال شريكا اقتصاديا استراتيجيا للجزائر، حيث تهيمن على غالبية المبادلات التجارية والنقدية الوطنية، ولذلك لا يمكن الاستغناء عنها في استراتيجيات تنمية التجارة الخارجية الجزائرية. ونظرا لاحتياجات هذه الدول الكبيرة من المواد الأولية، فإن الصادرات الوطنية لا يمكن أن تخرج عن إطار تركيزها في قطاع المواد الأولية الطاقوية، سواء بالنسبة للشركاء الأوروبيين أو باقي شركاء الشمال.

### أولا: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الأوروبية

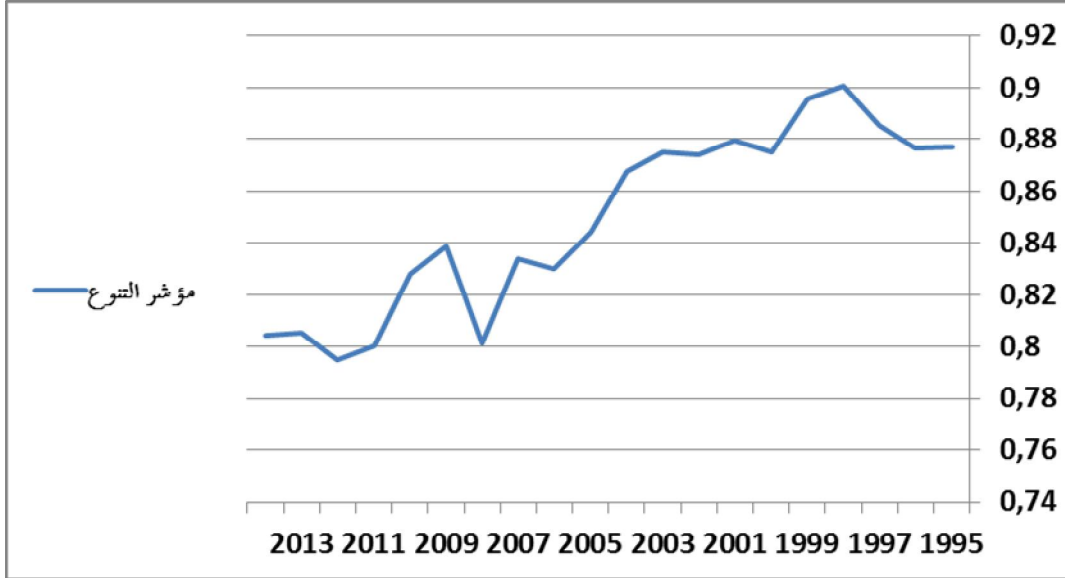
تمتد العلاقات الاقتصادية الجزائرية الأوروبية إلى ما قبل الحقبة الاستعمارية، أين كان الاقتصاد الوطني يمون البلدان الأوروبية بمختلف المواد التي تحتاجها في استهلاكها النهائي والوسيط، وخاصة المنتجات الفلاحية والغذائية. وزادت قوة هذه العلاقات مع الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط خلال فترة الاستعمار الفرنسي، أين كانت الجزائر عبارة عن ورشة إنتاج تابعة مباشرة للاقتصاد الفرنسي. وحتى بعد الاستقلال تواصلت هذه الروابط القوية بين الجزائر والشركاء الأوروبيين، وبالأخص الاتحاد الأوروبي، ولذلك لا زالت لحد الآن الاقتصاديات الأوروبية تعتبر

أكبر شريك تجاري للجزائر، حيث بلغت القيمة الإجمالية للصادرات الموجهة لها أكثر من 40.6 مليار دولار وبنسبة فاقت 64.3% من الصادرات الجزائرية الإجمالية سنة 2014.

ويمكننا تبين التنوع البنيوي للصادرات الجزائرية من خلال الشكل الموالي:

**الشكل رقم (6-4):** تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأوروبية خلال الفترة

2014-1995



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

من خلال هذا الشكل يمكننا ملاحظة أن قيمة مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى البلدان الأوروبية عرفت ارتفاعا مستمرا منذ سنة 1995 إلى غاية سنة 1998، إلا أنه منذ نهاية التسعينات بدأ المؤشر يعرف انخفاضاً متتالياً في قيمته، وهو ما يدل على ارتفاع مستمر في درجة التنوع خلال هذه الفترة. وعلى الرغم من هذا تبقى درجة تنوع الصادرات الجزائرية إلى البلدان الأوروبية منخفضة جداً، حيث فاقت قيمة المؤشر سنة 2014: 0.80، وهو ما يدل على تركيز شديد للصادرات.

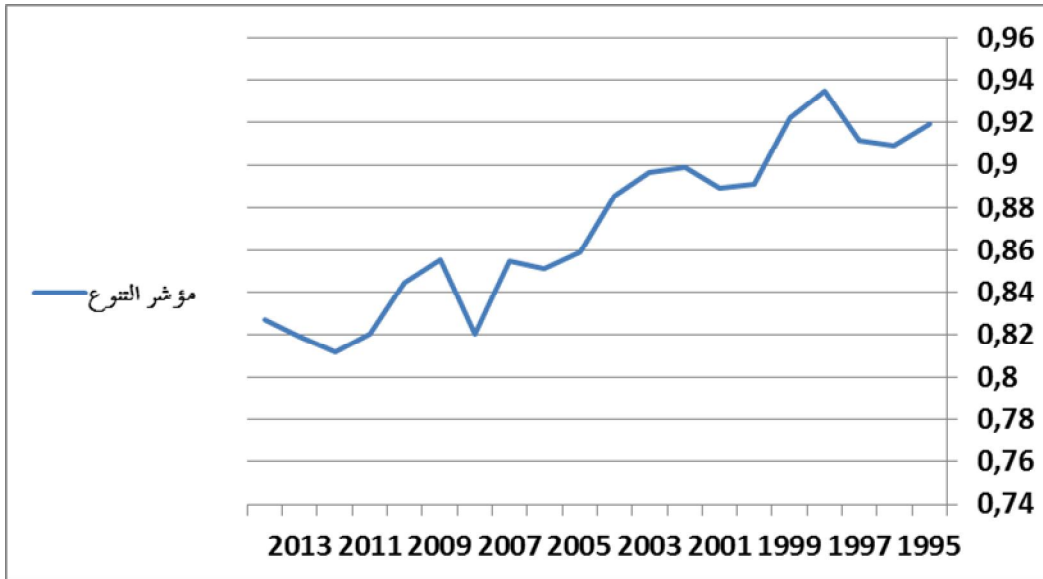
#### ثانياً: قياس تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة إلى بلدان أمريكا الشمالية

على الرغم من البعد الجغرافي بين الجزائر ودول أمريكا الشمالية إلا أن العلاقات الاقتصادية التي تربط بينهما متطورة جداً، حيث تمثل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا شريكان تجاريان مهمان بالنسبة للاقتصاد الجزائري، خاصة وأن معظم وارداتهما هي من المواد الأولية، وهو ما يوفره الاقتصاد الجزائري. حيث نجد أن العديد من الشركات الأمريكية لديها استثمارات معتبرة في قطاع المحروقات الجزائري، وخلال سنة 2014 صدرت الجزائر ما قيمته: 6.4 مليار دولار إلى دول أمريكا الشمالية، وهو ما يمثل أكثر من 10% من الصادرات الجزائرية الإجمالية.

ويمكننا تمثيل تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو بلدان أمريكا الشمالية من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (6-5): تطور مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الموجهة نحو البلدان الأمريكية خلال الفترة

2014-1995



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من قاعدة بيانات الأونكتاد.

يبين هذا الشكل الانخفاض الملحوظ الذي عرفته قيمة مؤشر التنوع، حيث وصل إلى أعلى قيمة له سنة 1998 ب: 0,93، ثم بدأ ينخفض تدريجيا ليحقق أدنى قيمة لها سنة 2011 ب: 0,81، وهو ما يدل على تحسن درجة تنوع التركيب البنيوي للصادرات الجزائرية الموجهة لأمريكا الشمالية مقارنة بالسنوات الماضية. إلا قيمته ارتفعت بعد ذلك تدريجيا لتصل سنة 2014 إلى: 0,82، وهي تدل على درجة تركيز كبيرة للصادرات الجزائرية الموجهة لأمريكا الشمالية.

## المبحث الثاني: دراسة تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في عينة من بلدان

### الجنوب

نظرا لمعاناتها من سلبيات التعاون مع بلدان الشمال، فقد توجهت العديد من بلدان الجنوب إلى تفعيل تعاونها مع شركائها الجنوبيين، وإعطائه دورا أكبر في بناء استراتيجياتها التنموية، وهذا من خلال التركيز على بناء علاقات قوية مع هذه البلدان، قائمة على مبدأ التعاون المشترك والمنفعة المتبادلة واحترام السيادة القطرية. وبالفعل فقد نجحت العديد من بلدان الجنوب في هذه الاستراتيجية، وأصبحت معظم سلعتها الموجهة إلى التصدير يستهلكها الشركاء الجنوبيين، وهو ما سهل عليها المضي قدما في سياساتها الرامية إلى بناء اقتصاديات متطورة وأكثر تنوعا مما كانت عليه. ونحاول في المبحث التعرف على مدى تأثير التعاون جنوب- جنوب كمتغير مستقل، معبرا عنه بنسبة الصادرات الموجهة إلى دول الجنوب من الصادرات الإجمالية، على تنوع الصادرات كمتغير تابع، معبرا عنه بمؤشر التنوع المستخدم في المبحث السابق، في عينة دول الجنوب هي: مصر، الإمارات العربية المتحدة، الصين، تركيا والبرازيل.

### المطلب الأول: تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في مصر

تحتل مصر موقعا استراتيجيا بين القارة الإفريقية والآسيوية، فمن جهة تمثل بوابة شمالية لبلدان إفريقيا الوسطى والشرقية، ومن جهة أخرى تمثل بوابة غربية للبلدان العربية، وعليه فقد عملت على استغلال هذه الميزة من أجل تدعيم علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها من الدول النامية، ناهيك عن دول الجنوب الأخرى. ولذلك نجد أن نسبة صادراتها نحو اقتصاديات الجنوب ارتفعت من 26.6% سنة 1995 إلى 54.5% سنة 2014 من صادراتها الإجمالية، ومن خلال هذا المطلب سنحاول التعرف على أثر هذا الارتفاع على درجة تنوع بنية صادراتها خلال الفترة 1995-2014.

#### أولا: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات المصرية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز:  $RES$ ، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.38، وانحراف معياري قدره: 0.11، وقيمة عظمى قدرت بـ: 0.57 (سنة 2013)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.24 (سنة 1996).<sup>1</sup>

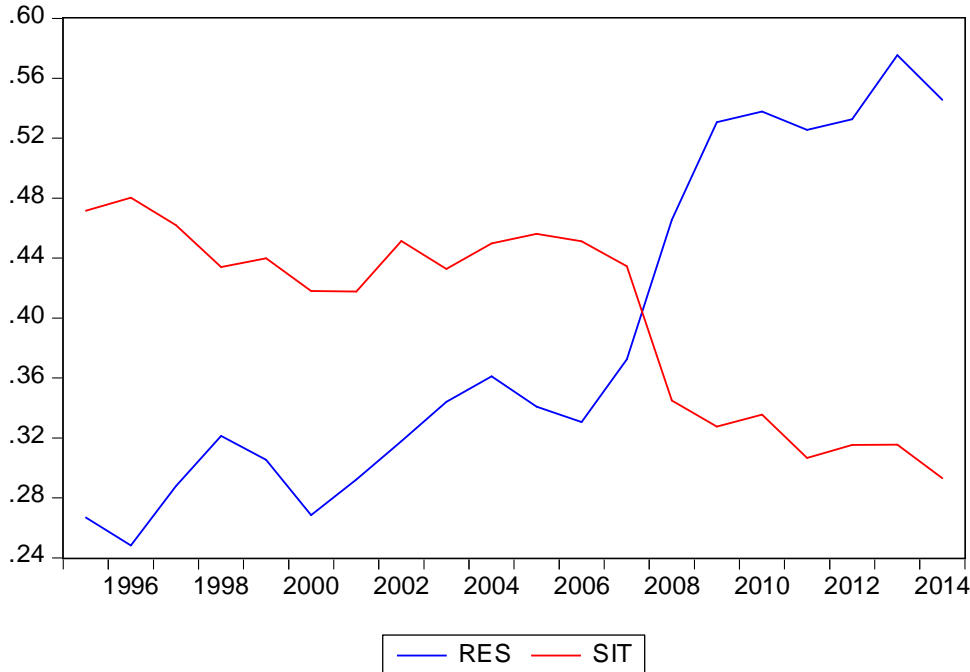
ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات المصرية الإجمالية، ونرمز له بالرمز:  $SIT$ ، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.4، وانحراف معياري قدره: 0.06، وقيمة عظمى قدرت بـ: 0.48 (سنة 1996)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.29 (سنة 2014).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (6-6): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة مصر



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews7.

من خلال هذا الشكل يتبين لنا التحرك المتعاكس لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع، وهو ما يدل على أن العلاقة بينهما هي علاقة عكسية، وتزداد هذه العلاقة قوة ووضوحا ابتداءً من سنة 2007، وهو ما يعني ظاهريا أن زيادة نسبة التصدير نحو دول الجنوب ترفع من درجة تنوع الصادرات المصرية، إلا أن هذه العلاقة يجب التأكد منها من خلال تقديرها قياسيا.

ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات المصرية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل ومؤشر تنوع الصادرات المصرية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرار لسلسليتين، وجدنا أن كلتاهما مستقرتين عند المستوى، مثلما ما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

## الجدول رقم (6-1): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في مصر

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "درين- واتسون"
2014-1996	-1.37 (0.4347)	0.25- (0.0880)	16.16%	3.2771 (0.0879)	2.21
2010-1996	0.20- (0.9021)	-0.34 (0.0342)	30.08%	5.5942 (0.0342)	2.10
2014-2003	1.18- (0.5531)	0.42- (0.0513)	32.86%	4.8957 (0.0513)	2.52
2010-2002	2.53 (0.3671)	0.62- (0.0288)	51.79%	7.5223 (0.0288)	1.90

المصدر: الملحق رقم (3).

يلاحظ من خلال نتائج التقدير على طول فترة الدراسة أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة عكسية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات المصرية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة انخفض معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات المصرية الإجمالية ب: 0.25 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤدي إلى تحسن درجة تنوع الصادرات المصرية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

إلا أن الملاحظ هو انخفاض معامل التحديد الذي بلغت قيمته: 16.16%، كما أن معاملات النموذج ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%، وقيمة إحصائية فيشر هي أقل من القيمة الجدولية وهو ما يعني عدم وجود معنوية كلية للنموذج، في حين تؤكد إحصائية "درين- واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبواقي.

وبتجزئتنا لفترة التقدير، كما هو مبين في الجدول، وجدنا أن الفترة 2010-2002 هي التي يرتفع فيها التأثير العكسي لمعدل التغير في نسبة الصادرات نحو دول الجنوب على معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات المصرية بشكل واضح، وهو ما يدل على أن زيادة التصدير إلى دول الجنوب يرفع من درجة تنوع الصادرات الإجمالية. وقد بلغ معامل التحديد: 51.79% وهي قيمة متوسطة، وتؤكد إحصائية فيشر المعنوية الكلية للنموذج وإحصائية "درين- واتسون" عدم وجود ارتباط ذاتي للبواقي، كما تظهر معلمة المتغير المستقل ذات معنوية إحصائية، على عكس معلمة الثابت عند مستوى معنوية 5%.

## المطلب الثاني: تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في الإمارات العربية المتحدة

على الرغم من اعتبارها دولة نفطية، إلا أن الإمارات العربية المتحدة استطاعت التخلص من تبعيتها المطلقة لقطاع المواد الأولية، وهذا من خلال تطوير بنيتها الإنتاجية، وتفعيل إنتاجية قطاع خدماتها، ورفع قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية، وهو ما جعلها تحتل المركز الثاني في ترتيب قوة الاقتصاديات العربية. وقد عملت الإمارات على تقوية علاقاتها الاقتصادية مع دول الجنوب، وخاصة الدول العربية ودول وسط وجنوب آسيا، وهو ما ساهم في رفع مردودية قطاعها التجاري، حيث نجد أن نسبة الصادرات نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية قد انتقلت بما من 44.3% سنة 1995 إلى 78.03% سنة 2014، ومن خلال هذا المطلب سنحاول التعرف على أثر هذا الارتفاع على تنوع بنية صادراتها الإجمالية.

### أولاً: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات الإماراتية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز: *RES*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.62، وانحراف معياري قدره: 0.11، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.78 (سنة 2013)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.44 (سنة 1995).<sup>1</sup>

ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات الإماراتية الإجمالية، ونرمز له بالرمز: *SIT*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.51، وانحراف معياري قدره: 0.08، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.66 (سنة 1996)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.38 (سنة 2009).<sup>2</sup>

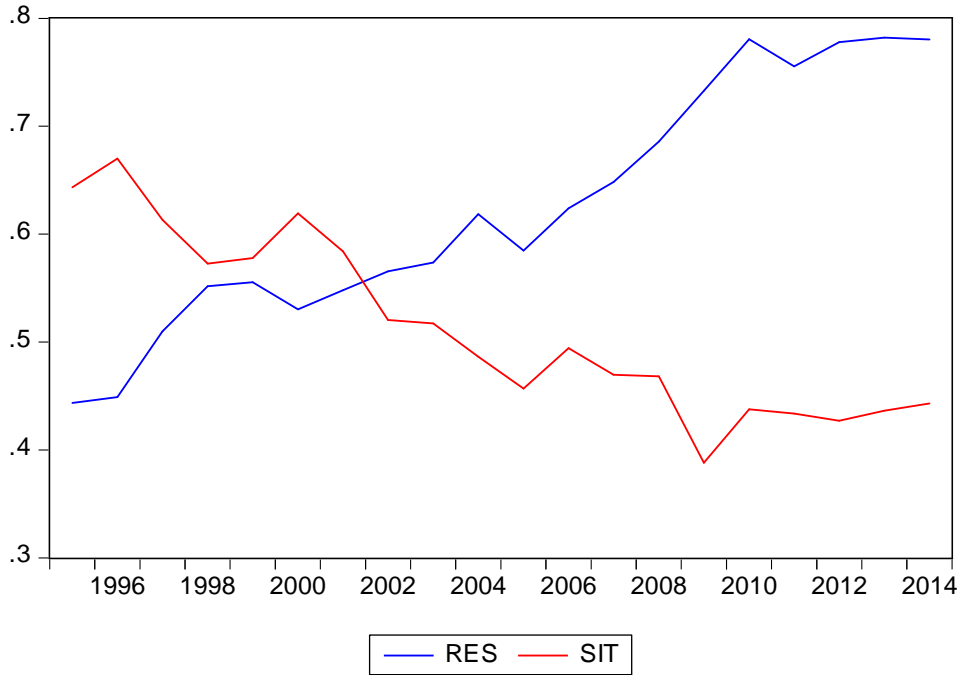
ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

## الشكل رقم (6-7): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الإمارات العربية

المتحدة



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews7.

يوضح التمثيل البياني أن سلسلة المتغير المستقل تتحرك بصفة معاكسة لسلسلة المتغير التابع، وهو ما يعني وجود تأثير سلبي للتصدير نحو دول الجنوب على قيمة مؤشر تنوع هيكل الصادرات في الإمارات العربية المتحدة، وهذا ما يعني تأثيرا إيجابيا على تنوع الصادرات. إلا أن هذا التحليل ظاهري فقط، ويجب الذهاب إلى التحليل القياسي من أجل الوصول إلى تقدير العلاقة الفعلية.

### ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات الإماراتية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل، ومؤشر تنوع الصادرات الإماراتية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرارية للسلسلتين، وجدنا أن كلتاهما مستقرتين عند المستوى، مثلما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

## الجدول رقم (6-2): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في الإمارات العربية المتحدة

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "درين- واتسون"
2014-1996	0.43- (0.8281)	0.4- (0.2611)	7.36%	1.3511 (0.2611)	2.86
-19962004	-0.52 (0.7749)	0.88- (0.0166)	58.32%	9.7983 (0.0166)	1.25
2014-2005	1.29- (0.6896)	0.27 (0.6851)	2.16%	0.1769 (0.6850)	2.81

المصدر: الملحق رقم (3).

يلاحظ من خلال نتائج التقدير أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة عكسية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات الإماراتية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة انخفض معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات الإماراتية الإجمالية بـ: 0.4 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤدي إلى تحسن درجة تنوع الصادرات الإماراتية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

إلا أن الملاحظ هو انخفاض معامل التحديد الذي بلغت قيمته: 7.36%، كما أن معاملات النموذج ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%، وقيمة إحصائية فيشر هي أقل من القيمة الجدولية وهو ما يعني عدم وجود معنوية كلية للنموذج، وتؤكد إحصائية "درين-واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبقاوي.

وبتجزئتنا لفترة التقدير، كما هو مبين في الجدول، وجدنا أن الفترة 2004-1996 هي التي يرتفع فيها بشكل واضح التأثير العكسي لمعدل التغير في نسبة الصادرات نحو دول الجنوب على معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات الإماراتية، وهو ما يعني أن التوجه نحو زيادة التصدير إلى اقتصاديات الجنوب يحسن من درجة تنوع الصادرات الإجمالية. وبلغ معامل التحديد: 58.32% وهي قيمة متوسطة، وتؤكد إحصائية فيشر المعنوية الكلية للنموذج، كما تظهر معلمة المتغير المستقل ذات معنوية إحصائية، على عكس معلمة الثابت عند مستوى معنوية 5%.

### المطلب الثالث: تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في الصين

تترجع الصين على مساحة جغرافية شاسعة، وتحيط بحدودها الجغرافية العديد من البلدان النامية، ولذلك فقد تمكنت من بناء علاقات اقتصادية قوية مع جيرانها الجنوبيين. وامتدت هذه العلاقات الاقتصادية إلى دول الجنوب في شتى أنحاء العالم، وساعدتها في ذلك استراتيجيتها التجارية الدولية، والتي تركز على اختراق الأسواق النامية بالدرجة الأولى. وقد ارتفعت حصة الصادرات الموجهة لدول الجنوب في الصادرات الصينية الإجمالية من 46.3% إلى 53.3% بين سنتي 1995 و 2014، وعليه سنحاول من خلال هذا المطلب قياس أثر هذا الارتفاع على تنوع بيئة الصادرات الصينية.

#### أولاً: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات الصينية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز: *RES*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.45، وانحراف معياري قدره: 0.04، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.53 (سنة 2013)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.4 (سنة 1999).<sup>1</sup>

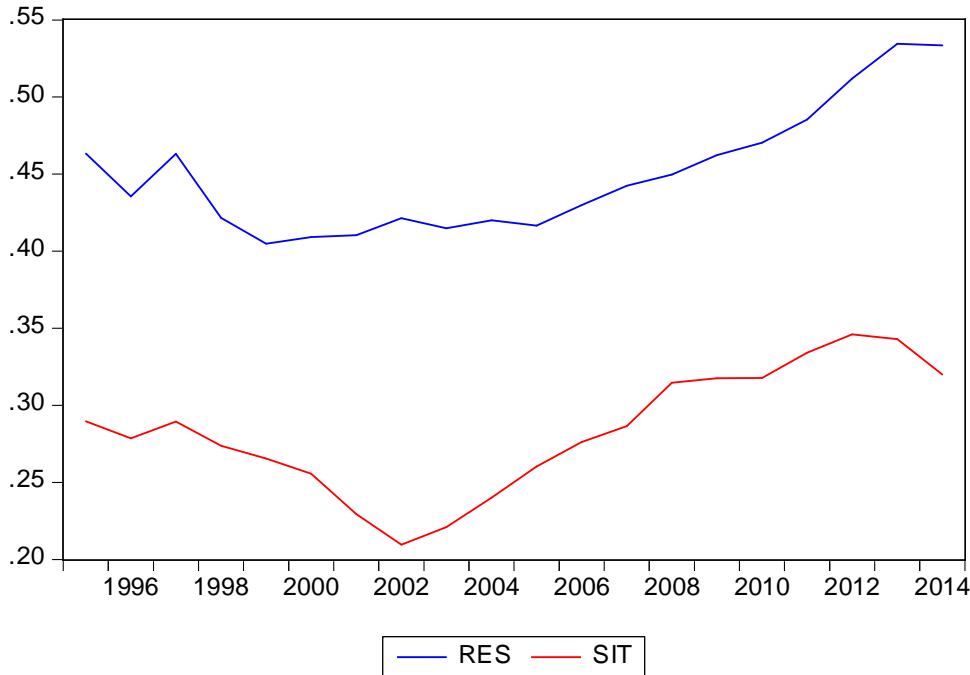
ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات الصينية، ونرمز له بالرمز: *SIT*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.28، وانحراف معياري قدره: 0.04، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.34 (سنة 2012)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.2 (سنة 2002).<sup>2</sup>

ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

### الشكل رقم (6-8): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الصين



**المصدر:** من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews7.

من خلال هذا التمثيل البياني لسلسلي المتغيرين يتضح لنا أنهما تسيران في نفس الاتجاه، وهو ما يدل على وجود علاقة طردية بين نسبة الصادرات الموجهة إلى اقتصاديات الجنوب وقيمة مؤشر تنوع الصادرات الصينية، أي أن التوجه إلى زيادة التصدير إلى دول الجنوب يؤثر سلبا على تنوع الصادرات في الصين. ويمكننا تأكيد هذا التحليل أو نفيه عن طريق الدراسة القياسية للعلاقة بين المتغيرين.

#### ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات الصينية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل، ومؤشر تنوع الصادرات الصينية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرارية للسلسلتين، وجدنا أن كلتاهما مستقرتين عند المستوى، مثلما ما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

### الجدول رقم (3-6): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في الصين

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "درين- واتسون"
2014-1997	1.81 (0.5552)	0.42 (0.1670)	34.53%	3.9565 (0.0416)	1.65
2006-4201	6.47 (0.0212)	1.61 (0.0563)	42.69%	5.2151 (0.0563)	2.15
2014-2009	5.01 (0.0538)	1.57 (0.0388)	69.64%	9.1765 (0.0388)	1.65

المصدر: الملحق رقم (3).

يلاحظ من خلال نتائج التقدير أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة طردية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات الصينية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة ارتفع معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات الصينية الإجمالية بـ: 0.42 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤدي إلى تدهور درجة تنوع الصادرات الصينية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

ويبقى معامل التحديد منخفضا حيث بلغت قيمته: 34.35%، كما أن معاملات النموذج ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%، ماعدا معلمة المتغير التابع للفترة السابقة، أما قيمة إحصائية فيشر فهي أكبر من القيمة الجدولية وهو ما يؤكد المعنوية الكلية للنموذج، وتؤكد إحصائية "درين-واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبوقي.

وبتجزئنا لفترة الدراسة، تتأكد لنا كذلك العلاقة الطردية بين المتغيرين، وخاصة خلال الفترة 2014-2009، وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير إلى دول الجنوب لا يؤثر إيجابا على تنوع الصادرات الصينية.

## المطلب الرابع: تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في تركيا

أصبحت تركيا صاحبة اقتصاد مصنف ضمن أقوى عشرين اقتصاد في العالم، حيث ارتفعت قدراتها الإنتاجية بصفة كبيرة، وأصبحت منتجاتها تنافس منتجات الاقتصاديات المتطورة على مستوى العالم. وقد ساهم توجيهها الاقتصادي نحو التعاون وتكثيف المبادلات التجارية مع اقتصاديات الجنوب في رفع قدراتها التصديرية، وتحسين مردودية عملياتها التجارية الدولية، حيث نجد أن نسبة صادراتها الموجهة لدول الجنوب قد ارتفعت من 19.25% سنة 1995 إلى 32.73% سنة 2014 من الصادرات الإجمالية، وعليه سنحاول قياس تأثير هذا الارتفاع على درجة تنوع الصادرات التركيبية الإجمالية.

### أولاً: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات التركيبية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز: *RES*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.22، وانحراف معياري قدره: 0.07، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.38 (سنة 2012)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.14 (سنة 2000).<sup>1</sup>

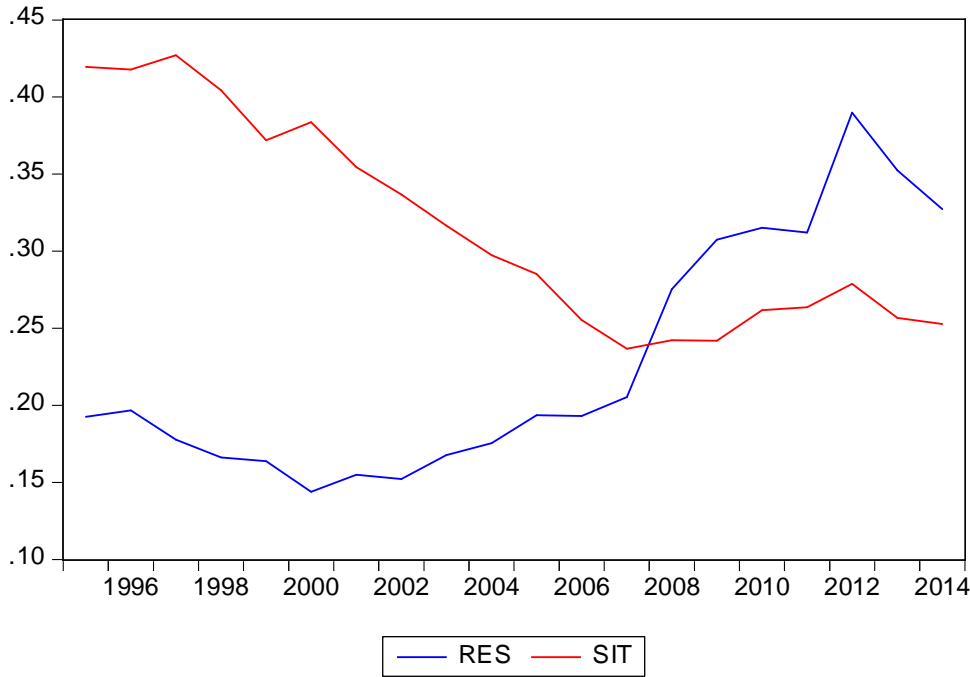
ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات التركيبية، ونرمز له بالرمز: *SIT*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.31، وانحراف معياري قدره: 0.06، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.42 (سنة 1997)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.23 (سنة 2007).<sup>2</sup>

ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

الشكل رقم (6-9): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة تركيا



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews7.

يبين هذا الشكل أن السلسلتين تتحركان في اتجاهين مختلفين، وهو ما يعني أن العلاقة بينهما عكسية، أي أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤثر سلبا على قيمة مؤشر تنوع الصادرات التركية، وهو ما يعني التأثير الإيجابي على تنوعها. إلا أن هذه العلاقة يجب التأكد منها من خلال تقديرها قياسيا.

#### ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات التركية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل ومؤشر تنوع الصادرات التركية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرار للسلسلتين، وجدنا أن كلتاهما مستقرتين عند المستوى، مثلما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

## الجدول رقم (6-4): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في تركيا

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "دربن- واتسون"
2014-1996	-2.85 (0.0370)	0.10 (0.3468)	5.22%	0.9363 (0.3467)	1.66
2004-1996	3.95- (0.0087)	0.37- (0.0407)	47.25%	6.2725 (0.0407)	1.66
2014-2005	2.91- (0.1944)	0.20 (0.1781)	21.41%	2.1796 (0.1780)	1.03

المصدر: الملحق رقم (3).

يلاحظ من خلال نتائج التقدير أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة طردية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات التركيبية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة ارتفع معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات التركيبية الإجمالية ب: 0.10 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤدي إلى تدهور درجة تنوع الصادرات التركيبية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

وتبقى قيمة معامل التحديد ضعيفة جدا حيث بلغت 5.22%، كما أن معلمة المتغير المستقل ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%، في حين أن معلمة الثابت لديها معنوية إحصائية عند نفس المستوى. أما قيمة إحصائية فيشر فهي أقل من القيمة الجدولية وهو ما يؤكد على عدم معنوية النموذج، فيما تؤكد إحصائية "دربن- واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبوافي.

إلا أنه بتجزئتنا لفترة الدراسة، يتبين لنا أن الفترة 2004-1996 هي الوحيدة التي تظهر فيها العلاقة عكسية بين المتغيرين، وهو ما يعني أن ارتفاع الصادرات التركيبية نحو دول الجنوب يساهم في رفع درجة تنوع الصادرات التركيبية الإجمالية. وعلى الرغم من انخفاض قيمة معامل التحديد، التي بلغت 47.25%، من الناحية الإحصائية إلا جميع معاملات النموذج لديها معنوية إحصائية، كما تؤكد قيمة إحصائية فيشر على المعنوية الكلية للنموذج.

### المطلب الخامس: تأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في البرازيل

أصبحت البرازيل صاحبة أقوى اقتصاد في أمريكا الجنوبية، حيث استفادت كثيرا من تدفق الاستثمارات الأجنبية الكبيرة إليها، والتي مكنتها كذلك من نقل التكنولوجيا ورفع مؤهلاتها الإنتاجية. وقد ركزت البرازيل على تدعيم علاقاتها التجارية مع بلدان الجنوب من أجل تحقيق اختراق إيجابي للأسواق الدولية، حيث ارتفعت نسبة صادراتها نحو هذه البلدان من الصادرات الإجمالية من 40.3% إلى 59.4% بين سنتي 1995 و 2014، وعليه سنحاول التعرف على أثر هذا الارتفاع على تنوع بنية صادراتها.

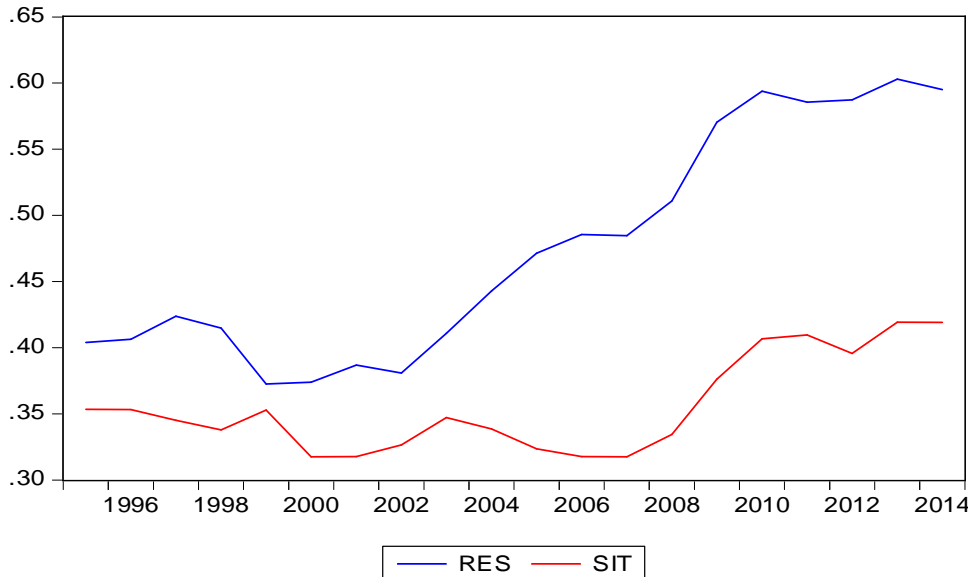
#### أولا: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات البرازيلية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز: *RES*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.47، وانحراف معياري قدره: 0.08، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.6 (سنة 2013)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.37 (سنة 1999).<sup>1</sup>

ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات البرازيلية، ونرمز له بالرمز: *SIT*، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.35، وانحراف معياري قدره: 0.03، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.41 (سنة 2013)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.31 (سنة 2000).<sup>2</sup>

ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (6-10): التمثيل البياني لسلسلتي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة البرازيل



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews7.

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

يتبين من خلال هذا التمثيل البياني أن نسبة الصادرات نحو دول الجنوب وقيمة مؤشر تنوع الصادرات البرازيلية يتحركان في نفس الاتجاه، وهو ما يعني أن العلاقة بينهما طردية. أي أن التوجه نحو زيادة الصادرات إلى دول الجنوب لا يساهم في رفع درجة تنوع الصادرات في البرازيل ظاهريا، إلا أنه من خلال التحليل القياسي يمكننا أن نتوصل إلى تحديد الاتجاه الحقيقي للعلاقة بين المتغيرين.

### ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات البرازيلية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل ومؤشر تنوع الصادرات البرازيلية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرارية للسلسلتين، وجدنا أن كلتاهما مستقرتين عند المستوى، مثلما ما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

**الجدول رقم (5-6):** نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في البرازيل

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "درين- واتسون"
2014-1996	0.41 (0.7536)	0.28 (0.2786)	6.86%	1.2525 (0.2786)	1.77
2014-2000	0.83- (0.6411)	0.66 (0.805)	%21.65	3.5931 (0.0804)	0.99
2014-2006	0.21 (0.8690)	1.04 (0.0058)	68.65%	15.3338 (0.0057)	1.82

المصدر: الملحق رقم (3)

يلاحظ من خلال نتائج التقدير أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة طردية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات البرازيلية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة ارتفع معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات البرازيلية الإجمالية بـ: 0.28 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب يؤدي إلى تدهور درجة تنوع الصادرات البرازيلية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

وتبقى قيمة معامل التحديد ضعيفة جدا حيث بلغت 6.8%، كما أن معاملات النموذج ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%. أما قيمة إحصائية فيشر فهي أقل من القيمة الجدولية وهو ما يؤكد على عدم معنوية النموذج، فيما تؤكد إحصائية "درين- واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبقاقي.

ورغم تجزيئنا لفترة التقدير إلا أن العلاقة بين المتغيرين بقيت طردية، مما يعني أن رفع نسبة التصدير نحو دول الجنوب لا يؤدي إلى رفع درجة تنوع الصادرات البرازيلية، ويظهر ذلك واضحا خلال الفترة 2006-2014 أين بلغ معامل التحديد 68.65%.

## المبحث الثالث: تأثير التعاون جنوب- جنوب على ترقية الصادرات في الجزائر

يواجه سعي الجزائر لاندماجها في الاقتصاد العالمي العديد من العقبات، متمثلة أساسا في ضعف تنافسية منتجاتها على مستوى الأسواق الدولية، ولذلك تستهدف مختلف السياسات الاقتصادية الجزائرية الوصول إلى تطوير البنية الإنتاجية للاقتصاد الوطني، بما يسمح بتنويع الصادرات وفك الارتباط شبه الكلي بالحروقات. وفي هذا الإطار تمثل أسواق الجنوب، وخاصة القريبة منها، خيارا استراتيجيا لتصريف المنتجات الوطنية بها، والمنافسة على مستواها، مما يساهم، ولو جزئيا، في ترقية هيكل العلاقات الاقتصادية الجزائرية الخارجية. وعليه، سنحاول من خلال هذا المبحث تسليط الضوء على دور وجهة الجنوب في تحسين أداء صادرات الاقتصاد الجزائري الإجمالية.

### المطلب الأول: مقارنة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في كل من دول غرب إفريقيا وأوروبا

#### المتقدمة

سنحاول من خلال هذا المطلب التعرف على قدرة أحد أسواق الجنوب وهو غرب إفريقيا، وأحد أسواق الشمال وهو أوروبا المتقدمة على استيعاب صادرات الاقتصاد الجزائري بمختلف أنواعها. حيث سنستخدم نموذج النصيب السوقي الثابت، والذي يقيس التغير في الصادرات بين فترتين، وهذا بين سنتي 2004 و 2014.

#### أولا: تقديم نموذج النصيب السوقي الثابت "The constant market share model"

تطرق العديد من الاقتصاديين إلى دراسة الهيكل الاقتصادي للدول النامية وتحليل تطوره عبر المراحل التاريخية، وهذا بهدف البحث عن المسار الأمثل لتحقيق النمو المستدام. وبصفة عامة فإن تعدد الفروع الاقتصادية المتطورة يعبر عن تطور القدرة التصديرية لأي دولة، ويعطي الإشارات الدالة عن موقعها في الأسواق الدولية، من حيث التنافسية واستدامة التواجد بها.

ويعتبر نموذج النصيب السوقي الثابت أحد أهم النماذج المستخدمة في هذا الصدد لقياس الأداء التصديري لدولة ما تجاه دولة أخرى أو مجموعة من الدول، ومن ثم الكشف عن القدرة التنافسية للصادرات والآثار الهيكلية، وذلك من خلال قياس قدرة أسواق ذلك الشريك التجاري أو مجموعة الشركاء على استيعاب صادرات الدولة محل البحث. حيث يقوم النموذج بقياس التأثيرات التي اكتسبتها تلك الدولة (منافع/ خسائر) من جراء ذلك التدفق التجاري لصادراتها في أسواق الشركاء التجاريين مقارنة بالأداء العالمي المناظر. وبمعنى آخر قياس ما إذا كانت تلك الدولة تتوسع في صادراتها إلى الشركاء التجاريين محل الدراسة في مقابل صادرات العالم إلى هؤلاء الشركاء التجاريين بصفة عامة. ومن الجدير بالذكر أن تحليل النصيب السوقي الثابت يعتبر أداة بحثية علمية ومنهجية قد تم تطبيقه لأول مرة في تحليل نمو صادرات الدولة إلى شركاء تجاريين من قبل "تيزينكي Tyszynki" في عام 1951،

إلا أن إمكانية التطبيق وتفصيله قد تم دراستها وبحثها بواسطة "ليمير و ستيرن *Leamer & Stern*" في عام 1970، أما بداية التطبيق العملي فتم على يد "ريتشاردسون *Richardson*" في عام 1971.<sup>1</sup> وعليه فقد أصبح هذا النموذج مستخدما من طرف العديد من الهيئات ومراكز البحث في التعرف على تطور القدرة التنافسية لصادرات الدول، وهذا نظرا لسهولة تطبيقه، وتفسير النتائج المتوصل إليها. وتكتب صيغته كالآتي:<sup>2</sup>

$$\Delta X_{ij}^{(t,t-1)} = \left[ \frac{\sum_i (r_i X_i^0) \sum_{ij} (r_{ij} X_{ij}^0)}{\sum_i (r_i X_i^0) \sum_j (r_j X_j^0)} \right] + \left[ \frac{\sum_j (r_j X_j) \sum_{ij} (r_{ij} X_{ij}^0)}{\sum_i (r_i X_i^0) \sum_j (r_j X_j^0)} \right] + \sum_{ij} [X_{ij}^1 - X_{ij}^0 - r_{ij} X_{ij}^0]$$

حيث أن:

- $\Delta X_{ij}^{(t,t-1)}$ : التغير في صادرات الدولة محل البحث من السلعة (i) للدولة (j)
- $r_i$ : معدل النمو في الصادرات العالمية من السلعة (i) بين الفترتين.
- $r_j$ : معدل النمو في الصادرات العالمية إلى الدولة (j) بين الفترتين.
- $r_{ij}$ : معدل النمو في الصادرات العالمية من السلعة (i) للدولة (j) بين الفترتين.
- $X_i$ : قيمة الصادرات العالمية للدولة محل البحث من السلعة (i).
- $X_j$ : إجمالي قيمة صادرات الدولة محل البحث إلى الدولة (j).
- $X_{ij}$ : قيمة صادرات الدولة محل البحث من السلعة (i) إلى الدولة (j).
- (0): الفترة الأولى (المبدئية).
- (1): الفترة الأخيرة (النهائية).

وعلى هذا فإن الطرف الأيسر من المعادلة يعبر عن التغير في صادرات الدولة محل البحث من السلعة (i) للدولة (j) بين الفترتين، حيث يمكن تحليل ذلك التغير من خلال ثلاث تأثيرات منفصلة وموضحة في الطرف الأيمن من المعادلة وهي كما يلي:

#### • الجزء الأول: أثر النمو

ويعبر هذا الجزء عن الأثر الذي يتركه نمو التجارة العالمية للسلعة أو المجموعة السلعية إلى ذلك الشريك التجاري على النصيب السوقي للدولة محل البحث بين فترتين زمنيتين معينتين. فإذا كانت قيمة هذا الجزء موجبة فهذا يعني أن الدولة محل البحث قد استطاعت الحفاظ على حصتها السوقية من الصادرات العالمية من تلك السلعة أو المجموعة السلعية بين الفترتين الزمنيتين، والعكس صحيح.

<sup>1</sup> - أحمد عبد الرحمن إسماعيل الصالحي: الرؤية المستقبلية للصادرات المصرية في إطار الكوميسا. رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد، جامعة الزقازيق، 2011، ص-ص: 195-196.

<sup>2</sup> - أحمد عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، نفس المرجع السابق، ص 198.

### ● الجزء الثاني: أثر السوق

ويشير هذا الجزء إلى مدى تحقيق الدولة محل البحث لمكاسب أو خسائر في حصتها السوقية من السلعة أو المجموعة السلعية، نتيجة نمو الطلب على صادراتها بشكل أسرع أو أبطأ من نمو إجمالي الطلب العالمي في سوق الشريك التجاري. فإذا كانت قيمته موجبة فهذا يعني أن الدولة محل البحث استطاعت الحفاظ على حصتها السوقية من الصادرات العالمية في سوق الشريك التجاري.

### ● الجزء الثالث: أثر المنافسة

ويقاس هذا الجزء الزيادة (أو الانخفاض) الصافية في حصة الدولة من السلعة أو المجموعة السلعية في سوق الشريك التجاري، نتيجة الانخفاض (أو الزيادة) في الصادرات العالمية إلى هذه السوق، والتي تعبر عن زيادة (أو انخفاض) تنافسية السلعة أو المجموعة السلعية المصدرة من قبل الدولة محل البحث. فإذا كانت قيمة هذا الجزء موجبة فهذا يعني أن الدولة محل البحث تمكنت من تحسين تنافسية سلعتها أو مجموعتها السلعية على مستوى سوق الشريك التجاري مقابل باقي دول العالم.

### ثانيا: دراسة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في دول غرب إفريقيا

تعتبر سوق غرب إفريقيا من أكثر الأسواق التي ترتفع فيها مؤشرات الطلب الاستهلاكي، وهذا نظرا لانخفاض معدلات الإنتاجية بها، الناتج عن خصائص هيكلية تتميز بها اقتصادياتها. وبالنسبة للجزائر فتعتبر أقرب سوق إفريقية من حيث الجغرافيا، التاريخ والنمط الاستهلاكي، ولذلك فإن التوجه لها من أجل تصريف مخرجات الاقتصاد الوطني يعتبر توجهها استراتيجيا في إطار التعاون الاقتصادي الجزائري جنوب- جنوب.

وقد ارتفعت الصادرات العالمية نحو أسواق هذه البلدان بين سنتي 2004 و 2014 بنسبة 237.95%، في حين ارتفعت الصادرات الجزائرية نحوها بنسبة 1205.27%، إلا أنه على الرغم من ذلك تبقى حصتها منخفضة في الصادرات العالمية، حيث بلغت سنة 2014: 0.24% بعد أن كانت 0.06% سنة 2004.

وبعد تطبيقنا لنموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو بلدان غرب إفريقيا تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (6-6): نتائج تطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو بلدان غرب إفريقيا (ألف دولار أمريكي)**

المجموع	أثر المنافسة	أثر السوق	أثر النمو	المجموعات السلعية
-32993,788	-32995,683	0,96218381	0,93237335	منتجات غذائية وحيوانات حية
-4884,5116	-4886,9982	2,25719136	0,22940509	مشروبات وتبغ
-1726,4599	-1726,5158	0,01574676	0,04024238	مواد خام غير قابلة للاحتراق ما عدا الوقود
-1057732,9	-1057754,1	0,02081906	21,1087787	محروقات
-84,288288	-84,294035	0,00459197	0,00115528	زيوت، شحوم وسيور ذات أصل نباتي وحيواني
-6231,5664	-6231,6211	0,0122996	0,04248403	منتجات كيميائية ومنتجات ملحقة
-1284,6004	-1284,6505	0,01564006	0,03441651	مواد مصنعة
-760,04005	-760,09894	0,03935052	0,01953604	آلات ومعدات النقل
-1094,1988	-1094,3736	0,15625213	0,01855902	مواد مصنعة مختلفة
-0,8281563	-0,8267114	-0,0014449	-2,021E-08	مواد وتحويلات
-1106793,2	-1106819,1	3,48263041	22,4269504	المجموع

**المصدر: الملحق رقم (4).**

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن القيمة الكلية للنموذج هي سالبة حيث بلغت -1106.793 مليون دولار أمريكي، وهو ما يدل على تراجع النصيب السوقي الثابت للصادرات الجزائرية على مستوى سوق غرب إفريقيا. ويعزى هذا التدهور أساسا إلى أثر المنافسة الذي ساهم بقيمة سلبية قدرها: 1106.819 مليون دولار، وهو ما يدل على انخفاض درجة تنافسية المنتجات الجزائرية مقارنة بمنتجات الدول الأخرى في أسواق غرب إفريقيا، في حين ساهم أثر النمو بقيمة إيجابية ضعيفة بلغت: 22.42 ألف دولار أمريكي، معبرا عن نمو الطلب العالمي على المجموعات السلعية المختلفة، وأثر السوق بقيمة أضعف قدرها: 3.48 ألف دولار أمريكي معبرا عن نمو طلب أسواق غرب إفريقيا على المجموعات السلعية المختلفة.

وبالنسبة للتغيرات الجزئية، فنلاحظ أن أثر النمو كان تكوينه الأساسي متأني من نمو الطلب العالمي على المحروقات، حيث بلغت قيمته: 21.108 ألف دولار أمريكي، في حين احتل نمو الطلب العالمي على المنتجات الغذائية والحيوانات الحية المرتبة الثانية بقيمة قاربت 1000 دولار أمريكي. أما أثر السوق فتدل النتائج على أن المشروبات والتبغ كان لها الأثر الأكبر بقيمة بلغت: 2.25 ألف دولار أمريكي، وسجل كذلك أثر السوق الخاص

بالمنتجات الغذائية والحيوانات الحية قيمة قاربت 1000 دولار أمريكي، مما يعني زيادة طلب أسواق غرب إفريقيا على هاتين المجموعتين السلعتين. وفيما يتعلق بأثر المنافسة فتبين النتائج أن المحروقات تعتبر المجموعة السلعية التي سجلت أكبر تدهور في تنافسيتها على مستوى سوق غرب إفريقيا، حيث بلغت قيمة أثرها: 1057.754 - مليون دولار أمريكي، تليها في المرتبة الثانية مجموعة المنتجات الغذائية والحيوانات الحية بقيمة: 32.995 - مليون دولار أمريكي، وهو ما جعلهما أكبر مجموعتين سلعتين تساهمان في تدهور النصيب السوقي الثابت للصادرات الجزائرية على مستوى أسواق غرب إفريقيا.

### ثالثا: دراسة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية في دول أوروبا المتقدمة

تعد أسواق الدول الأوروبية المتقدمة من أكثر الأسواق تعقيدا وصعوبة فيما يتعلق بالدخول إليها، وهذا بسبب الحواجز والعوائق الموضوعية أمام المتعاملين عند رغبتهم في التسويق والمنافسة على مستواها، ويرجع هذا بالأساس إلى المعايير العالية المتعلقة بالمنتجات الاستهلاكية الموضوعية من قبل هذه البلدان، إضافة إلى ارتفاع درجات الثقافة الاستهلاكية لمواطنيها. ورغم ذلك تبقى هذه السوق ذات أهمية استراتيجية للاقتصاد الجزائري، حيث تتشارك معها في العديد من الروابط الجغرافية والتاريخية، والتي تجعل منها السوق المفضلة لدى معظم المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين.

وقد ارتفعت الصادرات العالمية نحو أسواق هذه البلدان بين سنتي 2004 و 2014 بنسبة 65.48%، في حين ارتفعت الصادرات الجزائرية نحوها بنسبة 132.39%، إلا أنه على الرغم من ذلك تبقى حصتها منخفضة في الصادرات العالمية، حيث بلغت سنة 2014: 0.63% بعد أن كانت 0.44% سنة 2004.

وبعد تطبيقنا لنموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو البلدان الأوروبية المتقدمة تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (6-7): نتائج تطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت على الصادرات الجزائرية نحو بلدان أوروبا المتقدمة (ألف دولار أمريكي)**

المجموع	أثر المنافسة	أثر السوق	أثر النمو	المجموعات السلعية
-25781,097	-25782,402	1,29804288	0,00699779	منتجات غذائية وحيوانات حية
-4572,3493	-4572,69	0,34049423	0,00019252	مشروبات وتبغ
-35519,026	-35519,339	0,30894641	0,00439254	مواد خام غير قابلة للاحتراق ما عدا الوقود
-44549724	-44549731	1,03484661	5,83738118	محروقات
-2921,1266	-2921,1336	0,00701171	9,8142E-06	زيوت، شحوم وسيور ذات أصل نباتي وحيواني
51418,8815	51415,3365	3,47812224	0,06683746	منتجات كيميائية ومنتجات ملحقة
-72367,387	-72367,549	0,15994357	0,0019581	مواد مصنعة
-3860,4005	-3860,4493	0,0486783	0,00013445	آلات ومعدات النقل
-3101,2883	-3101,4147	0,12628449	8,3449E-05	مواد مصنعة مختلفة
-0,000871	-0,0020632	0,00119216	9,2785E-11	مواد وتحويلات
-44646428	-44646440	6,80356261	5,9179873	المجموع

**المصدر: الملحق رقم (4).**

بملاحظة هذه النتائج يتبين لنا أن القيمة الكلية للنموذج هي سالبة حيث بلغت -44646.428 مليون دولار أمريكي، وهو ما يدل على تراجع النصيب السوقي الثابت للصادرات الجزائرية على مستوى سوق البلدان الأوروبية المتقدمة. وقد ساهم في هذا التراجع أثر المنافسة بقيمة سلبية قدرها: 44646.440 مليون دولار، وهو ما يدل على انخفاض درجة تنافسية المنتجات الجزائرية مقارنة بمنتجات الدول الأخرى في بلدان أوروبا المتقدمة، في حين ساهم أثر النمو بقيمة إيجابية ضعيفة بلغت: 5.91 ألف دولار أمريكي، مددلا على نمو الطلب العالمي على المجموعات السلعية المختلفة، وأثر السوق بقيمة مقاربة قدرها: 6.80 ألف دولار أمريكي معبرا عن نمو طلب الأسواق الأوروبية على المجموعات السلعية المختلفة.

وبالنسبة للتغيرات الجزئية، فنلاحظ أن نمو الطلب العالمي على المحروقات كان له النصيب الأكبر في تكوين أثر النمو، حيث بلغت قيمته: 5.83 ألف دولار أمريكي. أما أثر السوق فتبين النتائج على أن مجموعة المنتجات الكيميائية كانت لها المساهمة الكبرى في تكوينه بقيمة بلغت: 3.47 ألف دولار أمريكي، وسجل كذلك أثر السوق الخاص بالمنتجات الغذائية والحيوانات الحية قيمة قاربت 1.3 ألف دولار أمريكي، مما يعني زيادة طلب

أسواق أوروبا المتقدمة على هاتين المجموعتين السلعتين. وفيما يتعلق بأثر المنافسة فتبين النتائج أن مجموعة المنتجات الكيماوية والمنتجات الملحقة سجل أثر منافستها قيمة موجبة بلغت: 51.418 مليون دولار أمريكي، وهو ما يدل على ارتفاع درجة تنافسيتها على مستوى سوق الدول الأوروبية المتقدمة، في حين تعتبر المحروقات المجموعة السلعية التي سجلت أكبر تراجع في تنافسيتها على مستوى هذه السوق، حيث بلغت قيمة أثرها: -44549.731 مليون دولار أمريكي، وهو ما جعلها أكبر مجموعة سلعية تساهم في تدهور النصيب السوقي الثابت للصادرات الجزائرية على مستوى أسواق أوروبا المتقدمة.

ومقارنة القيمة الإجمالية لنموذج النصيب السوقي للصادرات الجزائرية في كل من سوق غرب إفريقيا وسوق أوروبا المتقدمة، يتضح لنا أن خسائر الجزائر من التصدير نحو غرب إفريقيا هي أقل بكثير من خسائرها من التصدير نحو بلدان أوروبا المتقدمة، بالإضافة إلى هذا يبين الفرق الكبير في قيم أثر المنافسة في السوقين عن أن السوق الأوروبية شهدت تراجعا في تنافسية المنتجات الجزائرية، بقيمة أعلى من التراجع على مستوى سوق غرب إفريقيا. وعليه يمكن القول أن سوق غرب إفريقيا تعتبر أفضل سوق من حيث التوجه الاستراتيجي للصادرات الجزائرية، وهذا نتيجة لارتفاع درجة تنافسية المنتجات الجزائرية على مستواها مقارنة بالسوق الأوروبية، والتي لا تستطيع المنتجات الجزائرية المنافسة فيها.

### المطلب الثاني: دراسة تأثير التصدير إلى دول الجنوب على تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية

في هذا المطلب سنحاول التعرف على دور التعاون جنوب- جنوب في رفع درجة تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية، من خلال تقدير العلاقة الخطية بين نسبة الصادرات الجزائرية الموجهة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية كمتغير مستقل، ومؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية كمتغير تابع، وهذا خلال الفترة 1995-2014.

#### أولا: دراسة وصفية لسلسلتي المتغيرين

يتمثل المتغير المستقل في نسبة الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الجنوب من الصادرات الإجمالية، ونرمز لها بالرمز:  $RES$ ، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.16، وانحراف معياري قدره: 0.03، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.23 (سنة 2014)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.1 (سنة 1995).<sup>1</sup>

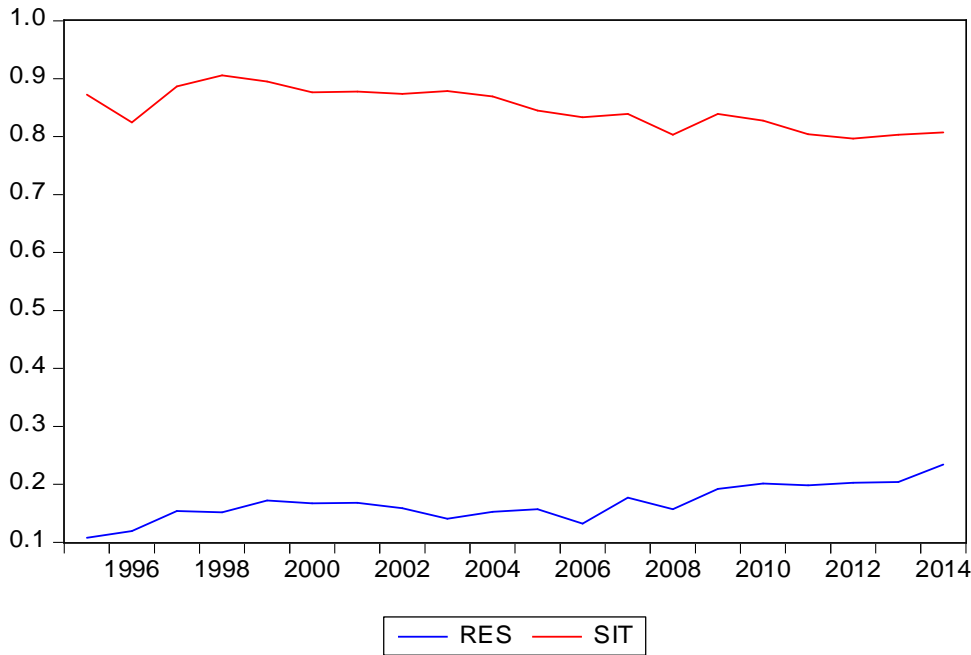
ويتمثل المتغير التابع في درجة تنوع الصادرات الجزائرية، ونرمز له بالرمز:  $SIT$ ، وتتكون سلسلته من عشرين مشاهدة على مدى الفترة 1995-2014، بوسط حسابي قيمته: 0.84، وانحراف معياري قدره: 0.03، وقيمة عظمى قدرت ب: 0.9 (سنة 1998)، وقيمة دنيا قيمتها: 0.79 (سنة 2012).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الملحق رقم 3.

<sup>2</sup> - الملحق رقم 3.

ويمكن ملاحظة التمثيل البياني من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (6-11): التمثيل البياني لسلسلي المتغير المستقل والمتغير التابع الخاصين بحالة الجزائر



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات البرنامج الإحصائي: EViews8.

يتبين من خلال هذا الشكل البياني أن نسبة الصادرات نحو دول الجنوب وقيمة مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية يتحركان في اتجاهين متعاكسين تقريبا، وهو ما يعني أن العلاقة بينهما عكسية. أي أن التوجه نحو زيادة الصادرات إلى دول الجنوب يساهم في رفع درجة تنوع الصادرات الجزائرية ظاهريا، إلا أنه من خلال التحليل القياسي يمكننا أن نتوصل إلى تحديد الاتجاه الحقيقي للعلاقة بين المتغيرين.

ثانيا: تقدير العلاقة بين المتغيرين

من خلال هذا العنصر سنقوم بتقدير العلاقة بين معدل التغير المحسوب وفق الطريقة:  $\left( \frac{x_t - x_{t-1}}{x_{t-1}} \right) \times 100$

في نسبة الصادرات الجزائرية الموجهة نحو دول الجنوب كمتغير مستقل، ومؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية كمتغير تابع. وبعد إزالة الاتجاه العام ودراسة الاستقرارية للسلسلتين، وجدنا أن كلتاها مستقرتين عند المستوى، مثلما ما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبعد تقدير العلاقة بين المتغيرين تحصلنا على النتائج التالية:

## الجدول رقم (6-8): نتائج تقدير العلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع ونسبة التصدير نحو دول

الجنوب كمتغير مستقل في الجزائر

الفترة	الثابت	معامل المتغير المستقل	معامل التحديد	قيمة إحصائية فيشر	إحصائية "دربن- واتسون"
2014-1996	0.91- (0.1730)	0.11 (0.0283)	25.26%	5.7466 (0.0282)	2.11
1999-1996	1.96- (0.7113)	200. (0.5206)	%22.98	0.5969 (0.5205)	1.84
2014-2000	0.91- (0.0743)	0.08 (0.0308)	31.08%	5.8628 (0.0308)	2.33

المصدر: الملحق رقم (3).

يلاحظ من خلال نتائج التقدير على طول فترة الدراسة أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة طردية، بحيث أنه كلما ارتفع معدل التغير في نسبة الصادرات الجزائرية نحو دول الجنوب بوحدة واحدة ارتفع معدل التغير في مؤشر تنوع الصادرات الجزائرية الإجمالية بـ: 0.11 وحدة. وهو ما يدل على أن ارتفاع نسبة التصدير نحو دول الجنوب لا يؤدي إلى تحسن درجة تنوع الصادرات الجزائرية خلال الفترة التي تغطيها الدراسة.

والملاحظ كذلك هو انخفاض معامل التحديد الذي بلغت قيمته: 25.26%، كما أن معلمة الثابت ليست لديها معنوية إحصائية عند مستوى 5%، على عكس معلمة المتغير المستقل، وقيمة إحصائية فيشر هي أكبر من القيمة الجدولية وهو ما يعني وجود معنوية كلية للنموذج، وتؤكد إحصائية "دربن-واتسون" على عدم وجود ارتباط ذاتي للبقايا.

ورغم تجزئتنا لفترة التقدير إلا أن العلاقة بين المتغيرين بقيت طردية، وهو ما يدفعنا للاستنتاج بأن رفع نسبة التصدير نحو دول الجنوب لا يؤدي إلى رفع درجة تنوع الصادرات الجزائرية.

## نتائج الفصل:

يعبر تطور الصادرات من حيث القيمة أو الهيكل عن تطور الاقتصاد بصفة عامة، ناهيك عن أنه يتيح للدول احتلال مكانة متقدمة في النظام التجاري الدولي، وتكوين العديد من الشركات التجارية المرحة على المستوى الإقليمي والدولي. وقد خطت بعض دول الجنوب خطوات معتبرة في هذا المجال، حيث أصبحت الصين، البرازيل، الهند، كوريا الجنوبية،... الخ، تمثل أقطابا اقتصادية ذات ثقل مهم في الاقتصاد العالمي، نتيجة لتبنيها لسياسات فعالة فيما يتعلق بتنمية التوجهات الهيكلية والجغرافية لصادراتها.

وتعمل الجزائر في هذا المجال على الخروج من الوضعية السلبية لصادراتها، من خلال تنوع أوعيتها في الاقتصاد الوطني وشركائها في الاقتصاديات الأجنبية. ويمثل الجنوب أحد أهم الشركاء التجاريين للجزائر، إلا أن استغلال فرصه من قبل صانعي السياسات الاقتصادية الوطنية يبقى دون المستوى المقبول.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل تبيان فعالية توجه التصديري جنوب- جنوب في ترقية أداء جهاز الصادرات الجزائرية، حيث خرجنا منه بالنتائج التالية:

■ تعتبر الصادرات الجزائرية منخفضة جدا من حيث درجات تنوعها، وهو ما تبينه قيم مؤشر تنوع الصادرات الموجهة لاقتصاديات الجنوب والشمال على حد سواء، إلا أن الصادرات الموجهة للبلدان الإفريقية تعتبر هي الأكثر تنوعا مقارنة بالمناطق الأخرى. ويأتي هذا الانخفاض في درجة التنوع نتيجة لهيمنة المحروقات على تكوين سلة صادرات الاقتصاد الجزائري بأكثر من 97%، ما عدا الصادرات الموجهة للبلدان الإفريقية التي بلغت نسبة المحروقات منها حوالي: 95%؛

■ أثبتت الدراسة القياسية للعلاقة بين درجة تنوع الصادرات كمتغير تابع، ونسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل في عينة من بلدان الجنوب أن التعاون جنوب- جنوب يساهم في تنوع الصادرات في كل من مصر والإمارات العربية المتحدة على طول الفترة التي تغطيها الدراسة، وتركيا خلال الفترة 1996-2004، ولكن بمعدلات تحديد منخفضة. في حين ظهرت النتائج عكسية في كل من الصين والبرازيل، والتي لم تثبت الدراسة بها الدور الإيجابي للتصدير نحو بلدان الجنوب في تنوع هيكل الصادرات؛

■ من خلال دراستنا للقدرة التنافسية للسلع الجزائرية على مستوى سوقي غرب إفريقيا وأوروبا المتقدمة، بتطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت، تبين لنا أن التصدير نحو اقتصاديات غرب إفريقيا يمثل أفضل وجهة للمنتجات الوطنية مقارنة باقتصاديات أوروبا المتقدمة، وهذا نتيجة لقدرة على مواجهة منافسة منتجات البلدان الأخرى على مستوى هذه الأسواق. إلا أنه بالمقابل فقد أثبتت دراسة العلاقة القياسية بين التصدير نحو دول الجنوب ومؤشر تنوع صادرات الاقتصاد الجزائري أنه لا وجود لتأثير إيجابي بين المتغيرين، وهو ما يعني أن التعاون جنوب- جنوب ليس له دور في تنوع الصادرات الوطنية الإجمالية.

### خلاصة الباب:

تبنى العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس المصالح المشتركة، والتي توفر المنافع المتبادلة، حيث أن أي اختلال في توزيع المنافع يؤدي مباشرة إلى عدم توازن في سير هذه العلاقات، وهو ما ينبئ بعدم استمراريتها. ويمكن القول أن العلاقات شمال - جنوب يتم تنفيذها وفق نفس النسق، فقد تميزت باختلال كبير في توزيع الفوائد من التجارة الدولية، حيث تحصل بلدان الجنوب على الريح الأقل من جراء علاقاتها التبادلية مع بلدان الشمال، في حين تستحوذ هذه الأخيرة على أكبر قدر من الفوائد، وهو ما دفع بالعديد من اقتصاديات الجنوب إلى إعادة النظر في تسيير علاقاتها الاقتصادية معها.

ويأتي هذا مترافقا مع ما تشهده اقتصاديات الجنوب من تطورات معتبرة في مؤشراتهما الاقتصادية الكلية، وهو ما سمح لها بلعب دور مهم على مستوى النظام التجاري الدولي، والعمل على تعديل موازين القوى فيه. وقد مثلت واجهة التعاون جنوب - جنوب عاملا رئيسيا في هذا التحول، حيث سعت دول مثل الصين، الهند، البرازيل، تركيا، سنغافورة،... إلخ، إلى استغلال مكامن القوة التي تحتويها استراتيجيات التعاون جنوب - جنوب في ترقية صادراتها من حيث القيمة والهيكل، والحفاظ على استمرارية هذا الرقي.

وقد اهتمت دراستنا من خلال هذا الباب بتبيين مدى مساهمة واجهة التعاون جنوب - جنوب في ترقية الصادرات الجزائرية، حيث استنتجنا أن الجزائر عملت على استغلال الفرص التي يمنحها التعاون جنوب - جنوب لقطاع الصادرات الوطنية، أسوة بالعديد من دول الجنوب الأخرى مثل: الصين، تركيا والبرازيل، من خلال العديد من التدابير والآليات المتخذة داخليا وخارجيا، من أجل تسهيل وصول المنتجات الوطنية لمختلف أسواق الجنوب مثل سوق غرب إفريقيا.

بالإضافة إلى هذا فقد تبين لنا أن الصادرات الجزائرية الموجهة لدول الشمال والجنوب على حد سواء تتميز بتركز شديد في المحروقات، وهو ما جعل فعالية التعاون جنوب - جنوب في التأثير على تنويعها ضعيفة جدا، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك تبقى أسواق الجنوب أسهل من أسواق الشمال من حيث دخول المنتجات الجزائرية إليها والمنافسة على مستواها.

**الخاتمة**

على الرغم من توفر أغلب دول الجنوب على مقومات اقتصادية تؤهلها للعب دور أفضل في النظام التجاري الدولي، إلا أنها لا زالت تعاني من تبعيتها الكبيرة للاقتصاديات المتقدمة، خاصة في مجال السلع والخدمات اللازمة لتحقيق تنميتها المستدامة. وعليه تسعى أغلبية بلدان الجنوب إلى الوصول لاستغلال أمثل لمواردها الاقتصادية، والخروج من دائرة التخصص في إنتاج المواد الأولية والسلع ذات التوظيف التكنولوجي المنخفض، في مقابل رفع قدراتها الإنتاجية والتسويقية في المجالات الصناعية المتطورة. وفي هذا الإطار فإن دخولها إلى الأسواق الدولية تواجهه العديد من الصعوبات والمعوقات، نتيجة لانخفاض تنافسية منتجاتها وعدم توفرها على مزايا تجارية، وهو ما ينتج عنه محدودية أداء مبادلاتها التجارية، سواء في القيمة أو الهيكل، وخاصة مع دول الشمال التي تتحكم في اتجاهات المنافع على مستوى النظام التجاري الدولي.

ومن هنا فإن التبادل التجاري لبلدان الجنوب مع بلدان الجنوب الأخرى يعطي لها فرصا أكبر لدخول الأسواق الدولية بمردودية عالية مقارنة بالتعاون مع بلدان الشمال، ويرجع هذا إلى وجود العديد من الأفضليات التجارية لها على مستوى هذه الأسواق. وعلى الرغم من حداثة الاهتمام العلمي ببعده الاقتصادي، إلا أن التعاون جنوب-جنوب يعتبر عاملا مهما من عوامل التطور الاقتصادي للدول النامية، وهذا نتيجة لما يوفره من ظروف مواتية لاستغلال مقومات الانطلاق التي تتوفر عليه معظم اقتصاديات الجنوب. وفي هذا الإطار نجد أن التعاون جنوب-جنوب لا يمثل بديلا عن التعاون شمال-جنوب، وإنما يعتبر إستراتيجية مكاملة له، يمكن لدول الجنوب من خلاله تنويع اتجاه وهيكل تجارتها الخارجية، وصناعة مكانة قوية لها على مستوى النظام التجاري الدولي، كما فعلت العديد من بلدان الجنوب التي تطورت اقتصادياتها المتخلفة إلى اقتصاديات ناشئة، وأصبحت تنافس بها العديد من بلدان الشمال على مستوى النظام الاقتصادي الدولي.

ويعتبر الاقتصاد الجزائري من أكثر اقتصاديات الجنوب ارتباطا بالعلاقات الاقتصادية شمال-جنوب، حيث نجد أن النسبة الغالبة من صادراته هي موجهة نحو دول الشمال، وكذلك فإن غالبية سلعه الأساسية المستوردة يحصل عليها من هذه الدول. وفي هذا الإطار نجد أن أداء التجارة الخارجية الجزائرية لا تتحكم فيه المتغيرات المحلية فقط، وإنما هو مرتبط بظروف البيئة المحيطة بالأسواق الدولية، والتي تسير من طرف اقتصاديات الشمال، ويرجع السبب في ذلك إلى تميز الصادرات الوطنية بتركز شديد في مخرجات قطاع المحروقات، في مقابل تنوع واسع للواردات، وخاصة في السلع الأساسية وذات التراكيب التكنولوجية المعقدة.

وعلى الرغم من امتلاك الجزائر لمقومات معتبرة للنهوض الاقتصادي، إلا أن البنية الهيكلية للاقتصاد الوطني لا زالت متخلفة، ولم تستفد بعد من المركز الجغرافي الاستراتيجي الذي تحتله، ولا من التطور الاقتصادي السريع الذي تعرفه معظم اقتصاديات الجنوب الأخرى. حيث يعطي الموقع الجغرافي للجزائر إمكانيات كبيرة لتقوية العلاقات الاقتصادية المربحة لها مع شركائها الجنوبيين، خاصة وأنها تعتبر بوابة القارة الإفريقية بالنسبة للعديد من دول الشمال، كما أن توفرها على مزايا مهمة في قطاعاتها التجارية والمالية يساعدها على بناء مشاريع شراكة تنموية مع بلدان الجنوب، التي أصبحت تتيح العديد من فرص التوسع الاقتصادي المنافسة لتلك الممنوحة من طرف بلدان

الشمال. وعليه فإن التعاون الاقتصادي جنوب- جنوب أصبح خيار متاحا للجزائر في إطار سعيها لتنويع اقتصادها، وإخراجه من التبعية للمحروقات هيكلية واقتصاديات الشمال جغرافيا، وأصبح بذلك الشركاء الجنوبيين يمثلون وجهة مفضلة للمتعاملين الاقتصاديين الوطنيين، من أجل تحقيق الاختراق الناجح للأسواق الدولية.

### ❖ نتائج الدراسة:

لقد حاولنا من خلال موضوع دراستنا إبراز الفرص التي يمنحها خيار التعاون جنوب- جنوب للاقتصاد الجزائري المساعدة على تطوير بنيته الهيكلية، إضافة إلى التعرف على فائدته بالنسبة لسياسة ترقية الصادرات الوطنية، وقد خرجنا بعدد من النتائج نبلورها في النقاط التالية:

■ عرفت البيئة الاقتصادية الدولية منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى غاية نهاية النصف الأول من القرن العشرين العديد من التطورات الاقتصادية والسياسية، مفرزة المقومات الرئيسية التي يعتمد عليها التعاون البيني لدول الجنوب، وبالمقابل ساهمت في وضع الجنوب كتتابع مباشر لاقتصاديات الشمال في النظام الاقتصادي الدولي. إلا أن معظم اقتصاديات الجنوب استفادت من التغيرات المتتالية التي شهدتها البيئة الاقتصادية الدولية في تطوير مؤشرات أدائها التجاري والنقدي، وتحسين مكانتها في النظام الاقتصادي الدولي؛

■ يمثل التعاون جنوب- جنوب آلية من آليات التعاون الاقتصادي الدولي المتاحة لاقتصاديات الجنوب، القائمة على أساس المنفعة المشتركة واحترام السيادة القطرية، وهذا بالاستفادة من المقومات التي تزخر بها البلدان المتأخرة اقتصاديا في العديد من المجالات مثل التجارة، الاستثمار والتكنولوجيا. ولذلك فقد عملت معظم الاقتصاديات النامية على تفعيل تعاونها مع شركائها الجنوبيين والاستفادة من إيجابياته سواء تحت مظلة التكاملات الاقتصادية مع البلدان المجاورة، أو من خلال التعاون مع الدول المتواجدة في مختلف مناطق الجنوب الأخرى؛

■ تذهب معظم الأعمال البحثية المعنية بمواضيع التخلف والنمو الاقتصادي إلى تفسير وضعية بلدان الجنوب في النظام الاقتصادي الدولي بإرجاعها إلى السياسات المنتهجة من قبل بلدان الشمال، والتي تضع العراقيل أمام نمو اقتصاديات الجنوب، وهو ما يؤدي إلى هيمنة الشمال على الاتجاهات الجغرافية لتجارة الجنوب. إلا أنه في السنوات الأخيرة حققت بعض اقتصاديات الجنوب معدلات عالية من الأداء الاقتصادي، مما ساهم في تقوية علاقاتها جنوب- جنوب، مثل بلدان شرق وجنوب شرق آسيا، وبعض بلدان أمريكا الجنوبية، وهو ما رفع من درجة تنوع صادراتها جغرافيا وهيكلية؛

■ حققت التجارة الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي أداءً مزدهرا، وبعد دخول هذا الأخير تم توجيهها بصفة مباشرة لتلبية احتياجات الاقتصاد الفرنسي وخدمة متطلبات سوقه، إلا أنه بعد الاستقلال عملت الجزائر على تدعيم خيار الاحتكار العمومي للتجارة الخارجية، وهو ما أدى إلى تراجع أداء مؤشرات بصفة حادة خاصة خلال منتصف الثمانينات. وعلى الرغم من امتلاك الجزائر لقطاعات إنتاجية متعددة، يمكن لها أن تساهم في تطوير البناء الهيكلي لتجارها الخارجية، إلا أن قطاع المحروقات لا زال هو القطاع ذو الثقل الاستراتيجي في تكوين المبادلات التجارية الخارجية؛

■ توجهت معظم الأقطاب الاقتصادية في بلدان الجنوب إلى تعزيز تقاربها الاقتصادي مع بلدان الجنوب الأخرى، وفي هذا الإطار، يعطي الجنوب العديد من العناصر الإيجابية للمصدرين الجزائريين، والمتعلقة أساسا بالتعريفات الجمركية، وهو ما يسهل تصريف مخرجات الاقتصاد الوطني، على غرار سوق غرب إفريقيا. وقد دفع هذا بالجزائر إلى العمل على توفير البناء التشريعي والمؤسسي اللازم لتدعيم تعاونها الاقتصادي جنوب- جنوب، سواء حواريا عن طريق الدخول في مشاريع تكاملية، أو من خلال التقارب الاقتصادي مع البلدان المتواجدة في مختلف مناطق الجنوب؛

■ تتميز الصادرات الجزائرية الموجهة لاقتصاديات الشمال والجنوب على حد سواء بتركز شديد في قطاع المحروقات، إلا أننا توصلنا من خلال دراسة القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية على مستوى سوقي غرب إفريقيا كأحد أسواق الجنوب وأوروبا المتقدمة كأحد أسواق الشمال إلى أن منتجات الاقتصاد الوطني لها قدرة أكبر على التواجد والتنافس في أسواق الجنوب أكثر من أسواق الشمال. ولكن بالمقابل فقد أثبتت الدراسة عدم فعالية التعاون جنوب- جنوب في رفع درجة تنوع الصادرات الوطنية خلال الفترة 1995- 2014، وهذا على الرغم من تحقق هذه الفعالية في بعض اقتصاديات الجنوب مثل مصر، الإمارات العربية المتحدة وتركيا؛

#### ❖ اختبار الفرضيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكننا الحكم على فرضيات الدراسة الموضوعية كما يلي:

■ بالنسبة للفرضية الأولى فقد أثبتت الدراسة صحتها، حيث تشير النتيجة الخامسة إلى أن التعاون جنوب- جنوب يساعد على تحسين أداء العلاقات الاقتصادية الجزائرية الدولية، حيث اتخذت الجزائر في إطار هذا المسعى العديد من الإجراءات والتدابير من أجل الاستفادة من إيجابياته؛

■ وفيما يتعلق بالفرضية الثانية، فمن خلال النتيجة السادسة يمكننا الاستدلال على صحتها، ولو نسبيا، حيث أثبتت الدراسة القياسية لتأثير التعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات في عينة من بلدان الجنوب تحقق العلاقة الإيجابية في كل من مصر، الإمارات العربية المتحدة وتركيا؛

■ أما بالنسبة للفرضية الثالثة، فمن خلال النتيجة السادسة لا يمكننا الاستدلال على صحتها الكلية، حيث يشير منطوق هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التصدير نحو أسواق الجنوب توفر فعلا فرصا أكبر للمنتجات الجزائرية من أجل التواجد والمنافسة على مستواها، إلا أن الدراسة القياسية لم تثبت وجود أثر إيجابي للتعاون جنوب- جنوب على تنوع الصادرات الوطنية.

#### ❖ التوصيات والمقترحات:

بعد دراستنا لاستراتيجية التعاون جنوب- جنوب والوقوف على إيجابياته بالنسبة لتجارة دول الجنوب عموما والجزائر خصوصا، فقد نمت إلى تفكيرنا بعض الاقتراحات التي نرى أنها تعالج النقائص التي تعاني منها اقتصاديات الجنوب والاقتصاد الجزائري في هذا المجال، يمكننا إعطاؤها في النقاط التالية:

- يوفر التعاون جنوب- جنوب العديد من الإيجابيات بالنسبة لاقتصاديات الجنوب، مقارنة مع التعاون شمال- جنوب. وعليه فيتوجب على هذه الدول استغلال مقوماتها، والاستثمار في التغييرات الحديثة التي تعرفها البيئة الاقتصادية الدولية من أجل تعزيز تعاونها المتبادل، وتقوية علاقاتها الاقتصادية البينية، والوصول إلى تحقيق أهدافها التنموية باستقلالية تامة واحترام متبادل لسيادتها القطرية؛
  - تعاني البلدان الإفريقية خاصة من تأخر كبير في النمو والاندماج في الاقتصاد العالمي، مقارنة بدول جنوبية أخرى. ولذلك يتوجب عليها تبني استراتيجيات فعالية لترقية تعاونها مع اقتصاديات الجنوب الأخرى، والاستفادة من التكنولوجيا وطرق الإنتاج المتطورة التي توفرها في استغلال مواردها الاقتصادية بطريقة مثلى، بما يسهل عليها الاندماج في الاقتصاد العالمي بمردودية عالية؛
  - لا زال الاقتصاد الجزائري يعاني من مشاكل هيكلية ناتجة بالأساس عن التركيز الإنتاجي الكبير في قطاع المحروقات، والتركز الجغرافي السلبي في التبادل التجاري مع دول الشمال. ولذلك يجب على صانعي السياسات الاقتصادية البحث عن تنوع أكبر في البنية الإنتاجية الوطنية، وتعدد أعلى في قائمة الشركاء التجاريين الدوليين، من أجل مواجهة تحديات الاندماج الحتمي في الاقتصاد الدولي، وتفادي آثاره السلبية على غرار ما حصل للتجارة الخارجية الجزائرية من جراء الانضمام إلى منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى؛
  - يتيح الجنوب للاقتصاد الجزائري العديد من الأسواق الاستراتيجية، مثل سوق غرب إفريقيا، والتي توفر للمنتجات الوطنية فرصا تسويقية أكبر من أسواق الشمال، وهو ما يعطيها القدرة على اختراق الأسواق الدولية بمردودية أكبر. ولذلك يجب على الجزائر التفكير جديا في تقوية الشراكات والأحلاف مع شركائها الجنوبيين، وخاصة المجاورين منهم، ومرافقة المتعاملين الاقتصاديين في عملياتهم التجارية مع نظرائهم في هذه البلدان، وهذا بهدف الوصول إلى ترقية سلة الصادرات الوطنية كما ونوعا.
- ❖ آفاق الدراسة:**
- إن البحث في موضوع التعاون الدولي للاقتصاديات النامية، ودوره في تسهيل الاندماج في الاقتصاد العالمي، يفتح العديد من نوافذ الدراسات الأخرى، وبما أن دراستنا هذه انصبت على تحليل العلاقة بين التعاون جنوب- جنوب وترقية الصادرات الجزائرية، فقد تبادرت لنا بعض الآفاق التي يمكن أن تكون مواضيع لبحوث مستقبلية، نذكر منها ما يلي:
- دراسة تأثير التعاون جنوب- جنوب على تفعيل دور القطاع الفلاحي في الاقتصاد الجزائري؛
  - دراسة دور التعاون جنوب- جنوب في تقوية البنية التكنولوجية الإنتاجية للاقتصاد الجزائري؛
  - دراسة فعالية التكامل الإقليمي مع بلدان الجنوب في تسهيل اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي.

# قائمة المراجع

❖ المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1- حازم الببلاوي: النظام الاقتصادي الدولي المعاصر: من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة. عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ماي 2000.
- 2- زينب حسين عوض الله: الاقتصاد الدولي: نظرة على بعض القضايا. الدار الجامعية، 1997.
- 3- سامي عفيفي حاتم: الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية، الكتاب الثاني: التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 4- سمير محمد عبد العزيز: التكتلات الاقتصادية الإقليمية في إطار العولمة: الكوميسا- مجموعة ال 15- أوروبا الموحدة المشاركة - الأوروبية الإفريقية المتوسطة. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001.
- 5- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة. *Paris ، Benjamin Duprat*، 1858، ص ص: 68-98.
- 6- عبد القادر رزيق المخادمي: التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الإنتاج والتبادل. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 7- عبد المطلب عبد الحميد: النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث 11 سبتمبر. مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003.
- 8- نزيه عبد المقصود محمد مبروك: التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006.
- 9- هشام محمود الإقداامي: العلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

ب- مذكرات التخرج:

- 1- أبركان فؤاد: السياسات السياحية والتنمية في الجزائر - مثال ولاية بومرداس. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: رسم السياسات العامة، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- 2- أحمد عبد الرحمن إسماعيل الصالحي: الرؤية المستقبلية للصادرات المصرية في إطار الكوميسا. رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد، جامعة الزقازيق، 2011.
- 3- زايد مراد: دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية فرع التسيير، جامعة يوسف بن خدة (الجزائر سابقا)، السنة الجامعية 2005-2006.

- 4- **زوزي محمد:** تجربة القطاع الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة حالة ولاية غرداية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، السنة الجامعية 2010/2009.
- 5- **العافر جمال الدين:** التجانس الضريبي كآلية لتفعيل التكامل الاقتصادي -دراسة حالة بلدان المغرب العربي-. مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009/2008.
- 6- **العالية الشرع:** أثر اتفاقيات التعاون والشراكة على حجم التجارة العربية البينية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التجارة الدولية، المركز الجامعي بگرداية، السنة الجامعية: 2011/2010.
- 7- **عبد المحسن لافي الشمري:** مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة. رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الفصل الدراسي الثاني 2012-2011.
- 8- **عبد الوهاب رميدي:** التكتلات الاقتصادية الإقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية دراسة تجارب مختلفة - . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية - فرع التخطيط - جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006.
- 9- **محمد عباس محرز:** نحو تنسيق ضريبي في إطار التكامل الاقتصادي المغاربي. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير فرع النقود والمالية (نظام جديد)، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2001.
- 10- **مومن العمري:** شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح المسلح. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010.
- ت- المقالات المنشورة:
- 1- **تشانغ هونغ (عمار):** سياسة عربية تجاه الصين والعلاقات العربية الصينية. مجلة الفكر السياسي، 1999.
- 2- **خالفي علي، رميدي عبد الوهاب:** رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) ASIAN\* نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة\*. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا- العدد السادس.
- 3- **رابح زيري:** حدود وفعالية دعم الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2004.
- 4- **زوزي محمد:** استراتيجية الصناعات المصنعة والصناعة الجزائرية. مجلة الباحث - 2010/08.
- 5- **سليمان ناصر:** التكتلات الاقتصادية الإقليمية كاستراتيجيه لمواجهة تحديات الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، دراسة حالة الجزائر. مجلة الباحث/عدد 2002/01.

- 6- شفيعة حداد:** الحضور الصيني في إفريقيا وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة - التنافس في السودان نموذجا - مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر/ جانفي 2014.
- 7- عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين:** المغرب العربي: التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية. مجلة العالم الإسلامي.
- 8- عبد الرحمان بن سانية:** قراءة في بعض تجارب التكتلات الاقتصادية بالدول النامية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11 (2011).
- 9- عبد السلام ابراهيم بغدادي:** البعد الإفريقي في السياسة التركية المعاصرة. مجلة دراسات دولية، العدد الخمسون.
- 10- فيصل بهلولي:** التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورومتوسطية والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. مجلة الباحث - عدد 2012/11.
- 11- لعجال أعجال محمد لمين:** معوقات التكامل في إطار الاتحاد المغاربي وسبل تجاوزه ذلك. مجلة المفكر، العدد الخامس.
- 12- محمد السيد شاهين:** تجمع الميركوسور والفرص التصديرية لقطاع الصناعات الهندسية والالكترونيات. وزارة التجارة والصناعة، مركز تنمية الصادرات المصرية، تاريخ النشر: مايو 2010.
- 13- مصطفى محمد علي:** الشمال والجنوب، الدلالة الجغرافية والاستخدام الدولي المعاصر. مقالة منشورة في مجلة جامعة دمشق - المجلد 27 - العدد الأول+الثاني 2011، ص-ص.
- ث- المداخلات في المؤتمرات، الملتقيات والأيام الدراسية:**
- 1- تيجو كافالكانتي:** اقتصاد البرازيل مقومات الصعود لمصاف الدول العظمى. الملفات، سلسلة ملفات القوى الصاعدة (3)، مركز الجزيرة للدراسات، 2010.
- 2- عبد السلام بن العربي:** تجربة تمويل المؤسسات في ميدان نقل المسافرين والبضائع وإمكانية تعميمها على النشاط المرفئي والبحري - الحالة الجزائرية. الدورة التدريبية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - سطيف، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 25-28 ماي 2003.
- 3- عبد المجيد بوزيدي، محمد رمضان:** تجربة التكامل الاقتصادي المغاربي إشكالية جديدة. التكامل الاقتصادي العربي، أوراق ومناقشات الندوة التي نظمتها رابطة المعاهد والمراكز العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومجلس الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتمويل مشترك مع مؤسسة فريدريش ايبرت الألمانية بالخرطوم 13-15 فيفري 1989، تونس - أكتوبر 1989.

**4- عروب رتيبة، بوسبعين تيعديت: أهمية تأهيل و تامين الموارد المتاحة في تفعيل الاستراتيجيات الصناعية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية الجزائر. حقائق وآفاق ....** مداخلة مقدمة إلى ملتقى بعنوان: الاستراتيجية الصناعية الجديدة في الجزائر استمرارية ..... أم قطعية.

**5- محمد الشكري: تجربة التكامل الاقتصادي لدول اتحاد المغرب العربي.** ورقة بحثية مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر المصرفي السنوي، رؤية عربية للقممة الاقتصادية، 7-8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007، الدوحة، قطر.

### ج- التقارير والنشرات:

**1- الأمم المتحدة: التعاون فيما بين دول الجنوب من أجل التنمية: إطار المبادئ التنفيذية المتعلق بدعم الأمم المتحدة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي.** اللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالتعاون فيما بين بلدان الجنوب، الدورة السابعة عشرة، نيويورك، 22-25 أيار/ مايو 2012.

**2- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التقارير الدورية الثانية المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادتين 16 و 17 من العهد: البرازيل.** الدورة الموضوعية لعام 2008، 6 أوت 2008.

**3- الأونكتاد: اتفاق بشأن النظام الشامل للأفضليات التجارية فيما بين البلدان النامية.** بلغراد 12 أبريل 1988.

**4- الأونكتاد: الاعتماد على التجارة بين بلدان الجنوب كقاطرة لبلوغ النمو المتكامل.** النشرات الموجزة لسياسات الأونكتاد، الموجز السياسي رقم 1 للأونكتاد- الأول/ أكتوبر 2007.

**5- الأونكتاد: تقرير أقل البلدان نموا 2011: الدول الذي يمكن للتعاون بين الجنوب والجنوب أن يؤديه في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.** عرض عام، الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف.

**6- الديوان الوطني للإحصائيات: حوصلة إحصائية 1962-2011.**

**7- المركز الإسلامي لتنمية التجارة: تقرير بعنوان: الاتفاقية الإطار حول نظام الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.**

**8- منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمانة العامة: بروتوكول خطة التعريف التفضيلية الخاصة بنظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي (PRETAS).**

**9- الوكالة الجزائرية لترقية التجارة الخارجية (ألكس): أثر اتفاق التبادل الحر على الصادرات الجزائرية من المنطقة العربية الكبرى للتبادل الحر، السداسي الأول 2009. سبتمبر 2009.**

## ❖ المراجع باللغات الأجنبية:

## أ- الكتب:

- 1- **Andrew HARRISON, Ertugrul DALKIRAN, Ena ELSEY** : *Business international et mondialisation- Ver une nouvelle Europe*. Traduction de la 1<sup>re</sup> édition anglaise par : Siméon FONGANG, préface de Christian AUBIN, éditions De BOECK université, Paris, 2004.
- 2- **Claude JUSSUA, Christian LABROUSSE, Daniel VIRTY** : *Dictionnaire des sciences économiques*. Presses universitaires de France, 2001.
- 3- **Gossoudarstvennoïé Izdatelstvo, političeskoï litératoury** : *Manuel d'économie politique*. Ouvrage traduit du russe, a été publié dans son texte original sous le titre : *POLITITCHESKAIA ÉKONOMIIA*, Moscou, 1955, Edition électronique réalisée par Vincent GOUYSSSE à partir de l'ouvrage publié en mars 1956 aux Editions Sociales, Paris, Texte conforme à la 2<sup>ème</sup> édition de 1955.
- 4- **Hocine BENISSAD**: *Algérie: Restructuration et réformes économiques (1979-1993)*. Office des publications universitaires algériennes, 1994.
- 5- **Hocine MALTI**: *Histoire secrète du pétrole algérien*. Edition la Découverte, Paris, 2010.
- 6- **Jean-louis MUCCHIELLI, Thierry MAYER** : *Economie Internationale*. Edition DALLOZ, Paris, 2005.
- 7- **Les Medias Associés**: *Algérie 30 ans situation économique: bilans et perspectives*. Alger, 1992.
- 8- **Mohammed RAOURAOUA, Badr' Eddine MILLI et All**: *Algérie: Guide économique et social*. Publication de l'agence nationale d'édition et de publication – ANEP, 1989.
- 9- **Peter H.LINDERT, Thomas A.PUGEL**: *Economie Internationale*. 10<sup>e</sup> édition, ECONOMICA, Paris, 1997.
- 10- **Sophie BOUTILLIER, Dimitri UZUNIDIS** : *Force technologique et domination économique*. Edition l'Harmattan, 1994.

## ب- مذكرات التخرج:

- 1- **Anthony CAUBIN** : *La coopération économique chinoise en Afrique de l'ouest: l'exemple de la Cote d'ivoire*. Mémoire de recherche, sciences Po Toulouse, promotion 2010.
- 2- **Hang Liang Liu**: *L'ouverture de la Chine et ses impacts sur l'économie Chinoise*. Thèse Pour obtenir le grade de Docteur de l'Université de Bourgogne, Discipline : Sciences économiques, Décembre 2012.
- 3- **Kouassi Hugues KOUADIO** : *intégration économique développement et croissance*. Thèse de doctorat, Université Paris I – Panthéon – Sorbonne, U.F.R de sciences économiques, année 2008.
- 4- **Lambert OPARA OPIMBA** : *Impact de la dynamique de l'intégration régionale sur les pays de la SADC : une analyse théorique et empirique*. Thèse de doctorat en sciences économiques, université Montesquieu- Bordeaux IV, mars 2009.
- 5- **Laura Lessa GAUDIE LEY** : *Le Mercosur et la protection de la propriété intellectuelle : formation, évolution historique et importance dans ses relations internationales*. Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître en droit (LL.M.), Université de Montréal, mai 2011.
- 6- **Mourad OUCHICHI** : *l'obstacle politique aux réformes économiques en Algérie*. Thèse de doctorat en sciences politique, Université Lumière Lyon 2, mai 2001.

## ت - المقالات المنشورة:

- 1- **Abdelmajid BOUZIDI:** Industrialisation et industrie en Algérie. L'Algérie de demain: relever les défis pour gagner l'avenir.
- 2- **Aileen S.P. Baviera:** China's Relations with Southeast Asia: Political Security and Economic Interests. PASCN Discussion Paper No. 99-17.
- 3- **Alessandra de Lima Neves :** Le marché commun du Cône Sud (MERCOSUR / MERCOSUL). L'intégration dans les Amériques, Les Notes d'information de l'Observatoire des Amériques, 24 février 2003.
- 4- **Ali Bilgic, Daniela Nascimento:** Turkey's new focus on Africa: causes and challenges. Noref Policy Brief – September 2014.
- 5- **Alvaro CUERCO-CAZURRA :** Economic relationships between Latin America and Asia: a new research frontier. GCG Georgetown university- Universia, Enero-Abril 2012, Vol. 6, Num.1.
- 6- **Ariel González Levaggi:** Turkey and latin america: from a regional policy to a quasi-interregional approach? Copyright: Research Institute for European and American Studies (www.rieas.gr), Publication Date: 1 March 2015.
- 7- **ATM Tariqul Islam, Li Xiaoyun:** South-South cooperation – policy and practice by the Export Import Bank of China. IOSR Journal of Economics and Finance (IOSR-JEF), Volume 3, Issue 1. Ver. I (Feb. 2014).
- 8- **Benjamin Musampa:** Le partenariat stratégique Chine-Amérique latine : Entre développement économique et dépendance structurelle. Conservatoire des Amériques, Montréal, Chronique des Amériques / Volume 15, numéro 1, Janvier 2015.
- 9- **Bernard DECALUWE, John COCKURN, Sylvain VEZINA:** Etude sur le système d'incitations et de protection effective de la production en Algérie: étude globale, rapport préliminaire. Associés pour le Développement Economique Internationale (ADEI), 16 octobre 2001.
- 10- **Carlos MILANI:** Brazil's South-South Co-operation Strategies: From Foreign Policy to Public Policy. Global powers and africa programme, s a i i o c a s i o n a l p a p e r n u m b e r 179, M a r c h 2 0 1 4.
- 11- **Claudio Jedlic :** Une qual Exch ange. The Jus Semper Global Alliance, A TLWNSI ISSUE BRIEF, Sustainable Human Development, September 2007.
- 12- **Diana HOCHRAICH :** L'intégration régionale en Asie depuis l'entrée de la chine dans l'OMC. Les études du CERI (Centre d'études et de recherches internationales), N° 106- juillet 2004.
- 13- **Eduardo Regalado florido:** Current economic relations between China an Latin America. Institute of developing economic, Japan external trade organisation, V.R.f. series, N°448, mar.2009.
- 14- **Enrique Ventura:** LA DIPLOMATIE SUD-SUD DU BRESIL DE LULA : ENTRE DISCOURS ET REALITE. Observatoire politique de l'Amérique latine et des Caraïbes, Juin 2010.
- 15- **Folashadé Soule-Kohndou:** The India-Brazil-South Africa Forum A Decade On: Mismatched Partners or the Rise of the South? The global economic governance programme, GEG Working paper 2013/88, November 2013.
- 16- **Gladys LECHINI :** Is south-south co-operation still possible? The case of Brazil's strategy and Argentina's impulses towards the new south Africa and Africa. Ciudad Atonoma de Buenos Aires,

- <http://bibliotecavirtual.clacso.org.ar/ar/libros/sursur/politics/Lechini.rtf> ,Argentina, junio, 2005.
- 17- **Harriet FRIEDMANN, Jack WAYNE:** Dependency theory: a critique. Canadian Journal of Sociology/ Cahiers Canadiens de sociologie, Vol.2, No.4. (Autumn, 1977).
- 18- **Helen E S Nesadurai :** Bandung and the political economy of north- south relations : sowing the seeds for revisiioning international society. Institute of defence and strategic studies, Singapore, December 2005.
- 19- **Javier Albarracin:** The Role of Turkey in the New Middle Eastern Economic Architecture. Economy and Territory|Commercial Relations.
- 20- **Jeannine Hausmann:** Turkey as a Donor Country and Potential Partner in Triangular Cooperation. Discussion Paper, German Development Institute / Deutsches Institut für Entwicklungspolitik (DIE), 14/2014.
- 21- **Jean-Raphael CHAPONNIERE, Dominique PERREAU, Patrick PLANE :** L'Afrique et les grands émergents. Revue A Savoie, 19, avril 2013.
- 22- **Khaled CHEBBAH:** Evolution du commerce extérieur de l'Algérie: 1980-2005, constat et analyse. Revue Compus, UMMTO, N° 7 septembre 2007.
- 23- **Kishor PRADHAN and Harsha LIYANAGE:** South Asian association for regional cooperation. Digital review of Asia Pacific 2009-2010.
- 24- **LA BANQUE MONDIALE:** Le Partenariat Afrique Brésil: Une Solidarité Interatlantique en Faveur de la Croissance. IPEA.
- 25- **Laurent DELCOURT:** Éditorial La Chine en Afrique : enjeux et perspectives alternatives sud, vol. 18-2011.
- 26- **Lic. Ariel GONZÁLEZ LEVAGGI:** Turkey and Latin America: A New Horizon for a Strategic Relationship. PERCEPTIONS, Volume XVIII, Number 4, Winter 2013.
- 27- **M. Mourad AHMIA :** Coopération sud-sud : les perspectives pour l'Algérie et ses voisins. Les partenaires de la France.
- 28- **Marianne EVIDENCE and Wim NAUDE:** Export diversity and regional growth: Empirical evidence from south Africa. Research paper No.2007/11, February 2007.
- 29- **Naceur BOURENANE:** Agriculture et alimentation en Algérie "entre les contraintes historiques et les perspectives futures". CIHEAM- Options méditerranéennes, série A / n° 21, 1991.
- 30- **Nachida BOUZIDI:** L'expérience Algérienne de coopération et d'intégration économiques régionales. Fondation Friedrich Ebert- Alger, Mai 2010.
- 31- **Padamja KHANDELWAL :** COMESA and SADC : prospects challenges for regional trade integration. IMF Working paper, policy development and review department, Authorized for distribution by Hans Peter LANKES, international monetary fund, December 2004.
- 32- **Remy HERRERA :** Fifty years after the Bandung conference : towards a revival of the solidarity between the peoples of the south ? Interview with Samir Amin. Inter-Asia cultural studies, volume 6, Number 4, 2005.
- 33- **Rémy-Louis BUDOC :** Pour un renforcement de la coopération régionale des outre-mer. Avis du conseil économique, social et environnemental. Journal officiel de la république française, mandature 2010-2015- séance du 9 mai 2012, les éditions Journaux officiels, Mai 2012.
- 34- **Robert Rollinat:** Analyses du Développement et Théories de la Dependance en Amérique Latine. L'actualite d'un débat. Cadernos PROLAM/USP (ano 4 - vol. 1 - 2005).

- 35- **Sadykzhan Ibraimov:** China-Central Asia Trade Relations: Economic and Social Patterns. *China and Eurasia Forum Quarterly, Volume 7, No. 1 (2009).*
- 36- **Samira GHARBI:** Les PME/PMI en Algérie: état des lieux. *Documents de travail, Cahiers du LAB.RII, Laboratoire de recherche sur l'industrie et l'innovation, Université de recherche sur l'industrie et l'innovation, N°238, mars 2011.*
- 37- **Sarah-Lea John de Sousa:** Brazil as a development actor: South-South cooperation and the IBSA initiative. *Researcher, Peace and Security Programme, FRIDE Comment, June 2008.*
- 38- **Selçuk OLAKOĞLU:** Turkey's East Asian Policy: From Security Concerns to Trade Partnerships. *PERCEPTIONS, Volume XVII, Number 4, Winter 2012.*
- 39- **Seyfettin GÜRSEL, Yusuf KOCOGLU, Jean-Claude VEREZ:** introduction croissance, emploi et inégalités en turquie. *Région et Développement n° 34-2011.*
- 40- **Thomas Wheeler:** Turkey's role and interests in Central Asia. *SAFERWORLD OCTOBER 2013.*
- 41- **William ASSANVO :** Rétrospective 2011 des relations économiques et commerciales entre l'Afrique et ses partenaires émergents. *ONVIDA : observatoire de la vie diplomatique en Afrique, AFRIDO : African diplomacy observatoire, Note d'analyse n°8, janvier 2012.*

#### ث - المداخلات في المؤتمرات، الملتقيات والأيام الدراسية:

- 1- **Bilal MAGHNI:** Analyse des politiques de soutien à l'agriculture en Algérie. *Communication à présenter lors des 7<sup>es</sup> journées des recherches en sciences sociales, INRA-SFER-CIRAD à agrocampus Ouest (centre d'Angers), les 12 et 13 décembre 2013.*
- 2- **CHIGNIER Antoine:** Les politiques industrielles de l'Algérie contemporaine, le développement en faillite des relations entre état et appareil de production dans une économie en développement. *Séminaire économie nationale du monde arabe, université Lyon 2, 2009.*
- 3- **Hubert MAZUREK :** l'intégration des pays andins, entre volonté et réalités. *JOURNEES D'ETUDES JEAN MONNET : le modèle européen d'intégration régionale est-il exportable. entre d'Economie du Développement – Bordeaux.*
- 4- **Mohamed BENNINI:** A L G E X : la promotion des exportations hors hydrocarbures. *Forum Algérien pour la Citoyenneté et la Modernité.*

#### ج - التقارير والنشرات:

- 1- **Agence Japonaise de Coopération Internationale :** Directives thématiques (la coopération sud-sud). *Janvier 2005.*
- 2- **Asian Development Bank, Inter-American Development Bank, Asian Development Bank Institute:** Shaping the future of Asia and the Pacific-Latin America and the Caribbean relationship. *Printed in Philippines, 2012.*
- 3- **Centre nationale de l'information et des statistiques, direction générale des douanes:** Les réalisations des échanges extérieurs de l'Algérie, période: 1963-2010.
- 4- **Centre virtuel de la connaissance sur l'Europe (cvce):** Final communiqué of the Asian-African conference of Bandung. *(24 April 1955).*
- 5- **CNUCED :** Coopération sud-sud dans le domaine des accords internationaux d'investissement. *Etudes de la CNUCED sur les politiques d'investissement au service du développement, Nations Unies, New York et Genève, 2005.*
- 6- **CNUCED, Nations Unies:** le développement économique en Afrique, rapport 2010 : la coopération sud-sud : l'Afrique et les nouvelles formes de partenariat pour le développement. *New York et Genève, 2010.*

- 7- **Commission de l'union Africaine :** Etat de l'intégration en Afrique, troisième publication, juillet 2011.
- 8- **Conférence des Nations Unies sur le commerce et le développement, Conseil du commerce et du développement, Commission de l'investissement, des entreprises et du développement:** Rapport de la réunion d'expert pluriannuelle sur la coopération internationale : coopération sud-sud et intégration régionale, sur sa deuxième session. Genève, 14-16 décembre 2009.
- 9- **Conférence des nations unis sur le commerce et le développement :** La nouvelle géographie du commerce international : la coopération sud-sud dans un monde de plus en plus interdépendant. Débat de haut niveau, onzième session, Sao Paulo, 13-18 juin 2004.
- 10- **Doha high-level forum on trade and investment, document d'information générale établi par le secrétariat de la CNUCED :** La nouvelle géographie des relations économiques internationales. Bureau du président du groupe des 77, New York.
- 11- **ECOTECHNICS:** Diagnostic de l'environnement juridique et réglementaire et du dispositif institutionnel et d'appui aux exportations hors hydrocarbures. Mars 2004.
- 12- **Espace de solidarité saharienne-SolArid :** Programme de coopération sud-sud entre pays sahariens pour la mise en œuvre de la CCD. Version 07.10.05.
- 13- **Human Development Report Unit (HDRU) :** South-East regional economic integration and cooperation: deepening and broadening the benefits for human development. UNDP regional centre in Colombo, 2006.
- 14- **Information Office of the State Council:** China-Africa Economic and Trade Cooperation. White Paper, Beijing ,August 2013.
- 15- **La banque mondiale:** Le partenariat Afrique Brésil : une solidarité interatlantique en Faveur de la Croissance, Résumé analytique.
- 16- **La lettre du CEPU (centre d'études prospectives et d'informations internationales:** Croissance économique Turque: aux sources des "dix glorieuses". N°326-15 Novembre 2012.
- 17- **MADR:** La politique de renouveau agricole et rural en Algérie. Novembre 2010.
- 18- **Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la forêt française:** Les politiques agricoles à travers le monde: quelques exemples.
- 19- **Ministère de l'industrie et de la promotion des investissements:** Stratégie et politiques de relance et de développement industriels. Synthèse.
- 20- **Ministère du commerce algérien:** Bilan des actions du secteur du commerce réalisées durant la période 1962-2012. Mai 2012.
- 21- **Ministère du commerce, direction générale du commerce extérieur:** Fonds spécial pour la promotion des exportations.
- 22- **Nations Unies, Assemblée générale :** Etat de la coopération sud-sud, rapport du secrétaire général. Soixante-deuxième session, point 61 c) de l'ordre du jour provisoire, activités opérationnelles de développement : coopération sud-sud en vue du développement. Distr. Générale, 23 août 2007.
- 23- **Nations Unies :** coopération sud-sud pour le développement : plan-cadre contenant des directives opérationnelles sur l'appui des Nations Unies à la coopération triangulaire. Comité de haut niveau pour la coopération sud-sud, dix-septième session, New York, 22-25 mai 2012.
- 24- **Nations unies, assemblée générale :** Rapport de la conférence de haut niveau des Nations Unies sur la coopération sud- sud, Nairobi 1-3 décembre 2009. 21 Décembre 2009.
- 25- **OCDE :** Echanges sud-sud : une priorité pour le développement. Synthèses, octobre 2006.

- 26- **OECD**: *Trade-related south-south co-operation: China. Policy dialogue on aid for trade*, COM/DCD/TAD(2012)3.
- 27- **Organisation mondiale du commerce**: *rapport sur le commerce mondiale: Soixante ans de coopération commerciale multilatérale : qu'avons-nous appris ? Suisse, 2007.*
- 28- **Special unit for TCDC**: *The Buenos Aires plan of action*. New York, p9
- 29- *The reality of aid : South-south cooperation : a challenge to the aid system? Special report on south-south cooperation 2010*, IBON Books, Philippines, 2010.
- 30- *The Reality of Aid: La Coopération Sud-Sud : Un défi pour le système de l'aide ? Rapport spécial sur la coopération Sud-Sud – 2010*, IBON Books, Philippines, 2010.
- 31- **Typographie Bastide, place du gouvernement**: *Enquête sur le commerce et la navigation de l'Algérie*, Alger, 4, 1863, p2.
- 32- **UN LDC IV, OHRLLS** : *L'exploitation de la contribution positive de la coopération sud-sud pour favoriser le développement de pays les moins avancés. Document d'information*, New Delhi, 18-19 février 2011.
- 33- **UNCTAD**: *State of South-South and Triangular Cooperation in the Production, Use and Trade of Sustainable Biofuels*. New York and Geneva, 2012.
- 34- **United Nations**: *UNCTAD Handbook of statistics*. New York and Geneva, 2013.
- 35- **United Nations**: *UNCTAD Handbook of statistics*. New York and Geneva, 2014.

❖ المراجع من المواقع الالكترونية:

أ- المواقع الالكترونية المستعملة:

- 1- موقع الـ SADC على شبكة الانترنت: <http://www.sadc.int>.
- 2- موقع الآسيان على شبكة الانترنت: <http://www.asean.org/>.
- 3- موقع الأونكتاد على شبكة الانترنت: [www.unctad.org](http://www.unctad.org).
- 4- موقع قاعدة بيانات الأونكتاد على شبكة الانترنت: <http://unctadstat.unctad.org/wds/ReportFolders/reportFolders.aspx>.
- 5- موقع الرابطة على شبكة الانترنت: [www.saarc-sec.org](http://www.saarc-sec.org).
- 6- موقع الشركة الجزائرية لتأمين وضمان الصادرات (cagex) على شبكة الانترنت: [www.cagex.dz](http://www.cagex.dz).
- 7- موقع الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير على شبكة الانترنت: [www.safex.dz](http://www.safex.dz).
- 8- موقع الكوميسا على شبكة الانترنت: <http://about.comesa.int>.
- 9- موقع تجمع الأنديز على شبكة الانترنت: [www.comunidadandina.org/en/](http://www.comunidadandina.org/en/).
- 10- موقع جريدة المواطن: <http://www.elmouwatin.dz/?Assurances-CAGEX>.
- 11- موقع مجلس التعاون الخليجي على شبكة الانترنت: <http://www.gcc-sg.org/indexfef9.html?action=Sec-Show&ID=84>.
- 12- موقع مجموعة الـ 77 -الدوحة- على شبكة الانترنت: <http://www.g77-doha.org/arabic/press&news.htm>.
- 13- موقع مجموعة الـ 77 على شبكة الانترنت: <http://www.g77.org>.
- 14- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).

## ب- المقالات المنشورة على مواقع الكترونية:

- 1- التعاون الإنمائي لتركيا: خصائصه العامة و موقفه تجاه الدول الأقل نمواً، من موقع وزارة التجارة الخارجية التركية: <http://www.mfa.gov.tr/turkiyenin-kalkinma-isbirligi-ar.ar.mfa>، 2015/07/10.
- 2- التكامل الاقتصادي:، من الموقع الإلكتروني: <http://www.fichier-pdf.fr/2011/01/25/mc1/> ، تاريخ الاطلاع: 2012/11/16.
- 3- جداول الامتيازات المصرح بها من قبل الدول الموقعة على اتفاق النظام الشامل للأفضليات التجارية بين البلدان النامية، من موقع مجموعة ال 77 على الانترنت: <http://www.g77.org>، تاريخ الاطلاع: 2015/06/17.
- 4- حسين سينو: حركة عدم الانحياز وسياستها. من الموقع الإلكتروني: [http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com\\_content&view=article&id=956:2011-07-10-19-20-19&Itemid=62](http://www.pydrojava.net/ara/index.php?option=com_content&view=article&id=956:2011-07-10-19-20-19&Itemid=62)، تاريخ الاطلاع: 2012/12/08.
- 5- زغيب شهرزاد، حللمي حكيمة: القطاع النفطي بين واقع الارتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري. من الموقع: [rooad.net/.../alk6a3\\_alnf6y\\_byn\\_wak3\\_alirtba6\\_w\\_7tmyt\\_alzwal.doc](http://rooad.net/.../alk6a3_alnf6y_byn_wak3_alirtba6_w_7tmyt_alzwal.doc) ، تاريخ الاطلاع: 2015/04/10.
- 6- معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي من موقعه على شبكة الانترنت: ، من الموقع: <http://www.maghrebarabe.org/>، تاريخ الاطلاع: 2013/06/28.
- 7- **GUENDOUZI Brahim: *Le Fonds Spécial pour la Promotion des Exportations (FSPE) au service des PME exportatrices : portée et limites.*** [http://deco\\_beton.olympe.in/ehha/Communications/GUENDOUZI.pdf?id=1019](http://deco_beton.olympe.in/ehha/Communications/GUENDOUZI.pdf?id=1019), 15/05/2015.
- 8- **Mehmet Ozkan: *Turkey's Religious and Socio-Political Depth in Africa.*** <http://works.bepress.com/mehmetozkan/180/>, 06/03/2015.
- 9- **Merih Celâsun, Dani Rodrik: *Turkish Economic Development: An Overview.*** University of Chicago Press, <http://www.nber.org/chapters/c9057>, 23/06/2015.
- 10- **Patrick VERLEY: *Histoire économique contemporaine « Relations économiques internationales et industrialisation des années 1890 du XX<sup>e</sup> siècle ».*** [www.asso-etud.unige.ch/aehes/telechargements/policops%202.../verley.pdf](http://www.asso-etud.unige.ch/aehes/telechargements/policops%202.../verley.pdf), 06/05/2015.
- 11- **Peter ROSSEEL, Erik DE CORTE, Jan BLOMMAERT and Elke VERNIERS: *Approaches to north-south, south-south and north-south collaboration. A policy document,*** [http://lirias.kuleuven.be/.../POLICY\\_PAPER\\_VLIR\\_UWC\\_NSS.pdf](http://lirias.kuleuven.be/.../POLICY_PAPER_VLIR_UWC_NSS.pdf), 17/03/2015
- 12- **Traité d'asunción pour la constitution d'un marché commun entre la république argentine, la république fédérative du Brésil, la république du Paraguay et la république orientale de l'Uruguay:** [www.nstrad.com/traductions/traite\\_asucion\\_fr.pdf](http://www.nstrad.com/traductions/traite_asucion_fr.pdf) - France, 28/03/2013.
- 13- **la thèse de Dégradation des termes de l'échange,** [https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation\\_des\\_termes\\_de\\_l%27%C3%A9change](https://fr.wikipedia.org/wiki/D%C3%A9gradation_des_termes_de_l%27%C3%A9change) , 30/04/2015.

- 
- 14- *Théorie de la dependence:* [https://fr.wikipedia.org/wiki/Th%C3%A9orie\\_de\\_la\\_d%C3%A9pendance](https://fr.wikipedia.org/wiki/Th%C3%A9orie_de_la_d%C3%A9pendance) , 30/04/2015.
- 15- *Théorie de l'échange inégale:* [https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal\\_exchange](https://en.wikipedia.org/wiki/Unequal_exchange) , 30/04/2015.

**ملاحق الدراسة**

## الملحق رقم (1): قائمة دول الجنوب

افريقيا				
شرق افريقيا	وسط افريقيا	شمال افريقيا	جنوب افريقيا	غرب افريقيا
بورندي	أنغولا	الجزائر	جنوب افريقيا	البيين
جزر القمر	الكاميرون	مصر	بوتسوانا	بوركينافاسو
جيبوتي	الكونغو	ليبيا	ليزوتو	الرأس الأخضر
أريتيريا	الغابون	المغرب	ناميبيا	كوت دي فوار
اثيوبيا	غينيا الاستوائية	الصحراء الغربية	سوازيلاند	غامبيا
كينيا	جمهورية وسط افريقيا	السودان		غانا
مدغشقر	جمهورية الكونغو الديمقراطية	تونس		غينيا
مالاوي	ساوتومي وبرانسيب			غينيا بيساو
جزر موريس	التشاد			ليبيريا
الموزمبيق				مالي
أوغندا				موريتانيا
تنزانيا				النيجر
رواندا				نيجيريا
السيشل				سانت هيلان
الصومال				السينغال
جنوب السودان				سيراليون

الطوغو				زامبيا
				زيمبابوي
أمريكا				
		جنوب أمريكا	وسط أمريكا	الكارييب
		الأرجنتين	باليز	أنغيلا
		بوليفيا	كوستا ريكا	أنتيغا و بربودا
		البرازيل	السلفادور	أروبا
		الشيلي	غواتيمالا	الباهاماس
		كولومبيا	الهندوراس	بربادوس
		الاكواتور	المكسيك	بونار
		غويانا	نيكاراغوا	سانت أوستاتيوس وسابا
		جزر فالكلاند	بنما	جزر فرجين البريطانية
		الباراغواي		جزر غايما
		البيرو		كوبا
		سورينام		كورساو
		الأوروغواي		دومينيكا
		فنزويلا		جمهورية الدومينيكان
				غرانادا
				هايتي

				جامايكا
				مونتصرت
				سانت كيتس ونوفيس
				سانت لوسيا
				سانت فنسنت والغرونادين
				سانت مارتن
				رينياد وتوباغو
				جزر توركس وكايسوس
	آسيا			
	غرب آسيا	جنوب شرق آسيا	وسط آسيا	شرق آسيا
	البحرين	بروناي دار السلام	أفغانستان	الصين
	العراق	كمبوديا	بنغلاداش	جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
	الأردن	أندونيسيا	بوتان	هونغ كونغ
	الكويت	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	الهند	الإدارة الجهوية الخاصة للصين
	لبنان	ماليزيا	إيران	ماكاو
	عمان	ميانمار الفيليبين	مالديف	مونغوليا
	قطر	سنغافورة	نيبال	جمهورية كوريا
	السعودية	تايلاندا	باكستان	تايبان
	السلطة الفلسطينية	تيمور لاس	سيرلانكا	

	سوريا	فيتنام		
	تركيا			
	الإمارات العربية المتحدة			
	اليمن			
أوقيانوسيا				
				ساموا الأمريكية
				جزر كوك
				فيجي
				بولينيسيا الفرنسية
				غويام
				كيرباتي
				جزر مارشال
				ميكرونسيا
				نورو
				كاليدونيا الجديدة
				نيوي
				جزر ماريانا الشمالية
				بالو
				بابوا سي غينيا الجديدة

				جزر سالومون
				توكيلو
				تونغا
				توفالو
				فيناتو و واليس
				جزر فوتونا

المصدر: الكتيب الإحصائي لمنظمة "الأونكتاد" (Unctad Handbook of Statistics) لسنة 2014، ص ص vii-viii.

## الملحق رقم (2): إحصائيات قيمة وهيكل الصادرات حسب كل دولة (ألف دولار أمريكي)

## 1- مصر:

نسبة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المنتجات الغذائية والحيوانات الحية	قيمة الصادرات الإجمالية	السنوات
0,26690245	919248,193	0,4716729	31656,522	335847,203	59774,101	774379,674	168857,403	3414,498	1542242,54	193707,908	6478,55	327753,354	3444135,42	1995
0,24826085	877476,271	0,48033633	26607,295	364778,839	55686,011	624004,252	137455,784	4563,344	1821384,98	149037,93	4909,094	346065,655	3534493,18	1996
0,28785461	1124928,32	0,4619979	46870,057	458825,423	70460,248	839512,154	175273,955	9671,165	1835547,88	190598,596	6963,936	274250,471	3907973,89	1997
0,32139914	1026953,45	0,4340369	108446,528	463238,329	71718,274	662851,679	205617,593	4943,931	1119437,53	203516,228	6999,118	348489,668	3195258,88	1998
0,3054037	1069187,39	0,43981912	186478,226	465547,519	86912,234	559044,723	197852,791	22230,539	1422115,94	240868,287	10165,24	309678,658	3500898,56	1999
0,2684023	1416087,58	0,41812937	260661,882	771289,494	159247,194	888873,323	301490,988	29057,851	2125296,39	329627,025	13057,129	397387,723	5275989	2000
0,29227167	1410067,58	0,41766647	347986,905	564801,157	127226,054	904557,363	351214,43	12022,35	1733795,19	299642,137	8774,52	474489,888	4824510	2001
0,31775544	1762238,61	0,45140726	777293,765	534307,053	144696,719	1026999,46	357218,56	16584,921	1783872,94	412168,644	11283,529	481470,413	5545896	2002
0,34408613	2548909,56	0,43279765	619194,482	669506,928	225884,379	1416907,96	563091,127	24510,922	2689022,1	530743,975	17405,313	651498,061	7407766	2003
0,36102472	3488005,66	0,44984262	642250,905	789402,411	307549,867	2206391,72	537701,67	30395,655	3553260	632431,775	18559,262	943460,739	9661404	2004
0,34081551	4400616,73	0,45623521	1313765,59	821614,836	351465,62	2476191,33	703240,694	30430,647	5438959	565687,195	28999,004	1181666,08	12912020	2005
0,3305548	5529553,8	0,45120387	1772512,91	960284,901	461094,134	2786447,33	951532,595	23542,935	8038159,29	551192,11	27396,62	1155937,17	16728100	2006
0,37253734	7161657,88	0,43446659	2567410,39	1132326,89	551776,728	3016324,75	1228712,1	29238,351	8487861,88	620354,971	29384,706	1560609,23	19224000	2007
0,46560745	12090317,4	0,3449061	530006,656	1800128,49	1309777,88	4500948,99	2736139,59	160340,399	11569007	1026086,63	46516,704	2287808,6	25966760,9	2008
0,53078028	12835472,1	0,327546	1036269,47	2134233,89	1206143,51	4235905,66	2851733,35	156361,426	8178049,59	976663,858	92872,179	3314037,25	24182270,2	2009
0,53788992	14163629,2	0,33546498	922585,39	2072806,46	1270658,48	4975202,82	3185314,57	123417,566	8811869,3	1169775,43	101962,471	3698243,56	26331836	2010
0,52552855	16597473,3	0,3066717	1427493,12	2314454,34	1472464,88	5610255,15	4086732,48	296888,241	11085461,3	1458703,28	129972,959	3700013	31582438,8	2011
0,53270809	15670676,9	0,31529296	1141969,04	2190848,26	1392270,92	5097461,07	3985247,94	252383,756	10596068,2	1344403,15	120968,331	3295384,91	29417005,6	2012
0,57548009	16561977,1	0,31552399	942628,321	2335207,48	1498636,64	5319926,1	4424499,67	231098,939	8656472,34	1236074,56	132097,989	4002767,03	28779409,1	2013
0,54564859	14630036,9	0,29315178	883621,969	2279730,06	2196988,9	4777190,51	3905909,49	172261,177	7496148,29	1092798,72	44094,519	3963452,32	26812196	2014

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## 2- الإمارات العربية المتحدة:

نسبة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المنتجات الغذائية والحيوانات الحية	قيمة الصادرات الإجمالية	السنوات
0,44364486	12312476,2	0,64338259	518178,022	1344729,82	1749583,91	1940373,6	803139,119	61584,154	20062194	411054,867	275683,964	586479,561	27753001	1995
0,44894015	16760595,6	0,66997121	481919,102	1566090,74	2087008,9	2178852,66	942289,835	81068,846	28303692,8	457912,393	264942,924	969918,785	37333697	1996
0,50983026	20608717,6	0,6133132	1592928,57	2097406,45	2699255,32	3386664,02	846843,805	62603,128	27804252,7	484333,657	349450,157	1098966,19	40422704	1997
0,5516949	17088396,8	0,57264297	988640,173	1994803,76	2511918,2	3209150,09	786713,765	75267,366	19590129,8	400526,135	395436,817	1021774,87	30974361	1998
0,55549094	20260861,1	0,57776844	1242164,89	2279943,27	2760956,07	3287458,61	970060,422	109028,719	23464896,9	523989,066	525378,647	1309915,36	36473792	1999
0,53029532	26427406,2	0,61925509	941099,003	2039428,36	3135051,03	4415903,24	963169,995	129610,236	35886009,8	514074,363	611344,392	1199571,59	49835262	2000
0,54799332	26530486,4	0,58410138	1314702,57	2087666,92	3998109,95	4565461,09	1191811,59	109092,265	32710579,2	451628,75	786610,884	1198223,83	48413887	2001
0,5655925	29503227,8	0,52033669	1331574,93	2635292,45	5691550,95	6105186,31	1571103,96	119016,238	31774661,9	587203,687	819877,711	1527931,91	52163400	2002
0,57368832	38514565,4	0,51712179	2350384,3	2899862,85	7780490,24	7360082,71	2116596,57	171206,916	41541909,2	850216,446	443022,812	1621227,97	67135000	2003
0,61860915	56069496,4	0,48653011	5210971,97	3705970,88	11294813,1	11108625,2	2591860,3	215984,07	52496798,5	1147379,4	576379,172	2289217,45	90638000	2004
0,58483609	67521077,1	0,45683252	3881219,44	4420536,04	15826944,3	14054716,6	3585113,7	242375,456	68735753,4	1184030,23	606993,878	2915310,05	115452993	2005
0,62389592	88908288,7	0,49436376	5898424,44	5148518,58	16099620,3	14901307,8	3742547,15	444307,91	90391965,7	1813237,05	550776,299	3514294,7	142505000	2006
0,64825954	115798836	0,46967225	7135775,86	6710078,95	20174072,2	21263966,8	5128039,14	531921,15	109733902	2853933,55	768008,582	4330662,85	178630361	2007
0,68569129	164025945	0,46818494	12864628,4	7990995,48	22714736,9	27358541,7	6390463,2	844194,69	151592606	3393759,81	770520,229	5292079,18	239212526	2008
0,73281455	128041022	0,38819219	14864951,5	8894971,73	25540059,2	27543183,8	5987266,11	606187,286	81860141,2	2368464,83	1369638,25	5690135,99	174725000	2009
0,78055554	154832558	0,43764544	14059077,2	6912349,59	21206426,7	35393489	6677763,32	858344,621	103240260	2526124,77	846475,555	6641688,8	198362000	2010
0,75556403	228180337	0,43370139	22971176	10016725,6	27778960,3	44658069,5	11218214,7	1653416,26	170504082	3998896,24	1047588,9	8152869,97	302000000	2011
0,77785118	271470061	0,4270556	26191495,5	14131469,9	32549482,5	46103625,5	12253023	1444274,67	200968873	4480079,35	1356444,12	9521232,85	349000000	2012
0,7822422	296469793	0,43643467	27726245,4	13649948	35788961,9	51184627,3	14131076,5	1498956,89	218609081	4709614,1	1316388,26	10385100,7	379000000	2013
0,78036611	280151434	0,44301469	20541186,6	13666246,6	35510979,1	48531644,2	14833564,7	1444349,67	208326949	4768786,14	1379190,89	9997103,44	359000000	2014

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## 3- الصين:

السنوات	قيمة الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الغذائية والحيوانات الحية	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	نسبة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية
1995	148779500	9954386,13	1369146,15	4363732,1	5332029,87	453316,84	9035150,74	32175091,8	31367639,4	54221581,2	343647,341	0,28960526	68932286,7	0,46331845
1996	151047462	10231198,3	1341934,77	4036716,5	5931298,66	375916,553	8876776,44	28498166,8	35311862,2	56258357,4	185234,194	0,27858199	65788998,3	0,43555183
1997	182791585	11074996,3	1048736,15	4190168,88	6986548,07	647237,858	10227023,6	34432511,7	43708531,5	70117642,7	358188,164	0,28937126	84646351,5	0,46307576
1998	183808988	10612543,9	975256,66	3518531,5	5175479,61	306918,599	10320685,4	32477206,4	50216588,9	70200203,7	5573,24	0,273659	77499518,6	0,42163073
1999	194930779	10458221,7	771321,254	3914674,92	4658777,36	131536,925	10373469,5	33261605	58836424,5	72350467,6	174279,755	0,26549458	78906926,8	0,4047946
2000	249202551	12281714	744835,489	4458661,31	7855415,31	116115,187	12097737,1	42545876,8	82599883,5	85988759,3	513552,932	0,25571126	101973640	0,40919982
2001	266098209	12777201,1	873411,362	4172009,02	8404720,01	110982,633	13352132,1	43813405,2	94900767,3	87109848,1	583731,726	0,22941326	109208473	0,41040664
2002	325595970	14620742,8	983592,688	4402458,45	8435228,52	97584,454	15324944	52954499,6	126976032	101152539	648349,032	0,20960689	137198873	0,42137768
2003	438227767	17531125,6	1019011,88	5026752,85	11114224,6	115142,416	19580771	69018441,1	187772544	126088430	961324,667	0,22101054	181800894	0,4148548
2004	593325581	18864249,9	1213871,32	5842495,07	14480291,8	148010,339	26359747,8	100646182	268260336	156398168	1112229,25	0,24003321	249232526	0,42006031
2005	761953410	22480341,4	1183038,38	7484409,06	17621877,6	267663,389	35772126,4	129120652	352233915	194183386	1606000,48	0,26034625	317393308	0,41655212
2006	968935601	25723147,3	1193339,19	7859701,91	17769655,9	373040,856	44529591,4	174816107	456342593	238013798	2314627	0,27614112	416447878	0,42979934
2007	1220059668	30743563,1	1396658,21	9117387,74	20877642,6	310681,603	60340804,3	220254364	577818938	297019165	2180464,27	0,2864989	539740848	0,44238889
2008	1430693066	32761991,8	1529425,16	11318901	31772922,8	595025,681	79312598,7	262391215	674065005	335235948	1710032,98	0,31453848	643452005	0,44974846
2009	1201646758	32603020,2	1641431,14	8155608,1	20382775,2	338968,719	62007817,1	184774611	591127510	298986189	1628826,53	0,31758614	555532897	0,46230965
2010	1577763751	41148188,8	1905910,27	11603026,8	26673091,7	391220,954	87518859,2	249117756	781074478	376863335	1467884,09	0,31779145	742082951	0,47033845
2011	1898388435	50494930,3	2275595,32	14975853,5	32274070,5	570435,451	114723041	319564335	902599301	458568347	2342525,87	0,33404632	921571622	0,48544945
2012	2048782233	52076240,6	2590460,55	14340418,5	31013437,4	584185,503	113522015	334161681	965288452	533788478	1416865,59	0,34597794	1048732054	0,51188069
2013	2209007280	55726088,7	2608872,82	14562737,6	33786101,8	629544,771	119565747	361782142	1039526590	579090411	1729044,99	0,34283238	1180816179	0,53454608
2014	2342343011	58913556,5	2883013,18	15826621,4	34445771,9	677771,683	134485555	401764824	1071841391	619237343	2267162,62	0,319927	1249806406	0,53357104

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## 4- تركيا:

نسبة الصادرات الموجة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المنتجات الغذائية والحيوانات الحيية	قيمة الصادرات الإجمالية	السنوات
0,19250008	4157737,27	0,41956738	2217,12	6817404,17	2402177,21	6217211,24	888162,856	324539,558	288367,605	774647,575	467341,116	3416557,29	21598625,8	1995
0,19664625	4532246,98	0,41781833	2582,24	6978147,45	2914225,72	6538458,96	884622,369	231072,508	266047,522	681487,519	738165,104	3554040,31	23047716,9	1996
0,17778681	4665958,61	0,42711814	170,72	7789753,62	3362644,6	7796456,01	1067264,36	271487,401	192387,586	692557,54	753615,104	4078775,13	26244683,8	1997
0,16609759	4464929,31	0,40440177	226,88	8205838,53	4056504,78	7766600,7	1014882	237876,908	258908,551	681412,203	641687,424	3755974,95	26881361,9	1998
0,16366527	4351396,88	0,37192872	172,347	7640368,85	5036808,3	7588163,19	1120566,35	255845,094	336759,531	815380,113	602798,997	3190310,87	26587173,6	1999
0,14388186	3954644,51	0,38368735	318680,321	7828685,6	5667009,82	8145654,18	1063213,97	99868,279	293763,535	670574,095	528581,967	2869327,33	27485359,1	2000
0,15502082	4857413,86	0,35446044	337078,489	8099397,32	7152447,98	9453052,55	1272079,42	180495,19	444540,23	607579,685	471093,255	3316180,28	31333944,4	2001
0,15225214	5444838,32	0,33677671	468573,971	9878184,92	8587497,89	10495873,1	1370091,6	96450,858	683082,213	685301,597	425670,183	3071254,94	35761981,3	2002
0,16771389	7924956,81	0,31655355	710113,315	12658868,6	12370221,6	13204590,3	1725202,2	254730,351	980128,48	916568,211	488613,095	3943800,14	47252836,3	2003
0,17550548	11078072,7	0,29741809	715781,663	14757835,5	18275351,6	18586791,1	2342365,8	205450,231	1429137	1172971,4	590939,537	5044324,92	63120948,8	2004
0,19354872	14221264,7	0,28510399	1106837,59	16020742,3	21508687	20408929,2	2801266,17	405299,676	2641024,08	1334835,04	736444,873	6512342,24	73476408,1	2005
0,19304184	16511771,5	0,25526197	1706454,9	16697097,8	26384024,8	23854852,7	3586368,02	437580,985	3566212,2	1887604,26	819962,494	6594517,38	85534675,5	2006
0,20524497	22016987,2	0,23669702	2129295,11	19945866,1	34250783,2	29982854,1	4385084,82	290072,933	5147843,48	2513656,48	804554,739	7821738,79	107271750	2007
0,2753519	36347107,8	0,24220369	4986196,21	20626592,6	39121873,3	40594584,5	5664155,2	570268,006	7531209,57	2863124,3	890691,115	9153689,78	132002385	2008
0,30751001	31408619,1	0,24188881	5908859,15	17377685,1	28803454,8	28600792,8	4836714,85	427218,763	3901121,74	2223331,33	932944,958	9126402,2	102138526	2009
0,3151494	35920555,6	0,2616903	3672741,65	19618307,2	31824267,6	33213824,4	6100666,94	346084,592	4405342,04	3392677,62	898121,05	10507418,8	113979452	2010
0,31202116	42096413,8	0,26363708	3590062,86	22220233,1	37442902,5	40274976,8	7098664,74	861534,149	6412552,45	3826563,85	900842,671	12286918,8	134915252	2011
0,38985002	59466417,6	0,27886943	15353576	24016028,7	37444251,5	41242820,5	7988456,33	1060834,64	7478031,14	4162732,43	1097789,73	12692131,7	152536653	2012
0,35249366	53509466,6	0,25666454	5457308,02	26994757,3	41013244,9	41778221,4	8553237,24	1230367,91	6475588,23	4996393,94	1191447,93	14112070,1	151802637	2013
0,32735132	51628195,5	0,25268295	5788478,39	29703334,9	42714860,9	42290736,1	9160534,35	1008800,93	5899763,43	4590622,19	1390506,14	15167308,6	157714946	2014

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## 5- البرازيل:

نسبة الصادرات الموجة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المنتجات الغذائية والحيوانات الحية	قيمة الصادرات الإجمالية	السنوات
0,40388887	18782824	0,35346808	979688,425	2993690,51	8846580,15	11612603,5	3060093,85	1234425,79	410643,379	6118561,05	1272508,03	9976136,22	46504931,3	1995
0,40636866	19402451,1	0,35319215	1220495,9	3049348,52	9522223,58	11164547	3159944,84	880902,068	420879,124	5953143,42	1636131,1	10738316,7	47745933,3	1996
0,42377227	22453917,5	0,34516771	1314849,19	3084017,76	11992535,4	11218460,1	3402673,27	763682,266	318467,605	7700520,22	1755404	11435203	52985810,9	1997
0,41481537	21205307,8	0,33788027	1016757,17	2868775,88	12599417,6	10179650,5	3195566,28	980013,264	353069,933	7943528,05	1624486,22	10358605,3	51119870	1998
0,37256894	17887560,4	0,35288804	1171480,5	2888912,54	11386715,8	9776280,08	3019823,14	796701,611	404230,175	7163501,45	1017756,92	10386008,4	48011410,6	1999
0,37391815	20609962,6	0,31743266	1448962,77	3455206,3	15416315,7	11043402,6	3565101,54	475849,62	908356,846	8663796,7	911576,582	9230345,3	55118914	2000
0,38679007	22544675,5	0,3177213	1521734,38	3506285,87	15618238	10215867,5	3237623,89	623888,023	2092485,88	8812816,73	1001635,74	11656016,8	58286592,8	2001
0,38073825	23011305,7	0,32646335	1572688,55	3354606,41	14744643,2	11292094,8	3623835,97	890153,041	2951212,73	9157818,19	1041244,34	11810352,7	60438649,9	2002
0,41075111	30068304,7	0,34712546	1559237,77	3649757,05	17016186,6	14128277,5	4395703,09	1350798,5	3796184,69	12073684,8	1137036,32	14096355,5	73203221,8	2003
0,44299454	42827492,7	0,3385149	1885609,13	4556780,69	24277176,6	18691386,9	5755638,79	1568516,67	4421889,2	15568379,2	1477048,66	18474820,5	96677246,4	2004
0,47139727	55874099,7	0,32349807	2640958,23	4901659,83	30560065,3	21756903	7302815,68	1495531,41	7100399,26	19218032,4	1774564,77	21777758,2	118528688	2005
0,48544113	66896793,4	0,31776202	3274326,56	5043272,69	33405184	24983314,6	9275803,63	1407474,68	10590271,3	22583863,3	1825511,12	25417168,5	137806190	2006
0,48467572	77862605,8	0,3174462	5076300,55	5394658,59	36285526	27358810	10681553,3	1939211,92	13296908,2	27171108,5	2341210,1	31103582,6	160648870	2007
0,51083185	101115305	0,33437315	5859289,1	5574736,14	41823244,8	30731677,9	12627130,8	2964545,96	18689262,4	39342622,5	2852651,39	37477282	197942443	2008
0,57038359	87265690,1	0,37613982	4200190,72	4407161,71	26322258,3	19745838,6	10485984,8	1453507,74	13657483,2	33818167,4	3143998,3	35760152	152994743	2009
0,59393027	117215962	0,40670676	1819447,32	4689486,56	33109312,7	23352286,4	12235320,6	1629911,51	19842836,5	52626597,6	2855859,91	45195377,1	197356436	2010
0,58565245	149949694	0,40958439	7406184,84	4926454,58	38811965,9	28753177,1	15055021,4	2550462,98	26790979,9	73329629,2	3047970,45	55366855,6	256038702	2011
0,58736023	142481712	0,39573606	8315269,44	4769811,93	38251390,9	26625938,9	15004214,3	2520118,54	26469211,1	63269574,5	3386800,52	53967445,8	242579776	2012
0,60296362	146024556	0,41926703	7520966,52	4522765,08	44216701	24902691,3	14268016,3	1788107,3	17821969,8	69740361	3416507,17	53979968,3	242178054	2013
0,59499581	133932607	0,41916495	7136656,39	4499974,69	33089230,9	26579394	13221263,4	1483521,83	20650127,5	64467108,1	2670695,6	51300432,9	225098405	2014

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

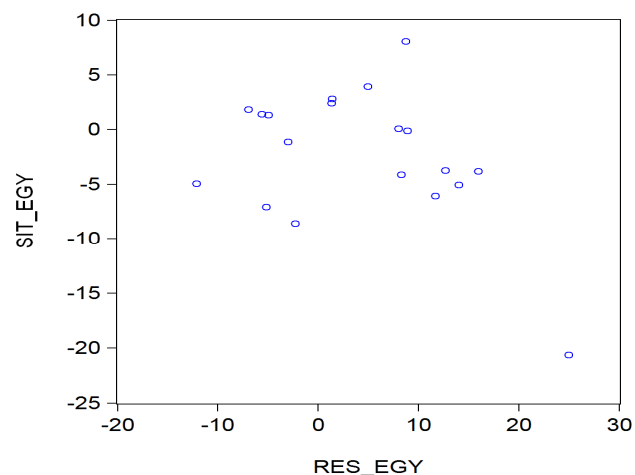
## 6- الجزائر:

نسبة الصادرات الموجة نحو دول الجنوب من الصادرات الإجمالية	قيمة الصادرات الموجهة نحو دول الجنوب	قيمة مؤشر تنوع الصادرات	قيمة صادرات المواد والتحويلات	قيمة الصادرات من مواد مصنعة مختلفة	قيمة صادرات الآلات ومعدات النقل	قيمة صادرات المواد المصنعة	قيمة صادرات المنتجات الكيميائية والمنتجات الملحقة	قيمة صادرات الزيوت، الشحوم والسيور ذات الأصل النباتي والحيواني	قيمة صادرات المحروقات	قيمة صادرات المواد الخام غير القابلة للاحتراق ما عدا الوقود	قيمة صادرات المشروبات والتبغ	قيمة صادرات المنتجات الغذائية والحيوانات الحية	قيمة الصادرات الإجمالية	السنوات
0,10763396	1007096,54	0,87265384	0,119	11738,255	35405,472	135828,638	113983,055	0	8909010,13	40332,719	10532,93	99849,082	9356680,19	1995
0,11939776	1582020,32	0,824404	2150778,17	117780,984	43324,648	151307,224	284412,594	29,097	10312690	53912,811	21599,13	114165,658	13250000	1996
0,15409276	2140983,9	0,88661904	491,281	11047,182	21130,965	117333,787	151956,274	59,404	13504073,3	50828,398	5734,745	31467,759	13894123,5	1997
0,15147277	1490278,17	0,90579162	163,475	9254,351	15431,33	81260,197	105064,475	684,942	9543973,18	49828,738	5114,568	27812,97	9838587,9	1998
0,17210199	2155625,05	0,89529963	0,091	9679,311	64863,507	86391,63	128755,22	4436,478	12167197,3	40442,575	3436,611	20073,867	12525276,6	1999
0,1673008	3685851,96	0,87665538	0	14359,384	45545,321	118114,517	161994,52	3742,624	21609834,6	45427,36	10377,742	21891,62	22031287,6	2000
0,16789943	3214874,31	0,87781153	0,018	7282,369	64494,587	108837,955	193397,883	319,636	18692303,6	52848,246	3666,233	24468,733	19147619,2	2001
0,15882668	2991089,08	0,87359712	0,008	12491,123	56574,156	196739,296	218420,361	8820,902	18239671,1	64890,256	6340,884	28461,264	18832409,3	2002
0,14058198	3465859,81	0,87875859	0,53	8755,32	21126,046	104163,08	220482,762	6216,605	24170900,2	76556,898	6227,911	39226,512	24653655,8	2003
0,15244625	4889986,48	0,86937999	0,832	7437,831	41104,188	169039,477	202323,721	9940,906	31485970,2	108808,519	7359,227	44806,861	32076791,7	2004
0,15719767	7231365,79	0,84508911	4,727	8915,932	29147,231	140788,098	303037,08	7087,892	45264246,6	185180,811	5668,158	57658,956	46001735,5	2005
0,13225662	7222894,16	0,83324754	3701,922	30275,017	23896,001	281521,225	328053,95	18046,95	53549474,4	308229,195	9110,648	60412,468	54612721,8	2006
0,17674966	10633818	0,8391495	1805,076	19203,68	21379,168	311784,672	277946,417	4651,131	59187576,7	245390,155	19649,906	73773,429	60163160,3	2007
0,15681769	12435265	0,8033755	15760,631	13417,603	37639,375	335437,992	505090,081	12360,202	77822470,4	440657,601	33182,451	81575,183	79297591,5	2008
0,19224138	8688141,75	0,83937584	26399,643	12606,309	21940,377	143356,105	258570,284	3678,992	44443034,6	171748,677	23752,169	88833,083	45193920,2	2009
0,2012305	11480396,1	0,82779222	8187,608	9566,686	14114,516	205711,752	311776,007	9453,337	56087313	94448,085	29033,143	281369,446	57050973,6	2010
0,19818727	14554141,3	0,80413518	882,773	6105,795	16853,348	196393,079	478253,404	11970,926	72212361,5	166769,004	28122,875	318593,416	73436306,1	2011
0,2025237	14554517,6	0,79670712	0	7912,686	15406,782	130142,341	507683,482	11431,672	70716188,6	168565,869	32483,072	275934,516	71865749	2012
0,20393792	13459522,9	0,80339263	0,018	7544,985	14200,083	115291,173	444077,05	3664,905	64902417,5	109193,694	34673,166	367075,101	65998137,6	2013
0,23417578	14806415,5	0,80742204	0,017	5553,525	14173,705	90778,332	1098529,19	407,213	61580998,4	111808,702	16706,66	308826,946	63227782,6	2014

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## الملحق رقم (3): نتائج تقدير العلاقة بين التغير في نسبة التصدير نحو دول الجنوب كمتغير مستقل ودرجة تنوع الصادرات كمتغير تابع

1- مصر:



Date: 08/14/15 Time: 22:25 Sample: 1995 2014		
	RES_EGY	SIT_EGY
Mean	0.388546	0.401908
Median	0.342451	0.433417
Maximum	0.575480	0.480336
Minimum	0.248261	0.293152
Std. Dev.	0.112631	0.064404
Skewness	0.483204	-0.530428
Kurtosis	1.609058	1.611732
Jarque-Bera	2.390552	2.543919
Probability	0.302620	0.280282
Sum	7.770912	8.038170
Sum Sq. Dev.	0.241028	0.078809
Observations	20	20

المواصفات الإحصائية  
لسلسلتي المتغيرين

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_EGY

Null Hypothesis: RES_EGY has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.624499	0.0023		
Test critical values:	1% level	-3.866751		
	5% level	-3.052169		
	10% level	-2.666593		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 17				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_EGY) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:37 Sample (adjusted): 1998 2014 Included observations: 17 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY(-1)	-1.088322	0.235338	-4.624499	0.0004
D(RES_EGY(-1))	0.589940	0.188514	3.129420	0.0074
C	4.179437	2.102828	1.987532	0.0668
R-squared	0.607367	Mean dependent var	-1.243071	
Adjusted R-squared	0.551276	S.D. dependent var	10.64837	
S.E. of regression	7.133009	Akaike info criterion	6.926129	
Sum squared resid	712.3175	Schwarz criterion	7.073166	
Log likelihood	-55.87209	Hannan-Quinn criter.	6.940745	
F-statistic	10.82834	Durbin-Watson stat	1.563515	
Prob(F-statistic)	0.001439			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_EGY

Null Hypothesis: RES_EGY has a unit root Exogenous: None Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.879258	0.0007		
Test critical values:	1% level	-2.708094		
	5% level	-1.962813		
	10% level	-1.606129		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 17				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_EGY) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:37 Sample (adjusted): 1998 2014 Included observations: 17 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY(-1)	-0.824126	0.212444	-3.879258	0.0015
D(RES_EGY(-1))	0.485525	0.198052	2.451505	0.0270
R-squared	0.496580	Mean dependent var	-1.243071	
Adjusted R-squared	0.463019	S.D. dependent var	10.64837	
S.E. of regression	7.803022	Akaike info criterion	7.057030	
Sum squared resid	913.3072	Schwarz criterion	7.155055	
Log likelihood	-57.98476	Hannan-Quinn criter.	7.066774	
Durbin-Watson stat	1.478736			

سلسلة  
المتغير  
المستقلدراسة  
الاستقرارية

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_EGY

Null Hypothesis: RES_EGY has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.526394	0.0118		
Test critical values:	1% level	-4.616209		
	5% level	-3.710482		
	10% level	-3.297799		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 17				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_EGY) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:36 Sample (adjusted): 1998 2014 Included observations: 17 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY(-1)	-1.099128	0.242826	-4.526394	0.0006
D(RES_EGY(-1))	0.601467	0.195099	3.082878	0.0087
C	2.387872	4.163622	0.573508	0.5761
@TREND(1996)	0.184040	0.365577	0.503424	0.6231
R-squared	0.614875	Mean dependent var	-1.243071	
Adjusted R-squared	0.526000	S.D. dependent var	10.64837	
S.E. of regression	7.331158	Akaike info criterion	7.024468	
Sum squared resid	698.8964	Schwarz criterion	7.220518	
Log likelihood	-55.70798	Hannan-Quinn criter.	7.043956	
F-statistic	6.918415	Durbin-Watson stat	1.596680	
Prob(F-statistic)	0.005020			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_EGY

Null Hypothesis: SIT_EGY has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.983175	0.0296		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_EGY) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:37 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_EGY(-1)	-1.031478	0.258959	-3.983175	0.0012
C	-0.938048	3.247657	-0.288839	0.7767
@TREND(1996)	-0.171634	0.302349	-0.567668	0.5787
R-squared	0.514056	Mean dependent var	-0.495958	
Adjusted R-squared	0.449264	S.D. dependent var	8.890321	
S.E. of regression	6.597849	Akaike info criterion	6.762316	
Sum squared resid	652.9346	Schwarz criterion	6.910711	
Log likelihood	-57.86084	Hannan-Quinn criter.	6.782777	
F-statistic	7.933889	Durbin-Watson stat	1.961824	
Prob(F-statistic)	0.004461			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_EGY

Null Hypothesis: SIT_EGY has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.029040	0.0071		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_EGY) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:37 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_EGY(-1)	-1.012204	0.251227	-4.029040	0.0010
C	-2.529838	1.603330	-1.577865	0.1342
R-squared	0.503617	Mean dependent var	-0.495958	
Adjusted R-squared	0.472593	S.D. dependent var	8.890321	
S.E. of regression	6.456400	Akaike info criterion	6.672460	
Sum squared resid	666.9617	Schwarz criterion	6.771390	
Log likelihood	-58.05214	Hannan-Quinn criter.	6.686101	
F-statistic	16.23316	Durbin-Watson stat	1.952753	
Prob(F-statistic)	0.000971			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_EGY

Null Hypothesis: SIT_EGY has a unit root				
Exogenous: None				
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
			t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
			-3.568457	0.0013
Test critical values:				
	1% level		-2.699769	
	5% level		-1.961409	
	10% level		-1.606610	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation				
Dependent Variable: D(SIT_EGY)				
Method: Least Squares				
Date: 08/14/15 Time: 23:38				
Sample (adjusted): 1997 2014				
Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_EGY(-1)	-0.887398	0.248678	-3.568457	0.0024
R-squared	0.426378	Mean dependent var	-0.495958	
Adjusted R-squared	0.426378	S.D. dependent var	8.890321	
S.E. of regression	6.733338	Akaike info criterion	6.705972	
Sum squared resid	770.7433	Schwarz criterion	6.755437	
Log likelihood	-59.35375	Hannan-Quinn criter.	6.712792	
Durbin-Watson stat	1.895036			

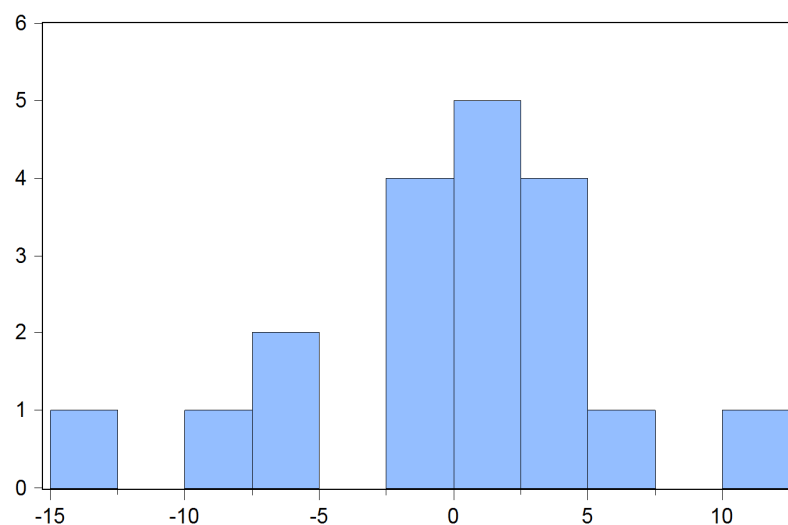
Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:38						
Sample: 1996 2014						
Included observations: 19						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.154	-0.154	0.5243	0.469
		2	-0.136	-0.163	0.9579	0.619
		3	0.360	0.327	4.1942	0.241
		4	-0.439	-0.421	9.3186	0.054
		5	0.017	0.070	9.3271	0.097
		6	-0.052	-0.397	9.4094	0.152
		7	-0.180	0.224	10.482	0.163
		8	0.329	-0.007	14.400	0.072
		9	-0.147	0.043	15.267	0.084
		10	-0.051	-0.215	15.383	0.119
		11	0.176	0.009	16.919	0.110
		12	-0.235	-0.126	20.079	0.066

Dependent Variable: SIT_EGY				
Method: Least Squares				
Date: 08/14/15 Time: 23:38				
Sample: 1996 2014				
Included observations: 19				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY	-0.259959	0.143601	-1.810293	0.0880
C	-1.173030	1.466129	-0.800086	0.4347
R-squared	0.161618	Mean dependent var	-2.276786	
Adjusted R-squared	0.112302	S.D. dependent var	6.168564	
S.E. of regression	5.811882	Akaike info criterion	6.456987	
Sum squared resid	574.2255	Schwarz criterion	6.556401	
Log likelihood	-59.34137	Hannan-Quinn criter.	6.473811	
F-statistic	3.277159	Durbin-Watson stat	2.213194	
Prob(F-statistic)	0.087962			

**-1996**  
**2014**

تقدير  
العلاقة



Series: Residuals	
Sample 1996 2014	
Observations 19	
Mean	4.67e-17
Median	1.138921
Maximum	11.51807
Minimum	-12.94637
Std. Dev.	5.648134
Skewness	-0.439527
Kurtosis	3.307954
Jarque-Bera	0.686828
Probability	0.709344

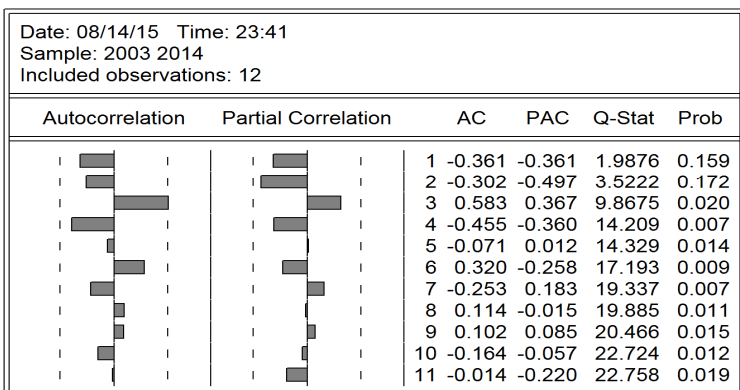
## Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	3.729128	Prob. F(2,16)	0.0468
Obs*R-squared	6.040810	Prob. Chi-Square(2)	0.0488
Scaled explained SS	5.580626	Prob. Chi-Square(2)	0.0614

## Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.441532	Prob. F(2,15)	0.6511
Obs*R-squared	1.056359	Prob. Chi-Square(2)	0.5897

Correlogram of Residuals

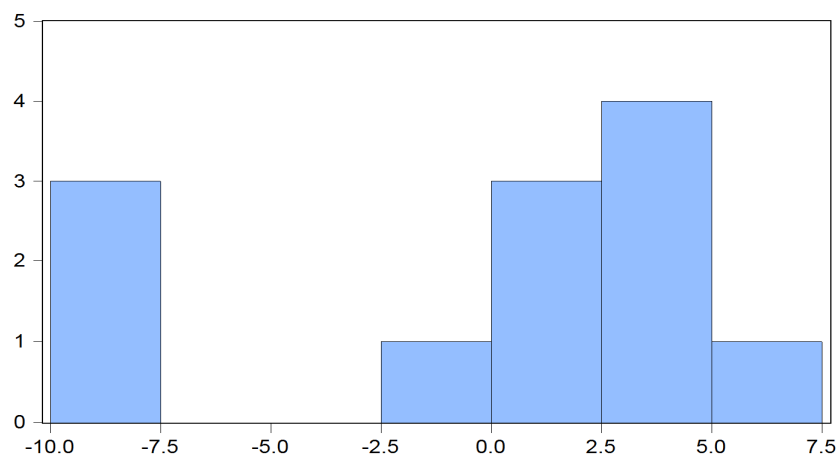


Dependent Variable: SIT\_EGY  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:40  
 Sample: 2003 2014  
 Included observations: 12

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY	-0.425609	0.192355	-2.212627	0.0513
C	-1.187967	1.935490	-0.613781	0.5531

R-squared	0.328666	Mean dependent var	-3.299503
Adjusted R-squared	0.261533	S.D. dependent var	6.787863
S.E. of regression	5.833090	Akaike info criterion	6.515983
Sum squared resid	340.2494	Schwarz criterion	6.596800
Log likelihood	-37.09590	Hannan-Quinn criter.	6.486061
F-statistic	4.895720	Durbin-Watson stat	2.527222
Prob(F-statistic)	0.051332		



Series: Residuals  
 Sample 2003 2014  
 Observations 12

Mean	2.96e-16
Median	1.352139
Maximum	7.221468
Minimum	-8.793042
Std. Dev.	5.561633
Skewness	-0.618309
Kurtosis	1.995463
Jarque-Bera	1.269159
Probability	0.530158

-2003  
 2014

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	1.561519	Prob. F(2,9)	0.2617
Obs*R-squared	3.091342	Prob. Chi-Square(2)	0.2132
Scaled explained SS	1.068513	Prob. Chi-Square(2)	0.5861

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	5.398194	Prob. F(2,8)	0.0328
Obs*R-squared	6.892636	Prob. Chi-Square(2)	0.0319

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:44  
 Sample: 1996 2010  
 Included observations: 15

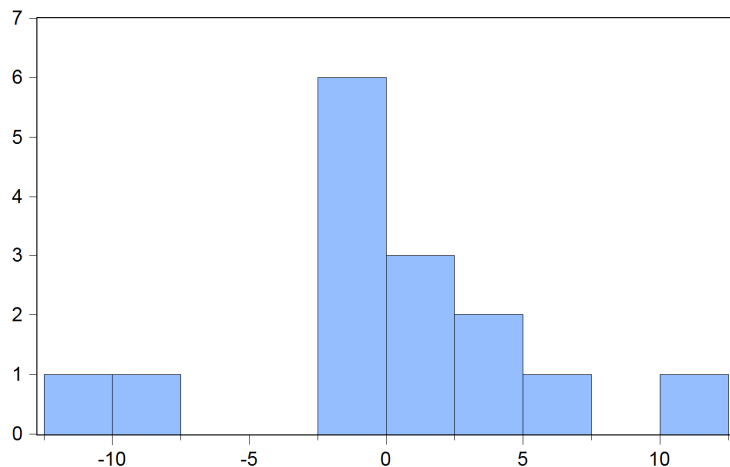
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
		1 -0.064	-0.064	0.0747	0.785
		2 -0.114	-0.119	0.3312	0.847
		3 0.032	0.016	0.3526	0.950
		4 -0.392	-0.409	3.9086	0.419
		5 0.096	0.060	4.1453	0.529
		6 -0.270	-0.458	6.2049	0.401
		7 -0.086	-0.103	6.4429	0.489
		8 0.340	-0.002	10.662	0.222
		9 0.016	0.068	10.672	0.299
		10 -0.010	-0.317	10.677	0.383
		11 -0.057	-0.111	10.887	0.453
		12 -0.002	-0.051	10.888	0.539

Dependent Variable: SIT\_EGY  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:44  
 Sample: 1996 2010  
 Included observations: 15

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY	-0.347569	0.146951	-2.365208	0.0342
C	-0.206395	1.646049	-0.125388	0.9021

R-squared	0.300858	Mean dependent var	-2.031324
Adjusted R-squared	0.247077	S.D. dependent var	6.489912
S.E. of regression	5.631369	Akaike info criterion	6.418148
Sum squared resid	412.2601	Schwarz criterion	6.512555
Log likelihood	-46.13611	Hannan-Quinn criter.	6.417142
F-statistic	5.594210	Durbin-Watson stat	2.104544
Prob(F-statistic)	0.034241		



Series: Residuals  
 Sample 1996 2010  
 Observations 15

Mean	-1.18e-16
Median	-0.191194
Maximum	11.31532
Minimum	-11.72428
Std. Dev.	5.426523
Skewness	-0.286930
Kurtosis	3.801700
Jarque-Bera	0.607524
Probability	0.738037

**-1996  
2010**

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	3.245671	Prob. F(2,12)	0.0747
Obs*R-squared	5.265714	Prob. Chi-Square(2)	0.0719
Scaled explained SS	5.540552	Prob. Chi-Square(2)	0.0626

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.106696	Prob. F(2,11)	0.8997
Obs*R-squared	0.285451	Prob. Chi-Square(2)	0.8670

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:46  
 Sample: 2002 2010  
 Included observations: 9

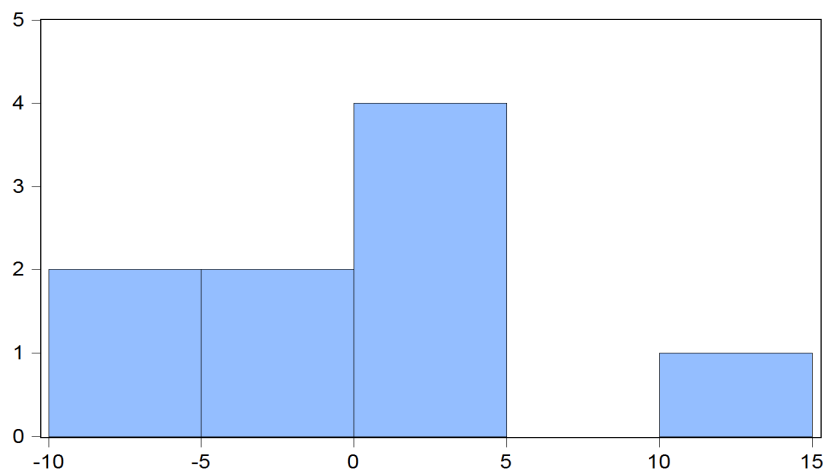
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	-0.189	-0.189	0.4398	0.507	
2	0.240	0.212	1.2553	0.534	
3	-0.022	0.058	1.2635	0.738	
4	-0.415	-0.502	4.6761	0.322	
5	0.124	-0.018	5.0576	0.409	
6	-0.317	-0.064	8.3638	0.213	
7	0.047	-0.086	8.4737	0.293	
8	0.031	-0.088	8.5691	0.380	

Dependent Variable: SIT\_EGY  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:46  
 Sample: 2002 2010  
 Included observations: 9

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_EGY	-0.625821	0.228178	-2.742686	0.0288
C	2.532287	2.626513	0.964125	0.3671

R-squared	0.517984	Mean dependent var	-2.080728
Adjusted R-squared	0.449124	S.D. dependent var	8.154058
S.E. of regression	6.052025	Akaike info criterion	6.631793
Sum squared resid	256.3891	Schwarz criterion	6.675621
Log likelihood	-27.84307	Hannan-Quinn criter.	6.537213
F-statistic	7.522325	Durbin-Watson stat	1.902823
Prob(F-statistic)	0.028806		



Series: Residuals  
 Sample 2002 2010  
 Observations 9

Mean	2.59e-16
Median	0.723650
Maximum	11.00278
Minimum	-7.511456
Std. Dev.	5.661151
Skewness	0.537858
Kurtosis	2.689133
Jarque-Bera	0.470175
Probability	0.790502

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.134792	Prob. F(2,6)	0.8765
Obs*R-squared	0.386988	Prob. Chi-Square(2)	0.8241
Scaled explained SS	0.197716	Prob. Chi-Square(2)	0.9059

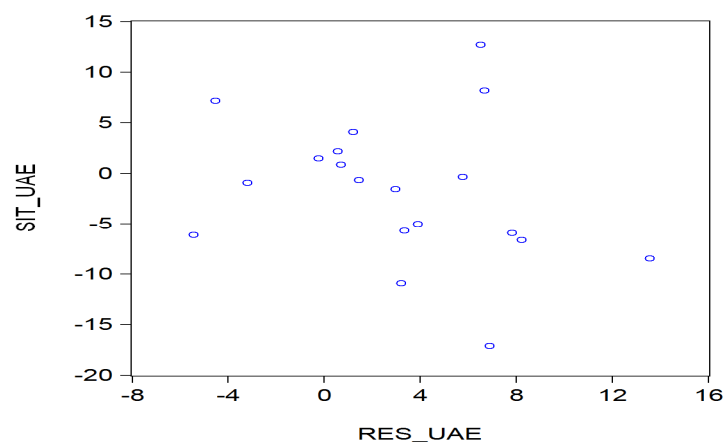
Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.220721	Prob. F(2,5)	0.8094
Obs*R-squared	0.730133	Prob. Chi-Square(2)	0.6942

-2002  
 2010

المصدر: من إعداد الطالب باستخدام مخرجات برنامج EViews 7

## 2- الإمارات العربية المتحدة:



	RES_UAE	SIT_UAE
Date: 08/14/15 Time: 22:26		
Sample: 1995 2014		
Mean	0.624893	0.512976
Median	0.601723	0.490447
Maximum	0.782242	0.669971
Minimum	0.443645	0.388192
Std. Dev.	0.112248	0.082605
Skewness	0.128676	0.428765
Kurtosis	1.805901	1.935328
Jarque-Bera	1.243419	1.557402
Probability	0.537026	0.459002
Sum	12.49786	10.25952
Sum Sq. Dev.	0.239392	0.129650
Observations	20	20

المواصفات الإحصائية  
لسلسلة المتغيرين

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_UAE

Null Hypothesis: RES_UAE has a unit root				
Exogenous: Constant				
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.225741	0.0047		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation				
Dependent Variable: D(RES_UAE)				
Method: Least Squares				
Date: 08/15/15 Time: 00:04				
Sample (adjusted): 1997 2014				
Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE(-1)	-1.064908	0.252005	-4.225741	0.0006
C	3.442201	1.443528	2.384576	0.0298
R-squared	0.527423	Mean dependent var	-0.079635	
Adjusted R-squared	0.497887	S.D. dependent var	7.056901	
S.E. of regression	5.000518	Akaike info criterion	6.161399	
Sum squared resid	400.0828	Schwarz criterion	6.260329	
Log likelihood	-53.45259	Hannan-Quinn criter.	6.175040	
F-statistic	17.85689	Durbin-Watson stat	1.615459	
Prob(F-statistic)	0.000643			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_UAE

Null Hypothesis: RES_UAE has a unit root				
Exogenous: Constant, Linear Trend				
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.367563	0.0146		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation				
Dependent Variable: D(RES_UAE)				
Method: Least Squares				
Date: 08/15/15 Time: 00:03				
Sample (adjusted): 1997 2014				
Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE(-1)	-1.105764	0.253176	-4.367563	0.0006
C	5.955486	2.703384	2.202975	0.0436
@TREND(1996)	-0.250333	0.228235	-1.096823	0.2900
R-squared	0.562510	Mean dependent var	-0.079635	
Adjusted R-squared	0.504178	S.D. dependent var	7.056901	
S.E. of regression	4.969091	Akaike info criterion	6.195363	
Sum squared resid	370.3780	Schwarz criterion	6.343758	
Log likelihood	-52.75827	Hannan-Quinn criter.	6.215824	
F-statistic	9.643247	Durbin-Watson stat	1.658482	
Prob(F-statistic)	0.002029			

سلسلة  
المتغير  
المستقل  
دراسة  
الاستقرارية

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_UAE

Null Hypothesis: RES_UAE has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.089383	0.0040		
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_UAE) Method: Least Squares Date: 08/15/15 Time: 00:04 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE(-1)	-0.717963	0.232397	-3.089383	0.0067
R-squared	0.359475	Mean dependent var	-0.079635	
Adjusted R-squared	0.359475	S.D. dependent var	7.056901	
S.E. of regression	5.647838	Akaike info criterion	6.354375	
Sum squared resid	542.2673	Schwarz criterion	6.403841	
Log likelihood	-56.18938	Hannan-Quinn criter.	6.361196	
Durbin-Watson stat	1.811680			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_UAE

Null Hypothesis: SIT_UAE has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.682305	0.0003		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_UAE) Method: Least Squares Date: 08/15/15 Time: 00:05 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_UAE(-1)	-1.323261	0.232874	-5.682305	0.0000
C	-2.629907	1.703949	-1.543419	0.1423
R-squared	0.668659	Mean dependent var	-0.145831	
Adjusted R-squared	0.647950	S.D. dependent var	11.77621	
S.E. of regression	6.987275	Akaike info criterion	6.830498	
Sum squared resid	781.1523	Schwarz criterion	6.929428	
Log likelihood	-59.47448	Hannan-Quinn criter.	6.844139	
F-statistic	32.28859	Durbin-Watson stat	2.039912	
Prob(F-statistic)	0.000034			

Null Hypothesis: SIT_UAE has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.877819	0.0009		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_UAE) Method: Least Squares Date: 08/15/15 Time: 00:04 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_UAE(-1)	-1.355766	0.230658	-5.877819	0.0000
C	-6.378611	3.468585	-1.838966	0.0858
@TREND(1996)	0.388177	0.314419	1.234587	0.2360
R-squared	0.699222	Mean dependent var	-0.145831	
Adjusted R-squared	0.659118	S.D. dependent var	11.77621	
S.E. of regression	6.875552	Akaike info criterion	6.844833	
Sum squared resid	709.0983	Schwarz criterion	6.993228	
Log likelihood	-58.60349	Hannan-Quinn criter.	6.865294	
F-statistic	17.43533	Durbin-Watson stat	2.193171	
Prob(F-statistic)	0.000122			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_UAE

Null Hypothesis: SIT_UAE has a unit root				
Exogenous: None				
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.259758	0.0000		
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation				
Dependent Variable: D(SIT_UAE)				
Method: Least Squares				
Date: 08/15/15 Time: 00:05				
Sample (adjusted): 1997 2014				
Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_UAE(-1)	-1.231049	0.234050	-5.259758	0.0001
R-squared	0.619327	Mean dependent var	-0.145831	
Adjusted R-squared	0.619327	S.D. dependent var	11.77621	
S.E. of regression	7.265767	Akaike info criterion	6.858177	
Sum squared resid	897.4532	Schwarz criterion	6.907643	
Log likelihood	-60.72360	Hannan-Quinn criter.	6.864998	
Durbin-Watson stat	1.912197			

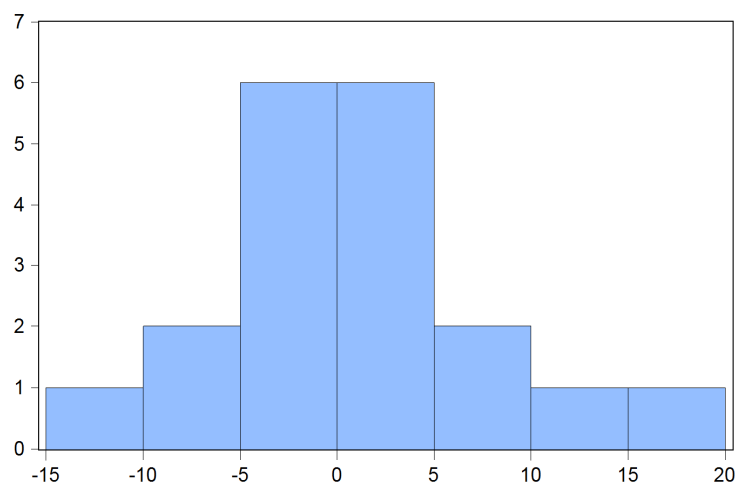
Correlogram of Residuals

Date: 08/15/15 Time: 00:05						
Sample: 1996 2014						
Included observations: 19						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.451	-0.451	4.5122	0.034
		2	0.058	-0.183	4.5916	0.101
		3	-0.122	-0.225	4.9611	0.175
		4	0.304	0.205	7.4131	0.116
		5	-0.231	-0.001	8.9296	0.112
		6	-0.035	-0.156	8.9675	0.175
		7	0.220	0.213	10.576	0.158
		8	-0.129	-0.043	11.178	0.192
		9	-0.239	-0.372	13.467	0.143
		10	0.154	-0.063	14.513	0.151
		11	0.009	-0.165	14.517	0.206
		12	-0.034	-0.067	14.581	0.265

Dependent Variable: SIT_UAE				
Method: Least Squares				
Date: 08/15/15 Time: 00:05				
Sample: 1996 2014				
Included observations: 19				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE	-0.406662	0.349845	-1.162406	0.2611
C	-0.430101	1.950618	-0.220494	0.8281
R-squared	0.073629	Mean dependent var	-1.699085	
Adjusted R-squared	0.019137	S.D. dependent var	7.114644	
S.E. of regression	7.046238	Akaike info criterion	6.842166	
Sum squared resid	844.0411	Schwarz criterion	6.941580	
Log likelihood	-63.00057	Hannan-Quinn criter.	6.858990	
F-statistic	1.351188	Durbin-Watson stat	2.868148	
Prob(F-statistic)	0.261130			

-1996  
2014

تقدير  
العلاقة



Series: Residuals	
Sample	1996 2014
Observations	19
Mean	5.61e-16
Median	0.097304
Maximum	15.81877
Minimum	-13.86088
Std. Dev.	6.847713
Skewness	0.306290
Kurtosis	3.453982
Jarque-Bera	0.460239
Probability	0.794439

#### Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.443688	Prob. F(2,16)	0.6493
Obs*R-squared	0.998387	Prob. Chi-Square(2)	0.6070
Scaled explained SS	0.980688	Prob. Chi-Square(2)	0.6124

#### Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	2.323292	Prob. F(2,15)	0.1321
Obs*R-squared	4.493662	Prob. Chi-Square(2)	0.1057

Correlogram of Residuals

Date: 08/15/15 Time: 00:08  
 Sample: 1996 2004  
 Included observations: 9

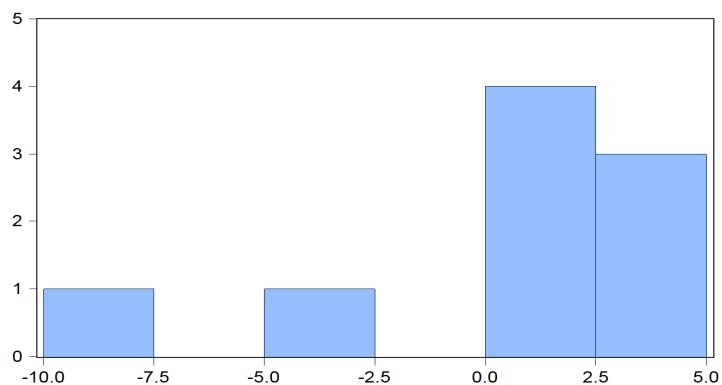
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.285	0.285	1.0019	0.317
		2	-0.218	-0.325	1.6744	0.433
		3	0.021	0.238	1.6818	0.641
		4	0.028	-0.181	1.6969	0.791
		5	-0.326	-0.277	4.3222	0.504
		6	-0.322	-0.143	7.7358	0.258
		7	0.015	0.006	7.7471	0.355
		8	0.017	-0.114	7.7757	0.456

Dependent Variable: SIT\_UAE  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/15/15 Time: 00:07  
 Sample: 1996 2004  
 Included observations: 9

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE	-0.880547	0.281305	-3.130225	0.0166
C	0.527938	1.775836	0.297290	0.7749

R-squared	0.583291	Mean dependent var	-2.889659
Adjusted R-squared	0.523762	S.D. dependent var	6.088483
S.E. of regression	4.201663	Akaike info criterion	5.901968
Sum squared resid	123.5778	Schwarz criterion	5.945796
Log likelihood	-24.55886	Hannan-Quinn criter.	5.807388
F-statistic	9.798310	Durbin-Watson stat	1.253866
Prob(F-statistic)	0.016604		



Series: Residuals  
 Sample 1996 2004  
 Observations 9

Mean	-2.59e-16
Median	0.451141
Maximum	4.655701
Minimum	-8.616719
Std. Dev.	3.930296
Skewness	-1.153042
Kurtosis	3.667912
Jarque-Bera	2.161551
Probability	0.339332

**-1996**  
**2004**

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.185383	Prob. F(2,6)	0.8354
Obs*R-squared	0.523782	Prob. Chi-Square(2)	0.7696
Scaled explained SS	0.422672	Prob. Chi-Square(2)	0.8095

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.751604	Prob. F(2,5)	0.5183
Obs*R-squared	2.080339	Prob. Chi-Square(2)	0.3534

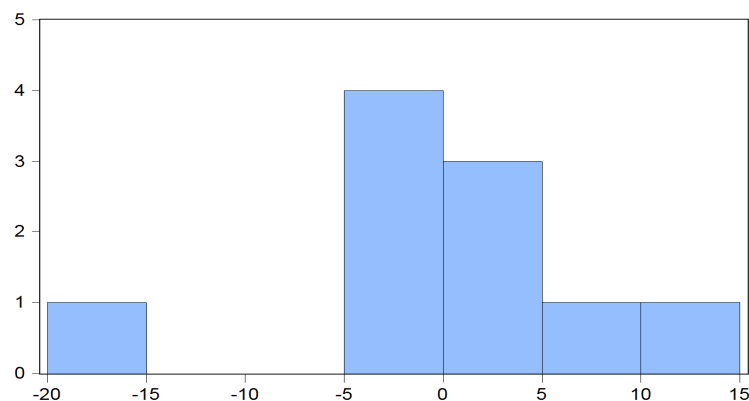
Correlogram of Residuals

Date: 08/15/15 Time: 00:17  
 Sample: 2005 2014  
 Included observations: 10

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1		-0.425	-0.425	2.4031	0.121
2		0.094	-0.105	2.5357	0.281
3		-0.225	-0.279	3.4057	0.333
4		0.215	0.008	4.3259	0.364
5		-0.136	-0.071	4.7716	0.444
6		-0.052	-0.212	4.8516	0.563
7		0.027	-0.072	4.8802	0.675
8		0.019	-0.082	4.9017	0.768
9		-0.017	-0.101	4.9344	0.840

Dependent Variable: SIT\_UAE  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/15/15 Time: 00:17  
 Sample: 2005 2014  
 Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_UAE	0.271997	0.646612	0.420650	0.6851
C	-1.290108	3.114513	-0.414224	0.6896
R-squared	0.021640	Mean dependent var	-0.627568	
Adjusted R-squared	-0.100655	S.D. dependent var	8.098911	
S.E. of regression	8.496739	Akaike info criterion	7.294099	
Sum squared resid	577.5566	Schwarz criterion	7.354616	
Log likelihood	-34.47049	Hannan-Quinn criter.	7.227711	
F-statistic	0.176947	Durbin-Watson stat	2.815691	
Prob(F-statistic)	0.685083			



Series: Residuals  
 Sample 2005 2014  
 Observations 10

Mean	0.000000
Median	0.331326
Maximum	12.25749
Minimum	-17.66488
Std. Dev.	8.010803
Skewness	-0.751862
Kurtosis	3.725631
Jarque-Bera	1.161553
Probability	0.559464

-2005  
 2014

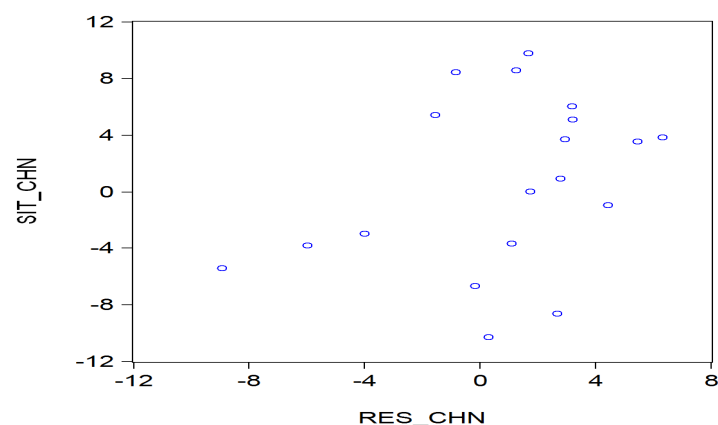
Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	3.228258	Prob. F(2,7)	0.1015
Obs*R-squared	4.798059	Prob. Chi-Square(2)	0.0908
Scaled explained SS	4.184876	Prob. Chi-Square(2)	0.1234

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.078644	Prob. F(2,6)	0.3979
Obs*R-squared	2.644614	Prob. Chi-Square(2)	0.2665

المصدر: من إعداد الطالب باستخدام مخرجات برنامج EViews 7



Date: 08/14/15 Time: 22:25 Sample: 1995 2014		
	RES_CHN	SIT_CHN
Mean	0.450043	0.283409
Median	0.438970	0.282540
Maximum	0.534546	0.345978
Minimum	0.404795	0.209607
Std. Dev.	0.040364	0.040180
Skewness	0.896954	-0.149913
Kurtosis	2.727722	2.076743
Jarque-Bera	2.743532	0.785248
Probability	0.253659	0.675283
Sum	9.000855	5.668173
Sum Sq. Dev.	0.030957	0.030675
Observations	20	20

المواصفات الإحصائية  
لسلسلتي المتغيرين

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RESA\_CHN

Null Hypothesis: RESA_CHN has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.334764	0.0004		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RESA_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:47 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RESA_CHN(-1)	-1.472018	0.232371	-6.334764	0.0000
C	-3.404976	1.675861	-2.031777	0.0603
@TREND(1996)	-0.032106	0.139207	-0.230635	0.8207
R-squared	0.733864	Mean dependent var	-0.032008	
Adjusted R-squared	0.698380	S.D. dependent var	5.526479	
S.E. of regression	3.035142	Akaike info criterion	5.209405	
Sum squared resid	138.1813	Schwarz criterion	5.357800	
Log likelihood	-43.88464	Hannan-Quinn criter.	5.229867	
F-statistic	20.68111	Durbin-Watson stat	1.609867	
Prob(F-statistic)	0.000049			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_CHN

Null Hypothesis: RES_CHN has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.334764	0.0004		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:57 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_CHN(-1)	-1.472018	0.232371	-6.334764	0.0000
C	-3.050160	1.675862	-1.820055	0.0888
@TREND(1996)	0.490193	0.171249	2.862453	0.0119
R-squared	0.733864	Mean dependent var	0.322810	
Adjusted R-squared	0.698380	S.D. dependent var	5.526481	
S.E. of regression	3.035142	Akaike info criterion	5.209406	
Sum squared resid	138.1813	Schwarz criterion	5.357801	
Log likelihood	-43.88465	Hannan-Quinn criter.	5.229867	
F-statistic	20.68111	Durbin-Watson stat	1.609867	
Prob(F-statistic)	0.000049			

سلسلة  
المتغير  
المستقل  
دراسة  
الاستقرارية

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RESA\_CHN

Null Hypothesis: RESA_CHN has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 3 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.041048	0.0014		
Test critical values:	1% level	-3.959148		
	5% level	-3.081002		
	10% level	-2.681330		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 15				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RESA_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:48 Sample (adjusted): 2000 2014 Included observations: 15 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RESA_CHN(-1)	-2.925330	0.580302	-5.041048	0.0005
D(RESA_CHN(-1))	1.235115	0.416782	2.963456	0.0142
D(RESA_CHN(-2))	0.830597	0.298190	2.785467	0.0193
D(RESA_CHN(-3))	0.320146	0.146437	2.186237	0.0537
C	-7.177890	1.493695	-4.805460	0.0007
R-squared	0.796301	Mean dependent var	-0.100773	
Adjusted R-squared	0.714822	S.D. dependent var	2.813330	
S.E. of regression	1.502376	Akaike info criterion	3.913174	
Sum squared resid	22.57133	Schwarz criterion	4.149191	
Log likelihood	-24.34881	Hannan-Quinn criter.	3.910660	
F-statistic	9.773038	Durbin-Watson stat	1.706505	
Prob(F-statistic)	0.001747			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_CHN

Null Hypothesis: SIT_CHN has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.158584	0.2264		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:58 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_CHN(-1)	-0.479263	0.222026	-2.158584	0.0464
C	0.372181	1.307676	0.284612	0.7796
R-squared	0.225537	Mean dependent var	-0.159717	
Adjusted R-squared	0.177133	S.D. dependent var	6.006497	
S.E. of regression	5.448613	Akaike info criterion	6.333038	
Sum squared resid	474.9982	Schwarz criterion	6.431969	
Log likelihood	-54.99735	Hannan-Quinn criter.	6.346680	
F-statistic	4.659486	Durbin-Watson stat	1.647965	
Prob(F-statistic)	0.046418			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_CHN

Null Hypothesis: SIT_CHN has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.880857	0.6226		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:57 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_CHN(-1)	-0.476976	0.253595	-1.880857	0.0795
C	0.426355	2.899494	0.147045	0.8851
@TREND(1996)	-0.005970	0.282732	-0.021114	0.9834
R-squared	0.225560	Mean dependent var	-0.159717	
Adjusted R-squared	0.122302	S.D. dependent var	6.006497	
S.E. of regression	5.627220	Akaike info criterion	6.444120	
Sum squared resid	474.9841	Schwarz criterion	6.592515	
Log likelihood	-54.99708	Hannan-Quinn criter.	6.464582	
F-statistic	2.184422	Durbin-Watson stat	1.651281	
Prob(F-statistic)	0.147030			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_CHN

Null Hypothesis: SIT_CHN has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.203743	0.0301		
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_CHN) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:58 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_CHN(-1)	-0.467355	0.212073	-2.203743	0.0416
R-squared	0.221616	Mean dependent var	-0.159717	
Adjusted R-squared	0.221616	S.D. dependent var	6.006497	
S.E. of regression	5.299295	Akaike info criterion	6.226977	
Sum squared resid	477.4030	Schwarz criterion	6.276442	
Log likelihood	-55.04280	Hannan-Quinn criter.	6.233798	
Durbin-Watson stat	1.658295			

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:01  
Sample: 1997 2014  
Included observations: 18  
Q-statistic probabilities adjusted for 1 ARMA term(s)

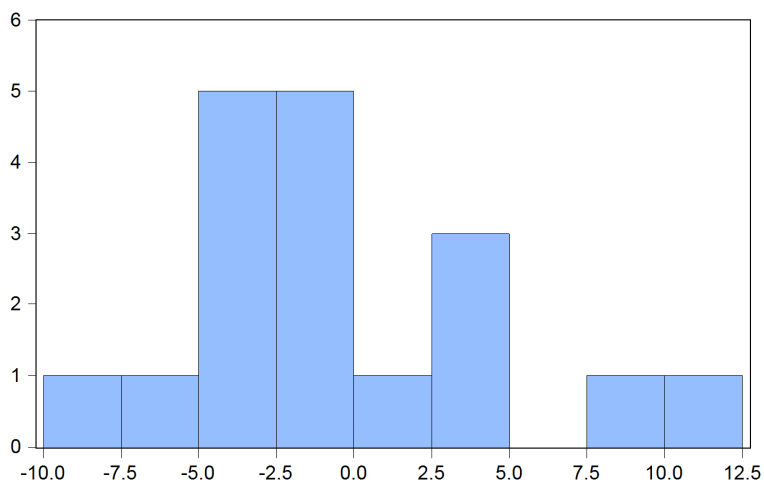
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.144	0.144	0.4406		
2	-0.181	-0.206	1.1778	0.278	
3	-0.067	-0.006	1.2840	0.526	
4	-0.082	-0.114	1.4567	0.692	
5	0.022	0.043	1.4696	0.832	
6	-0.255	-0.329	3.4206	0.635	
7	-0.078	0.039	3.6191	0.728	
8	0.144	0.017	4.3644	0.737	
9	-0.096	-0.172	4.7315	0.786	
10	-0.258	-0.303	7.7231	0.562	
11	-0.063	-0.014	7.9276	0.636	
12	0.085	-0.114	8.3604	0.681	

Dependent Variable: SIT\_CHN  
Method: Least Squares  
Date: 08/14/15 Time: 23:00  
Sample (adjusted): 1997 2014  
Included observations: 18 after adjustments  
Convergence achieved after 4 iterations

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RESA_CHN	0.421249	0.290011	1.452526	0.1670
C	1.819698	3.014968	0.603555	0.5552
AR(1)	0.573236	0.217921	2.630478	0.0189
R-squared	0.345352	Mean dependent var	0.950109	
Adjusted R-squared	0.258066	S.D. dependent var	6.127583	
S.E. of regression	5.278029	Akaike info criterion	6.315994	
Sum squared resid	417.8638	Schwarz criterion	6.464390	
Log likelihood	-53.84395	Hannan-Quinn criter.	6.336456	
F-statistic	3.956547	Durbin-Watson stat	1.658634	
Prob(F-statistic)	0.041692			
Inverted AR Roots	.57			

-1997  
2014

تقدير  
العلاقة



Series: Residuals	
Sample 1997 2014	
Observations 18	
Mean	4.54e-13
Median	-0.399642
Maximum	11.50652
Minimum	-8.341539
Std. Dev.	4.957845
Skewness	0.626874
Kurtosis	2.979188
Jarque-Bera	1.179237
Probability	0.554539

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	2.967283	Prob. F(5,12)	0.0569
Obs*R-squared	9.951234	Prob. Chi-Square(5)	0.0766
Scaled explained SS	6.838668	Prob. Chi-Square(5)	0.2329

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.487663	Prob. F(2,13)	0.6249
Obs*R-squared	1.256205	Prob. Chi-Square(2)	0.5336

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:05  
 Sample: 2006 2014  
 Included observations: 9

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
		1 -0.098	-0.098	0.1181	0.731
		2 -0.087	-0.098	0.2254	0.893
		3 0.207	0.192	0.9310	0.818
		4 -0.078	-0.051	1.0519	0.902
		5 -0.262	-0.255	2.7528	0.738
		6 -0.147	-0.272	3.4697	0.748
		7 -0.020	-0.092	3.4887	0.836
		8 -0.015	0.054	3.5101	0.898

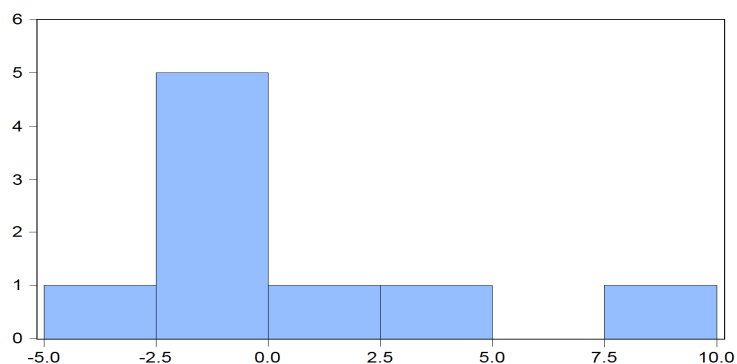
Dependent Variable: SIT\_CHN

Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:05  
 Sample: 2006 2014  
 Included observations: 9

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RESA_CHN	1.610784	0.705349	2.283670	0.0563
C	6.476820	2.190063	2.957368	0.0212

R-squared	0.426941	Mean dependent var	2.414969
Adjusted R-squared	0.345076	S.D. dependent var	4.736843
S.E. of regression	3.833404	Akaike info criterion	5.718514
Sum squared resid	102.8649	Schwarz criterion	5.762341
Log likelihood	-23.73331	Hannan-Quinn criter.	5.623934
F-statistic	5.215149	Durbin-Watson stat	2.150731
Prob(F-statistic)	0.056331		

**-2006  
2014**



Series: Residuals  
Sample 2006 2014  
Observations 9

Mean	-1.13e-15
Median	-0.636534
Maximum	8.060419
Minimum	-4.230687
Std. Dev.	3.585821
Skewness	1.271056
Kurtosis	3.942721
Jarque-Bera	2.756646
Probability	0.252001

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.674243	Prob. F(2,6)	0.5443
Obs*R-squared	1.651547	Prob. Chi-Square(2)	0.4379
Scaled explained SS	1.470012	Prob. Chi-Square(2)	0.4795

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.084552	Prob. F(2,5)	0.9202
Obs*R-squared	0.294430	Prob. Chi-Square(2)	0.8631

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:07  
Sample: 2009 2014  
Included observations: 6

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.154	0.154	0.2285	0.633
		2	-0.534	-0.571	3.6512	0.161
		3	-0.184	0.051	4.1946	0.241
		4	0.046	-0.341	4.2456	0.374
		5	0.018	-0.018	4.2611	0.512

Dependent Variable: SIT\_CHN  
Method: Least Squares  
Date: 08/14/15 Time: 23:06  
Sample: 2009 2014  
Included observations: 6

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RESA_CHN	1.579830	0.521520	3.029278	0.0388
C	5.014037	1.853429	2.705277	0.0538
R-squared	0.696430	Mean dependent var		0.354996
Adjusted R-squared	0.620537	S.D. dependent var		4.112735
S.E. of regression	2.533467	Akaike info criterion		4.958256
Sum squared resid	25.67382	Schwarz criterion		4.888842
Log likelihood	-12.87477	Hannan-Quinn criter.		4.680388
F-statistic	9.176528	Durbin-Watson stat		1.654657
Prob(F-statistic)	0.038808			

**-2009**  
**2014**

## Heteroskedasticity Test: White

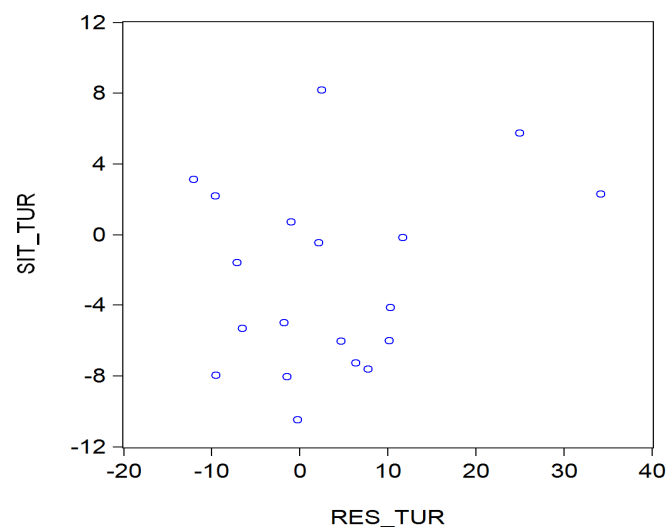
F-statistic	0.308285	Prob. F(2,3)	0.7555
Obs*R-squared	1.022908	Prob. Chi-Square(2)	0.5996
Scaled explained SS	0.433363	Prob. Chi-Square(2)	0.8052

## Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.523457	Prob. F(2,2)	0.3963
Obs*R-squared	3.622309	Prob. Chi-Square(2)	0.1635

المصدر: من إعداد الطالب باستخدام مخرجات برنامج EViews 7

4- تركيا:



Date: 08/14/15 Time: 22:25  
Sample: 1995 2014

	RES_TUR	SIT_TUR
Mean	0.228132	0.315222
Median	0.193295	0.291261
Maximum	0.389850	0.427118
Minimum	0.143882	0.236697
Std. Dev.	0.077790	0.067932
Skewness	0.732441	0.447793
Kurtosis	2.041015	1.658682
Jarque-Bera Probability	2.554608 0.278788	2.167672 0.338295
Sum	4.562633	6.304430
Sum Sq. Dev.	0.114975	0.087680
Observations	20	20

المواصفات الإحصائية  
لسلسلي المتغيرين

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_TUR

Null Hypothesis: RES_TUR has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.542674	0.0188		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:53 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR(-1)	-0.903137	0.254931	-3.542674	0.0027
C	3.107817	3.090851	1.005489	0.3296
R-squared	0.439590	Mean dependent var	-0.515920	
Adjusted R-squared	0.404565	S.D. dependent var	16.03648	
S.E. of regression	12.37446	Akaike info criterion	7.973586	
Sum squared resid	2450.037	Schwarz criterion	8.072516	
Log likelihood	-69.76227	Hannan-Quinn criter.	7.987227	
F-statistic	12.55054	Durbin-Watson stat	1.911851	
Prob(F-statistic)	0.002708			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_TUR

Null Hypothesis: RES_TUR has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.702627	0.0490		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:53 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR(-1)	-1.022495	0.276154	-3.702627	0.0021
C	-2.712634	6.165926	-0.439939	0.6663
@TREND(1996)	0.663090	0.608987	1.088842	0.2934
R-squared	0.480640	Mean dependent var	-0.515920	
Adjusted R-squared	0.411392	S.D. dependent var	16.03648	
S.E. of regression	12.30332	Akaike info criterion	8.008627	
Sum squared resid	2270.574	Schwarz criterion	8.157022	
Log likelihood	-69.07764	Hannan-Quinn criter.	8.029088	
F-statistic	6.940841	Durbin-Watson stat	1.828435	
Prob(F-statistic)	0.007345			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_TUR

Null Hypothesis: RES_TUR has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.400490	0.0019		
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:53 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR(-1)	-0.818307	0.240644	-3.400490	0.0034
R-squared	0.404179	Mean dependent var	-0.515920	
Adjusted R-squared	0.404179	S.D. dependent var	16.03648	
S.E. of regression	12.37847	Akaike info criterion	7.923747	
Sum squared resid	2604.850	Schwarz criterion	7.973212	
Log likelihood	-70.31372	Hannan-Quinn criter.	7.930567	
Durbin-Watson stat	1.973825			

سلسلة  
المتغير  
المستقلدراسة  
الاستقرارية

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_TUR

Null Hypothesis: SIT_TUR has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.501600		0.0204	
Test critical values:				
1% level	-3.857386			
5% level	-3.040391			
10% level	-2.660551			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:54 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_TUR(-1)	-0.864023	0.246751	-3.501600	0.0030
C	-2.269761	1.439709	-1.576542	0.1345
R-squared	0.433853	Mean dependent var	-0.063023	
Adjusted R-squared	0.398469	S.D. dependent var	7.080959	
S.E. of regression	5.491882	Akaike info criterion	6.348858	
Sum squared resid	482.5723	Schwarz criterion	6.447789	
Log likelihood	-55.13972	Hannan-Quinn criter.	6.362499	
F-statistic	12.26120	Durbin-Watson stat	2.055686	
Prob(F-statistic)	0.002954			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_TUR

Null Hypothesis: SIT_TUR has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.618974		0.0568	
Test critical values:				
1% level	-4.571559			
5% level	-3.690814			
10% level	-3.286909			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:54 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_TUR(-1)	-0.913788	0.252499	-3.618974	0.0025
C	-4.747327	2.935495	-1.617215	0.1267
@TREND(1996)	0.247417	0.255315	0.969068	0.3479
R-squared	0.467209	Mean dependent var	-0.063023	
Adjusted R-squared	0.396170	S.D. dependent var	7.080959	
S.E. of regression	5.502365	Akaike info criterion	6.399245	
Sum squared resid	454.1403	Schwarz criterion	6.547640	
Log likelihood	-54.59320	Hannan-Quinn criter.	6.419707	
F-statistic	6.576810	Durbin-Watson stat	2.064317	
Prob(F-statistic)	0.008896			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_TUR

Null Hypothesis: SIT_TUR has a unit root Exogenous: None Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.477227		0.1263	
Test critical values:				
1% level	-2.708094			
5% level	-1.962813			
10% level	-1.606129			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 17				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_TUR) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 23:54 Sample (adjusted): 1998 2014 Included observations: 17 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_TUR(-1)	-0.433253	0.293288	-1.477227	0.1603
D(SIT_TUR(-1))	-0.362677	0.254848	-1.423108	0.1752
R-squared	0.424204	Mean dependent var	-0.222181	
Adjusted R-squared	0.358118	S.D. dependent var	7.265622	
S.E. of regression	5.694052	Akaike info criterion	6.426852	
Sum squared resid	486.3334	Schwarz criterion	6.524877	
Log likelihood	-52.62824	Hannan-Quinn criter.	6.436596	
Durbin-Watson stat	1.846745			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Correlogram of Residuals

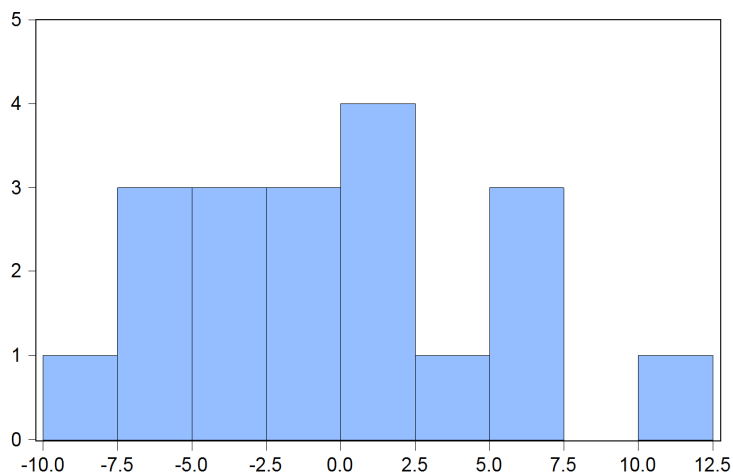
Date: 08/14/15 Time: 23:55  
 Sample: 1996 2014  
 Included observations: 19

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.156	0.156	0.5399	0.462	
2	0.239	0.220	1.8752	0.392	
3	0.012	-0.055	1.8791	0.598	
4	-0.117	-0.177	2.2433	0.691	
5	-0.135	-0.099	2.7655	0.736	
6	-0.251	-0.170	4.6936	0.584	
7	-0.192	-0.105	5.9157	0.550	
8	-0.094	0.018	6.2346	0.621	
9	-0.259	-0.246	8.9053	0.446	
10	-0.005	-0.014	8.9066	0.541	
11	-0.139	-0.134	9.8706	0.542	
12	0.081	0.022	10.244	0.595	

Dependent Variable: SIT\_TUR  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:55  
 Sample: 1996 2014  
 Included observations: 19

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR	0.102340	0.105761	0.967656	0.3468
C	-2.851851	1.260017	-2.263343	0.0370

R-squared	0.052204	Mean dependent var	-2.501253
Adjusted R-squared	-0.003548	S.D. dependent var	5.251019
S.E. of regression	5.260326	Akaike info criterion	6.257564
Sum squared resid	470.4076	Schwarz criterion	6.356979
Log likelihood	-57.44686	Hannan-Quinn criter.	6.274389
F-statistic	0.936358	Durbin-Watson stat	1.668667
Prob(F-statistic)	0.346782		



Series: Residuals  
 Sample 1996 2014  
 Observations 19

Mean	7.48e-16
Median	-1.793798
Maximum	10.78380
Minimum	-7.588413
Std. Dev.	5.112118
Skewness	0.459132
Kurtosis	2.201937
Jarque-Bera	1.171756
Probability	0.556617

**-1996**  
**2014**

تقدير  
العلاقة

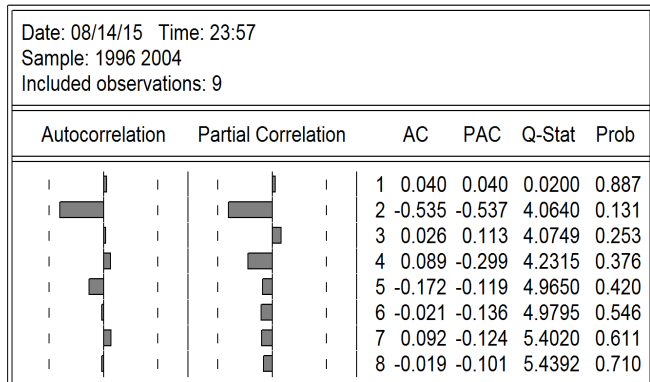
Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.192830	Prob. F(2,16)	0.8265
Obs*R-squared	0.447193	Prob. Chi-Square(2)	0.7996
Scaled explained SS	0.215148	Prob. Chi-Square(2)	0.8980

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.652912	Prob. F(2,15)	0.5347
Obs*R-squared	1.521583	Prob. Chi-Square(2)	0.4673

Correlogram of Residuals

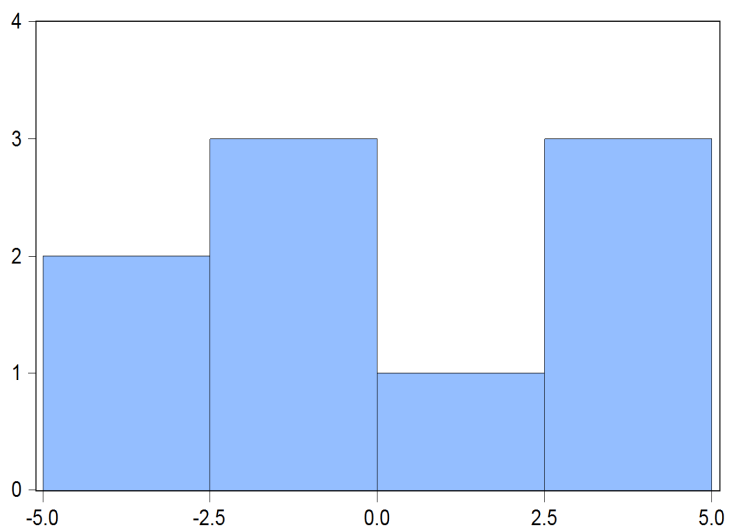


Dependent Variable: SIT\_TUR  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:56  
 Sample: 1996 2004  
 Included observations: 9

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR	-0.377752	0.150829	-2.504509	0.0407
C	-3.956154	1.096834	-3.606886	0.0087

R-squared	0.472596	Mean dependent var	-3.670456
Adjusted R-squared	0.397253	S.D. dependent var	4.215343
S.E. of regression	3.272657	Akaike info criterion	5.402211
Sum squared resid	74.97198	Schwarz criterion	5.446039
Log likelihood	-22.30995	Hannan-Quinn criter.	5.307631
F-statistic	6.272564	Durbin-Watson stat	1.665318
Prob(F-statistic)	0.040723		



Series: Residuals  
 Sample 1996 2004  
 Observations 9

Mean	1.30e-15
Median	-0.333833
Maximum	4.352908
Minimum	-4.626921
Std. Dev.	3.061290
Skewness	-0.183935
Kurtosis	1.826050
Jarque-Bera	0.567558
Probability	0.752933

**-1996**  
**2004**

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	1.432659	Prob. F(2,6)	0.3100
Obs*R-squared	2.908848	Prob. Chi-Square(2)	0.2335
Scaled explained SS	0.726789	Prob. Chi-Square(2)	0.6953

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.197695	Prob. F(2,5)	0.3759
Obs*R-squared	2.915128	Prob. Chi-Square(2)	0.2328

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 23:59  
 Sample: 2005 2014  
 Included observations: 10

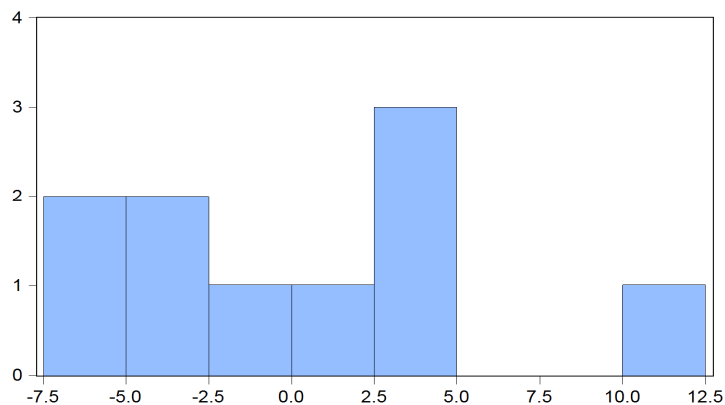
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.444	0.444	2.6329	0.105
		2	0.189	-0.011	3.1687	0.205
		3	-0.324	-0.504	4.9684	0.174
		4	-0.309	0.031	6.8720	0.143
		5	-0.300	-0.011	9.0352	0.108
		6	-0.105	-0.122	9.3650	0.154
		7	-0.018	-0.035	9.3780	0.227
		8	-0.042	-0.203	9.4826	0.303
		9	-0.036	-0.035	9.6381	0.381

Dependent Variable: SIT\_TUR  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:59  
 Sample: 2005 2014  
 Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_TUR	0.203878	0.138095	1.476368	0.1781
C	-2.914797	2.057978	-1.416340	0.1944

R-squared	0.214119	Mean dependent var	-1.448970
Adjusted R-squared	0.115884	S.D. dependent var	6.062529
S.E. of regression	5.700440	Akaike info criterion	6.495820
Sum squared resid	259.9602	Schwarz criterion	6.556337
Log likelihood	-30.47910	Hannan-Quinn criter.	6.429433
F-statistic	2.179663	Durbin-Watson stat	1.038280
Prob(F-statistic)	0.178089		



Series: Residuals  
 Sample 2005 2014  
 Observations 10

Mean	0.000000
Median	-0.659522
Maximum	10.59450
Minimum	-7.498875
Std. Dev.	5.374427
Skewness	0.485095
Kurtosis	2.582800
Jarque-Bera Probability	0.464719
	0.792661

-2005  
 2014

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.597682	Prob. F(2,7)	0.5759
Obs*R-squared	1.458585	Prob. Chi-Square(2)	0.4823
Scaled explained SS	0.738767	Prob. Chi-Square(2)	0.6912

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.839817	Prob. F(2,6)	0.4769
Obs*R-squared	2.187128	Prob. Chi-Square(2)	0.3350



Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_BRA

Null Hypothesis: RES_BRA has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.539721		0.0144	
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_BRA) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:30 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_BRA(-1)	-0.551467	0.217137	-2.539721	0.0212
R-squared	0.274789	Mean dependent var	-0.107523	
Adjusted R-squared	0.274789	S.D. dependent var	5.737040	
S.E. of regression	4.885623	Akaike info criterion	6.064424	
Sum squared resid	405.7784	Schwarz criterion	6.113889	
Log likelihood	-53.57981	Hannan-Quinn criter.	6.071244	
Durbin-Watson stat	1.781072			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_BRA

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_BRA

Null Hypothesis: SIT_BRA has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.239795		0.0342	
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_BRA) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:31 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_BRA(-1)	-0.792156	0.244508	-3.239795	0.0051
C	0.862822	1.294726	0.666413	0.5146
R-squared	0.396141	Mean dependent var	0.002984	
Adjusted R-squared	0.358400	S.D. dependent var	6.712136	
S.E. of regression	5.376415	Akaike info criterion	6.306360	
Sum squared resid	462.4935	Schwarz criterion	6.405290	
Log likelihood	-54.75724	Hannan-Quinn criter.	6.320001	
F-statistic	10.49627	Durbin-Watson stat	1.924195	
Prob(F-statistic)	0.005130			

Null Hypothesis: SIT_BRA has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.452705		0.0757	
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_BRA) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:30 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_BRA(-1)	-0.902525	0.261397	-3.452705	0.0036
C	-1.818484	2.699405	-0.673661	0.5108
@TREND(1996)	0.294853	0.261127	1.129154	0.2766
R-squared	0.443448	Mean dependent var	0.002984	
Adjusted R-squared	0.369241	S.D. dependent var	6.712136	
S.E. of regression	5.330801	Akaike info criterion	6.335892	
Sum squared resid	426.2615	Schwarz criterion	6.484287	
Log likelihood	-54.02303	Hannan-Quinn criter.	6.356353	
F-statistic	5.975829	Durbin-Watson stat	1.909982	
Prob(F-statistic)	0.012339			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 22:34  
 Sample: 1996 2014  
 Included observations: 19

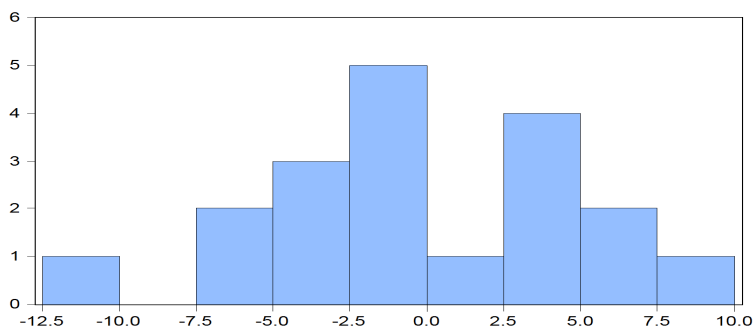
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	0.110	0.110	0.2695	0.604	
2	-0.169	-0.184	0.9420	0.624	
3	-0.120	-0.082	1.3024	0.729	
4	0.038	0.033	1.3402	0.855	
5	-0.088	-0.138	1.5632	0.906	
6	-0.015	0.015	1.5696	0.955	
7	0.147	0.127	2.2899	0.942	
8	-0.014	-0.083	2.2972	0.971	
9	-0.215	-0.165	4.1461	0.902	
10	-0.011	0.050	4.1514	0.940	
11	0.058	-0.034	4.3180	0.960	
12	-0.022	-0.044	4.3450	0.976	

Dependent Variable: SIT\_BRA  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 22:34  
 Sample: 1996 2014  
 Included observations: 19

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_BRA	0.281885	0.251867	1.119180	0.2786
C	0.415489	1.302354	0.319029	0.7536

R-squared	0.068624	Mean dependent var	1.027030
Adjusted R-squared	0.013837	S.D. dependent var	5.189034
S.E. of regression	5.153009	Akaike info criterion	6.216339
Sum squared resid	451.4094	Schwarz criterion	6.315754
Log likelihood	-57.05522	Hannan-Quinn criter.	6.233164
F-statistic	1.252563	Durbin-Watson stat	1.778491
Prob(F-statistic)	0.278628		



-1996  
2014

تقدير  
العلاقة

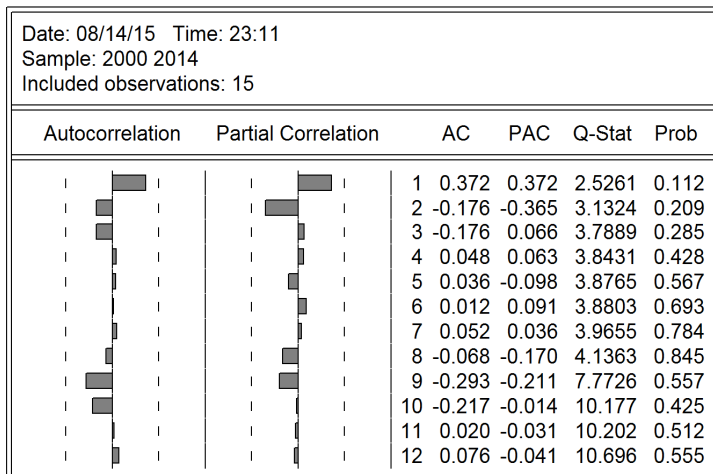
Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.291479	Prob. F(2,12)	0.7523
Obs*R-squared	0.694939	Prob. Chi-Square(2)	0.7065
Scaled explained SS	0.298450	Prob. Chi-Square(2)	0.8614

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	2.013804	Prob. F(2,11)	0.1798
Obs*R-squared	4.020209	Prob. Chi-Square(2)	0.1340

Correlogram of Residuals



Dependent Variable: SIT\_BRA  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:11  
 Sample: 2000 2014  
 Included observations: 15

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_BRA	0.660247	0.348312	1.895564	0.0805
C	-0.837928	1.755661	-0.477272	0.6411

R-squared	0.216545	Mean dependent var	1.302209
Adjusted R-squared	0.156279	S.D. dependent var	5.668961
S.E. of regression	5.207184	Akaike info criterion	6.261521
Sum squared resid	352.4919	Schwarz criterion	6.355928
Log likelihood	-44.96141	Hannan-Quinn criter.	6.260516
F-statistic	3.593162	Durbin-Watson stat	0.993853
Prob(F-statistic)	0.080468		

-2000  
2014

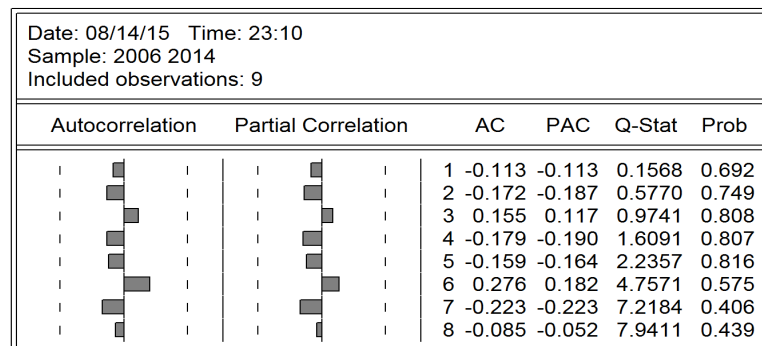
Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	1.432659	Prob. F(2,6)	0.3100
Obs*R-squared	2.908848	Prob. Chi-Square(2)	0.2335
Scaled explained SS	0.726789	Prob. Chi-Square(2)	0.6953

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.197695	Prob. F(2,5)	0.3759
Obs*R-squared	2.915128	Prob. Chi-Square(2)	0.2328

Correlogram of Residuals



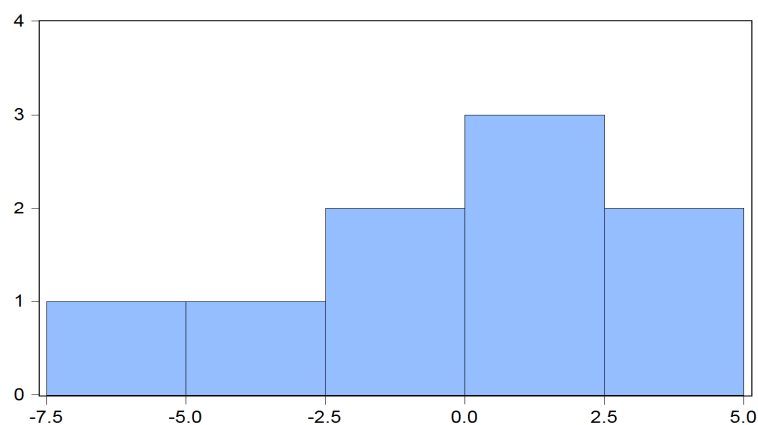
Dependent Variable: SIT\_BRA  
 Method: Least Squares  
 Date: 08/14/15 Time: 23:09  
 Sample: 2006 2014  
 Included observations: 9

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_BRA	1.046970	0.267367	3.915850	0.0058
C	0.216660	1.266045	0.171131	0.8690

R-squared	0.686575	Mean dependent var	3.036164
Adjusted R-squared	0.641800	S.D. dependent var	5.219876
S.E. of regression	3.124087	Akaike info criterion	5.309291
Sum squared resid	68.31943	Schwarz criterion	5.353119
Log likelihood	-21.89181	Hannan-Quinn criter.	5.214711
F-statistic	15.33388	Durbin-Watson stat	1.823988
Prob(F-statistic)	0.005780		

-2006  
2014



Series: Residuals	
Sample 2006 2014	
Observations 9	
Mean	-2.71e-16
Median	0.069009
Maximum	3.587702
Minimum	-5.108924
Std. Dev.	2.922316
Skewness	-0.596340
Kurtosis	2.257551
Jarque-Bera	0.740143
Probability	0.690685

## Heteroskedasticity Test: White

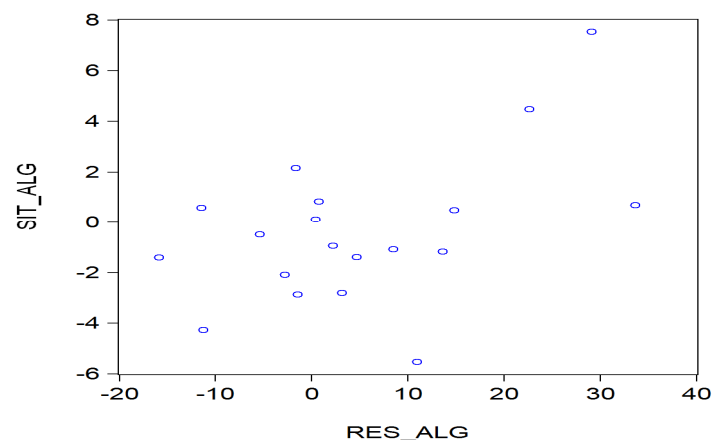
F-statistic	1.246742	Prob. F(2,6)	0.3525
Obs*R-squared	2.642185	Prob. Chi-Square(2)	0.2668
Scaled explained SS	1.005009	Prob. Chi-Square(2)	0.6050

## Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.167394	Prob. F(2,5)	0.8504
Obs*R-squared	0.564800	Prob. Chi-Square(2)	0.7540

المصدر: من إعداد الطالب باستخدام مخرجات برنامج EViews 7

## 6- الجزائر:



Date: 08/14/15 Time: 22:16 Sample: 1995 2014		
	RES_ALG	SIT_ALG
Mean	0.167354	0.848033
Median	0.163064	0.842233
Maximum	0.234176	0.905792
Minimum	0.107634	0.796707
Std. Dev.	0.031306	0.034771
Skewness	0.135878	-0.019170
Kurtosis	2.658024	1.650577
Jarque-Bera	0.159000	1.518676
Probability	0.923578	0.467976
Sum	3.347073	16.96066
Sum Sq. Dev.	0.018621	0.022971
Observations	20	20

المواصفات الإحصائية  
لسلسلتي المتغيرين

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_ALG

Null Hypothesis: RES_ALG has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.941410	0.0008		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:08 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG(-1)	-1.424156	0.239700	-5.941410	0.0000
C	8.411762	6.765108	1.243404	0.2328
@TREND(1996)	-0.202401	0.606652	-0.333637	0.7433
R-squared	0.703371	Mean dependent var	0.216530	
Adjusted R-squared	0.663821	S.D. dependent var	22.79572	
S.E. of regression	13.21718	Akaike info criterion	8.151924	
Sum squared resid	2620.408	Schwarz criterion	8.300319	
Log likelihood	-70.36731	Hannan-Quinn criter.	8.172386	
F-statistic	17.78413	Durbin-Watson stat	1.676683	
Prob(F-statistic)	0.000110			

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_ALG

Null Hypothesis: RES_ALG has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.127164	0.0001		
Test critical values:	1% level	-3.857386		
	5% level	-3.040391		
	10% level	-2.660551		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:08 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG(-1)	-1.412769	0.230575	-6.127164	0.0000
C	6.438799	3.193343	2.016319	0.0609
R-squared	0.701170	Mean dependent var	0.216530	
Adjusted R-squared	0.682493	S.D. dependent var	22.79572	
S.E. of regression	12.84488	Akaike info criterion	8.048206	
Sum squared resid	2639.853	Schwarz criterion	8.147136	
Log likelihood	-70.43386	Hannan-Quinn criter.	8.061847	
F-statistic	37.54214	Durbin-Watson stat	1.693295	
Prob(F-statistic)	0.000015			

سلسلة  
المتغير  
المستقل  
دراسة  
الاستقرارية

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on RES\_ALG

Null Hypothesis: RES_ALG has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.326021	0.0000		
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(RES_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:09 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG(-1)	-1.264921	0.237498	-5.326021	0.0001
R-squared	0.625238	Mean dependent var	0.216530	
Adjusted R-squared	0.625238	S.D. dependent var	22.79572	
S.E. of regression	13.95503	Akaike info criterion	8.163510	
Sum squared resid	3310.631	Schwarz criterion	8.212976	
Log likelihood	-72.47159	Hannan-Quinn criter.	8.170331	
Durbin-Watson stat	1.684724			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_ALG

Null Hypothesis: SIT_ALG has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.361772	0.0039		
Test critical values:	1% level	-3.886751		
	5% level	-3.052169		
	10% level	-2.666593		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 17				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:09 Sample (adjusted): 1998 2014 Included observations: 17 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_ALG(-1)	-1.309703	0.300269	-4.361772	0.0007
D(SIT_ALG(-1))	0.217660	0.176669	1.232025	0.2382
C	-0.646011	0.515559	-1.253031	0.2307
R-squared	0.696384	Mean dependent var	-0.414419	
Adjusted R-squared	0.653010	S.D. dependent var	3.545901	
S.E. of regression	2.085744	Akaike info criterion	4.469788	
Sum squared resid	61.07990	Schwarz criterion	4.816825	
Log likelihood	-34.99320	Hannan-Quinn criter.	4.484404	
F-statistic	16.05541	Durbin-Watson stat	2.591007	
Prob(F-statistic)	0.000238			

## Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_ALG

Null Hypothesis: SIT_ALG has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic	Prob.*		
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.182244	0.0005		
Test critical values:	1% level	-4.571559		
	5% level	-3.690814		
	10% level	-3.286909		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:09 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_ALG(-1)	-1.309439	0.211806	-6.182244	0.0000
C	1.360497	1.296477	1.049380	0.3106
@TREND(1996)	-0.165197	0.120442	-1.371598	0.1904
R-squared	0.720746	Mean dependent var	0.335036	
Adjusted R-squared	0.683512	S.D. dependent var	4.684450	
S.E. of regression	2.635344	Akaike info criterion	4.926916	
Sum squared resid	104.1756	Schwarz criterion	5.075311	
Log likelihood	-41.34225	Hannan-Quinn criter.	4.947378	
F-statistic	19.35726	Durbin-Watson stat	1.410039	
Prob(F-statistic)	0.000070			

سلسلة  
المتغير  
التابع

Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test on SIT\_ALG

Null Hypothesis: SIT_ALG has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=3)				
	t-Statistic		Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.088786		0.0000	
Test critical values:	1% level	-2.699769		
	5% level	-1.961409		
	10% level	-1.606610		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values. Warning: Probabilities and critical values calculated for 20 observations and may not be accurate for a sample size of 18				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(SIT_ALG) Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:10 Sample (adjusted): 1997 2014 Included observations: 18 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
SIT_ALG(-1)	-1.268669	0.208362	-6.088786	0.0000
R-squared	0.683909	Mean dependent var	0.335036	
Adjusted R-squared	0.683909	S.D. dependent var	4.684450	
S.E. of regression	2.633689	Akaike info criterion	4.828601	
Sum squared resid	117.9174	Schwarz criterion	4.878066	
Log likelihood	-42.45741	Hannan-Quinn criter.	4.835422	
Durbin-Watson stat	1.283729			

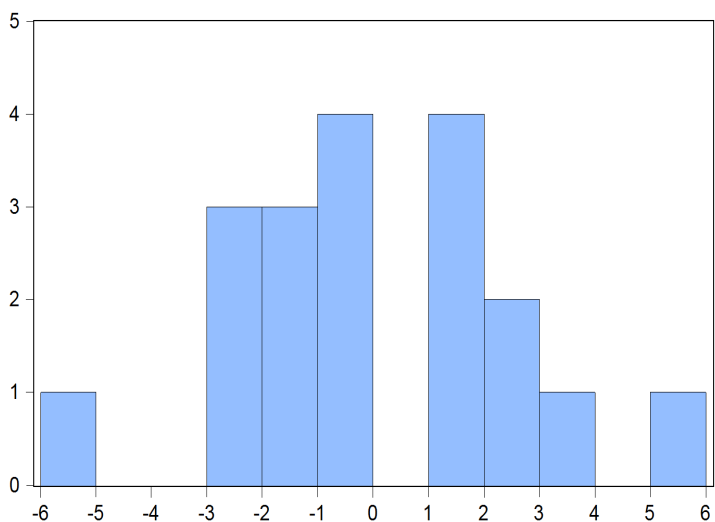
Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 22:11 Sample: 1996 2014 Included observations: 19						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.202	-0.202	0.9048	0.342
		2	-0.420	-0.480	5.0443	0.080
		3	0.166	-0.077	5.7306	0.125
		4	0.058	-0.154	5.8198	0.213
		5	-0.010	0.030	5.8224	0.324
		6	0.111	0.148	6.2027	0.401
		7	-0.224	-0.160	7.8740	0.344
		8	-0.020	-0.031	7.8888	0.444
		9	0.077	-0.189	8.1274	0.521
		10	-0.227	-0.396	10.417	0.405
		11	0.127	-0.137	11.222	0.425
		12	0.245	0.054	14.640	0.262

Dependent Variable: SIT_ALG Method: Least Squares Date: 08/14/15 Time: 22:11 Sample: 1996 2014 Included observations: 19				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG	0.111386	0.046465	2.397217	0.0283
C	-0.918802	0.645984	-1.422328	0.1730
R-squared	0.252637	Mean dependent var	-0.367120	
Adjusted R-squared	0.208675	S.D. dependent var	2.957666	
S.E. of regression	2.631035	Akaike info criterion	4.871933	
Sum squared resid	117.6799	Schwarz criterion	4.971347	
Log likelihood	-44.28336	Hannan-Quinn criter.	4.888758	
F-statistic	5.746648	Durbin-Watson stat	2.115017	
Prob(F-statistic)	0.028285			

-1996  
2014

تقدير  
العلاقة



Series: Residuals  
Sample 1996 2014  
Observations 19

Mean	1.56e-16
Median	-0.248649
Maximum	5.228773
Minimum	-5.827681
Std. Dev.	2.556907
Skewness	-0.029845
Kurtosis	3.078369
Jarque-Bera	0.007683
Probability	0.996166

Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	1.272943	Prob. F(2,16)	0.3069
Obs*R-squared	2.608224	Prob. Chi-Square(2)	0.2714
Scaled explained SS	2.169842	Prob. Chi-Square(2)	0.3379

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	2.785212	Prob. F(2,15)	0.0936
Obs*R-squared	5.145156	Prob. Chi-Square(2)	0.0763

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 22:13  
Sample: 1996 1999  
Included observations: 4

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.198	-0.198	0.3124	0.576
		2	-0.473	-0.533	2.9977	0.223
		3	0.171	-0.113	3.6967	0.296

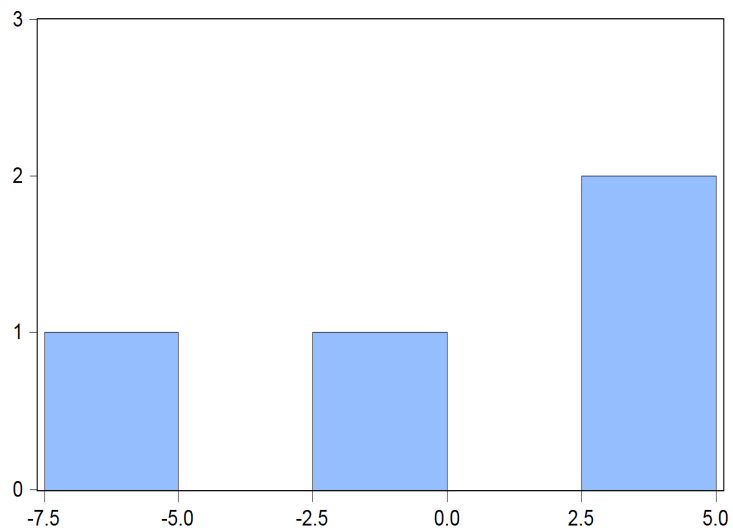
Dependent Variable: SIT\_ALG  
Method: Least Squares  
Date: 08/14/15 Time: 22:13  
Sample: 1996 1999  
Included observations: 4

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG	0.209345	0.270959	0.772608	0.5206
C	-1.961178	4.598748	-0.426459	0.7113

R-squared	0.229858	Mean dependent var	0.755423
Adjusted R-squared	-0.155213	S.D. dependent var	5.515381
S.E. of regression	5.927977	Akaike info criterion	6.704096
Sum squared resid	70.28183	Schwarz criterion	6.397243
Log likelihood	-11.40819	Hannan-Quinn criter.	6.030730
F-statistic	0.596924	Durbin-Watson stat	1.847617
Prob(F-statistic)	0.520565		

**-1996**  
**1999**



Series: Residuals  
Sample 1996 1999  
Observations 4

Mean	4.44e-16
Median	0.688193
Maximum	4.479558
Minimum	-5.855943
Std. Dev.	4.840173
Skewness	-0.269355
Kurtosis	1.403983
Jarque-Bera	0.472913
Probability	0.789420

Correlogram of Residuals

Date: 08/14/15 Time: 22:14  
Sample: 2000 2014  
Included observations: 15

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.177	-0.177	0.5697	0.450
		2	-0.392	-0.437	3.5855	0.166
		3	0.231	0.069	4.7226	0.193
		4	-0.033	-0.171	4.7478	0.314
		5	-0.252	-0.216	6.3649	0.272
		6	0.151	-0.047	7.0081	0.320
		7	0.077	-0.073	7.1981	0.409
		8	-0.075	0.017	7.4019	0.494
		9	-0.193	-0.334	8.9804	0.439
		10	0.071	-0.125	9.2408	0.509
		11	0.080	-0.167	9.6452	0.563
		12	0.049	0.068	9.8460	0.629

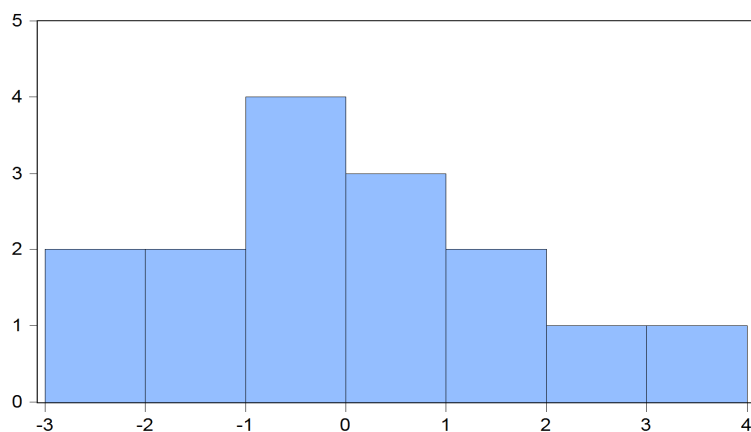
Dependent Variable: SIT\_ALG  
Method: Least Squares  
Date: 08/14/15 Time: 22:14  
Sample: 2000 2014  
Included observations: 15

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
RES_ALG	0.087989	0.036339	2.421342	0.0308
C	-0.913994	0.471022	-1.940449	0.0743

R-squared	0.310816	Mean dependent var	-0.666465
Adjusted R-squared	0.257802	S.D. dependent var	2.067044
S.E. of regression	1.780777	Akaike info criterion	4.115543
Sum squared resid	41.22517	Schwarz criterion	4.209949
Log likelihood	-28.86657	Hannan-Quinn criter.	4.114537
F-statistic	5.862899	Durbin-Watson stat	2.332758
Prob(F-statistic)	0.030827		

**-2000  
2014**



Series: Residuals	
Sample 2000 2014	
Observations 15	
Mean	-2.87e-17
Median	-0.202262
Maximum	3.407545
Minimum	-2.356888
Std. Dev.	1.716000
Skewness	0.428174
Kurtosis	2.240029
Jarque-Bera	0.819304
Probability	0.663881

## Heteroskedasticity Test: White

F-statistic	0.316441	Prob. F(2,12)	0.7346
Obs*R-squared	0.751469	Prob. Chi-Square(2)	0.6868
Scaled explained SS	0.349959	Prob. Chi-Square(2)	0.8395

## Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.796113	Prob. F(2,11)	0.2113
Obs*R-squared	3.692610	Prob. Chi-Square(2)	0.1578

المصدر: من إعداد الطالب باستخدام مخرجات برنامج EViews 7

## الملحق رقم (4): الإحصائيات الخاصة بمتغيرات نموذج النصيب السوقي الثابت (ألف دولار أمريكي)

## 1- غرب إفريقيا:

صادرات الجزائر نحو غرب إفريقيا Xij		صادرات الجزائر العالمية Xi		معدل النمو Rij	الصادرات العالمية من السلعة i نحو غرب إفريقيا j		معدل النمو Rj	الصادرات العالمية نحو غرب إفريقيا j		معدل النمو Ri	الصادرات العالمية للسلعة i		
2014	2004	2014	2004		2014	2004		2014	2004		2014	2004	
349686,591	26790,294	63227782,6	32076791,7	2,37958873	140424075	41550640,1	2,379588735	140424075,2	41550640,1	1,057195758	1,8882E+10	9178583755	كل المنتجات
27298,532	855,524	308826,946	44806,861	2,17735851	16861784,4	5306856,101				1,378690142	1161422808	488261496	منتجات غذائية وحيوانات حية
10423,198	685,649	16706,66	7359,227	1,40307679	1509970,36	628348,778				0,880403681	148550346	78999178,4	مشروبات وتبغ
893,206	54,275	111808,702	108808,519	2,87217825	2850680,42	736195,555				1,497300565	735744928	294616090	مواد خام غير قابلة للاحتراق ما عدا الوقود
307757,688	19829,618	61580998,4	31485970,2	4,37253788	28176233,2	5244492,235				2,052883041	3143979827	1029839593	محروقات
21,35	31,995	407,213	9940,906	3,44960353	2009334,93	451576,171				1,613401613	98545504,3	37707753,7	زيوت، شحوم وسيور ذات أصل نباتي وحيواني
1342,399	4865,668	1098529,19	202323,721	2,0175463	12861820,1	4262343,914				1,088347249	2041660730	977644274	منتجات كيميائية ومنتجات ملحقة
967,996	58,598	90778,332	169039,477	2,26658836	22060162,5	6753272,874				0,82988849	2358937309	1289115333	مواد مصنعة
690,968	205,647	14173,705	41104,188	1,80242781	40219591,2	14351695,71				0,769979605	6287185155	3552122938	آلات ومعدات النقل
291,252	202,49	5553,525	7437,831	4,06224033	12739288,8	2516531,809				1,018033968	2183329088	1081908988	مواد مصنعة مختلفة
0,006	0,834	0,017	0,832	-0,2147606	1020282,76	1299327,049				1,071911559	721758961	348354136	مواد وتحولات

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد

## 2- أوروبا المتقدمة:

صادرات الجزائر نحو أوروبا المتقدمة Xij		صادرات الجزائر العالمية Xi		معدل النمو Rij	الصادرات العالمية من السلعة i نحو أوروبا المتقدمة j		معدل النمو Rj	الصادرات العالمية نحو أوروبا المتقدمة j		معدل النمو Ri	الصادرات العالمية للسلعة i		
2014	2004	2014	2004		2014	2004		2014	2004		2014	2004	
40664458,8	17497854,3	63227782,6	32076791,7	0,65486898	6442802719	3893240368	0,654868981	6442802719	3893240368	1,057195758	18882143567	9178583755	كل المنتجات
85722,606	31318,698	308826,946	44806,861	0,93541615	470626617	243165593,7				1,378690142	1161422808	488261496	منتجات غذائية وحيوانات حبة
4060,354	6426,951	16706,66	7359,227	0,54332528	63548889	41176600,83				0,880403681	148550345,9	78999178,4	مشروبات وتبغ
70373,089	55559,17	111808,702	108808,519	0,71523445	197304151	115030426,9				1,497300565	735744927,8	294616090	مواد خام غير قابلة للاحتراق ما عدا الوقود
39483274,7	17143610,2	61580998,4	31485970,2	1,69411974	911751068	338422622,4				2,052883041	3143979827	1029839593	محروقات
92,632	2901,307	407,213	9940,906	1,21403597	30996675	14000077,42				1,613401613	98545504,34	37707753,7	زيت، شحوم وسيور ذات أصل نباتي وحيواني
971041,715	153749,2	1098529,19	202323,721	0,78871707	863431476	482709920,6				1,088347249	2041660730	977644274	منتجات كيميائية ومنتجات ملحقة
44512,536	94442,575	90778,332	169039,477	0,50407171	857932295	570406510,8				0,82988849	2358937309	1289115333	مواد مصنعة
4122,243	6442,054	14173,705	41104,188	0,37373786	1935152088	1408676386				0,769979605	6287185155	3552122938	آلات ومعدات النقل
1258,893	3404,086	5553,525	7437,831	0,75957345	833149933	473495398,6				1,018033968	2183329088	1081908988	مواد مصنعة مختلفة
0,003	0,004	0,017	0,832	0,35440176	279207785	206148421,5				1,071911559	721758960,5	348354136	مواد وتحويلات

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على قاعدة بيانات الأونكتاد